

UNIVERSAL
LIBRARY

OU-232982

UNIVERSAL
LIBRARY

(فهرست الجزء الثاني عشر من تاريخ الكامل)

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢	(سنة اربع وثمانين وخمسمائة)	٢٠	ذكر وصول عسكر مصر والاسطول
٢	ذكر حصر صلاح الدين كوكب		المهرى في البحر
٢	ذكر رحيل صلاح الدين الى بلد الفرنج	٢٠	ذكر عدة حوادث
٣	ذكر فتح جبلة	١١	(سنة ست وثمانين وخمسمائة)
٤	ذكر فتح لاذقية	٢١	ذكر وقعة الفرنج والبرك وعود صلاح
٤	ذكر حال اسطول صقلية		الدين الى منازل الفرنج
٥	ذكر فتح صهيون وفتح الحصون	٢١	ذكر احراق الابراج ووقعة الاسطول
٥	ذكر فتح حصن بكاس والاشعر	٢٣	ذكر وصول ملك الاسمان الى الشام
٦	ذكر فتح سرمينية		ووفيه
٦	ذكر فتح برزقة	٢٤	ذكر وقعة لاسمين والفرنج على عكا
٨	ذكر فتح دربن ساك	٢٥	ذكر خروج الفرنج من خنادقهم
٨	ذكر فتح بغراس	٢٦	ذكر تسير البسل الى عكا والتقرير
٩	ذكر الهدنة بين المسلمين وصاحب		فيه حتى اخذت
	انطاكية	٢٧	ذكر وفاة زين الدين يوسف صاحب
١٠	ذكر فتح الكرك وماجاورة		اربل ومسير اخيه مظفر الدين اليها
١٠	ذكر فتح قلعة صفد	٢٧	ذكر ملك الفرنج مدينة شاب
١٠	ذكر فتح كوكب		وعودها الى المسلمين
١١	ذكر ظهور طائفة من الشيعة بمصر	٢٨	ذكر الحرب بين غياث الدين وسلاطان
١٢	ذكر انهم زام عسكر الخليفة من		شاه بخراسان
	السلاطان اغرل	٢٨	ذكر عدة حوادث
١٢	ذكر عدة حوادث	٢٨	(سنة سبع وثمانين وخمسمائة)
١٣	(سنة خمس وثمانين وثمانمائة)	٢٨	ذكر حصر عز الدين صاحب الموصل
١٣	ذكر فتح شقيف ارنوم		الجزيرة
١٤	ذكر وقعة البرك مع الفرنج	٣٠	ذكر عموه يقي الدين الفرات وملكه
١٤	ذكر وقعة ثمانية للفرزاة المتطوعة		حراة وغـيرها من البسلاد الجزرية
١٤	ذكر وقعة ثمانية		ومـيره الى خلاط ومـرته
١٥	ذكر مسير الفرنج الى عكا ومحاصرتها	٣٠	ذكر وصول الفرنج من الغرب في البحر
١٧	ذكر وقعة اخرى ووقعة العرب		الى عكا
١٧	ذكر الوقعة الكبرى على عكا	٣١	ذكر ملك الفرنج عكا
١٩	ذكر رحيل صلاح الدين عن الفرنج	٣٣	ذكر رحيل الفرنج الى ناحية عسقلان
	وعسكرهم من مصر عكا		وتحريتها

٢٤ ذ كرحيل الفرنج الى نظرون
 ٣٥ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس
 ٣٥ ذ كرمير الفرنج الى الرملة
 ٣٦ ذ كرمير قزل ارسلان
 ٣٦ ذ كرمير حوادث
 ٣٧ (سنة ثمان وثمانين وخمسمائة)
 ٣٧ ذ كرمير الفرنج عسقلان
 ٣٨ ذ كرمير المر كيدس وملك السكندهرى
 ٣٨ ذ كرمير بنى عاج البقرة
 ٣٨ ذ كرمير كان من ملك انكشار
 ٣٩ ذ كرمير لاء الفرنج على عسكر المسلمين
 ٣٩ ذ كرمير سيفر الافضل والعاذل الى بلاد
 ٣٩ ذ كرمير الفرنج الى عكا
 ٤٠ ذ كرمير صلاح الدين يافا
 ٤٠ ذ كرمير لاء مع الفرنج وعوده صلاح
 الدين الى دمشق
 ٤١ ذ كرمير وفاة قلم ارسلان
 ٤٣ ذ كرمير شهاب الدين اجمير وغيره
 من الهند
 ٤٤ ذ كرمير حوادث
 ٤٤ (سنة تسع وثمانين وخمسمائة)
 ٤٤ ذ كرمير وفاة صلاح الدين وبعض سيرته
 ٤٥ ذ كرمير حال امله واولاده بعده
 ٤٦ ذ كرمير يرتمايل عير الى بلاد
 العادل وعوده بسبب مرضه
 ٤٧ ذ كرمير وفاة اقبال عز الدين وشيخ من سيرته
 ٤٨ ذ كرمير قتل بكتمير صاحب خلاط
 ٤٨ ذ كرمير حوادث
 ٤٩ (سنة تسعين وخمسمائة)

٤٩ ذ كرمير الحرب بين شهاب الدين وملك
 بنارس الهندى
 ٤٩ ذ كرمير قتل السلطان طغرل وملك
 خوارزم شاه الرى ووفاته اخيه سلطان شاه
 ٥١ ذ كرمير وزير الخليفة الى خوزستان
 وملكها
 ٥١ ذ كرمير العزير مدينة دمشق
 ذ كرمير حوادث
 ٥٢ (سنة احدى وتسعين وخمسمائة)
 ٥٢ ذ كرمير وزير الخليفة همدان
 وغيره من بلاد الهند
 ٥٣ ذ كرمير واين عبد المؤمن الفرنج
 بالاندلس
 ٥٤ ذ كرمير لاء المثلث باقرية
 ٥٤ ذ كرمير عسكر الخليفة اصفهان
 ذ كرمير لاء حال كوكجه وملكها
 بالدارى وهمدان وغيره
 ٥٥ ذ كرمير العزير مدينة دمشق ثانية
 وانجز ابدعها
 ٥٦ ذ كرمير حوادث
 ٥٦ (سنة اثنين وتسعين وخمسمائة)
 ٥٦ ذ كرمير ملك شهاب الدين بهنكر وغيره
 من بلاد الهند
 ٥٧ ذ كرمير لاء العادل مدينة دمشق من
 الافضل
 ٥٨ ذ كرمير حوادث
 ٥٨ (سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة)
 ٥٨ ذ كرمير لاء امير ابي الهيثب الى
 همدان ومافله
 ٥٩ ذ كرمير لاء العادل يافا من الفرنج
 وملك الهند في بيروت من المسلمين

- ٦٠ وحصم الفريخ بنين ورحيلهم عنها
ذ كروفاة سيف الاسلام وملاك ولده
- ٦١ ذ كروفاة حوادث
- ٦١ (سنة أربع وتسعين وخمسمائة)
ذ كروفاة محمد الدين وملاك ولده قطب
- ٦٢ الدين محمد
- ٦٢ ذ كروفاة نور الدين نصيبين
- ٦٣ ذ كروفاة الغورية مدينة بلخ من
الحطاط الكافرة
- ٦٣ ذ كروفاة الخطام الغورية
- ٦٤ ذ كروفاة خوارزم شاه مدينة بخارا
- ٦٥ ذ كروفاة حوادث
- ٦٥ (سنة خمس وتسعين وخمسمائة)
ذ كروفاة الملك العزيز وملاك أخيه
- الافضل ديار مصر
- ٦٧ ذ كروفاة الافضل مدينة دمشق
وعوده عنها
- ٦٨ ذ كروفاة يعقوب بن يوسف بن عبد
المؤمن وولاية ابنه محمد
- ٦٨ ذ كروفاة سيان اهل الهندية على
يعقوب وطاعته لولده محمد
- ٦٩ ذ كروفاة رحيل عسكر الملك العادل عن
ماردين
- ٧٠ ذ كروفاة القننة بغير وزكوه من خراسان
- ٧١ ذ كروفاة خوارزم شاه الى الري
- ٧٢ ذ كروفاة حوادث
- ٧٢ (سنة ست وتسعين وخمسمائة)
ذ كروفاة العادل الديار المصرية
- ٧٣ ذ كروفاة خوارزم شاه
- ٧٤ ذ كروفاة حوادث
- ٧٥ (سنة سبع وتسعين وخمسمائة)
ذ كروفاة الملك الظاهر صاحب
- حاب منج وغبيرها من الشام
وحصم هو وأخوه الافضل مدينة
دمشق وعوده عنها
- ٧٦ ذ كروفاة غياث الدين وأخيه ما كان
لخوارزم شاه بخراسان
- ٧٨ ذ كروفاة نور الدين بلاد العادل
والصلح بينهما
- ٧٩ ذ كروفاة شاهاب الدين نهر واله
- ٧٩ ذ كروفاة ركن الدين ملطية من أخيه
وارزن الروم
- ٧٩ ذ كروفاة سقمان صاحب آمد وملاك
أخيه محمود
- ٧٩ ذ كروفاة حوادث
- ٨٠ (سنة ثمان وتسعين وخمسمائة)
ذ كروفاة خوارزم شاه ما كان أخذه
الغورية من بلاده
- ٨٢ ذ كروفاة خوارزم شاه هراة وعوده
عنها
- ٨٣ ذ كروفاة حوادث
- ٨٣ (سنة تسع وتسعين وخمسمائة)
ذ كروفاة العادل ماردين وصلاحه مع
أصحابها
- ٨٣ ذ كروفاة غياث الدين ملك الغوروشني
من سيرته
- ٨٤ ذ كروفاة الظاهر قلعة نجم من أخيه
الافضل
- ٨٤ ذ كروفاة الملك ج مدينة دوين
- ٨٤ ذ كروفاة حوادث

٨٦ (سنة ستمائة)

كونكر

٨٦ ذكر حصار خوارزم شاه هراة ثانية

٩٨ ذكر الخضر بالتبراهيمية

٨٦ ذكر عود شهاب الدين من الهند وحضر

٩٨ ذكر قتل شهاب الدين الغوري

خوارزم وانهم زامه من الخطا

١٠٠ ذكر ما فعله الدز

٨٨ ذكر قتل طائفة من الاسماعيلية

١٠٠ ذكر بعض شجرة شهاب الدين

بخراسان

١٠٠ ذكر مسير بهاء الدين سام الى غزنة

٨٨ ذكر ملك القسطنطينية من الروم

وموته

٨٩ ذكر انهم زام نير الدين صاحب

١٠١ ذكر ملك علاء الدين غزنة واخذها

الموصل من الاسماكة العاقلية

منه

٩٠ ذكر خروج الفريج بالشام الى بلاد

١٠٢ ذكر ملك الدز غزنة

الاسلام واصلح معهم

١٠٣ ذكر حال غياث الدين بعد قتل عمه

٩١ ذكر قتل كوكجه ببلاد الجبل وولاية

١٠٥ ذكر استيلاء خوارزم شاه على بلاد

الغورية بخراسان

٩١ ذكر وفاة ركن الدين بن قلع ارسلان

٩٠٧ ذكر ملك خوارزم شاه ترمذ

وملك ابنه بعده

وتسليمها الى الخدما

٩١ ذكر قتل الباطنية بواسطة

١٠٨ ذكر عود اصحاب باميان الى غزنة

٩٢ ذكر استيلاء محمود على مرياط وغيرها

١٠٩ ذكر عود الدز الى غزنة

من حضر موت

١١٠ ذكر قصد صاحب مراغة وصاحب

٩٢ ذكر عدة حوادث

ار بل اذويجان

٩٣ (سنة احدى وستمائة)

١١١ ذكر ارتفاع ايتغمش بالاسماعيلية

٩٣ ذكر ملك كينسرو بن قلع ارسلان

١١١ ذكر وصول عسكر خوارزم الى

بلاد الروم من ابن اخيه

بلاد الجبل وما كان منهم

٩٣ ذكر حصر صاحب آمد خت برت

١١١ ذكر الغارة من ابن ليون على اعمال

ورجوه عنها

حلب

٩٤ ذكر الغتن ببلاد

١١٢ ذكر نهب المكنج ارمينية

٩٥ ذكر وفاة المكنج على بلاد الاسلام

١١٢ ذكر عدة حوادث

٩٥ ذكر الحرب بين امير مكة و امير المدينة

(سنة ثلاث وستمائة)

٩٥ ذكر عدة حوادث

١١٣ ذكر ملك عباس باميان وعودها

٩٦ (سنة اثنتين وستمائة)

الى ابن اخيه

٩٦ ذكر كرامة شهاب الدين الغوري بنى

١١٤ ذكر ملك خوارزم شاه الطالقان

٩٦ ذكر قتل شهاب الدين الغوري بنى

١١٥ ذكر حال غياث الدين مع الدز

- واييك
 ١١٧ ذ كر وفاة صاحب مازندران ١٢٩ ذ كرهة حوادث
 والخلف بين اولاده ١٣٠ (سنة خمس وستمائة)
 ١١٧ ذ كر ملك غياث الدين كينجرو ١٣٠ ذ كر ملك الكرج ارجيش
 مدينة انطاكية وهو دهم عنها
 ١١٨ ذ كر عزل ولد بكمتر صاحب خلاط ١٣٠ ذ كر قتل سنجر شاه وملك ابنه محمود
 وملك بلسان ومير صاحب مازدين ١٣١ ذ كرهة حوادث
 الى خلاط وعوده ١٣٢ (سنة ست وستمائة)
 ١١٩ ذ كر ملك الكرج مدينة قرس ١٣٢ ذ كر ملك العادل الخابور ونصيبين
 وموت ملك الكرج وحصر سنجر وعوده عنها وانفاق نور
 ١١٩ ذ كر الحرب بين عسكر الخليفة الدين ارسلان شاه بنظر الدين
 وصاحب كرستان ١٣٣ ذ كرهة حوادث
 ١٢ ذ كرهة حوادث ١٣٤ (سنة سبع وستمائة)
 ١٢١ (سنة اربع وستمائة) ١٣٤ ذ كر عصيان سنجر مملوك الخليفة
 ١٢١ ذ كر ملك خوارزم شاه ماوراء النهر بخوارزمستان ومير العساكر اليه
 بما كان بخوارزمستان من الفتن ١٣٥ ذ كر وفاة نور الدين ارسلان شاه وشي
 واصلاحها من سيرة
 ١٢١ ذ كر قتل ابن خرميل وحصر هراة ١٣٦ ذ كر ولاية ابنه الملك القاهر
 واسر خوارزم شاه وخلاصه ١٣٦ ذ كرهة حوادث
 ١٢٣ ذ كر ما فعله خوارزم شاه بخوارزمستان ١٣٧ (سنة ثمان وستمائة)
 ١٢٤ ذ كر قتل غياث الدين محمود ١٣٧ ذ كر استيلاء منسكي على بلاد
 ١٢٤ ذ كر خوارزم شاه الى الخضا الجبل واصفهان وغيرها وهرب
 ١٢٥ ذ كر غدر صاحب سمرقند ايتشمش
 بالخوارزميين ١٣٧ ذ كر نهب الحاج بنى
 ١٢٥ ذ كر الواقعة التي افنت الخطا ١٣٧ ذ كرهة حوادث
 ١٢٦ ذ كر ملك نجم الدين ابن الملك ١٣٨ (سنة تسع وستمائة)
 العادل خلاط ١٣٨ ذ كر قدوم ابن منسكي بغداد
 ١٢٧ ذ كر غارات الفرنج بالشام ١٣٨ ذ كرهة حوادث
 ١٢٨ ذ كر الفتنة بخلاط وقتل كثير من ١٣٨ (سنة عشر وستمائة)
 اهلها ١٣٩ ذ كر قتل ايتشمش
 ١٢٨ ذ كر ملك ابى بكر بن المملوك مانعة ١٣٩ ذ كرهة حوادث

- ١٣٩ (سنة احدى عشرة وستمائة) ١
 ١٣٩ ذ كرمك خوارزم شاه علاء الدين ١٥٤ ذ كرمك عماد الدين زكي قلاع
 كرمان ومكران والسند
 ١٤٠ ذ كرملة حوادث
 ١٤٠ (سنة اثنتى عشرة وستمائة)
 ١٤١ ذ كرملة من كرمك وولاية اعلمش
 ما كان بيد من المملك
 ١٤١ ذ كرملة ابن الجملية
 ١٤٢ ذ كرمك خوارزم شاه مغرنة
 واعمالها
 ١٤٣ ذ كرملة ابن الجملية
 ١٤٣ ذ كرملة حوادث
 ١٤٤ (سنة ثلاث عشرة وستمائة)
 ١٤٤ ذ كرملة المملك الظاهر
 ١٤٤ ذ كرملة حوادث
 ١٤٥ (سنة أربع عشرة وستمائة)
 ١٤٥ ذ كرمك خوارزم شاه بلاد الجبل
 ١٤٦ ذ كرمك لا تايد مع مولاه
 ١٤٧ ذ كرمك نور الفرج الى الشام
 ومسيرهم الى ديار مصر ومالكهم
 مدينة دمياط وعودها الى المسلمين
 ١٤٨ ذ كرمك الفرج قلاع الطور
 وتخريرها
 ١٤٨ ذ كرمك الفرج دمياط الى
 ابن ملكوها
 ١٥٠ ذ كرمك المسلمين دمياط من
 الفرج
 ١٥٢ ذ كرملة حوادث
 ١٥٣ (سنة خمس عشرة وستمائة)
 ١٥٣ ذ كرملة المملك القاهرة وولاية ابنه
 نور الدين وما كان من الفتن بسبب
 موته الى ان استقرت الامور
 ١٥٤ ذ كرمك عماد الدين زكي قلاع
 الهكارية والزوزان
 ١٥٥ ذ كرمك بدر الدين مع المملك
 الاشرف
 ١٥٥ ذ كرمك زمام عماد الدين زكي من
 العسكر البدرى
 ١٥٦ ذ كرمك زمام بدر الدين من مظفر الدين
 الموصل ومملك اخيه
 ١٥٦ ذ كرمك عماد الدين قلاع كواشي
 ومملك بدر الدين قل يعفر ومملك المملك
 الاشرف سنجار
 ١٥٩ ذ كرمك وول الاشرف الى الموصل
 والصلح مع مظفر الدين
 ١٥٩ ذ كرمك قلاع الهكارية والزوزان
 الى بدر الدين
 ١٦٠ ذ كرمك كيكوس ولاية حلب
 وطاعة صاحبها للاشرف وانم زمام
 كيكوس
 ١٦١ ذ كرمك المملك العادل ومملك
 اولاده بعده
 ١٦٢ ذ كرملة حوادث
 ١٦٣ (سنة ست عشرة وستمائة)
 ١٦٣ ذ كرمك كيكوس ومملك
 كيكباذ اخيه
 ١٦٣ ذ كرمك صاحب سنجار ومملك
 ابنه ثم قتل ابنه ومملك اخيه
 ١٦٤ ذ كرمك ابنه بنى معروف عن البطائح
 وقتلهم
 ١٦٤ ذ كرملة حوادث

صحيحة	صحيحة
١٨٤ (سنة ثمان عشرة وستمائة)	١٦٤ (سنة سبع عشرة وستمائة)
١٨٤ ذ كروفاة قتادة أمير مكة وملك ابنه	١٦٤ ذ كرخروج التتر الى بلاد الاسلام
الحسن وقتل أمير الحاج	١٦٦ ذ كرخروج التتر الى تركستان
١٨٦ ذ كعدة حوادث	وماوراء النهر وما فعلوه
١٨٦ (سنة تسع عشرة وستمائة)	١٧٠ ذ كرمسير التتر الى خوار زمشاه
١٨٦ ذ كرخروج طائفة من قفجاق الى	واهنزاه وموتيه
اذربيجان وما فعله لوببالكرج	١٧٠ ذ كرسفة خوار زمشاه وشي من
وما كان منهم	سيرته
١٨٨ ذ كزهب الكرج بيلقان	١٧١ ذ كرامة قلاء التتر المغر به رعلى
١٨٩ ذ كرملاك بدر الدين قلعة شوش	مازندران
١٨٩ ذ كعدة حوادث	١٧٢ ذ كروصول التتر الى الري وهمذان
١٨٩ (سنة عشر ين وستمائة)	١٧٣ ذ كروصول التتر الى اذربيجان
١٨٩ ذ كرملاك صاحب اليمن مكتومها	١٧٣ ذ كرملاك التتر مراغة
الله تعالى	١٧٥ ذ كرملاك التتر همذان وقتل اهلها
١٩٠ ذ كحرب بين المسلمين والكرج	١٧٦ ذ كرمسير التتر الى اذربيجان
بارميغية	وما ملكهم اردو يل وغيرها
١٩٠ ذ كالحرب بين غياث الدين وبين	١٧٧ ذ كروصول التتر الى بلاد الكرج
خالا	١٧٧ ذ كروصولهم الى دربند مشروان
١٩١ حادثة غر بية لم يوجد مثلها	وما فعلوه
١٩١ ذ كعدة حوادث	١٧٨ ذ كرمافعلوه بالان وقفجاق
١٩٢ (سنة احدى وعشرين وستمائة)	١٧٨ ذ كرمافعله التتر بقفجاق والروس
١٩٢ ذ كعود طائفة من التتر الى الري	١٧٩ ذ كعود التتر من بلاد الروس
وههمذان وغيرها	وقفجاق الى ملكهم
١٩٢ ذ كرملاك غياث الدين بلاد فارس	١٧٩ ذ كرمافعله التتر بماوراء النهر بعد
١٩٣ ذ كرمهان شهاب الدين غازي على	بخارا وسمرقند
أخيه الملك الاشرف وأخذ خلاط	١٨٠ ذ كرملاك التتر خراسان
منه	١٨١ ذ كرملاكهم خوارزم وقنقرية
١٩٤ ذ كحصار صاحب اربل الموصل	١٨٢ ذ كرملاك التتر غزنو وبلاد الغور
١٨٤ ذ كعدة حوادث	١٨٣ ذ كرملاك الاشرف خلاط الى اخيه
١٩٥ (سنة اثنين وعشرين وستمائة)	شهاب الدين غازي
١٩٥ ذ كرحم الكرج مدينة كنجة	١٨٤ ذ كعدة حوادث

١٩٥ ذ ك وصول جلال الدين بن

خوارزم شاه الى خوزستان

والعراق . . .

١٩٦ ذ ك وفاة الملك الافضل وغيره من

الملوك .

١٩٧ ذ ك خلع شروان شاه وظهر المسلمين

بالكرج .

١٩٧ ذ ك طغرل المسلمين بالكرج ايضا

١٩٨ ذ ك ملك جلال الدين انور بيجان

١٩٩ ذ ك انهزام الكرج من جلال

الدين .

٢٠٠ ذ ك عود جلال الدين الى تبريز وملكه

. . . مدينة كجة ونكاحه زوجة

أوزبك . . .

٢٠١ ذ ك وفاة الخليفة الناصر لدين الله

٢٠٢ ذ ك خلافة الظاهر بامر الله

٢٠٤ ذ ك ملك بدر الدين قلعي البوادية

وهروار

٢٠٥ ذ ك عدة حوادث

٢٠٧ (سنة ثلاث وعشرين وستمائة)

٢٠٧ ذ ك ملك جلال الدين تغلبس

٢٠٨ ذ ك ب.ير مظفر الدين صاحب

ار بلي الى الموصل وعوده عنها

٢٠٩ ذ ك مص.يان كرهان على جلال

الدين ومسيره اليها

٢١٠ ذ ك الحرب بين عبيد ك الاشرف

وهذا ك جلال الدين

٢١٠ ذ ك وفاة الخليفة الظاهر بامر الله

٢١١ ذ ك خلافة ابنه المستنصر بالله

٢١١ ذ ك الحرب بين كيقباد وصاحب آمد

٢١٢ ذ ك حصر جلال الدين مدني آفي

وقرس

٢١٢ ذ ك حصر جلال الدين خلاط

٢١٣ ذ ك ايقاع جلال الدين بالتركان

الابوانية

٢١٣٠ ذ ك الصلح بين المعظم والاشرف

٢١٤ ذ ك الغتنة بين القرقيج والارمن

٢١٥ ذ ك عدة حوادث

٢١٦ (سنة اربع وعشرين وستمائة)

٢١٦ ذ ك دخول الكرج مدينة تغلبس

واحراقها

٢١٦ ذ ك نهب جلال الدين بلاد الاسماعيلية

٢١٧ ذ ك الحرب بين جلال الدين والتمتر

٢١٧ ذ ك دخول العساكر الاشرفية الى

أذربيجان وملك بعضها

٢١٨ ذ ك وفاة المعظم صاحب دمشق

وملك ولده

٢١٨ ذ ك عدة حوادث

٢١٩ (سنة خمس وعشرين وستمائة)

٢١٩ ذ ك الحلف بين جلال الدين وأخيه

٢٢٠ ذ ك الحرب بين جلال الدين والتمتر

٢٢٠ ذ ك خروج التتر الى الشام وحمارة

صيدا

٢٢١ ذ ك ملك كيقباد أوزبك

٢٢١ ذ ك خروج الملك الكامل

٢٢٢ ذ ك نهب جلال الدين بلاد أرمينية

٢٢٢ ذ ك عدة حوادث

٢٢٣ (سنة ست وعشرين وستمائة)

٢٢٣ ذ ك تسليم البيت المقدس الى الفرنج

٢٢٣ ذ ك ملك الملك الاشرف مدينة دمشق

٢٢٤ ذ ك القبض على الحاجب علي وقتله

٢٢٥ ذ ك ملك الكامل مدينة حماة

٢٠٤ رمضان	١٤٠ رمضان
٢٠٤ شوال	١٤٧ شوال
٢٠٥ القعدة	١٥٠ القعدة
٢٠٥ الحجة	١٥٠ الحجة
٢٠٦ (سنة خمس وثلاثين ومائتين والالف)	١٥٦ (ذو كرم من مات في هذه السنة)
٢٠٧ صفر	١٦٢ (سنة ثلاث وثلاثين ومائتين والالف)
٢١٠ ربيع الاول	١٦٥ صفر
٢١١ ربيع الثاني	١٦٥ ربيع الاول
٢١١ (ذو كعدة)	١٦٥ ربيع الثاني
٢١٢ جادى الاول	١٦٦ جادى الاول
٢١٣ جادى الثانية	١٦٧ جمادى الثانية
٢١٤ رجب	١٦٨ شعبان
٢١٥ شعبان	١٦٨ رمضان
٢١٥ رمضان	١٦٨ شوال
٢١٦ شوال	١٧١ القعدة
٢١٨ القعدة	١٧١ الحجة
٢١٩ الحجة	١٨١ (ذو كرم من مات في هذه السنة)
٢٢٩ (سنة ست وثلاثين ومائتين والالف)	١٨٢ (تولية الشيخ محمد العروسي مشيخة الازهر)
٢٣٠ صفر	١٨٦ (سنة اربع وثلاثين ومائتين والالف)
٢٣١ ربيع الاول	١٩٤ صفر
٢٣١ ربيع الثاني	١٩٥ ربيع الاول
٢٣٢ جادى الاول	١٩٨ ربيع الثاني
٢٣٢ جادى الثانية	٢٠٠ جادى الاول
٢٣٣ رجب	٢٠٢ جادى الثانية
٢٣٣ شعبان	٢٠٢ رجب
٢٣٤ رمضان	٢٠٤ شعبان
٢٣٤ شوال	
٢٣٥ القعدة	
٢٣٥ الحجة	

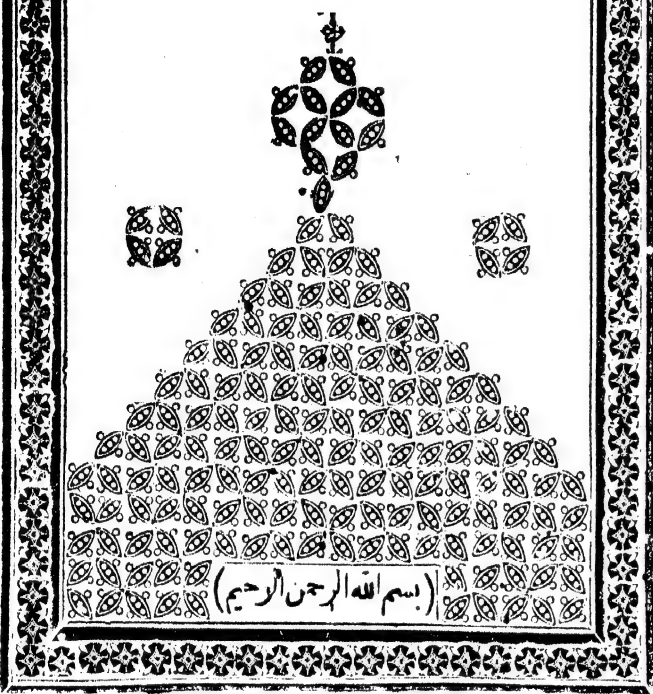
• (ما شاء الله كان) •

الجزء الثاني عشر من تاريخ السكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيبياني المعروف بابن الأثير الجزري
الملقب بعز الدين رحمه الله تعالى

و بهامشه التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والأخبار للوفاي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبيري الحنفي رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الأولى بالمطبعة الأزهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية



• (ثم دخلت سنة أربع وثمانين وخمسمائة) •
 • (ذكر حصر صلاح الدين كوكب) •

في هذه السنة في الحرم انحسر الشـتاء فصار صلاح الدين من عكا فحين تخلف عنده من
 العسكر الى قلعة كوكب فحصرها فواز لها طائفة من انـه ان ملكها سهلا وان اخذها بجلا
 وهو في قلعة من العسكر متيسر فلما رآها عالية منيعة والوصول اليها متعذر وكان عنده
 منها ومن صفته والملك المقيم المقعد لان البلاد اساحية من عكا الى جهة الجنوب
 كانت قد ملك جميعها ما عدا هذه الحصون وكان يجتار ان لا يبق في وسطها ما يشغل
 قلبه ويقسمهم همه ويحتاج الى حفظه والى ابدال الرعايا والجهتازين منهم الضرر العظيم
 فلما حصر كوكب ودارها منيعة يبطئ ملكها واخذها رجل عنها وجعل يهاجمها باز
 التخمى مشتمدا على حصاره وصـحـبـان رحيله عنها في ربيع الاول واما رسل الملك فلي
 ارسلان وقرل ارسلان وغيرهـ ما يهـوونه بالفتح والظفر وسار من كوكب الى دمشق
 ففرح الناس به ودومه وكتب الى البلاد جميعا باجتماع العساكر بها واقام بها الى ان
 سار الى الساحل بالبلاد الشامية

• (ذكر رحيل صلاح الدين الى بلاد الفرنج) •

(وفي يوم السبت تاسع عشر منه)
 المرافق لآخر يوم من شهر
 ابيب التقطى اوى النـيـل
 المبالوك اذرعـهـ وكان ذلك
 اليوم ايضا ليلة رؤيته هلال
 رمضان فصادف حصول
 الموسمين في آن واحد فلم يعمل
 فيها موسم ولا شـنـك على
 العادة ولم يركب الهتـسـب
 ولا ارباب الحرف بموكبهم
 وطبولهم وزمورهم وكذلك
 شـنـك قطع الخناجـع وما كان
 يعمل في ليلة من المهرجان
 في النيل وسوا ذلك له وعند
 السـد وكذلك في صبحه وفي
 البيوت المظلة على الخناجـع
 فبطل ذلك جميعه ولم يشـعـر
 بهـما احد وصام الناس
 باجتهادهم وكان وفاء النيل
 في هذه السنة من النواذر فان
 النيل لم يحصل فيه الزيادة
 بطول الايام التي مضت من
 شهر ابيب الا شيئا يسيرا حتى
 حصل في الناس وهم مـزائد
 وغلاسر الغلة ورفقوا من

السواحل والعرضات فاقاض المولى في النيل واندفعت فيه الزيادة الغلظة ٣ وفي ايلتين اوفى اذرعته قبل مظنته فان

الوفاء لا يقع في الغالب الا في
شهر مسرى ولم يحصل في
اواخر ايدب الا في النادر وافي
لم ادركه في سنين همري اوفى
في ايدب الامر مرة واحدة وذلك
في سنة ثلاث وعشرون ومائة
والف فتكون المدة بين تلك
وهذه المدة سبعة اواربعين
سنة (وفيه ارسل الباشا
بطلب السيد محمد المهروقي)
فطلع اليه وصحبته عدة كبيرة
من عسكر المغاربة لتخفاته

فلما واجهه قال له هذا الذي
حصل للناس من خراب اموالهم
في صحرائي والقصد انكم
تتقدمون لارباب المنهوبات
وتجمعونهم بديان خاص
طائفة بعد اخرى وتمكنون
قوائم لكل طائفة بما ضاع
لها على وجه التحرير والهيبة
وانا اقوم لهم بدفعه بالغا
ما بلغ فشكره ودعاه ونزل
الى داره وعرف الناس بذلك
وشاع بينهم فحصل لاربابه
بعض الاطمئنان وطلع الى
الباشا كبار العسكر
مثل عابدين بك ودبوس
اوغلي وحبوبك ومحبوبك
واعتمدوا وتصلوا وذكروا
واقرروا ان هذا الواقع
اشتركت فيه طوائف
العسكر وفيهم من طوائفهم
وعساكرهم ولا يخفاه خبث
طبايعهم فتقدم اليهم بان

لما اراد صلاح الدين الميسر من دمشق حضر عنده القاضي الفاضل موقعاه ومساثيرا
وكان مريضا وودعه وسارعن دمشق منتصف ربيع الاول الى حص فنزل على بحيرة
قدس غربي حص وجامته العساكر قال من اتاه من اصحاب الاطراف عباد الدين زكي
ابن مودود بن آقسي مقر صاحب سنجار ونصيبين والخابور ولاحقت العساكر من
الموصل وديار الجزيرة وغيرها فاجتمعت عليه وكثرت عنده فسار حتى نزل تحت حصن
الكراد من الجانب الشرقي وكنت معه عيشة فاقام يومين وسار جريده وترك انتقال
العسكر موضعا تحت الحصن ودخل الى بلاد الفرنج فاغار على صافين والعريرة
ومحمود وغيرهما من البلاد والولايات ووصل الى قرية طرابلس وابصر البلاد
وعرف من اين ياتيها وابن يسلم منها ثم عاد الى معسكره سالما وقد غنم العسكر من
الدواب على اختلاف انواعها مالا حذله وانما تحت حصن الكراد الى آخر
ربيع الآخر

• (ذ ك فتح جبلة) •

لما اقام صلاح الدين تحت حصن الكراد اتاه قاضي جبلة وهو منصور بن تينل
يستدعيه اليه ليسلمها اليه وكان هذا القاضي عنده يد بيد صاحب انطاكية وجبلة
ممنوع السكينة المحرمة الوافرة والمنزلة العالية وهو يحكم على جميع المسلمين بجبلة
وفداحيهما على ما يتعلق باليدين فخلعته الغيرة للدين على قصد السلطان وتكفل له
بفتح جبلة ولاذقية والبلدان التابعة فسار صلاح الدين معه رابع جادى الاول فنزل
بانظرطوس سارده فرأى الفرنج قد اخلوا المدينة واختفى برجين حصينين كل واحد
منهما قلعة حصينة ومعقل منيع فخر ب المسلمون دورهم ومساكنهم وسور البلد ونهبوا
ما وجدوه من ذخائرهم وكان الداوية باحدا لبرجين فحضرهما صلاح الدين فنزل اليه
من في احد البرجين بامان وسلموه فاقبضهم وخر ب البرج والقي حجارته في البحر وبقي الذي
فيه الداوية يتم سلموه وكان معهم مقدمهم الذي اسره صلاح الدين يوم المصاف وكان
قد أطلقه لما ملك البيت المقدس فهو الذي حفظ هذا الحصن فخر ب صلاح الدين ولاية
انظرطوس ورحل عنها واتى مرقية قد اخلاها اهلها واولوا عنها وساروا الى المرقية
وهي من حصونهم التي لا ترام ولا تحدث احد انفسه بملكه اعلوه وامتناعه وهو
لا يستأثر والطريق تحت الحصن على بين الجبلين الى البحر من يساره
والطريق مضيق لا يسلكه الا الواحد يد يد الواد فاقبض ان صاحب صقلية من
الفرنج قد سير فخذة الى فرنج الساحل في ستمين قطعة من الشواني وكانوا بطرابلس
فلما سمعوا بغير صلاح الدين جاؤا ووقفوا ان البحر تحت المرقية في شوانهم ليمنعوا من
يجتاز بالسهام فلما رأى صلاح الدين ذلك امر باطاريقيات والجفريات فصفت على
الطريق مما يلي البحر من اول المضيق الى آخره وجعل وراءها الرماة فنعوا الفرنج
من الدوابهم فاجتاز المسلمون عن آخرهم حتى عبروا المضيق ووصلوا الى جبلة

بفتح جبلة وابلان فحضر واحدا ما حازه واخذه كل من طوائفهم وعساكرهم وشدد عليهم في الامر بذلك فاجابوه بالسمع

٤ واخذوا في جمع ما فيكم - وارسلوه الى القاعة وركبوا وشقوا بشوارق المدينة

ثمان عشر جمادى الاولى وتسلمها وقت وصوله وكان قائمها قد سبق اليها ودخل فلما وصل صلاح الدين رفع اعلامه على سورها وسلمها اليه وتخصن الفرنج الذين كانوا بها تحصنوا واحتموا بقلعتها فزال قاضي جبلة يخوضه - م ويرغبهم حتى استسلموا بشرط الامان وان ياخذوها منهم - يكونون عنه - انه الى ان يطلق الفرنج رهاثهم من المسلمين من اهل جبلة وكان يئذ صاحبها قد اخذ رهاث القاضى ومسلمى جبلة وتركهم عنده بانطاكية فاخذ القاضى رهاث الفرنج وجاء رؤساء اهل الجبل الى صلاح الدين بصاعه اهلهم وهو من امة الجبال واشقهاهم سلمكا وفيه حصن يعرف بيكر ائيل بين جبلة ومدينة حماة فملكه المسلمون وصار الطريق في هذا الوقت عليه من بلاد الاسلام الى العسكر وكان الناس يلحقون شدة في سلوكه وقرر صلاح الدين احوال جبلة وجعل فيها حفظة الامير سابق الدين عثمان بن الداية صاحب شيز وسارعها

(ذكر فتح لاذقية)

لمسافر غ السلطان من الفرنج - له وسار منها الى لاذقية فوصل اليها في الرابع والعشرين من جمادى الاولى فترك الفرنج بالمدينة اجهزهم - من حفظة او سعدوا الى حصنين لها على الجبل فامتنعوا بها - فدخل المسلمون المدينة وحصروا القلعتين اللتين فيهما الفرنج ونحروا عليهم ما في السور فلما ايقن الفرنج نية العطب ودخل اليهم قاضي جبلة يخوضهم من المسلمين فطلبوا الامان فقتلهم - صلاح الدين ورفعوا الاعلام الاسلامية الى الحصنين وكان ذلك في اليوم الثالث من التزول عليها وكانت حمارة الاذقية من احسن الابنية واكثرها زينة مملوكة بالرخام على اختلاف انواعه فخر ب المسلمون كثير منها ونقلوا رعاها وشعروا كثير من بيعها التي قد غرق على كل واحد منها الاموال الجلية الملة - دار وسلمها الى ابن اخيه تقي الدين عرفة - مرها وحسن قلعتهما حتى اذا رآها اليوم من رآها - ينكرها فلا يظن ان هذه تلك وكان عظيم المهمة في تحصين القلاع والفرامة الوفرة عليها كما فعل بقلعة حماة

(ذكر حال اسطول صقلية)

لما نزل صلاح الدين لاذقية وجعل اسطول صقلية الذي تقدم ذكره في قبب باؤامينا لاذقية فلما سلمها الفرنج بالذبح بها الى صلاح الدين عزم اهل هذا الاسطول على اخذ من يخرجهم من اهلها غنما وحقا حيث سلموها لهم يعاد مع بذلك اهل لاذقية فاقاموا بذلوا الجزية وكان يفت بمقامهم ثم ان مقدم هذا الاسطول طلب من السلطان الامان ليحضر عنده فامنه وحضر في قبل الارض بين يديه وقال مامعنا انك سلطان رحيم كريم وقد فعلت بالفرنج ما فعلت فذلوا فافتركهم يكرنون على ايكاك وجن - ذلك تفج بهم البلاد والممالك وترد عليهم بلادهم والاجاك من البحر لا طاقة لك به فيعظم عليك الا حرو - يشند الحال فاجابهم صلاح الدين بنحو من كلامه من اظهار

والطاعة - وامتثلوا لامره وامامهم - المناداة بالامان واحضر الباشا المعمار واره بجمع التجار بن والمعمر بن واشغالهم في تعمير ما تمكسر من اخشاب الدكاكين والاسواق ويدفع لهم اجرتهم وكذلك الاخشاب على طرف الميرى

(واستهل شهر رمضان بيوم الاثنين سنة ١٢٣٠) والناس في امر مريح ونخوف شديد ولازمون للشر على الكرائك ويتحاشون المني والذهب والنجى وكل اهل خطة لا يلزم لمخطته وطارته وكل وقت يذكرون وينقلون بينهم روايات وحكايات ووقائع مزيجيات - وتناولت ايدي البساک بالعدى والاذية والقتل والقتل لمن ينغرون به من الرعية (وفي ثاني ليلة)

طلع السيد محمد المهروقي وطاع صبيته الشيخ محمد الدواخلى تقرب الاشراف وابن الشيخ الغروسي وابن الصاوي المتعينون في شعبة الوقت وصحبهم شيخ الغورية وطافته وقد ابتدأ بهم في املاء ما كتب لهم من حوائجهم بعد ما حذر وداعدا السيد محمد المهروقي ونجاة فيهم بعد الاملاء على صدق دعواه - وبعد التعليف والهاقة يتجسروا زهن بعضه لمحضره الباشا ثم يشنون له الباشا في

ثانيها وأجمع لهم الثلث وهو شتون كيشا يستوفونهم انما بعد هذا امان من رخصهم ان ه

ظاهر لهم منها شي او من الخزيئة
ولا زل الجماعة الطلوع والتزول
في كل ليلة التحر بر بواقي
المنوبات وايضا استقر لاهل
خان الحجازي نحو من ثلاثة
آلاف كيس كذلك واطاعة
السكرية نحو من سبعين
كيساً خصمت لهم من ثمن
السكر الذي يشتاعونه من
الباشا واستمر الباشا بالقلعة
يدبر امره ويحبب قلوب
الناس من الرعية واكثر
دولته بما يفعله من بذل المال
ورد المنوبات حتى ترك
الناس يستخطون على العسكر
و يترضون عنه ولو لم يفعل
ذلك ومارت العساكر هذه
الثروة ولم يقع منهم غيب ولا
تعدا لاعدائهم الرعية
واجتمعت عليهم اهل القرية
وارباب الاقطاع لشدة
نكايتهم من الباشا بضبط
الرزق والالتزامات وقياس
الاراضي وقطع المعاش
وذلك من سوء تدبير العسكر
وسعادة الباشا وحسن سياسته
باستجلابه الخواطر وتلقاه
بالكلام اللين والتصنع
ويلوم على فعل العسكر
ويقول سمع الحاضرين
ما ذنب الناس معهم خصوصاً
خصامهم معي اومع الرعية
ها انالي منزل بالازبكية فيه
اموال وجواهر وامتعة واشياء
كثيرة وسراية ابني اسمعيل
باشا بولاق ومنزل الدفتر دار ونحو ذلك ويتحسب ويل ويقول ويعمل في ذكرته ويدبر امره في امر العسكر وعظمائهم

القوة والاستهانة بكل من يجي من البحر وانهم ان خرجوا اذقهم هم ما اذاق اصحابهم
من القتل والاضرب فانتقام على وجهه ورجع الى اصحابه

• (ذ كرت فتح صهيون وعدة من المحصرين) •

ثم رحل صلاح الدين عن لاذقية في السابع والعشرين من جمادى الاولى وقصد قلعة
صهيون وهي قلعة منيعة شاذقة في المواضع المراتي على قرنة جبل يطيف بها واد
عميق فيه ضيق في بعض المواضع بحيث ان جبر المتخنيق يصل منه الى الحصن الا ان
الجبل متصل به من جهة الشمال وقد علموا ان هذا الجبل يعلو عليه المتخنيقات ورمهاها
منية فنزل صلاح الدين على هذا الجبل الملتصق بها ونصب عليه المتخنيقات ورمهاها
وتقدم الى ولده الظاهر صاحب حلب فنزل على المكان الضيق من الوادي ونصب
عليه المتخنيقات ايضا فرمى الحصن منه وكان معه من الرجال الحلبين كثر وروهم في
الشجاعة بالمثلة المشهورة ودام رشق السهام من قسي اليد والجرح والزنبورك والزيبار
فخرج اكثر من الحصن وهم يظهرون التعلد والامتناع وفرحهم المسلمون اليهم ثاني
جمادى الاخرة فتعاقبوا بسرعة من ذلك الجبل قد اغفل القربح احكامهم افسلوا
منها بين الضفور حتى التحقوا بالسور الاول فملكوا منها ثلاثة وغنموا ما فيها من
أبقار ودواب وذخائر وغـ يرد ذلك واحتل القربح بالقلعة التي للقلعة فقاتلهم المسلمون
عليهم افندوا وطالبوا الامان فلم يجهم صلاح الدين اليه فقرر واعلى انفسهم مثل قطعة
البيت المقدس وتسلم الحصن وسلمه الى امير يقال له ناصر الدين منكرورس صاحب
قلعة ابي قبيس فخصه به وجعله من ا حصن الحصن والمملك المسلمون صهيون تفرقوا
في تلك الذواحي فملكوا حصن بلاطونوس كان من به من القربح قد هربوا منه وتروكه
خوفاً ورعباً وملكوا ايضا حصن العيد وحصن الجاهرين فاستعنت المملوكية الاسلامية
بتلك الناحية الا ان الطريق اليها من البلاد الاسلامية على عقبة يكسر ائيل شاق
شديداً لان الطريق السهلة كانت غير مسلوكة لان بعضها بيد الاسماعيلية وبعضها
بيد القربح

• (ذ كرت فتح حصن بكاس والشعر) •

ثم سار صلاح الدين عن صهيون ثالث جمادى الاخرة فوصل الى قلعة بكاس فراى
القربح قد اخلوها وتحصنوا بقلعة الشعر فبات قلعة بكاس بغير قتال وتقدم الى قلعة
الشعر وهي وبكاس على الطريق السهل المسلوكة الى لاذقية وجبله والبلاد التي
افتتحها صلاح الدين من بلاد الشام الاسلامية فلما نازلها رآها منيعة حصينة لا ترام
ولا يوصل اليها طريق من الطرق الا انه أمر بجزاقتهم ونصب المتخنيق عليهم ففعلوا
ذلك ورمى بالمتخنيق فلم يصل من احماره الى القلعة شي الا القليل الذي لا يؤذي فبقى
المسلمون عليه اياماً لا يرون فيه طمعاً لاولاهه غيرهم متعين بالقتال لا متناهبين عن ضرر
يتطرق اليهم وبلاء ينزل عليهم فبينما صلاح الدين جالس وعنده اصحابه وهم في ذكر

باشا بولاق ومنزل الدفتر دار ونحو ذلك ويتحسب ويل ويقول ويعمل في ذكرته ويدبر امره في امر العسكر وعظمائهم

وينقم عليهم ويعطيهم الاموال ٦ والكثيرة والا كياس العديدة لانفسهم وعساكرهم وتنبذ طائفة منهم ويقولون نحن لم

القلعة واحمال الحيلة في الوصول اليها فقال بعضهم هذا الحصن كما قال الله تعالى فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقيا فقال صلاح الدين اوباني الله بنصر من عنده وفتح فيمنه ما هم في هذا الحديث اذ قد اثير في عليهم فرنجي وما دى بطلب الامان لرسول يحضر عند صلاح الدين فاجيب الى ذلك ونزل رسول وسال انتظارهم -م ثلاثة ايام فان جاءهم من عندهم والاسلوا القلعة بما فيها من ذخائر ودواب وغير ذلك فاجابهم -م اليه واخذ رهاستهم الى الوفاية فلما كان اليوم الثالث سلموها اليه واتفق انه يوم الجمعة سادس عشر جمادى الآخرة وكان سبب استيهاهم انهم ارسلوا الى البعند صاحب انطاكية وكان هذا الحصن له يعرفونه انهم يحصرون ويطلبون منه ان يرسل عنهم المسلمين فان فعل والاسلموها وانما فعلوا ذلك لرب قد ذقه الله تعالى في قلوبهم والا فلو اقاموا الدهر الطويل لم يصل اليهم احد ولا بلغ المسلمون منه غرضا فلما تسلم صلاح الدين الحصن سلمه الى امير يقال له قنق وامره بعمارة ورسل عنه

• (ذكر فتح سرمينية) •

لما كان صلاح الدين مشغولا بهذه القلاع والحصون سبر ولده الظاهر غازي صاحب حارب فحصر سرمينية وضيق على اهلها واستمر لهم على قطعة قمر رها عليهم فلما انزلهم واخذ منهم المقاطعة هدم الحصن وعفي اثره وعالي بنيانه وكان فيه وفي هذه الحصون من اسارى المسلمين الجم الغفير فاطلقوا واعطوا كسوة ونفقة وكان فتحه في يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الآخرة واتفق ان فتح هذه المدن والحصون جميعها من جملة الى سرمينية مع كثرتها كن في بيت جمع مع انها في ايدي الجميع الناس واشدهم عداوة للمسلمين فسيحان من اذا اراد ان يسهل الصعب فعل وهي جميعها من اعمال انطاكية ولم يبق لها سوى البصير وبغراس ودرب ساك وسماي ذكرها ان شاء الله تعالى في مكانه

• (ذكر فتح برزينة) •

لما رحل صلاح الدين من قلعة الشغرسبار الى قاعة برزينة وكانت قد وصفت له وهي تقابل حصن اقلية وتباد فيها في اعمالها وبينها بحيرة تجتمع من ماء العاصي وهيون تنفجر من جبل برزينة وغيره وكان اهلها اضر شئى الى المسلمين يقطعون الطريق ويبالعون في الاذي فلما وصل اليها نزل شريحها في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة ثم ركب من القرد وطاف صلى الى المنظر موضعها يقال لها منه فلم يجد الامن جهة القرب فذهب له هناك خيمة صغيرة وتزل فيه اومعه بعض العسكر بحريه الضيق المواضع وهذه القلعة لا يمكن ان تقا من جهة الشمال والجنوب البتة فانها لا يقدر احد ان يصعد جبلها من هاتين الجهتين واما الجانب الشرقي فيمكن الصعود منه لكن لغير مقاتل لغاؤه وهو ربه واما جهة الغرب فان الوادي المطيف بجبلها قد ارتفع هناك ارتفاعا كثيرا حتى قارب القلعة بحيث يصل منه حجر المتخنيق والسهم فتره

وتنقم عليهم ويعطيهم الاموال فذهب ولم يحصل لنا كسب فيعطيم ويغفر قيم المقاتير العظيمة فانهم على عابدين بن بال كيم وغيره دون ذلك (وفي اثناء ذلك) اخرج جردة من عسكر الدولة ايسافرو الى الديار الحجازية فبرزوا الى خارج باب الفتوح حيث المكن المسمى بالشيخ مقر وانهبوا هناك وطاعة -م ونجحت اجسامهم وانقالتهم -م (وفي ليلة الخميس) ثارت طائفة الطيحية وخاصوا واضحوا وهم نحو الاربعمائة وطلبوا نفقة فامر لهم بخمسة وعشرين كية افرقت فيهم فسلكوا وفي يوم الخميس المذكور نزل كتحذا بك وشق من وسط المدينة ونزل -م -م -م -م -م الغورية وجلس فيه ورسم لاهل السوق بفتح حوائطهم ان يجاسوا فيهم فامتلأوا وفتحوا الحوائط وجاسوا على تنوف كل ذلك مع عدم الراحة والهدوء وقع المكره والظير من العسكر وتعدى اليه فاه منهم في بعض الاحايين والتحرز والاحتباس واما النصارى فانهم جهلوا مساكنهم ونواحيهم وحاراتهم وسدوا المنافذ وبناوا كراك واستعدوا بالاسلحة والبنادق واهدهم اباشا بالبارود وآلات الحرب دون المسلمين حتى انهم استاذنوا كتحذا بك في سده بعض الحارات النافذة التي يحشون وقوع الضرر منها فنع من

ثلاث واما النصارى فلم ينعهم وقد تقدم ذكره له مع رضوان كاشف عندما صد v باب داره وفقهه من جهة اخرى وعزره

وخرجه وبهذه بوسط الديوان
(وفيه) وصل نجيب اندي
وهو قبي كتحدا الباشا عند
الدولة الى بولاق فركب اليه
كتبة يدريك وأ كابر الدولة
والاغاد والوالي وقايلوه ونظموا
له موكبا من بولاق الى القلعة
ودخل من باب النصر وحضر
صحبة خلع برسم الباشا ولهم
طوسون باشا وسيفان وشلقمان
وهـ دايـا واجقاق نشوق
مجوهره وهـ لوا لوصـوله
شكوا ومدافع من القلعة وبولاق
(وفيه) ارتحل الدلاة
المسافرون الى الحجاز ودخل
جوبك الى المدينة بطائفة
(وفي ضعوة) ذلك اليوم بعد
انقضاء ايام الموكب حصن
في النيس زعنة وكرشات
واغلقوا البرابات والدروب
واتصل هذا الانزعاج بجميع
النواحي حتى الى بولاق
ومهر القديمة ولم يظهر لذلك
اصل ولا سبب من الاسباب
مطلقا (وفي تلك الليلة) ابلس
الباشا بجوبك خلعة وتوجه
بطرطوطيل وجعله أميرا
على طائفة من الدلاة وانزع
هو وأتباعه من طريقهم
التركية التي كانوا عليها
وهؤلاء الطائفة التي يقال
لهم دلاة ينسبون أنفسهم
الى طريقة سيدنا عـربـين

المسلمون ونصبوا عليه المتجنقات ونصب اهل القلعة عليهم متجنقات ايضا ورايت انا
من راس جبل عال يشرف على القلعة مكنه لاصل منه شئ اليها امرأة ترمى من القلعة
عن المتجنق وهي التي اطلت متجنق المتجنق فلما رأى صلاح الدين ان المتجنق
لا ينتفعون به هزم على الزحف ومكثوا اياما يحجمونه فقسم عسكره ثلاثة اقسام قسم
يرحف فاذا تعبوا وكوا عادوا وزحف القسم الثاني فاذا تعبوا ووضهروا عادوا وزحف
القسم الثالث ثم يدور الدور مرة بعد اخرى حتى يتعب الفريق وينهبوا فانهم لم يكن
هدهم من اكثر مما يتقسمون كذلك فاذا تعبوا واعياوا اسلموا القلعة فلما كان الغد
وهو السابع والعشرون من جمادى الآخرة قدم احب الاقبام وكان المقدم عليهم
عهاد الدين زكي بن مودود بن زكي صاحب سنجار وزحفوا وخرج الفريق من حصنهم
فقاتلهم مـ على فصيلهم مـ وورماهم المسلمين بالدهـ هام من مورا الجفتيات والجنويات
والطارقات وهـوا اليهم حتى قربوا الى الجبل فلما قاربوا الفريق عجزوا عن الدنومهم
لخشونة المرتقى وتسلط الفريق عليهم لعلو مكانهم بالنشاب والحجارة فانهم كانوا يلقون
الحجارة الكبار فتدحرج الى اسفل الجبل فلا يقوم لها شئ فلما تعب هذا القسم
انحدروا بعد القسم الثاني وكانوا جلوسا في انتظارهم وهم حلقه صلاح الدين الخاص
فقاتلوا قتلا شديدا وكان الزمان حرا شديدا فاشتد الكرب على الناس وصلاح الدين في
سلاحه يطوف عليهم ويحجزهم وكان في الدين ابن اخيه كذلك فقاتلوه الى قريب
الظهر ثم تعبوا ورجعوا فلما رآهم صلاح الدين قد عادوا تقدم اليهم ويده جاق يرددهم
وصاح في القسم الثالث وهم جلوسا في انتظارهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم
وزحفوا معهم في الفـ فملا قبل لهم فيه وكان اصحاب عهاد الدين قد استراحوا فقاموا
ايضا معهم فحينئذ اشتد الامر على الفريق وبلغت القلوب الحناجر وكانوا قد اشتد معهم
ونصبتهم فظهر عجزهم عن القتال وضعفهم من حمل السلاح لشدة الحر والقتال فزالوا
المسلمون فعاد الفريق فجددوا الحصن فدخل المسلمون معهم وكان طائفة قليلة في
الحيام شرقي الحصن فرأوا الفريق فجددوا الحصن فجددوا الحصن فجددوا الحصن
وليكثروا في الجهة التي فيها صلاح الدين فصعدت تلك الطائفة من العسكر فلم ينعهم
ما نفع فصعدوا ايضا الحصن من الجهة الاخرى فالتقوا مع المسلمين الذين هم مع الفريق
فهاك والحصن عنوة وقهر اودخل الفريق القلعة التي لا حصن لها حاط بها المسلمون وارادوا
نقبتها وكان الفريق قد دفعوا من عندهم من أسرى المسلمين الى سطح القلعة وأرجلهم في
القيود والحشب المنقوب فلما سمعوا تكبير المسلمين في نواحي القلعة كبروا في سطح القلعة
وظن الفريق ان المسلمين قد صعدوا على السطح فاستسلموا والقبوا بآيديهم الى الاسفل فلكها
المسلمون عنوة ونهبوا ما فيها وأسروا وسبوا من فيها واخذوا صاحبها وأغله وأمسك خالية
لاديارها وألقى المسلمون النار في بعض بيوتهم فاحترقت ومن اعجب ما يحكي من السلامة
أنني رايت رجلا من المسلمين على هذا قد جاءه من طائفة من المؤمنين شمالي القلعة الى

الخطاب رضى الله عنه واكثرهم من نواحي الشام وجبال الدروز والمناولة وتلك النواحي بـكون الاكاديش

وعلى رؤسهم الطراطر السود
نزعهم من على راسه ووضعه
على عتبة السكين فما درى
اذنك تعظيم له عن مصاحبه
معاه في السكين او الخوف
وحذر من سقوطه ان اقدم
بانت حفة الباب في صحن
المرحاض او الملاقى وهؤلاء
الطائفة مشهورون في دولة
العثمانيين بالثبابة
والاقدام في الحروب ويوجد
فيهم من هو على طريقة
جديدة ومنهم من ذلك وقليل
ما هم ولا يكونهم من تمام
الضمان رتبهم الباشا من اجناسه
واتراكم خلاف الاجناس
الغريبة ومن بقي من اولئك
يكون تقيلا لا متبوعا (وفي
يوم الثلاثاء سادس عشره)
حصل من ذلك المتقدم من
الانزجاج والكرشات بل
أكثر من المرة الاولى رحمت
الراحمون واغلت الحوائط
وطلبت الناس السقائين
الذين ينقلون الماء من الحلي
وبيعت القرية بشرة انصاف
فضة والراوية باربعين فنزل
الافواغات التبديل وامامهم
المناداة بالامان وينادون
على العساكر ايضا ومنهم
من حمل البنادق ويأمرون
الناس بالتحفظ واستمر هذا
الامر والارتجاج الى قبيل
العصر وسكن الحال وكثر

طائفة اخرى من المسلمين جنوب القلعة وهو يهدق في الجبل مرصافا لقيت عليه الحجارة
وجاء حجر كبير لونه البهجة فنزل عليه فناداه الناس بحذرونه فالتفت ينظر ما الخبر فسقط
على وجهه من عشرة فاسترجع الناس وجاء الحجر اليه فلما قارب وهو منبطع على وجهه
اقبله حجر آخر ثابت في الارض فوق الرجل فضر به المتحدر فارتفع عن الارض وجاز
الرجل ثم عاد الى الارض من جانبه الا ان خرل منه اذى ولا ضرر وقام بعد وحتى
في باصميه فكان سعة وطه سبب نجاة فقتل ام الجبان وامام صاحب برزية فانه
أمر هو واصحابه وامراته واولاده ومنهم بنت له معاهز وجهها مقترتهم العسكر فارسل
صلاح الدين في الوقت ويحث عنهم واشتراهم جميع شغل بعضهم ببعض فلما قارب
انما كية اطعمهم وسيرهم امها وكانت امرأة صاحب برزية اخت امرأة يمين صاحب
انما كية وكانت ترسل صلاح الدين وتناديه وتعلمه كثير من الاحوال التي تؤثر
فاطاني هؤلاء لاجلها

(ذ كرتج درب ساك)

لما فتح صلاح الدين حصن برزية رحل عنه من القدي في جسر الحديد وهو على العاصي
بالقرب من انما كية فقام عليه حتى وافاه من تخلف عنه من عسكره ثم سار عنه الى
قلعة درب ساك فنزل عليها فامان رجب وهي من معاول الداوية المحصنة وقلاعهم التي
يدخونها الحياياتهم عند نزول الشدائد فلما نزل عليها انصب المنجنيقات وقابض الرمي
بالحجارة فهدمت من سورها شيئا يسيرا فلم يبال من فيه بذلك فامر بالزحف عليها
ومهاجمة اعداءها العساكر بالزحف وقتلوا دواكش فمرو الرجال عن سورها وتقدم
المنقبون فنتبوا منهم ابراهيم واهله فقتلوا وفسد القطر واتسع المكان الذي يريد المقاتلة يدخلون
منه وعادوا يومهم ذلك ثم ما كروا الزحف من القدي وكان من فيه فلما رسوا الى صاحب
انما كية يستجذونه فصرخوا واظهروا الجملدوم ينظرون جوابا بالانجادهم وازاحة
المسلمين عنهم وامام الخليل عنهم ليقوم عذرهم في التسليم فلما علموا انهم عن نصرتهم
وخافوا هجم المسلمين عليهم واخذهم بالسيف وقتلهم واسرهم ونهب اموالهم طلبوا
الامان فامنتهم على شرط ان لا يخرج احد الا بئيبه التي عليه بغير مال ولا سلاح ولا
اثاث بيت ولا دابة ولا شيء مما بها ثم اخرجهم منه وسيرهم الى انما كية وكان فتحه
تاسع عشر رجب

(ذ كرتج بفراس)

ثم سار عن درب ساك الى قلعة بفراس فخطوا به اعداء اختلف اصحابه في حصرها فغنم
من اشار به ومنهم من نهى عنه وقال هو حصن حصين وقلعة منيعة وهو بالقرب من
انما كية ولا فرق بين حصرها وحصنها ولا يحتاج ان يكون اكثر العسكر في البرك مقابل
انما كية فاذا كان الامر كذلك قبل المقاتلون عليها وبتعد ذوالوصول اليها فاستخار الله
تعالى وسار اليها وجعل الكوم عسكرهم كما مقابل انما كية فيغيرون على اهلها وكانوا

لهذه الحركة سبب ايضا ونقول الناس بطول هذا ذلك اليوم اصنافا وانواعا من الروايات ٩ والاقاويل التي لا اصل لها

(وفي يوم الاربعاء) سابع
عشره حضر الشريف راجح
من الحجاز ودخل المدينة
وهو راكب على هجين
وصحبه خمسة انفار على هجين
ايضا ومعهم اشخاص من
الارزق من اتباع حسن باشا
الذي بالحجاز فطلعوا به الى
القاعة ثم انزلوه الى منزل احمد
اغاني كقدايك (وفي ليلة
الخميس) قداياش عبد
الله اغا المعروف بصاري جله
وجعله كبيرا على طائفة من
الينكجربة ايضا وجعل
علي راسه الطربوش
الطويل المرنخي على ظهره
كاهي عابتهم هو واتباعه
وكان من جملة المتهمين
بالخافرة على آياشا (وفيه) برز
امر الباشا ليكبار العسكر
بركوب جميع عساكرهم
الخيول ومعهم من حمل
البنادق ولا يكون منهم راجل
او حامل للبنادق الا من كان
من اتباع الشرطة والاحكام
مثل الوالي والاغا واعانت
التبديل ولازم كقدايك
رايوب اغا تابع ابراهيم اغا
اغانت التبديل والوالي المروء
بالشوايع والجلوس في مراكز
الاتواق مثل القودية
والجمالية وباب الحجازي
وباب زويلة وباب الخرق
واكثر ابلعهم مغطرون في

هذين من الخوف من اهلها ان غفلوا عنهم منها وصلاح الدين في بعض اصحابه على
القائمة بقاتلها ونصب المتخفقات فلم تؤثر فيها شيئا لموتها وارتفعها فاعلم على الضنون
تعدرت فتحها وتاخره اليكها واشق على المسلمين قلة المياه عندهم الا ان صلاح الدين نصب
الحياض وامر بحمل المياه اليها لتخفف الامر عليهم فبينما هم على هذه الحال اذ قد فتح باب
القاعة وخرج منه انسان يطلب الامان فاجيب الى ذلك فاذن له في الحضور وحضر
وطالب الامان ان في المحن حتى يسلموه اليه بما فيه على قاعدة دبر سالك فاجابهم الى
ما طلبوا فاعاد الرسول ومعه الاعلام الاشلامية فرفعت على راس القاعة ونزل من فيها
وتسلم المسلمون القلعة بما فيها من ذخائر واما وال وصلاح وامن صلاح الدين بتقريبه
خرب وكان ذلك مضره هزيمة على المسلمين فان ابن ايوب صاحب الارمن خرج اليه من
ولايته وهو مجاوره بخدعهم ابرته واقنعه وجعل فيه جماعة من عسكره يغيرون منه على
البلاد فتأذى بهم السواد الذي لحب وهو الى الآن ينادي بهم ٩

(ذكر الهدنة بين المسلمين وصاحب انطاكية)

ما فتح صلاح الدين بغراس عزم على التوجه الى انطاكية وحصرها فخاف الجند
صاحبها من ذلك واشفق منه فارس الى صلاح الدين يطلب الهدنة وبذل اطلاق كل
اسير عنده من المسلمين فاستشار من عنده من اصحاب الاطراف وغيرهم فاشاروا اكثرهم
باجابته الى ذلك ليعود الناس ليستريحوا ويحددوا ما يحبون اليه فاجاب الى ذلك
واصلحوا ثمانية اشهر اولها اول تشرين الاول وآخرها آخر اياروسير رسوله الى
صاحب انطاكية يستخلفه ويطلق من عنده من الاعرى وكان صاحب انطاكية في
هذا الوقت اعظم القرض شأنا وأكثرهم ملكا فانه كان الفريخ قد سلموا اليه طرابلس
بعد مدة وقت القهص وجيئهم انما مضافا الى ما كان له لان القهص لم يخلف ولدا فلما
سلمت اليه طرابلس جعل ولده الاكبر في ما تابعا عنه واما صلاح الدين فانه عاد الى حلب
ثالث شعبان فدخلها وسار منها الى دمشق وفتح القسطنطينية كعباد الدين
زنكي بن مردود صاحب سنجار والخابور وعسكر الموصل وغيرها ثم رحل من حلب
الى دمشق وجعل طريقه على قبر عمر بن عبد العزيز بن فخره وزار الشيخ الصالح ابا
زكريا المغربي وكان مقيما هناك وكان من عباد الله الصالحين وله كرامات ظاهرة
وكان مع صلاح الدين الامير من الدين ابو الفيلبة قايم بن المهن المملوكي الحسيني وهو
امير مدينة النبي صلى الله عليه وسلم كان قد حضر عنده وشهد معه مشاهدته وفتح حده
وكان صلاح الدين قد تبرك برؤيته وتبين بهيته وكان يكرمه كثير او ينسب
معه ويرجع الى قوله في اعماله كلها وادخل دمشق أول شهر رمضان فاشير عليه بتفريق
العساكر فقال ان العمر قصير والاجل غير ملامون وقد بقي بيد الفريخ هذه الحصون
كوكب وصفه والذكر وغيرها ولا بد من الفراغ منها فاقماني وسط بلاد الاسلام
ولا يؤمن شر اهلها وان اغفلناهم ندنا قما بعد والله أعلم

الصوم و يجلسون على الحوائث ١٠ والمساكين ياكلون ويشربون الدخان و ياتي اجددهم و بيده شباك الدخان

• (ذ ك: فتح السرك وما يجاوره) •

كان صلاح الدين قد جعل على السرك سكر يجهره فلازموا الحصار هذه المدة الطويلة حتى فثقت اژوادا الفرنج وذخائرهم و كانوا دواهم وصبروا حتى لم يبق لاصبر مجال فراسلوا الملك المعادل انا صلاح الدين وكان جعله صلاح الدين على قلعة الكرك في جمع من العسكر يحصروا و يكون مطالعا على هذه الناحية من البلاد لما بعدهم الى در ب سالك و بغراسه و صلته رسل الفرنج من السرك يبذلون تسليم القاعة اليه و يطلبون الامان فاجابهم الى ذلك و ارسل الي مقدم العسكر الذي يحصره هافي المعنى فسلم القاعة منهم و امنهم و سلم ايضا ما يقارب من الحصون كالكتوبك و هرخر و الوعية و السالم و فرغ القلب من تلك الناحية و اتى الاسلام هناك جرائه و امن قلوب من في ذلك الصقع من البلاد كالقديني وغيره فانهم كانوا امن بتلك الحصون و جالين و من شرهم مشفقين

• (ذ ك: فتح قلعة صفد) •

لما وصل صلاح الدين الى دمشق و اشير عليه بتفريق العساكر و قال لا عد من الفرنج من صفد و كوكب و غـ ير هذا اقام بدمشق الى منتصف رمضان و سار عن دمشق الى قلعة صفد فحصرها و قاتلها و نصب عليها المنجنيقات و ادام الرمي اليها ليل و نهارا بالحجارة و السهام و كان اهلها قد قارب ذخائرهم و ازوادهم ان تفنى في المدة التي كانوا فيها محاصرين فان عسكر صلاح الدين كان يحاصره هم كاذبه كراهه فلم ارى اهل هذه صلاح الدين في قتالهم خافوا ان يقيم الى ان يفنى ما بقي معهم من اقواتهم و كانت دقليلة و ياخذهم عنوة و يهلكهم و امنهم يضعفون عن مقاومة قبل فناء ما هندهم من القوت فياخذهم فارسلوا يطلبون الامان فامنهم و سلمهم ما منهم فخر جوا عناء و ساروا الى مدينة صور و كفى الله المؤمنين شرهم فانهم كانوا وسط البلاد الاسلامية

• (ذ ك: فتح كوكب) •

لما كان صلاح الدين يحاصر صفد اجتمع من بصور من الفرنج و قالوا ان فتح المسلمون قلعة صفد لم يبق كوكب و لو لها معلقة بالكوكب و حيقه لا ينقطع طمعنا من هذا الطرف من البلاد فاتفق حرايمهم على نفاذ نجدة لها من رجال و سلاح و غير ذلك فاخرجوا مائتي رجل من شجيمان الفرنج و اجلادهم فسادوا الليل مستخفين و اقاموا النصارى مكمنين فاتفق من قدر الله تعالى ان رجلا من المسلمين الذي يحاصرون كوكب خرج متصيدا فلقى رجلا من تلك النجدة فاستغربه بتلك الارض فضر به ليعلمه بحاله و ما الذي اقدمه الى هناك فاقرب بالجمال و دله على اصحابه فعادوا لجنه صدى المسلم الى قايماز النجدي و هو مقدم ذلك العسكر فاعلمه الخبر و الفرنجي معه فركب في طائفة من العسكر الى الموضع الذي قد اختفى فيه الفرنج فكبسه فخذهم و تبعهم في الشعاب و الكهوف فلم يفلت منهم احد فمكناهم مقدمان من فرسان الاستار فدخلوا الى

فيدنى بحجرة لا نفاب من البلد على غفلة منهم و ينفع فيه على سبيل السخرية و الهذيان بالصائم و زادوا في القى و التعدى و خطف النساء نهارا و جهارا حتى اتفق ان شخصا منهم ادخل امرأة الى جامع الاشرفية و زنى بها في المسجد بعد صلاة الظهر في تمسار و رمضان (وفي اواخره) عملوا حساب اهل سوق مرجوش فباع ذلك ثار بمائة و خمسين كيسا قبضوا ثلثها و ناخلم الثالث كل ذلك خلاف النقود لهم و اغبرهم مثل تجار الحمزاوى و هو شئ كثير و مبالغ عظيمة فان البلبسا منع من ذكرها و قال لا شئ يؤخر و زنى حوائثهم و حواصلهم المنقود و لا يتجرون فيها و اتفق لاجل من اهل سوق امير الجبوش انه ذهب من حاصله من حواصل الخان ثمانية آلاف فرانسه فلم يذكرها و مات قهرا و كذلك ضاع لاهل خان الحمزاوى من صمد الاموال و النقود و الودائع و الزهونات و المصاغ و الجواهر ما يرهنه النساء على غن ما يشترونه من التجار و التفاصيل و المقصبات او على ما يتاجر عليهم من الاثمان ما لا يدخل تحت الحصر و يستحق من ذكره و ضاع لرجل يبيع الفسيخ و البطاوخ تجاء الحمزاوى من حانونه اربعة آلاف فرانسه فلم يذكرها و امنال

ذلك كثيرا ونقصى شهر رمضان والناس في امر ميج وخوف واتزعاج وتوقع المسكوه ١١ ولم ينزل الباشا من القلعة

بطول الشهر وذلك على خلاف عادته فإنه لا يقدر على الاستمرار بمكان أياما وطبيعته المحركة حتى في الكلام وكبار العساكر والسيد محمد المحروقي ومن يهوبه من المشايخ ونقيب الأشراف مستمرون على الطلوع والنزول في كل يوم وليلة وللمتقدين بالمتنوعين ديوان خاص وفرق الباشا كسوى العبد على أربابهم ولم يظهر في هذه القضية من شخص معين والكثير من العساكر الذين يشون مع الناس في الأسواق يظهرون الخلاف والخط ويظهر منهم التعدي ويخطفون عساكر الناس والنساء بهواهم ويتعهدون الناس بعودهم في النهب وكما يدينهم وبين أهل البلدة عداوة قديمة او ثارات يخلاصونها منهم وفيهم من يظهر التأسف والتندم والاروم على الممتدين ويسفه رأيهم وهو المحروم الذي غاب عن ذلك وبالجملة لكل ذلك تقادير الهمية وقضايا سماوية ونعمة حدثت بأهل الاقليم وأهل من كل ناحية فسأل الله العفو والسامحة ووجس العاقبة وما اتفق إن بعض الناس زاد بهم الوهم فقتل ماله من حنوته واحاط له السكان ببعض الإكثار والحنان إلى منزله أو حرز آخر فسر قبا السراي وحانوته واحاط له بصبه ما أصاب غيره وتعد

صلاح الدين وهو على صدق فاحضره ماله قتلها وكان عاده قتل الداوية والاستمارة لشدة عداوتهم للمسلمين وشجاعتهم فلما امر بقتلها ما قال له احدهما ما ظن بيننا من سوء وقد نظرنا إلى طاعتك الميادكة ووجهك الصبيح وكان رحمه الله كثير العفو يفعل الاعتذار والاستعطاف فيمنعوه ويضعف فلما سمع كلامهما لم يقتلها وأمرهم ما فوجئنا وما ألتج صدقنا وبعثنا إلى كوكب ونازلها وحصرها وأرسل إلى من بها من الفرع يذللهم الأمان إن سلموا وهددهم بالقتل والسبي والنهب إن امتنعوا فلم يسمعوا قوله وأصر وأعلى الامتناع فحدث قتالهم ونصب عليهم المنجنيقات وتابع رمي الحجارة إليهم وزحف مرة بعد مرة وكانت الأتار كثيرة لا تنقطع ليلا ولا نهارا فلم يتمكن المسلمون من القتال على الوجه الذي يريدونه وطال مقامهم عليهم في آخر الأمر زحف اليها دفعات متناوبة في يوم واحد ووصلوا إلى باشورة القلعة ومعهم المشايخ والرماة يحكمونهم بالنشاب عن قوس اليد والجروح فلم يقدر أحد منهم أن يخرج رأسه من أعلى السور فقتلوا الباشورة فقطت وقتلهم والى السور الأعلى فلما رأى الفرع ذلك أذعنوا بالتسليم وطلبوا الأمان فأمهم وسلم المحن منهم من منصف ذي القعدة وسيرهم إلى صور فوصلوا إليها واجتمع بهم من شياطين الفرع وشجعانهم كل صنف فاشتدت شوكتهم وجميت جرحهم وقابعوا الرسل إلى من بالاندلس وصقاية وغيرهم من جزائر البحر يستغيثون ويستجودون والأمد لكل قليل ناقصهم وكان ذلك كله بتقرير صلاح الدين في إطلاق كل من حصره حتى عض ثنائه فندما ولسفاحيت لم ينفعه ذلك واجتمع للمسلمين بفتح كوكب وصدف من جديلة إلى أدهى أهمل بيروت لا يفصل بينهم غير مدينة صور وجميع أهمل انطاكية سوى القصر والمالك صلاح الدين صدق سار إلى البيت المقدس فعيد فيه عيد الأضحى ثم سار منه إلى ككافاقم بها حتى استلقت السنة

• (بكرظهور طائفة من الشيعة بمصر) •

في هذه السنة مار بالقاهرة جماعة من الشيعة هدمت من اثنا عشر رجلا ليلا وفادوا بشعار العلويين يال على يال على وسلكوا للدروب يناهون ظناهم من أن زعيمة البلد يلعبون دعوتهم ويخرجون معهم فيمدون الدولة العلوية ويخرجون بعض من بالقصر محبوسا منهم ويملكون البلد فلم يلقفت أحد منهم اليهم ولا أجارهم معه فلما رآوا ذلك تفرقوا خائفين فآخذوا وكتب بذلك إلى صلاح الدين فأهمهم أمرهم وأزعجهم فدخل عليهم القاضي الفاضل فأخبره الخبر فقال القاضي الفاضل ينبغي أن تفرح بذلك ولا تحزن ولا تهم حيث علمت من بواطن رعية تلك الهبة لله والنصح وترك ما ليل إلى عدوك ولو فرضت جماعة يفعلون مثل هذه الحيلة لتعلم بواطن أصحابك ورعيته وخسرت الأموال الجلية هاهم لمكان قليل لا يفسر عنه وكان هذا القاضي الفاضل صاحب دولة صلاح الدين وكبر من بها وسياقي من مناقبه عند وفاته ماتراه

بعض الإكثار والحنان إلى منزله أو حرز آخر فسر قبا السراي وحانوته واحاط له بصبه ما أصاب غيره وتعد

١٢ نظير ذلك لاشخاص كثيرة
وفات الغلات في مثل هذه

الحركات ومنهم من اتهم خدمه
وأتباعه وتهددهم وشكاهم
الى حكام الشرطة ويغرم
مالا على ذلك أيضا وهم يرون
ولا يفيد الا اذ كانت كتاب الاشتم
والغضبة وعداوة الاهل
والخدم وزيادة الغرم وغالب
ما يبدى التجار اموال الشركاء
والودائع والرهونات ويطالبه
اربابها ومنهم قليل الديانة
وقد ذهب من حنوته اشياء
وبقي اشياء فادعى ضياع
السكل بقوة الشبهة

*(واسم شهر شوال يوم
الثلاثاء سنة ١٢٣٠)*

وهو يوم عيد الفطر وكان في
غاية البرودة والجمول عديم
الهبجة من كل شيء لم يظهر
فيه من علامات الاعياد الا فطر
الصائمين ولم يغير احدا ما به
بل ولا فصل ثيابا طليقا ولا
شيئا جديدا ومن تقدم له ثوب
وقطعه وفصله في شومان
فانزع الخياط مرهوناه الى
مصاريفه ولوازمه المتعطل
جميع الاسباب من بطانة
وعقادة وغيرها حتى انه اذا
مات ميت لم يدرك اهله
كقمة الابعشة عظيمة وكمد
في هذا العيد سوقي الخياطين
وما شبههم من لوازم الاعياد
ولم يعمل فيه كعمله ولا شريك
ولا سلك عليه ولا نقل ولم يخرجوا الى المحاسن والمدافن ايضا كعادتهم

(ذكر انهم سكر الخليفة من السلطان طغرل)

في هذه السنة جهز الخليفة الناصر لدين الله عسكرا كبيرا وجعل المقدم عليهم وزيره
جلال الدين عبيد الله بن يونس وسيرهم الى مساعدة قزل ايكف الناس طغرل عن
البلاد فسار العسكر ثلث سفر الى ان قاربهم حذان فلم يصل قزل اليهم واقبل طغرل
اليهم فالتقوا فامر ربيع الاول بباي مرج عند حذان واقتتلوا فلم يثبت عسكر
بغداد بل انهم رموا وتفرقوا وثبت الوزير قائما معه مصيف وسيف فأتاه من عسكر
طغرل من اسره والخدماء من خزانه وسلاح ودواب وغير ذلك وعاد العسكر الى
بغداد مقرقين وكنت حينئذ بالشام في عسكر صلاح الدين يريد الغزاة فاتاه الخبر
مع التجاير بمسير العسكر فالتفت اليه فقلت انكم وقد وصل الخبر بانهم زعموا فقال له
بعض الحاضرين وكيف ذلك فقال لا شك ان اصحابي واهلي اعرف بالحر ب من الوزير
واطوع في العسكر منهم ومع هذا فارجو انهم في سرية للحرب والا يخاف عليه
وهذا الوزير غير عارف بالحرب وقد ريب العهد بالولاية ولا يراه الامراء اهلا ان يطاع
وفي مقابلة سلطان شجاع قد باشر الحرب بنفسه ومن معه بطيعة وكان الامر كذلك
ودخل الخبر اليه بانهم زعموا فقال لا يصح ان اخبركم بذلك وكذا وقد وصل الخبر
بذلك ولما عادت عساكر بغداد من زعمه قال بعض الشعراء وهو احد بن الوائلي بالله

اتركونا من اجنحات الجرمية * طاعة طاعة تكون وخيمة

بركات الوزير قد شملتنا * قلها ذا امورنا مستقيمة

خرجت جنة لنا تزيدها ساسا * نجيها من باهيات عظيمة

بخيول وعدة وعديد * وسهوف مجربات قديمة

ووزير وطاق طنب ونفس * وخيول معدة للزعم

هم راوا غيرة العدو قد انبهرل * ولوا وانحل عقد العزيمة

واتونا ولا يخفى حنينا * بوجوه سود قد طاح ذميمة

لوراي صاحب الزمان ولوعا * بين اعدائهم وفتح الجرمية

قابل السكل بالنسكال وناهي * لك بهاسبة عليهم مقمة

كان ينبغي ان تقدم هذه الحادثة وانما اخرتها لتتبع الحوادث المتقدمة بعضها بعضا
لتعاق كل واحدة منها بالآخرى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة توفي شيخنا ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن سويده التكريتي كان
عالم بالحديث وله تصانيف حسنة توفي في النوفيت بالجوقة خاتون بنت قلع ارسلان بن
مسعود بن قلع ارسلان زوجة الخليفة وكانت قبله زوجة نور الدين محمد بن قلع ارسلان
صاحب الكهن فلما توفي عنها تزوجها الخليفة ووجد الخليفة عليهم اوجدا عظيما ظهر
لناس كاهن بنى على قبره تراتر به بالجانب الغربي والى جانب القبور باطه المشهور

ولا نصبر اخيه اما على المنابر ولم يحسن في هذه الحادثة ١٣ الامتناع هذه الامور وخصوصا

خروج النساء الى المقابر فانه
لم يخرج منه - من الابعض
حرفيشهن على تخوف ووقع
لبعضهن من العسكر ما وقع
عند باب النصر والجامع الاحمر
(وفي ثالثة) نزل الباشا من
القلعة من باب الجبل وهو في
عدة من عسكر الدلالة والاتراك
الخيلة والمشاة وصحبته
عابدين بك وذهب الى ناحية
الانبار فغيد على يوسف باشا
المنفصل عن الشام لانه مقيم
هناك لتغيير الهواء بسبب
مرضه ثم عدى الى الجزيرة وبات
بها عند صوره محرم بك ولما
أصبح ركب السفن وانحدروا
الى شبراويات بقصره ورجع
الى منزله بالاز بكية ثم طلع
الى القلعة (وفي يوم الثلاثاء
ثامنة) عمل ديوانا وجمع
المشايخ المتصدين وخاطبهم
بقوله انه يريد ان يخرج عن
حضر المقيم ويترك لهم
وسايلهم يؤجرونها ويرزعوها
لانفسهم ويرتب نظاما لاجل
راحة الناس وقد امر الاندية
كتاب الروزنامة بتحرير دفاتر
واموالهم اثني عشر يوما
يجردون في ظرفها الدفاتر
على الوجه المرضي فانوا
عليه خير او دعه فقال الشيخ
الشنواني ونرجو من افندينا
ايضا الافراج عن الرزق
الاحباسية كذلك فقال كذلك

بالرملة وفيها توفي علاء الدين تماش وحمل تابوته الى مشهد الحسن عليه السلام وفيها
توفي خادم الخليفة وكان اكبرهم بغير ادماء ابو الفرج بن النور الدليل ببغداد وسمع
الحديث الكثير وهو من بيت الحديث رحمه الله

*) ثم دخلت سنة خمس وثمانين وخمسمائة *)

*) (ذ كرفتح شقيف ارنوم) *)

في هذه السنة في ربيع الاول صار صلاح الدين الى شقيف ارنوم وهو من امنع الحصون
ليحصره فنزل بمرج عيون فنزل صاحب الشقيف وهو ارناط صاحب صيدا وكان
هذا ارناط من اعظم الناس دهاءا ومكراف دخل اليه واجتمع به وأظهر له الطاعة
والموثقة وقال له انما يحب لك ومعترف باحسانك وأخاف أن يعرف الماركيس ما بيني
وبينك فينال اولادى واهلى منه اذى فانهم عنده فاشتري أن نعلم حتى اتوصل في
تخليصهم من عنده وحينئذ احضر انا وهم عندك ونسلم المخلص اليك يا كون انا وهم في
خدمتك فتقنع عما نعطينا من اقطاع فظن صلاح الدين صدقه فاجابه الى ما سأل فاستقر
الامر بينهم ما ان يتسلم الشقيف في جمادى الآخرة وأقام صلاح الدين بمرج عيون ينتظر
الميعاد وهو قلق مكر لقراب انقضاء مدة الهدنة بينهم وبين البيند صاحب انطاكية
فامر تقي الدين ابن اخيه أن يسيروا فيمن معه من عساكره ومن ياتي من بلاد المشرق
ويكون مقابل انطاكية لئلا يغير صاحبها على بلاد الاسلام عند انقضاء الهدنة وكان
ايضا مترجع الخاطر كثير لهم لما بلغه من اجتماع المفرنج بمدينة صور وما يتصل بهم
من الامداد في البحر وان ملك المفرنج الذي كان قد أسره صلاح الدين وأطلقه قد فتح
القدس قد اصطلح هو والمركيس بعد اختلاف كان بينهما وانهم قد اجتمعوا في خاق
لا تحصى فانهم قد خرجوا من مدينة صور الى ظاهرها فكان هذا واسباها مع ما رجع
ويخاف من ترك الشقيف مورا ظاهرة والتقدم الى صور وفيها الجموع المتوافرة
فتقطع الميرة عنده لانه مع هذه الاشياء مقيم على الهدنة مع ارناط صاحب الشقيف
وكان ارناط في مدة الهدنة يشترى الاقواب من سوق العسكر والسلاح وغير ذلك
عما يخص به شقيفه وكان صلاح الدين يحسن الظن واذا قبل له تدبيره ما هو فيه من
المكر وان قصده المطاولة الى ان يظهر المفرنج من صور وحينئذ يمدى فضيخته ويظهر
مخالفته لا يقبل فيه فلما قارب انقضاء الهدنة تقدم صلاح الدين من معسكره الى القرب
من شقيف ارنوم واحضر عنده ارناط وقد بقي من الاجل ثلاثة ايام فقال له في معنى
تسليم الشقيف فاعتذر باولاده واهله وان الماركيس لم يمكنهم من الهوى اليه وطالب
التأخير مدة اخرى فحينئذ علم السلطان مكره وخذاعه فاحذره وحبه وأمر بتسليم
الشقيف فطلب قتيلا ذلك ليعمل رسالة الى من بالشقيف ليسلموه فاحضره عنده
فساره بمال يعلموا خفي ذلك القسيس الى الشقيف فاجهر اهله العصيان فسير
صلاح الدين ارناط الى دمشق وصحبته وتقدم الى الشقيف فحضره ووضيق عليه وجعل

ينتظر في محاسبات المتمرزين ويحذرهما على الوجه المرضي ايضا ومن اراد منهم ان يتصرف في حصته ويلتزم

بخلاص ما تحرر عليهم من ١٤ المال الميزني بمجة البهوان من الفلاحين بموجب المساحة والقياس ضر فناء فيها والا

عليه من يحفظه ويمنعه عن الذخيرة والرجال

(ذكر وقعة اليرك مع القرنج)

لما كان صلاح الدين يبرج عيون وعلى الشقيف جاقته كتب من أصحابه الذين جعلهم
يز كافي مقابل القرنج على صور يخبرونه فيها ان القرنج قد اجتمعوا على عبور البحر
الذي له وروعه ووا على حصار صيدا فصار صلاح الدين جريدا في شجعان أصحابه
سوى من جعله على الشقيف فوصل اليهم وقد قاتل الامرو وذلان القرنج قد فارقوا
صور وساروا من المقتصد بهم فلقيم اليرك على مضيق هناك وقتلوه ومعه وجرى
لهم معهم حرب شديدة شيب لها الوليد واسروا من القرنج جياعة وقتلوا جماعة وقتل
من المسلمين ايضا جماعة منهم مملوك له لاح الدين كن من اشجع الناس فحمل وحده
على صف القرنج فاختار بهم ووضع بهم بسيفه يميننا وشمالا فتكثروا عليه وقتلوه
رجاه الله ثم ان القرنج فزعزاعا عن الوصول الى صيدا فعدوا الى مكانهم

(ذكر وقعة ثانية للغزاة المتطوعة)

لما وصل صلاح الدين الى اليرك وقد قاتله تلك الوقعة اقام عندهم في خيمة صغيرة
ينظر عودة القرنج ليستقيم منهم وما خذ بشار من قتلوه من المسلمين فركب في بعض الايام
في مدة يسيرة على ان ينظر الى تخيم القرنج من الجبل ليعمل بمقتضى ما يشاهده ووطن من
هناك من غزاة العجم والعرب المتطوعة انه على قصدا المصاف والحرب فساد واجدين
واوغلوا في ارض العدو مبعدين وفارقوا الحزم وخلفوا السلطان وراى ظهورهم
وقاربوا القرنج فارسل صلاح الدين عدة من الامراء يدعونهم ويحسونهم الى ان
يخرجوا فلم يسمعوا ولم يقبلوا وكان القرنج قد دعا عدوهم وان وراهم كينا فلم يقدموا
عليهم فارسلوا من ينظر حقيقة الامر فأتاهم الخبر انهم قطعوا عن المسلمين وليس
وراهم هم يخافون فغلبت القرنج عليهم فجاء رجل واحد فقاتلوه فلم يلبثوا ان
اناموهم وقتلهم معهم جماعة من المعبر وغيره وشق على صلاح الدين والمسلمين ما جرى
عليهم وكان ذلك بتغير بطهم في حق الله هم رجعتهم الله ورضى عنهم وكان هذه
الوقعة تاسع جنادي الاولى فلما راي صلاح الدين ذلك اتحد من الجبل اليهم في
عسكره فحملوا على القرنج فقاتلوه الى البحر وقد اخذوا طريقتهم فالتوا انفسهم في
الماء ففرق منهم نحو مائة دارع سوى من قتل وعزم السلطان على مصادرتهم
ومحاصرهم فسمع الناس ذقهم دونه واجتمع معه خلق كثير فلما راي القرنج ذلك
عادوا الى مدينة صور فلما عادوا اليها عاد صلاح الدين الى قننين ثم الى عكا ينظر حالها
ثم عاد الى العسكر والخيم

(ذكر وقعة ثالثة)

لما عاد صلاح الدين الى العسكر اتاه الخبر ان القرنج يخرجون من صور والاحتطاب
والاحتناس مقبدين فكتب الى من بعكاه من العسكر واعد لهم يوم الاثنين ثامن

ابقيها على طرفناو يقبض
فانظره الذي يقع عليه التحير
من الخزيينة نقدا وعدا
فدعوا له ايضا وسكتوا فقال
لهم تكاموا فاني ما لمبتكم
اللاسلورة معكم فلم يفتح الله
عليهم بكلمة يقول لها احدهم
غير الدعاء على ان الكلام
ضائع لانها حيل ومخادعة
تروج على اهل الغفلات
ويتوصل بها الى ابرازها
يرومه من المراتد وعند
ذلك انقض الجلس وانطلقت
البشرى ون على المتزمنين
بالبشار وعود الالزام
انصرفهم وياخذون منهم
البقاشيش مع ان الهوة
مجلولة واليك فيه مجهولة
ومعظم السبب في ذكر ذلك
ان معظم حصص الاقزام
كان يابدي العساكر
وهظماتهم وزوجاتهم وقد
انخرقت طابعهم وتكدرت
أمر جتهم بمنعهم عنه وجرهم
عن التهرق ولم يهل بهم
ذلك قتهم من كظم غيظه
وفي نفسه ما قيم او منهم من لم
يطق اليكتمان وبارز
بالهائلة والسياسة على من
لا يباية عليه فلذلك الباشا
اعان في ديوانه بهذا الكلام
بمعهم مع منهم لسكن حلتهم
وتبرد حرايتهم الى ان يتم امر
تدبيره معهم (وفيه)
وصالت هبة واخبارهم بكتابات من الديار الحجازية بوقوع الصلح بين طوس و...

بأشوا عبد الله بن مسعود الذي تولى بعده موت أبيه كبيراً على الوهابية وان عبد الله المذكور ١٥ ترك الحروب والقتال

وأذن لاطاعة وحقق الدماء
وحضر من جماعة الوهابية
نحو العشرين نفر من الانصار
الى طوسون بأشوا وصل
منهم اثنتان الى مصر فكان
الباشا لم يجهه هذا الصلح ولم
يظهر عليه علامات الرضا
بذلك ولم يحسن نزل الواصلين
ولما اجتمع عابه وخطبهما
عابتهما على الخالفة فاعتذرا
وذكر ان الامير مسعود
المتوفى كان فيه عناد وحسدة
مزاج وكان يريد المالك واقامة
الدين واما ابنه الامير عبد الله
فانه لين الجانب والعريكة
ويكره شدة الدماء على
طريقة سلفه الامير عبد
العزير المرحوم فانه كان
مسالم لدولة خني ان المرحوم
الوزير يوسف باشا حين
كان بالمدينة كان بينه وبينه
غاية الصداقة ولم يقع بينهما
منازعة ولا مخالفة في شيء
ولم يحصل التباين والخلاف
الا في ايام الامير مسعود
ومعظم الامر لا شيء غالب
بخلاف الامير عبد الله فانه
احسن السير وترك الخلاف
وأمن الطرق والسبل للحجاج
والمسافرين ونحو ذلك من
الكلمات والعبارات
المستحسنات وانقضى المجلس
وانصرفوا الى المهل الذي امرا
بالنزول فيه ومعهما بعض

جادي الاخرة لئلا يلاقوه من الجانبين ورتب كدهم في وضع من تلك الاودية
والشعاب واختار جماعة من شعبان عسكرهم انهم اذا حمل عليهم الفرنج قاتلوهم
شيثان قتال ثم تطاردوا لهم واروهم الهز عن مقاتلتهم فاذا تبعهم الفرنج استجروهم
الى ان يجوزوا موضع الكمين ثم يعطفوا عليهم ويخرج الكمين من خلفهم
فخرجوا على هذه العزيمة فلما تراهي الجمعان والتقت الغنمان انف فرسان المسلمين
ان يظهر عنهم اسم الهزيمة وتبدتوا فقاتلوهم وصبر بعضهم ايام واشتد القتال وعظم
الامر ودامت الحروب وطال على الكمين الانتظار فخافوا على اصحابهم فخرجوا من
مكائهم نحوهم مسرعين واهلهم قاصدين فاتهم وهم في شدة الحرب فاخذوا الامر
على شدة وكان فيهم اربعة امراء من ربيعة على وكانوا يجيئون تلك الارض فلم يسلكوا
مسلك اصحابهم فسلوكوا الوادي فلما منهم انه يخرجهم الى اصحابهم وتبعهم بعض
مسالك صلاح الدين فلما رآهم الفرنج بالوادي علموا انهم جاهلون فاتهم وقتلوهم
واما المملوك فانه نزل عن فرسه وجلس على صخرة وأخذ قوسه بيده ونجى نفسه وجعلوا
يرمونه بسهام الزنبورك وهو يرميهم فخرج منهم جماعة فخرجوه جراحات كثيرة فبسط
قاتوه وهو باخر رمق فتر كوه وانصر فواوهم يحسبونه ميتا ثم ان المسلمين جاؤا من الغد
الى موضعهم فراءوا القتلى وراوا المملوك جياخا ملوه في كساءه وهو لا يكاد يعرف من
الجراحات فاي سوا من حياته وعرضوا عليه الشهادة وبشروه بالشهادة فتر كوه ثم نادوا
ليه فراءوه وقد قويت نفسه فاقبلوا عليه بمشر وبفجوة في ثم كان بعد ذلك لا يحضر
شهادة الا كان له فيه اثر العظم

(ذ كره الفرنج الى عكا ومحاصرتها)

لما كثر جمع الفرنج بصور على ما ذكرناه من ان صلاح الدين كان كلما فتح مدينة
أو قلعة اعطى اهلها الامان وسرهم اليها بالاموال ونسأهم وأولادهم فاجتمع بهم منهم
عالم كثير لا يعد ولا يحصى ومن الاموال ما لا يفي على كثرة الاتفاق في السنين الكثيرة
ثم ان الرهبان والقسس وخلقا كثيرا من مشهورهم وفرسانهم ابعسوا الشواذ واظهروا
الحزن على خروج البيت المقدس من ايديهم وأخذهم اليه ترك بلذني كان بالقدس
ودخل بهم بلاد الفرنج يطوفها بهم جميعا ويستخذون اهلها ويستجيرون بهم ويحبونهم
على الاخذ بهار البيت المقدس وصوروا المسيح عليه السلام وجعلوا صورة رجل عربي
والعربي يضربونه وقد جعلوا الدماء على صورة المسيح عليه السلام وقالوا لهم هذا المسيح
يضر به محمد نبي المسلمين وقد جرحه وقتله فعضلهم ذلك في الفرنج فشر واوحشوا حتى
النساء فانهم كان معهم على عكا عدة من النساء يبارزن الاقران على ما نذر كره ان شاء
الله تعالى ومن لم يستطع الخروج استاجر من يخرج هو ضربه او يعطيهم مالا على قدر جالسهم
فاجتمع لهم من الرجال والاموال ما لا يتطرق اليه الاحصاء (واقعد حداثي) بعض
المسلمين المقيمين بحصن الاكراد وهو من اجناد اصحابه الذين يملأوا الى الفرنج قديما

اترك ملازمين اصحابهم ماع اتباعهم في الكوب والذهب والاباب فانه اطلق

فكانا يركبان ويمران بالشوارع
الازهر في وقت لم يكن به
احد من المتصدرين الاقراء
والتدريس وسألوا عن اهل
مذهب الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه وهو من الكتب
الفقهية المصنفة في مذهبه
فقيل انتم صوامن ارض مصر
بالكلية واشترى يانسخان
كتب التفسير والحديث
مثل المخازن والكشاف
والبعوى والكتب الستة
الجميع على صحتها وغير ذلك
وقد اجتمعت بهما مرتين
فوجهت بينهما انا وطلافة
لسان واطلاعا وتضلعاً ومعرفة
بالاخبار والنوادر ولهما من
التوضيح وتهذيب الاخلاق
وحسن الادب في الخطاب
والفقه في الدين واستحضار
الفرع والفقهية واختلاف
المذاهب فيما يفرق الوصف
واسم احدهما عبد الله
والآخر عبد العزيز وهو
الاكبر حشاً ومعنى (وفي يوم
السبت تاسع عشره) خرجوا
بالحمل الى المحضة خارج باب
النصر وشبقوا به من وسط
المدينة وامير الكتب شخص
من الدلاة يسمى اوزون اوغلي
وفوق راسه طرطور
الدلائية ومغضم الموكبين
عسا كالدلاة وعلى رؤسهم
الطراير السود بذاتهم
المستبشرة وقد عم الاقاليم
المسيحية في كل شيء فقد نقص الطبيعة

١٦ باتباعهما ومن يهجم ما ويتفرجان في البادية واهلها ودخلا الى الجاه

وكان هذا الرجل قد قدم على ما كان منه من موافقة الفرنج في الغارة على بلاد الاسلام
والقتال معهم والسعي معهم وكان سبب اجتماعي به ما ذكره ستة تسعين وخمسة مائة ان
شا الله تعالى قال في هذا الرجل انه دخل مع جماعة من الفرنج من حصن الاكراد الى
البلاد البحرية التي للفرنج والرومي اربع شواقي يستجدون قال فانتهي بنا للتطواف
الى رومية الكبرى فخرجنا منها وقد ملانا الشواقي نكرة (وحدثني) بعض الاسرى منهم
ان له والدة ليس لها ولد سوام ولا يملكون من الدنيا غير بيت باعته ووجهته بثمان
وسيرة لا ستندقا البيت المقدس فاحذرنا سير او كان عند الفرنج من الباعث الديني
والنفساني ما هذا حد فرجوا على الصعب والذلول براوحنا من كل فج عيني ولولا الله
تعالى لطف بالمسلمين وانكناك الامان لما خرج على ما ذكره عند مدخوجه الى
الشام والا كان يقل ان الشام وهم **==** اننا للمسلمين فهذا كان سبب خروجهم فلما
اجتمعوا بصور وجمع بعضهم في بنص ومعلم الاموال العظيمة والبحر يدهم بالاقوات
والذخائر والعدد والرجال من بلادهم فضاقت عليهم صورها طنما وظهرها فارادوا
قصدا صيدا وكان ما ذكرناه قعادوا واتفقوا على قصدهم عكا ومحاصرتها ومصاربتها
فساروا اليها بارسهم ورجالهم وقضاهم وقضيههم ولزموا البحر في مسيرهم لا يفارقونه
في السهل والوعر الضيق والسعة ومراكمهم تسير مقابلهم في البحر فمساكهم
وفجأ فرهم ولتكون عدة لهم ان جاءهم فالا قبل لهم به ركبوا فيه واعادوا وكان رحيلهم
ثامن رجب ونزلهم على دكا في منتصفه ولما كانوا سافرين كان يرك المسلمين يتخطفونهم
وياخذون المنفعة منهم ولما دخلوا جاء الخبر الى صلاح الدين برحيلهم فسار حتى قاربهم
ثم جمع امرأه واستشارهم هل يكون المسير بها اذا الفرنج ومقاتلتهم وهم سائرون او
يكون في غير الطريق التي سلكوها فقالوا لا حاجة بنا الى احتمال المشقة في مسيرتهم
فلان الطريق وعرضه لا يتهيأ لنا من يده منهم والراي اننا نسير في الطريق المهيج
ونجتمع عليهم عند عكا فنفرهم وعرفهم فمعلمناهم الى الراحة المحلة فوافقه
وكان دأبه مسيرتهم ومقاتلتهم وهم سائرون وقال ان الفرنج اذا نزلوا السقوا بالارض
فلا يتهيأ لنا ازعاجهم ولا نيل الغرض منهم والراي قتالهم قبل الوصول الى عكا لئلا يغوه
فتيههم وساروا على طريق كفر كنا فسبقهم فله فرنج وكان صلاح الدين قد جعل في
مقابل الفرنج جماعة من الامراء يساورونهم ويتناوشونهم القتال ويتخطفونهم ولم يقدم
الفرنج عليهم مع قتلهم فلما كان العسا كرا تبعت راى صلاح الدين في مسيرتهم ومقاتلتهم
قبل نزلهم على عكا لئلا يبلغ غرضه وصددهم عنها لئلا يكون اذا اراد الله امرها باسبابه
ولما وصل صلاح الدين الى عكا راى الفرنج قد نزلوا عليها من البحر الى البحر من الجانب
الآخر ولم يبق للمسلمين الا ما طريق فتمل صلاح الدين عليهم وضرب خيعة على تل
كيسان وامسدت ميمته الى تل القباطية وميسرته الى النهر الجارى ونزلت الاثقال
بصفورية وسير الكتب الى الاطراف باستدعاء العسا كرفاته فسكر الموصل وديار
بكر وسنجار وغيرها من بلاد الجزيرة واثباته في الدين ابن اخيه واثابه مظفر الدين بن

وقد كانت نضارة الموكب السالفة في أيام المهريين ونظامها وحسن ترتيبها ونظامها

لها نظير في الربع المهور
ويضرب بها المثل في الدنيا كما
قال قائلهم فيها

مصر السعيدة ما لها من مثيل
فيها ثلاثة من الغنا والسورور
مواكب السلطان وبحر الوفا
ومجل المسادي نهار يدور
فقد فقدت هذه الثلاثة في جملة

المفقودات (وفي ثالث عشر منه)
وصل قاجي و على يده تقرير
ولاية مصر فهدى على باشا على
السنة الجديدة فعملوا لذلك
الواصل موكبا من بولاق الى
القلعة وضر بواحد أفع وشنكا
و بناطقي

● (واستهل شهر ذي القعدة
الحرام بيوم الاربعاء

سنة ١٢٣٠)

(في سادس عشره) سافر
الباشا الى الاسكندرية واخذ
صحبته محبدين بك واسمه عيل
باشا ولده وغيرهما من كبارهم
وعظمائهم وسافر ايضا نجيب
افندي وسليمان اغا وكيل
دار السعادة سابقا تابع
صالح بك المصري المجري الى
دار السلطنة وأصبح الباشا
الى الدولة وأكبرها الهدايا

من الخيول والمهاري والسروج
المسكلة بالذهب واللؤلؤ
والفضة ونعساني الاقشة
المنذية المتنوعة من السكشير
والمقصبات والكف ومن
الذهب المضروب بالسكة

اربعة قناطير ومن السكر المكرر

زين الدين وهو صاحب حران والرها وكانت الامداد تأتي المسلمين في البروتات في الفرنج
في البحر وكان بين الفرنج يقين مدهم على عكا وب كبرية ما بين صغيرة وكبرية
منها اليوم المشهور ومنهما هودون ذلك وما عداها كان قنالا يسير امن بعضهم مع بعض
فلا حاجة الى ذكره ولما نزل السلطان عليهم لم يقدر على الوصول اليهم ولا الى عكا حتى
افلج رجب ثم قاتلهم فقتل سبعين فلم يزل منهم ما يريد وبات الناس على تعبئة فلما
كان الغد اكرههم القتال بعده وحديده واستدار عليهم من ساثر جهاتهم من بكرة
الى الظهر وصبر الفرنجان صبرا حارله بمن رآه فلما كان وقت الظهر جعل عليهم تقي
الدين حملة من كبرية من الخيطة على من يليه منهم فازاحهم عن مواقعهم فركب بعضهم
بعضا لا يلوي اخ على اخ والتجوا الى من يليهم من اصحابهم واجتمعوا بهم وأخلوا نصف
البلد لثقتي الدين مكثهم والنصق بالبلد وصار ما أخلوه بيده ودخل المسلمون البلد
ونجروا منه واتصلت الطرق وقال المحصر فحين ذاك دخل صلاح الدين اليه من اراد
من الرجال وما اراد من الذخائر والاموال والسلاح وغير ذلك ولوان المسلمين لم يوافقوا
الى الليل لبلعوا ما ارادوه فان للصعدة الاولى روعة اسكنهم لما قالوا منهم هذا القدر
أخذوا الى الراحة وتركو القتال وقالوا اني كرههم غدا ونقطع دابرهم وكان في جملة
من ادخله صلاح الدين الى عكا من جملة الامراء حسام الدين ابوالهيجاء السمين وهو
من اكابر ارباعه كرههم وهو من الاكراد الخفية من بلد اربل وقتل من الفرنج هذا
اليوم جماعة كبيرة

● (ذكر وقعة أخرى ووقعة العرب) ●

ثم ان المسلمين نهضوا الى الفرنج من الغد وهو سادس شعبان عازمين على بذل جهدهم
واستعداد وسعهم في استنصافهم فقدموا على تعبيتهم فركبوا الفرنج حذرين محتاطين
قد تمهوا على ما فرطوا فيه بالامس وهم قد حفظوا اطرافهم ونواحيهم وشروعوا في
حفر خندق يمنع من الوصول اليهم فالحا المسلمون عليهم في القتال فلم يتقدم الفرنج اليهم
ولا فارقوا فمرا بعضهم فلما رأى المسلمون ذلك عادوا عنهم ثم ان جماعة من العرب بلغهم
ان الفرنج يخرج من الناحية الاخرى الى الاحتماب وغيرهم من اشغالهم فحكموا لهم في
معاطف النهر ونواحيه سادس عشر شعبان فلما خرج جمع من الفرنج على عادتهم حملت
عليهم العرب فقتلوه عن آخرهم وغنموا ما كان معهم وجعلوا الرؤس الى صلاح
الدين فاحسن اليهم واعطاهم الخراج

● (ذكر الوقعة الكبرى على عكا) ●

لما كان بعد هذه الوقعة المذكرة بقي المسلمون الى العشر من من شعبان كل يوم يعادون
القتال مع الفرنج ويرادونه والفرنج لا يظهرون من غيب كرههم ولا يفارقونه ثم ان
الفرنج اجتمعوا للمشورة فقالوا ان عكرهم من لم يحضر والحال مع صلاح الدين هكذا
فكيف يكون اذا حضر والراى اننا نلقى المسلمين فعد العنا انظر بهم قبل اجتماع

مراد وأنواع الشراب خافاه ١٨ في القدر والصبي وغير ذلك (وفي رواية الأخبار) بوصول طوسون باشا إلى المطور

العساكر والامداد اليهم وكان كثير من عسكر صلاح الدين غائبا عنه بعضهم مقابل
انقطاع كتيبة ايردوغان غائلة البيند صاحبها عن أعمال حلب وبعضهم في حصص مقابل
درايسر ليحفظ ذلك الثغر أيضا وعسكر في مقابل صور محامية ذلك البلد وعسكر بمصر
يكرن بنغرد ميساط والاسكندرية وغيرهما والذي بقي من عسكرهم كانوا لم يصلوا
لطول بيكارهم كما ذكرناه قبل وكان هذا معاً طمع الفرنج في الظهور إلى قتال المسلمين
وأصبح المسلمون على عاداتهم منهم من يتقدم إلى القتال ومنهم من هو في خيمته ومنهم
من قد توجه في حاجته من زيارة صديق وتحصيل ما يحتاج إليه هو وأصحابه ودوابه إلى
غير ذلك فرج الفرنج من عسكرهم كانوا الجراد المنشر يذبون على وجه الأرض
قدموا مؤثرا ولا وعرضا وطبقوا مينة المسلمين وعلم أتقى الدين هراين أخى صلاح الدين
فلما رأى أن الفرنج يحذرون قاصدين حذرهم وأصحابه فتقدموا إليه فلما قرأ بوامنه تأخر
عنهم فلما رأى صلاح الدين الحال وهو في القلب آمدت في الدين رجال من عنده
ليقتلهم وهم وكان عسكر ديار بكر وبعض المشركين في جناح القلب فلما رأى الفرنج
تلة الرجال في القلب وأن كثير منهم قد سار نحو المينة مدد لهم عطفوا على القلب فحملوا
جولة رجل واحد فقتل فقتل العساكر بين أيديهم منهم زعين وثبت بعضهم فاستشهد
جماعة منهم كلاً من يحيى بن مروان والظاهر أخى الفقيه عيسى وكان والى البيت المقدس
قد جرى بين الشجاعة والملك والدين وكان صاحب خليل العسكرية وغيرهم من الشجعان
الصابرين في مواطن الحرب ولم يبق بين أيديهم في القلب من يرددهم فقصداوا التل الذي
عليه خيمة صلاح الدين فقتلوا من أروا به ونهبوا وقتلوا عند خيمة صلاح الدين
جماعة منهم شيخنا جمال الدين أبو علي بن رواحة الحموي وهو من أهل العلم وله شعر حسن
وما ورث الشهادة من بعيد فان جده عبد الله بن رواحة صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتلته الروم يوم موقعة وهذا قتله الفرنج يوم عكا وقتلوا غيره وانحدروا إلى
الجانب الآخر من التل فوضعوا السيف فيمن لقوه وكان من لعن الله تعالى بالمسلمين
أن الفرنج لم يبقوا خيمة صلاح الدين ولولا القوه لم الناس ووصلهم إليهم وانهم زام
العساكر بين أيديهم فنهكوا انهم زاموا اجتمعون ثم ان الفرنج نظر واوراهم فراوا
امدادهم قد انقطع عنهم فرجعوا خوفاً أن يقطعوا عن أصحابهم وكان سبب
انقطاعهم أن المينة وقفت وقابلتهم فاحتاج بعضهم بقف مقابلها وحملت ميسرة
المسلمين على الفرنج فاستغل الأمد بقتال من بها عن الاتصال بأصحابهم وعادوا إلى
طرف خنادقهم فحملت الميسرة على الفرنج الواصلين إلى خيمة صلاح الدين صادفهم
وهم راجعون فقاتلهم وثار بهم غلمان العسكر وكان صلاح الدين لما انهمز القلب
قد تبهم يناديهم ويأمرهم بالكره وهاودة القتال فاجتمع معهم جماعة صالحة
فحمل بهم على الفرنج من وراء ظهرهم وهم يشعرون بقتال الميسرة فاخذتهم سيوف
الله من كل جانب فلم يقاتل منهم أحد بل قتل أكثرهم وأخذ الباقون أسرى وفي جولة

فهرت أكبرهم وأهياهم إلى ملاقاته وأخذوا في الاهتمام واحضار الهدايا والتقديم وركبت الخوفدات والنساء والسيدات أفواجا أفواجا يظعن إلى القلعة لينهين والدته بدمه (وفي غايته) ووصل طوسون باشا إلى السويس فضر بواء مدافع اعلاما بدومه وحضر نجيب أفندي راجعان إلى الاسكندرية لاجل ملاقاته لانه قبي كقضاء اليوم أيضا عند الدولة كما هو الولد

والاستهل شهر ذي الحجة الحرام يوم الجمعة سنة ١٢٣٠ هـ

(في رابعة يوم الاثنين) نودي بزيعة الشارع الأعظم لدخول طوسون باشا مورا بدمه فلما أصبح يوم الثلاثاء خامسه احتفل الناس بزيعة الحوانيت بالشارع فحملوا له موكبا حافلا ودخل من باب النضر وعلى رأسه الطلحان وشعار الوزارة وطلع إلى القلعة وضر بواقي ذلك اليوم مدافع كثيرة وشنكا ومحارقات (وفي ليلة الجمعة خامس عشرة) سافر طوسون باشا المذكور إلى الاسكندرية ليراه أبوه ويسلم هو عليه وأبى هو ولد له ولد في غيبته

ارسله الى دار السلطنة فلم يسهل بايعة ذلك وسق عليه فارقته و خذها كونه ١٩

من أسر مقدم الداوية الذي كان قد أسر صلاح الدين وأطلقه فلما طفر به الا أن قتله
وكانت عدة القتلى سوى من كان الى جانب البحر نحو عشرة آلاف قتيل فأمر بهم فلقوا
في النهر الذي يشرب الفريخ منه وكان عامة القتلى من فرسان الفريخ فان الرجال
لم يلحقوهم وكان في جملة الاسرى ثلاث نساء فريخيات كن يقاتلن على الخيل فلما
أسرن والى عنهن السلاح عرفن انهن نساء وأما المنزموون من المسلمين فخنهم من رجوع
من طبرية ومنهم من جاوز الاردن وعاد ومنهم من بلغ دمشق ولولا ان العساكر تفرقت
في الفريخ لما كانوا بلغوا من الفريخ الا شتصال ولا هلاك مرادهم على ان الباقيين
بذلوا جدهم وجدوهم في القتال وصعدوا على الدخول مع الفريخ في معسكرهم لعلهم
يفزعون منهم فجاءهم الهزم يبان رحلهم وأموالهم قد نهب وكان سبب هذا النهب
ان الناس لما رأوا الهزيمة جملوا في قتالهم على الدواب فتلوا بهم أو بأشراكهم وغلمانهم
فخنهم ودواهم عليه وكان في عزم صلاح الدين أن يماكرهم في القتال والزحف فرأى
اشتغال الناس بما ذهب من أموالهم وهم يسعون في جمعها ففحصوا لها فافترسوا بالنداء
بأحضانها أخذ فأحضر منه مالا لا أرض من المغاربي والعيب المملوأة والنياب
والسلاح وغير ذلك فردا جميع على أصحابه ففاته ذلك اليوم ما أراد فسكر روح الفريخ
وأصلحوه واثان الباقيين منهم

• (ذكر رحيل صلاح الدين عن الفريخ وفتحهم من حصر عكا) •

لما قتل من الفريخ ذلك العدد الكثير جافت الارض من تنبت ريحهم وفسد الهوا والجمود
ووجدت الارض جافة فسادا وانحرف مزاج صلاح الدين وحدث له قوليج مبرح كان يعتاده
فحضر منه الامراء وأشاروا عليه بالانتقال من ذلك الموضع وترك مضائق الفريخ
وحسنه وقالوا قد صدقنا على الفريخ ولو أرادوا الانفصال عن مكانهم لم يقدروا
والرأى اننا بعد عنهم بحيث يتمكنون من الرحيل والعودة فان رجلا قد كفيتمنا منهم
وكفوا شئنا وان اقاموا عاودنا القتال وزجعتنا معهم الى ما نحن فيه ثم ان مزاجك متغير
والألم شديد ولو وقع ارجاف لهلك الناس ولأرأى على كل تقدير البعد عنهم ووافقهم
الاطباء على ذلك فاجبهم اليه الى ما يريد الله ان يفعلوا واذا أراد الله بقوم سواء فلا مرد له
ومالهم من دونه من وال فرحلوا الى المحروبة رابع شهر رمضان وأمر من به كان من
المسلمين بحفظها واغلاق أبوابها والاختياط واعلمهم بسبب رحيلهم فلما رحل هو
وعساكرهم من الفريخ وانسبطوا في تلك الارض وعادوا وحصرهم عكا وأحاطوا بها من
البحر الى البحر وراكبهم أيضا في البحر فحصرها وشرفهم في حفر الخندق وحمل السور
من التراب الذي يخرجونه من الخندق وجاءهم الماء في الحساب وكان البرك كل يوم
يوافقهم وهم لا يقاتلون ولا يتحركون اغناهم معتمدون بحفر الخندق والسور عليهم
لأن حصنة راية من صلاح الدين ان عاد الى قتالهم في شئ منظره رأى المشيرين بالرحيل
وكان البرك كل يوم يخرجون صلاح الدين فلما صنع الفريخ ويعظمون الامر عليه وهو
مشغول بالمرض لا يقدر على الخروج للحرب وأشار عليه بعضهم بان يرسل العساكر

لم يره وسافر صخبته طوسون
باشا نجيب افندي عاندا
الى الاسكندرية (وفي يوم
السبت عشر منه) حضر
طوسون باشا الى مصر واجعا
من الاسكندرية في نظريته
ومعه ولده فمكثت مدة
غيبته ذهابا وباءا ثم تسليما
فطلع الى القلعة وصار ينزل
الى بستان بطريق بولاق
ظاهرا للتيانة عمره كبخدايك
وبني به قصر اقيم به غالب
الايام التي اقامها بمصر
وانقضت السنة وما تجد
قيما من استمرار المبتدعات
والدروس والتكبر واهمال
السوقة والمنسبين حتى عم قلوب
الاسعار في كل شئ حتى بلغ سعر
كل صنف عشرة أمثال سعره
في الايام الخالية مع الحجر على
الاراد وأسباب المعيشة
فلا ينابغيش في الجملة الا من
كان مكيا او في خدمة من
خدم الدولة مع كونه على
خطرقاته وقع لكثير من تقدم
في منصب أو خدمة أنه
حوسب وأهين والزم بما
رافعه فيه وقد استسلم في
نقبات نفسه وحواشيه فباع
ما يملكه واستدان وأصبح
ميو ساديوفا وصارت المعاش
ضئيفكا وخصوصا الواقع في
اختلاف المعاملات والنقود
والزيادة في صرفها واسعارها
واحتجاج الباعة والتجار
والسياسي

المحضارات والجزاير والزياتين فالهم ٢٠ يدعون ما هو مرتب عليهم للحساب بياومة ومشاهدة ومخلصون

جميعها اليها لينعمهم من الخندق والسور ويقالونهم ويتخلف هو عنهم فقال اذا لم احضرهمهم لا يفعلون شيئا وربما كان من الشرائع عاف ما تخرجوه من الخير فتأخر الامر الى ان توفي قومه من القرصع وما ارادوا واحكموا امورههم وحسنوا نفوسهم بما وجدوا اليه السبيل وكان من بعد ما يخرجون اليهم كل يوم ويقالونهم وينالون منهم بظاهر البلد

• (ذكر وصوله بمصر والاسطول المصري في البحر) •

في منتصف شوال وصلت العساكر المصرية بدمية مقدمة الملك العادل سيف الدين ابو بكر ابن ارب فلما وصل قويت نفوس الناس به وعن معه واشتدت ظهورهم واحضر معه من آلات المحصار من الدرق والطارقيات والاشاب والاقواس شيئا كثيرا ومعه من الرجال الجمل الغفير وجميع سلاح الدين من البلاد الشامية واجلا كثيرا وهو على عزم الزحف اليهم بالفراس والراجل ووصل بعده الاسطول المصري ومقدمه الامير اؤاؤ وكان شهما شجاعا قد اماه خبرا بالبحر والقتال فيه ميمون النقيبة فوصل بغتة فوقع على راسه كبدية للفرنج فغتمها واخذ منها أموالا كثيرة وميرة عظيمة فادخلها الى مكات فسكنت نفوس من بها بوصول الاسطول وقوى جناتهم

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في صفر خطب لولي العهد في نصر محمد ابن الخليفة الناصر لدين الله ببغداد ونعت الدناير والدرادم وأرسل الى البلاط في اقامة الخطبة ففعل ذلك وفيما في شوال ملك الخليفة تذكرت وسبب ذلك ان صاحبها وهو الامير عيسى قتله اخوته وملكوا القاعة بعده فسير الخليفة اليهم ذكر الخضرها وملكوها ودخل اصحابه الي ببغداد فاعطوا اقطاعا وفيما في صفر فتح الرباط الذي بناه الخليفة بالجانب الغربي من بغداد وحضر الخاق العظيم فكان يوما مشهودا وفي هذه السنة في رمضان مات شرف الدين ابوسعيد عبد الله بن محمد بن مبة الله بن ابي صبرون الفقيه الشافعي بدمشق وكان قاضيا واهم وولي القضاء بعده ابنه وكان الشيخ من اعيان الفقهاء الشافعية وفيما في ذي القعدة توفي الفقيه ضياء الدين عيسى المسكاري بالحروبة مع صلاح الدين وهو من اعيان امرائه ذكره ومن قدماء الاسدية وكان فقيها جندا شجاعا كريما ذا عصبية ومرواة وهو من اصحاب الشيخ الامام ابي القاسم بن البرزقي بدمية عليه بهجزة ابن عمر ثم اتصل بالسلطان شيركوه فصار امرا له فراه من شجاعته ما جعل له اعطاعا وتقدم عند صلاح الدين بدمية عظيمة وفيما في صفر توفي شيخنا ابو العباس احمد بن عبد الرحمن ابن وهبان المعروف بابن افضل الزمان بمكة وكان رحمه الله عالما بعلوم كثيرة خلاف فقهه وذهب الاصولين والحساب والفرائض والتجويد والهيئة والمنطق وغير ذلك وختم اعماله بالزهد وليس الخشن واقام بمكة حرمها الله تعالى بجوار قوتى بها وكان من احسن الناس محبة وخلقا وفيما في ذي القعدة مات ابوطالب المبارك بن المبارك

اضعافه من الناس ولا رادع لهم بل يسعون لانفسهم حتى ان البطيخ في اوان كثيرة تباع الواحدة التي كانت تساوي نصفين بعشرين وثلاثين والرتل من العنب الشيرقاني الذي كان يباع في السابق بنصف واحد يبعونه يوما بعشرة ويوما باثني عشر ويوما بمائة وفس على ذلك الخوخ والبرقوق والشمس واما الزبيب والتين واللوز والبندق والجوز والاشياء التي يقال لها العيش التي تجلب من بلاد الروم فبلغت الغاية في الثمن بل قد لا يوجد في اكثر الاوقات وكذلك ما يجلب من الشام مثل المسلين والقمر الدين والشمس الحوى والغاب وكذلك الفستق والصنوبر وغير ذلك ما يطول شرحه ويزداد بطول الزمان فيه

(ومات) في هذه السنة العلامة الاوجد والفهامة الاجد محقق عصره ووحيد دهره الجامع لاشات العلوم والمنفرد بتحقيق المنطوق والمفهوم بقبية الفصاحة والفضلاء المتقدمين والمتميز عن المتأخرين الشيخ محمد بن احمد بن مرقاة الدسوقي المالكي ولد بدمية دقوق من قري

مصر وحضر الى مصر وحفظ القرآن وجوده على الشيخ محمد المنير ولازم حضور دروس الشيخ

على الصعيدي والشيخ النوردي بروتاني الكثير من المدة ولا تنعني الشيخ محمد الجناحي ٢١ الشهر لشافعي وهو مالكي

ولا زلزال والودحسنا المجبرني مدة
طويلة وتلقى عنه وبواسطة
الشيخ محمد بن اسمعيل
النفراوي علم المحكمة
والهيئة والهندسة وفن القويث

وحضر عليه أيضا في فقه
الحنفية وفي المطول وغيره
برواق الجبرت بالازهر
وتصدر للأقرا والتدريس
وافادة الطلبة وكان فريدا
في تسهيل المعاني وتبيين
المباني يفك كل مشكل
بواضح تقريره ويفتح كل
مغلق برائق يحز به ودرسه
جميع أذكياء الطلاب والمهرة
من ذوي الأفهام والألباب
مع ابن حبان وديانة وحسن
خلق وثواب وعندهم تصنع
واطمراح تكاف جاريه على
سعيته لا يرتكب ما يتكلفه
غيره من التعاطم ونظامه
الالفاظ ولهذا أكثر الأخذون
عليه والمترددون اليه وله
تأليفات واضحة العبارات
سهلة المأخذ مترجمة بتوضيح
المشكوك في تأليفه حاشية
على مختصر السعد على
التلخيص وحاشية على شرح
الشيخ الدردير على سيدي
خليل في فقه المالكية
وحاشية على شرح الجلال
أهلي على البردة وحاشية على
الكبرى للإمام السنوسي
وحاشية على شرحه للصغرى

الكرخي مدرسو النظامية وكان من أصحاب أبي الحسن بن الحل وكان صالحا خيرا له عند
الخليفة والامة حرمة عظيمة وجاءه من بعض وكان حسن الخط يضرب به المثل

(ثم دخلت سنة ست وخمسين وخمسمائة)

• (ذكر وقعة الفرج واليزك وعود صلاح الدين الى منازل الفرج) •

قد ذكرنا رحيل صلاح الدين عن عكا الى الخربة بارضه فلما راى اقام عكاه الى ان
ذهب الشتاء وفي مدة مقامه بالخربة كان يركب طلائعه لا تنقطع عن الفرج فلما
دخل صفر من سنة ست وخمسين ومائة مع الفرج ان صلاح الدين قد سار الى صيد
وراء البحر الذي في اليزك عندهم قليلا وان الوحل الذي في مرج عكا كثير يمنع من
سلوكه من اراد ان يجدا اليزك فاعتنموا ذلك وخرجوا من خندقهم ثم على اليزك وقت
العصر فقاتلوه المسلمون وجروا انفسهم بالنشاب واجتمع الفرج عندهم حتى فني نسا بهم
فحملوا ايمهم حينئذ حلة رجل واحد فاشتد القتال وعظم الاعور وعل المسلمون انه لا يجيهم
الا الصبر وصدق القتال فقاتلوا قتال مستعجل الى ان جاء الليل وقتل من الفريقين
جماعة كثيرة وعاد الفرج الى خندقهم ولما عاد صلاح الدين الى المعسكر سمع خبر
الوقعة فندب الناس الى نصر اخوانهم فأتاه الخبر ان الفرج عادوا الى خندقهم فأقام
ثم انه رأى الشتاء قد ذهب وجامعه العساكر من البلاد القريبة منه دمشق وحمص
وجدة وغـير فأتته قدم من الخربة نحو عكا فقبل بقل كيسان وقتل الفرج كل يوم
لئلا يغلبهم عن قتال من يريهم من المسلمين فكانوا يقابلون الطائفتين ولا يسامون

• (ذكر احراق الابراج ووقعة الاسطول) •

كان الفرج في مدة مقامه على عكا قد جعلوا ثلاثة أبراج من الخشب عالية جدا طول
كل برج منها في السماء ستون ذراعا وعلوا كل برج منها خمس طبقات كل طبقة
مملوءة من المقاتل وقد جمع اخشابها من الخزانة فان مثل هذه الابراج العظيمة لا يصلح
لها من الخشب الا القليل التناذر وغـير فلما لم يجدوا الخشب والطين والادوية التي تمنع النار
من احراقها واصلحوا الطريق لها وقدموها نحو مدينة عكا من ثلاث جهات وزحفوا بها
في العشر من ربيع الأول فاشرفت على السور وقتل من بها من عليه فاشكفوا
وشرعوا في طم خندقها فاشرف ابلد على ان يملك عنوة وقهر فافادوا له الى صلاح
الدين انسا ناسج في البحر فاعلم ما هم فيه من الضيق وما قد أشرفوا عليه من أخذهم
وقتلهم فركب هو وعساكره وتقدموا الى الفرج وقتلهم من جميع جهاتهم قتالا
عظيما دافعوا عنهم عن مكثرة لبلد فافترق الفرج فريقين فرقة تقابل صلاح الدين
وفرقة تقابل أهل عكا الا ان الامر قد خفف عن بالبلد فدام القتال ثمانية ايام متتابعة
آخرها الثامن والعشرون من الشهر وسمي الفريقان القتال وملوا منه الملازمة ايملا
ونهارا والمسلمون قد تيقنوا استيلاء الفرج على البلد لما راوا من عجز من فيه عن
دفع الابراج فاسهم لم يتركو احميله الا حملوها فلم يقد ذلك ولم يبق عندهم شيئا وقابعو ارمي

وحاشية على شرح الرسالة الرضوية هذا ما عني بجمعه وكاتبه وبقى مسودات لم يتيسر له جمعها ولم يزل على حاله في

من شهر ربيع الثاني وخرجوا
 بجنائزته من درب الدليل وصلى
 عليه بالازهر في مشهد حافل
 ودفن بتربة الجساورين
 بالمدين الذي بداخل المل
 الذي يسمى بالطاوليعة وقام
 بكلفة تجهيزه وتكفينه
 ومصاريف جنازته ومدفنه
 الجناز المكرم السيد محمد
 المحروفي وكذلك مصاريه
 المسامحة منزله وأرسل من قيده
 لذلك من اقباعه بادارة المطبخ
 ولوازمه من الاغنام والسمن
 والارزوا اهل المطبخ والفخ
 والتهوية وجية الاحتميات
 للمقربين ومن باقى التفرقة
 اولاده بجاه الله خير واستمر
 امره وليلك في الثلاث جمع
 المعتادة بالنزل وما يعجل في
 صبح يوم الجمعة بالمدين من
 السكينة والشرىك الذي
 يفرق على الفقراء والحواسرين
 والتمرية والخدمة وقدرته
 امثل من عنه اخذ واكمل من
 له تعلمه صاحبنا العلامة
 وصديقنا الغمامة المنفرد
 الآن بالعلوم المحكمة
 والشارالية في العلوم الادبية
 صاحب الانشاء البديع
 والنظم الذي هو كزهر الربيع
 الشجيرة حسن العطار حقه
 الله من الاغيار بقوله شعرا
 اجادت دهر قدما لم فاجعا
 وحل بنادى جونا قد صدا

النفط الطيار عليهم اقليم يؤثر فيه فاليقوا بالبور والهلاك فاقاهم الله بنصر من عنده
 واذن من احراق الابراج وكان سبب ذلك ان انبائنا من اهل دمشق كان مولعا بجمع
 آلات النفاطين وتخصيل عقاقير تقوى عمل النافذ فكان من يعرفه يلوهم على ذلك
 وينسكه عليه وهو يقول هـ بذه حالة لم ياشهره بانتهى انما اشتمى معرفتها وكان بعكا
 لا مريد الله فلما رأى الابراج قد نصبت على عكاشر في نخل ما يعرفه من الادوية
 المتقوية للناار بحيث لا يمنعها شئ من الطين والنخل وغيره فلما فرغ منها حضر عند
 الامير قراقوش وهو متولى الامور بعكا والجا كم فيها وقال له يا امر المنجنيق ان برحى
 في المنجنيق الهادى ليرج من هذه الابراج ما اعطيه حتى احرقه وكان عند قراقوش من
 الغضب والحرف على البلاد ومن فيه ما يكاد يقتله فازداد غضبا بقوله وحده عليه فقال له
 قد بالغ اهل هذه الصناعة في الرمي بالنفط وغيره فلم يخلوا قتال له من حضر لعل الله
 تعالى قد جعل الفرج على يده هذا ولا يضرن ان نوافقه على قوله فاجابه الى ذلك وامر
 المنجنيق بامتثال امره فترجى عدة قدور نفط وادوية ليس فيها نار فكان الفرج اذا راوا
 القدر لا يصرق شيئا يصيحون ويرتصون ويلعبون على سطح البرج حتى علم ان الذي
 البقاء قد تمكن من البرج التي قدرا من ملوأة وجعل فيها النار فاشتعل البرج وألقى قدرا
 ثمانية وثلاثة فاضطربت النار في نواحي البرج وأبغمت من في طبقاته الخمس عن الحرب
 والخلاص فاحترق هو ومن فيه وكان فيه من الرزديات والسلاح شئ كثير وكان طمع
 الفرج بما راوا ان القدر والاولى لا تعمل بمحمل يحملهم على الطمانينة وترك السبي في
 الخلاص حتى عمل الله لهم النار في الدنيا قبل الاخرة فلما احترق البرج الاول انتقل الى
 الثاني وقد هرب من فيه نحو وفهم فاحرقوه كذلك الثالث وكان يوما مشهودا لم ير الناس
 مثله والمسلمون ينظرون ويفرحون وقد أسفرت وجوههم بعد السكينة فرحبا بانهم
 وخلاص المسلمين من القتل لانهم ليس فيهم احد الاوله في البلاد اما نسيب واما
 صديق وحمل ذلك الرجل الى صلاح الدين فبذل له الاموال الجزيلة والاقطاع
 الكثيرة فلم يقبل منه الحبة الفرد وقال انما احبته لله تعالى ولا اريد الجزاء الا منه وسيرت
 السكينة الى البلاد بالثبات وارسل يطلب العساكر الشريعة فاول من اتاه عساكر الدين
 زكي بن مودود بن زكي وهو صاحب سنجار وديار الجزيرة ثم اتاه عسلاء الدين ولده عز
 الدين مودود بن مودود بن زكي سيرة أبوه مقدما على عسكره وهو صاحب الموصل ثم
 وصل زين الدين يوسف صاحب اربل وكان كل منهم اذا وصل يتقدم الى الفرج فيج
 بعسكره وينضم اليه غيرهم ويقاتلونهم ثم ينزلون ووصل الاسطول من مصر فلما سمع
 الفرج بقربة جهزوا الى طريقه بطول ليل القاه وبقائه فركب صلاح الدين في العساكر
 جميعها وقاتلهم من جهاتهم ليستغلوا بقتاله فن قتل الاسطول ليمكن من دخول
 عكا فلم يستغلوا عن قصده شئ فكان القتال بين الفريقين برا وبحرا وكان يوما مشهودا
 لم يورخ مثله واخذ المسلمون من الفرج مراكبهم من الرجال والسلاح واخذ الفرج
 من المسلمين مثل ذلك الا ان القتل في الفرج كان اسـ ثم منه في المسلمين ووصل

• (ذ كروصول ملكي الامان الى الشام وموته) •

في هذه السنة خرج ملك الامان من بلاده وهم نوع من الفرنج من اكثرهم عددا
 واشدهم باسا وكان قد اخرج ملك الاسلام البيت المقدس فجمع عساكره وازاح عائلتهم
 وسارهم من بلاده وطريقه على القسطنطينية فامرسل ملك الروم به ذا الى صلاح الدين
 يعرفه الخبير ويعده انه لا يمكنه من العبور في بلاده فلما وصل ملك الامان الى
 القسطنطينية عجز ملكه عن منعه من ان يعبروا وكثرة جوعه لانه منع عنهم المبرق ولم
 يمكن احد من رعيته من حمل ما يريدونه اليهم فضاقت بهم الارزاد والاقوات وساروا
 حتى عبروا خليج القسطنطينية وهما راء على ارض بلاد الاسلام وهي ملكة الملك قليم
 ارسلان بن مسعود بن قليم ارسلان بن قناتش بن بلج فلما وصلوا الى اوائلهما ثار بهم
 التمركان الارج قناتش والوايسار ونهم ويقتلون من انفر دويسر قون بما قدروا عليه وكان
 الزمان شتاء والبرد يكون في تلك البلاد شديدا والجم متر اكثافا هلكهم البرد والجوع
 والتمركان فقل عددهم فلما قاربوا مدينة قونية خرج اليهم الملك قطب الدين
 ملك شاه بن قليم ارسلان لانهم فلم يكن له بهم قوة فعاد الى قونية وبها ابوه قد جرح ولده
 المذكور عليه وتفرق اولاده في بلاده وتقلب كل واحد منهم على ناحية منها فلما عاد
 عنهم قطب الدين امرعوا السير في اقتره فثاروا قونية وارسلوا الى قليم ارسلان هدية
 وقالوا له ما قصدنا بلادك ولا اردنا هوانا قصدنا البيت المقدس وطلبوا منه ان ياذن
 لرعيته في اخراج ما يحتاجون اليه من قوت وغنيمه فاذن في ذلك فانتهى عنهم ما يريدون
 فشبوا وترقوا وساروا ثم طلبوا من قطب الدين ان يامر رعيته بالاكف عنهم وان يعلم
 اليهم جماعة من امرائه وهائن وكان يخافهم فسلم اليهم في اوعشرين اميرا كان يكرههم
 فساروا بهم معهم ولم يمنع الاصوص وغيرهم من قتلهم والتعرض اليهم فقبض عليهم
 ملك الامان وقبضهم فممن من هلك في اسره وبه منهم من فدى نفسه وسار ملك الامان حتى
 اتى بلاد الارمن وصاحبها افون بن اصف طغاة بن ليون فامدهم بالاقوات والعوفات
 وحكمهم في بلاده واظهر الطاعة لهم ثم ساروا نحو انطاكية وكان في طريقهم نهر
 فنزلوا عنده ودخل ملكهم اليه ليعتزل ففرق في مكان منه لا يبلغ الماء وسط الرجل
 وكفى الله شره وكان معه ولده فصارا مسكنا به وساروا الى انطاكية فاختلاف اصحابه
 عليه فاحب بعضهم العود الى بلاده فختلف عنه وبعدهم مال الى عمليك اخ له فعاد ايضا
 وسار فيمن صحت نيته له فعرضهم وكانوا اتيوا دار بعين افا ووقع فيهم الوباء والموت
 فوصلوا الى انطاكية وكانهم قد نبشوا من القبور فقتلهم جميعا صاحبها وحسن لهم المسير
 الى القرية على عكا فساروا على جبله ولا ذقبة وغيرهم في البلاد التي ملكها المسلمون
 وخرج اهل حاب وغبيرا اليهم واخذوا منهم خلقا كثيرا ومات اكثر من اخذ فبلغوا
 طرابلس واقاموا بها اياما فكثر فيهم الموت فلم يبق منهم الا نحو الف رجل فركبوا في

بشامخ رضوى او ثبير تضعه

واصبح شان الناس ما بين عائد

حر رضوانا للعيب مشيعا

لقد كان روض العيش بالامن

يانعا

فاضحي هشيما ظلة متعشعا

ايحسن ان لا يبدل الكخص

مهجة

ويبكى دما انفت العين ادعيا

وقد سار بالاحباب في حين

غفلة

سرير المنايا عاجلا متسرعيا

وفي كل يوم روعة يهد روعة

فله ما قاسي القوادور قويا

عزاء بني الدنيا بقعة دائمة

لكاس مري الموت كل تجرعا

يمينا لندجن المصاب يتبخنا الذ

سوق وعاد القلب بالهم مترعيا

وشابت قلوب لا مفارق عندما

تذكرت الاسماع صوت الذي

نعا

فله ناس عذرى البكا واللاسى

عائيه واماني السوا فتجزعا

وكيف وقد ماتت علوم بفقده

لقد كان فيما جبه ذبا يذعا

فن بعده يحلود جنة شربة

ويكشف عن ستر الدقائق متعنا

وان ذواتهم اذ قد تعثر فرهم

في ايات شعري من يقول له لعا

يقر في فن البيان بمنطق

يبدع معانيه يتوج مع مع

وسار مشير الشمس غر علومه

ففي كل اتي اشرق فيه مطالعا

فلم يبق الا لشكال في ذل مطعما

فأى كتاب لم يك حنيفة إذا ما سواه من تعاصيه ضيعاً ومن يبتغي بعداً وحسن خصاله فليس ملوماً إن اطال وأشبع

فلا صدق عون للمغال فن يقل
أصاب مكان القول فيه موسعا
تواضع للطلاب فاته فعبابه
على أنه بالي لم زاد ترفعا
وكان حلما واسع الصدر ماجدا
تقى انقياداً هدام تورعا
سبح في أكتاف المجد طول
حياته

ولم نره في غير ذلك قدسعا
ولم انه الدنيا برزف صورة
عن العلم كيمه ان نغرو نخدعا
لقد صرف الاوقات في العلم
والتقى

فان لما يصاح امسى مضيعا
فقدماه لكن نفعه الدهر دأب
وماماته من ابني علوماً ودا
بحوزي بالحسنى وتوج بالرضا
وقبول بالا كرام من له دعا
(ومات) الاستاذ الفريد
والاودعي الهيبه الامام
العلامة والفخر بر الفهامة
الغقيه النحوى الاصولي
الجدلى المنطقي الشيخ محمد
المهدي الحفنى ووالده من
الاقباط واسلم هو صغير ادون
البلوغ على يد الشيخ الحفنى
وحلت عليه انظاره واشرفت
عليه انواره وفارق اهله
وتبرأ منهم وحضنه الشيخ
ورباه واحبه واستمر بتزله
مع اولاده واعتنى بشانه وقرا
القرآن وما ترفع عن اشتغال
بطلب العلم وحفظ ما اشجع
والغيبه الغدو المتون ولازم
دروس الشيخ واخيه الشيخ يوسف وغيرهما من اشياخ الوقت مثل الشيخ العدوى

البحر الى الفرع فم الذين على عكس لما وصلوا وروا ما نالهم في طريقهم وما هم فيه من
الاختلاف عادوا الى بلادهم ففرقت بهم المراكب ولم ينج منهم أحد وكان الملك قلع
ارسلان يكاتب صلاح الدين بأخبارهم ويعدده انه يمنعهم من العبور في بلاده فلما
عبروها وخلفوها أرسل يعقوب بن الجوزي عنهم لان اولاده حكموا عليه وحجروا عليه
وتفرقوا عنه وخرجوا عن طاعته وأما صلاح الدين عند وصول الخبر بهم وملك الالمان
فانه استشار اصحابه فاشاد كثير منهم عليه بالمسير الى طريقهم وبحاربتهم قبل ان يتصلوا
بينهم على عكس قال بل نقيم الى ان يقر بواونا وحيتن فعل ذلك لئلا يسلم من بعك
من عساكرنا لكنه سير من عنده من العساكر منها عسكر حلب وجبله ولاذية وشيزر
وغير ذلك الى اعمال حلب ليكونوا في اطراف البلاد يحفظونها من عاديهم وكان حال
المسلمين كما قال الله عز وجل (اخجائوكم من فوقكم ومن اسفل منكم وانذراغت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا) فها هنا لما ابتمى المؤمنون وزلزلوا
زلزالا شديداً فكفى الله شرهم ورد كيدهم في نحرهم ومن شدة خوفهم ان بعض
امراء صلاح الدين كان له بيلد الموصل قرية وكان اخي رحمه الله يتولاهما فحصل دخلها
من حنطة وشبهه وتبين فارسل اليه في بيع الغلة فوصل كتابه يقول لا تتبع المحبة الفرد
واستهكرنا من التبن ثم بعد ذلك وصل كتابه يقول تبيع الطعام فسا بنا حاجة اليه
ثم ان ذلك الامر قدم الموصل فسالناه عن المنع من بيع الغلة ثم الاذن فيما به مدة
يسيرة فقل لما وصلت الاخبار بوصول ملك الالمان ايقتنا اننا ليس لنا بالاشام مقام
فيك ثبت بالمنع من بيع الغلة لتكون ذخيرة لنا اذا اجئنا اليكم فلما اهلأهم الله تعالى
واغنى عنها كتبت بديها والانتفاع بعثها

• (ذكر وقعة المسلمين والفرج على عكا) •

وفي هذه السنة في العشر من من جمادى الآخرة خرجت الفرنج فاربها وراجلها من وراء
خنادقهم وتقدموا الى المسلمين وهم كثير لا يحصى عددهم وقصدوا نحو عسكر مصر
ومقدمهم الملك المعادل ابو بكر بن ايوب وكان المصريون قد ركبوا واصطفوا اللقاء
الفرنج فالتقوا واول وقتلوا قتالا شديداً ففحاز المصريون منهم ودخل الفرنج خيامهم
ونهبوا أموالهم فغطف المصريون عليهم فماتوا منهم من وسط خيامهم فاخرجوهم منها
وتوجهت طائفة من المصريي نحو خنادق الفرنج فمات منهم المدد من أصحابهم الذين
خرجوا وكانوا متصليين كمثل قنا انقطعت امدادهم القوا بايديهم واخذتهم السيوف
من كل ناحية فلم ينج منهم الا الثمريد وقتل منهم مائة عظمى يزيد عدد القتلى على عشرة
آلاف قتيل وكانت عساكر الموصل قريبة من عسكر مصر وكان مقدمهم علاء الدين
خرم شاه بن عز الدين مسعود صاحب الموصل فماتوا ايضا على الفرنج وبالقوا في قتالهم
ونالوا منهم نبالا كثيرا هذاجيعه ولم يباشر القتال أحد من الحلقة الخاصة التي مع
صلاح الدين ولا أحد من الميسرة وكان بها عماد الدين زكي صاحب سنجار وعسكر

وغيرهم ولم يجرى على الفرنج هذه الحادثة فحدث جرحهم ولانت عريبتهم
وأشار المسلمون على صلاح الدين بما كرتهم القتال ومناجزتهم وهم على هذه الحال من
اللمع والجزع فاتفق انه وصله من الغد كتاب من حلب يخبر فيه بموت ملك الامان وما
أصاب اصحابه من الموت والقتل والاسر ومما صار أمرهم اليه من القلة والذلة واشتغل
المسلمون بهذه البشري والفرح بها من قتال من بازائهم وظنوا ان الفرنج اذا بلغهم
هذا الخبر ازدادوا وهما على خوفهم فلما كان بعد يومين أتت الفرنج
امدادا في البحر مع كند من الصكتودا البحر به يقال له السكند هري ابن اخي ملك
افرنيسر لايه وابن اخي ملك انكشارلامه ووصل معه من الاموال شي كثير يفوق
الاحصاء فرسل الى الفرنج في جنود الاجناد وبذل الاموال فسادت نفوسهم قوية
وامامات وأخبرهم ان الامداد وادلة اليهم يتلو بعضهم بعضا فتماسكوا وحفظوا
مكانهم ثم اظهروا انهم يريدون الخروج الى اقامة المسلمين وقتالهم فاتفق صلاح الدين
من مكانه الى الخروج في السابع والعشرين من جمادى الاولى فخرجت الجبال وكانت
الغزاة قد اتفقت برح القتل ثم ان السكند هري نصب مخيمه في ارباباات وعزادات فخرج
من مكان المسلمين فاخذوها وقتلوا عندها كثير من الفرنج ثم ان السكند هري بعد
أخذة مخيمه انه أراد ان ينصب مخيمه في مكان يمكن من ثلاث لان المسلمين همكا كانوا ينعون
من عمل ستائر يستتر بها من يرى من المخيم فيعمل ثلاث نراب بالبعد من البلد ثم ان
الفرنج كانوا يتلون التل الى البلد بالتدريج ويسبقون به ويقربونه الى البلد
فلما صار من البلد بحيث يصل من عنده جرح مخيمه نصبوا وراءه مخيمتين وصار
الثل سبعة لهم ما وكنات الميرة قد قات بعكا فارسل صلاح الدين الى الاسكندرية
يامرهم بانفساد الاقوات والحجوم وغير ذلك في المراكب الى هناك فماتوا عندها
فسير الى نائيه بمدينة بيروت في ذلك فسير بطسة عظيمة بمدلوعة من كل ما يريدونه وأمر
من بها فلبسوا ملابس الفرنج وتسللوا بهم ورفعوا عليهم الاصابع فلما وصلوا الى عكالم
يشك الفرنج انها لهم فلم يتعصبوا لها فلما حاذت ميناء عكا ادخلها من بها ففرح بها
المسلمون وانتعشوا وقويت نفوسهم ونبطوا بما فيها الى ان اتتهم الميرة من الاسكندرية
وخرجت ملوك من الفرنج من داخل البحر في نحو الف مقاتل فاخذت بنواحي
الاسكندرية واخذ من معها اثمان الف فرنج وصالهم كتاب من بابا وهو كبيرهم الذي
يهدرون عن أمره وقوله عندهم كقول النبي لا يخائفنا ولا يهزوم عندهم من حرمه
والقرب من قربه وهو صاحب رومية الكبرى يامرهم بالخدمة ما هم به يدعوهم يعلمهم
انه قد ارسلى الى جميع الفرنج يامرهم بالمسير الى نجدتهم وراوهم وراوهم يعلمهم بوصول
الامداد اليهم فازدادوا قوة وطمعا

ادبل وغيرهم ولم يجرى على الفرنج هذه الحادثة فحدث جرحهم ولانت عريبتهم
وأشار المسلمون على صلاح الدين بما كرتهم القتال ومناجزتهم وهم على هذه الحال من
اللمع والجزع فاتفق انه وصله من الغد كتاب من حلب يخبر فيه بموت ملك الامان وما
أصاب اصحابه من الموت والقتل والاسر ومما صار أمرهم اليه من القلة والذلة واشتغل
المسلمون بهذه البشري والفرح بها من قتال من بازائهم وظنوا ان الفرنج اذا بلغهم
هذا الخبر ازدادوا وهما على خوفهم فلما كان بعد يومين أتت الفرنج
امدادا في البحر مع كند من الصكتودا البحر به يقال له السكند هري ابن اخي ملك
افرنيسر لايه وابن اخي ملك انكشارلامه ووصل معه من الاموال شي كثير يفوق
الاحصاء فرسل الى الفرنج في جنود الاجناد وبذل الاموال فسادت نفوسهم قوية
وامامات وأخبرهم ان الامداد وادلة اليهم يتلو بعضهم بعضا فتماسكوا وحفظوا
مكانهم ثم اظهروا انهم يريدون الخروج الى اقامة المسلمين وقتالهم فاتفق صلاح الدين
من مكانه الى الخروج في السابع والعشرين من جمادى الاولى فخرجت الجبال وكانت
الغزاة قد اتفقت برح القتل ثم ان السكند هري نصب مخيمه في ارباباات وعزادات فخرج
من مكان المسلمين فاخذوها وقتلوا عندها كثير من الفرنج ثم ان السكند هري بعد
أخذة مخيمه انه أراد ان ينصب مخيمه في مكان يمكن من ثلاث لان المسلمين همكا كانوا ينعون
من عمل ستائر يستتر بها من يرى من المخيم فيعمل ثلاث نراب بالبعد من البلد ثم ان
الفرنج كانوا يتلون التل الى البلد بالتدريج ويسبقون به ويقربونه الى البلد
فلما صار من البلد بحيث يصل من عنده جرح مخيمه نصبوا وراءه مخيمتين وصار
الثل سبعة لهم ما وكنات الميرة قد قات بعكا فارسل صلاح الدين الى الاسكندرية
يامرهم بانفساد الاقوات والحجوم وغير ذلك في المراكب الى هناك فماتوا عندها
فسير الى نائيه بمدينة بيروت في ذلك فسير بطسة عظيمة بمدلوعة من كل ما يريدونه وأمر
من بها فلبسوا ملابس الفرنج وتسللوا بهم ورفعوا عليهم الاصابع فلما وصلوا الى عكالم
يشك الفرنج انها لهم فلم يتعصبوا لها فلما حاذت ميناء عكا ادخلها من بها ففرح بها
المسلمون وانتعشوا وقويت نفوسهم ونبطوا بما فيها الى ان اتتهم الميرة من الاسكندرية
وخرجت ملوك من الفرنج من داخل البحر في نحو الف مقاتل فاخذت بنواحي
الاسكندرية واخذ من معها اثمان الف فرنج وصالهم كتاب من بابا وهو كبيرهم الذي
يهدرون عن أمره وقوله عندهم كقول النبي لا يخائفنا ولا يهزوم عندهم من حرمه
والقرب من قربه وهو صاحب رومية الكبرى يامرهم بالخدمة ما هم به يدعوهم يعلمهم
انه قد ارسلى الى جميع الفرنج يامرهم بالمسير الى نجدتهم وراوهم وراوهم يعلمهم بوصول
الامداد اليهم فازدادوا قوة وطمعا

• (ذكر خروج الفرنج من خنادقهم) •

لما تابعت الامداد الى الفرنج وجند لهم الاسكندرية جمعوا كثيرا بالاموال التي وصلت
معه عزموا الى الخروج من خنادقهم ومناجزة المسلمين فتركوا على عكالم محصروا

عنده فاقاب الليالي وأنعم عليه بالجماع والعطايا ٢٦ والسكساوى ورتب له وظائف في الضربخانة والسلكانة والجوالى ووقع

ويقال أهلها وخرجوا حادى عشر شوال فى عدد كل رمل كفرة وكالنا رجعة فلما رأى صلاح الدين ذلك نقل انقال المسلمين الى ميمون وهو على ثلاثة قراسخ عن عكا وكان قد عاد اليه من فرق من عساكره لما هلك ملك الأمان ولقى الفرنج على تعبئة حسنة وكان أولاده الأفاضل على والظاهر غازى والظاهر عمادى القلب وأخوه العادل أبو بكر فى المينة ومعه عساكر مصر ومن انضم اليه وكان فى المينة عماد الدين صاحب سنجار وقيق الدين صاحب حماة وعز الدين سيفر شاه صاحب جزيرة ابن عمر مع جماعة من امرائه واتفق أن صلاح الدين أخذهم مع نفسه كان يعتاده فنصب له خيمة صغيرة على تل مشرف على العسكر ونزل فيها لينظر اليهم فصار الفرنج شرقى نهر هناك حتى وصلوا الى رأس النهر فشهدوا عساكر الاسلام وكثرت هافارتاوعو ذلك ولقيهم الجالاشية وامطروا عليهم من السهام ما كاد يستر الشمس فلما راوا ذلك تحولوا الى غربي النهر ولزمهم الجالاشية يقابلونهم والفرنج قد تجهوا واولزم بعضهم بعضا وكان غرض الجالاشية أن تحمل الفرنج عليهم فيلقاهم المسلمون ويكتم القتال فيكون الفصل ويستريح الناس وكان الفرنج قد نذروا على مفارقة خنادقهم فلهزموا وكانهم باتوا اليكهم ثلاث فلما كان الغد عادوا نحو عكا ليعتصموا بالخذ قوم والجالاشية فى اكتافهم يقابلونهم تارة بالسيوف وتارة بالرمح وتارة بالسهام وكلما قتل من الفرنج قليل أخذوه معهم لئلا يعلم المسلمون ما صابهم فلولوا ذلك الالم الذى حدث بصلاح الدين لكانت هى الفصل وانما لله أمره ما يشاء فلما بلغ الفرنج خنادقهم ولم يكن لهم بعد ما يظهرون منه عاد المسلمون الى خيائهم وقد قتلوا من الفرنج خلقا كثيرا فى الثالث والعشرين من شوال أيضا كن جماعة من المسلمين وتعرض لفرنج جماعة أخرى فخرج اليهم أربع مائة فارس فقاتلهم المسلمون شدة من قتال وقطار دواهم وتبعهم الفرنج حتى جازوا الدكة من نجر جوا عليهم فلم يلبث منهم أحد واشتد الغلاء على الفرنج حتى بلغت غرارة الخزنة أكثر من مائة دينار وورى قصروا على هذا وكان المسلمون يحملون اليهم الطعام من البلدان منهم الامير اسامة مستحفظ بيروت كان يحمل للطعام وغيره ومنهم سيف الدين على بن أحمد المعروف بالمشطوب كان يحمل من صيدا أيضا اليهم وكذلك من عتق لان وغيره ولولا ذلك لهلكوا جوعا خوصا فى الشتاء عند انقطاع ما كبرهم عنهم بتهيج البحر

به (ذكر تسمير البدل الى عكا والتفرط فيه حتى أخذت)

لما هجم الشتاء وعصفت الرياح خاف الفرنج على ما كبرهم التى عندهم لانهم لم يمكن من المينافير وها الى بلادهم صور والجزائر فافتح الطريق الى عكا فى البحر فارسل أهلها الى صلاح الدين يشكرون الضجر والمالة والساعة وكان بها الامير حسام الدين أبو الهيجاء السمين تقدم على جندها فامر صلاح الدين باقامة البدل وانفاذها اليها واخراج من فيها وأمر اخاه الملك العادل بما شئ من ذلك فانتقل الى جانب البحر ونزل تحت جبل حيفا وجمع المراكب والشايفى وكما جاءه جماعة من العسكر سيرهم اليها وأخرج

فى ولايته الطاعون الذى افضى غالب امراء مصر وأهلها وذلك سنة خمس وخمسين والف فاخص بما احببه بما انحل عن الموتى من اقطاعات ورزق وغيره وها وزاد ثروته ورويته وسعيه فى اسباب تحصيل الدنيا وعانى الشراكات والمتاجر فى كثير من الاشياء مثل الكتان والقطن والارز وغير ذلك من الاصناف واتزم بعدة حصص بالبحيرة مثل شابو وخلافها بالمناخية والجزيرة والغربية وابتنى دارا عظيمة بالارضية بناحية الرومى بما يقابلها من الجهة الاخرى عند السباط ولما حضرت الفرنج دابة الى الديار المصرية وخافهم الناس وخرج الكثير من الاعيان وغيرهم هاربا من مصر فاجتمع من الخروج ولم يتبعض كغيره عن المداخلة فيهم بل اجتمع اليهم وواصلهم وانضم اليهم وسابهم ولاضهم فى اغراضهم واحبوه واكرمهم وقبوا لوالد قاعاته ونفقوا بقوله فكان هو المشار اليه فى دوابهم مدة اقامتهم بمصر والواسطة العظمى بينهم وبين الناس فى قضايهم وجوائهم وادواقه واولاده نافذة عند ولاداعالمهم حتى لقب عندهم وعند الناس بكاتم السر ولما رتبوا الديوان الذى رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين فى قضايهم ودعوا بهم كان

هو المشار اليه فينه وخدمة الديوان الموظفين فيه تحت او امره واذا ٢٧ ركب او مشى يشون حوله وامامه وبايديهم

العصى يوسعون له الطريق
وراج امره في ايامهم - ج -
وزاد ايراده وجده واحتوى
بلاد اوجهات وارزاقا واقاموه
وكيلا عنهم في اشياء كثيرة
وبلاذ وقري يحيي اليهم
خراجها ويصرف ثمنها ما
يصرفه ويأتيه الفلاحون
منها ومن غيرها بالهدايا
والاغنام والسمن والعسل
وما جرت به العادة ويتقدمون
اليه بدعائهم وشكواهم
ويفعل بهم - م - ما كان يفعله
أرباب الاتراقات من الحبس
والضرب واخذ المصالح وصار
له اعوان واتباع وخدم من
وجهاه الناس ومن دونهم - م -
يرسل منهم ليجي الاموال من
القري وفي مراسلاته في
القضايا العامة ويبيع
الامان للفسارين والهاربين
والمجنوفين من الفرنسيين
الراجلين الى بلاد الشام
والمحتفين بالقري من الاجناد
وغيرهم فيرسل اليهم اوراقا بالعود
الى اوطانهم - م - ما باستدعائهم
وطالبهم - م - ذلك وامان باب
الشفقة والمعروف منه عليهم
ويجزي دورهم - م - وحردهم
ويمنع عنهم في غيابهم ويكون
له المنة العظيمة التي يستحق
بها الجوائز الجزيلة وبالجملة
فيكون بوجده ونصده في

عرضهم قد دخل اليها عشر ون امير او كان بها متون انه يرافقه من الدين دخلوا قليلا
بالنسبة الى الذين خرجوا واهمل نواب صلاح الدين تجنيد الرجال وانقاذهم وكان على
خزائنه ماله قوم من النصارى وكانوا اذا جاءهم جماعة قد جندوا قوتهم بانواع شتى
تارة بقامة معرفة وتارة بغير ذلك فتفرق بهذا السبب خلق كثير وانضاف الى ذلك
توافي صلاح الدين ووثوقه بنوابه واهمال النواب فانحسر الشتاء والامر كذلك وعادت
مراكب القرمي الى عكا وانقطع الطريق الا من ساج ياتي بكتاب وكان من جملة الامراء
الذين دخلوا الى عكا سيف الدين علي بن احمد المشطوب وعز الدين ارسل مقدم الاسدية
بهما جاولي وغيرهم وكثرت دخولهم عكا اول سنة سبع وخمسين وكان قد اشار جماعة على
صلاح الدين بان يرسل الى من عكا النفقات الواسعة والذخائر والاقوات المكثيرة
ويأمرهم بالمقام فاتهم قد جربوا ونذروا واعلم انب نفوسهم على ما هم فيه فلم يفعل ووطن
فيهم - م - الضجر والمال وان ذلك يحجمهم على الضجر والفشل فيكون الامر بالاضد

• (ذ ك وفاة زين الدين يوسف صاحب اربل ومسير اخيه مظفر الدين اليها) •

كان زين الدين يوسف بن زين الدين علي صاحب اربل قد حضر عند صلاح الدين
بعسا كره فمرض ومات ثامن عشر شهر رمضان وذكر العماد السكاتي في كتابه البرق
الشامى قال جئنا الى مظفر الدين نصرته باخيه وخطابه الخزن وليس له اخ غيره ولا ولد
يشغله عنه فاذا هو في شغل شاغل عن الزمان وهم بالاحتياط على ما خلفه وهو جالس
في خيام اخيه المتوفى وقد قبض على جماعة من امرائه واعتقلهم وعزل عليم وما اغفلهم
منهم بلداجي صاحب قلعة خفتميز كان وارسل الى صلاح الدين يطلب منه اربل لينزل
عن حران والرها فاطعة اياها لضاف اليها شهر زور واهمها لودر بن دقراي وبنى
قفجاق ولما مات زين الدين كاتب من كان بار بل مجاهد الدين قايمار هو ادهم فيه
وحسن سيرته كانت فيهم وطلبوه اليهم ليمكوه فلم يجسر هو ولا صاحبه عز الدين اتايل
مسعودين وودود في ذلك خوفا من صلاح الدين وكان اعظام الاسباب في تركها ان عز
الدين كان قد قبض على مجاهد الدين فتمكن زين الدين من اربل ثمان من عز الدين اخرج
مجاهد الدين من القبض وولاه نيابته وقد ذكرنا ذلك اجمع فلما ولاه لانيابته عنه لم يمكنه
وجعل معه انسانا كان من بعض غلامان مجاهد الدين فيمكن ان يشاركه في الحكم ويجعل
عليه ما يعقده فالحق مجاهد الدين من ذلك غيظ شديد فلما طلب الى اربل قال لمن يثق
اليه لا يفعل الا ليحكم فيمسا فلان ويكف يدى عنها فجاء مظفر الدين اليها ولمسها وبقى
غصة في خلق البيت الا تاتى لا يتدرون على اساعتهم اسند كراما عتدهم مرة بعد
اخرى ان شاء الله تعالى

• (ذ ك ملك الغرنج مدينة شاب وعوده الى المسلمين) •

في هذه السنة ملك ابن الرنك وهو من ملوك الغرنج غرب بلاد الاندلس مدينة شاب
وهي من كبار مدن المسلمين بالاندلس واسم وليه عليم اقوصل الخبر بذلك الى الامير
ثلاث ايام المنهج العام - م - بقله تقويا واسم - م - وخوفا وداوى برايه جروحا وفتوقا
لا سيما ايام الهيازع والخصومات

والتنازع وما يكدر طباع القرنه اوبه من ٨ بخارق الرعيه فيتلافهم بمرامهم كلانہ ويسكن خدمتهم بلاطافاته ولما مضت

أبى يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب الغرب والاندلس فتحه زق
العساكر الكثيرة وسار الى الاندلس وعبر الجاز وسير طائفة كثيرة من عسكره في البحر
ونزلها وحدها وقاتل من يهاق الاشدية حتى ذلوا وسالوا الامان فاقمهم وسلموا البلد
وعادوا الى بلادهم وسير جيشا من المؤمنين ومعهم جميع كثير من العرب فتقوا
أربع مدين كانا مقر بني تدمر كروها قبل ذلك باربعين سنة وقتلوا في القر شي
نخافهم منهم ملك طليطلة من القر بني وأرسل يطلب الصلح فالحاه خمس سنين وعاد
أبو يوسف الى مراكش وامتنع من هذه الهدنة طائفة من القر بني ايرضوها ولا امكنهم
اظهار الخلاف فبقوا متوقفين حتى دخلت سنة احدى وتسعين وخمسمائة فقهر كوا
وسند كز خيرهم هناك ان شاء الله تعالى

• (ذکر الحروب بین غیاث الدین و سلطان شاه بخارا) •

كان سلطان شاه اخوخوازم شاه قد تعرض الى بلاد غياث الدين ومعز الدين ماكي
الغربية من خراسان فقبضه زغيات الدين وخرج من فيروز كوه الى خراسان سنة ثمان
وثمانين وخمس مائة فبقى يتردد بين بلاد القلقان و بنجده و مرو وغيرها يريد حرب
سلطان شاه فلم يزل كذلك الى ان دخت سنة ست وثمانين فجمع سلطان شاه عمدا كره
وقصد غياث الدين فقتلها فاقا راقعة لا فقهزم سلطان شاه واخذ غياث الدين بعض بلاده
وعاد الى غزنة

• (زکریاء و ادر) •

في هذه السنة في ربيع الاول سلم الخليفة الناصر لدين الله - مدينة عانة وكان سيرا اليها جيشا - همروها - سنة خمس وعثمانين فقاتلوا عليها وقتلوا اشديد اودام الحصار وقتل من الفرنجة - بن خاق كثير فلما سخرت عليهم - الاقوات سلموها على اقطاع عينيها ووصل صاحبها واهلها الى بغداد وادعوا اقطاعا ثم تفرقوا في البلاد واشتدت الحاجة اليهم حتى رايت بعضهم وانه يتعرض بالسؤال الى بعض خدم الناس فذهب الله من زوال نعمته ومحو حافظته وفي سنة الستة توفى - معود بن البار وكان كثير من الحديث حسن الخط - ميراثه وفيها توفى ابو حامد محمد بن عبد الله بن الناصر الشهير زودي بالمرسل - كثر قضاءه وبقائه الى قضاء - ارب وجميع الاعمال وكان رئيسا جوادا اذا مرواة عظيمة يرجع الى دينه واخلاق

(ثم دخلت سنة سبع وعشرين وخمسمائة)

• (ذكرهم عز الدين صاحب الموصل الجزيرة) •

وهذه السنة في ربيع الأول سارنا بابل عز الدين مسعود بن مردود بن زكي صاحب
الموصل إلى جزيرة ابن عمر فصرها وكان بها صاحبها صغير شاه بن سيف الدين غازي
ابن مردود وهو ابن أخي عز الدين وكان سيف حمره ابن صغير شاه كان كثير الأذى لعمه
عز الدين والشناعة عليه والمراسلة إلى صلاح الدين في حقه فآذنه بيقول أنه يريد قصد

ایامهم و تنکست اعلامهم
وارتخلوا عن الاقطار المصرية
ووردت الدولة العثمانية
كان المترجم اعظم المتصدرين
في مقابلتهم وواجهوا وجهه
في مخاطبتهم و هو مكالمهم ولم
يتأخر عن حالته في ظهوره
ولا زهمه في عشيائه و بكونه
و بهرهم بخيه له واحتماله
واستمرهم بمسحوره و حباله
واخذوا شريف افندي الدفتردار

وواظبه لاليل والنهار وتم
معه أغراضه في جميع تعلقاته
وتتبرروا ثقتهم والتمتازاته
ومسوحاته واستجد غير ذلك
بما ينقذه من الدين وكل
ذلك من غير مقابلته ولا حلول
وترزق بعدة زوجات ورزق
اولاد اذ كبر واوانا ثلثه - م
للشيخ محمد امين وهو من ابنة
الشيخ الحريري وعذهب
حنفيا على مذهب جده وأخر
يسمى محمدات في الدين توفي
في حياة والده من نحو وخمس
عشرة سنة او اكثر من نحو
عشرين سنة وكان مال كيا
بشاره ابيه را الشيخ عبد
المادي وتوفي بعد ابيه وكان
شافيا المذهب وعدهوا له
درسا بعد موت ابيه فلم تطل
ايامه وزوج اولاده وبناته
وعمل له مهورات وانراحا
استجاب بها اديان اعيان
المسلمين والنصارى والنساء الاكابر

المسلمين والنصارى والنساء الاكابر والتجار وغيرهم ثم احترقت داره التي انشأها بالازدية في حارة بلادك

القرن ساوية مع العثمانية والمصريين عند مجيئ الوزير المرة الاولى فشرع في بناء دار ٢٩ عند باب الشعربة ولم يتمها

بل تركها واهملها وهي منهذمة ولم يحدث بها شيئا من الابنية ثم انه تزوج بابنة الشيخ احد اشرار وكانت تحت بعض الاجناد في دار جهة التبانة بالقرب من سوق السلاح وسوق المعزى يذهب اليها في بعض الاحيان واشترى دارا عظيمة بناحية الموسيقى وكانت له بعض عتق بقاء الامراء الاقدمين وهي دار واسعة الارعاء ذات رحبتين مئذنتين والرحبة الخارجية التي يشترك اليها من باب الزقاق الكبير على ظهر قنطرة الخيلج التي تعرف الآن بقنطرة الحنفياوي لقربها من داره وبهذه الدار يجالس وقيعان متسعة ومن جملتها قائمة عظيمة ذات ثلاثة اوتار من مفروشة ارضها وحيطانها بانواع الرخام الملون والقيشاني مطلية على بستان عظيم مغروس بانواع الاشجار وهو ايضا من حقوق الدار وينتمي حدود هذه الدار الى حارة المناصرة والى كوم الشيخ سلامة وحارة الافرنج من الناحية الاخرى ولما سمع الى بزارها وعقد عقد شرائها من اصحابها ودفع لهم بعض دراهم يقال لها العربون واكتب حجة المشتري وسكنها اخذ يعمدهم بدفع الثمن وبما طام

بلادك وتارة يقول انه يكتب اعداءك ويحتملهم على قصدك الى غير ذلك من الامور المؤذية وعز الدين يهبر على ما يكره لامور تارة لارحم وتارة خوفا من تسليمها الى صلاح الدين فلما كان في السنة الماسية سار صاحبهم الى صلاح الدين وهو على عكافى جملة من سار من اصحاب الاطراف واقام عنده قليلا وطلب مستور للعود الى بلده فقال له صلاح الدين عندنا من اصحاب الاطراف جماعة منهم هذا الدين صاحب سنجار وغيرها وهو اكبر منك ومنهم من يملك عز الدين وهو اوسع غرمك وغيرهم ومتى فتحت هذا الباب اقتدى بك غميرك فلم يلتفت الى قوله وامر على ذلك وكان عند صلاح الدين جماعة من اهل الجزيرة يستغيثون على سنجر شاه لانه ظلمهم واخذوا مواليهم واهل اهلهم فيمكن يخافه لهذا ولم يزل في طلب الاذن في العود الى البلد الى عيد الفطر من سنة ست وخمسين فركب تلك الليلة لسنجر شاه وجاء الى خيمة به صلاح الدين واذن لاصحابه في المسير فسادوا بالانتقال وبقى جريدة فلما وصل الى خيمة صلاح الدين ارسل يطلب الاذن وكان صلاح الدين قد بات محمدا وقد عرق فلم يمكن ان ياذن له فبقى كذلك مترددا على باب خيمته الى ان اذن له فلما دخل عليه معناه بالعيد واكب عليه يودعه فقال له ما علمنا بجهة عزمك على الحركة فتصبر علينا حتى نرسل ماجرته الغادة فيا يجوز ان تصرف عنا به دما قدامك عندنا على هذا الوجه فلم يرجع وودعه وانصرف وكان تقي الدين هراين اخي صلاح الدين قد اقبل من بلدة حماة في عسكره فيكتب اليه صلاح الدين يامره باعادة سنجر شاه ما عاودا وكرها فيخبره ان تقي الدين انه قال ما رايت مثل سنجر شاه اقية بعقبه فيقول فما لئمه عن سبب انظر افرافه فغا الطغي فقلت له سمعت بالخال ولا يليق ان تنصرف بغير اشراف السلطان وهديته فيضيع تعبك وسالته العود فلم يصح الى قولي فكلمني كما تقي بعض عماليك فاما رايت ذلك منه فقلت له ان رجعت باثني احسن والا اعد ذلك كارهها فغزل عن دابته وانفذني وقال قد استجرت بك وجعل يدي بك فجهبت من خائفه او لا وذلته فانما فاعادني فلما عاد بقي عند صلاح الدين عشرة ايام وكسب صلاح الدين الى عز الدين اتانك يامره بقصد الجزيرة ومحاصرتها واخذها وانه يرسل الى طريق سنجر شاه ليقبض عليه اذا عاود الخاف عز الدين ان صلاح الدين قد فعل ذلك كيد لا يفتح عليه بنكته العهد فلم يفعل شيئا من ذلك بل ارسل اليه يقول اريد خطك بذلك ودمشورا منك بالجزيرة فترددت الرسل في ذلك الى ان انقضت سنة ست وخمسين فاستقرت القاعدة بينهم فاسار عز الدين الى الجزيرة فخصرها اربعة اشهر واما آخرها سبعين ولم يملكها بل استقرت القاعدة بينه وبين سنجر شاه على يد رسول صلاح الدين فانه كان قد ارسل بعد قصدها يقول ان صاحب سنجار وصاحب اربل وغيرهما قد شفعوا في سنجر شاه فاستقر الصلح على ان لعز الدين نصف اهل الجزيرة ولسنجر شاه نصفها وكون الجزيرة بين سنجر شاه من جملة النصف وعاد عز الدين الى الموصل وكان صلاح الدين بعد ذلك يقول ما قيل لي عن احد من الثمر فرأيت ان لا كان دون ما يقال فيه الا سنجر شاه فانه كان يقال لي عنه

كعادته في دفع الحقوق ثم تركهم وسافر الى دمشق وجعل يطوف البلاد التي تحت التزامه وعبرها مثل الهلة

الحكميرة ومائتا والاسكندرية وغاب نحو ٣٠ الخمس سنوات ومات في غيبته بعض اصحاب الدار التي اشتراها منه وثق

اشياء استعظمتها المارايته صغرى عيني ما قيل

(ذ كره ورتقى الدين الفرات وما كره حان وغيرهما من البلاد الجزرية ومسيره الى خلاط وموته)

في هذه السنة في صفر سارت في الدين من الشام الى البلاد الجزرية حان والرها كان قد اقطعه اياها معه صلاح الدين بعد اخذها من مظفر الدين مضافا الى ما كان له بالشام وقرر معه انه يقطع البلاد للجنود ويعودونهم معه ليقوى بهم على الفرغ فلبا عبر الفرات واصبح حال البلاد سارا الى ميافارقين وكانت له فلما بلغها تجدد له طمع في غيرهما من البلاد المجاورة لها فقصده مدينة حان من ديار بكر فحصرها وملكها وكان في سبع مائة فارس فلما سمع سيف الدين بكتمر صاحب خلاط بملكه حان جمع عساكره وسار اليه فاجتمعت عساكره اربعة آلاف فارس فلما التقوا اقتتلوا فلم يثبت عسكر خلاط اتقى الدين بل انهزموا وتبعهم تقي الدين ودخل بلادهم وكان بكتمر قد قبض على محمد الدين بن رشيق ورير صاحبه شاه ارمن وسجنه في قلعة هناك فلما انهمز كتب الى مستنقذ القلعة يامره بقتل ابن رشيق فوصل القاصد وتقي الدين قد نازل القلعة فخذل الكتاب وملك القلعة واطاق ابن رشيق وسار الى خلاط فحصرها ولم يكن في كثرة من العسكر فلم يبلغ منها غرض اعداءه فقصده ملاز كرد وحصرها وضيق على من بها وظال مقامه عايبا فلما ضاق عليهم الامر طلبوا منه المهلة اياما ذكروها فاجابهم اليها ومرض تقي الدين فمات قبل انقضاء الاجل بيومين وتفرقت العساكر عنها واجله ابنه واصحابه ميئا الى ميافارقين وعاد بكتمر قوى امره ونبأ ملكه بعد ان اشرف على الزوال وهذا الحادث من الفرج بعد الشدة فان ابن رشيق نجى من القتل وبكتمر نجى من ان يؤخذ

(ذ كره وصول الفرنج من القرب في البحر الى عكا)

وفي هذه السنة وصلت امداد الفرنج في البحر الى الفرنج الذين هلى عكا وكان اول من وصل منهم الملايكة فلب ملك افنديس وهو من اشرف ملوكهم نسبوا ان كان ملكه ليس بالكثير وكان وصوله اليه اثاني عشر ربيع الاول ولم يكن في الكثيره التي ظنوها وانما كان معه شت بطش كبار عظمه فقر يتبع نفوس من على عكا منهم والمحوافى قتال المسلمين الذين فيرلوك صلاح الدين بشفرهم فكان يركب كل يوم ويقصد الفرنج ليشغلهم بالقتال عن مزاجته البلدوا رسل الى الامير اسامة مستنقذ بيروت يامره بتجهيز ما عنده من الشواني والمراكب وتبعه بالقتال وتسييرها في البحر ليعين الفرنج من الخروج الى عكا ففعل ذلك وسير الشواني في البحر فصادفت خمسة مراكب محمولة رجالا من اصحاب ملك انكبادا الفرنج وكان قد سيرهم بين يديه وقاخره وجزيرة قبرس اياها فافتتحت شواني المسلمين مع مراكب الفرنج فاستظهروا المسلمون عليهم واخذوهم وغنموهم واما هم من قوت ومنازع ومال واسر والرجال وكتب ايضا صلاح الدين الى من

من مستحقها امرأة فكانت تتظلم وتشتكي وتراسله فعرضت امرها اليه فقبلها والباشا الى ان حضر الى مصر وقبضت منه وهي مظلمة ما لم يكن من عن استحقاقها ونفيلته اليه بامير بقعة من ارضه اذ ارجه حارة المناصرة على البستان ومختصة به وناذرة اليه وجعل لها بابا من المناصرة ينفذ منه الى الازبكية وقطرة الامير حين انفق عليهم اجلة كبيرة من المال بحيث ان المرشحين اقاموا في شغلهم نحو اربع سنوات خلاف من عداهم من ارباب الاشغال وتجهيز الادوات من الاخشاب وغيرها من انواع الاحتياجات ويتعاطى ائنه المذكور التجارة ايضا والنير كفي كثير من الاصناف خلاف الاراد الواسع الخاص به ولما رجع المرحوم من سرحدته الى مصر اقام مصاحبا ليسير الخمول وتقييد لالة الدروس بالازهر اشهرها وسعافى مع ذلك الاشتغال والتواع بعلم الصنعة ومطالعة ما صنف فيها ويذكر مع بعض اصحابه في دورهم بغرائب من عالمهم الى ان بدت الوحشة بين الباشا والسيد فمكرم فتولى كبير الرعي عليه سرا وهو باقى

سنة اربع وعشرين وفي اثناء هذه الحادثة طالب من الباشا اذنان في قبض استحقاقه من ٣١ ثمن غلال الانبار في مدة غيابه

فامر بدفعها له من الخزينة
تقدما بان من الذي قدره لنفسه
وهو خمسة وعشرون كية وفي
اليوم الذي خرج فيه السيد
محمد رافع عليه الباشا ايضا
بنظره وقف سنان باشا ونظر
ضريح الشافعي بعرضه له
بطالب النظرين وكان تحت
يد السيد محمدي يحصل منه مال
كثير وعند ذلك رجع الى حالته
الاولى التي كان قد اقبض
عن بعضها من كثرة السبي
والتردد على الباشاوا كابر
دولته في القضايا والشفاعات
وامور الالتزام والفائز والرزق
والاطيان وما يتعلق به في
بلاد الصعيد والقيوم ومحاسبة
الشركاوا وزجت عليه الفاس
وشرح بقرابال ازهر فاذا حضر
اجتمع حول درسه طابق من
الناس فاذا فرغ توكبكب
عليه ارباب الدعوى والاعتاوى
فيكتب لهذا ويعد ذلك

ويسوف آخريذهب من يريد
ان يذهب معه الحاجة فيقطع
نهاره وليله طوافا وسعيادوا با
واياها لا يستقر مكان ولا يعثر
به صاحب حاجة الا نادرا ولا
يبيت في بيت من بيوت الا في
الجمعة مرة او مرتين ويتفق
بجديته الى داره بعد العشاء
الاخيرة وغالب اليه في غيرها
واذا غاب لا يعلم طريقه الا بعض

بالقرب من النواب له يامرهم بمثل ذلك ففعلوا واما الفرنج الذين على عكافهم لازموا
قتال من بها ونصبوا عليهم اسبوع من جنحيات رابع جادى الاولى فلما رأى صلاح
الدين ذلك تمحول من مشرقهم ونزل علىهم ايام ايام اثنى عشر يوما على كل يوم في الهجاء اليهم
والعود منهم فمقرب منهم وكنوا كلهم كثر كوا للقتال ركب وقتلهم من وراء خندقهم
فمكناوا يستعملون بقناطيرهم فيخفف القتال عن بالبلد ثم وصل ملك انكناوا ثالث عشر
جادى الاولى وكان قد استولى في طريقه على جزيرة قبرص واخذها من الروم فانه لما
وصل اليها غدر بصاحبها وملكها جميعا فمكنا ذلك زيادة في ملكه وقوة لافرنج فلما
فرغ منها سارعنا الى من على عكاف الفرنج فوصل اليهم في خمس وعشرين قطعة
كبار عملوا درجالا واما والافضلهم به شر الفرنج واشتد في كياتهم في المسلمين وكان رجل
زمانه شجاعة وكر اوجالدا وبنوا على المسلمين منه بالدهية التي لا مثل لها ولما
وردت الاخبار بوجه وله امر صلاح الدين بتجهيز بطسعة كبيرة بملاوة من الرجال والعدد
والاقوات فتجهزت وسيرت من بيروت وفيها سبع مائة مقاتل فلقبهم بالملك انكناوا
مصادفة فقاتلها وصبر من فيها على قتالها فلما ايسروا من الخلاص نزل مقدم من بها
الى اسفلها وهو يعقوب الحاي مقدم الجند ادية يعرف بعلام ابن شقطين فخرها خاقا
واسه اثنى عشر الفرنج من فيهم او مائة منهم من الذخائر فغرق جميع ما فيها وكانت عكا
محتاجة الى رجال لما ذكرناه من سبب نقصهم ثم ان الفرنج عملوا دبابات وزحفوا بها
فخرج المسلمون وقتلهم بظواهر البلد واخذوا تلك الباشا فلما رأى الفرنج ان
ذلك جميعه لا ينفعهم عملوا اولا كبريا من التراب مستطيلادما والوايقر بونه الى البلد
ويقاتلون من ورثته لا يتلهم من البلاد اذى حتى صار على نصف علوه فمكناوا يستعملون
به ويقاتلون من خلفه فلم يكن للمسلمين فيه حيلة لا بالانصار ولا بغيره فمكنا عظم
المصيبة على من يحكم المسلمين فاسلوا الى صلاح الدين يعرفونه حالهم فلم يقدر لهم
على نفع

في ذكر ملك الفرنج عكا

في يوم الجمعة سابع عشر جادى الاخرة استولى الفرنج امهم الله على مدينة عكا وكان
اول وهن دخل على من بالبلد ان الامير سيف الدين على بن احمد الله كاري المعروف
بالشطوب كان في امره عدة من الامراء كان هو امهم وواكبههم فخرج الى ملك
افرنسيس و بذلك تسامى بالمدعى فيه على ان يطالب المسلمين الذين فيه ويحكمهم من
الحاق بسلاطنتهم فلم يجبه الى ذلك فاعد على بن احمد الى البلد فوهن من فيه وموضعت
نفرهم وتخاذلوا واهمهم انفسهم ثم ان امير من كان بعكناوا واما ففعلوا
بالشطوب وان الفرنج لم يجبهوا الى الايمان اتخذوا الليل جلا و تبارا في شئ صغير
وخرجوا سرا من اصحابهم ولحقوا بسكر المسلمين وهم عز الدين ارسل الاسدي وابن عز
الدين جاولي وسنقر الوشاق ومعهم غيرهم فلما اصبح الناس وراوا ذلك ازدادوا وها

اتباعه فيذهب الى بولاق من لا فيهم باعده ايام واليالي يتنقل في الاما كين ههنا

شر كثرة و... من يعاملهم من ٣٢ الامناء والخصاصين والابرادية وغيرهم اويذهب الى بلديته بآخرة او غير هاتين

الى رهنهم وضعوا الى ضعفهم وايقنوا بالعطب ثم ان الفرنج ارسلوا الى صلاح الدين في معنى تسليم البلد فاجابهم الى ذلك والشرط بينهم ان يطلق من اسراهم بعدد من في البلد ليعاقبواهم من يعكروا ان يسلم اليهم صليب الصليبيون فلم يفتنعوا بما يذل فارسل الى من يعكروا المسلمين يا امرهم ان يخرجوا من عكا واحدة ويتركوا البلد عاقية ووعدهم انه يتقدم الى تلك الجهة التي يخرجون منها بسلامة كرهوا مقاتل الفرنج فيها ليلحقوا به فشرعوا في ذلك واشتغل كل منهم باستصحاب مائة مائة فصاروا من اسفلهم حتى اسفر الصبح فبطل ما عزموا عليه لظهوره فلما عجز الناس عن حفظ البلد وزحف اليهم الفرنج بجدهم وحديدهم فظهر من بالبلد على سره يهر كونه اعلامهم امراها المسلمون وكانت هي العلامة اذا اخترمهم امر فلما راى المسلمون ذلك ضجروا بالبكاء والعويل وسموا على الفرنج من جميع جهاتهم طلبا منهم ان الفرنج يشتغلون عن الذين يملكون صلاح الدين يخرجهم وهرق اولهم وكان الفرنج قد خافوا عن خنادقهم ومالوا الى جهة البلد فقرب المسلمون من خنادقهم حتى كادوا يدخلونها عليهم وهو يضعون السيف فيهم فوق الصوت فعدا الفرنج ومنعوا المسلمين وتر كوا في مقابلة من بالبلد من يقاتلهم فلما راى المشطربان صلاح الدين لا يقدر على نفع ولا يدفع عنهم ضرا خرج الى الفرنج وقرعهم تسليم البلد وخروج من فيه بسلامة والمهم وانفسهم وبذلهم عن ذلك ما تاتي ألف دينار وخمس مائة اسير من المعروفين واعادة صليب الصليبيون واربعة عشر ألف دينار للرئيس صاحب صندقه فاجابوه الى ذلك وحلفوا له عليه وان يكون مدة تحصيل المال والاسرى الى شهرين فلما حلفوا له سلم البلد اليهم ودخلوه سلاسلهم فلما سلموه غدروا واحتاطوا على من فيه من المسلمين وعلى أموالهم وحبسهم واظهروا انهم يفعلون ذلك ليصل اليهم ما يذل لهم ورأسوا صلاح الدين في ارسال المال والاسرى والصليب حتى يطلقوا من عندهم فشرع في جمع المال وكان هو لا مال له فخرج ما يصل اليه من دخل البلاد ولا ياول فلما اجتمع عنده من المال مائة ألف دينار جمع الامراء واستشارهم فاشادوا بان لا يرسل شيئا حتى يعاود يستخلفهم على اطلاق اصحابه وان يعطى الداوية ذلك لانهم اهل دين يرون الوفاء فراسلهم صلاح الدين في ذلك فاشادوا بالداوية ولا تخاف ولا تخشع لاننا نخاف غدرهم عندنا وقال ملوكهم ان سلمتم النبل والمال والاسرى والصليب فلنا الخيار فيمن عندهم نأخذ من علم صلاح الدين فزعمهم على الغدر فلم يرسل اليهم شيئا واعاد الرسالة اليهم وقال نحن نعلم اليكم هذا المال والاسرى والضمان ونعطيك رهنا على الباقي وتلقوا اصحابنا ورضعنا الداوية الرسن ويخافون على الوفاء فلم يقبلوا لاختلاف النبل المائة ألف دينار التي حصلت والاسرى والصليب ونحن نطلب من اصحابكم من نريد ونترك من نريد حتى يجي باقي المال فعلم الناس حينئذ غدرهم وانما يطلقون غلاما من العسكر والغرقا والا كرادو من لا يؤبه له ومعكون عندهم الامراء وارباب الاموال يطلبون منهم الغداء فلم يجيبهم السلطان الى ذلك فلما كان يوم الثلاثاء السابع والعشرين

اياما ايضا وكذا داله قديما واذا قيل له في ذلك قال انما يتي ظاهر بغاتي ودلا ما كان فيه من الغنى وكثرة الاراد والمصرف تراه مفقودا لا تدهد مع الراحة البدنية والنفسية وانما ذلك لا ولاده والمقيمين ايضا بداره ويتفق انه يذبح بداره الثلاثة اغنام اضيف من الدماء عند الحريم ولا ياكل منها شيئا بل يتوكلها ويذهب الى بعض اغراضه ببدلاق مثلا ويتعدى بالجبن الخلوم او النسيج او البطاخر ويبيت باى مكان ولو على شجر وحصير في اى محل كان هو ولما مات الشيخ سليمان الفيومي عن زوجته المعروفة بالسحر اوبد وكانت من امراء القسما مشهورة بالغنى وكثرة الاراد وترزجت بالشيخ الفيومي حامية لما لها وكانت طامعة في السن فاشترت له جارية بيضاء واعنتهم وزوجتهم الد ولم يدخل بها ومات عنها ما وعن زوجته الاخرى ثم ماتت السحر اوبد المسكورة لآعن وارث في غضون طمطنة المترجم فوضع يده على دارها ومالها وجوارها وتعلمت من عقار والقرام وغيره وزوج الحاراية لابنه سمدا الهادي وكانها استقطت على ما نزلها في بئر عميق ولما جرد الباشا وعين العساكر الى الحجاز مع ابنه طوسون باشا اختار ان يذهب معه من اهل العلم في كان المنع من

لذلك ترجم مع السيد احمد الخطاوى وانهم عليه بائس وترحيله للنفقة فلما وقعت ٣٣ الهزيمة بالصقراء رجع مع

الراحمين ولما توفي الشيخ
الشرقاوى تعين المترجم لمشيخة
الجامع ثم انتقضت عليه
وقلدوها الشيخ الشنوائى
كما تقدم ذكر ذلك فلم يظهروا
الافتساح وعدم التاثر من
الانكساف وحضر اليه
الشيخ الشنوائى فلما عليه
فروته معور خاص وزاد في
اكرامه وباتخذه تملك دارا
بالكركيين على شربطته في
مشر وانه وهى التى كانت
سكن الشيخ الحنفى قبل
سكناه بالموسى. ثم لما كها
الشيخ المرحوم عبد الرحمن
العرويشى ثم ابن الحنفى
ثم لا ادرى من ان يتبع ذلك
فلما اخذها شرع في تجديدها
وتعميرها وفتح بها مرمة واسعة
واحضر اخشابا كثيرة واجارا
وبلاطا ورطاما وبجساتها
زاوية قديمة بامداد فنهدمها
وادخلها في الدار وانخرج
عظام الموتى من قبورها
ودفنهم بتربة الجسورين
كما خبرني من ذلك من لفظه
ومل مكان الزاوية بقاعة
لطيفة بخارجها فصبغة يتوصل
اليها من حوش الدار وجعل
مكان القبور مخايبا وعليها
طوابق وامكن في تلك المزار
احدى زواجته وهى التى
كانت تحت الشيخ العجيجي
الدمياطى تزوج بها بدمياط

من رجب ركب القرمح وخرجوا الى ظاهر البادية فاسروا والرحل وركب المسلمون
اليهم وقصدوهم ووجهوا عليهم - فبان كشفا عن مواقعهم واذا اكثر من كان عندهم
من المسلمين قتل قد وضعوا فيهم السيف وابنته قوا الامراء والمقدمين ومن كان له مال
وقتلوا من سواهم من سوادهم - واحصوا بينهم ومن لا مال له فلما رأى صلاح الدين ذلك
تصرف في المال الذى كان جمعه - وسير الاسرى والصليب الى دمشق

*(ذكر رحيل الفرنج الى ناحية عسقلان وتخرجهما) *

لما فرغ الفرنج لغتهم بالله من اصلاح امر عسكرهم واما في الثامن والعشرين من رجب
وساروا مستهل شهر ربيع نحو حيفا مع شاطئ البحر - لا يفارقونه فلهذا مع صلاح الدين
برحيلهم فادى في عسكره بالرحيل فصاروا وكان على البرك ذلك اليوم الملك الافضل
ولصلاح الدين ومعه سيف الدين اياز كوش وعزالدين جوزديك وعدة من شعبان
الامراء فضايقوا الفرنج في مسيرهم وارسوا عليهم من السهام كما يحجب الشمس
ووقعوا على ساقه الفرنج فقتلوا منهم اجساعة واسر واجساعة وارسل الافضل الى والده
يستمدد ويعرفه الحال فامر العساكر بانسير اليه فاعتدروا بانهم ماركبوها بهما الحرب
وانما كانوا على عزم المسير لا غير فبطل الممدد وعادوا لك الانكسار الى ساقه الفرنج
فخماها وجمعهم وساروا حتى اتوا ديار بكر فالتجوا بها ونزل المسلمون بقمون قرية باقرب
منهم واحضر الفرنج من عكا عوض من قتل منهم - واسر ذلك اليوم وعوض ما هلك من
الحيل ثم ساروا الى قيسارية والمسلمون يسايرونهم ويحفظون منهم - من قدروا
عليه فيقتلونه لان صلاح الدين كان قد أقسم انه لا يظفر باحد منهم الا قتله بمن قتلوا
من كن يما فلما قاربوا قيسارية لاصقهم المسلمون وقتلوا منهم اشده فقال فلما لم يبق
شيلا كثيرا ونزل الفرنج بها وبات المسلمون قريبا منهم فلما نزلوا خرج من الفرنج جماعة
قابلة عدوان جماعتهم فوقع بهم المسلمون الذين كانوا في البرك فقتلوا منهم واسروا
منهم - ثم ساروا من قيسارية الى ارسوف وكان المسلمون قد سبقوهم اليها ولم يكن من
مسارهم اضيق الطريق فلما وصل الفرنج اليهم جعل المسلمون عليهم - حملة منكرة
الحقوهم بالبحر ودخله بعضهم فقتل منهم كثير فلما رأى الفرنج ذلك اجتمعوا وحملت
الحية الى المسلمين حملة رجل واحد فلولوا منهم زمين لا يلوى احد على اخذوا وكان كثير
من الخيالة والسوقة قد افوا القيام وقت الحرب بقرير يمان المعركة فبسا كان ذلك
اليوم كانوا على حالهم فلما انهم نزل المسلمون عنهم قتال منهم كثير والتجوا منهم الى
القلب وفيه صلاح الدين فلما علم الفرنج انها هزيمة تلبعتهم واشتهرت الهزيمة وهلك
المسلمون ان كان بالقرب من المسلمين شعراء كثيرة الشيعر فدخلوها وظنوا الفرنج
مكيدة فعدوا وزال منهم ما كانوا فيه من الضيق وقتل من الفرنج صكند كبير من
طواغيتهم وقتل من المسلمين - البرك - صلاح الدين اسمه اباالاضويل وهو من
الموصوفين بالشجاعة والشهامة فلم يكن في زمانه مثله فلما نزل الفرنج نزل المسلمون

يحيى ١٢ واحضرها الى مصر وانهى بها هذه الدار وهاضرتها التى كانت من اشياوروا كثير

من المبيت فيهم اعمرار ٣٤ العمارة فلما كان في آخر المحرم قوعك اياما ثم عوفي وذهب الى الحمام وهناك الناس

واعنته خيلهم يديهم ثم سار القربح الى يافا ففرزوا ولم يكن بها احد من المسلمين
فها كوهلوا ما كان من المسلمين بارسوف من المزيمة ماذا كرفاه سار صلاحي الدين
عنهم الى الرملة واجتمع باقائه بها وجميع الامراء واستشارهم فيما يفعل فاشادوا عليه
بقترب عسقلان وقالوا له قد رايت ما كان منا بالامس واذا جاء القربح الى عسقلان
ووقفنا في وجوههم نهدهم عن اقدارهم لا شك يقتاتلوننا نسترأخ عنها ويستولون عليها فاذا
كان ذلك عدنا الى مثل ما كاعل به على حكايه وعظم الامر علينا لان العدو قد قوى باخذ
عكا وما فيهم امن الاسلحة وغيره او نحن قد ضيعنا ما سخر ج عن ايدينا ولم تطل المدة
حتى نستجد غيرها فلم سمع نعهه يتخبر بها فذهب الناس الى دخولها وحفظها فلم يجبه
احدا الى ذلك وقالوا ان اردت حفظها فادخل انت معنا او بعض اولادك البكار والا
فما يدخلها منا احد لئلا يبقينا ما اصاب اهل عكا فلما رأى الامر كذلك سار الى
عسقلان وأمر بتخبر بها فخر بت فاسع عشر شعبان وألقيت حجارته في البحر وهلك فيها
من الاموال والفضائر التي للامان والريعية ما لا يحصى - هههه وعنى أثرها حتى لا يبقى
للقربح في قصدها - طمع ولمسمع القربح بتخبر بها فقاموا مكنهم - ولم يسروا اليها
ركن المراكيس ائنه الله لما اخذ القربح عكا قد احس من ملك انككتار بالغدوبه
فهرب من عنده الى مدينة صور وهي له ويدهو كان رجل القربح دياوشجاعة وكل
هذه الحروب هو اثارها فلما سخر بت عسقلان أرسل الى ملك انككتار يقول له ملك
لا ينبغي ان يكون ملكك على الجيوش سمع ان صلاح الدين قد ضرب عسقلان
وتقيم مكنك يا جاهد لمسايلك انه قد شرع في تخرب بها كشت سرت اليه مجد افرح لته
واسكتها فادفوا بغيره فقال ولا - صارقاه ما خ بها الاوه وعاجز عن حفظها وحتى
الشيخ لو اني ملك انت عسقلان اليوم ما يدينا لم تخرب منها غير برج واحد فلما
خر بت عسقلان رجل صلاح الدين عنها ثمانى شهر رمضان ومضى الى الرملة فخر
حصنها وخر كنيه لدوق مدينة مقامه فخر يب عسقلان كانت العساكر مع الملك
العادل الى بكر بن ايوب فجاه القربح ثم سار صلاح الدين الى القدس بعد تخريب
الرملة فاعتبره وما فيه من صلاح وذخائر وقد روعده واسبابه وما يحتاج اليه وعاد
الى الخيم ثامن رضان وفي هذه الايام خرج ملك انككتار من يافا ومعه نفر من القربح
من معسكرهم فوقع به نفر من المسلمين فقاتلوهم قتالا شديدا وكاد ملك انككتار يؤمر
فقداه بعض اصحابه بنفسه فقتل الصلح وأمر ذلك الرجل وفيها ايضا كانت وقعة بين
طائفة من المسلمين وطائفة من القربح انتهت فيها المسلمون

ه (ذكر رجل القربح الى قطرون) ه

ما رأى صلاح الدين ان القربح قد لزموا يافا ولم يفرقوا شرعوا في هارته رجل من
مغزاة الى القطرون ثالث شهر رمضان وتخير به فراسله ملك انككتار يطلب المهادة
فكانت الرسل تتردد الى الملك العادل الى بكر بن ايوب اخي صلاح الدين فاستقرت

انه كان من غول العلماء يدرس الكتب الصواب في المعقول والمنقول بالتحقيق ٣٠

والدقيق و يقرر بها بالحاصل
وانتفع عليه الكثير من
الطلبة ومنهم الآن مدرسون
مشتهرون ويميزون بين
نظراتهم من اهل العصر ولو
استمر على طريقة اهل العلم
السابقين وبعض اللاحقين
ولم يشتغل بالانهاك على
الدنيا لكان نادرة عصره
واداه ذلك الى قطع الاشتغال
واذا شرع في الاقراء فلا يتم
الكتاب في الغالب ويحضر
الدرس في الجمعة يوما
او يومين ويهمل كذلك ولم
يصنف تاليفاً ولا رسالتي
فن من الفنون مع تامله
لذلك ولم يعان الشعر ولا النظم
ونثره في المراسلات ونحوها

متوسط في بعض المقوافي
السهلة وتفيد بقراءة المحكم
لابن عطاء الله بعد العصر في
رمضان الثلاث سنين الاخيرة
(ومات) الاستاذ العلامة
والفقيه الفهامة الفقيه
النبية المذهب المتواضع الشيخ
مصطفى بن محمد بن يوسف
ابن عبد الرحمن الشهير
بالصقوي القلعاوي الشافعي
ولد في شهر ربيع الاول من
سنة ثمان وخمسين ومائة
والف وتوفي على الشيخ
المملوكي والسعيدي والبراي
والحففي ولازم شيخنا الشيخ
احمد انعم وصي وانفع عليه
واذن له في القيا عن اسانه

القاعدة ان انكسار يروج اخوته من العادل و يكون القدس وما يابى المسلمين من
بلاد الساحل للعادل و يكون هناك وما يدا الفرنج من البلاد لاخت انكسار مضافا
الى مائة كانت لها داخل البحر قدوة منهم من زوجها وان يرضى الدابة بما يقع
الاتفاق عليه فعرض العادل ذلك على صلاح الدين فاجاب اليه فلما ظهر الخبر اجتمع
القيسيون والاساقفة والرهبان الى اخت انكسار وانكروا عليها فامتنعت من
الاجابة وقيل كان المانع منه غير ذلك والله اعلم وكان العادل وملأ انكسار يحتمل
به ذلك و يجازيان حديث الصلح وطلب من العادل ان يسعه عن المسلمين فاحضر له
مغنية تغرب بالجنك فغنت له فاستحسن ذلك ولم يتم بينه ماصلح وكان ملك انكسار
يفعل ذلك خديعة ومكر اثم ان الفرنج اظهروا العزم على قصد بيت المقدس فسار
صلاح الدين الى الرملة بحرية وترك الاتقال بالنظرون وقرب من الفرنج وبقى عشرين
يوما ينتظرونهم فلم يرحلوا فكان بين الطرفين مدة الثمانيات عدة وقعت في كلها ينتصر
المسلمون على الفرنج وعاد صلاح الدين الى النظرون وحل الفرنج من يافا الى الرملة
ثالث ذى القعدة على عزم قصد البيت المقدس فقرب بعضهم من بعض فعظم الخطب
واشتد الحذر فكان كل ساعة يقع الصوت في العسكرين باللقاء فلقوا من ذلك شدة
شديدة واقبل الشتاء وحالت الاحوال والامطار بينهما

(ذكر سير صلاح الدين الى القدس)

اتراى صلاح الدين ان الشتاء قد هجم والامطار واليه من متتابعة والناس منها في
ضلك وحرج ومن شدة البرد وليس السلاح والسهري في تعب دائم وكان كثير من
العساكر قد طال بيكارها فافتنهم في العود الى بلادهم للاستراحة والاراحة وساروا
الى البيت المقدس فبين بقي معه ففزلوا جميعا داخل البلد فاستراحوا عما كانوا فيه ونزل
هو وباد الاقصى بخاور بيعة فقام اليه عسكر مصر مقدمهم الامير ابو الهيثم
السجين فتقويت نفوس المسلمين بالقدس وسار الفرنج من الرملة الى النظرون ثالث
ذى الحجة على عزم قصد القدس فكانت بينهم وبين برك المسلمين وقعت اسرا المسلمون
في وقعة منها نيفا وخمسين فارسا من مشهورى الفرنج وشجعانهم وكان صلاح الدين
لما دخل القدس امر بعمارة سورته وتجديد ما رث منه مما خلك الموضع الذي ملك البلد
منه واقفنه وامر بحفر خندق خارج القنصل وسلم كل برج الى امير يتولى عمله فعمل
ولده الافضل من ناحية بواب عود الى باب الرحمة وارسل ما تاليه عز الدين من جهة صاحب
الموصل جماعة من الجهاديين في قطع الحفر اليد الطولى في عمله لانه هناك برجا
وبدنة وكذلك جميع الامرات ان الحجارة قلت عند العمالين فكان صلاح الدين رحمه
الله يركب وينقل الحجارة بنفسه على دابته من الامكنة البعيدة فيتهدى به العسكر
فكان يجمع عنده من العمال في اليوم الواحد من يعملون قدر عدة ايام

(ذكر عود الفرنج الى الرملة)

وجميع من تقريراته واقفنه من تحقيقاته والف وصنف وكتب حاشية على ابن قاسم التبريزي على ابي شعاع في

في علم الوضع وله منظومة في آداب البحث وشرحها ومنظومة المتن التذييل في المنطق وشرحها وديوان شعر سماه الخفاف الناظرين في مدح سيد المرسلين وعدة من الرسائل في بعض لاث المسائل وغير ذلك وكان سكنه بقلعة الجبل وباني في كل يوم إلى الأزهري للأفهرام والأفاد فلما أمر بالباشا سكان القلعة باخلاصها والنزول منها إلى المدينة فنزلوا إلى المدينة ونزلوا وادبرهم وأوطانهم نزل المترجم مع من نزل وسكن بحارة أمير الجيوش جهة باب الشريعة ولم يزل هناك حتى تعرض أياما توفي ليلة السبت سبع عشر شهر رمضان وصلى عليه بالأزهري ودفن بزاوية الشيخ سراج الدين البلقيني بحارة بين السيارج رحمه الله تعالى فإنه كان من أحسن من رأيته متواضعا وعلما وصالحا وتواضعا وانكسارا وانجما عا عن خلطة الكثر من الناس مقبلا على شأنه راضيا مرضيا طاهرا فنيا لطيفا المزاج جدا محبوا بالناس عفا الله عنه وغفرنا وله (ومات) الشيخ الفاضل الاجل الامثل والوجيه الفضل الشيخ حسين بن حسن كني بن

في العشرين من ذي الحجة عاد الفرنج إلى الرملة وكان سبب عودهم أنهم كانوا يشعرون ما يريدونه من الساحل فلما أبعدوا عنه كان المسلمون يخرجون على من يجلب لهم الميرة فيقتطعون الطريق ويغنمون ما معهم ثم إن ملك انكسار قال لمن معه من الفرنج الشاميين صردو وإلى مدينة القدس فإني ما رأيتها فصردها له فرأى الوادي يحيط بها ما عدا موضعا يسير من جهة الشمال فقال عن الوادي وعن غمة فاحبرانه حتى وعبر الملك فقال هذه مدينة لا يمكن حصرها مما كان صلاح الدين حيا وكلة المسلمين مجتمعة لأننا إن نزلنا في الجانب الذي إلى المدينة بقيت سائر الجوانب غير محصورة فيدخل اليهم من الرجال الذخائر وما يحتاجون إليه وإن نحن افترقنا فغزل بعضنا من جانب الوادي وبعضنا من الجانب الآخر جميع صلاح الدين أصحابه وواقع إحدى الشافعية ولم يمكن الطائفة الأخرى إيجاد أصحابهم لأنهم إن فارقوا مكانهم خرج من بالبلد من المسلمين فغنموا ما فيه وإن تركوا فيه من يحفظه وسار ونحو أصحابهم فإلى أن يتجملوا من الوادي ويلتصوا بهم ثم قد فرغ صلاح الدين منهم هذا سوى ما يتعذر علينا من إيصال ما يحتاج إليه من العلقات والأقوات فلما قال لهم ذلك علموا صدقه ورأوا قلة الميرة عندهم ويحرم للجاليين لما من المسلمين فأشاروا عليه بالعود إلى الرملة فعادوا خائبين خاسرين

• (ذ كرتل قزل ارسلان) •

في شبان من هذه السنة قتل قزل ارسلان وأمه عثمان بن ايلد كز وقد ذكرنا أنه ملك البلاد بعد وفاة أخيه البهلوان ملك اران وأذر بيجان وهذا أن أصفهان والري وما بينهما وأطاعه صاحب فارس وخوزستان واستولى على السلطان ما قتل فاعتقله في بعض القلاع ودانت له البلاد وفي آخر أمره سار إلى أصفهان والري بها متصلة من لدن توفي البهلوان إلى ذلك الوقت فتعصب على الشافعية وأخذ جماعة من أعيانهم وصلحهم وعاد إلى هذه الأقطار وخطب لنفسه بالسلطنة وشرع في التوب الخ من ثم أنه دخل ليلة قتل إلى منزله ليلا ثم تفرق أصحابه فدخل إليه من قتله على فراشه ولم يعرف قاتله فأخذ أصحابه صاحب يابه فدارت حية ميتا وكان كرميا حسن الاخلاق يحب العدل ويؤثره ويرجع إلى حلم وقلة عقوبة

• (ذ كرتة حوادث) •

في هذه السنة قدم عز الدين بيقر شاه بن قلع ارسلان صاحب بلاد الروم على صلاح الدين في رمضان وكان سبب قدمه أن والده عز الدين قلع ارسلان فرق ملكه على أولاده وأعطى ولده هذا ملطية وأعطى ولده قطب الدين ملك شاه سيواس فاستولى قطب الدين على أبيه وهاجر عليه وأزال حكمه والزعم أن يأخذ ملطية من أخيه ويطلبها إليه تخاف معز الدين فسار إلى صلاح الدين ملتجئا إليه معه ضد أبيه فأكرمه صلاح الدين وزوجه بأخته أخيه الملك النادل فامتنع قطب الدين من قصده وعاد معز الدين

محمد الدجى والشيخ احمد الفارسي والشيخ عمر الدبركي والشيخ محمد المصلي واقرأ ٢٧ في فقه المذهب دروسا في عمل

جده لاهمه بالا زهر وسكن داره
بجارية الحبانية عـ على بركة
الغيل مع اخيه الشيخ عبد
الرحمن ثم انتقلا في حوادث
الفرنساوية الى حارة الازهر
ولما كانت حادثة السيد عمر
مكرم النقيب من مصر الى
دمياط وكتبوا فيه عرضا
للدولة وامتنع السيد احمد
الطحاوي من الشهادة عليه
كثيرة دم وتعبه واوله عزله
من مشيخة الحنفية فلهذا
المرجع فلم يزل فيها حتى تعرض
وتوفي يوم الثلاثاء باثنا عشر
المهرم وعـ على عليه بالا زهر
ودفن بتراب الهاور بن رحمه
الله وايانا (ومات) البليغ
النجيب والنبيل الارباب
ناذرة الزمان وفريد الاوان
اخونا ومحبتنا في الله تعالى
ومن اجله السيد اسمعيل بن
سعد الشهر بالخشاب كان
ابوه نجارا ثم فتح له مخزن البايح
الخشب فجاءه بكية الكلاشي
بالقرب من باب زويلة وولد
له المترجم واخوه ابراهيم ومحمد
وهو اصغرهما فتولع السيد
اسمعيل المترجم بحفظ القرآن
ثم بطالب العلم ولازم حضور
السيد علي المقدسي وغيره من
افاضل الوقت والنجيب في فقه
الشافعية والمعقول بقدر
الحاجة وتثيف اللسان
والفروع الفقهية الواجبة
والفرائض وتفرغ في حرفة

الى ملطية في ذي القعدة وحدثني من اتق به قال رايت صلاح الدين وقد ركب ليودع
هذاهم عز الدين فترجل له مع ز الدين وترجل صلاح الدين وودعه راجلا فله الماراد الركوب
عضده هذاهم عز الدين وركب وسوى ثيابه لاه الدين خمسة اشهر من عز الدين صاحب
الموصل قال فجهت من ذلك وقت ما تبالي يا ابن ايوب اي مودة تموت بركبك ملك
سجد وفي وابن انا بك زكي وفيه اتوفي حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين وهو ابن اخت
صلاح الدين وهو لم الدين سليمان بن جندرو وهو من اكار امراء صلاح الدين ايضا وفي
رجب توفي الصفي بن اقباضو كان متولى دمشق صلاح الدين يحكم في جميع بلاده

• (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وخمسة مائة) •

• (ذ كرمارة الفريخ عـ قلان) •

في هذه السنة في الهرم رحل الفريخ نحو عـ قلان وشنعوا في عمارتها وكان صلاح
الدين بالقدس فسار ملك انكسار بجدة من عـ قلان الى براء المسلمين فواقعهم
وسرى بين الطائفتين قتال شديد انصف بعضهم من بعض وفي هذه مقام صلاح الدين
بالقدس ما برحت سراياه تصد الفريخ فمارة تواقع طائفة منهم وقارة قطع الميرة
عنهم ومن جملتهم امرية كان مقدمها فارس الدين معون القصري وهو من مقدمي
المماليك الصلاحية خرج على قافلة كبيرة فالفريخ فاخذها وذهب ما فيها

• (ذ كرفل المراكيس وملك الكندهرى) •

في هذه السنة في ثالث شهر ربيع الآخر قتل المراكيس الفريخي لعنه الله صاحب صور
وهو كبر شياطين الفريخ وكان سبب قتله ان صلاح الدين راسل مقدم الاسماعيلية
وهو ستان ان ارسل من يقتل ملك انكسار وان قتل المراكيس فله عشرة آلاف دينار
فلم يكتفهم قتل ملك انكسار ولم يرهم ستان مصلحة لهم لئلا يخلو وجه صلاح الدين من
الفريخ ويتفرغ لهم وشمره في اخذ المال فعزل الى قتل المراكيس فارس الدين في ذي
الربيعان وانضلا بصاحب صيدا وابن يارزان صاحب رملة وكان مع المراكيس بصور
فاقام معهما ستة اشهر يظهران العبادة فانصر بهما المراكيس ووثق اليهما فلهما كان
بعد التار يخرج عمل الاسقف بصور ودعوة للمراكيس فحضرهاوا كل طعامه وشرب مدامه
وخرج من عنده فوثب عليه الباطنيان المسد كوران فخرجاه احاطوا بيقه وهرب
احدهما ودخل كنيسة يخفي فيم افاتق ان المراكيس حمل اليها الشجر احده فوثب
عليه ذلك الباطني فقتله وقتل الباطنيان بعد ثوب الفريخ قتل الى وضع من
ملك انكسار لينفرد بملك الساحل الشامي فلما قتل ولي بعده مدينة صور كندهر
الفريخ من داخل البحر يقال له الكندهرى وتروج بالملكة في ليلته ودخل بها وهي
حامل وليس الحمل عندهم مما يمنع التبيكاج وهذا الكندهرى هو ابن اخت ملك
افرنسيس من ابيه وابن اخت ملك انكسار ومن امه وملك هذا كندهرى بلاد
افريخ بالساحل بعد عود ملك انكسار وعاش الى سنة اربع وتسعين وخمسة مائة

الشهادة بالهكمة الكبيرة لضرورة التمسك في المعاش ومصارف العيال وتتم على طاعة الكتيب الادبية

والنصوف والتاريخ واواع بذلك وحفظها اشياء كثيرة من الاشعار والامارات وحكايات الصوفية وما تكموا فيه من

المحقق حتى صاد نادرة عصره
في المحاضرات والمحاورات
واسقضار المناصب والمجربات
وقال الشعر الرائي وبثر الشعر

• (ذکر نهب بنی عامر البصرة) •

في هذا السنة في صفر اجتمع بنو عامر في خلق كثير واميرهم حميرة وقصدوا البصرة وكان
الامير بها اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن ذؤيب عن مقلعه الامير طغرل ملك الحليفة الناصر
لدين الله فوصلوا اليها يوم السبت سادس صفر فخرج اليهم الامير محمد فبين معه من الجند
فوقعت الحرب بينهم بدر الميخان بجواب الخريبة ودأب القتال الى آخر النهار فلما
جاء الليل نل العرب في السور عدة تسلم ودخلوا البلد من الغد فقاتلهم اهل البلد فقتل
بينهم قتلى كثيرة من الفريقين ونهبت العرب الخانات بالشاطى وبعض محال البصرة
وعبر اهلها الى شاطئ الملاحين وفارق العرب البلد في يومهم وعاد اهلها اليه وكان سبب
سرعة الحرب في مغادرة البلد انهم بلغهم ان خفاجة والمنطقة قد قاربوه -م فساروا
اليهم وقاتلهم اشد قتال فظفرت عامر ونهبت اموال خفاجة والمنطقة وعادوا الى
البصرة بكرة الاثنين وكان الامير قد جمع من اجل البصرة والسواد جمع كثير فلما
عادت عامر قاتلهم اهل البصرة ومن اجتمع معهم فلم يقو ولم يعرب وانهم زمواد دخل
العرب البصرة ونهبوها وفارق البصرة اهلها ونهبت اموالهم وحرقوا امور عظيمة
ونهبوا القمامل وغنمها يومين وفارقها العرب وعاد اهلها اليها وقد رايت هذه
القصة بعينها في سنة ثلاث وتسعين وخمسة مائة والله اعلم

• (ذکر ماکان من مملکت ازبکستان) •

في تاسع جادى الاولى من هذه السنة استولى الفرنج على حصن الداروم فخر بوه ثم صاروا الى البيت المقدس وصلاح الدين فيه قبلوا بيت ثوبه وكان سبب طمعهم ان صلاح الدين فرق عساكره الثمينة وغيرها لاجل الشتاء ويستريحوا ويحضروا البلد عوضهم وسار بعضهم مع ولده الافضل واخيه العادل الى البلاد المجزئة لما نذره ان شاء الله تعالى وبقي من حلقته الخاص بعض العساكر المصيرية فظنوا انهم يملكون غرضاً فلما سمع صلاح الدين بقرهم منه فرق ابراج البلدة الى الامراء ودارالفرنج من بيت ثوبه الى قلونية في الشهر روهي فرفضوا من القدس فصب المسلمون عليهم البلا وتابعوا ارسال السرايا قبلى الفرنج منهم بما لا قبل لهم به وعلموا انهم اذا نازلوا القدس كان الثمر اليهم اسمعوا والاساطع عليهم امكن فرجعوا الى القهقري وركب المسلمون ائتلافهم بالراح واليهام والمسا بعدل الفرنج عن يافا صير صلاح الدين سرية من عسكر اليها فغارتها وكمنوا عند ما حاجت ازديهم جماعة من قرسان الفرنج مع قافلة فخرجوا عليهم فقتلوا منهم واسرا واذنعوا وكان ذلك آخر جادى الاولى

الحقائق حتى صار نادراً عهده
في الحاضرات والمحاورات
واسقضا الزمان بماذا والمجربات
وقال الشعر الرائق ونثر النثر
الفائق وصحب بسبب ما احتوى
عليه من دماء الأخلاق
وأفقر السجيا وكرم الشمايل
وخفة الروح كثر به من
أرباب المفاخر والرؤساء من
الأنساب والأمرء والتجار
وتنافسوا في صحبته وتفاخروا
بمحاسنه ومنهم مصطفى
بن الهمداني أمير الحاج
وحسن أفندي العربية وشيخ
السادات وغيرهم من الأمايل
فيرا حوون لمناذمة ويتقبلون
على طيب مفاكهته وحسن
مخاطبته وألف عباراته وكان
الوقت أذالك غاصبا بالأكبر
والرؤساء وأرباب الفضائل
والإبر في بلهنية من العيش
وأمن من الخواف والطيش
وللترجم رحمه الله قوة استحضار
في أيداء المناسبات بحسب
ما يقتضيه حال المجلس فكان
يحانس وبشاكل كل جالس
بما يدخل عليه السرور في
الخطاب ويحب عقله بلطف
محادثته كهيئة عمل بالغقول
الشرب والمأدب القرضاوية
وبما اقتضاه المسلمون أمين
الترجم في كسابة التارجم
لمواد الدين وما يقع فيهم
ذلك اليوم لأن القوم كان لهم

مبدأ انتهاء بعض الحوادث اليومية في جميع دواوينهم وأما كنأ - كما هو - ثم يحجب معون المتفرق في مخلص (ذكر

يرفع في سجنهم بعد ان يطعموا منه ذنبا عديدة يوزعونها في جميع الجيش حتى لمن ٣٩ يكون منهم في غير المعمر من

قري الارباب فيجد انجبار
الامس معلومة للجليل
والحقير منهم فلما رتبوا ذلك
الدوان كما ذكر كان هو
المتقي يدبر تم كل ما يصدر
في المجلس من امر او نهى
او خطاب او جواب او خطأ او
صواب وقرر والى في كل شهر
سبعة آلاف نصف فضة فلم
يزل متقيدا في تلك الوظيفة
مدة ولاية عبد الله جاك
منو حتى ارتحلوا من
الاقليم مضافا لما هو فيه من
حرفة الكهانة بالهكمة
وديواتهم هذا كله وتقوم في
الجمعة فجمع من ذلك عدة

كراريس ولا أدري ما فعل بها
وبعد ان رجع صاحبه العلامة
الشيخ حسن العطار من
سياحته ما خرج المذكور ووظا له
ورافقه ووافق ولازمه فسكانا
كثيرا ما يبيتان معا ويقطعان
الليل باحدث ارق من نسيم
المعمر والطف من آساق
نظم الدرر وكثيرا ما كانا
يتنادمان بداري لما يفتني
وبينهما من الهبة الا كيدة
والمودة العديدة فكانا يرتاحان
عندى ويطرحان التلكنات
التي هي على النفس شديدة
ويتمهلان بقول من قال

في انقباض وخشمة فاذا
رايت اهل الوفاء والكرم
ارسلت نفسي على همتها

• (ذ كرسى لاه الفرج على عسكر كرامين وقفل) •

في تاسع جمادى الآخرة بلغ الفرج الخبر بوصول عسكر من مصر ومعههم قفل كبير
ومقدم العسكر فلان الدين سليمان اخو العادل لاه ومعه عدة من الامراء فاسرى الفرج
اليهم فواقعهم بنواحي الخليل فانهم زعم الجند ولم يقتل منهم احدا من المشهورين انما قتل
من الغلمان والاصحاب وغنم الفرج خيالههم وآلاتهم واما القفل فانه اخذ بعضه
وصعد من نجابيل الخليل فلم يقدم الفرج على اتباعهم ولواقيه وهم نصف فرسخ لا توالوا
عليهم وتفرق من نجابيل القفل وتقطعوا واثرة الى ان اجتمعوا وحكي لي بعض
اصحابنا وكنا قد سيرنا معه شيئا للتجارة الى مصر وكان قد خرج في هذا القفل قال لما وقع
الفرج علينا كنا قد دفعنا احمالنا للسير فحملوا علينا ووقفوا بنا فصر بت جالى
وصعدت الجبل ومعى عدة اجمال لغيري فلحقنا قوم من الفرج فاخذوا الاجال التي
في صحتي وكنت بين ايديهم بمقدار رمية سهم فلم يصلوا الى فنجوت بما معى وسرت
لادرى ابن اقصودا قد لاج لي بنساء كبير على جبل فمالى غنمه فليلى هذا العسكر
فوصلت اليه ثم عدت منه الى القدس سالما وصار هذا الرجل من القدس سالما فلما
بلغ براقة عند حلب اخذته الحرامية فنجاب من العطب وملك عند ظنه السلامة

• (ذ كرسى الافضل والعادل الى بلاد الجزيرة) •

قد قد قد ذ كرسى تقي الدين هر بن صلاح الدين واسمى لاه ولدنا هر الدين محمد على
بلاد الجزيرة لما استقر لي عليه ادرى الى صلاح الدين يطلب تقريره عليه مضافا الى
ما كان لانيه بالشام فلم ير صلاح الدين ان مثل تلك الكيلاد تعلم الى صبي فسا اياه الى
ذلك فحدث نفسه بالامتناع على صلاح الدين لاشتهاله بالفرنج فطلب الافضل على بن
صلاح الدين من ابيه ان يقطعه ما كان اتقى الدين وينزل عن دمشق فاجابه الى ذلك
وامره بالمسير اليها فسادوا الى حلب في جماعة من العسكر وكتب صلاح الدين الى اصحاب
البلاد الشرقية مثل صاحب الموصل وصاحب سنجار وصاحب الجزيرة وصاحب
ديار بكر وغيرهم بانفذ اليها كرسى ولده الافضل فليار اى ولد تقي الدين ذلك
علم انه لا قوة لهم فراسل الملك العادل بم ابيه يساله اصلاح حاله مع صلاح الدين
فانهى ذلك الى صلاح الدين واصبح حاله وقررة عدة بان يقر زاه ما كان لانيه بالشام
وتوخذ منه البلاد الجزيرة واسمقرت القاعدة على ذلك واقطع صلاح الدين البلاد
الجزرية وهى حران والرها وسيساط وميسا فارقبى رحا في العادل وسيزه الى ابن تقي
الدين ليسلم منه البلاد ويسيره الى صلاح الدين ويعيد الملك الافضل ابن ادر كه
فسار العادل فلحق الافضل بحلب فاعاده الى ابيه وعبر العادل القرات وتسلم البلاد من
ابن تقي الدين وجعل توليه فيها واستعجب ابن تقي الدين بمعه وعاد الى صلاح الدين
بالحل وكان عوده في جمادى الآخرة من هذه السنة

• (ذ كرسى ود الفرج الى عكا) •

وقامت مقامات غير مجتهد ثم تجمعا بار اماراف الكلام يجبر لان في كل فن من الفنون لادبية والتواريخ والهاضرات فتارة

يشأكيان تغير الزمان وتكدر الاخوان . و أخرى يتعمان بحاسن الغزلان وما وقع لهما من صدوهما من ووصل واحسان

لما عاد الملك الافضل فيمن معه وعاد الملك العادل وابن تقي الدين فيمن معه هاتين
عسا كرهما لمحقتهما . ثم العسا كرا الشريعة عسا كرا الموصل وعسا كرا ديار بكر وعسا كرا سنجار
وغير ذلك من البلاد واجتمعت العسا كرا بدمشق ايقن الفرنج انهم لا طاقة لهم بها اذا
فارقوا البحر فعادوا نحوهم كما يظهر من انهم خرجوا على قصد بيروت ومحاصرتها فامر صلاح
الدين ولده الافضل أن يبرأ اليها في عسكره والعسا كرا الشريعة جئها معارضاً للفرنج
في مدينتهم فحاربوا فسار الى مرج العيون واجتمعت العسا كرا معه فقام هناك ينظر
مسير الفرنج فلما بلغهم ذلك أقاموا بعكا ولم يغار قوتها

• (ذكر ملك صلاح الدين يافا) •

لما رحل الفرنج نحو عكا كان قد اجتمع عند صلاح الدين عسا كرا حلب وغيره فسار الى
مدينة يافا وكانت بيد الفرنج فهازلوها وقال من يهاجمهم ومملكتهم في العشر من رجب
باليوم عنوة ونهبها المسلمون وقبضوا ما فيها وقتلوا الفرنج واسروا كثيرا وكان بها أكثر
ما أخذوه من عسكرهم فغلبوا على الذي كان معهم وقد ذكر ذلك وكان جماعة من المماليك
الصلاحيين قد وقفوا على ابواب المدينة وكل من خرج من الجند معه شيء من الغنيمة
أخذوه منه فان امتنع ضربوه وأخذوا ما معه قهرا ثم زحف العسا كرا الى القلعة فقاتلوا
عليهم آخر النهار وكادوا ياجذونها فطلب من بالقلعة الامان على انفسهم وخرج البترك
الكبير الذي هم معه عدة من اكابر الفرنج في ذلك وترددوا وكان قصدهم منع المسلمين
عن القتال فادركهم الليل وواعدوا المسلمين ان ينزلوا بكرة غد ويسلموا القلعة فلما
اصبح الناس عليهم صلاح الدين بالفرزول عن الحصن فامتنعوا واذا قد وصلهم بجدة من
عكا وادركهم ملك انكمار فخرج من يافا من المسلمين واتاه المدد من عكا وبرزالي ظاهر
المدينة واعترض المسلمين وحده وحل عليهم فلم يتقدم اليه احد فوقف بين الصفيين
واستدعى له امام المسلمين ونزل كل فامر صلاح الدين عسا كرا بالجملة عليهم وبالجدي
قتالهم فقتلهم اليه بعض امرائهم عرف بالجناح وهو اخرا المشاوي بن علي بن احمد
المسكاري فقال له يا صلاح الدين قل للمماليك الذين اخذوا امس الغنيمة وضربوا
الناس بالجماعات يتقدمون فيقاتلون اذا كان القتال ففحن واذا كانت الغنيمة فلهيهم
فغضب صلاح الدين من كلامه وعاد عن الفرنج وكان رحمه الله حايما كريم المقدرة
ونزل في خيامه واقام حتى اجتمعت العسا كرا وجاء اليه ابنه الافضل واخوه العادل
وعسا كرا الشرق فدخل بهم الى الرملة لينظر ما يكون منه ومن الفرنج فلزم الفرنج يافا
ولم يبرحوا منها

• (ذكر المدينة مع الفرنج وعود صلاح الدين الى دمشق) •

في العشر من من شعبان من هذه السنة عقدت بين المسلمين والفرنج هدنة مدة ثلاث
سنتين وخمسة اشهر اولها هذا التاريخ واتفق اول ايلول وبسبب الصلح ان ملك انكمار
لما رأى اجتماع العسا كرا وانه لا يمكنه مفارقة ساجل البحر وايسر بالساحل للمسلمين

فكانت تجري بينهم ممانعات
أرق من زهر الياض وافك
بالعقول من الحلق المراض
وهما حينئذ قد بدا وقتها
ووحيد امهرهما لم يعز زافي
ذلك الوقت بنات بانابيس
ثم من يدانيهما فضلا عن
مساواتهما ما في تلك الشؤون
التي أربت على المثالي والمثالي

واستمرت صحبتهما وتزايدت
على طرل الايام وودتهما حتى
توفي المترجم وبقي بعده الشيخ
حسن فريداع من يشا كره
ويشاهده ويتجاري معه
ويحاوره فكانت بعد حسن
البيان وترك نظم الشعر
والنثر لا بقدر الضرورة ونفاق
أهل العصر وذلك لتفاهتهم
الخطوب وتزايد الكروب
وفقد الاخوان وعثم الحلان
واشتغل بما هو خير من ذلك
وابقى ثوبا يافيا هاتك من
تقصر من العلووم وتحققها
والقائليات المتنوعة في الفنون
المتنوعة وتنميتها وهو الآن
على ما هو عليه من السعي في
خدمة العلم واقرأ الكتب
الهيبة وله بذلك شهرة بين
الطلاب وقد جع المذكور

للمترجم ديوان شعره وهو صغير
الحكم له شهرة بين المتأدبين
بعضهم ولم به عناية ووفور رغبة
وقد كان له فيه غلوزائد وتاديب

حتى ربما وقع ذلك في بعض آيات وأحاديث كما قدمنا الإشارة بذلك في ٤١ ترجمته وكان ذلك يوافق غرضه لما جبل

عليه من التعاطف وقد كان
جلساؤه لمساواة ومحبة لذلك
يتشبهون بالمرجع في سلوك
هذه الشؤون مع انه لا داعي
ولا باعث لارتكاب هذه المعاصي
طالما لمرضاة من هو كثير التلون
على جلسائه وانما الناس
شأنهم التقليد وفي طباعهم
الميل الى ارباب الدنيا ولولم
ينلهم من مناشئي ولم يكن
للمترجم شيء يعاسبه الا هذه
الارثية مكابات ولما وردت
الفرنساوية لمصر اتفق ان علق
شابان رؤسياه كتابهم كان
جميل الصورة الطيف الطبع
عالميا ببعض العلوم العربية
ما ائلا الى اكتساب النكت
الادبية فصيح اللسان بالعربي
يحفظ كثيرا من الشعر فلهذا
الجماعة مال كل منهم الى آخر
ووقع يدهم ما توادد وتضاف
حتى كان لا يتدرا أحدهما على
مفارقة الآخر فكان المترجم تارة
يذهب لداره وتارة يزوره
هو ويقع يدهم ما من لطف
المجاورة ما يتعجب منه وعند
ذلك قال المترجم الشعر الرائق
ونظم الغزل الغائق (في مقاله
فيه)

بلد يطعم فيه وقد طالت غيبته عن بلاده راسل صلاح الدين في الصلح وأظهروا من ذلك
صدما كن يظهروه أولا فلم يجبه صلاح الدين الى ما طالب ظننا منه انه يفعل ذلك خديعة
ومكر اوارسل يطلب منه المصاف والمخرب قاعا انفرنجي رساله مرة بعد مرة وترك تامة
هارة عسقلان وعن غزة والداروم والرملة وارسل الى الملك العادل في تقرير هذه
القاعدة فاشاره وجماعة الامراء بالاجابة الى الصلح وعرفوه ما عند العادل من
الضجر والملل وما قد هلك من أسلحتهم ودوابهم ونفقتهم وقالوا ان هذا الفرنجي
انما طالب الصلح ليركب البحر ويعود الى بلاده فان ما خرجت اجابته الى ان يجي الشتاء
وينقطع الركوب في البحر فحتاج نبقى ههنا سنة أخرى وحيد في معظم الضرر على المسلمين
واكثر والقرل له في هذا المعنى فاجاب حينئذ الى الصلح فصر رسال انفرنجي وعة ادوا
الهدنة ونحالفوا على هذه القاعدة وكان في جملة من حضر عنده صلاح الدين بالبيان بن
بارزان الذي كان صاحب الرملة ونابلس فلما حلف صلاح الدين قال له ما عمل احد في
الاسلام ما عملت ولا هلك من انفرنجي مثل ما هلك منهم هذه المدة فانا احصينا من خرج
اليها في البحر من المقاتلة فكانوا ستمائة الف رجل ما عاينهم الى بلادهم من كل
عشرة واحد بعضهم قتلهم انت وبعضهم مات وبعضهم غرق ولما انفصل امر الهدنة
اذن صلاح الدين للفرنجي في زيارة بيت المقدس فزاروه وتفرقوا وعادت كل طائفة
الى بلادها واقام بالساحل الشامي ملكا على الفرنجي والبلاد التي بأيديهم الديندري
وكان خير الطبع قليل الشر رفيقا بالمسلمين محبا لهم وتزوق بالمملكة التي كانت تملك
بلاد انفرنجي قبل ان يملكها صلاح الدين كما ذكرناه واما صلاح الدين فانه بعد تمام
الهدنة سار الى البيت المقدس وامر باحكام سورته وهمل المدرسة والرباط والبيمارستان
 وغير ذلك من مصالح المسلمين ووقف عليهم الوقوف وصام رمضان بالقديس وعزم على
الحج والاحرام منه فلم يمكنه ذلك فسا رعه خامس شوال نحو دمشق واستناب بالقديس
 امير اسمعيل جوهريلك وهو من المهايلك النورية ولما سار عنه جعل طريقه على الثغور
 الاسلامية كنيابلس وطبرية وصفد وتينين وبيروت وفتح هذه البلاد واما باحكامها
 فلما كان في بيروت اتاه به من اصحاب انطاكية واعمالها واجتمع به وخدمته فجمع عليه
 صلاح الدين وعاد الى بلاده فلما عاد رحل صلاح الدين الى دمشق فدخلها في الخامس
 والعشرين من شوال وكان يوم دخوله اليها يوم مشهود واوقر فرح النبايس به فرح عظيم
 لطول غيبته وذهاب العدو عن بلاد الاسلام

• (ذكر وفاة قلع ارسلان) •

في هذه السنة منتصف شعبان توفي الملك قلع ارسلان بن مسعود بن قلع ارسلان بن
 سليمان بن قتلش بن سلجوق السلجوقي بمدينة قونية وكان له من البلاد قونية واعمالها
 واقصر اوسيواس وملطية وغير ذلك من البلاد وكان مدة ملكه نحو تسع وعشرين
 سنة وكان ذا سياسة حسنة وهيبة عظيمة وعدل وافر وغزوات كثيرة الى بلاد الروم

٦ مج ١٢٠ متى اورد يارك الى افيديك من ملك فقال لي وحي الراح قد عاتك

إذا غزا الفجر جيش الليل وانزمت ٤٣ . منه عسا كذاك الاسود الحماك في وجع بين الصبح مشرقه

عليه من شغف آثاره متروك
في حلة من أديم الليل رصعها
بمثل النجم في قبة الفلك
لغات بدرا به حفت نجوم دجا
في اسود من ظلام الليل
محتبك

وإني وولي بعقل غير مختل
من الشراب وستر غير منتهك
(وله في آخره سيديج)
أدركه على زهر الكواكب
والزهر

والشراق ضوء البدر في صفحة
النهر
وهات هي نغم المثنائي في عاطفي
على خدك بالبحر جـراء
كالبحر
وهو لحن الكاس من ذهب
الطلا

وخضب بناني من سني الراح
بالتبر
وهناك عفودا من لا لي
حبابها

فم الكاس عنها قد تبسم
بالمشتر

ومزق رداء الليل وأصبح نوردا
دجا رطف بالبحر فينا
إلى الفجر

وأصل بنار الحد قلبي وإطفئه
بهدنسا بك الشهية والنفر
أرسل في ذلك المسك انفاست
التي

أصبح شذاها قد تبسم عن عطر
معبرة يسرى التسميم بطيها
فتقدور باض الزهر طيبة النثر

وفي ذابل الاجفان كالمبيض مفرقة

فلما كبر فرق بلاده على اولاده فاستضعفه ولم يلتفتوا اليه وجر عليه ولده قطب
الدين وكان قلع ارسلان قد استناب في مدينة ما كبر رجلا يعرف باختيار الدين حسن
فلما غلب قطب الدين على الامر قتل حسن ثم اخذ والده وسار به الى قيسارية ليأخذها
من اخيه الذي سلمها اليه ابوه فحضر دامة فوجد والده قلع ارسلان فرصة فهرب وودخل
قيسارية وحده فلما علم قطب الدين ذلك عاد الى قونية واقهر الفلاسكها ولم يزل قلع
ارسلان يتحول من ولدا الى ولده وكل منهم يتهم به حتى مضى الى ولده غياث الدين كيخسرو
صاحب مدينة برغلوا فلما رآه فرح به وخدمه وجع العساكر وسار هو معه الى قونية
فلما كبر وسار الى اقصر ومعه والده قلع ارسلان فحضرها فخرض ابوه فعاد به الى قونية
فتوفي بها ودفن هناك وبقي ولده غياث الدين في قونية ما يسلكها حتى اخذها منه اخوه
ركن الدين سليمان على ما نذر ان شاء الله تعالى وقد حدثني بعض من اتق اليه من
اهل البلد بما يحكيه وكان قد وصل تلك البلاد بغير هذا ونحن نذكره قال ان قلع ارسلان
قيم بلاده بين اولاده في مائة فوسلم دوقا الى ابنه ركن الدين سليمان وسلم قونية
الى ولده كيخسرو غياث الدين وسلم ما تقره وهي التي تسمى انكروية الى ولده يحيى الدين
وسلم ما طية الى ولده معز الدين قيصر شاه وسلم ابلسهين الى ولده غياث الدين وسلم
قيسارية الى ولده نور الدين محمود وسلم يواس واقصر الى ولده قطب الدين وسلم
نيسار الى ولد آخر وسلم اماسيا الى ولد اخيه هذه امهات البلاد وينضاف الى كل بلد
من هذه ميم او رها من البلاد الصغار التي ليست مثل هذه ثم انه قدم على ذلك وأراد
ان يجمع الجميع لولده الا كبر قطب الدين وخطب له ابنة صلاح الدين يوسف صاحب
مصر والشام ليعقوبه فلما سمع باقي اولاده بذلك امتنعوا عليه وخر جواعن طاعته
وزال حكمه عنهم فصار يتردد بينهم على سبيل الزيارة فيقيم عند كل واحد منهم مدة
ويقتل الى الا آخر ثم انه مضى الى ولده كيخسرو وصاحب قونية على عادته فخرج
اليه ولقاه وقبل الاوض بين يديه وسلم قونية اليه وتصرف عن امره فقال له كيخسرو
أريد ان اسير الى ولدي الملعون محمود وهو صاحب قيسارية ونجى انت بهي لا تخرها
منه فتبخر زوارا معه وهو مرمي حردا بقيسارية فخرض قلع ارسلان وتوفي عليه افعاد
كيخسرو وبقي كل واحد من الاولاد على البلد التي بيده وكان قطب الدين صاحب
اقصر او سبواسا اذا اراد ان يدير من احدى المدينتين الى الاخرى يجعل طريقه على
قيسارية ويأخذ به نور الدين محمود وليست على طريقه انما كان يقصدها ليطهر
المودة لآخيه والمهبة له وفي نفسه القدر فم كان اخوه محمود يقصده ويجتمع به في بعض
المرات نزل بظاهر البلاد على عادته وحضر اخوه محمود وعنده غير محتاط فقتله قطب الدين
والتي راسه الى أصحابه وأراد اخذ البلاد فامتنع من به من أصحاب اخيه عليه ثم انهم سلموه
اليه على قاعدة الهة مرت بينهم وكان عنده محمود أمير كبير وكان يحذره من اخيه قطب
الدين ويخوفه فلم يصغ اليه وكان جوادا كثير الخير والتقدم في الدولة عنه نور الدين
فلما قتل قطب الدين أخاه قتل حسد فامعه وألقاه على الطر يقبضه كلب يا كل من

مكة لاجل ان السواد بالعمر رشاقا لك الا لحاظ عيناه غادرت

دقيق حواشى الطبع يعنى حديثه

عن الاولوالمنظوم والنظم والنثر
يعبر الرماح الدين عادل قد
وزيرى الدرارى ضوه مدسه الدر
ويحكيه اغصان الربا في شمائل
فيرفل في اثواب اوراقها الخضر
وفوق سنى ذلك الجبين غياهب
من الشعر تبدو دونها طاعة
البدر
ولما وقفنا للوداع عشية
وامسى بروحى يوم جد النوى
سبرى
تبا كى لتوديع فابدى شقائقنا
مكيلة من اولوالطيب بالقطر
ولما انظم الشيخ حسن مر شجته
التي يقول فيها شعرا

اما فؤادى فعنك ما انتغلا
فلم تحبتر فى الهوى بدلا
فاجب
يامر ضاعن محبة الدنف
ومغر ما بالجمال والاصل
ومن به زاد فى الهوى شغفى
اما كفى باظلم ما حصل
حتى جعلت الصدود والملا
مذهب
نفس فؤادى قليس فيه سوى
شخصك ايها الملتجئ
قد ضل قلبي لسكنه وغوى
وهكذا من يحب معتدلا
لم يبق الا ناسقا وقلا
منرب
وهى طوبى له منذ كورة في
ديوانه عارضة المترجم المذكور
فيجب

لمجه فثار الناس وقالوا لا طاعة هذا رجل مسلم وله ههنا مدرسة وتربة وصداقات
دارة وافعال حسنة لا نتركه تا كاله الكلاب غامر به فدفن في مدرسته وبقى اولاد فلج
ارسلان على خالهم ثمان قطب الدين مريض ومات فصار اخوه ركن الدين سليمان
صاحب دوقا الى بربواس وهي تجاوره فلكها ثم سار منها الى قيسارية واقصرا
ثم بقى مديدة وسار الى قونية وبها اخوه غياث الدين في ههنا وما ملكها فارقها غياث
الدين الى الشام ثم الى بلاد الروم وكان من امره ما نذكره ان شاء الله تعالى ثم سار بعد ذلك
ركن الدين الى نيكسار واماسيا فلكها وسار الى ملطية سنة تسع وتسعين
وخمسة مائة فلكها وفارقها اخوه معز الدين الى الملك العادل ابي بكر بن ايوب وكان
هذاه معز الدين تزوج ابنة للعادل فقام عنده واجتمع لركن الدين من ذلك جميع الاخوة
ما عدا انقره فاقامهم ليلة لا يوصل اليها ليجعل عليهم اخيرا يحصرها صيفا وشتاء ثلاث
سنتين فقتلها هامة سنة احدى وست مائة ووضع على اخيه به الذي كان بهامن يقتله اذا
فارقها فلما سار عنها قتل وتوفي ركن الدين في تلك الايام ولم يسمع خبر قتل اخيه بل
عاجله الله تعالى لقطع رحمة وانما اوردنا هذه المحادثة ههنا لتتبع بعضها بعضا ولا نل
اعلم تواريخ كل حادثة منها الا ثبته فيه

• (ذكر ملك شهاب الدين اجير وغيرهما من الهند) •

فقد ذكرنا سنة ثلاث وخمسين غزوة شهاب الدين الغوري الى بلاد الهند وانهم زامه وبقى
الى الان وفي نفسه الحمد العظيم على الجند الغورية الذين انهزموا وما الزمهم من الهوان
فلما كانت هذه السنة خرج من غزنة وقد جمع عساكره وسار فيها يطلب غزوة الهندى
الذى هزمه تلك النوبة فلما وصل الى برشاوور تقدم اليه شيخ من الغورية كان يدل
عليه فقال له قد قربنا من العدو وما يعلم احد اين يقضى ولا من يقصد ولا ترد على الاعراء
سلاما وهذا الجوز فقل له السلطان اعلم اننى منذ هزمنى هذا الكافر رماحت مع
زوجتى ولا غيرت ثياب البياض عني وانما اثر الى عدوى ومعه مد على الله تعالى لاعلى
الغورية ولا على غيرهم فان نصر في الله سبحانه ونصر دينه فمن فضله وكرمه وان انهزمنا
فلا تطالبونى فيما انهزمت ولولا هلك تحت حوافر الخيل فقال له الشيخ سوف ترى بنى
حك من الغورية ما يفعلون فينبغى ان تسكاهم وترد سلامهم ففعل ذلك وبقى امراء
الغورية يتضرعون ويقولون سوف ترى ما نفعل وسار الى ان وصل الى موضع المضاف
الاول وجالسه مدة اربعة ايام واخذ عذمة واضح من بلاد العدو فلما سمع الهندى تجهز
وجمع عساكره وسار يطلب المسلمين فلما بقي بين العاقبتين مرحلة عار شهاب الدين
وراءه والكافر في اعقابهم اربع منازل فارسل الكافر اليه يقول له اعطنى يدك انك
مضافنى في باب غزنة حتى اجى موراءك والا ففهم مقتلون ومنلك لا يدخل البلاد
شبهه المصوص ثم يخرج هاربا ما هذا فعل السلاطين فاعاد الجواب اننى لا اقدر على
حربك وتم على حاله فابدا الى ان بقى بينه وبين بلاد الاسلام ثلاثة ايام والكافر في اثره

بقوله في معشوقه الذى ذكرناه بهتر كالتصن ماس معتدلا • اطلم يدرا عليه قدس دلا

يرزى بنهر الراح ان خطرنا
وليس لي عنه جارا وعدلا
مهرب
وصاح نور المحبين اليه
اغيد عذب الرضاب افلحه
وجه غرامى عليه متجه
فلست اصغى لعادل غدا
كلا وعنه فلا احول ولا
ارغب
(وبقيتها في ديوانه) وقال
فيه ايضا هو مسمى يعنى به
أدرها على زهر السكواكب
والزهر
واشراف نور البدر في صفحة
النهر
الى آخرها ولم يزل المترجم على
جالتة ورقته واطرافه مع
ما كان عليه من كرم النفس
والعفة والمزاهدة والتواضع
بعسا الى الامور والتكذيب
وكثرة الانفاق وسكنى الدور
الواسعة والمخزوم وكان له
صاحب يسمى احمد العطار
باب الفتوح توفى وتزوج
هو بن زوجته وهى نصف واقام
معها نحو ثلاثين سنة ولها ولد
صغير من المتوفى قبلناه وورثه
ورفعه بالمال والاشرفى به
اضعاف والدبولده ولما بلغ
عمل له مائة واربون ووجه ودعا
الناس الى ولائته وانفق عليه
في ذلك انفاقا كثيرة وبعده
فخوسنة تعرض ذلك الغلام
اشهراف صرف عليه وعلى
معالجته جملة من المال
ومات بجزع عليه جزع شديد وبيكى

ساحر جفن لهجتى منه راه علم عيني البكاء والاسمها فكيف ابغى بحبه بدلا

يتبعه حتى لحقه قريمان من رنده فخر شهاب الدين من مسكر مسعين الفوا قال اريد هذه
الليلة تدورون حتى تسكونوا ورا مسكر العدو وعند صلاة الصبح تاتون انتم من تلك
الناحية وانا من هذه الناحية ففعلوا ذلك وطلع الفجر ومن عادة الهند انهم لا يرحلون
من مضاجعهم الى ان تطلع الشمس فلما اصبحوا حمل عليهم مسكر المسلمين من كل جانب
وضربت الكؤوس فلم يلبثت ملك الهند الى ذلك وقال من يهدم على انا هذا والقتل
زدا كثر في الهند ودوا النصر قد ظهر للمسلمين فلما رأى ملك الهند ذلك احضر فرسالة سابقا
وركب ليربقة سال له اعيان اصحابه انك خلعت انا انك لا تخافنا وتهرب فنزل عن
الفرس وركب الغيل ووقف موضعا والقتال شديد والقتل قد كثر في اصحابه فانتهى
المسلمون اليه واخذوه اسيرا وحينئذ عظم القتل والاسرى في الهند ولم ينج منهم الا القليل
واحضر الهندى بين يدي شهاب الدين فلم يخدمه فاخذ بعض الحجاب بالحينة ووجهه الى
الارض حتى اصابها جبينه ووقع دمه بين يدي شهاب الدين فقال له شهاب الدين لو
استاسرتمى ما كنت تفعل بي فقال الكافر قد استعملت لك قيدا من ذهب اعيدك
به فقال شهاب الدين بنى نحن ما نجعل لك من التمدن ما نعيدك وغنم المسلمون من الهند
اموالا كثيرة وامتعة عظيمة وفي جملة ذلك اربعة عشر فيلانا من جملتها الغيل الذى جرح
شهاب الدين في تلك الواقعة وقال ملك الهند لشهاب الدين ان كنت طالب بلاد خاسرى
فيهم من يحفظها وان كنت طالب مال فعندى اموال فحمل اجمالك كلها فادار شهاب
الدين وهو معه الى الحصن الذى له يعول عليه وهو اجهل فاحذوه واخذ جميع البلاد التى
تقاربها واقطع جميع البلاد لملوكه قطب الدين ابيك وعاد الى غزنة وقتل ملك الهند

• (ذ كر عدة حوادث) •

في هذه السنة قبض على امير الحاج طاشتمكين بيغداد وكان نعم الامير عادلا في الحاج
رفيعا بهم محبا لهم له ايراد كثيرة من صلوات وصيام وكان كثير الصدقة لا يجرم ووقفت
اعماله بين يديه فخلص من السجن على ما نذر كره ان شاء الله تعالى وفيها خرج السلطان
طغرل بن ارسلان بن طغرل من الجديس بعد ان مريت قزل ارسلان بن ايلد كتر والتقى هو
وقتل ايشان بن ايلد كتر فانهم زما ايشان بن ايلد كتر الى الرى على ما نذر كره ان شاء الله
تعالى سنة تسعين وخمسمائة وفيها قتل يربق توفى الامير السيد على بن المرتضى العلوى
الحنفى مدرس جامع السلطان بيغداد وفي شعبان منها توفى ابو على الحنفى بن هبة الله
ابن البوقى القتيبة النشافى الواسطى وكان عالما بالذهب انتفع به الناس

• (ثم دخلت سنة تسع وخمسين وخمسمائة) •

• (ذ كر وفاة صلاح الدين وبعض سيرته) •

في هذه السنة فى صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذى صاحب مصر والشام
والجزيرة وغـيره ابده شق ومولاه بشكر ميتا وقد ذكرنا سبب انتقامهم منها وملكهم
مصر سنة اربع وستين وخمسمائة وكان سبب مرضه ان خرج يتلقى الحاج فعاد ومرض

ومات بجزع عليه جزع شديد وبيكى ويقترب ويحمل له من ماء وعزاء واختارته

دفنية بجوامع الكردى بالحسينية وثبت له رواتب وقراءه ٥ واجتذت مسكنا لاصمة بالقبره اقامت به نحو

من يومه مرضا حادا بقي به ثمانية ايام وتوفي رحمه الله وكان قبل مرضه قد احضر ولده
الافضل عليا واهاه الملك العادل ابا بكر واستشاره ما فيها يفعل وقال قد تفرغنا من
الفرنج وليس لنا في هذه البلاد شغل فاني بهته نقصد فاشار عليه أخوه العادل بقصد
خلاط لانه كان قد وعدنا اذا اخذها ان يسلمها اليه واشار ولده الافضل بقصد بلاد الروم
التي يسد اولاد قلع ارسلان وقال هي اكثر بلادا وعسكرا ومالا واسرع ما خذوها
ايضا طريق الفرنج اذا خرج جواعي البرقا دامك كنناها منعناهم من العبور فيها وقال
كلا كما تمهر ناقص الهمة قبل اقصد انا بلاد الروم وقال لآخيه ما خذ انت بعض اولادي
وبعض العسك وتصدخ لاط فاذا فرغت انا من بلاد الروم جئت اليكم وتدخل منها
أذربيجان وتوصل ببلاد الهند فافهم ان يمنع منها ثم اذن لآخيه العادل في المضي
الى السرك وكان له وقال له تجهز واخضر انت برفلما سارا الى السرك مرض صلاح الدين
وتوفي قبل عوده وكان رحمه الله كريما حليما حسن الاخلاق متواضعا صبوراعلى
ما يكره كثير المتعافى عن ذنوب اصحابه يسمع من احدهم ما يكره ولا يعلمه بذلك ولا
يتغير عليه ويبلغني انه كان يوما جالسا وعنده جماعة فرمى بعض المماليك بعضا بمرور
فاخطأته ووصلت الى صلاح الدين فاخطأته ووقعت باقرب منه فالتفت الى الجهة
الآخرى يكلم جلسه ليمتعافى عنها وطلب مرة ما لم يحضر وعاد الطالب في مجامع واحد
خمس مرات فلم يحضر فقال يا اصحابنا والله قد فتاني العطش فاحضر الماء فشربه ولم ينكر
التواني في احضاره وكان مرة قد مرض مرضا شديدا ارجف عليه بالموت فلما برئ منه
وادخل الحمام كان الماء خارا فطلب ما يبارد فاحضره الذي يخدمه فسقط من الماء
شيء على الارض فناله منه شيء فبالماء اضغفه ثم طلب البارد ايضا فاحضر فلما قارب
سقطت الطاسة على الارض فوقع الماء جميعه عليه فبكاديه لك فلم يزد على ان قال
للغلام ان كنت تريد قتلى فعرفني فاعتذرا اليه فسكت عنه وأما كرمه فانه كان كثيرا البذل
لا ينف في شيء يخرج به ويكفي دابلا على كرمه انه لما مات لم يخلف في خزائنه غير دينار
واحد ودرهمين زار بعين ذرهما ناصرية ويبلغني انه آخر حج في مدة مقامه على تلك القبلة
الفرنجية ثمانية عشر ألف دابة من فرس وبغل سوى الجمال وأما العزب والباب
والسلاح فانه لا يدخل تحت الحصر ولما انقرضت الدولة العلية بمصر أخذ من
ذخائره من سائر الأنواع ما يفوت الاحصاء ففرقه جميعه وأما تواضعه فانه كان ظاهرا
لم يتكبر على احد من اصحابه وكان يعيب الملوك المتكبرين بذلك وكان يحضر عنده
الفقراء والصوفية ويعمل لهم السماع فاذا قام احدهم لرقص او سماع يقوم له فلا
يقعد حتى يفرغ الفقير ولم يلبس شيئا مما يكره الشرع وكان عنده علم ومعرفة وسجع
الحديث واسمعه وبالحجلة فكان نادرا في عصره كثير الحاسن والافعال الجميلة
عظيم الجهاد في الكفارة ووجه تدل على ذلك وخلف سبعة عشر ولدا ذكرا

(ذ كرحال أهله وأولاده بعده)

الثلاثين سنة مع دوام حمل
الشرى والكعل بالعجبة
والسكر وطبخ الاطعمة
للقرفين والرائرين ثم ملازمة
الميت واتخاذ ما ذكر في كل
جمعة على الدوام والمترجم
ما وقع يدها في كل ما طلبته
وما كلفته به تسخير من الله
تعالى وكل ما وصل الى يده
من حرام او حلال فهو منتهلك
عليها وعلى آثار بها وخدمها
لأنه في ذلك حسية ولا
معنوية لانها في ذاتها عجز
شوها وهوفي نفية ضعيف
البقية ضعيف الحركة جدا
بل معدومها وابتنى بمحض
البول وساسه القليل مع
الحركة والتالم استعمالها
مدة طويلة حتى لزم الفراش
اياما وتوفي يوم السبت ثاني
شهر الحجة الحرام بمنزله الذي
استأجره بدرب قرمز بين
القصر بن وصلنا عليه
بالأزهر في مشه حافل ودفن
عند ابنه المذكور بالحسينية
وكثيرا ما كنت أذكر قول
القائل
ومن تراءى بولاد السوى فرحا
في عقله عزه ان شئت وانتدب
أولاد صلب الفتى قلت
منافعهم
فكيف يبلغ نفع الابد الجنب
مع انه كان كثير الانتقاد على
غيره فيما لا يداني فعله

واقباده الى هذه المرأة وحواشيه انسال الله السلامة والعافية وحسن العاقبة كما قيل من تكلم ما تقدم

فلا سرور سوى نفع بعافية * وتحسن ختم وما ياتي من الشئب ٤٦ * وأمن نكر نكير القبر ثم ما يكون بعد من الاحوال والتعب

واستعملت سنة احدى ولاتين
(وما تثير وألف)

(۱- تم لی شہر المحرم بیوم

(السبت) وعاكس مرمز

وصاحبها واقطاعها ونفوسها

و كذلك بنذر جسدة و مكة

والمدينة المنورة و بلاد الحجاز

محمد علی باشا و ذلک و ضل الله

يؤتيه من يشاء ولا ظم محمد الذي

هو كذا ملك قومه هو

المصداق لاجرا - الا - كام بين

الناس عن امر مخدومه

وإبراهيم - أغاغات الباب

والدفتر دار مجدداً فندی مهر

الباشا والروزنامي مصطفى

افندری تا اسر محمد افندی باش

حاکمیت سابقا و غطاس

افندی، سر حی و سلیمان

افندی الکمانی شمشیر

...افندی...

ورعاية الجياد والبيد في بلاد
قلقية وصالحه بك التليد

وحيث ان افلاغات النسيك

وہ۔ ابن اثبات۔ عربی زعم

مصر، وهو العالم، وأغان

المصر وهو الوالى و...

البیہ دلیل اچھی۔ دعا اور دعا گو

حسن اعالمه اور وکالت
الغنیة فی شرحه ودره

الحريته والى جوجه ورتيس
كتبة الاقلام والخال

بسمه الاعلى اعلم على

و اولاد الباشا ابراهيم باشا

فما لم يصححوا ما في هذه النسخة من

بانشا فاضل بلاد الحجاز و امیر

باشایب و لای و محرم یک صحر

البراءة ايضا على ابيها

لمات صلاح الدين بدمشق كان معه بهاء وولده الاكبر الافضل نور الدين على وكان قد حلف له العساكر جميعهم غير مرة في حياته فلما مات ملك دمشق والساحل والبيت المقدس وبغداد ودمشق وبصرى وبانياس وهونين وتبنين وجميع الاعمال الى الداروم وكان ولده الملك العزيز عثمان بهاء فاستولى على عاصم واستقر ملكه بها وكان ولده الظاهر غازي بحلب فاستولى على عاصم وولى جميع اعماله شمس الدين حارم وولى باشر واعزاز وبرزية ودر بلسك ومنج وغير ذلك وكان بجدة محمود بن تقي الدين عمه فاطاه وصار معه وكان بمحمص شير كوه بن محمد بن شير كوه فاطاح الملك الافضل وكان الملك العادل بالسكر قد سار اليه كذا كذا فاقام منع فيه ولم يحضر عند احد من اولاد اخيه فاسر الى الملك الافضل يستدعيه ليحضر عنده فوعده ولم يفعل فاعاد مرسلته وخوفه من الملك العزيز صاحب مهران وامن اتايتك عز الدين صاحب الموصل فانه كان قد سار عن اهل البلاد العادل الجردية على ما نذر كره وبقول له ان حضرت بجهز العساكر وسرت الى بلادك حفظكم اولى ان اقامت قصدك اني الملك العزيز لما بينكم مكان العداوة واذا ملك عز الدين بلادك فليس لدون الشام مانع وقال لرسوله ان حضر معك والاقبل له قد اقرى ان مريت اليه بدمشق عدت معك وان لم تفعل اسير الى الملك العزيز بالحلفه على ما يختار فلما حضر الرسول عنده وعده بالحي فلما رأى ان ليس معه منه شيء غير لوعده باقاه فاقبل له في معنى موافقة العزيز بن خنق قد سار الى دمشق وجهز الافضل معه عسكر من عنده وارسل الى صاحب حصن وصاحب حماة والى اخيه الملك الظاهر بحلب يخبرهم على انقاذ العساكر مع العادل الى البلاد الجردية ليعيها من صاحب الموصل ويخبرهم ان لهم يفعلوا مع اهل لاخيه الظاهر قد عرفت صحة اهل الشام لبيت اتايتك فوالله انهم ملك عز الدين حران ليعركن اهل حلب هليك والخبر جن منها وانت لا تفعل وكذلك يفعل في اهل دمشق فاتفقت كلمتهم على تسيير العساكر معه في هزوا عساكرهم وسيرهم الى العادل وقد عبرا اقرات فمسير عساكرهم بنواحي الرها بارج لريحان وسند كرما كان منه ان شاء الله تعالى

• (فكم سيرا قافلته من الدين الى بلاد العادل ووده بسبب مرضه) •

لما بلغ اقبالك نحر الدين المعروفين ومحمد بن زكريا صاحب الموصول وفاة صلاح الدين
جمع أهل الرأي من اصحابه وفيهم مجاهد الدين قايماز كبر مردواته والمقدم على كل
من قيم او هو نائبة فيهم مواستشارهم فيما فعل فسكرتوا فقال له بعضهم وهو اني محمد
الدين ابوالرعد اعات المبارك انا اري انك تخرج مسرعاً جريدة قيمن خف من اصحابك
وحاقت لك الخاص وتقدم الى الباقيين بالمعافى بك وتعلمي من هو محتاج الى فتي
ما يتجهز به والحق بك الى نصيبين وتكاتب اصحاب الاطراف مثل مظفر الدين بن
زين الدين صاحب اربل وسنجر شاه ابن اخيك صاحب جزيرة ابن عمر واخاك عماد
الدين صاحب سنجر ونصيبين تعرفهم انك قد سوت وتطلب منهم المساعدة وتبدل لهم

دبوس اوغلي و حسن اخا سر شمة و محبوبك و محبوبك و خلا فهم ٤٧ (وفي ذلك اليوم) قبض كفتك املك على الممل

غالي و امر بحبس و كذلك اخوه
المسمى فرنسيس و خازنده
المعلم سمعان و ذلك عن امر
مخدومه من الاسكندرية لانه
حول عليه الطلب بسنة آلاف
كيس تأخر اداؤها اياه من حسابه
القديم فاعتذر بعدم القدرة
على اداها في الحين لانها و اتي
على اربابها و هو ساع في
تحصيلها و يطلب المهلة الى
رجوع الباشا من غيبته
فارسى الى كفتك املك بمقتضى
و اعتذره الى الباشا و انتد
طائفة من الاقباط في الخط
على غالي مع كفتك املك و عرفوه
انه اذا حوسب يظهر عليه
ثلاثون الف كيس فقال لهم
وان لم يتاخر عليه هذا القدر
تكونوا ملزومين به الى
الخزينة فاجابوه الى ذلك
فارسى يعرف الباشا بذلك
فورد الامر بالقبض عليه و على
اخيه و خازنده و حبسهم
و عزلوا و طالبتهم بسنة آلاف
كيس القديمة و لا يتم حسابه
بعد ذلك فاحضر المرافعين
عليه و هم المعلم برجس
الطويل و مقربوس البثوني
و حنا الظويل و البشهم خلعا
على رياسة الحكاب عوضا
عن غالي و من يليه و استمر
غالي في الحبس ثم احضره
مع اخيه و خازنده فضر بوا
احاه امامه ثم امر بضر به فقال
انا اضرب ايضا قل نعم ثم ضر بوه على رجله بالاسكندر و رفع كبر رمايه الضرب و ضرب سمعان ألف كرا باج

اليومين على ما يات به سنة و في راوك قد سرت خافوك و ان اجابك اخوك صاحب سنجار
و نصيبين الى الموافقة و الابدات بنصيبين اخذتها و تركت فيها من يحفظها ثم سرت نحو
الحنا و دوهوله ايضا فاقطع معه و تركت عنده و قابل اخيك بمنعه من الحركة ان ارادها
او قصدت الرقة فلا تمنع فسهلها و اتى حران و الرها فاقبض فيها من يحفظها الا صاحب ولا
عسكروا و لا ذخيرة فان العادل اخذها من ابن تقي الدين و لم يبق فيهم ما يصلح حالهما و كافى
القوم يتكلمون على قوتهم فلم يظنوا هذا الحادث فاذا فرغت من ذلك اطرف عدت الى
من امتنع من طاعتك فقاتلته و ليس وراءك ما تخاف عليه فان بلدك عظيم لا يبالي
بكل من وراءك فقال بجاهد الدين المصلحة انما نكاتب اصحاب الاطراف و نأخذ
رايهم في الحركة و نستميلهم فقال له اني ان اشار و ابتكر الحركة تقبلون منهم قال لا
قال فانهم لا يشيرون الا بتر كما انهم لا يرون ان يعزى هذا السلطان خوفا منه و كافى
بهم بغا الطونك متهما كانت الالاد الجزرية فارغة من صاحب و عسكروا فاجاء اليها
من يحفظها جاهدوكم بالعداوة و لم يكن من هذا القول خوفا من بجاهد الدين
حيث راي عليه الى ما تسلك به فاقطعوا على ان يكاتبوا اصحاب الاطراف
فمكاتبوهم فكل اشار بترك الحركة الى ان ينظر ما يكون من اولاد صلاح الدين و عهدهم
فتقبضوا ثم بجاهد الدين كرر المراسلات الى عماد الدين صاحب سنجار و بعده و يستميله
فبينما هم على ذلك اذ جاءهم كتاب الملك العادل من المالح بالقرب من دمشق و قد سار
عن دمشق الى بلاد هيد كرفيه موت اخيه و ان البلاد قد استقرت لولده الملك الافضل
و الناس متفقون على طاعته و انه هو المدير لدولة الافضل و قد سيره في عسكروا جم كثير
العداوة قصد ما ردين لم يبلغه ان صاحبها تعرض الى بعض القرى التي له و ذكر من هذا
الفخوشة كثيرا فظنوه جفا و ان قوله لا ريب فيه ففترعوا عن الحركة و ذلك الراي فسيروا
الجواسيس فاتهم الاخبار بانهم في ظاهر حران في نحو ما تتي خيمة لا غير فعدوا و اتحدروا
فالى ان تقررت القواعد بينهم و بين صاحب سنجار و اقبالت العساكر الشامية التي
سيرها الافضل و سيره الى العادل فامتنع بها و ساروا تايلك عز الدين عن الموصل الى
نصيبين و اجتمع هو و اخوه عماد الدين بها و ساروا على سنجار و نحو الرها و كان العادل
قد عسكروا قريبا منها بمرج الرمحان فخافهم خروفا عظيم فامساك تايلك عز الدين الى
تل و وزن مرض بالاسهال فقام عدة ايام فضعفت منه الحركة و كثير مجي الدم منه
فخاف الملاك فترك العساكر مع اخيه عماد الدين و عاين بدة في ما تتي غارس و معه
بجاهد الدين و اخي مجد الدين فلما وصل الى دنيس استولى عليه و الضعيف فامتنع اني
و كتب وصية ثم سار و دخل الموصل و هو مرضى اول رجب

في ذكر وفاة تايلك عز الدين و تتي من سيرته

في هذه السنة توفي تايلك عز الدين مسعود بن مودود بن زكي بن آق سنقر صاحب
الموصل بالموصل و قد ذكرنا عوده اليها في مرضه الى التاسع والعشرين
وانا اضرب ايضا قل نعم ثم ضر بوه على رجله بالاسكندر و رفع كبر رمايه الضرب و ضرب سمعان ألف كرا باج

نحى اشرف عـ الى المـ لـ ٤٨ ووجدوا في جيبه ألف شخص بندقي ومائتي محبوب عنها اثنان وعشرون ألف قرش

ثم بعد ايام افرجوا عن اخيه
وسمعان ليسعيا في التخصيل
وهناك سمعان واستمر غالي
في السجن وقد دفعوا عنه
وعن اخيه العقاب اثلاثا ومنا
(وفي عاشره) رجع الباشا
من غيبته من الاسكندرية
واول ما بدا به اخراج العساكر
مع كبرائهم الى ناحية بحري
وجهة البحيرة والنوعور فصبوا
خيامهم بالبر المغري والشرقي
نجاه الرحمانية واخذوا صحتهم
مذافع وبارودا وآلات الحرب
واستمر خروجهم في كل يوم
وذلك من مكايدهم
وابعداهم عن هجر جزاء
فعلمتهم المتقدمة فخرجوا
ارسلوا

• (واستمر شهر صفر الحخير
سنة ١٢٣١)
(فيه) تشفع جردى الحكيم
في المعلم غالي واخذته من
الجس الى داره والعساكر
متمردون في التشهيل
والخروج وهم لا يعلمون
المراد بهم وكثرت الروايات
والاخبار والايهات
والقنون ومعنى الشـ عرفي
بطن الشاعر

• (واستمر شهر ربيع
الاول سنة ١٢٣١)
(فيه) سافر طوسـ وباشا
واخوه اسمعيل باشا الى ناحية

وشيد ونصبوا عرضهم ما عند البحار وناحية ابي منصور وحسين بك دالي باشا وخلافه

• بغداد

• (ذ كرتل بكتمر صاحب خلط)

في هذه السنة اول جادى الاول قتل سيف الدين بكتمر صاحب خلط وكان بين
قتله وموت صلاح الدين شهران فانه اسرف في اظهار الشماطة بموت صلاح الدين فلم
يعه له الله تعالى ولما بلغه موت صلاح الدين فرح فرحا كثيرا وعمل تحتاجلس عليه
واقب نفسه بالسلطان المعظم صلاح الدين وكان لقبه سيف الدين فغيره وسعى نفسه
عبد العزيز وظهر منه اختلال وتخليط ونجهر ليقصد ما فارقين يحصرها فادركته
منيته وكان سبب قتله ان هزاردينارى وهو اياضامن عماليك شاه ارمن ظهير الدين
كان قد قوى وكثر جمعه وتزوج ابنة بكتمر فطمع في الملك فوضع عليه من قتله فلما
قتل ملك بده هزاردينارى بلا خلاط واعمالها وكان بكتمر مريديا خيرا صالحا كثير
الخبر والصلاح والصدقة محبا لاهل الدين والصدوقية كثير الاحسان اليهم قريبا
منهم ومن سائر رعيته محبوبا اليهم عادل افيهم وكان جوادا شجاعا عادلا في رعيته حسن
الصيرة فيهم

• (ذ كرتل حوادث)

في هذه السنة شمس شهاب الدين ملك غزنة في برشاو ووجه زملوكة ايمك في عساكر
كثيرة فادخله بلاد الهند يغتم ويسبي ويفتح من البلاد ما يكتنه فدخلها وعاد وخرج هو
وعساكره سالما قدموا اليهم من الغنائم وفيها في رمضان توفي سلطان شاه صاحب
مرو وغيرهما من خراسان وملك اخوه علاء الدين تكش بلاد وسفند كره سنة تسعين
ان شاء الله وفيها امر الخليفة الناصر لدين الله بعمارة خزانة الكتب بالمدسة النظامية

ذلك توطين وتلبس للعساكر
بكونه اخرج حتى اولاده
العزاز للمحافظة وكذلك
الكتيم من كبرائهم الى جهة
البحر الشرق ودمياط (وفي
ثاني عشره صبيحة المولد
النبوي) طلب الباشا المشايخ
فلمسا جلوس واجلسهم وفيهم
الشيخ البكري احضر واخلمة
والبسوهاله على منصب
نقابة الاشراف عوضا عن
السيد محمد الخروقي وتوافسته
في ذلك ورأى ان يقلده اياه
فاعتذر اليه السيد محمد الهروقي
واستعفى وقال انما متقيد
بخدمته افدينا ومهمات
المنابر والعرب والحجاز فقال
قد قلدتك اياها فاعطها لمن
شئت فذكر انها كانت
مضافة للشيخ البكري وهو
اولى من غيره فلما حضروا
وتكاملوا بالبسوه الخلمة
واستصوب الجماعة ذلك
وانصرفوا وفي الحال كتب
فرمان باخراج الدواخل الى
منقيا الى قرية دسوق فقبل
اليه السيد احمد الملا التبرجان
وصحبته قواس تركي وبيده
الفرمان فدخلوا اليه على
حين غفلة وكان بداخل
حريم لم يشعر بشئ ثم باجى
فخرج اليهم فاعطوه الفرمان
فلما قرأه غاب عن حواسه
واجاب بالاطاعة وامروه
بازكوب فرسك بغلته
ذلك توطين وتلبس للعساكر

بيغداد ونقل اليه من الكتب النفيسة الوفا لا يوجد مثلها وفيها في ربيع الاول فرغ
من عمارة الرباط الذي امر بانشاؤه الخليفة ايضا بالحريم الظاهري غربى بغداد على
دجلة وهو من احسن الزبط ونقل اليه كتبا كثيرة من احسن الكتب وفيها ملك
الخليفة قلعة من بلاد خوزستان وسبب ذلك ان صاحبها سوسيان بن شملة جعل
فيها دزدان فاساء السيرة مع جندها فغدر به بعضهم فقتله ونادوا بشار الخليفة فارسل
اليه اوامركها وفيها انقض كوكبان عظيمان وسمع صوت هدة عظيمة وذلك بعد
طلوع الفجر وقبل ضوءها القمر وضوء النهار وفيها مات الامير داود بن عيسى
ابن محمد بن ابي هاشم ايرمكة وما زالت مكة تكون له تارة ولاخيه مكثرتارة الى
ان مات

(ثم دخلت سنة تسعين وخمسة)

(ذكر الحرب بين شهاب الدين وملك بنارس الهندى)

كان شهاب الدين الغورى ملكا غزني قد جهز على كقطيب الدين وبهره الى بلاد الهند
للاغزاة فدخلها فقتل فيها اوسى وغنم وعاد فلما سمع به ملك بنارس وهو كبير ملك في
الهند دولايته من بلاد الصين الى بلاد ملاو واولا ومن البحر الى مسيرة عشرة ايام من
لهاور وعرضا وهو ملك عظيم فعند هاجع جيوشه وحشروا وسار يطلب بلاد الاسلام
ودخلت سنة تسعين فصار شهاب الدين الغورى من غزنة بعساكره نحو فالتقى
العسكران على ماخون وهو نهر كبير يقارب دجلة بالموصل وكان مع الهندى سبع مائة
فيل ومن العسكر على ما قيل اثنى الف رجل ومن جملة عساكره عدة امراء مسلمين كانوا
في تلك البلاد اذ بان جسد من ايام السلطان محمود بن سبكتكين يلازمون شريعة
الاسلام ووظائف على الصلوات وافعال الخير فلما التقي المسلمون والهندوا قتلتوا فاصبر
الملك فاراد كثرتهم وصبر المسلمون لشجاعتهم فانهم زعم الكفار ونصر المسلمون وكثرا القتل
في الهندو حتى امتلأت الارض وجافت وكانوا لا ياخذون الا الصبيان والحواري واما
الرجال فيقتلون واخذ منهم تسعين فيلا وبقى القليلة قتل بعضها وانهم زعم بعضها وقتل
ملك الهندو لم يعرف احد الا انه كانت اسنانه قد ضاعت اصولها فامسكوها بشريط
الذهب فلذلك عرفوه فلما انهزم الهندو دخل شهاب الدين بلاد بنارس وحمل من
خزائنها على الف واربع مائة حمل وعاد الى غزنة ومعها القليلة التي اخذها من جملتها فيل
ابيض حداثى من رآه لما اخذت القليلة وقدمت الى شهاب الدين وامرت بالخدمة
لخدمته جميعها الا الابيض فانه لم يخدم ولا يجب احدا من قولا القليلة لخدمتها فانه تفهم
ما يقال لها ولقد شاهدت فيلا بالموصل وفيها لم يجدته فيعمل ما يقول له

(ذكر قتل السلطان طغرل وملك خوارزم شاه الرى ووفاة اخيه سلطان شاه)

قد ذكرنا سنة ثمان وثمانين خروج السلطان طغرل بن الملك ارسلان بن طغرل بن محمد
ابن ملكشاه بن الملك السلجوقى من الحبس وملكه همدان وغيره وكان قد جرى

وانسل لما كان فيه كان سلال
عن اسانهم بامر الباشا
بتعداد جنائما للدواخلى
و ذنوبه وموجباته فزله وان
ذلك بترجيهم والتماسهم
عزله ونفيه و برس ل ذلك
العرض حال لتقيب الاثر اف
مدار السلطنة لان الذى
يكون تقيبا يصير قباية عنه
و برسل اليه الهدية في كل سنة
فالذى تقموم عليه من الذنوب
انه تطاول على حسين افندى
شيخ رواق الترك وسببه
وحبسه من غير جرم وذلك
انه اشترى منه جارية حاشية
بقدر من الفرائس فلما
اقبضه الثمن اعطاه يدها
تروشا بدون الفرض الذى
بين المسمولين فتوقف
السيد حسين وقال اما تعطينى
العين التى وقع عليها الانفصال
او تكمل فى ربط النقص
وتشاحا وادى ذلك الى سببه
وحبسه وهو رجل كبير
متضلع ومدرس و شيخ رواق
الترك بالازهر وهذه القضية
سابقة على حادثة نفيه بنحو
سنتين (ومنها) ايضا انه
تطاول على السيد منصور
اليافى بسبب فتية رقت
اليه وهى ان امرأة وقفت وقفا
فى مرض موتها وافتى به
الوقف على قول ضعيف
فسبه فى ملا من الجمع واراد
ضربه ونزع عمامته من على
رأسه (ومنها) ايضا انه يعارض

الشعرة من الجبين وتفرق الجمع الذى كان حوله وشرع الاشياخ فى تنميق عرض حال
بينه وبين قتلغ ايفين البهلوان صاحب البلاد حرب انهم قتلغ ايتانج وتحصن
بالرى وساطرل الى همدان وارسل قتلغ ايتانج الى خوارزم شاه علاء الدين تكش
يستجده فساد اليه فى سنة ثمان وثمانين فلما اتقارب اندم قتلغ ايتانج على استدعاء
خوارزم شاه وخاف على نفسه فغضى من بين يديه وتحصن فى قلعة له فوصل
خوارزم شاه الى الرى وملكها وحصر قلعة طبرك ففتحها فى يومين وراسله طغرل
واصلحاو بعت الرى فى يد خوارزم شاه قرب فيها عسكر الحفظ واعاد الى خوارزم
لانه باعها ان اخاه سلطان شاه قد قتل خوارزم بخد فى السير خوفا عليها فاما الخبر وهو
فى الطريق ان اهل خوارزم منه واسطان شاه عنها ولم يقدم على اقرب منها واعاد عنها
خائب اشقى خوارزم شاه بخوارزم فلما انقضى الشتاء سار الى مرو لقصد اخيه سنة تسع
وثمانين فترددت الرسل بينهما فى الصلح فبينما هم فى تقرر الصلح واذ قد ورد على
خوارزم شاه رسول من مستغنى قتلغ ايتانج لانه لا خيه سلطان شاه يدعوه ليلس الى القلعة
لانه قد استوحش من صاحبه سلطان شاه فصار خوارزم شاه اليه مجد ان قتلغ ايتانج
معه وبلغ ذلك سلطان شاه فغضب فى ذلك فى عضده وتزايد كداه فبات سلم رمضان سنة تسع
وثمانين وخمسائة فلما سمع خوارزم شاه بموته سار من ساعته الى مرو فسلمها وتسلم
ملكه اخيه سلطان شاه جميعها وخزائنه وارسل الى ابنه علاء الدين محمد وكان يلقب
حينئذ قطب الدين وهو بخوارزم فاحضره فولاد نيسابور وولى ابنه الكبير ملك شاه
مرو وذلك فى ذى الحجة سنة تسع وثمانين فلما دخلت سنة تسعين وخمسائة قصد
السلطان طغرل بلد الرى فغار على من به من اصحاب خوارزم شاه ففر منه قتلغ ايتانج
ابن البهلوان وارسل الى خوارزم شاه يعتذر ويسال النجدة مرة ثانية ووافق ذلك وصول
رسول الخليفة الى خوارزم شاه يشكركم من طغرل ويطلب منه قصد بلادهم ومعه مفسور
باقطاعه البلاد فساد من نيسابور الى الرى فتلغاه قتلغ ايتانج ومن معه بالطاعة وساروا
معه فلما سمع السلطان طغرل بوصولهم كانت عساكرهم تفرقة فلم يقف ليجتمعها بل
سار اليه فبين معه قتيل له ان الذى يقبله ليس برأى والمصلحة ان تجتمع العساكر فلم يقبل
وكن فيه شجاعة بل غم مسيره فالتقى العسكران بالقرب من الرى فحمل طغرل بنفسه
فى وسط عسكر خوارزم شاه فاحاطوا به والقوه عن فرسه وقتلوه فى الرابع والعشرين
من شهر ربيع الاول وحمل رأسه الى خوارزم شاه فسيره من يومه الى بغداد فنصب بها
ببواب الندى عدة ايام وسار خوارزم شاه الى همدان وملك تلك البلاد جميعها وكان
الخليفة المنصور لادن بالله قد سير عسكرا الى نجدة خوارزم شاه وسيره الخلع السلطانية
مع وزيره مؤيد الدين بن القصاب ففرل على فرسخ من همدان فارسل اليه خوارزم شاه
يطلبه اليه فقال مؤيد الدين ينبغي ان يحضر انت واولادك الخليفة من خيمتى وترددت
الرسل بينهما فى ذلك فقبل خوارزم شاه انها حيلة عليك ختى تحضر عنده ويقبض
عليك فدخل خوارزم شاه اليه قصدا لا خذله فاندفع بين يديه الى بعض الجبال
فامتنع به فراجع خوارزم شاه الى همدان ولما ملك همدان وتلك البلاد سلمها الى

وثائق قضايالصلحاويستاتباع القاضي ورسلمحكمته ويعارض شيخ الجامع ٥١ الازدر في اموزه ونحو ذلك

وعندهما سطروه وتمهوه وضعوا
عليه ختم مهم وارسلوه الى
اسلامبول على ان جناباته
عند الباشا ليست هذه
النسكات الفارغة بل ولا علم
له بها ولا التقات وانما هي
اشياء وراء ذلك كانه ظهر
بعضها وخفي عنها بقية وذلك
ان الباشا يحب الشوكة
ونفوذ اوامره في كل مرام
ولا يصطفي ويحب الامن
لا يعارضه ولو في جزئية او يفتح
له بابا يهب منه ربح الدراهم
والدنانير او يدهه على ما فيه
كسب اورع من اى طريق
او سبب من اى ملة كان ولما
حصلت واقعة قيام العسك
في اواخر السنة الماضية
واقام الباشا بالقلعة يدبر امره
فيهم والزمر اعيان المتظاهرين
الطلوع اليه في كل ليلة واجل
المتمتعين الدواخل ليكونه
معدودا في العلماء وتقيما على
الاشراف وهي رتبة الوالى
عند العثمانيين فدخله
الغرور وظن ان الباشا
قد حصل في ورطة يطلب النجاة
منها بفعل القربايات والنذور
ولكونه رآه يسترضى
خواطر الرعية المنهوبين
ويدفع لهم اثمانها ويستميل
كبار العساكر وينعم عليهم
بالمقادير الكثيرة من الكاس
المال ويستمرسل معه في
المسيرة والمسيرة ولين الخطاب والمذاكرة والمضاحكة فلما رأى اقبال الباشا عليه زاد طمعه في الاسترسال معه فقتل

فتملغ اثنانج وأقطع كبير امنا اليكه وجعل المقدم عليهم مياحق وعادا الى خوارزم

• (ذكر مسير وزير الخليفة الى خوزستان وملكها) •

في هذه السنة في شعبان خلع الخليفة الناصر لدين الله على النائب في الوزارة مؤيد الدين
أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن القصاب خلع الوزارة وحكم في الولاية ببرزقي
وفضان وسار الى بلاد خوزستان وولى الاملال بها وصار له فيها اصحاب وامر دقاها
ومعارف وعرف البلاد ومن اى وجه يمكن الدخول اليها والاستيلاء عليها فلما ولى
بيغداد نيابة الوزارة اشاع على الخليفة بان رسله في عسكر اليها اليكه اله وكان همز مانه
اذا ملك البلاد واستقر فيها اقام مظهر الطاعة مستقبلا بالحكم فيها اليامن على نفسه فاتفق
ان صاحبها ابن شملة توفى واختلف اولاده بعدة فراسل بعضهم مؤيد الدين يستنجده
لما يدينهم من العجبة القديمة فقوى الطمع في البلاد فخرت العساكر وسيرت معه الى
خوزستان فوصلها سنة احدى وتسعين وحرى يدينه وبين اصحاب البلاد مراسلات
ومحاربه تجزوا عنها وملك مدينة تسمى تسمى المحرم وملك غيرها من البلاد وملك القلاع
منها قلعة الناطر وقلعة كاكرد وقلعة الاموج وغيرها من الحصون والقلاع وانفذ بنى
شملة اصحاب بلاد خوزستان الى بغداد فوه الموافى ربيع الاول

• (ذكر حصر العزيز مدينة دمشق) •

في هذه السنة وصل الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين وهو صاحب مصر الى مدينة
دمشق فحصرها وبها اخوه الاكبر الملك الافضل على بن صلاح الدين وكنت حينئذ
بدمشق ففرزل بنواحي ميدان الحمصى فارسل الافضل الى همه الملك العادل ابنى بكر بن
أبوب وهو صاحب الديار الجزرية يستنجده وكان الافضل غاية الوفاق به والمعتمد عليه
وقد سبق ما يدل على ذلك فسار الملك العادل الى دمشق وهو الملك الظاهر غازي بن
صلاح الدين صاحب حلب وناصر الدين محمد بن تقي الدين صاحب حماة واسد الدين
شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حمص وعسكر الموصل وغيرها كل هؤلاء اجتمعوا
بدمشق واتفقوا على حفرها اعلم انهم ان العزيز ان ملكها أخذ بلادهم فلما رأى
العزيز اجتماعهم علم انه لا قدرة له على البلد فترددت الرسل حينئذ في الصلح فاستقرت
القاعدة على أن يكون البيت المقدس وما جاوره من اهل فلسطين للعزيز وتبقى
دمشق وطبرية واهلها الغور للافضل على ما كانت عليه وأن يعطى الافضل اخاه
الملك الظاهر جبله ولا ذقية وأن يكون للعادل مصر واقطاعه الاول واتفقوا على ذلك
وعاد العزيز الى مصر ورجع كل واحد من الملوك الى بلده

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة كانت زلزلة في ربيع الاول بالجزيرة والعراق وكثير من البلاد سقطت
منها الجمجمة التي عندهم مشهد امير المؤمنين على عليه السلام وفيها في جمادى الآخرة
اجتمعت زعم وغيرها من العرب وقصدوا مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فخرج
المسيرة والمسيرة ولين الخطاب والمذاكرة والمضاحكة فلما رأى اقبال الباشا عليه زاد طمعه في الاسترسال معه فقتل

له الله يحفظ حضرة أفندينا وينصره ٥٢ على أعدائه والمخالفين له ونرجو من أحسانه بعد هذا وسكون هذه

الفتنة ان ينعم علينا ويحرينا
على عوائلنا في المجانيات
والمناسبات في خصوص
ما يتعلق بنا من حصص
الالتزام والرزق فاجابه بقوله
نعم يكون ذلك ولا يمدن الراحة
لكم ولكافة الناس فدعاه
وأنس فؤاده وقال الله تعالى
يحفظ أفندينا وينصره على
أعدائه كذلك يكون تمام
ما اشترطه من الراحة لكافة
الناس الافراج عن الرزق
الاجبارية على المتاجدين
والفقراء فيقال نعم ووجهه
مواهبه المرفوعة فكان
للدواخلى اذا نزل من القلعة
الى داره يحكى في مجلسه ما يكون
بينه وبين الباشا من امثال
هذا الكلام ويذيعه في
الناس ولما امر الباشا المكاتب
بذكر بر حساب الماتر من على
الوجه المرضى بدويان خاص
لرجال دائرة الباشا واكثر
الغنى وكذلك بالقلعة تطيبها
لخوابهم ودويان آخر في
المدينة لعامة الماترين
فيحرقون للخاصة بالقلعة
ما في قوائمهم مضر وفهم وما
كانوا ياخذونه من المضاف
والبراقى والهدايا وغير ذلك
والدويان العام التفتاني
بغلاف ذلك فلما رأى
الدواخلى ذلك الترتيب قال
لباشا وانا الغنى محسوبكم
من رجال الدائرة فقال نعم وحرروا قوائمهم مع الاكابر والدولة وانتم عليه

الهم هاشم بن قاسم أخو أمير المدينة فقاة لهم فقتل هاشم وكان أمير المدينة قد
توجه الى الشام فلهذا طمعت العرب فيه وفيما اتوفى القاضي أبو الحسن أحمد بن
محمد بن عبد الصمد الطرسوسى الجلبى بماتى شعبان وكان من عباد الله الصالحين رحمه
الله تعالى

(ثم دخلت سنة احدى وتسعين وخمسمائة)

(ذكر ملكوزير الخليفة همدان وغيرهما من بلادهم)

قد ذكرنا ملك مؤيد الدين بن القصاب بلاد خوزستان فلما ملكها سار منها الى ميسان
من أعمال خوزستان فوصل اليه فتلغ اينانج بن الهوان صاحب البلاد وقد قدم
ذكر تغلب خوارزم شاه عليها ومعه جماعة من الامراء فكرموزير الخليفة واحسن اليه
وكان سبب خيئته انه جرى بينه وبين عسكر خوارزم شاه ومقدمهم مباحق مصاف عند
زنجيان واقتتلوا فانهم قتلغ اينانج وعسكره وقصد عسكر الخليفة ملجأ الى مؤيد الدين
الوزير فاعطاه الوزير بالخيول والجنينام وغير ذلك مما يحتاج اليه وخلع عليه وعلى من معه
من الامراء ورحلوا الى كرمانشاه ورحل منها الى همدان وكان بها ولد خوارزم شاه
ومياجق والعسكر الذين معه ما فلما قاربهم عسكر الخليفة فارقها الخوارزميون
وتوجهوا الى الرى واسندوا الى الوزير على همدان في شوال من هذه السنة ثم رحل هو
وقتلغ اينانج خلفه فمقاسموا على كل بلد جازوا به منها خرقان ومزدغان وسادة وآوة
وساروا الى الرى ففارقها الخوارزميون الى خوار الرى فسير الوزير خلفه مع عسكر
ففارقها الخوارزميون الى دامغان وبسطام وجرغان فعاقد عسكر الخليفة الى الرى
فلقا مواهبهم فاتفق قتلغ اينانج ومن معه من الامراء على الخلاف على الوزير وعسكر
الخليفة لانهم ساروا البلاد قد خلت من عسكر خوارزم شاه فطمعوا فيها فدخلوا الرى
فحصروا الوزير بالخليفة ففارقها قتلغ اينانج وملكها الوزير ورونها العسكر فامر الوزير
بالنداء بالكف عن التوب وسار قتلغ اينانج ومن معه من الامراء الى مدينة آدة وبها
نخعة الوزير بخنهم من دخولها فصاروا عنها ورحل الوزير في اثرهم فحوصروا همدان فبلغه
وهو في اطارى قتلغ اينانج قد اجتمع معه عسكره وقصد مدينة كرج وقد نزل
على درب سد همدان قطارهم الوزير فلما قاربهم التقوا واقتتلوا قتالا شديدا فانهم
قتلغ اينانج ونجابه نفسه ورحل الوزير من موضع المضاف الى همدان فنزل بظاهرها
فقام نحو ثلاثة اشهر فرفضه له رسول خوارزم شاه تسكس وكان قد قصد همدان من عسكر
اخذه البلاد من عسكره ويطلب اعادتها وتقرر برقواءه والصلح فلم يجيب الوزير
الى ذلك فصار خوارزم شاه محبدا الى همدان وكان الوزير مؤيد الدين بن القصاب قد
توفى في اوائل شعبان فوقع بينه وبين عسكر الخليفة مصاف نصف شعبان سنة اثنتين
وتسعين وخمسمائة فقتل بينهم كثير من العسكرين وانهم هزم عسكر الخليفة وغنم
الخوارزميون منهم شيئا كثيرا وملك خوارزم شاه همدان ونس الوزير من قبره وقطع

الباشا بكنا أيضا كثيرة زيادة على ذلك فلما راق الحال ورثها الباشا موزعه مع ٥٣

رأسه وسد برطلي خوارزم وأظهروا انه قتله في المعركة ثم ان خوارزم شاه أتاه من خراسان
ما اوجب ان يعود اليها فترك البلاد وعاد الى خراسان

(ذكر غزواين عبد المؤمن الفرنج بالاندلس)

في هذه السنة في شعبان غزا أبو يوسف يعقوب بن عبد المؤمن صاحب بلاد المغرب
والاندلس بلادا الفرنج بالاندلس وسبب ذلك ان الغنم ملك الفرنج بها ومعه ملكة
مدينة طليطلة كتب الي يعقوب كتابا يسخره باسمك اللهم فاطر السموات والارض اما
بعدي الامير فانه لا يخفى على كل ذي عقل لا زب ولا ذى اب ناقب انك امير الملة
الحنفية كما اننا امير الملة النصرانية وانك من لا يخفى عليه ما هو عليه ورؤساء الاندلس
من التغازل والتواكل واهمال الرعية واشتمالهم على الراحة وأنا أسوءهم الخسف
واخلى الديار واسي الذراري وامتل بالكهرل واقتل الشباب ولا عذر لك في التغافل عن
زهرتهم وقد امكنك يد القدرة وانتم تعتقدون ان الله فرض عليكم قتال عشرة منكم
بواحد منكم والآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فقد فرض عليكم قتال اثنين
مننا بواحد منكم ونحن الآن نقابل عبيدا منكم بواحد منا ولا تدرون دفاعا ولا
تستطيعون امتناعا ثم حكى الي عنك انك اخذت في الاحتفال واشرفت على ربوة القتال
وعطل نفسك عما به دعاكم تقدم رجلا وتؤخر أخرى ولا أدري الجحيم ابطلك ام
التكذيب بما انزل عليك ثم حكى الي عنك انك لم تجد سبيلا لتجزيب الملك مابسوخ
لك التقيهم فيها فانا أقول لك ما فيه و نعتذر عنك ولك ان توفيني بالعهود والمواثيق
والايمان ان تتوجه بحملة من عندك في المراكب والشواني واجوز اليك بمجملتي
وأبارزك في أعز الاماكن عندك فان كانت لك فغنية عظيمة جاءت اليك وهذه مثلات
بين يديك وان كانت لي كانت يدي العليسا عليك واشتغقت ايامه الملتين والتقدم
على الفتيين والله يسهل الارادة ويوفى السعادة بمنه لا رب غيره ولا خير الاخيره
فلما وصل كتابه وقرأه يعقوب كتب في اعلام هذه الآية ارجع اليهم فاما قبيهم
بجنود ولا قبل لهم بها لفرجهم منها اذلة وهم صاغرون واعاده اليه وجمع العساكر
العظيمة من المسلمين وعبر الجواز الى الاندلس وقبل كان سبب عبوره الى الاندلس ان
يعقوب لما قاتل الفرنج سنة ست وثمانين وصالحه بهم في طائفة من الفرنج لم ترص
الصلي كما ذكرناه فلما كان الاثنى عشر من تلك الطائفة جمعهم من الفرنج وخرجوا الى
بلاد الاسلام فقتلوا وسبوا وغنموا واسروا وعافوا فيها عينا شديدا فانتفى ذلك الى
يعقوب لجمع العساكر وعبر الجواز الى الاندلس في جيش مضيق عنه القضاء فسمعت
الفرنج بذلك فجمع قاصيهم ودانيهم واقبلوا اليه مجدين على قتاله وانعين بالظفر
لكبرهم فالتقوا التاسع شعبان شمالي قرطبة عند قلعة رباح فكان يعرف بمرج الجديد
فاقتتلوا قتالا شديدا فكانت الدائرة والا على المسلمين ثم عادت على الفرنج فانزمو
اقتحوا ذريعة وانتهر المسلمون عليهم ثم جعل الله كرامة الذين كفروا السحق وكلمته

العسكر اخذ يدكر الباشا
بانجاز الوعد ويكر القول
عليه وعلى كفتادك بقوله
انتم تكذبون علينا ونحن
نكذب على الناس واخذ
يتناول على كنية الاقباط
بسبب امور يلزمهم ويكلفهم
باعتهاها وعذرهم يخفى منه
في تأخيرها فيكمهم بحضرة
الكتخدواو يشتمهم ويقول
لبعضهم اما اعتبرتم عنا حصل
للعين غالى فيكم قد دون عليه
ويشكون منه للباشا والكتخدا
وغير ذلك امور امل تعرضه
للقاضي في قضائه وتشكيه
منه واتفق انه لما حضر
ابراهيم باشا من الجهة القبلية
وكان بعجته احمد جلي
ابن ذى الفقار كتخدا الفلاح
وكانه كان كتخدا باهـ عـيد
وتشكبت الناس من افعيله
واغواؤه ابراهيم باشا فاجتمع
به الدواخلى عند السيد محمد
الحروقي وحضر قبل ذلك اليه
للسلام عليه وفي كل مرة يوجهه
بالكلام ويلومه على افعيله
بالقول الخشن في ملامن الناس
فذهب الى الباشا وبالخفي
الشكوى ويقول فيه انا
نصحت في خدمته فافندنا
جهدي واظهرت من الخبايا
ما عجز عن غيره فجازى عليه
من هذا الشيخ ما لا يسمعه
من قبيح القول وتجبهم حتى يبت
الا واذا كان محبب الا فندنا

فلا يكره نفع ولا انصاح في خدمته وامثال ذلك مما يخفى عنا خبره قبل هذه الامور هي التي اوغرت صدر الباشا

على الدواخل مع انهما في الحقيقة ليست ٤٥ خلافا عن من فيه قابلية للخير وانا أقول ان الذي وقع لهذا الدواخل

هي العليا والله عز وجل حكيم وكان عدده من قتل من الفرض مائة الف وستة واربعين
الفاو اسر ثلاثة عشر الفا وغنم المسلمون منهم شيئا عظيما من الخيام مائة الف وثلاثة
واربعون الفا ومن الخيل ستمائة واربعون الفا ومن البغال مائة الف ومن الحمير مائة
الف وكان يعقوب قد نادى في عسكره من غنم شيئا فهو له سوى السلاح واحصى
ما حبل اليه منه فكان زيادة على سبعين الف البس و قتل من المسلمين نحو عشرين الفا
ولما انهزم الفرض اقبلهم ابو يوسف فراحهم قد اخذوا قلعة رياح وساروا عن الرعب
والخوف فاسلكها وجعل فيم اواليا وجند يحفظونها وعاد الى مدينة شبيلية واما الغنم
فانه لما انهزم حاق راسه ونكس صليبه وركب جارا واقسم ان لا يركب فرسا ولا بغلا
حتى تنصر النصرانية فجمع جوعا عظيما وقبيل الخبز بذلك الى يعقوب فارس الى
بلاد الغرب مرا كش وغيره واستقر الناس من غيرا كراهة فانه من المتطوعة والمرترقين
جمع عظيم فالتقى في ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة فانهم الفرض
فرقة قبيلة وغنم المسلمون مائة من الاموال والسلاح والدواب وغيرها توجه الى
مدينة طليطلة فحصرها وقتلها قتالا شديدا وقطع اشجارها وشن الغارة على ما حولها
من البلاد وفتح فيها عدة حصون فقتل رجالها وسبي حريمها وخرب دورها وهدم اسوارها
فضعفت النصرانية حينئذ وعظم امر الاسلام بالانديلس وعاد يعقوب الى شبيلية فقام
بها فلما دخلت سنة ثلاث وتسعين سار عنها الى بلاد الفرض وذلولوا واجتمع ملوكهم
وارسلوا يطلبون الضلع فاجابهم اليه بعد ان كان عازما على الامتناع مر يد الملامنة
الجهاد الى ان يفرغ منه فاقامه خبره على بن اسحق المائيم الميورقي انه فعل بافرقية
مانذ كره من الافاعيل الشنيعة فترك عزه ووالحنم مدة خمس سنين وعاد الى
مراكش آخر سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

• (ذ كرفعة المائيم بافرقية) •

لما سار ابو يوسف يعقوب صاحب المغرب الى الاندلس كما ذكرنا واقام هناك ثلاث
سنين انقطعت اخباره عن افرقية فاقوى طمع على بن اسحق المائيم الميورقي وكان
بالبريق مع العرب فعاود تصدائر يرقية فانبث جنوده في البلاد فخر بوهاوا اكثر وا
الفساد فيهم فاجتبت آثار ثلاث البلاد وتغيرت وصارت خالية من الانس حاوية على
عروشها واراد المسير الى بجاية ومحاصرتها لاستغلال يعقوب بالجهاد واطهره اذا
استولى على بجاية سار الى المغرب فوصل الخبر الى يعقوب بذلك فصالح الفرض على
ما ذكرناه وعاد الى مراكش عازما على قصده واخرجه من البلاد كما فعله سنة احدى
وثمانين وخمسمائة وقد ذكرناه

• (ذ كرمك عسكر الخليفة اصفهان) •

في هذه السنة جهز الخليفة الناصر لدين الله جيشا وسيره الى اصفهان ومقدمهم
سيف الدين طغرل مقطع بلاد الخلف من العراق وكان باصفهان عسكر لخوارزم شاه

انما هو قصاص وجرافعة في
السيدهم رهم فانه كان
من اكبر الساعين عليه الى
ان عزله وأخرجه من مصر
والجزء من جنس العمل
كما قيل

فقل للشامتين بما افيعوا

سيليقي الشامتون كما لقينا

ولما جرى الى الدواخل

ما جرى من العزل والنفي اظهر

المكثمين من نظرائه المتقنين

الشماتة والفرض وعملوا

ولا ثم وعزائم ومضاحكات

كما يقال

امور تضحك السفهاء منها

ويبكي من عواقبها اللبيب

وقد زالت هيبتهم ووقا رهم

من النفوس وانهم مكروا في

الامور الدنيوية والحفظ

النفسانية والوساوس

الشيطنانية ومشاركة

الجهال في المائيم والمسارة

الى الولا ثم في الافراح والمائيم

يتكالبون على الاستمطة

كالبائيم فتراهم في كل دعوة

ذاهبين وعلى الخوانات

راكعين وللا كجباب والمجرات

خاطفين وعلى ما وجب

عليهم من النص تاركين

(وفي اخره) شرعوا في عمل

مهم عظيم عزموا على اقتدى

ويقال له ولي خا وهو كاتب

الحزبية العامرة وهو من

طائفة الارنود واختص به

الياسا واستأمنه على الامور

اليه وقر الايراد من جميع وجوه جبايات الاموال

من خراج البلاد والمحدثات وحسابات المباشرين وانشاد الرأى العظيمة بخطه باب اللوق ٥٥ على البركة المعروفة باني

الشوارب وأدخل في مساعدة
بيوت مجانبها وتجاهها على
نسق واصطلاح الانبيسة
الافرنجية والرومية وتائق
في زخرفتها واتساعها واستمرت
العمارة بها نحو السنتين
ولما كملت وتمت احضروا
القاضي والمشايع وعقدوا
لولده على ابنتين من اقارب
الباشا بحضرة الاعيان ومن
ذكر واحتملوا بعمل المهمل
احتملا لازائدا وتفيد السيد
محمد المهروقي بالمصاريف
والتنظيم والمازوم كما كان في
افراح اولاد الباشا واجتمعت
اللاعيب والهلوانات بالبركة
وما حوفا وبالشارع وغلة وله
تعاليق قناديل ونجفات
واجمال بلور وزينات واجتمع
الناس لافرجة وبالليل
حراقات وتقوط ومداقع
وسوارح تسبع ليال متوالية
وعلى الزفة يوم الخميس
واجتمعت العربات لارباب
الحرف كما تقدم في العام
الماضي بل ازيد وذلك لان
الباشا لم يشاهد افراح اولاده
لكونه كان غائبا بالديار
الحجازية وحضر الباشا لافرجة
وجلس بمدرسة الغورية
بقصد الفرجة وعمل له السيد
محمد المهروقي الغدا وخرجوا
بالزفة اوائل النهار وداروا
بها دورة طويلة فلم يبرأ بسوق

مع ولده وكان اهل اصفهان يكرهونهم فكتب صدر الدين الجهمي رئيس الشافعية
باصفهان الديوان بغير ادبيته من نفسه تسليم البلد الى من يصل من الديوان من
العساكر وكان يعدلها كم باصفهان على جميع اهلها فبعت العساكر فوصلوا الى
اصفهان ونزلوا بظاهر البلد وفارقوه عسكر خوارزم شاه وعادوا الى خراسان وتبعهم
بعض عسكر الخليفة فقتلوا منهم واخذوا من ساقية العسكر من قدروا عليه ودخل
عسكر الخليفة الى اصفهان وملكوها

(ذكر ابتداء حال كوكجه وملكه بلد الري وهمذان وغيرها)

لما عاد خوارزم شاه الى خراسان كاذكرنا تفق الممالك التي لاهلوان والاعراة وقدموا
على انفسهم كوكجه وهو من اعيان الهلوانية واستولوا على الري وما جاورها من البلاد
وساروا الى اصفهان لاجراج الخوارزمية منها فلما قاربوها سمعوا بعسكر الخليفة
عندها فارسل الى ملوك الخليفة سيف الدين طغرل يعرض نفسه على خدمة الديوان
ويظهر العبودية وانه انما قصد اصفهان في طلب العساكر الخوارزمية وحيث رآهم
فارقوا اصفهان سار في طلبهم فلم يدركهم وسار عسكر الخليفة من اصفهان الى همذان
واما كوكجه فانه تبع الخوارزمية الى طبرستان وهي من بلاد الاسماعيلية وعاد فقتل
اصفهان وملكها وارسل الى بغداد يطلب ان يكون له الري وخوارزم وسأوه وقم
وقاجان وما ينضم اليهم من حدزندان وتكون اصفهان وهمذان وزنجان وقزوين
لديوان الخليفة فاجيب الى ذلك وكتب له مذكور بما طلب وارسلت له الخلع فعظم
شانه وقوى امره وكثرت عساكره وتعظم على اصحابه

(ذكر حصر العزيز دمشق ثمانية وانهم زامه عنها)

وفي هذه السنة ايضا خرج الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين من مصر في عساكره
الى دمشق يريد حصرها فعاد عنهم زما وبسبب ذلك ان من عنده من مماليك ابيه
المعروفين بالصلاحية فخر الدين جركس وسمراسنقروفر اجا وغيرهم كانوا مخبرين عن
الافضل علي بن صلاح الدين لانه كان قد اخرج من عنده منهم مثل ميمون القصري
وسنقر الكبير وايبك وغيرهم فكنوا الايزالون يخوفون العزيز من اخيه ويقولون
ان الاكراد والمماليك الاسديية من عسكرهم يريدون اخاك وتجناب ان يميلهم اليه
ويخرجوك من البلاد والمصلحة ان نأخذ دمشق ونخرج في العام الماضي وعاد كاذكرناه
فتبعه هذه السنة ليخرج فبلغ الخبر الى الافضل فسار من دمشق الى همذان الملك العادل
فاجتمع به بمقعة جعبر ودعا الى نصرته وسار من عنده الى حلب الى اخيه المملوك الظاهر
غازي فاستنجد به وسار الملك العادل من قلعة جعبر الى دمشق فسبق الانضال اليها
ودخلها وكان الافضل لمقتضيه قد امرتوا به بادخاله الى القلعة ثم عاد الافضل من
حلب الى دمشق فارسل مقدم الاسديية وهو سيف الدين اياز كوش وغيرهم ومن
الاكراد ابو الهيثم السمين وغيره الى الافضل والعادل بالانحياز اليهما والكون
معهما ويامرهما بالاتفاق على العزيز والخروج من دمشق ليسلموه اليهما وكان سبب

الغوري بة الاقريب الغروب وانحر النهار (واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣١)

٥٥ بحري مستعمر وافصح الباشاؤز كرفي كلامه في مجالسه وبين السرق اخراجهم من

الانحراف عن العزيز وميلهم الى الافضل ان العز يزسا ملك مصر مال الى المماليك
الناصرية وقدمهم ووثقهم ولم يلتفت الى هؤلاء الامراء فانفقوا من ذلك وما لوالوا الى
أخيه وارسلوا الى الافضل والعاذل فاتفقا على ذلك واستقرت القاعدة بحضور رسل
الامراء ان الافضل يملك الديار المصرية ويسلم دمشق الى همه الملك العادل وخرجامن
دمشق فالتحقوا اليهم امن ذكرا فليكن العز يزسا المقام بل عاده من زمياطوى المراحل
خوف الطالب ولا يصدق بالخنا وتساقت اصحابه عنه الى أن وصل الى مصر واما العادل
والافضل فانهما ارسلوا الى القدس وفيه نائب العزيز فسلمه اليهما وسارا فبين معهما
من الاسدية والاصغر اذ الى مصر فرأى العادل انضمامه العساكر الى الافضل
واجتماعهم عليه تخاف انه ياخذ مصر ولا يسلم اليه دمشق فارسل حينئذ سرا الى
العزيز يزسا يامر بالثبات وان يجعل بمدينة بلبليس من يحفظها وتكفل بانه يمنح الافضل
وقهره من مقاتلة من بها جعل العزيز يزسا الناصرية وقدمهم فخر الدين جو كس بها و معهم
غيرهم ووصل العادل والافضل الى بلبليس فزالوا من به امن الناصرية واراد الافضل
مناجرتهم اوتركهم بها والرحيل الى مصر فغضب العادل من الامر بن وقال هذه عساكر
الاسلام فاذا اقتتلوا في الحرب فمن يرد العدو والكافر وما بها حاجة الى هذا فان البلاد
لست بحكمك وتقي فصدت مصر والقاهرة واخذتهم ما قهر ارايات هيمة البلاد وطمع
فيها لاعداد وليس فيها من غنمك هنا وسالك معك مثال هذا طالت الايام وارسل الى
العزيز يزسا يامر بارسال القاضي الفاضل وكان مطاعا عند البيت الصلاحى لعل مؤثراته
كانت عند صلاح الدين يخضر عندهما واجرى ذكرا الصلح وزاد القول ونقص
وانقضت العزائم واستقر الامر على ان يكون الافضل القدس وجميع البلاد بقله طين
وطبرية والاردن وجميع ما يسهو يكون للعادل اقطاعه الذى كان قديما ويكون
مقيمهم عند العزيز يزسا واختار ذلك لان الاسدية والاكراد لا يريدون العز يزسا
فهم يحتمون معه فلا يقدرون العز يزسا على منعه هارب يد فلما استقر الامر على ذلك وتعاهدوا
عاد الافضل الى دمشق وبقى العادل بمصر عند العزيز يزسا

• (ذكرة حوادث) •

في ذي القعدة ثامن عشره وقع حريق عظيم ببغداد بعد ما طعن فاحترقت المربعة التي
بين يديه ودك ابن البخيل المراس وقيل كان ابتداءها من دار ابن البخيل

• (ثم دخلت سنة اثنين وتسعين وخمسمائة) •

• (ذكرة ملك شهاب الدين بهمنكي وغيرهما من بلاد الهند) •

في هذه السنة سار شهاب الدين الغوري صاحب غزنة الى بلاد الهند وحصر قلعة بهمنكي
وهي قلعة عظيمة متبعة فيهم فاطلب اليها من الامان على ان يسلموا اليها فامتهم
وتلجأوا فقام عندها عشرة ايام حتى رتب جندها وادوا لها وسار عنها الى قلعة كوالير
وبينهما مسيرة خمسة ايام وفي الطريق نهر خازر ووصل الى كوالير وهي قلعة متبعة

وعروج العساكر الى ناحية
المدينة بان العساكر قد كثروا
وفي اقامتهم بالبلد مع كثرتهم
ضرر وفساد وضيق على
الرعية مع عدم الحاجة اليهم
داخل البلاد والاولى والاخوة
ان يكونوا خارجا وحولها
مرابطين لحفظ الثغور من
طارق على حين غفلة او حادث
خارجي وليس لهم الارواتبهم
وعلاقتهم تاتيهم في اما كنهم
ومراكيزهم والسمر الحفي
اخراج الذين قصدوا غدره
وخياثته ووقع بسببهم كنهم
ما وقع من الثوب والاذعاج
الى اواخر شتعبان من السنة
الماضية وكان قديدا باخراج
اولاده وخواصه من تحية له
واحد بعد واحد واسر الى
اولادهم في ضميمه واصحب
مع ولده طوسون باشا شخصا
من خواصه يسمى احمد اغا
البحوري المدلى واتخذ
طوسون باشا في ندي الايقاع
مع من يريد به فسد بحو بك
وهو اعظمهم وما كنهم
جندا فاخذ في تاليف عساكره
حتى لم يبق معه الا القليل ثم
ارسل في وقت بيات محو بك
هنده في مشورة فذهب اليه
احمد اغا المدلى المذكور واسر
اليه ما يراد به وانشأ اليه بعدم
الذهاب فركب محو بك في
الحال وذهب هنده الدلاة
فارسلوا الى مصطفي بك وهو كبير على طائفة من الدلاة واخو زوجة الباشا وقرينه

والى انه عيل باشا ابن الباشا التوسطا في صلح محو بك مع الباشا وليعه فوه ويذهب الى ٥٧

وبما نقله احمد اغا المدا الى
محبوبك فسقه رايه في تصديق
المقالة وفي هروبه عند الدلالة
ثم يقول لولا ان في نفسه خيانة
لما فعل ما فعل من التصديق
والهروب وكان طوسون باشا
لما جرى من احمد اغا ما جرى
من نقل الحبس لمحو بك عوقه
وارسل الى ابيه يعلم بذلك
فطلبه للحضور اليه بمصر
فلما مثل بين يديه وبخه
وعذره بالكلام وقال له
ترعى الفتن بين اولادى وكبار
العسكر ثم امر بقتله فتر لوابه
الى باب زو اليه وقطع واراسه
هناك وتركوه مرميا طويلا
النهار ثم رفعوه الى داره ومحلوا
لدى صحتها مشهودا ودفعوه
(وفيه) حضرة اسمعيل باشا
ومصطفى بك الى مصر (وفى
اواخره) حضر شخص يسمى
سليم كاشف من الاجناد
المصرية مرسلان عند بقاياهم
من الامراء واتباعهم الذين
رماهم الزمان بكلكله
واقصاهم وابعدهم عن
اوطانهم واستقطنهم بدولة
من بلاد السودان يتقوتون
بما يزرعون به باليديهم من
الدخن ويذهبون بين اقصى
الصعيد مسافة طويلة نحو
من اربعين يوما وقد طال
عليهم الامد ومات اكثرهم

صينة على جبل لا يصل اليها جرح مخنيق ولا نشاب وهى كبرى فقام عليهم اصغر جميعه
بمناصر ما فلم يبلغ منها غرض افراسه من بها في الصلح فاجابهم اليه على ان يقر القلعة
بايديهم على مال يحمله اليه فحملوا اليه فيلا جعله ذهب فرحل عنها الى بلاد
اى وسور فغار عليهم اونهاوسى واسر ما يهجز العاد حصره ثم عاد الى غزنة سالما

• (ذكر ملك العادل مدينة دمشق من الافضل) •

في هذه السنة في السابع والعشرين من رجب ملك الملائكة العادل ابو بكر بن ايوب
مدينة دمشق من ابن اخيه الافضل على بن صلاح الدين وكان ابلغ الاسباب في ذلك
وثوق الافضل بالعادل وانه بلغ من وثوقه انه ادخله بلده وهو غائب عنه وعلقه في دار
اليه اخوه الظاهر غازى صاحب حلب يقول له اخرج عننا من بيننا فانه لا يجي علينا
منه خبز ونحن ندخل لك تحت كل ما تريد وانا اعرف به منك واقرب اليه فانه هوى
مثل ما هو عك وانما زوج ابنته ولوعلمت انه يريد انما خيرا لك كنت انا اولى به منك فقال
له الافضل انت سيئ الظن في كل احد اى مصلحة له بما فى ان يؤذينا ونحن اذا اجتمعنا
كلتنا وسيرنا معه العساكر من عندنا كنا املاك من البلادا كثر من بلادنا ونزج صوره
الذكر وهذا كان ابلغ الاسباب ولا يعلمها كل احد واما غير هذا فقد ذكرنا مسير العادل
والافضل الى مصر وحصارهم بلبليس وصلحهم مع الملك العزيز بن صلاح الدين ومقام
العادل معه بمصر فلما اقام عنده استماله بقرمه انه يخرج معه الى دمشق وياخذها
من اخيه ويسلمها اليه فسار معه من مصر الى دمشق وحصرها واستمالوا امير امن
اعراء الافضل يقال له العزيز بن ابي غاب الحمصى وكان الافضل كثير الاحسان اليه
والاعتماد عليه والوثوق به فلم يلبث اليه بابا من ابواب دمشق يعرف بالباب الشرقى ليحفظه
فقال الى العزيز والعادل ووعدهما الله يفتح لهما الباب ويدخل العسكر منه الى البلد
غفلة ففقه اليوم السابع والعشرين من رجب وقت العصر وادخل الملك العادل منه
ومعه جماعة من اصحابه فلم يشعرا الافضل الا وعه معه في دمشق وركب الملك العزيز
ووقف بالميدان الاخر غربي دمشق فلما رأى الافضل ان البلد قد ملك خرج الى اخيه
وقت المغرب واجتمع به ودخلا كلاهما الى البلد واجتمع ما بالاعادل وقد نزل في دار اسد
الدين شيركوه وتجادوا فاتفق العادل والعزيز على ان يؤمهما الافضل انهما يقيان
عليه البلد خوفا له رجاء جمع من عنده من العسكر وثار بهم لومعه العلوية فاخرجهم
من البلد لان العادل لم يكن في كثرة وعاد الافضل الى القلعة وبات العادل في دار
شيركوه وخرج العزيز الى الخيم فبات فيها فخرج العادل من الغد الى جومعه فاقام به
وعساكره في البلد في كل يوم يخرج الافضل اليهما ويجمع بينهما فباتوا كذلك اياما ثم
ارسل اليه واقراه بفارقه القلعة وتسليم البلد على قاعدة ان تعطى قلعة مصر خذله وسلم
جميع اعمال دمشق فخرج الافضل ونزل في جوسق بظاهر البلد غربي دمشق وتسلم
العزيز القلعة ودخلها واقام بها اياما فجلس يوما في مجلس شرا به فلما اخذت منه

ومعظم رؤسائهم مثل عثمان بك حسن وسليم اغا واحمد اغا ثم يكار وغيرهم

٥٨ من لاهل علم انه اخبرهم الرحمن بك تابع عثمان بك المرادى وعثمان بك يوسف واحد بك الان في زوج عديلة ابنة ابراهيم بك الكبير وعلى بك ابوبوباي صغار الاعراء والمماليك على ظن خيانتهم وقد كبر سن ابراهيم بك الكبير وعجزت قواه ووهن جسمه فلما طالت عايمهم القرية ارسلا هذا المرسل بمكاتبة الى الباشا يستعطفونه ويسالون فضله ويرجون مراجه بان ينعم عليهم بالامان على نفوسهم وبان يهديهم بالانتقال من دنقلا الى جهة من اراضي مصر يقومون بها ايضا ويتعيشون قريبا باقل العيش تحت امانه ويدفعون ما يجب عليهم من الخراج الذي يقرره عليهم ولا يتعدون مراميه واوامره فلما حضر وقابل الباشا وتكلم معه وساله عن حالهم وشأنهم ومن مات ومن لم يميت منهم وهو يخبره خبرهم ثم امره بالانصراف الى محله الذي نزل فيه الى ان يرد عليه الجواب وانعم عليه بخمسة كاس فاقام اياما حتى كتب له جواب رسالته فمؤنه انه اطاعه الامن على انفسه بشرط شرطها عليهم ان خالفوا منها شرطا واحدا كان امامهم منقوضا وعهدهم منكر ما ويحل بينهم من ان يقدمهم فأول الشروط التي اذا عزموا على الانتقال من

الحمد جرى على أسانه انه بعد البالد الى الافضل فنقل ذلك الى العادل في وقته فحضر المجلس في ساعته والعزير يذكر ان فليرل به حتى سلم البلد اليه وتخرج منه وعاد الى مصر وسار الافضل الى مصر فوجد العادل يذكر ان الافضل سعى في قتله فلهاذا اخذ البلد منه وكان الافضل يشكر ذلك ويظهر آمنه والله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة هبت ريح شديدة بالعراق واسودت لها الدنيا ووقع برمل احر واسمته عظم الناس ذلك وكبر واواشمت غلت الاضواء بالنهار وفيها قتل صدر الدين محمود بن عبد اللطيف بن محمد ثابت الخنذري رئيس الشافعية باصفهان قتله فلان الدين سنقر الطويل شحنة اصفهان بنشأ وكان قد قدم بغداد سنة عثمان وخمسة مائة واستوطنها وولى النظر في المدرسة النخاضية ببغداد ولما ارثى بالدين بن القصاب الى خوزستان اذ في صحبة فلما لث الزبير اصفهان اقام ابن الخنذري بها في بيته وماله ومنصبه بخزرى بينه وبين سنقر الطويل شحنة اصفهان للخليفة مناقرة فقتله سنقر وفي رمضان درس محمد بن لادن ابو القاسم محمود بن المبارك البغدادي الفقيه الشافعي بالمدرسة النظامية ببغداد وفي شوال منها ثبت نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الرازي في الوزارة ببغداد وكان قد توجه الى بغداد لما ملك ابن القصاب الري وفيها ولى أبو طالب يحيى بن سعيد بن زياد ديوان الانشاء ببغداد كان كاتبا فلقاؤه شعر جيد وفي صفر منها توفي الفخر محمود بن علي التوفيقي الفقيه الشافعي بالكوفة عائد من الحج وكان من اعيان اصحابه محمد بن يحيى وفي رجب منها توفي أبو الغنائم محمد بن علي بن المعلم الشاعر الهروي والحارث بنظم الهاء والياء المثلثة قرية من أعمال واسط عن احدى وثلاثين سنة وفي ربيع شعبان منها توفي الزبير بن عبد الله بن ابي الفضل محمد بن علي بن القصاب بهمدان وقد ذكرنا من كفايته ونقصته ما نلناه كفاية

• (تم دخات سنة ثلاث وتسعين وخمسة مائة) •

• (ذكر ارسال الامير الى الميخنة الى همدان وما قبله) •

وصل الى بغداد امير كبير من امراء مصر اسمه ابو الميخنة ويعرف بالاسمين لانه كان كثير السمن وكان من اكرام امراء مصر وكان في اقطاعه اخيرا البيت المقدس وغيرها يحاوره فلما ملك اليوزر والعادل مرتبة دمشق من الافضل اخذ القدس منه فقارن الشام وغير الفرات الى الموصل ثم انفذ الى بغداد لانه طلب من ديوان الخلافة فلما وصل اليها اكراما كبيرا ثم امرها بالتحية والمصير الى همدان مقدما على العساكر البغدادية فصار اليها والتقى عند باب الملك اوز بك بن البهلولان وامير علم وابنه وابن امهاتش وغيرهم وهم قد كانوا الخليفة بطاعة فلما اجتمع معهم وثقوا اليه ولم يحذروه فتقبض على اوز بك وابنه ستمش وبنين قرايم واقعة من امير علم فلما وصل الخبير بذلك

الهل الذي هم فيه يرسلون امامهم نجابا يخبره بخبرهم - هم وضركتم و انتقلهم لياتيم ٥٩ من اعينه للاقاتهم الثاني اذا

حلوا بارض الصعيد لا ياخذون
من اهل النواحي كافة ولا
دجاجة ولا زغيفا واحدا وانما
الذي يتعين للاقاتهم - هم يقوم
لهم بما يحتاجون اليه من
مؤنة وعائق ومصرف الثالث
ان لا اقطعهم شيئا من الاراضي

والنواحي ولا اقامة في جهة
من جهات اراضي مصر بل
ياتون عندي وينزلون على
حكمي ولهم ما يليق بكل
واحد منهم من المسكن
والتعيين والمصرف ومن كان
ذافرة فلذته منصفها وخدمة
تليق به اوضعة الى بعض
الاكابر من رؤساء العسكر
وان كان هذعيفا امره ما
اجريت عاينه نفقة بنفسه
وعياله الرابع انهم اذا حصلوا
بمصر على هذه الشروط وطالبوا
شيئا من اقطاع او رزقة او
قنطرة او اقل مما كان في
تصرفهم في الزمن الماضي
او نحو ذلك انتقض معي عهدهم
وبطل اما في لهم بمخافة شرط
واحد من هذه الشروط وهي
سبعة غاب عن ذهني باقيها
فسيحان المعز المذل مقاب
الاحوال ومغير الشؤون في
العبرانه لما حصر المصرون
ودخلوا الى مصر بعدم قتل
طاهر باشا وتامروا وتحكموا
فسكاف عساكر الترك في
خدمتهم ومن ارذل طوائفهم

الى بغداد انكرت هذه الحال على ابي الهيجاء وامر بالاخراج عن الجماعة وسيرت لهم الخلع
من بغداد تطيبا القلوبهم فلم يكنوا يبعد هذه الحادثة ولا امنوا فارقوا ابا الهيجاء
السجين تخاف الديوان فلم يرجع اليه ولم يمكنه ايضا المقام فعاد ير يدار بل لانه من
بلاده هو قتر في قبل وصوله اليه او هو من الاكراد الحكيمة من بلد ار بل

ه (ذكر ملك العادل باق من الفرونج وملش القرنج بيروت
من المسلمين وحصر القرنج بتنين ورحيله - هم عنها) *

في هذه السنة في شوال ملك العادل ابو بكر بن ايوب مدينة باق من الساحل الشامي
وهو بيد القرنج لعنهم الله وسبب ذلك ان القرنج كان قد ملكهم السكندهرني على
ما ذكرناه قبل وكان الصلح قد استقر بين المسلمين والقرنج ايام صلاح الدين يوسف بن
ايوب رحمه الله تعالى فلما توفي وملك اولاده بعده كعادته كعادته الملك العزيز الهذلي
مع السكندهرني وزاد في مدة المدة وبقي ذلك الى الان وكان مدينة بيرة وت امير
يعرف باسمه وهو تقيها فمكنا يرسل الشواني تقطع الطريق على القرنج فاشتكى
القرنج من ذلك فغير مرة الى الملك العادل بدمشق والى الملك العزيز بمصر فلم يعملا اسامة
من ذلك فارسلوا الى ملوكهم الذين داخل البحر يشتركون اليهم ما يفعل بهم المسلمون
ويقولون ان لم يتحدونا والاختار المسلمون البلاد فامدهم القرنج بالعساكر السكندهرية وكان
أكثرهم من ملش الامان وكان المقدم عليهم قس يعرف بالخصاير فلما سمع الغادل
بذلك ارسل الى العزيز بمصر يطلب العساكر وارسل الى ديار الجزيرة والموصل
يطلب العساكر فغاثت الامراء واجتمعوا على عين جالوت فاقاموا شهر رمضان وبعض
شوال ورحلوا الى يافوق المدينة وامتنع من مهاجمة القلعة التي هناك فرب المسلمون
المدينة وحصرها والقلعة فملكوها عنوة وقهرها بالسيف في يومها وهو يوم الجمعة واخذ
كل ما بها غنيمة وأثرها وسيدوا ووصل القرنج من عكا الى قيسارية ليمنعوا المسلمين عن
ياقافور صلحهم بالخبر بها بل كذا فاعادوا وكان سبب تأخرهم ان ملكهم السكندهرني سقط
من موضع عال بعكافات فاختافت احوالهم فخانوا لذلك وعاد المسلمون الى عين
جالوت فوصلهم الخبر بان القرنج على عزم قصد بيرة و فرحل العادل والعسكر في ذي
القعدة الى مرج العيون وعزم على تخريب بيرة وفسادها لاجل جمع من العسكر وهدموا
سور المدينة سبع ذي الحجة وشروع في تخريب دورها وتخريب القلعة فمدهم اسامة
من ذلك وتم فل يحميها ورحل القرنج من عكا الى سيدا رجا دعى المسلمين من
بيروت فالتقوا بهم والقرنج بنواحي صيدا وجرى بينهم مناوشة فقتل من القرنج يمين
جماعة وخسر بينهم الليل وسار القرنج نحو ماخ ذي الحجة فوصلوا الى بيرة فلما قاربوها
هرب منها اسامة وجميع من معه من المسلمين فملكوها صفا وعاثوا بغير حرب ولا قتال
فمكنات غنيمة باردة فارسل العادل الى ضيحا من خرب ما كان بقي منها فان صلاح
الدين كان قد خرب أكثرها وسافرت العساكر الابلالية الى صور فقطعوا اشجارها

وعلائقهم تهر ف عليهم من ايدى كناهم واتباعهم وابراهيم بن هو الامير الكبير وراتب محمد علي باشا هذا

من الخبز واللحم والأرز المرسل إليهم بالجواب المشتمل على ما فيه من الشروط (وفيه) أمر الباشا بحبس أحمد أفندي المعارجي بدار الضرب وحبس أيضاً عبد الله بك تاش ناظر الضرب بخانه واحتج عليهم بما ختمت أساتيفه من أسامها واستمر أياها حتى قرر عليهم ما نحو الـ بمائة كيس وعلى الحاج سالم الجواهرجي وهو الذي يتعاطى إيراد الذهب والفضة إلى شغل الضرب بخانه مثلها ثم أطلق المذكوران ليحصل ما تقر عليهم ما وكذلك أطلق الحاج سالم وشبهه في التحصيل بالمبيع والاستدانة واشتد الغور بالحاج سالم ومات على حين غفلة وقيل أنه ابتلع فص الماس وكان عليه ديون باقية من التي استدانها في المرة الأولى والثالثة السابقة (ومن الأودار العربية والاتفاقات العجيبة) أنه لما مات إبراهيم بك الممداد بالضرب بخانه قبل تاريخه ترقج بزوجه أحمد أفندي المعارجي المذكور فلما عوق أحمد أفندي خافت زوجته المذكورة أن يدهمها أمره من الختم على الدار ونحو ذلك فجمعت مصاعها وما تخاف عليه مما خف جهله وثقل ثمنه وربطته في صرة وأودعته في دار امرأة من معارفها فطاع على بيت تلك المرأة شخص حرامي وأخذ تلك الصرة فذهب بها إلى أهوال

وخبوا ما لها من قري وإراج فلما سمع القري فخرج بذلك رحلوا من بيروت إلى صور وأقاموا عليهم أو نزل المسلمون عند قلعة هوتين واذن للعساكر الشرقية بالعرفظان من أن القري فخرج يقيمون ببلادهم وأراد أن يعطى العساكر المصرية دستوراً بالعودة فأتاه الخبر منتصف المحرم أن القري فخرج يريدون أن يحصروا حصن تبنين فسير العادل إليه عسكراً يحمونه ويمنعون عنه ورحل القري فخرج من صور ونازلوا تبنين أول صفر سنة أربع وتسعين وقتلوا من به وجدوا في القتال وتقبوه من جهاتهم فلما علم العادل بذلك أرسل إلى العزيز بمصر يطلب منه أن يحضره بنفسه ويقول له إن حضرت والأفلا يمكن حفظ هذا الثغر فسار العزيز برحمة دافعين بقي معه من العساكر وأمان تحصن بتبنين فأنهم لما راوا الثغوب قد خربت الثغوب ولم يبق إلا أن يمسكوهما بالسيف نزل بعض من فيها إلى القري فخرج يطلب الأمان على أنفسهم وأموالهم ليسأوا القلعة وكان المرجع إلى القديس الخنصر من أصحاب ملك الأمان فقتل هؤلاء المسلمين بعض القري فخرج الذين من ساحل الشام أن سلمتهم الحصن استأسرهم هذا وقتلواكم فاحتفظوا نفوسكم فعادوا كآفتهم يراجعون من في القلعة ليسأوا فلما صدوا إليهم أصر وأهل الامتناع وقتلوا قتال من يحمي نفسه فحموها إلى أن وصل الملك العزيز إلى عسقلان في ربيع الأول فلما سمع القري فخرج بوصول واجتماع المسلمين وأن القري فخرج لهم ملك يحجمهم وأن أمرهم إلى امرأة وهي المصكفة فاتفقوا وأرسلوا إلى ملك قبرس واسمعه هيمري فاحضره وهو أخو الملك الذي اسم يحطين كذكرناه فزوجوه بالملكة زوجة الكندهرى وكان رجلاً عاقلاً يحب السلامة والعافية فلما سلمه لم يعد إلى الزحف على الحصن ولا قاتل واتفق وصول العزيز بقل شهر ببيع الأتخو ورحل هو والعساكر إلى جبل الخيل الذي يعرف بجبل عاملة فقاموا وأياماً لا مطار متداولة بقيت إلى ثالث عشر الشهر ثم ساروا قرب القري فخرج وأرسل رماة الشباب فرمواهم ساعة وعادوا ورتب العساكر الزحف إلى القري فخرج في قتالهم فدخلوا إلى صور خامس عشر الشهر المذكور ليلا ثم رحلوا إلى عكا فسار المسلمون فنزلوا اللجون وتراسلوا في الصلح وتطاول الأمر فعاد العزيز إلى مصر قبل انهزال الحال وسبب رحيله أن جماعة من الأعراف وهم ممنون القهرى واسامة وسر اسنة ورواحي وأبن المشطوب وغيرهم قد عزموا على القتال به وبفخر الدين كسر مدبر دولته والله سبحانه وتعالى أعلم بذلك فلما سمع بذلك سار إلى مصر وبقي العادل يرددت الرسل بينه وبين القري فخرج في الصلح في شعبان سنة أربع وتسعين فلما انتقم الصلح عاد العادل إلى دمشق وسار منها إلى ماردين من أرض الجزيرة فمكان ما نذ كره أن شاء الله تعالى

• ذكر وفاة سيف الإسلام وملك ولده •

في شوال من هذه السنة توفي سيف الإسلام طغتكين بن أيوب أخو صلاح الدين وهو صاحب اليمن بزييد وقد ذكرنا كيف ملك وكان شديد السيرة مضيقاً على رعيته يشترى

صرة وأودعته في دار امرأة من معارفها فطاع على بيت تلك المرأة شخص حرامي وأخذ تلك الصرة فذهب بها إلى أهوال

دار امرأته من اقاربه بالقرب من جامع مكة وقال لها حقني عندك هذه الصرة ٦١

حتى ارجع ونزل الى السفلى
الدار فنادته المرأة صبر حتى
اتيك بنيتي ما كله فقالت نعم
فاتي جميعا وجماس اسفل
الدار ينظر اتيانها اليها باكله
وصادف محبي زوج المرأة
تلك الساعة فوجده فرحب
به وهو يعلم بحاله ويكره محبته
الى داره واطاع الى زوجته فوجد
بين يديها تلك الصرة فسالها
هنا فاخبرته ان قريش المذكور
اتي بها اليها حتى يعود لاخذها
فحسها فوجدتها ثقيلة فنزل في
الحال ودخل على محمد افندي
سليم من اعيان جيران الخطة
فاخبره فاحضر محمد افندي
انصارا من الجيران ايضا وفيهم
الحجاء المنسوب الى اجداعا
لاظ المقتول ودخل الجميع
الى الدار وذلك الحرامى جاس
ومشغل بالاكل فوكوا
به الخدم واحضروا تلك
الصرة وفكوها فوجدوا بها
مصاغيا وكيسا بداخله
انصاف فضة عديدة ذكرها
ان عدتها اربعون الفا
ولكنها من غير ختم وبدون
نقش السكة فاخذوا ذلك
وتوجهوا لتكثفها بل
وصحبتهم الحرامى فسالوه
وهددوه فافروا خبر عن
المكان الذي اختلسه هامة
فاحضر واصاحبة المسكان
فقات هو ودية عندي
لزوجة اجدافندي المعاريحي

اموال التجار انفسه وبيعها كيف شاء وادام ملك مكة حمد الله تعالى فارسل
الحليفة الناصر لدين الله الى اخيه صلاح الدين في المعنى فذمعه من ذلك وجمع من
الاموال ما لا يحصى حتى انه من كثرة كان يسبك الذهب ويحمله كالطاحون ويذخره
ولما توفي ملك بعده ابنه اسمعيل وكان اهو ج كثير القليط بحيث انه ادعى انه قرشي
من بني امية وخطب انفسه بالحنة لانة وثاقب بالمسادى فلما سمع عنه الملك العادل ذلك
ساءوا همهم وكتب اليه يلومه ويوبخه في امره بالعود الى نسبته الصحيح وترك
ما ارتكبه مما يضره الناس منه فلم يلتفت اليه ولم يرجع وانصاف الى ذلك انه اساء
السيرة مع اجناديه وامرائه فوثبوا عليه وقتلوه وماله وبعده امير من عماليك ابيه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاخر توفي ابو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلافي
المقرى الواسطي بها عن ثلاث وسبعين سنة وثلثة اشهر واما هو آخون بقي من
اصحاب القلاندي وفي جادى الاخر توفي قاضي القضاة ابو طالب علي بن البخاري
ببغداد ودفن بترتبه في مشهد باب التين وفيها في ربيع الاخر توفي ملك شاه بن
خوارزم شاه تكش بنيسابور وكان ابوه قد جعله فيما واصل اليه عساكر جميع بلاده
التي بخراسان وجعله ولي عهده في الملك وخلف ولده اسمه هندو خان فلما مات جعل
فيها ابوه خوارزم شاه بعده ولده الآخر قطب الدين محمد وهو الذي ملك بعده
وكان بين الاخيرين عداوة مستحكمة افضت الى ان محمد الماسك بعديا به هرب
هندو خان بن ملك شاه منه على ما نذكره وفيها توفي شيخنا ابو القاسم يعيش بن صدقة
ابن علي الغراني الضرير الفقيه الشافعي كان اماما في الفقه مدرسا صاحب كثير الصلاح
سمعت عليه كثيرا ازمه له رحمه الله تعالى واقدا شهدت منه عجايبا دل على دينه
وارادته بعمله وجهه الله تعالى وذلك اني كنت اسمع عليه في بغداد سنين ابي عبد الرحمن
النسائي وهو كتاب كبير والوقت ضيق لاني كنت مع الحجاج فذمنا من مكة حرسها
الله فبينما نحن نسمع عليه مع اخي الا كثر مجد الدين ابي السعد اذ قد ابناء انسان
من اعيان بغداد وقال له قد برز الامر لخير لار كذا فقال انما مشغول بسماع هؤلاء
السادرة ووقتهم ينفوت والذي يراهم حتى لا ينفوت فقال انما اجسن ان كرهذا في مقابل
امر الحليفة فقال لا عليه لك قل قال ابو القاسم لا احضر حتى يفرغ السماع فسالناه
ايتمى معه فلم يفعل ذلك وقال اقرؤا فقرأنا فلما كان الغد حضر غلام لا يؤذ كر ان امير
الحجاج الموصلي قد دخل فعظم الامر عليه اذ قال ولم يسمع عليكم العود الى اهلكم
وبلادكم فقلنا لا اجل فراغ هذا النكباب فقال اذ احرامتم الله تعبدية واركبها
فاسير معكم واتم تروا فاذا فرغتم عدت فغضى الغلام ليترود ونحن نقرأ فعادوا ذكر
ان الحجاج لم يرحلوا فخرجنا من السكا ب فانظر الى هذا الدين المتين يرد امر الحليفة وهو
يخافه ويرجوه ويريد سيرة معنا ونحن غر بالالا يخافنا ولا يرحلنا

(ثم دخلت سنة اربع وتسعين وخمسمائة)

فثبت لديهم خيانتهم واختلاسهم وسئل اجدافندي فخاف انه لا يعلم بشئ من ذلك وان زوجته كانت زوجا لبراهيم

المداد فقل ذلك عندها من
 هذه الدراهم من شخص
 مغربي عند ما نيب عسكر
 المغاربة الضرب بخانه في وقت
 حادثة الامراء المصريين
 وخر وجههم من مصر عند
 ما قامت عليهم عسكر الاتراك
 فلم يزلوا الشبهة عن احمد
 افندي بل زادت وكانت
 هذه النادرة من عجائب
 الاتفاق في قدر والتماسها
 وخصوها من المطلوب منه
 (وفي يوم الخميس عشر رنة)
 حصلت جمعية بيت البكري
 وحضر المنابر وخلافهم
 وذلك بامر باطني من صاحب
 الدولة وتذاكر واما بقوله
 قاضي العسكر بن الجدر
 والطمع في اخذ الاموال الناس
 والخاصيل وذلك ان القضاة
 الذين ياتون من باب السلطنة
 كانت لهم عوائد وقوانين
 قديمة لا يتعدونها في ايام
 الامراء المصريين فلما
 استولت دولة الادرام على
 الاموال والقاضي منهم فحس
 امرهم وزاد منهم وابتدعوا
 بدعا وابتكروا احلاسلب
 اموال الناس والانتقام
 والارامل وكل اورق قاص
 وراى ما ابتكره الذي كان
 قبله احدث هو الاشرار
 فصار بها عن سلفه حتى فحس
 الامر وتعدى ذلك لتضايا
 اكبر الدولة وكنهه بل
 والباشا وصارت ذريعة واما

٦٢ ايامه وسئلت هي ايضا عن تحقيق ذلك فقالت الصبيح ان ابراهيم المداد كان اشترى

(ذ كروفاة عماد الدين ومالك ولده قطب الدين محمد)

في هذه السنة في الحرم توفي عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي بن آق نقر صاحب
 سنجار ونصيبين والخابور والرققة وقد قدم ذكره كيف ملكها سنة تسع وسبعين
 وكان رحمه الله عادلا حسن السيرة في رعيته عفيفا عن اموالهم واملاهم من مواضع
 يحب اهل العلم والدين ويحترمهم ويحلم بهم ويرجع الى اقوالهم الا انه كان بخيلا
 شديد البخل ومالك بعده ابنه قطب الدين محمد وتولى تدبير دولته بمجاهد الدين برنقش
 ملكك ابيه وكان ديننا خير عادلا حسن السيرة كثير الخير والاحسان الى الفقراء وكان
 رحمه الله شديد التعصب لمذهب الحنفية كثير الذم للشافعية من تعصبه انه بنى
 مدرسة للحنفية بسنجان وشرط ان يكون النظر للحنفية من اولاده دون الشافعية وشرط
 ان يكون البواب والفراس غلى مذهب ابي حنيفة وشرط لافقه اعطى بخيا يطبخ ذلك
 كل يوم وهذا نظر حسن رحمه الله

(ذ كرمالك نور الدين نصيبين)

في هذه السنة في جمادى الاولى سار نور الدين ارسلان شاه بن مودود صاحب
 الموصل الى مدينة نصيبين فملكها واخذها من ابن عمه قطب الدين محمد وسبب ذلك
 ان عمه عماد الدين كان له نصيبين فطاوله وابيه اواسد وتولوا على عدة قري من اعمال
 بين النهرين من ولاية الموصل وهي تجاور نصيبين فبلغ الخبر بمجاهد الدين قائم سار القائم
 بتدبير عمه كرمالك نور الدين بالموصل كاه او المروج اليه فاعلم بخبره بذلك لمسا علم
 من انه صبره على احتمال مثل هذا وخاف ان يجرى خلف بينهم فارسل من عنده رسولا
 الى عماد الدين في المعنى وقبح هذا الفعل الذي فعله النواب بغير امره وقال اتى ما علمت
 نور الدين بالخال الا لا يخرج من يدك فانه ليس لوالده وأخاف ان يمد ومنه ما يخرج
 الامر فيه عن يدي فاعاد الجواب انهم لم يملوا الا ما امرتهم به وهذه القرى من اعمال
 نصيبين فتحدثت الرسل بينهم فلم يرجع عماد الدين عن اخذها فحينئذ اعلم بمجاهد الدين
 نور الدين بالخال فارسل نور الدين رسولا من مشايخ دولته عن خدم جدهم الشهيد
 زنكي ومن بعده وجهه رسالة فيما بعض الخشونة فغضى الرسول للحق عماد الدين قد
 مرض فلما سمع الرسالة لم يلبثت وقال لا اعيد لم يلبثي فاشار الرسول من عنده حيث
 هو من مشايخ دولته بترك تسليم ما اخذه وحذره عاقبة ذلك فاغلاظ عليه عماد الدين
 القول وعرض بدم نور الدين وحقن دمه فعماد الرسول وحكى لنور الدين حليته الحال
 فغضب نور الدين وعزم على المسير الى نصيبين واخذها من عمه فاتفق ان عمه مات
 ومالك به بعده ابنه فقوى طمعه فغضب بمجاهد الدين فلم يمتنع وتوجه فزار اليها فلما سمع
 قطب الدين صاحب اسار اليه امن سنجان في عسكره ونزل عليهم سالهم عن نور الدين عنها
 فوصل نور الدين وتقدم الى البلد وكان بينهم ما نهر بخار به بعض امرائه فقاتل من بازائه
 لم يثبتوا له فغير جميع العسكر النوري وتمت الهزيمة على قطب الدين فصعد هو ونائبه

ولا جليلا وكان المعتاد القديم انه اذا ورد القاضي في اول السنة التوقية التزم بالقسمه ٢٣ بعض المميزين من رجال

الحكمة بتقدم معلوم بقوم
يدفعه لا قاضي وكذلك تقرير
الوظائف كانت بالفراغ
او الملول ولدشهرات على
باقى الحاكم الخارجة
كالصاحبة وباب سعادة
والخرق وباب الشعرية
وباب زويلة وباب الفتوح
وطيولون وقناطر السباع
وبولاق ومهر القديعة ونحو
ذلك وله عوائد واطلاق
وغلال من المبرى وليس له
غير ذلك الام معلوم الامضاء
وهو خمسة اناصاف فضاء
احتاج الناس في قضاياهم
وهو اربعمائة ارض واشهدا
من الحكمة القريبة منهم
في قضى فيها ما يقضيه ويعطونه
اجرة وهو يكتب التوثيق
او حجة المتابعة او التورث
ويجمع العدة من الاوراق
في كل جمعة او شهر ثم يضيها
من القاضي ويدفع له معلوم
الامضاء لا غير اما القضايا
لمثل العلماء والامراء
فبالساحبة والاکرام وكان
القضاة يخشون صولة الفتوة
وقت كونهم يصعدون
الحق ولا يداخون فيه فلما
تغيرت الاحوال وتحتكمت
الأتراك وقضاها استدعوا
بدعاشتي منها ابطال نواب
الحاكم وابطال القضاة
الثلاثة خلاف مذهب الحنفى

بجاءه الدين برفقش الى قلعة نصيبين وادركهم الليل فخرجوا منها هاربين الى حران
وراسلوا الملك العادل ابابكر بن ايوب صاحب حران وغيره ما هو بدمشق وبذلوا له
الاموال الكثيرة لينجدهم ويعيد نصيبين اليهم واقام نور الدين بنصيبين ما امكنها
فتضعع عسكره بآثرة الامراض وعدهم الى الموصل وموت كثير منهم ووصل العادل
الى الديار الجزرية في ذي القعدة فارق نور الدين نصيبين وعاد الى الموصل في شهر رمضان
فلما فارقه تسلمها قطب الدين ومن توفي من امراء الموصل عز الدين جورديك وشمس
الدين عبد الله بن ابراهيم ونور الدين عبد الله بن عيسى المهرانيان وبجاءه الدين قايم ساز
وظهير الدين يوق بن بلنكرى وجمال الدين محاسن وغيرهم ولما نادى نور الدين الى
الموصل قصد العادل قلعة ماردين فحصرها ووضعت على أهلها على ما نذره ان شاء
الله تعالى

• ذكر ملك الغورية مدينة بلخ من الخطا الكافرة •

في هذه السنة ملك بها الدين سام بن محمد بن مسعود وهو ابن تحت غياث الدين وشهاب
الدين صاحبى خزنه وغيره ما هو باميان مدينة بلخ وكان صاحب اترك كاهن ابيه وكان
يحمل الخراج كل سنة الى الخطا بما وراء النهر فموت في هذه السنة فسار بها الدين سام
الى المدينة فملكها وكن منها وقطع الحمل الى الخطا وخطب لغياث الدين وصارت من
جولة بلاد الاسلام بعد ان كانت في طاعة الكفار

• ذكر انحرام الخطا من الغورية •

وفي هذه السنة غير الخطا نهر جيحون الى ناحية خراسان فماتوا في البلاد واقصدوا
فلقيهم عسكر غياث الدين الغورى وقتلهم فانهزم الخطا وكان سبب ذلك ان
خوارزم شاه تكش كان قد سار الى بلاد الري وهمذان واصفهان وما بينهم ما من البلاد
وما امكنها وتعرض الى عساكر الخليفة فماتوا وظهر طالب السلطنة والخطبة ببغداد فارس
الخليفة الى غياث الدين ملك الغورى وغزته بامر بقصد بلاد خوارزم شاه ليعود عن قصد
العراق وفتحان خوارزم شاه قد عاد الى خوارزم فراسله غياث الدين يقبض له ففعله
ويتهمد به بقصد بلاده واخذها فارس خوارزم شاه الى الخطا يشكرهم من غياث
الدين ويقول ان لم تدر كونه بانفاذ العساكر والاخذ غياث الدين بلاد كما اخذ مدينة
بلخ وقصد بعد ذلك بلاده ثم ويتعد زعيمهم منعه ويهجرون عنه ويضربون عن رده
ما وراء النهر فنهزم لانه الخطا جيشا كثيفا وجعل مقدمهم المعروف بطاينمكو او هو
كلوزيرفساروا وعبروا جيحون في جمادى الآخرة وكان الزمان شتاء وكان شهاب
الدين الغورى اخذ غياث الدين ببلاد الهند والعساكر معه وغياث الدين به من النقرس
ما منعه من الحركة انما يحمل في محفة والذي يقود الجيش ويسمى المحروب اخوه
شهاب الدين فاما وصل الخطا الى جيحون سار خوارزم شاه الى طوس غازما على قصد
هراة ومحاصرتها وعبر الخطا النهر ووصلوا الى بلاد الغورى مثل كرديان وشهرقان

وان تكون جميع الاعارى بين يديه ويدهى ثابته وبعد الانفصال يارهم بالذهاب الى كندها ليدفع

المحصل فيطلب منهم المقادير والمصالحات الدرية وإضاف التقرير والقسمه لنفسه ولا ياتزم بها - ومن الشهود كما كان في السابق وإذا دعى بعض الشهود الكتابة توثيق أو مبايعه أو تركه فلا يذهب لأبعدان يأذله القاضي أو يحبس به يجوز خذاريماشم القضية وله نصيب أيضا وزاد طمع هؤلاء الجوخدارية حتى لا يرضون بالليل كما كانوا في أول الامر وتخاصم منهم أشخاص عصر عن مخادعهم وصاروا عند المتولي بالانقضاء لهم هذا الباب وإذا ضربت من لم تترك وتباخت مقداراً آخر جبال القضي العثم من ذلك ومعلوم الكتاب والجوخدار والرسول ثم التجهيز والتكفير والمصروف والدين وما بقي بعد ذلك يقسم بين الورثة فية - في أن الوارث واليتيم لا ي - في له شيء يأخذ من أرباب الدين عشر ديونهم - أيضاً يأخذ من محاليل وظائف التقدير معلوم سنتين أو ثلاثة وقد كان يصالح عليهم بأدنى شيء والا كما لو ابتدع بهضه الفحص عن وظائف القباية والموازين وطالب تقاديرهم القديمة ومن أين تله وهاو عمل عليهم يعلم صلاحية المقرّر وفيما من هو باسم النساء وإيسر اللالذث وجع من هذا

وغيرهما وقت - لخوا أو امر واونيهواوس - بوا كثير لا يحصى فاستغاث الناس بغيث الدين فلم يكن عنده من العساكر ما يقاتلهم بها فإرسال الخطباء الذين ساموا لثاميان يأمرؤنا بالأفراج عن الخ أو أنه يح - مل ما كان من قبله يح - مله من المال فلم يحجمهم إلى ذلك وعظمت المصيبة على المسلمين بما فعله الخدافندب الامير محمد بن جربك الغوري وهو قطع الطالقان من قبل غياث الدين وكان شجاعا وقاتل الحسين بن خرميل وكان بنالعه - كزبان واجتمع معه - مالاميرجوش الغوري وساروا بعضا كرههم إلى الخطا فيقتلهم ويسبهم ليل - ومن عادة الخطا - لم لا يخرجون من خيامهم - لم لا يولوا يفارقونها فأتاهم هؤلاء الغوريه وقتلوه - ما كثروا القتل في الخطا وانهم من سلم منهم - من القتل وأين يتم زمون والعساكر الغوري خلفه - م وجحون بين أيدى - م وظن الخطا أن غياث الدين قد تصدهم في عساكره فلما أصبحوا عرفوا من قاتلهم وعلموا أن غياث الدين بمكانه قوييت فلوهم - م وثبتوا عامه شهرهم فقتل من الغوريه يقين خلق عظيم ولحققت الملة وقعة بالنور بين وأتاهم مدد من غياث الدين وهم في الحرب فثبت المسلمون وعظمت شكايته - م في الكفار وحمل الامير جرشوش على قلب الخطا وكان شجاعا كثيراف صابها حادثة توفي منها ثمان مئود بن جربك وابن خرميل - م حلفا في اصحابها وتنادوا أن لا يرمى احد بقوس ولا يقطع برمح وأخذوا اللوت وحملوا على الخطا فهزموهم وألحقوهم بيجعون فز صبر قتل ومن ألقى نفسه في المسافر غرق ووصل الخبر إلى ملك الخطا فغضب عليه وأرسل إلى خوارزم شاه يقول له انت قتل رجالي وأريد من كل قبيل عشرة آلاف دينار وكان القتل اثني عشر الفا وانفذ اليه من رده إلى خوارزم والزموه بالخضور عنده فإرسل حينئذ خوارزم شاه إلى غياث الدين يعرفه حله مع الخطا وبشكوا اليه ويستعطفه غير مرة فإد الجواب يأمره بطاعة الخليفة وإعادة مأخذ الخضا من بلاد الاسلام فلم يفصل بينهما حال

• (ذ كرم لك خوارزم شاه مدينه بخارا) •

لمساور رسول ملك الخطا على خوارزم شاه بما ذكرناه أعاد الجواب أن عسكرك أعما تصد انتزع بلخ ولم يأتوا إلى نصرتي ولا اجتمعتم بهم - م ولا امرتهم بالعبور وان كنت فعلت ذلك فنامت عليهم بالمسال المطلوب مني - م لكن حيث عجزتم انتم عن الغورية عذبتهم على هذا القول - م هذا المطلب وأما ما فقد اصلحت الغورية ودخلت في طاعتهم ولا طاعة لكم عندي فعاد الرسول بالجواب ففهم ملك الخطا جيشا عظيما وسيره إلى خوارزم ففهم هاتين خوارزم شاه يخرج اليهم كل ليلة ويقتل منهم - م خلقا عظيما وأتاهم من المتطوعة خاق كثير فلم يزل هذا قتلهم - م حتى أتى على أكثرهم فدخل الباقون إلى بلادهم ورجل خوارزم شاه في آثارهم وقصد بخارا فإنازها وحصرها وامتنع أهلها منه وقتلوه مع الخطا - م حتى أتى - م أخذوا كتابا أعذر وألبسوه قباها وقلنسوة وقالوا لهذا خوارزم شاه لانه كن أعور وطافوا به على السور ثم ألقوه في تخنيق إلى العسكر وقالوا

نظار الاوقاف والعزل والتولية فيهم والمصالحات على ذلك وقرر ٢٥ على نصارى الاقباط والارام قدرا

عظيم ما في كل سنة بحجة المحاسبة

على الدبور والكناسر وما

هو زائد الشناعة ايضا انه

اذا ادعى مبطل على ائمنان

دعوى لا اصل لها بان قال

ادعى عليه بكذا وكذا من المال

وغیره كتب المقيد ذلك القول

حقا كان او باطلا لا معقولا

او غير معقول ثم يظهر بطلان

الدعوى او صحة بعضها فيطالب

الخصم بمخضول القدر الذي

دعاه المدعى وسطره الكاتب

يدفعه المدعى عليه للقاضي

على دور النصف الواحد او

يحبس عليه حتى يوفيه وذلك

خلاف ما يؤخذ من الخصم

الاخره حصل نظيره لبعض

من هو ملتجئ لكتبة ادراك

خمس على المصنوع فارسل

السكرتيرا يترجى في اطلاقه

والمصالحه عن بعضه فاني

فعند ذلك ختم في السكرتيرا

وارسل من اعوانه من

استخرج من الحبس ومن

الزيادات في نعمة الضمير

كتابة الاعلامات وهو انه اذا

حضر عند القاضي دعوى

بقا صدم عند السكرتيرا او

الباشا يفضي فيها وقضى

فيها لاحد الخصمين طالب

المقضى له اعلا ما بدلك الى

السكرتيرا او الباشا سير جيع

بمع القاصد تقييما واثباتا

فعند ذلك لا يكتب له ذلك

على

هذا اسلمناكم وكان الخوارزميون يسبونهم ويقولون يا اجناد السكفارانتم قد ارتدتم
عن الاسلام فلم يرزل هذا ادمهم حتى لبث خوارزم شاه بالباد بعد ايام يسيرة عنوة يصفاعن
ادله واحد من اليوم وقرر فيهم مالا كثيرا وقام بنامة ثم عاد الى خوارزم

• (ذكرة حداث)

في هذه السنة في ذي الحجة توفي ابو طالب يحيى بن سعيد بن زياده كاتب الانشا عبد بن
الحليفة وكان عالما فضالا له كتابة حسنة وكان رجلا عاقلًا خيرا كثيرا الفخ للناس وله
شعر جيد وفيه اصهر الملك العادل ابو بكر بن ايوب قلعة عاردين في شهر رمضان وقال
من بها وكان صاحبها حسام الدين بوق اوسلان بن ايلغازي بن الجي بن ترقاش بن
ايغازي بن ارتق كل هؤلاء ملوك عاردين وقد قدم من اخبارهم ما يعلم به محام
وكان محبا والحاكم في باده ردواته عمرك ابيه النقام يرتفع وليس اصاحبه معه
حكم البتة في ثمن من الامور والاصغر العادل عاردين ودام عليه اسلم اليه بعض اهله
البر بخرمارة منهم فتمب العداكر اهله فباقيها ودمواهم افعالا عظيمة لم يسمع بمثلهما
فلما اسلم اليه بعض عسكر من حصار قلعة وقطع الميرة عنها وبقي عليها الى ان جعل عنها
سنة خمس وتسعين على مذكروا ان شاء الله وفيها توفي الشيخ ابو علي الحسن بن مسلم
ابن ابي الحسن القادسي الزاهد الملقب بقدادوا القادسية التي ينسب اليها قرية بنهر عيسى
من اهل بغداد وكان من عبادة الله الصالحين العاردين ودفن بقرية وهو ابو الجعد على
ابن ابي الحسن علي بن الناصر بن محمد الفقيه الحنفي مدرس اصحاب ابي حنيفة بغيراد
وكان من اولاد محمد بن الحنفية ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه

• (ثم دخلت سنة خمس وتسعين وخمسة مائة)

• (ذكرة وفاة الملك العزيز ومملك اخيه الافضل بديار مصر)

في هذه السنة في العشر من المحرم توفي الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف
ابن ايوب صاحب ديار مصر وكان سبب موته انه خرج الى الصيد وفرص الى الغيوم
وتصيد افرأى قريبا فركض فرسه في طلبه فغمر الفرس فسقط عنه في الارض ولحقته
حبي فماد الى القاهرة ثم اضاف في كذا الى ان توفي فلما مات كان للعالم على امره
ملك والده الملك الدين جبار كس وهو الحاكم في باده فاحضر اناسا كان عندهم من
اصحاب الملك العادل ابي بكر بن ايوب واراها العزيز فميتا وسيره الى العادل وهو بمحاصر
عاردين فكذا كرامه يستدعيه لملكه البلاد فسار القاصد فميتا فلما كان بالثام
راى بعض اصحاب الفضل على بن صلاح الدين فقال له قل لاصحابك ان اخاه العزيز
توفي وليس في الاسلام من يمنعها فليسر اليها فليس دونهما ما كان الافضل محبوبا الى
الناس يريدونه فلم يلبث القاصد الى هذا القول واذهب واصل بالامر من مصر
يدعونه اليوم لانه لم يكن وكان السبب في ذلك ان الامير سيف الدين يازكج مقدم الاسدية
والفرقة الاسدية والامراء الاكراد يريدونه ويميلون اليه وكان المماليك الناصرية

الاصور وفوقها سبع الباشاوا
والناصر على الخضم مع ان
الفرنساوية الذين كانوا
لا يتدينون بدين لما قلدوا
الشيخ احمد العمري في القضاء
بين المسلمين بالهكمه حددوا
له حددا في اخذ المحاصيل
لاية مده بان ياخذ على المائة
اثنين فقط له من اجزء الكتاب
جزء فلما زاد الحال وتعدى
الى اهل الدولة رتبوا هذه
الجمعة فلما اتكاملوا بجالس
بيت البكري كتبوا عرضا
محضرا ذكروا فيه بعض هذه
الاحداث والامر سوامن ولي
الامر دفعها وزير جون من
المراحم ان يجري التماسي
ويشترى الناس طر يقامن
احدى الطرق الثلاث اما
الطريقة التي كان عليها
القضاة في زمن الامراء الناصر بين
واما الطريقة التي كانت في
زمن الفرنسيين او الطريقة
التي كانت ايام عيسى الوزير
وهي الاقرب والافوق وقد
اختارناها ورخصناها بالنسبة
لما هم عليه الا ان من الجور
وقموا العرض محضرا واطلوا
عليه الباشا فاسله الى القاضي
فامثل الامر ومجبل بالجل
على مفض منه ولم تسعه
الطريقة

واسئل شهر جمادى الثانية

سنة ١٢٣١ هـ

في منتصفه ورد الخبر بموت

صه فاني بك دالي باشا بناحية الاسكندرية وهو قريب الباشاوا وخو زوجته

٦٦ المكتتاه لازم له ويستجبه ويساعد كتخدا القاضي عليه ويسليه على ذلك الضفر

الذين هم ملك ابيه يكرهونه فاجتمع سيف الدين مقدم الاسدية ونخر الدين جهار كس
مقدم الناصرية ليتفقوا على من يولونه الملك فقال نخر الدين نولي ابن الملك العزيز فقال
سيف الدين انه طفل وهذه البلاد تفر الاسلام ولا بد من قيم بالملك يجمع العساكر
ويقاتل بها والراى اننا نجعل الملك في هذا الطفل الصغير ونجعل معه بعض اولاد
صلاح الدين يدبره الى ان يكبر فان العساكر لا تطيع غيرهم ولا تنقاد لامير فافترقا على هذا
فقال جهار كس فن يتولى هذا فاشار ياز كج بغير الافضل بل يجري بينه وبين
جهار كس منازعة الثلاثين ويوفر جهار كس منه فامتنع من ولايته فلم يرل يد كرم
اولاد صلاح الدين واحدا بعد آخر الى ان ذكر آخرهم الافضل فقال جهار كس هو
بعيد عنا وكان بهر خدمه قريبا فيهم من حين اخذت منه دمشق فقال ياز كج نرسل
اليه من يطلبه بجدا فاجد جهار كس يعالطه فقال ياز كج تمضي الى القاضي الفاضل
وناخذ رأيه فاتفقا على ذلك وارسل ياز كج بعرفه ذلك ويشير بتمليك الافضل فلما
اجتمع عاينده وعرفا صورة الحال اشار بالافضل فارسل ياز كج في الحال القصاد وراه
فصار عن صرخة لا تلبس بقميص من صغرة متكر في تسعة عشر نفسا لان البلاد كانت
للعادل ويضبط ثوابه الطرقي المشايخ ووالي مهران يحيى العادل ويملكها فلما قارب
الافضل القدس وقعد عدل عن الطرقي المؤدى اليه لقيه فارسان قد ارسلوا اليه من
القدس فاخبراه ان من بالقدس قد صار في طاعته وجد في السير فوصل الى بلبس
خامس ربيع الاول والقيسه اخوته وجماعة الامراء المهرية وجميع الاعيان فاتفق ان
أخاه الملك المؤيد معود صرخة طعنا ما وضع له نخر الدين ملك ابيه طعنا ما فابتدأ
بطعام اخيه ليمن خلقها اخوه انه يبداه فظان جهار كس انه فعل هذا فخر افاعنه
وسوء اعتقار فيه فتغيرت نيته وعزم على الحرب فحضر عند الافضل وقال ان طائفة من
العرب قد اقمتموا واتن لمض اليهم تصلي بينهم يؤدي ذلك الى فساد فاذن له الافضل
في الماضي اليهم ففارقهم وسار مجدا حتى وصل الى البيت المقدس ودخله وتغلب عليه
وحقه جماعة من الناصرية منهم قراجه الزره كس وسراسنقروا وحضروا عندهم ومروا
القصرى صاحب نابلس وهو ايضا من المماليك الناصرية ففوقيت شوكتهم به
 واجتمعت كلمتهم على خلاف الافضل وارسلوا الى الملك العادل وهو على ماردين
 يطلبونه اليهم فيدخلوا معه الى مصر ليملكوه فلم يسر اليهم لانه كانت اطماعه قد
قويت في اخذ هاردين وقد عجز من بها عن حفظها وانه ياخذها والذي يردونه لا يقوته
واما الافضل فانه ذبل الى القاهرة سابع ربيع الاول وسمع بهرب جهار كس فاهمه
ذلك وتردت الرسل بينه وبينهم ليعودوا اليه فلم يزدادوا الا بعدا ولحق بهم جماعة
من الناصرية ايضا فاستوحش الافضل من الباقيين فقبض عليهم وهم شقيقة وأبناك
فطيس والبكا المارس وكل هؤلاء على مشهور ومقدم مذكور سوى من ليس منهم
في التقدم وعلموا القدر واقام الافضل بالقاهرة واصلى الامور وقر بالقواعد والمرجع في
جميع الامور الى سيف الدين ياز كج

(ذكر)

• (واستهل شهر رجب الأصم بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣١) • (في ثلثه يوم الخميس) ٦٧

• (ذكر حصر الأفضل مدينة دمشق وعوده عنها) •

لما ملك الأفضل مصر واستقر بها ومعه ابن أخيه الملك العزيز إمام الملك له الصغرة واجتمعت الحكمة على الأفضل بها ووصل إليه رسول أخيه الملك الظاهر غازي صاحب حلب ورسوله ابن عمه أسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حصن بيمانه على الخرج إلى دمشق واغتنام الفرصة بغية العادل عنها وبذل له المساعدة بالمال والنصر والرجال فبرز من مصر منتصف جادى الأولى من السنة على عزم المسير إلى دمشق وأقام بظاهر القاهرة إلى ثالث رجب ورحل فيه وتوق في مسيره ولو بادر وبغل المسير لما ملك دمشق لكنه تأخر فوصل إلى دمشق ثالث عشر شعبان فنزل عند جسر الخشب على فرسخ ونصف من دمشق وكان العادل قد أرسل إليه نوابه بدمشق يعرفونه قصده الأفضل فلم يفارق مارددين وخلف ولده الكامل محمد في جميع العساكر على حصارها وسار جردا في السير فسبق الأفضل فدخل دمشق قبل الأفضل بيومين وأما الأفضل فإنه تقدم إلى دمشق من الغد هو رابع عشر شعبان وفضل ذلك اليوم بعينه طائفة يسيرة من عسقلان إلى دمشق من باب السلامة وسبب دخولهم أن قوم من إجناده ممن بيوتهم بجواره الباب اجتمعوا بابا لا مريد الدين أخى الفقيه عيسى الهكاري ويحدثوا معه في أن يتصدروا العسكر باب السلامة ليغفروا لهم فإذ وجد الدين أن يختص بفتح الباب وحده فلم يلب الأفضل ولا أخذه معه أحد من الأمراء بل سار وحده بمفرده ومعه نحو خمسين فارسا من أصحابه ففتح له الباب فدخله هو ومن معه فلما رأهم عامة البلد نادوا بشعار الأفضل واستسلم لهم من به من الجند ونزلوا عن الأسوار وبلغ الخبر إلى الملك العادل فسكاد يستسلم ويحاصر وأما الذين دخلوا البلد فأنهم وصلوا إلى باب البريد فلما رأى عسكر العادل بدمشق قلة عددهم وانقطاع مددهم وثبتوا بهم وانخرجوهم منه وكان الأفضل قد نصب خيمة بالميدان الأخضر وقارب عسكره الباب الجديد وهو من أبواب القلعة فقدر الله تعالى أن أشير على الأفضل بالانتقال إلى ميدان الحصى ففعل ذلك فتقويت نفوس من فيه وضعت نفوس العسكر المصري ثم إن الأمراء الأكراد منهم قحطوا فافصاوا وابتدأوا وحده في غضبهم ورضون لرضا أحداهم فظن الأفضل وباقي الأسدية أنهم فعلوا بقاءه بينهم وبين العسقين فحلوا من موضعهم وتأخروا في العشرين من شعبان ووصل أسد الدين شيركوه صاحب حصن إلى الأفضل الخامس والعشرين من شعبان ووصل معه الملك الظاهر صاحب حلب ثاني عشر شهر رمضان وأرادوا الزحف إلى دمشق فغفهم الملك الظاهر مركزا أخيه وحسداله ولم يشعرا أخوه الأفضل بذلك وأما الملك العادل فإنه لما رأى كثرة العساكر وتتابع الالامد إلى الأفضل عظم عليه فأرسل إلى المماليك الناصرية بطلب المقتدى يستدعهم إليه فسار واسلخ شعبان فوصل خبرهم إلى الأفضل فسير أسد الدين صاحب حصن ومعه جماعة من الأمراء إلى طريقهم لينعوههم فسلموا كوا غير طريقهم فلم يتعرض لهم

قبل الغروب حصل في الناس انزعاج ولغط ونقل أصحاب الحوانيت بضائعهم منها مثل سوق الغورية ومروجش وخان الحجازي وخان الخليلي وغيرهم ولم يظهر لذلك سبب من الأسباب وأصبح الناس مهوتين وأعطوا بموت الباشا وحضر أغات الينكجيرية وأغات التبديل إلى الغورية وأقاما بطول التماس وهما يأمر أن الناس بالسكون وفتح الدكاكين وكذلك على أغا الوالى بباب زويلة وأصبح يوم السبت خرج كب الباشا ونجح إلى قبة العزب وعل رماحة وملعبا ورجع إلى شبرا وحضر كفتدالك إلى سوق الغورية وجلس بالمقنن وأمر بضرب شيخ الغورية بقطعه على الأرض في وسط السوق وهو مرضوش بالماء وخبر به الأتراك بعصيم ثم رفعوه إلى داره ثم أمر الكتمندا بكتابة أصحاب الدكاكين الذين نقلوا متاعهم فشرعوا في ذلك وهرب الكثير منهم وحدثهم في داره ثم ركب الكتمندا ورجع إلى طريقه على خان الحجازي وطلب البواب فلما مثل بين يديه أمر بضربه كذلك وضرب أيضا شيخ مرجوش وأما أغا خان الخليلي ونصارى الحجازي فلم يتعرض لهم

(واستهل شهر شعبان بيوم الخميس سنة ١٢٣١) • (فيه) من الحوادث أن بعض العيارين من السراق تعذوا

على قهوة الباشا بشرا و امر قوا
 فاحضر الباشا بعض
 او باب الدرك بتلك الناحية
 والزمه باحضار السراق
 والمروق ولا يقبل له عذرا في
 التأخير ولو يصالح على نفسه
 بخزينة او اكثر من المال
 ولا يكون غير ذلك ابدا الا
 بكل بهنكالا عظيم او هو
 الماخوذ بذلك فترجى في طلب
 الماله له فامه له اياما وحضر
 بخمسة اشخاص واحضروا

لجاءوا ذلك ودخلوا دمشق خامس رمضان فقوى العادل بهم قوة عظيمة و ليس
 الافضل ومن معه من دمشق وخرج عنه كدمشق في شوال فمكسوا العسكر المصري
 فوجدوهم قد حذروهم فعادوا عنهم خامس رجب واقام العسكر على دمشق ما بين قوة
 وضعف وانتصار وتخاذل حتى ارسى الملك العادل خلف ولده الملك الكامل محمد
 وكان قد رحل عن ماردن على منذ كره ان شاء الله تعالى وهو بصران فاستدعاه اليه
 بعسكره فسار على طريق البر فدخل الى دمشق ثاني عشر صفر سنة ست وتسعين
 وخمسة مائة فعند ذلك رحل العسكر عن دمشق الى ذيل جبل الكسوة سابع عشر صفر
 واستقران بغير الجحور ان حتى يخرج الشتاء فرحلوا الى رأس الماء وهو موضع شديد
 البرد فتغير العزم عن المقام واتفقوا على ان يعود كل منهم الى بلاده فعاد الظاهر صاحب
 حبيب واسد الدين صاحب حمص الى بلادهما وعاد الافضل الى مصر فكان ما ذكره
 ان شاء الله تعالى

هـ ذكر وفاة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وولاية ابنه محمد هـ

في هذه السنة ثمان عشر ربيع الاخر وقيل جادى الاولى توفي ابو يوسف يعقوب
 ابن ابي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب والانديس بمدينة سلا وكان
 قد سار اليها من ارض وكان قد بنى مدينة محاذية لسلا واسماها المهدية من احسن
 البلاد واتخذها مقارا اليها شاهدا فمات فيها وكانت ولايته خمس عشرة سنة وكان
 ذاهبا لبلاد ودين وحسن سيرة وكان يتظاهر بمذهب الظاهرية واعرض عن
 مذهب ملك فغضب امر الظاهرية في ايامه وكان بالمغرب منهم خلق كثير يقال لهم
 الخزمية مذنبون الى ابي محمد بن حزم رئيس الظاهرية لانهم مغرورون بالمسكية
 في ايامه ظاهر واوانشروا ثم في آخر ايامه اسست قضى الشافعية على بعض البلاد
 ومال اليهم

هـ ذكر عيسى بن اهل المهدية على يعقوب وطاعته الولد محمد هـ

كان ابو يوسف يعقوب صاحب المغرب لمساعد من افر يقية كذا كرام سنة احدى
 وثمانين وخمسة مائة استعمل اباسعيد عثمان واباعلى بن يوسف بن عمر ايتنى وهما وابوهما
 من اعيان الدولة فولى عثمان مدينة تونس وولى اخاه المهدية وجعل قائدا للجيش
 بالمهدية محمد بن عبد الكريم وشجاع منهم ورفعت تحت تكايتهم في العرب فلم يبق منهم
 الا من يخافه فاتفقوا في اثناء الخبر بان طائفة من عوف نارلون يمكن لخروج اليهم وعدل
 عنهم حتى جازهم ثم قبل عائد ايطالهم واتاهم الخبر بخروجهم فخرج اليهم فخرج اليهم وعدل
 فلقبهم امامهم فخرج بواوتر كوا المسال والعيال من غير قتال فاخذ الجميع ورجع الى
 المهدية وسلم العيال الى الوالى واخذ من الاسلاب والغنيمة ماشا وسلم الباقي الى الوالى
 والى الجند ثم ان العرب من بني عوف قصدوا اباسعيد بن عمر ايتنى فوجدوا وصاروا
 من حزب الموحدين واستجاروا به في روعيا لهم وامرهم فاحضر محمد بن عبد الكريم واره

المسروق بتمامه لم ينقص
 منهم شئ وامر بالسراق لغزو قوتهم
 في نواح متفرقين بعد ان
 قرردهم على امثالهم وعرفوا
 عن انما كنهم وجمع قوتهم
 فزيادة على الخمسين وشاق
 الجميع في نواح متفرقة
 بالاقليم مثل اقليم
 والغربية والمنوفية (وفي
 منتصفه) يوم الجمعة المولف
 الرابع مسرى القبطى اوفى
 النيل اذ رعبه وفتح سد الحاج
 يوم السبت (وفيه) وقع من
 النوادر ان امرأة ولدت مولودا
 برأسين واربعه ايد وله
 وجهان مقابلان والوجهان
 بكفهم مما مفرو فان من حد
 الراس وقيل الحد الصدر
 والبطن واحدة وثلاثة
 ارجل واحدة الى الارجل لما
 عشرة اصابع فيقال انه اقام
 يوما وباله حيوات وشاهده

تسبحان الخلاق العظيم (واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة سنة ١٢٣١) ٦٩ (حصل فيه من النوادر)

ان في تاسع عشره على شخص
عسكري غلاما من اولاد البلد
وصار يتبعه في الطرقات الى
ان صادفه ليلة بالقرب من
جامع الناس بالشارع فقبحض
عليه واراد الغل بعل به في
الطريق فخذه معه القلام وقال
له ان كان ولا بد فادخل بنا
في مكان لا يرانا فيه احدا من
الناس فدخل معه درب
حلب المعروف الان بدرب
الحمام خير بك حديد وهو ملك
دور الامراء التي صارت خرائب
فحل العسكرى سراويله فقال
له القلام اننى ابتاعك فاعلمه
يكون عظيم الا انك - - -

جميعه وقبض عليه وكان
بيده موسى مخفية في يده
الاخرى فقطع ذكره بتلك
المرسى مر يعاوسه العسكرى
مغشيا عليه وتركه
السلام وذهب في طريقه
وحضر رفقاء ذلك العسكرى
وجملوه واحضروا له سليما
المجرأ حتى قطع ما بقى من
مذاكيره وأخذ في معالجته
ومداواته ولعبت العسكرى
*(واستهل شهر شوال يوم)

العبث سنة ١٢٣١)*
وكان حقه يوم الاحد وذلك
ان في اواخر رمضان حضر
جماعة من دمنهور الكهنة
وأخبروا عن اهل دمنهور
انهم صاموا يوم الخميس

با عادة ما أخذهم من التهم فقال احده الجند ولا أقدر على رده فاعلظه في القول واراد
أن يبدش به فاستتمه له الى ان يرجع الى المهديّة ويسترده عن الجند ما يحبه عنده عندهم
وما عدم منه غرم العوض عنه من ماله فامهله فامهله الى المهديّة وهو خائف فلما وصلها
جمع اصحابه واعلمهم ما كان من ابي سعيد فحالفهم على موافقته فخلعوا له وتقبض على
ابي على بنونس وتغلب على المهديّة وما كلفها فارسل اليه ابو سعيد في معنى اطلاق اخيه
بنونس فاطلعه على اثني عشر الف دينار فلما ارسلها اليه ابو سعيد فرقتها في الجند واطلق
بنونس وجمع ابو سعيد العساكر وادواته محاصره فارسل محمد بن عبد الكريم الى
على بن اسحق المائمه في لافه واعتضده فامتنع ابو سعيد من قصده ومات يعقوب وولى
ابنه محمد بن عبد الكريم مع عهده في البحر وذكرا آخر في البر مع ابن عمه الحسن بن ابي حفص
ابن عبد المؤمن فلما وصل عسكر البحر الى بجاية وعسكر البر الى قسنطينة الهوى هرب
المائمه ومن معه من العرب من بلاد افریقیة الى القصر الخوص لالاسطول الى المهديّة
فتسلكا محمد بن عبد الكريم ما بقى من ابي سعيد وقال اناعلى فاعاه امير المؤمنين محمد واولاد
اسلمه الى ابي سعيد واما اسلمه الى من يرسله امير المؤمنين فاربسل محمد من يتسلمه امنه
وعاد الى الطاعة

(ذکر رحيل عسكر الملك العادل عن ماردین)

في هذه السنة قول الحصار عن ماردین ورحل عسكر الملك العادل عنهم ولده الملك
الكامل ومبدي ذلك ان الملك العادل لما حضر ماردین عظم ذلك على نور الدين
صاحب الموصل وغيره من ملوك ديار بكر والجزيرة وخافوا ان ملكه لا يبقى عليهم
الا ان العجز عن منعه جملهم على طاعته فلما توفى العزيز صاحب مصر وملك الافضل
مصر كذا كراهه وبينه وبين العادل اختلاف فارسل اخذ عسكر مصر من عنده وارسل
الى نور الدين صاحب الموصل وغيره من الملوك يدعهم الى موافقته فاجابوه الى
ذلك فلما رحل الملك العادل عن ماردین الى دمشق كذا كراهه مر نور الدين ارسلان شاه
ابن مسعود بن مودود صاحب الموصل ليعينها ثانيا شجاعا وسارا الى دنيسر فنزل عليها
ووافقه ابن عمه قطب الدين محمد بن زنكي بن مودود صاحب سنجار وابن عمه الآخر
سبحر شاه بن غازي بن مودود صاحب جزيرة ابن عمر فاجتمعوا كلهم بدنيسر الى ان
عيدوا هيسدا فطروا ثم ساروا عنها سادس شوال ونزلوا بجززم وتقدم العسكر الى تحت
الجبل اير قادام روضا فنزل وكان اهل ماردین قد قدمت الاقوات عندهم وكثرت
الامراض فيهم حتى ان كثيرا منهم كان لا يطيق القيام فلما ارى النظام وشوا الحماكم
في دولة صاحبهم اذ لان ارسل الى ابن العادل في تسليم القلعة اليه الى اجل معلوم ذكره
على شرط ان يتروكهم يدخل اليهم من الميرة ما ياتونهم من حسب فاجابهم - - - الى ذلك
وتحيا اقرأ عليه ورفعوا اعلامهم الى راس القلعة وجعل ولد العادل ببياب القلعة اميرا
لا يتروك يدخلها من الاطعمة الا ما يهينهم يوما بيوم فاعطى من بالقلعة ذلك الامير

الامير اخصر من نزل الى لال تلك الليلة فحضر اناس من العسكر وشبه دبر وية اليه فاجلس فاقرا

بذلك هلال رمضان ويكون عامه ٧ يوم الجمعة واحدة بجماعة ايضا انهم رأوا هلال شوال ليلة السبت وكان

قوسه في حساب قواعد الاحلة
تلك الليلة قليلا جدا ولم يرفى
ثاني ليلة منه الابعس واعيا
اشبهه على الراثين لان المريح
كان مقامنا للزهرة في برج
الشحس من خلفها وبينهما
وبين الشمس رؤيا بعد هافي
شعاع الشمس شبهه الهلال
فطن الراثون انه الهلال فليتنبه
لذلك فان ذلك من الدقائق
التي تضيىء في اهل القنطرة
فضلا عن قبرهم من العوام
الذين يسارعون الى افساد
العبادات حسبة بالظنون
الكاذبة لا جيل ان يقال
شبهه لان ونحو ذلك (وفي
اواخره) قلنا الباشا شخصان
اقاربه يسمى شريف اخاه على
دواوين المبتدعات وضم اليه
جماعة من الصبية ايضا
المسلمين والاقباط وجمعوا
ديوانهم ببيت ابي الشوارب
وعمره عماره عظيمة وواظبوا
الجلوس فيه كل يوم تحريرو
المبتدعات ودقتر المسكرس
(واستهل شهر ذي القعدة
سنة ١٢٣١ هـ)

(فيه) انه لم جانب من
السواقي التي انشاها الباشا
بشبرا على بين خفة وقد قوى
ها بها النيلي فتم دمت
وتكسرت اخشابها وسقط
معها انخاض كانوا حولها
فنجاهتهم من نجا وغرق منهم
من غرق وكان الباشا بهر شهره قيا به وهو يرى ذلك وانقضت السنة واخبار بعض حوادثها واستمرار

شمالا. كنهم من ادخال الذخائر الكثيرة في بيوتهم كذا انما هم خبر وصول نور الدين
صاحب الموصل فقرويت نفوسهم وعزموا على الامتناع فلما تقدم عسكره الى ذيل
جبل ماردين قد رآه تعالى ان الملك الكامل بن المادل نزل بعسكره من و بضع ماردين
الى لقاء نور الدين وقتاله ولواقاهما بال بضع لم يكن نور الدين ولا غيره الصعود اليهم ولا
ازالتهم. لكن نزلوا اليه في الله امرا كان مقعولا فلما اصحروا من الجبل اقتتلوا وكان
من عجيب الاتفاق ان قطب الدين صاحب سنجار كان قد واعد العسكر العادلي ان ينهزم
اذا التقوا ولم يعل. لم بذلك احد من العسكر فقد رآه تعالى انه لما نزل العسكر العادلي
واصغفت العساكر للقتال انجأت قطب الدين الضرورة بالرجعة الى ان وقف في سفع
بجبل ماردين ايس اليه طريق للعسكر العادلي ولا يرى الحرب الواقعة بينهم وبين
نور الدين ففاته ما اراده من الانهزام فلما التقى العسكران واقفتموا على ذلك اليوم
نور الدين بنفسه واصطلى المحرب الناس انفسهم بين يديه فانهم زعم العسكر العادلي
وصعدوا في الجبل الى الر بضع واسر منهم كثير فسلموا الى بين يدي نور الدين
فاحسب اليهم ووعدهم الاملاق اذا انفصلوا ولم يظن ان الملك الكامل ومن معه
يرحلون عن ماردين سر يعاينهم امر لم يكن في الحساب فان الملك الكامل لم يصعد
الى الر بضع رأى اهل القلعة قد نزلوا الى الذين جعلوهم بالر بضع من العسكر فقاتلوهم
ونالوا منهم ومنهم وقال في الله الرعب في قلوب المجييع فعملوا رايهم على مقارعة الر بضع
ليلا فدخلوا ليلة الاثنين اربع شوال وتركوا كثيرا من انقاعهم وزحاله. وما عدوه
فاخذوا اهل القلعة ولوثت العسكر العادلي بمكانه لم يمكن احدا ان يقرب منهم ولما رحلوا
نزل صاحب ماردين حسام الدين يواق بن ايلغازي الى نور الدين ثم عاد الى حصنه وعاد
انابك الى دنيروز رسل عنها الى رأس عين على عزم قصه حرا وحصرها فأتاه رسول من
الملك الظاهر بطالب الخطيئة والسكينة وغير ذلك فتغيرت نية نور الدين وفتح عزمه عن
مهمه فاعزم على العود الى الموصل فهو يقدم الى العود ورجلا. يؤخر أخرى اذ أصابه
مرض ففجئ عزم العود الى الموصل فعاد اليها وأرسل رسولا الى الملك الأفضل والملك
الظاهر يعتذر عن عوده بمرضه فوصل الرسول ثاني ذي الحجة اليهم وهم على دمشق وكان
عود نور الدين في سبعة ايام الملك العادل فانه كان هو وكل من عنده ينتظرون ما يجي من
اخباره فان من بحران استدام واقعة در الله تعالى انه عاد فلما عاد جاء الملك الكامل
الى حرا وكان قد سار عن ماردين الى ميافارقين فلما رجع نور الدين سار الى حرا
الى حرا وسار الى أبيه بدمشق على ما ذكرناه فاذا رايه قوة والأفضل ومن معه ضعفا

(ذكر الباشا بغير وز كوه من خراسان)

في هذه السنة كانت فتيمة عظيمة بعسكر غياث الدين ملك الغور وغزوة وهو بغيروز
كوه تحت الرعيضة والمولوك والاعزاء وسبهم ان الفخر محمد بن محمد بن الحسين الرازي
الامام المشهور والعقبة الشافعي كان قدم الى غياث الدين مفارقا لاهاء الدين سام صاحب
باميان وهو ابن أخت غياث الدين فأكرمه غياث الدين واحترمه وبالغ في اكرامه وبنى

ما تجدد فيه ايمان المبتدعات التي لا حصر لها (منها) الحجرة على المزراع التي يزرعها ٧١

الفلاحون في الاراضي التي
يدفون خارجها من السكان
والسهم والعصفرو النيلة
والقطن والقرطم واذابها
صلاحه لا يبيعون منه
شيئا كعادتهم وانما يشتريه
الباشا بالثمن الذي يرضه
ويقدره على يد امناه النواحي
والكشف ويحمله الى
الحمل الذي يؤثرون بحمله
اليه ويعطى لهم الثمن
او يحسب لهم من اصل
المال فان احتسبوا الشيء
من ذلك اشتروه بالثمن الزائد
المفروض وكذلك التمع
والقول والشعر لا يبيعون
منه شيئا غير طرف الباشا
بالثمن المفروض والكسب
الوافي (ومنها) الامر لكشاف
الاقليم بالمداد العامة
بالمع ان ياخذوا ياكل من القول
الاخضر والحصى والحلابة

وان المعينين في الخدم
والمباشرين وكشاف النواحي
لا ياخذون شيئا من الفلاحين
كعادتهم من غير ثمن فن
عثر عليه باخذ شي ولورغيفا
او ثمن او من رجميع البهاثم
حصل له مزيد الضرر ولو كان
من الاعاظم وكذلك الامر
بتكريم اقواء المواشي التي
تسرح للمربي حوالى الجسور
والعيطان (ومنها) ان نصرانيا
من الارمن التزم بقسم الانبار
التي تاتي من بلاد الصعيد
منبل الحبة الحمراء والاشتر والانيه والسكر واليا ويحوي ذلك بقدر كبير من الاكياس ويتولى هو

له مدرسة بهراة بالقرب من الجامع فقصده الفقهاء من البلاد فظم ذلك على الكرامية
وهم كثيرون بهراة واما القوردية فكانهم كرامية وكرهوه وكان اشد الناس عليه الملك
ضياء الدين وهو ابن عم غياث الدين وزوج ابنته فتفق ان حضر الفقهاء من الكرامية
والحنفية والشافعية عند غياث الدين بغير وز كونه للناظره وحضر فخر الدين الرازي
والقاضي محمد الدين عبد المجيد بن عمر المعروف بابن القدوة وهو من الكرامية
المصمية وله عندهم محل كبير لهذه وعامه وبيته فتسكنم الرازي فاعترض عليه
ابن القدوة وطال الكلام فقام غياث الدين فاستطال عليه الفخر وسببه وشتمه وبالغ
في اذاه وابن القدوة لا يرضى على ان يقول لا يفعل مولانا ولا واخذ ذلك الله استغفر الله
فانفصم الحوادى هذا وقام ضياء الدين في هذه الحادثة وشكا الى غياث الدين وضم الفخر
ونسبه الى الزندقه وذهب الفلاسفة فلم يصح غياث الدين اليه فلما كان القوردية
ابن عمر المجيد بن القدوة بالجامع فلما صعد المنبر قال بعد ان حمد الله وصلى على النبي صلى
الله عليه وسلم لم لا اله الا الله وانا آتيا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتنم الساهدين
أيها الناس اننا نقر الاما يخ عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما هم
ارسطاطاليس وكفر يات ابن سينا وفلسفة الفارابي فلا نعلم فلا شيء حال يشتم بالامس
شيخ من شيوخ الامه للام يذب عن دين الله وعن سنة نبيه وبكى وضحج الناس وبكى
الكرامية واستغاثوا واعانهم من يؤثر بعد الفخر الرازي من السلطان وثار الناس
من كل جانب وامنلا البلد فقتلوا وكادوا يقتلون ويحرقون ما هلك فيه خلق كثير فبلغ
ذلك السلطان فادبل جياحة من عنده الى الناس وسكنهم ووعدهم باخراج الفخر من
عندهم ووقدم اليه بالعود الى هراة فعاد اليها

هـ (ذكر مسير خوارزم شاه الى الري) هـ

في هذه السنة قرر بيع الاول ساخر خوارزم شاه علاء الدين تكش الى الري وغيرها من
بلاد الجبل لانه بلغه ان نائبه بها ما ينجى قد تغير من طاعته فسار اليه بخافه مياجق
لفعل يفره من بين يديه وخوارزم شاه في قلبه يدعوه الى الخضوع عنه وهو يمتنع
فاستامن اكثر اصحابه الى خوارزم شاه وهرب هو فحصل بقلعة من الجبال ما زاندران
فامتنع بها فصارت العساكر في طلبه فاخذوها واوحضر بين يدي خوارزم شاه فامر بحبسها
بشقاة اخيه اقبه وسيرت الخلع من الخليفة في وارزم شاه ولولده قطب الدين محمد وقلعة يد
ما يبيده من البلاد فلبس الخلة واشتغل بقتال الملاحدة فافتتح قلعة على باب قزوین
تسمى ارسلان كشاف وانتقل الى حصار المرت ففتح على يد الدين محمد بن الوزان
رئيس الشافعية بالري وكان قد تقدم عنده تقدماء فليما قتله الملاحدة وعاد خوارزم
شاه الى خوارزم فوثب الملاحدة على وزيره نظام الملك مسعود بن علي فقتلوه في جمادى
الاخرة سنة ثلاث وتسعين فامر تكش ولده قطب الدين بقصد الملاحدة فقصده قلعة
ترشيش وهي من بلادهم فحضره فاذنوا له بالطاعة وحالحوه على مائة الف دينار
منبل الحبة الحمراء والاشتر والانيه والسكر واليا ويحوي ذلك بقدر كبير من الاكياس ويتولى هو

شراء هادون غيره وبابا من الذي ٧٢ يقرضه ولا امر انتم بدفعه من الاكياس للزينة على ما بلغنا خمسة مائة

ففارقها وانما صالحهم لانه باعته خبير مرض ايده وكانوا يرسلونه بالصالح فلا يفعل فلما
سمع بمرض ايده لم ير حل حتى صالحهم على المال المذكور واطاعة ورحل

• (ذكر مدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الاول توفي مجاهد الدين قايمار رحمه الله بقلعه الموصل وهو
الحاكم في دولة نور الدين والمرجع اليه فيها وكان ابتداء ولايته قلعة الموصل في ذي
الحجة سنة احدى وسبعين وخمسمائة وولي اربل سنة تسع وخمسين وخمسمائة فلما مات
زين الدين على كوكج سنة ثلاث وستين بقي هو الحاكم فيها معه من يختاره من اولاد
زين الدين ليس لواحد منهم معه حكم وكان عاقلا اديبا خيرا فاضلا يعرف الفقه على
مذهب ابي حنيفة ويحفظ من التاريخ والاشعار والحكايات شيئا كثيرا وكان كثير
الصوم يصوم من كل سنة نحو اربعمائة شهر وله ايراد كثيرة حسنة كل ليلة يكثر
الصدقة وكذلك فراصة حسنة قيم يستحق الصدقة ويعرف الفقير المستحق ويبرهم
وبني عدة جوامع منها الجامع الذي بظاهر الموصل بباب الجسر وبني الربط والمدارس
والحمامات في الطرق ولده من المعروف شيئا كثيرا رحمه الله فله كان من محاسن الدنيا
وفيم افارق غياث الدين صاحب غزنة وبعض خراسان ومذهب الكرامية وصار شافعي
المذهب وكان سبب ذلك انه كان عنده انسان يعرف بالفخر مبارك شاه يقول الشعر
بالفارسية متعة متناهي كثيرا من العلوم فوصل الى غياث الدين الشيخ ووجهه الذي ابا الفتح
محمد بن محمود المرزوقى الفقيه الشافعي فوطئ له مذهب الشافعي وبين له فساد
مذهب الكرامية فصار شافعي او بني المدارس للشافعية وبني بغزنة مسجد لهم ايضا
واكثر مراعاتهم فذهب الكرامية في اذى وجهه الدين فلم يقدرهم الله تعالى على ذلك
وقيل ان غياث الدين وأخاه شهاب الدين لما كانا في خراسان قيل لهما ان الناس
في جميع البلاد يرون على الكرامية ويختلفون عنهم والراي ان تغارقا ما ذهبهم فصارا
شافعيين وقيل ان شهاب الدين كان حنفي او الله اعلم وفي هذه السنة توفي ابو القاسم
يحيى بن علي بن فضال الفقيه الشافعي وكان اماما فاضلا ودروس يتعداد وكان من
أعيان اصحاب شهاب الدين يحيى بن يحيى النيسابوري

• (تدخلت سنة ست وتسعين وخمسمائة) •

• (ذكر ملك العادل الذيار المصرية) •

قد ذكرنا سنة ثمان وتسعين وخمسمائة في حصر الاقطار والظاهرو لى صلاح الدين دمشق
ورحباها الذي دأب المصطفى عزم المقام بحدود ان الى ان يخرج الشتاء فلما اقاموا
براس المساء وجدوا العسكر بردا شديد الان البرد في ذلك المكان في الصيف موجود
فذكر في الشتاء فتغير العزم على المقام واتفقوا على ان يعود كل انسان منهم الى بلده
ويزودوا الى الاجتماع ففقر قوا تسع ربيع الاول فعاد الظاهر وصاحب حصص الى
بلادهم او سار الافضل الى مصر فوصل بليبس فاقام بها ووصلته الاخبار بان همه

كيس وكانت في ايام الامراء
المصريين عشرة اكياس لا غير
فلما تولى على وكالة دار
السعادة صالح بك الحمدى
زادها عشرة اكياس وكانت
وكالة الانبار والقطر وقفا
لمصطفى اغا دار السعادة سابقا
على خيرات الحرمين وخلافهم
فلما كانت هذه الدولة تولاهما
شخص على مائتي اكياس
وعند ذلك اسعر الانبار
أضعاف الثمن الاصل ومن
داخل الانبار انما البرص
والسلطان والخصوص والمقاطف
والسلب والليف وبالسعر
المقطف الذي يسبح الشكيلة
من البرخنة وعشرين تصفا
وكان يباع بنصف او نصفين
ان كان جيدا وفي الشكيلة ياكل
من ذلك (ومنها) ان كرايت
معلم ديوان الكرمك يبرلاق
التمه شيفه الحماة واحدث
عليه او على توابه واحدث
وهي النساء البلاغات في كل
جمعة قدر امان الدراهم وجعل
لنفسه يوم ما في كل جمعة يأخذ
ايراده من كل حرام (ومنها)
ما حصل في هذه السنة من
ثغرة الصابون وعدم وجوده
بالاسواق ومع السراحين
ودون شي لا يستغنى عنه الغنى
ولا الله يعلم وذلك ان قناره
بو كالة الصابون زادوا في غلة

وعدم الرج وتكرر الحال فيه المرة بعد المرة ويتشكون من قلة الخلوب ٧٣ الى ان سقر رطله بستمه ولاثين نصفاً فلم

يرأى ذلك وباعوا في التشكي
قطب قواهم وعمل حسابهم
وزادهم خمسة اقصاف في كل
رطل وحلف ان لا يزيد على
ذلك وهم مصممون على
دعوى الخسران فادس من
اتباعه شخصاً تركها مباشرة
البيع وعدم الزيادة فياتي الى
الحان في كل يوم بمائة البيوع
على من يشتري بذلك الثمن
لارباه ويمكث مقدار ساعتين
من النهار ويغلق الحواصل
ويرفع البيع اثني عشر يوماً
طرف هاتين الساعتين تزدحم
العسكر على الشراء ولا يمكن
خلافهم من اهل البلد من
اخذ شئ وتخرج العسكر
فيديعون من الذي اشتروه
على الناس بزيادة فاحشة
فيأخذ الموطل بقرش ويبيعه
على غيره بقرشين ويزفع
القشركى الى كفتد افامر
بيعه عنه باب زويلة في

السبيلين المواجه احدهما
للباب والسبيل الذي انشأه
الست نفيسة المرادية عند
الحان تجاه الجامع المؤيدي
ليسهل على العامة تحصيله
وشراؤه فلم يزدد الحال
الا هرا وذلك ان البائع
يجلس داخل السبيل ويغلق
عليه باب ويتناول من خرق
الشبابيك من المشتري الثمن
ويشاوله الصابون فازدحت

الملك العادل قدسا من دمشق فاصدا مصر ومعه المماليك الناصرية وقد حلفوا على
ان يكون ولد الملك العزيز هو صاحب البلاد وهو المديبر للملك الى ان يكبر فساروا على
هذا وكان عسكرهم قدامهم قدامهم عن الافضل من الخشي فسار كل منهم الى اقضاعه
ليبرعوا وادابهم فرام الافضل جمعهم من اطراف البلاد فانجلى الامر عن ذلك ولم يجتمع
منهم الا طائفة يسيرة فمن قرب اقضاعه ووصل العادل فاشار بعض الناس على الافضل
ان يخرج بسور بليديس ويقيم بالقاهرة وشارع غيره من بالقدم الى اطراف البلاد ففعل
ذلك فسار عن بليديس ونزل موضعا يقال له السائح في طرف البلاد والتي هو العادل
سابع ربيع الآخر فانهزم الافضل ودخل القاهرة ليلا وفي تلك الليلة توفي القاضي
الفاضل عبد الرحيم بن علي البساساني كاتب الانشاء اصلاح الدين ووزيره فخصر
الافضل الصلاة عليه وصار العادل فتنزل على القاهرة ومعهما جمع الافضل من عنده
من الامراء واستشارهم فראى منهم من تخاذل فادس رسولاً الى جهة في الصلح وتسليم البلاد
اليه واخذ العوض عنها وطالب دمشق فلم يجبه العادل فتنزل عنها الى حران والرها فلم يجبه
فتنزل الى ميافارقين وحلف وجبيل جدر فاجابه الى ذلك ونحالفوا عليه وخرج الافضل
من مصر ليلة السبت ثامن عشر ربيع الآخر واجتمع بالعادل وصار الى صرخا ودخل
العادل الى القاهرة يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر ولما وصل الافضل الى
صرخا دس من تسليم ميافارقين وحلف وجبيل جدر فامتنع نجم الدين ايوب ابن الملك
العادل من تسليم ميافارقين وسلم ماعداها فتدوت الرسل بين الافضل والعادل في
ذلك والعادل يزعم ان ابنه عصاه فامسك عن المراسلة في ذلك العله ان هذا فعل بامر
العادل ولما ثبت قدم العادل مصر قطع خطبة الملك المنصور وابن الملك العزيز في شوال
من السنة وخطب لنفسه وحقق الجند في اقضاعهم واعترضه في اصحابهم ومن عليهم
من العسكر المقررة غيرت لذلك نياتهم فكان ما نذر كرهته سبعة مبعوثين ان شاء الله

• (ذكر وفاة خوارزم شاه) •

في هذه السنة في العشرين من رمضان توفي خوارزم شاه تكش بن ارسلان صاحب
خوارزم وبعض خراسان والري وغيرهما من البلاد الجبالية بشهر ربهتانه بن نيسابور
وخوارزم وكان قد سار من خوارزم الى خراسان وكان به خوانيق فاشار عليه الاطباء
بترك الحركه فامتنع وصار فاما بلغ شهر ربهتانه اشتد مرضه ومات ولما اشتد مرضه ارسلوا
الى ابنه قطب الدين محمد يستدعونه ويعرفونه شدة مرض أبيه فسار اليهم وقدمات
أبوه فولى الملك بعده وولقبه علاء الدين لقب أبيه وكان لقبه قطب الدين وأمر فعمل
أبوه ودفن بخوارزم في تربة عملها في مدرسة فنانها كبيرة عظيمة وكان عادلا حسن
السيرة له معرفة حسنة وعلم يعرف الفقه على مذهب أبي حنيفة يعرف الاصول
وكان ولده على شاهبا صفهان فارس اليها أخوه خوارزم شاه محمد يستدعيه فسار اليه
فذهب أهل اصغهان خرافته ورحله فلما وصل الى أخيه ولاه حرب خراسان والتقدم على

والعامة أرفاههم لا يمتنعون من اخذ ثمنه ٧٤ ويمنعون من براجمهم فيكون على السبيلين فنجبه وصياح من الفريقين فلا

يسع ابن البلد الفقير المضطر
الآن يشتري من العسكري
بما أحب والارجع الى منزله
من غير ثمن واستمر الحال
على هذا المنوال أياما وفي
بعض الاحيان يكتم وجود
الصايون بين ايدي البساعة
بوسط السرق ولا تحذره عليه
فراجة وامم البائع كوم
عظيم وهو ينتظر من يشتري
وذلك في غالب الاسواق مثل
الغورية والاشرفية وباب زويلة
والبنديقانيين والجهات
الخارجية فتم يصيرون فلا
يوجد منه شيء ويرجع
الاردحام على السبيلين
كلاؤل (ومنها) ان الباشا
اطلق المناداة في البلدة وتذب
جماعة من المهندسين
والمبشرين للكشف على
الدور والمساكن فان وجدوا
به او ببعضه خللا امروا
صاحبه بهدمه وتعميره
فان كان يهترس ذلك فبؤمر
بالخروج منها واخلائها
ويعاد بناؤها على طرف
الميرى وتصير من حقوق الدولة
وسبب هذه النكمة انه بلغ
الباشا سقوط دار ببعض
الجهات ومات تحت ردها
ثلاثة اشخاص من سكانها
فامر بالمناداة وارسل المهندسين
والامر بما ذكره فغلبوا على

جندة او سلم اليه نيسابور وكان هندوخان ملك شاه بن خوارزم شاه تكسر يخافه
محمد افندي منه ونهب كثيرا من خزائن جندة تكسر لمسامات وكان معه وسار الى مرو
ولما سمع غيبت لدين ملك غزنة وفاة خوارزم شاه امر ان لا تضرب نوبته ثلاثة ايام
وجاسر للعرزا على ما بينهم من العداوة والهاربة فعل ذلك فعلا منه ومروا ثم ان هندو
خان جمع جمعا كثيرا بخراسان فسير اليه محمد خوارزم شاه جيشا مقدمهم جعفر التركي
فاما جمع هندو خان فسيرهم هرب عن خراسان وسار الى غياث لدين يستنجد به على محمد
فكرم لقاءه وانزاله واقطعه ووعده النصر فاقام عنده ودخل جعفر مدينته مرو بها
والدة هندو خان واولاده فاستنجد به عايم وم وعلم صاحبه فامر ارساله ثم الى خوارزم
مكرهين فاما جمع غياث لدين ذلك ارسل الى محمد بن جرك صاحب الطالقان يامره ان
يرسل الى جعفر يتم دده ففعل وسار من الطالقان فاخذ مرو والروذ والخمس قرى وتسمى
بالفارسية بخرده وارسل الى جعفر يامره باقامة الخطبة بمر وغيث الدين او يفرق البلد
فاعاد الجواب يشهد دابن جرك ويتوعدده وكتب اليه سرا يساله ان يأخذه اما نامن
غيث الدين ان يهضر خدمته فكتب الى غياث الدين بذلك فلما قرأ كتابه علم ان
خوارزم شاه ليس له قوة فلهذا طلب جعفر الانحياز اليه فحوى طامعه في البلاد وكتب
الى اخيه شهاب الدين يامره بالخروج الى خراسان ليعتقاه على اخذ بلاد خوارزم شاه محمد

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في جمادى الآخرة وتب الملاحة لخدمة الامعاء على نظام الملك مسعود
ابن علي وزير خوارزم شاه تكسر فقتلوه وكان صالحا كثيرا الخير حسن السيرة شافعي
المذهب بنى للشافعية بمر وجامع اشرف على جامع الحنفية فقتل صاحب شيخ الاسلام وهو
مقدم الحنابلة بها فبؤمر والرياسة وجمع الاوباش فخرقه فانفذ خوارزم شاه فاحضر شيخ
الاسلام وجماعة من رمي في ذلك فغردهم ملا كثيرا وبني الوزير ايضا مدرسة عظيمة
بخوارزم وجامع او قتل فيها خزانة كتب وله آثار حسنة بخراسان باقية ولمسامات
خاف ولداه غير افاستور خوارزم شاه رعاية لحق ابيه فاشير عليه ان يتعفى فارسل
يقول اتني صبي لا اسلم لهذا المنصب الجليل فيولى السلطان فيه من يصلح له الى ان اكبر
فان كنت اصلح فانا الامم لك فقال خوارزم شاه است اعفك وانا فبرك فمكن مراجعي
في الامور فانه لا يقف منها شيء فاستحسن الناس هذا ثم ان الصبي لم تطل ايامه فموت
قبل خوارزم شاه ببسيرة وفي هذه السنة في ربيع الاول توفي شيخنا ابو الفرج عبد المنعم
ابن عبد الوهاب بن كليب النخري المقيم ببغداد وله ست وتسعون سنة وشهران وكان
على الاسناد في الحديث وكان ثقة صحيح السماع وفي ربيع الآخر من اتوفي القاضي
الفاضل عبد الرحيم البصري الكاتب لم يكن في زمانه احسن كتابة منه ودفن بظاهر
مصر بالقرافة وكان دينيا كاتبا الصدقة والعبادة وله وقوف كثيرة على الصدقة وفك
الاسارى وكان يكثر الحج والهاجرة مع اشتغاله بخدمة السلطان وكان السلطان

على ان من كان له نوع مقدرة على الهدم والبناء لا يجد من أدواته شيئا ٧٥ بحسب التعبير الواقع على ارباب الاشغال

صلاح الدين بغيره ويكرمه ويرجع الى قوله رحمه الله تعالى

(ثم دخلت سنة تسع وتسعين وخمسمائة)

*(ذكر ملك الملك الظاهر صاحب حلب منبج وغيرها من الشام)

وحضره هو وأخوه الأفضل مدينة دمشق وعودهم اعنها)*

قد ذكرنا قبل ملك العادل ديار مصر وقطعه خطبة الملك المنصور ولدا الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب وأنه لما فعل ذلك لم ير ضده الا مرءا مصر يون وخيمنت نيابته هي طاعته فراسلوا اخويه الظاهر بحلب والأفضل بصرى خدوة كبرت المدكاتبات والمراسلات بينهم يدعونهم الى قصد دمشق وحصرها ليخرج الملك العادل اليهم فاذا خرج اليهم من مصر أسلموه وصاروا معهم امة اسكا البلاد وكثر ذلك حتى فشا الخبر واتصل بالملك العادل وانضاف الى ذلك ان الذين لم يزد مصر الزيادة التي تركب الارض ليزرع الناس فكثرت الغزاة فضعفت قوة الجند وكان لخبر الدين جها ركن قد فارق مصر الى الشام هو وجماعة من المماليك بالناصرية تحصارا بانياس لياخذها لنفسه بامر العادل وكانت لامير كبير تركي اسمه بشارة قد اتهمه العادل فامر جها ركن بذلك وكان امير من امراء العادل يعرف بعز الدين أسامة قد حج هذه السنة فلما عاد من الحج وقارب مصر خد نزل الملك الأفضل فاقبه وأكرمه ودعاه الى نفسه فاجابه وحلف له وعرفه الأفضل بجليه المحال وكان أسامة من بطانة العادل وانما حلف اينسكشف له الامر فلما فارق الأفضل أرسل الى العادل وهو بمصر يعرفه التحبير جميعه فارسل الى ولده الذي بدمشق يأمره بحصر الأفضل بصرى خد وكتب الى اياس جركس وجموع القهري صاحب بلبس وغيرهما من الناصرية يأمرهم بالاجتماع مع ولده على حصر الأفضل وسمع الأفضل التحبير فسار الى أخيه الظاهر بحلب مستهل جمادى الاولى من السنة ووصل الى حلب عاشر الشهر وكان الظاهر قد أرسل اميرا كبيرا من امرائه الى حمة العادل فبلغه العادل من الوصول اليه وأمره بان يكتب رسالته فلم يفعل وعاد لوقته فتعرك الظاهر لذلك وجمع عسكره وقصد منبج فملكها السادس والعشرين من رجب وسار الى قلعة فنجم وحصرها فقتلهمها مبلغ رجب وأما الملك المعظم عيسى بن العادل المقيم بدمشق فانه سار الى بصرى وأرسل الى جها ركن ومن معه وهم على بانياس يحصرونها يدعوهم اليه فلم يجيبوه الى ذلك بل غلطوه فلما طال مقامه على بصرى عاد الى دمشق وأرسل الامير أسامة اليهم يدعوهم الى مساعدته فاتفق انه يجري بينهم وبين البكاء القارس بعض المماليك البكار الناصرية مشاورة ليعاظم البكاء القول وتعدى الى الفحل باليد وثار العسكر جميعه على أسامة فأسامة يمين فامته وأعادته الى دمشق واجتمعوا كاهن عند الملك الظاهر خضر بن صلاح الدين وانزلوه من مصر خد وأرسلوا الى الملك الظاهر والأفضل يحثونهم على الوصول اليهم والملك الظاهر يتربص ورتبة وق فوصل من منبج الى حماة في عشرين يوما واقام على حماة يحصرها وها صاحبها ناصر الدين

واستعمال الجميع في حياثر الباشا واكابر الدولة حتى ان الانسان اذا احتاج لبناء كائون لا يجد من يمينه ولا يقر على تحصيل صانع ارفاعه بل او اخذ شي من رماد الحماج الابغ-رمان ومن حصل شيئا من ذلك على طريق السرقة في غفلة وعثر عليه فكوا به و برئيس الحماج وجير الباشا هي ازيد من التي جارت نقل بالمزابل والسرقات طول النهار ما يوجد بالحماجات من الرماد وتقل ايضا الطوب واللبس والاثربة وانقاص البيوت المنهمة لهل العمائر بالقلعة وغيرها فتري الاسواق والعطف مزدحمة بقطارات الحجير الذابضة والراجعة واذا هدم انسان داره التي امره بدمها وصل اليه في الحال قطار من الحجير لاخذ الطوب الذي ينساقط الا ان يكون من اهل القدرة على منعه وورعها كانت هذه الاوامر حيلة على اخذ الانقاص واما الاثر به فتبقى بحالها حتى في طرق المارة لا يهز عن نقلها فتري غالب الطرق والنواحي مردومة بالاثربة واما الهدم ونقل الانقاص من البيوت الكبار والدور الواسعة التي كانت مساكن الامراء المهريين

كل ناحية وخصوصا مركبة القيل وجهة الحمانيمة فهو مستمر حتى بقيت اثارها وبطانتها فاقه وكيما

هائلة واختلطت بها الطرق واصبحت ٧٦ وحشة ولا ماوى بها حتى للبروم بعد ان كانت مراعى غزلان فسكنت كلها

وايتهم سائذ كقول القائل
هذى منازل اقوام ههنا
في خفص عيش نعيم ماله خطر
صاحت بهم نوب الايام فارتحلوا
الى القبور فلا عين ولا اثر
وكذلك بولاق التي كانت
منبزه الاحباب والرفاق
فانه تهاطأ عليها كل من
سليمان اغا السله دار
وامه عيل باشا في الهدم واخذ
انقاض الابنية لا بنيتهم ببر
انبابة والجيزة الوسطى بين
انبابة وبولاق فان سليمان
اغاشا بستانا كبيرا بين
انبابة وسورده بنى به قصر
وسواقي واخذ يهدم ابنية
بولاق من الكائن والدور
وينقل اعمارها وانقاضها في
المرات ليلا ونهارا الى البر
الاخروا سمعيل باشا كذا
انشا بستانا وقصر بالجيزة
وشمرع ايضا في اتساع
سرايته ومحل سكنه ببولاق
واخذ الدور والمساكن
والوكائل من حدة الشون
التدريج الى آخر وكلة الابزار
العظيمة طولا فيهدمون الدور
وغيرها من غير مانع ولا شافع
وينقلون الانقاض الى محل
البناء وكذلك ولى خوجه
شرع في بناء قصر بالوحشة
باسمستان فهو الاخر
ما بهدمه من مصر القديمة
وينقل انقاضه لبنائه وهاك
قبل ان يسمه واما نصارى الارمن وما يدرك ما الارمن الذين هم اخصاء الدولة

محمد بن اتى الدين الى تاسع عشر شهر رمضان فاصه المحاسن له ابن تقي الدين ثلاثين ألف
دينار صردية وساروا منها الى حص وسار منها الى دمشق على طريق بعلبك فنزلوا عليها
عند مسجد القدام فلما نزلوا على دمشق اتاهم المماليك الناصرية مع الملك الظاهر خضر
ابن صلاح الدين وكانت القاعدة استقرت بين الظاهر وأخيه الأفضل أنهم اذا ملأوا
دمشق تكون بيد الأفضل ويسبغون الى مصر فاذا ملأوا كوها تمل الظاهر دمشق فيبقى
الشام جميعه له وتبقى مصر للأفضل وسلم الأفضل مصر خذا الى زين الدين قراجه مملوك
والده ليخضر في خدمته وأنزل والدته وأخيه منها وسيرهم الى حص فاقاموا عند أسد الدين
شيركوه صاحبها وكان الملك العادل قد سار من مصر الى الشام فغزل على مدينة نابلس
وسير جمع من العسكر الى دمشق ليحفظها فوصلوا قبل وصول الظاهر والأفضل وحضر
نحر الدين جها رصص وغيره من الناصرية فوصلوا قبل وصول الظاهر والأفضل
وزحفوا الى دمشق وقالتوها زابع عشر ذى القعدة واشتد القتال عليها فالتحق الرجال
بالسور فادركهم الليل فعدوا وقد قوى الطمع في أخذها ثم زحفوا اليها مرة ثانية وثالثة
فلم يبق الا مملوكها الان العسكر صعد الى سطح خان ابن المقدم وهو ملاصق السور فلم
يدركهم الليل للمملوكها البلد فلما أدركهم الليل وهم عازمون على الزحف بكرة وليس
لهم عن البلد مانع حسد الظاهر أخاه الأفضل فأرسل اليه يقول له تكون دمشق له
وبندهو يسير العساكر معه الى مصر فقال له الأفضل قد علمت ان والدتي وأخى وهم
اهلك ايضا على الارض ليس لهم موضع يا وون اليه فاحسب ان هذا البلد لك تعبرنا
ايام ليسكنه على هذه المدة الى ان يملك مصر فلم يجبه الظاهر في ذلك ولج فلما رأى الأفضل
ذلك الحال قل للناصرية وكل من جاء اليهم من الجنود ان كنتم جئتم الى فقد اذنت لكم
في العود الى العادل وان كنتم جئتم الى أخى الظاهر فاقموا وخبر وكان الناس كلهم
يريدون الأفضل فقلوا لوامانريد سوالك والعادل احب اليك فاذن لهم في العود
فهرب نحر الدين جها رصص كسر وزين الدين قراجه الذى اعطاه الأفضل مصر فدخلهم من
دخل دمشق ومنهم من عاد الى أقطاعه فلما انقضى الامر عليهم عادوا الى تجديد الصلح
مع العادل فتردبت الرسائل بينهم واسمقر الصلح على ان يكون للظاهر منبج واقامية
وكفرطاب وقرى معينة من المعرفة ويكون للأفضل سميساط وسروج ورأس العين
وجبلين ورحلوا عن دمشق اول الهرم سنة ثمان وتسعين فقه هذا الأفضل لخص فاقام
بها وسار الظاهر الى حلب ووصل العادل الى دمشق فأسع الهرم وسار الأفضل اليه
من حص فاجتمع به بظاهر دمشق وعاد من عنده الى حص وسار منها اليه لم سميساط
فتمسكها وتعلم باقى ما استقر له برأس العين وسروج وغيرها

• (ذكر مملوكات الدين وأخيه ما كان نحو اوزم شاه بخراسان) •

قد ذكرنا مسير محمد بن خرميل من الطالقان واسيلا على مرور وذو سوال جترة التركي
نائب علاء الدين محمد دخوا اوزم شاه بمر وان يكون في جملة عسكر غياث الدين ولما وصل

ماشوا ولا حرج عليهم وانما
الحرج والمنع والحجر والهدم
على المسلمين من اهل البلدة
فقط (ومنها) ان الباشا امر
مبنياء مساكن للسكر الذين
اخرجهم من مصر بالاقليم
يسمونها القشلات بكل جهة
من اقليم الارياق لسكن
العساكر المقيمين بالنواحي
لتضربهم من الاقامة الطويلة
للتخيام في الحروب والبرد و احتياج
التخيام في كل حين الى تجديد
وترقيع وكثير خدمة وهي جمع
قشلة بكسر القاف وسكون
الشين وهي في اللغة التركية
المسكن المستوى لان الشتاء في
الفتح يسمى قش بكسر القاف
وسكون الشين فكسبت مراسم
الى الخراجي بسائر القرى
بالامر لهم بعمل الطوبان
ثم حرقه وحمله الى محل البناء
وفرضوا على كل بلد وقرية فرض
وعدد معين في فرض على
القرية مثلا خمسة مائة الف ليلة
واكثر بحسب كبر القرية
وصغرها فيجمع كاشف
الناحية مشايخ القرى ثم
يفرض على كل شيخ قدر
وعدد من الابن عشر من الف
او ثلثين الف او اكثر او اقل
ويلزم بضر بها وحقها ورفعا
واجلهم مدة ثلاثين يوما
وفرضوا على كل قرية ايضا
مقادير من افلاق التخل
والعمائر يستعملونها في فعالة نقل

كتاب ابن خنيسل الي غياث الدين في معنى جقره لم ان هذا انما دعا الى الانتماء اليهم
ضعف صاحبه فارسل الى اخيه شهاب الدين يستدعيه الى خراسان فصار من غزته في
عساكره وجنوده وعديته وما يحتاج اليه وكان بهرة الامير عمر بن محمد المرغني نائب عن
غياث الدين وكان يكره خروج غياث الدين الى خراسان فاحضره غياث الدين واستشاره
فاشار اليه بكف عن قصد هاترك المسير اليها فانكر عليه ذلك واراد ابعاده عنه ثم تركه
ووصل شهاب الدين في عساكره وهاكركم بستان وغيرها في جمادى الاولى من هذه
السنه فلما وصلوا الى مينة وهي قرية بين الطالقان وكرزيان وصل الى شهاب الدين
كتاب جقره مستغفرا من ويطلبه ليسلمها اليه فاستاذن انهاء غياث الدين فاذن له فصار
اليه الخرج اهلها مع العساكر الخوارزمي وقتلوه فامر اصحابه بالحملة عليهم والجد في قتالهم
فحملوا عليهم فادخلوهم البلد وزحفوا بالقبيلة الى ان قاربوا السور فطالب اهل البلد
الامان فامتهم وكف الناس عن التعرض اليهم وخرج جقر الى شهاب الدين فوعده
الجميل ثم حضر غياث الدين الى مرو بعد فتحها فاخذ جقر وبشره الى هراة مكرما وسلم
مرو الى هندوخان بن ملك شاه بن خوارزم شاه تكش وقد ذكرنا هربه من هه خوارزم
شاه محمد بن تكش الى غياث الدين ووصاه بالاحسان الى اهلها ثم سار غياث الدين الى
مدينة سرخس فاخذها صلحا وسلمها الى الامير زكي بن منصور وهو من اولاد هه
واقطعه هه انساوا ويورد ثم سار بالعساكر الى طوس فاراد الامير الذي بها ان يمتنع
فيها ولا يسلمها فاغلق باب البلدة ثلاثة ايام فبلغ الخبر لانه امنه ابدي نار كفي ففتح
اهل البلدة عليه فارسل الى غياث الدين يطلب الامان فامته فخرج اليه خلع عليه وسيره
الى هراة ولما ملكها ارسل الى علي شاه بن خوارزم شاه تكش وهو نائب اخيه علاء
الدين محمد بن بيبايو ريامر بمغارة البلد ويحذره ان اقام سطاوة اخيه شهاب الدين وكان
مع علي شاه عسكر من خوازم شاه فاقه فواعلى الامتناع من تسليم البلد وخضره وخربوا
ما بظاهره من العمارة وقطعوا الاشجار وسار غياث الدين الى نيسابور فوصل اليها وائل
رجب وقدم بمكر اخيه شهاب الدين الى القتال فلما راي غياث الدين ذلك قل لولده
محمد وقد سبقه ناه كمر غزاة بفتح مرو وهم يريدون يقتلون نيسابور فيحصلون بالاسم
فاجل الى البلد ولا ترجع حتى تصل السور فحمل وحمل معه وجوه القوية فلم يردهم
احد من السور حتى اصعدوا علم غياث الدين عايه فلما راي شهاب الدين علم اخيه على
السور قل لاصحابه اقصدا وبناه هذه الناحية واصعدوا السور ومن ههنا وشار الى مكان
فيه فسقط السور منهم فاضج الناس بالتهكبير وذهل الخوارزميون واهل البلد ودخل
الغوريه البلد وملكه وكونه ونبوه ساهة من نهاري فبلغ الخبر الى غياث الدين فامر
بالنداء من نهب مالا او آذي احدا قدمه حلال فلما ناد الناس ملته بوه عن آخره واقعد
حدثني بعض اصداقنا من التجار وكان بنيسابور في هذه الحادثة نهب من متاعه شئ
من جلته مكر فلما سمع العساكر النداء وردوا جميعا ما اخذوا مني وبقي لي بساط وشئ من
السكر مع جماعة فطلبته منهم فقالوا اما السكر فاكلناه ففسد الا ان لا يسمع احدا وان اردت

ومقادير من الحديد ثم فرضوا عليهم ايضا اغتصابا من الرجال محل الاشغال والعمائر يستعملونها في فعالة نقل

فضة لا غير ولم يعمل اللبن اجرة
ايضا وانما الافلاق والجريد
قد مر معلوم لكنه قليل (ومنها)
انه توجه الامر لكشاف
النواحي عند انكشاف الماء
عن الاراضي بان يقدموا الى
الفلاحين بان كان زارعا
في ايام الماضي فداني كنان
او حص او سسم او قطن
فليزرع في هذه السنة اربعة
افدنة ضمهف مائة ذم لان
المزارعين عزموا على عدم
زراعة هذه الاشياء ما حصل
لهم من اخذ غرات متاعهم
وزراعاتهم التي دفعوا
خراجها الزائد بدون القيمة
التي كانوا يدفعون بها
قوة الخراج الذي كانوا
يساطلون فيه بالمترمين
السابقين مع القلم والنشكي
في زرع الرازع ما يزرعه من
هذه الاشياء من التقاوى
المتركة في مخزنه ثم يبيع
القدان من الكنان الاخضر
في غيبته ان كان مستهلا
بالثمن الكثير والابقاء الى
تمام صلاحه فيجمعه ويذره
ويبيع ما يبيعه من البذر
خاصة باغلي ثم يتم
خدمته من التعطين والنشر
والتمجير الى ان يصفي
وينظف من ادوائه وخشوائه
ويصلح للقرنل والنسج فيبيع

عنه اعطيتك فقات انتم في حل منه ولم يكن البساط مع اوائلك قال فثبت الى باب
البلد مع النظارة فرايت البساط الذي لي قد اتى عند باب البلد لم يجسر احديا خذه
فاخذته وقلت هذا لي فطلبوا مني من يشهد به فاحضرت من شهد لي واخذته ثم ان
الخوارزميين تحصنوا بالجامع فاخرجهم اهل البلد فاخذهم الغورية ونهبوا مالهم
واخذ على شاه بن خوارزم شاه واحضر عند غياث الدين راجلا فذكر ذلك على من احضره
وعظم الامر فيه وحضر تدابة كانت على شاه وقال لغياث الدين اذكنا بفعل بالولاد
للملوك فقال لا بل هكذا واخذ بيده واقامه معه على السر بروطيم نفته وسير جماعة
الامراء الخوارزمية الى هراة تحت الاستظهار واحضر غياث الدين ابن عمه وصهره على
ابنة ضياء الدين محمد بن ابي الغوري وولاه حرب خراسان ونجاها ولقبه علاء الدين
وجعل معه وجوه الغورية وحل الى هراة وسلم على شاه الى اخيه شهاب الدين واحسن
الى اهل نيسابور وفرق فيهم مالا كثيرا ثم رحل بعده شهاب الدين الى ناحية قهستان
فوصل الى قرية فذكر له ان اهلها اسماعيلية فامر بقتل المقاتلة ونهب الاموال وتبني
الدارى وخرب القرية فجعلها حاوية على هر وشها ثم سار الى كنهاد وهي من المدن
التي جميع اهلها اسماعيلية فنزل على اوجهرها فادخل صاحب قهستان الى غياث
الدين يشكو اخاه شهاب الدين ويقول بيننا همد فما الذي بدامنا حتى تحاصر بلادى
واشد خوف الاسماعيلية الذين بالمدينة من شهاب الدين فطلبوا الايمان بغير حوائمه
فامتهم واخرجهم وملك المدينة وسلمها الى بعض الغورية فاقامهم بالاصولات وشعار
الاسلام ورحل شهاب الدين فنزل على حصن آخر للاسماعيلية فوصل اليه رسول اخيه
غياث الدين فقال الرسول معي تقدم من السلطان فلا يجري حردان فعلته فقال لا ارحل
قال اذن اقل ما امرني قال اقل فسل سيفه وقطع اظفار سراق شهاب الدين وقال
ارحل بتقديم السلطان فرحل شهاب الدين والعسكر وهو كاره الى بلاد الهند ولم يبق
بقزقة غضبه المسافعة اخوه معه

• (ذكر قصد نور الدين بلاد العادل والصلح بينهما) •

في هذه السنة ايضا تجهز نور الدين ارسلان صاحب الموصل وجمع عساكره وسار الى
بلاد الملك العادل بالجزيرة جران والرها وكان سبب حركته ان الملك العادل لما ملك
مصر على ما ذكرناه قبل اتفق نور الدين والملك الظاهر صاحب حلب وصاحب
ماردين وغيرهما على ان يكونوا ايدوا واحدة متفقين على منع العادل عن قصد احدهم
فلم يجد حركه الافضل والظاهر ارسل الى نور الدين ليقصد البلاد المجزية فصار عن
الموصل في شعبان من هذه السنة وسار معه ابن عمه قطب الدين محمد بن همدان الدين زكي
صاحب بخارى ونصيبين وصاحب ماردين ووصل الى رأس العين وكان الزمان قيظا
فكثرت الامراض في عسكره وكان بجران ولد للعادل يلقب بالملك الفائر ومعه عسكر
يحفظ البلاد فلما وصل نور الدين الى رأس العين جاءت رسل الفائر ومن معه من كبار

من المكاسب التي كانوا يتوسعون بها في معاشهم باقتناء المواشي والحلوى ٧٩ للناس قالوا ما نزرع هذه الاشياء

وظنوا ان يتركوا على هواهم
ونسوا ما كرا اوليا سائهم فترك
عليهم الامم والالزام بزرع
الضوء فضعفوا وترجوا
واستشعروا ورضوا بمقدار
العام الماضي فمزم من سوج
ومزم من لم يساع وهو ذو
المقدرة بعد انعامه وكال

صلاحه يؤخذ بالثمن
المقروض على طرف الميرى
وبباع لمن يشترى من اربابه
او خلاصهم بالثمن المقدر
وربح زيادته اطرف حضرة
الباشا مع التصديق والحجر
البليغ والفحص عن
الاختلاس من عثر واعليه
باختلاس شئ ولو قليلا
عوقب عقابا شديدا ليرتدع
خلاصه والمكتبه والموظفون
لتحري ركن صنف ووزنه
وضبطه في سجلات اطواره
وعند تسليم الصانع ونج
من ذلك وانحر عزة الاشياء

وغلبوا على الناس
منها ان المقطع القماش الذي
كان ثمنه ثلاثين نصف بائع
سعره عشرة قروش مع عزة
وجذانه بالاسواق المعدة
لبيعه مثل سوق مرجوش
وخلافه خذلا الطوافين به
والنوب البطانة الذي كان
ثمنه قرشين بلغ ثمنه سبعة
قروش وادركناه في الازمان
السابقة ببيع بعشرين نصف

نابك كان التاجر يستين نصف

الامراء يطلبون الصلح ويرغبون فيه وكان نور الدين قد سمع بان الصلح بدا يتم بين الملك
العاقل والملوك الظاهر والافضل وانضاف الى ذلك كثرة الامراض في عسكره فاجاب اليه
وحلف الملك الفاتح ومن عنده من اكل بالامراء على القاعدة التي استقرت وحلفوا انهم
يحلون الملك العادل له فان امتنع كانوا معه عليه وحلف هو للملك العادل وسارت الرسل
من عنده ومن عنده في طلب اليمن من العادل فاجاب الى ذلك وحلف له واستقرت
القاعدة وامنت البلاد وعاد نور الدين الى الموصل في ذي القعدة من السنة

• (ذكر ملك شهاب الدين نهر واله) •

لما سار شهاب الدين من نهر واله الى نهر واله فوصلوا سنة ثمان وتسعين فلقية عسكر الهندود فقاتلوه
فتلا شديدا فزهم ابيك واستباح معسكرهم ومالهم فيه من الدواب وغيرها وتقدم
الى نهر واله فملكها عزة وهرب ما كرها فجمع وحشد فكثر جمعهم وعلم شهاب الدين انه
لا يقدر على قضاها الا بان يقيم هوقم او يخلص امن اهله فاجتمع عليه ذلك فان البلد
عظيم هو اعظم بلاد الهندوا اكثرها لافصال صاحبها على ما يؤوله اليه عاجلا
واجلا واعادها كره عن او سامها الى صاحبها

• (ذكر ملك ركن الدين مطية من اخيه وارزن الروم) •

في هذه السنة في شهر رمضان ملك ركن الدين سليمان بن قنجر ارسل ان مدينة مطية
وكانت لاختيه معز الدين قيصر شاه فسار اليه وحصره اياما مملكتها وسار منها الى ارزن
الروم وكانت لولد الملك ابن محمد بن صليق وهم بيت قد ملكوا ارزن الروم مدة طويلة
فلما سار اليه اوقار بها اخرج صاحبها اليه فقهه ليقدمه الصلح على قاعدة يؤثرها ركن
الدين فقبض عليه واهتمه عنده واخذ البلد وكان هذا آخر اهل بيته ملكا فاقبها ركن
الله الحى القيوم الذي لا يزول ملكه ابدا سرمد

• (ذكر وفاة سقمان صاحب آمد وملك اخيه محمود) •

في هذه السنة توفي قطب الدين سقمان بن محمد بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان
صاحب آمد وحصن كيفاس قط من سطح جوسق كان له بظاهر حصن كيفاسات
وكان شديدا لاختيه هذا والنفور عنه قد ابعده وانزله حصن منصور في آخر
بلادهم واتخذوا كالا يماس فزوجوه اخته واحبه حببا شديدا وجه له على هذه
فلما توفي ملك بعده عدة ايام وتدد وزير كان لقطب الدين وقبيرة من امراء الدولة
فارسوا الى اخيه محمود سرايسه فمدعونه فسار بجدا فوصل الى آمد وقد سبقه اليه الياس
ملك اخيه فلم يقدم على الامتناع فسلم محمودا لبلاد جيمها وملكها وحسن المملوك
فبقى مدة محبوسا ثم شفع له صاحب بلاد الروم فاطلق من الحبس وسار الى الروم فصار
اميرا من امراء الدولة

• (ذكر عدة حوادث) •

و بلغ ثمن الثوب من البقعة الهلوى اربعة عشر قرضا وكان يباع فيما ادر

وَقَسَّ عَلَى ذَلِكَ بِسَبَبِ الْكُفْرِ عَلَى التَّيْلَةِ

ثَلَاثِينَ ثِيَابَ الْفَقْرِ امْتَشَى بِالْخَصْبِ الذَّرَاعَ الْوَاحِدَ نَصْفَ قَرْشٍ

وَاللَّهُ يُلَافِحُ بِحَالِ خَلْقِهِ وَمَا
دَامَ تَوَزُّونَهُ اِبْرَأَةَ مَطَاعَةٍ
فَالَيْسَ فِي الْجَمْرِ (وَمِنْهَا)
اسْتَمَرَ الْكُفْرَ عَلَى الارز
وَمَزَارِهِ عَلَى مِثْلِ هَذَا النِّسْقِ
بِحَيْثُ انْزَارِهِ لِهَ التَّعْبَانِ
فِيهِ لَا يُمْكِنُ مِنْ اخَذِ حَبَّةٍ
مِنْهُ فَيُؤْخَذُ بِأَجْزَالِهِ لَطَرْفِ
الْبَاشَا بِمَا قَدَرَهُ مِنَ التَّنْ
ثَمَّ يَجْذَمُ وَيَضْرِبُ وَيَبْذُلُ
فِي الْمَدَائِرِ وَالْمَدَائِرِ
بِأَجْزَالِ الْعَمَالِ عَلَى طَرَفِهِ ثَمَّ
يَبْذُلُ بِالْثَمَنِ الْمَفْرُوضِ وَاتَّفَقَ
انْ يَخْصَمَ مِنْ اِبْنَاءِ الْبَلَدِ
يَسْمَى حُسَيْنَ جَانِي عُدَّةٍ بِتَسْكُرِ
بِقَدْرِهِ صُورَةُ دَائِرَةٍ وَهِيَ
الَّتِي يَدُقُّونَ بِهَا الْارْزَ وَعَمَلُ
لَهَا مِثْلًا مِنَ الصَّفْحِ تَدُورُ
بِأَهْلٍ طَرِيقَةٍ بِحَيْثُ انْ
الْأَلَةِ الْمَعْتَادَةِ اِذَا كَانَتْ
تَدُورُ بِأَهْلٍ طَرِيقَةٍ بِهَذِهِ
تُورَانُ وَقَدْ مِثْلُ الْمَثَلِ إِلَى
الْبَاشَا فَيُجْبِيهِ وَانْفَعُ عَلَيْهِ
بِدَرَاهِمٍ وَارْمِهِ بِالْمَسِيرِ إِلَى مِطَاطِ
وَيَنْفِي بِهَا دَائِرَةً وَيَهْدِمُهَا
بِرَأْيِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَأَعْطَاهُ مَرْسُومًا
بِمَا يَحْتَاجُهُ مِنَ الْأَخْشَابِ
وَالْحَدِيدِ وَالْمَعْرِفِ فَعَمَلُ
وَصَحَّ قَوْلُهُ ثَمَّ فَعَمَلُ أُخْرَى
بِرَشِيدٍ وَارْجَاهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ
(وَمِنْهَا) انْ الْبَاشَا لَمَّا رَأَى
هَذِهِ النِّسْكَتَةَ مِنْ حُسَيْنِ شَاهِي
هَذَا قَالُ انْ فِي أَوْلَادِهِ صَر

فِي هَذِهِ السَّنَةِ اشْتَدَّ الْفَلَاحُ بِالْبِلَادِ الْمَصْرِيَّةِ لِعَدَمِ زِيَادَةِ النِّيلِ وَتَعَذُّرِ الْأَقْوَاتِ حَتَّى أَكَلَ
النَّاسُ الْمَيْتَةَ وَأَكَلَ كُلُّ بَعْضِهِمْ بِبَعْضِهِمْ لِحَقِّهِمْ عَلَيْهِمْ وَبِأَيِّ مَوْتٍ كَثِيرٍ أَفْنَى النَّاسِ وَفِي
شَعْبَانٍ مَهَارُزَلَتْ الْأَرْضُ بِأَوَّلِ يَوْمِ الْبَارِ الْخَمِيسِ كَمَا هُوَ الشَّامُ وَمَصْرُ وَغَيْرِهَا فَتُرِثُ
فِي الشَّامِ أَمَّا رَاقِيَةُ وَخَرِبَتْ كَثِيرًا مِنَ الدُّوَرِ بِدَمِ شَقٍّ وَحَصٍّ وَجَسَاءَةٍ وَانْخَسَفَتْ قَرْيَةٌ
مِنْ قَرْيِ بَصْرَى وَاتُّرِثُ فِي السَّاحِلِ الشَّامِي أَثَرًا كَثِيرًا فَاسْتَوْلَى الْخَرَابُ عَلَى طَرَابِلسَ
وَصُورَ وَعَكَوْنَا بِلَاسَ وَغَيْرِهَا مِنَ الْقَلَاعِ وَوَصَلَتْ الرِّزْلَةُ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ وَكَانَتْ بِالْعِرَاقِ
بِصِيرَةٍ لَمْ تَهْدَمْ دُورًا وَفِيهَا وَلَدِي بَعْدَ دُفْعَةٍ لِرَأْسَانِ وَذَلِكَ انْ جِهَتُهُ مَفْسُورَةٌ بِمَقْدَارِ
مَا يَدْخُلُ فِيهَا مِنْ أَمِلٍ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَوَفَّى أَبُو الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ
ابْنَ الْجَوْزِيِّ الْكُنْيَى الْوَاعِظُ بِيَعْدَادُوتَ صَانِفُهُ مَشْهُورَةٌ وَكَانَ كَثِيرَ الْوَقُوعَةِ فِي النَّاسِ
لَامِيمًا فِي الْعِلْمِ وَالْخَافِقِينَ لَذَبِّهِ وَالْمُؤَقِّعِينَ وَكَانَ مَوْلَاهُ سِتَّةً وَعَشْرًا وَخَمْسِمِائَةً وَفِيهَا
أَيْضًا تَوَفَّى عَيْسَى بْنُ نَصْرِ بْنِ النَّمِيرِ الشَّاعِرُ وَكَانَ حَسَنَ الشِّعْرِ وَلَهُ أَدَبٌ وَفَضْلٌ وَكَانَ
مَوْلَاهُ بِيَعْدَادُوتَ وَفِيهَا تَوَفَّى الْعَمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْمَشْدُودُ وَهُوَ الْعَمَامُ الْكَاتِبُ الْأَصْفَهَانِي كَتَبَ لِنُورِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ زُنَيْكِ وَأَصْلَاحُ
الدِّينِ يُوسُفَ بْنِ أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا كَانَ كَاتِبًا مَعْلُوقًا قَادِرًا عَلَى الْقَوْلِ وَفِيهَا جَمَعَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِزْمَةَ الْعَلَوِيُّ الْمَغْلَبُ عَلَى جِبَالِ الْإِيْنِ جُوعًا كَثِيرًا فِيهَا اِثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارَسٍ
وَمِنْ الرِّجَالِ لَا يَحْصَى كَثْرَتُهُ وَكَانَ قَدْ انْضَافَ إِلَيْهِ مِنْ جُنْدِ الْإِيْنِ اِسْمَعِيلُ بْنُ سَيْفٍ
الْأَسْلَمِيُّ طَغَا كَثِيرًا مِنْ أَيُّوبَ صَاحِبِ الْإِيْنِ خَوْفًا مِنْهُ وَاقْتِظَ بِأَهْلِكَ الْبِلَادِ وَأَقْنَعَهُ وَهِيَ
وَخَافَهُمْ ابْنُ سَيْفٍ الْأَسْلَمِيُّ خَوْفًا عَظِيمًا فَاجْتَمَعَ قَوَادِمُهُمْ ابْنُ حِزْمَةَ لِيَلَايَتِ فَقَوَاعِلُ
رَأَى يَكُونُ الْعَمَلُ بِعَقْدِهِمَا وَكَانُوا اِثْنَيْ عَشَرَ قَدْ انْفَرَّتْ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةٌ أَهْلُكُمْ
جَمِيعُهُمْ فَنَقِيَ الْحَبْرُ ابْنَ سَيْفٍ الْأَسْلَمِيُّ فِي بَاقِي اللَّيْلِ بِذَلِكَ سَارَ إِلَيْهِمْ بِمَجْدَافٍ وَقَعَ بِالْعَسْكَرِ
الْجَمْعُ فَلَمْ يَبْقَ وَاللَّهُ وَانْزَمَ وَابْنُ يَدِيهِ نَوْضُ السَّيْفِ فِيهِمْ فَقَتَلَ مِنْهُمْ سِتَّةً أَلْفَ قَتِيلٍ
أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَثَبَّتَ مَلِكُهُ وَاسْتَقْرَأَ فِيهِمْ وَقَعَ فِي بَنِي عَفْرَةَ بَارِضِ الشَّرَاقِيْنَ
الْحِجَازِ وَالْإِيْنِ وَبِأَعْظَمِ وَكَانُوا يَسْكُنُونَ فِي عَشْرِينَ قَرْيَةً فَوْقَ الْوَبَاءِ فِي ثَمَانِ عَشْرَةَ
قَرْيَةً فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَكَانَ الْإِنْسَانُ إِذَا قَرَّبَ مِنْ ذَلِكَ الْقَرْيَةِ مَيِّتٌ سَاعَةً مَا يَقْدِرُ بِهَا
فَتَحْمِلُهَا النَّاسُ وَيَقْبِطُهَا لَهُمْ وَأَغْنَاهُمْ لَمْ يَمْنَعُوا أَمَّا الْقَرْيَتَانِ الْآخِرَتَانِ فَلَمْ يَمْنَعُوا
فِيهِمَا أَحَدٌ وَلَا أَحَدٌ وَابْنُ شَيْخَانِ كَانَ فِيهِ أَوَّلُكَ

(ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةً)

(ذَكَرَ مَلِكُ خَوَارِزْمِ شَاهَا مَا كَانَ اخَذَهُ الْعُورِيَّةُ مِنْ بِلَادِهِ)

قَدْ ذَكَرْنَا فِي سَنَةِ تِسْعِينَ وَتِسْعِينَ مَلِكَ غِيَاثِ الدِّينِ وَآخِيَهُ شَهَابِ الدِّينِ مَا كَانَ
لِخَوَارِزْمِ شَاهِ مُحَمَّدِ بْنِ تَكِشٍ بِخَرَّاسَانَ وَمَرُّ وَبِلَادِ بُوْرٍ وَغَيْرِهَا وَوَعَدَهُ مَا عَمِلَ بِهِ
أَقْطَعُ الْبِلَادَ وَمِنْ شَهَابِ الدِّينِ إِلَى الْهِنْدِ فَلَمَّا اتَّصَلَ بِخَوَارِزْمِ شَاهِ عَلَاءِ الدِّينِ مُحَمَّدِ
ابْنِ تَكِشٍ عَوْدًا إِلَى الْغُورِ يَتَمَنَّاهُ خَرَّاسَانَ وَدَخَلَ شَهَابِ الدِّينِ الْهِنْدَ رَسَلَ إِلَى

غِيَاثَ

فِي حَاجَةِ وَقَابِلِيَّةٍ لِمَعَارِفِ فَاخَرِ بِنَا مَكْتَبَ بِحُوشِ السَّرَايَةِ وَبَرَّبَ فِيهِ سَجَلَةً مِنْ أَوْلَادِ

البالد وعمايك الباشا وجعل معلمهم حسن افندي المعروف بالدرويش الموصلي يقر لهم ٨١ قواعد الحساب والهندسة

وعلم المقادير والقياسات
والارتفاعات واستخراج
المجهولات مع مشاركة شخص
رومي يقال له روح الدين
افندي بل واشتغال من
الاخراج واحضر لهم آلات
هندسية متنوعة من اشغال
الانكليز ياخذون بها الابعاد
والارتفاعات والمساحة
ورتب لهم شهرات وكساوى
في السنة واستمروا على
الاجتماع بهذا المكتب
وسموا مهندس خانه في كل
يوم من الصباح الى بعد
الظهرة ثم ينزلون الى بيوتهم
ويخرجون في بعض الايام الى
الحلأ لتعليم مساحات الاراضي
وقياساتها بالاقصاب وهو
الغرض المقصود للباشا
(ومنها) استمرار الانشاء في
السفن الكبيرة الصغار لنقل
الغلال من قبلى وبحرى
لناحية الاسكندرية لتباعد
على الافرنج من سائر اصناف
الحبوب فيشتكون السفن
من سواحل البلاد القبلية
وتاتي الى ساحل بولاق وهو
القديمة فيصوبونها كيماناً
هائلة عظيمة صاعدة
في الهواء فتصل المراكب
البحرية ليقالها فتصبح ولا
يبقى شئ منها وباني غيرها
وتعود كما كانت بالامس

غياث الدين يعاقبه ويقول كنت اعتقد ان تخلف على بعد اى وان تنصرف الى الخطا
وتردهم عن بلادى بحيث لم تفعل فلا اقل من ان لا تؤذيى وتأخذ بلادى والذي اريده
ان تعيد ما اخذته منى الى والانتصرى عليك بالخطا وغيرهم من الاتراك ان عجزت عن
اخذ بلادى فاتي انما شغلنى عن منعكم عنها الاشغال بعزاه والذى وقتى برأى بلادى
والا فانا باجر عنكم وعن اخذ بلادى خاسان وغيره افغاطه غياث الدين في الجواب
لجهد الايام بالمراسلات ويخرج اخوه شهاب الدين من الهند بالبلاى كرفان غياث الدين
كان عاجزاً باسقيلاء النقرس عليه فلما وقف خوارزم شاه على رسالة غياث الدين اُرسل
الى علاء الدين الغوري نائب غياث الدين بخراسان بامر بالرحيل عن نيسابور وبتهدده
ار لم يفعل فكتب علاء الدين الى غياث الدين بذلك ويعرفه بميل اهل البلد الى
الخوارزميين فاعاد غياث الدين جوابه يقوى قلبه ويعدده النصره والمنع عنه وجرح
خوارزم شاه عساكره وسار عن خوارزم نصف ذى الحجة سنة سبع وتسعين وخمسائة
فلما قارب نسا وابوردهرب هندوخان ابن اخى ملك شاه من مرو الى غياث الدين بغيروز
كوه وملك خوارزم شاه مدينة مرو وسار الى نيسابور بها علاء الدين فحصره وقالة
فقال شديد اوطال مقامه عليهم اوراسله غير مرة في تسليم البلد اليه وهو لا يجيب الى ذلك
انتظار اللذ من غياث الدين فبقى نحو شهرين فلما ابطأت عليه النجدة اُرسل الى خوارزم
شاه يطلب الامان لنفسه ولمن معه من الغورية وانه لا يتعرض اليهم بحبس ولا غيره
من الاذى فاجابه الى ذلك وحلف لهم موخر جوامن البلد واحسن خوارزم شاه المصير
ووصاهم بمعمال جليل وهذا ما كثره وطلب من علاء الدين ان يسعي في الصلح بينه
وبين غياث الدين واخيه فاجابه الى ذلك وسار الى حرارة وفيها اقطاعه ولم يرض الى
غياث الدين تخيما عليه لئلا يخرجه من نيسابور واحسن خوارزم
شاه الى الحسين بن زميل وهو من اعيان امرائهم زياده على غيره وبالغ في كرامه فقبل
ان من ذلك الامر استغفله لنفسه وان يكون معه بعد غياث الدين واخيه شهاب الدين ثم
سار خوارزم شاه الى سرخس وبها الامير زكي فحصره اربعين يوماً وجرى بين الفريقين
حروب كثيرة فضاقت الميرة على اهل البلد لاسيما الخطب فارسل زكي الى خوارزم شاه
يضام منه ان يتاخر عن باب البلد حتى يخرج هو واصحابه ويترك البلد لفراسله خوارزم
شاه في الاجتماع به ليحسن اليه والى من معه فلم يجبه الى ذلك واحتج بقرب نسبه من غياث
الدين فابعد خوارزم شاه عن باب البلد به اكره فخرج زكي فاخذ من الغلات وغيرها
التي في المعسكر ما اراد لاسيما من الخطب وعاد الى البلد واخرج منه من كان قد ضاق به
الامر وكتب الى خوارزم شاه العود احمده فقدم حيث لم ينفعه النوم ورحل عن البلد
وترك عليه جماعة من الامراء يحصرونه فلما ابعد خوارزم شاه سار محمد بن جربك من
الاقاق وهو من امراء الغورية وارسل الى زكي امير سرخس يعرفه انه يريد بكس
الخوارزميين لئلا يفرج اذا سمع الغلبة وسوم الخوارزميون الخيرة فقار قوامر خمس
وخرج زكي واتى محمد بن جربك وعسكر اقامى والروذوا واخذوا اجهاداً ومجاورها فسير

بل تذهب من سوادها الى حيث هي برشد ٨٢ ثم الى الاشكندرية ولما بطل البعاز جمعوا الحجير الكثير والجمال

اليوم خوارزم شاه عسكر امع خاله فلحقهم محمد بن جربك وقتلهم وحل بلت في يد هـ - الى صاحب علم الخوارزمية فصر به فقتله والقي عليهم وكسر كؤساتهم ثم فاقطع صوتهما عن العسكر ولم يروا اعلامهم - فانهزوا واوركهم الغورية قتلا واسرا نحو مائة وخمسين فكانوا ثلاثة آلاف فارس وابن جربك في تسعمائة فارس وغنم جميع عسكرهم فلما سمع خوارزم شاه ذلك عاد الى خوارزم وارسل الى غياث الدين في الصلح فاجابه عن رسالته مع امير كبير من الغورية يقال له الحسين بن محمد المرغني ومرغن من قري الغور فقبض عليه خوارزم شاه

• (ذكر حصر خوارزم شاه هراة وده غنا) •

لما ارسل خوارزم شاه الى غياث الدين في الصلح واجابه عن رسالته مع الحسين المرغني مغالاة قبض خوارزم شاه على الحسين وسار الى هراة ليحاصر هراة فكتب الحسين الى اخيه محمد بن محمد المرغني امير هرات بخبره بذلك فاستدلل له صا و كان سبب قصد خوارزم شاه حصار هراة ان رجلين اخوين ممن كان يخدم محمد اسطان شاه اتصلا بغياث الدين بعد وفاة سلطان شاه فاكروهما غياث الدين واحسن اليهما قال لاحدهما الامير الحاجي فمكنا بخوارزم شاه واعطاه في البلد وضمن له تسليمه اليه فصار لذلك ونازل المدينة وحصر هراة لم يمهرا المرغني امير البلد ففتح الابواب اليها وجعلهم على القتال فقتل منهم ما واطمأنه انهم ماعدوا خوارزم شاه فكش وابنه محمد بعده فاتفق ان يفض الخوارزمية اخبر الحسين المرغني عند خوارزم شاه بحال الرجلين وانهم ماهدوا اللذان يدبران خوارزم شاه ويامرانه بما يفعل فلم يصدقه واما بخط الامير حاجي فاخذته وارسله الى اخيه محمد امير هراة فاخذهم ما واطمأنه واخذ اصحابهم ما ثم ان الب غازي وهو ابن اخ غياث الدين جاء في عسكر من الغورية فقتل على خمسة فراسخ من هراة فمكنا بمنع الميرة عن عسكر خوارزم شاه ثم ان خوارزم شاه سير عسكره الى اعمال الطالقان للعارقة عليهم فلحقهم الحسين بن جربك وقتلهم فظفرهم فلم يفلت منهم احد وسار غياث الدين عن فيروز كوه الى هراة في عسكره فغزا برباط رزين بالهرب من هراة ولم يبق قدم على خوارزم شاه لانه عسكره لان اكثر عساكره كانت مع اخيه بالهند وغزته فاقام خوارزم شاه على هراة اربعين يوما وعزم على الرحيل لانه باغاه انهزلم اصحابه بالاطاقان وقرب غياث الدين وكذلك ايضا قرب الب غازي وسمع ايضا ان شهاب الدين قد خرج من الهند الى غزنة وكان وصوله اليها في رجب من هذه السنة فخاف ان يوصل بعضا كره فلا يمكنه المقام على البلد فارسل الى امير البلد محمد المرغني فصالحه على مال جملة اليه وارتحل عن البلد واما شهاب الدين فانه لما وصل الى غزنة باغاه الخبر بما فعله خوارزم شاه بخراسان وملكه لها فسار الى خراسان فوصل الى بلخ ومنها الى باميان ثم الى مرو عازما على جرب خوارزم شاه وكان فارلا هناك فالتقت اوائل عسكرهم واقتتلوا قتلا شديدا فقتل من الفريقين خلق كثير ثم ان خوارزم شاه

ينقلون عليها الى طريق البر بالاجرة القليلة فكانت تموت من قلة العلف ومشقة الطريق وتوسق بها السفن الواصلة بالطلب الى بلاد الافرنج بالفرن من كل اردب من البر ستة آلاف فضة واما القول والشعر والحلبة والذرة وغيرها من المحبوب والادمان فاسعارها مختلفة ويعوض بالبضائع والنقود من الغرائس معبأة في صناديق صغيرة تحمل الثلاثة منها على بعير الى الخزينة وهي مصفحة بالحمى لا يدعرون بها قطارات الى القلعة وعند قلة الغلال ومضي وقت الحصاد يقدّم الى كشاف النواحي القبلية والبحرية بفرض مقادير من الغلال على البلدان والقرى فيلزمون ما يشاء البلدان بما تقرروا على كل بلد من القمع والقول والذرة الخبز معوه ويحصلوه من الفلاحين وهم ايضا يعملون بجورهم واغراضهم ويأخذون الاقوات المدخرة للعيال وذلك بالنظر عن كل ارباب من البرمانيات ربات يعطى له نصفها ويبقى له النصف الثاني يحسب له من اصل المال الذي سيطر

به في الامام القابل (ومنها) ان الباشا شيخ له ان ينشئ بالبحر المعروف براس الوادي بشرقية

بابير سواقي وعمارات ومزارع وانجار توت وزيتون فذهب هناك ٨٣ وكشف عن اراضيه فوجد هذه المنة

وخالية من المزارع وهي اراضي رمال واودية فوكل اناس الاصلاحها وتمهيدها وان يحفروا بها جملة من السواقي تزيد عن الالف ساقية

و ينمو البنية ومساكن ويزرعوا انجار التوت لتربية دود القز وانجارا كثيرة من الزيتون لعمل الصابون وشرعوا في العمل والحفر والبناء وفي انشاء توابيت خشب للسواقي تصنع بيوت الجبجي بالبنانة وفحمل على الجمال الى مراس الوادي شيئا بعد شي وانراضا بيناه جامع الظاهر ببيرس خارج الحسنية وان يعمل مصبنة لصناعة الصابون وطبخه مثل الذي يصنع ببلاد الشام وتوكل بذلك السيد احمد بن يوسف خنر الدين وعمل به احوال كثيرة للزيت والقليل (ومن المتجددات) ايضا حمل بخطة تحت الربيع يعمل به ونسبك اوان ودسوت من الفخاس في غاية

الكبر والعظم (ومنها) شغل البارود وصناعاته بالمكان والصناع المعدة لذلك بجزيرة الروضة بالقرب من المقياس بعد ان يستخرجوه من كيما من السباح في احوال مبنية ومخففة ثم يكرونه بالطنخ حتى يكون

ارجل من مكانه شبه المنزوم وقطع القناطر وقتل الامير سيف محمد احب نيسابور لانه اتهمه بالخيانة عليه وتوجه شهاب الدين الى طوس فاقام بها تلك الشتوة على عزم المصير الى خوارزم ليحصرها فاتاه الخبر بوفاة اخيه غياث الدين فقصده راهبا وترك ذلك العزم

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة درس مجد الدين ابو علي يحيى بن الربيع الفقيه الشافعي بالنظامية ببغداد في ربيع الاول وفيها توفيت بنفشه جارية الخليفة المستنصر بالله وكان كثير الميل اليها والمجبة لها وكانت كريمة المعروف والاحسان والصدقة وفيها ايضا توفى الخطيب عبد الملك بن زيد الدواعي خطيب دمشق وكان فقيها شافعيها والدواعية قرية من اعمال الموصل

• (ثم دخلت سنة تسع وثمانين وخمسمائة) •

• (ذكر حصر العادل ماردين وصلحه مع صلحها) •

في هذه السنة في المحرم سبر الملك العادل ابو بكر بن ابو صاحب دمشق ومصر عسكرا مع ولده الملك الاشرف موسى الى ماردين فحصرها ونفذ على اعمالها وانضاف اليه عسكرا الموصل وسجبار وغيرهما ونزلوا بخرم تحت ماردين ونزل عسكرا من قلعة البارعية وهي اصحاب ماردين ينفذون الميرة عن العسكرا العادلي فساد اليهم طائفة من العسكرا العادلي فاقتتلوا فانهم عسكرا البارعية ونار التركاها وقطعوا الطريق في تلك الناحية واكثر الفساد في عذر سركا الطريق الى الجماعة من ارباب السلاح فساد طائفة من العسكرا العادلي الى راس العين لاصلاح الطرق وانف عادية الفساد واقام ولد العادل ولم يحصل له غرض فدخل الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف صاحب حلب في الصلح بينهم وارسل اليهم العادل في ذلك فاجاب اليه على فائدة ان يحمل له صاحب ماردين مائة وخمسين الف دينار فاصرف الدينار احد عشر قبرا طام من اميري ويخطب له ببلادوه يضرب اسمه على السكة ويكون عسكرا في خدمته ماى وقت طلبه واخذ الظاهر عشر بن الف دينار من النقد المذكور وقرية القرادى من اعمال شختان فرحل ولد العادل عن ماردين

• (ذكر وفاة غياث الدين ملك الغوري في سيرة) •

في هذه السنة في جمادى الاولى توفي غياث الدين ابو الفتح محمد بن سام الغوري صاحب غزنة وبعض خراسان وغيرها واخفيت وفاته وكان اخوه شهاب الدين بطوس غازما على قصده خوارزم شاه فاتاه الخبر بوفاة اخيه فساد الى هراة فلما وصل اليها جلس للعرابا خيه في وجب واظهرت وفاته حينئذ وخلف غياث الدين من الولدان ابنا اسمه محمود لقب بعد موت ابيه غياث الدين وسنور من اخباره كثيرا وما اشار به شهاب الدين من طوس استخلفه والامير محمد بن جر بل فساد اليه جماعة من الامراء والخوارزمية تخرج اليهم مجد الدين لاويته فلم ينجح منهم الا القليل وانفذ الاسرى والرؤس الى هراة

له في قبة في الناص والحكمة كالدي صاحب من بلاد الانكلاز والمنجكية كبر على صناعاته شتى افرسكي ولهم معالي

والبنيات وارتفاعها ومقاديرها
وسمى ذلك المكان الطهانة
وعليه رئيس وكتبة وصناع
وله شهرات (ومنها) شدة
وقبلة الباشا في تحصيل
الاموال والزيادة من ذلك من
اي طريق بهداسه لانه على
البلاد والاقطاعات والرزق
الاجبانية وابطل الفراغ
والبيع والشراء والهلول عن
الموتى من ذلك والعلوفات
وغلال الانبار ونحو ذلك فكل
من مات من حصته اورزقه
او مرتب التحيل بموته ما كان
على اسمه وضبط وأضيف الى
دبوانه ولوله اولاد او كان هو
كاتبه باسم اولاده وماتت
اولاده قبله التحيل عنه واصبح
هو واولاده من فريشني فان
عرض حاله على الباشا امر
بالكشف عن امره فان
وجدوا بالدفاتر جهة او وظيفة
اخرى قيل له هذه تكفيك
وان لم يوجد في حوزة خلافها
امر له بشئ يستعمله من اقليم
المسكوس اما قرش او نصف
قرش في كل يوم او نحو ذلك
هذه اذاع التفاته ورغبته في
انواع التجارات والشركات
وانشاء السفن ببحر الروم
والقزم واقام له وكلاء باسائر
الاسا كل حتى يبلد فراسه
والامكابر وما مله وازمير

فامر شهاب الدين بالاسنة تعداد لصدخ وارزم على طريق الرمل ووجه زخوارزم شاه
جيشا وسيرهم مع بر فور التركي الى قتال محمد بن جريك فسمع بهم فخرج اليهم ولقيهم على
عشرة فراسخ من مرو فاقتلوا قتالا شديدا قتل بين الفريقين خلق كثير وانهم زعم الغورية
ودل محمد بن جريك مروي عشرة فرسان وجاء الخوارزميون فحصره وخمس عشرة يوما
فضعف عن الحفظ فارسل في طالب الامان فخلقه والاه ان يخرج اليهم على حكمهم انهم
لا يقتلونه فخرج اليهم فقتلوه واخذوا كل ماله وسمع شهاب الدين الخبر فعظم عليه
وترددت الرسل بينه وبين خوارزم شاه فلم يستقر الصلح واراد العودة الى غزنة فاستعمل
على هراة ابن اخيه البغاوي وفلك الملك علاء الدين محمد بن ابي علي الغوري على
مدينة فيروزكوه وجعل اليه حرب خراسان وامر كل ما يتعلق بالمملكة وانه محمد بن
اخيه غياث الدين فولاه مدينة بست وادار تلك الناحية وجعله بمنزل من الملك
جميعه ولم يحسن الخلافة عليه بعد ابيه ولا على غيره من اهله فن جملة فعله ان غياث الدين
كانت له زوجة كانت سغينة فهو بها وتزوجها فلما مات غياث الدين قبض عليها
وضربها ضربا مبرحا وقرب ولدها غياث الدين وزوج اختها واخذوا ماله وماله الكرم
وسيرهم الى بلاد الهند فمكثوا في اربع صورة وكانت قد بنت مدرسة ودفنت فيها اباهما
وامهها واخاهما فدمهما ونش قبرهما الموتى ويرى بناتهم منها واماميرة غياث الدين
واخلافة فانه كان مضطرا منصورا في حروبه لم تنهزم له راية قط وكان قليل المباشرة
لحروب وانما كان له دها ومكر وكان جواد احسن الاعتقاد كثير الصدقات والوقوف
بخراسان بنى المساجد والمدارس بخراسان لاصحاب الشافعي وبنى الخانات كاهات في
الطرق وامعة المسكوس ولم تعرض الى مال احد من الناس ومن مات ببلاده يعلم ماله
الى اهل البلد من التجار فان لم يجد احدا يملكه الى القاضي ويختم عليه الى ان يصل من
ياخذ به تقضي الشرع وكان اذا وصل الى بلد عم احبائه اهله والفقهاء واهل الفضل
يجمع عليهم او يفرض لهم الاعطيات كل سنة من خزانته ويفرق الاموال في الفقراء
وكان يراعي كل من وصل الى حضرته من العلويين والشعراء وغيرهم وكان فيه فضل
غزير وادب مع حسن خط وبلاغة وكان رحمه الله يطلع المصاحف بخطه ويوقفها في
المدارس التي يتشاد ولم يظهر منه تعصب على مذهب ويقول التعصب في المذاهب
من الملك فيجب لانه كان شافعي المذهب فهو يميل الى الشافعية من غير ان يطعمهم
في غيرهم ولا اعطاهم مالا يسلمهم

• (اذ كرأخذ الظاهر قلعة نجم من اخيه الافضل) •

في هذه السنة اخذ الظاهر غازي قلعة نجم من اخيه الافضل وكانت في جملة ما اخذ من
العاذل لما صالحه سنة سبع وتسعين فلما كان هذه السنة اخذ العادل من الافضل
سروج وجامين وراس العين وبقي بيده سيطا وقلعة نجم فارسل الظاهر اليه يطلب
منه قلعة نجم وضمن له انه يشفع اليه العادل في اعادته ما اخذ منه فلم يملكه فتم دمه بان

اموال يسافرون بها ويحبون البضائع وجعل لهم الثالث في الربح في نظير سفرهم ٨٥ وخدمتهم في ذلك انه اعطى للرئيس

٨٥ - من الهروي خمسة مائة
الف فرائبه يسافر بها الى
الهند ويشتري البضائع الهندية
ويأتي بها الى مصر ولشخص
فراشه في ايضا ستمائة الف
فراشه وكذلك لمن يذهب
الى بيروت وبلاد الشام لشترى
التزواجر وغير ذلك وعمل
بمصر اما كن ومصانع تسج
القطن التي يتخذها الناس
في ملابسهم من القطن والتزوير
وكذلك الخنفس والهندل
واحتكر ذلك باجمعه وابطل
دواليب الصنائع لذلك ومعلمهم
واقامهم يشغلون وينسجون
في المناسج التي احدها
بالاجرة وابطل مكاسمهم ايضا
وطرائفهم التي كانوا عليها
في اخذ من ذلك ما يحتاجه في
البياسكات والكساوي وما زاد
يرميه على التجار وهم يبيعونه
على الناس باغلي ثمن ويبلغ ثمن
الدرة من من الحر خمسة
وعشر من نصف ابعدان كان
يباع بنصفين (ومنها) انه
ابطل ديوان المنجزة وهي
عبارة عما يؤخذ من المعاشات
وهي المراكب التي تغدو
وتروح لموارد الارياي مثل
شيدن السكوم ومنه ديوان بلاد
البحرية وعاليها ضرائب
وفرائض لا يترتب بذلك وهو
مخصص يسمى عليا الخبز
وبسبب ذلك ان معظم المراكب
والاعمال والانشاء التي يستعملونها

يكون الباعلي به ولم تزل الرسل تتردد حتى سلمها اليه في شعبان وطلب منه ان يعوضه
قري او مالا فلم يفعل كان هـ - ذمان اقبج ما سمع عن ملك من اخاه في مثل قلعة فنجم
مع خستها وحقاتها وكثرة بلاده هو وخدمها لاجيها واما العادل فانه لما اخذ مسروج
وراس العين من الافضل لارسال والدته اليه اتسأل في ردها فلم يشفعها وورد ما خائبة
ولقد عوقب البيت الصلاحي بما فعله ابو هـ - مع البيت الا تباكي فانه لما قصد حصار
الموصل سنة ثمانين وخمسمائة ارسل صاحب الموصل والدته وابنة عم نور الدين اليه
يسالونه ان يعود فلم يشفعهم ما جرى لاولاده هذا ووردت زوجته خائبة كما فعل ولما اراد
الافضل همه واخاه قد اخذ ما كان بيده ارسل الى ركن الدين سليمان بن قلع ارسلان
صاحب ملطية وفونية وما بينهما حامن البلاد يبذل له الطاعة وان يكون في خدمته
ويخطب له ببلده يضرب السكة باسمه فاجاب به ركن الدين الى ذلك وارسل له خاتمة
فابها الافضل وخطب له بمسماط في سنة ست مائة وصار في جملة

• (ذ كرمك السك ج مدينة دوين) •

في هذه السنة استولى السكج على مدينة دوين من اثر بيجان ونهبوها واطعوا حوا
واكثروا القتل في اهلها وكانت هي وجبيل بلاد اذربيجان لا يمر الى بكر بن البهلوان
وكان على عادته مشغولا بالشرب لونه غلا ونهار الا يفيق ولا يهجر ولا ينظر في امره كونه
ورعيته وجنده قتل الى الجميع عن قلبه وسلك طريق من ليس له علاقة وكان يهل
تلك البلاد قد كثرت الاستغاثة اليه واعلامه بقصد السكج بلادهم بالغايرة مرة بعد
اخرى فمكثهم ينادون صخرة صماء فلما حضر السكج هذه السنة مدينة دوين سار
منهم جماعة يستغيثون فلم ينشهم وخوفه جماعة من امرائه عاقبة اعماله وتوانيها
واصراره على ما هو فيه فلم يصغ اليهم فلما طال الامر على اهلها ضاعوا وعجزوا واخذهم
السكج عنوة بالنيه ففعلوا ما ذكرنا ثم ان السكج بعد ان استقر امرهم بها احسنوا الى
من بقي من اهلها قاله تعالى ينظر الى المبشرين ويسهل انغورهم من يحفظها ويحميها
فانهم استباحوا لاسماهم هذه الناحية فاقال الله وانما اليه راجعون فتعبد لغنا من فعل
السكج باهل دوين من القتل والسبي والامرات يقتلهم منه المجلود

• (ذ كرمك حوادث) •

في هذه السنة احضر الملك العادل محمد اول العزير صاحب مصر الى الرها وذلك انه
لما قطع خطبة من مصر سنة ست وتسعين كما ذكرنا خلق شريعة ابيه ان يجتمعوا
عليه ويصبره معهم فتنه فامر جهنة ثمان وتسعين الى دمشق ثم نقله هذه السنة الى
الرها فاقام بها ومعه جميع اخوته واخوانه والدته ومن يخصه وفيما في رجب توفي الشيخ
وجيه الدين محمد بن محمود المروزي الفقيه الشافعي وهذا الذي كان السبب في ان
صار غياث الدين شافعي وفي بيع الاول منها توفي ابو الفتح عبيد الله بن ابي المعتمر
الفقيه الشافعي المعروف بالمستعلي ببغداد وله خطب حسن وفي ربيع الاخر توفيت

التي تصعد بصر النبل وتهدر من انشاء الباشا ولم يبق الهيرة الا القليل جدا والعمل والانشاء التي يستعملونها

على الدوام والرؤساء والملاحون ٨٦ يخدمون فيها بالاجرة وهمارة دخلها واحبا لها وجميع احتياجا تها على طرف الترسخانة ولذلك

زمر دخاتون ام الخليفة الناصر لدين الله واخر جت جنازتها ظاهرة وصلى الخلق الكثير عليهم اودفنت في التربة التي بنتها لنفسها وكانت كثيرة المعروف

(تم دخلت سنة ست مائة)

• (ذكر حصار خوارزم شاه هرة ثمانية) •

في هذه السنة اول رجب وصل خوارزم شاه محمد الى مدينة هرة فحصرها وبها الب غازي ابن اخ شهاب الدين الغوري ملك غزنة بعد مراسلات جرت بينهما وبين شهاب الدين في الصلح فلم يتم وكان شهاب الدين قد سار عن غزنة الى بلخ وروعا زما على غزو الهند فقام خوارزم شاه على حصار هرة الى سلخ شعبان وكان القتال داما والقتل من الفريقين كثيرا ومن قتل رئيس خراسان وكان كبير القدر يتيم عهده طوس وكان الحسين بن خرميل بل بركز ياتوهي اقطاعه فارس الى خوارزم شاه يقول له اودل الى عسكر المسلم اليوم الغلبة وخزاة شهاب الدين فارس اليه ألف فارس من اعيان عسكره الى كزبان نخرج عليه هو والحسين بن محمد المرغني فتتلوهم الا القليل فبلغ الخبر الى خوارزم شاه فقط في يديه وتقدم على انفاذ العسكر واودل الى غازي يطلب منه ان يخرج اليه من البلاد ويخذه خدعة سلطانية ليرحل عنه فلم يجبه الى ذلك فاتفق ان الب غازي مريض واشتد مرضه فخاف ان يشغل بمرضه فبع ملك خوارزم شاه البلاد فاجاب الى ما طلب منه وامتنعه على الصلح واهدى له دية جليمة وخرج من البلاد ليخدمه فقط الى الارض ميتا ولم يشعر احد بذلك وارتحل خوارزم شاه عن البلد واحرق الخانيق وسار الى سرخس فقام بها

• (ذكر عود شهاب الدين من الهند وحصر خوارزم وانهم زامه من الخطا) •

في هذه السنة في رمضان عاد شهاب الدين الغوري الى خراسان من قصده الهند وسبب ذلك انه بلغه حصر خوارزم شاه هرة وموت الب غازي نائبه بها فعاد حنقا على خوارزم شاه فلما بلغ به هذه دل الى طريق اخرى فاصدا الى خوارزم فارس خوارزم شاه يقول له ارجع الى لا حاربك والامرت الى هرة ومنا الى غزنة وكان خوارزم شاه قد سار من سرخس الى مرو فقام بظاها فاعاد اليه شهاب الدين جوابه لملك تهرزم كما فعلت تلك الدفعة لكن خوارزم تخبه عناء ففرق خوارزم شاه عساكره واحرق ما جمعه من العلف ورجل يسابق شهاب الدين الى خوارزم فبعه اليه اقطاع الطريق وأجرى المياه فيها فعدر على شهاب الدين سلوكة او مقام اربعين يوما يصلحها حتى امكنه الوصول الى خوارزم والتقى العسكران بسوق اومعناه المساء الاسود فحرق يديهم قتال شديد كثرت القتلى فيه بين الفريقين ومن قتل من الغورية الحسين المرغني وغيره واسر جماعة من الخوارزمية فامر شهاب الدين بقتلهم فقتلوا وارسل خوارزم شاه الى الانراك الخطايت تنهدهم وهم حينئذ اصحاب ما وراء النهر فاستعدوا وساوا الى بلاد الغورية فلما بلغ شهاب الدين ذلك عاد من خوارزم فلقى اوائلهم في صحراء اندخوى اول صفر سنة احدى وست مائة فقتل

مباشرون وكتاب وامناء يكتبون ويقيمون المصادر والوار دوه هذه الترسخانة بساحل بولاقي بها الاخشاب الكثيرة والمتنوعة وما يصلح للامائر والمرات كسوياني اليها المجلوب من البلاد الرومية والسامية فاذا ورد شيء من انواع الاخشاب سمحوا للشباب بشئ يسير منها ثمن الزائد ورفع الباقي الى الترسخانة وجميع الاخشاب الواردة والاحطاب جميعها في متاجر الباشا وليس لتجارها الا ما كان من داخل متاجره وهو اقل من (ومن النوادر) انه وصل من بلاد الانكليز سواقي باللات الحديد تدور بالاساء على مستقيم لها دوران على بحر النيل (ومنها) انه اشاجم اعتمادا من ناحية قنطرة اليمون على يمينه السالك الى طريق بولاقي متصلا الى شبر على خط مستقيم وزرعوا بحافته اشجار التوت وعلى هذا النسق جسور بطارق الارياق والاقاليم (ومنها) ان اللهم قتل وجوده من اول شهر رجب الى غاية السنة وغلا سعره مع رداة وهزاله حتى يسبح الرطل بعشرين نصفما وازيدوا قتل مع ما فيه من العظام واجزاء المسقط والشفت وسبب ذلك رواتب الدولة واحداها باليمن القليل

مراجعتها (ومنها) ان ابراهيم اغا الذي كان كخدا ابراهيم باشا قلدته البناخا كشوفية المتوفية في افاعيله انه يطلب مشايخ البلدة او القرية فيسأل الشخص منهم على من شيعة فيقول استاذ البلدة فيقول له في أي وقت فيقول سنة كذا فيقول وما الذي قدمته له في شيئا خلت به يده او يحبس به على الانكار او يخرج من بادى الامر ويقول اعطيته كذا وكذا امدادهم او اغناما فيامر الكتاب بتقييده ويحرقه ويضبطه على المتزعم ويحضر بذلك دفتره وأرسله الى الديوان ليخصم على المتزعمين من فائضهم المهر لهم بالديوان فينتفى ان المهر عليه من يد على القدر المطلوب له فيعالب بالباقي او يخصم عليه من السنة القابلة (ومنها) التجبير على القصب الفارسي فلا يتمكن احد من شرائه من ثمنه ولو قصبة واحدة لا يجرسوم من كخدايك من احتاج منه في عمارة أو شبك اوله وارات الحمر او اقصاب الدخان اخذ قوما بقدر احتياجه واحتاج الى وسائط ومعالجات واحتجاجات حتى يظفر بطلوبه (ومنها) وهي من محاسن الافعال ان الباشا عمل همته في إعادة السبيل العظيم الممتد الموصول الى الاسكندرية وقد كان اتسع

قديم ما سر كثيرا فلما كان اليوم الثاني دهمه من الخطا لما لا مائة له بهم فانهزم المسلمون هزيمة قبيحة وبقى شهاب الدين في نفر يسير وقتل بيده اربعة اقبال له لانها اعيت واخذ الكفار فياين ودخل شهاب الدين اندخوى فيمن معه وحصره الكفار ثم صاحوا على ان يعطيه م فيلا آخرة فعل وخلص ووقع الخبر في جميع بلاده بانه قد عدم وكرت الاراجيف بذلك ثم وصل الى الطالقان في سبعة نفر وقد قتل أكثر عسكره ونهبت خزانته جميعها فلم يبق منها شيء فخرج له الحسين بن خرميل صاحب الطالقان خياها وجميع ما يحتاج اليه وسار الى غزنة وأخذه معه الحسين بن خرميل لانه قبل له عنه انه شديد الخوف لانهم زامه وانه قال اذا سار السلطان هربت الى خوارزم شاه فاخذه معه وجعله أمير حاجب والمشايع الخبر وقتل شهاب الدين جميع تاج الدين الدزوه وملكوا شتره شهاب الدين أصحابه وقصد قلعة غزنة ليصعد اليها فنجبه مستقظا فعاد الى داوره فاقام بها وأفسد الخيل وسائر المفسدين في البلاد وقطعوا الطرق وقتلوا كثير من اهلها شهاب الدين الى غزنة بلغه ما فعله الا فراد قتله فشفع فيه سائر الأماليك فاطلعه ثم اعتذر وسار شهاب الدين في البلاد فقتل من المفسدين من تلك الامم نفرا كثيرا وكان له أيضا مملوك آخر اسمه ايمك بال ترفه لم من المعركة وحقق بالهند ودخل المولتان وقتل نائب السلطان بها وملاك البلاد وأخذ الا وال السلطنة وأساء السيرة في الرعية وأخذ أموالهم وقال قتل السلطان وأنا السلطان وكن يحمله على ذلك ويحسبه له انسان انعمه عمر بن بزاد وكان زنديقا ففعل ما أمره وجمع المفسدين وأخذ الاموال فاخاف الطريق فبلغ خبره الى شهاب الدين فسار الى الهند وأرسل اليه عسكر فاخذه ومعه عمر بن بزاد فقتلهم ما قصح قتله وقتل من وافقهم ما في جمادى الآخرة من سنة احدى وستمائة ولما رأهم قتلى قرأ النمازة الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا الآية و أمر شهاب الدين في جميع بلاده بالجهز انتمال الخطا وغزوهم والاخذ بثأرهم وقيل كن سبب انه زامه انه لمساعد الى الخطا من خوارزم فرق عسكره في المغارة التي في طريقه لقلعة الساء وكان الخطا قد نزلوا على طرف المغارة فكما خرج من أصحابه طائفة فتكروا فيهم بالقتل والاسر ومن سلم من عسكره انهزم فحوا البلاد ولم يرجع اليه احد يعلم الحال وجاء شهاب الدين في ساقفة العسكر في عشر من الف فارس ولم يعلم الحال فلما خرج من البرية لقيه الخطا سعة ترحين وهو ومن معه قد تعبوا وابعدوا وكان الخطا أضغاف أصحابه فقتلهم عامة نهاره وحسب نفسه منهم وحصره في اندخوى فخرى بينهم في عدة أيام أربعة عشر مضافا مضاف واحد كان من العصر الى بكرة الغد ثم انه بعد ذلك سير طائفة من عسكره ليلاسر او امرهم أن يرجعوا اليه بكرة كانوا قد أتوه مدد من بلاده فلما فعلوا ذلك خافه الخطا وقال لهم صاحب سمرقند وكان مسلما وهو في طاعة الخطا وقد خاف على الاسلام والمسلمين ان هم ظفروا بشهاب الدين فقال لهم ان هذا الرجل لا ينجد قط أضغاف منه لما خرج من المغارة ومع ضعفه وتعبه وقلة من معه

محاسن الافعال ان الباشا عمل همته في إعادة السبيل العظيم الممتد الموصول الى الاسكندرية وقد كان اتسع

لم تنفقر به ولاه داد آتته وكأنيكم بعساكره وقد أقبلت من كل طريق وحينئذ طلب الخلاص منه فلا تقدر عاياه والرأي لنا الصلح معه فاجابوا الى ذلك فاسلوا اليه في الصلح وكان صاحب سمرقند قد أرسل اليه وعرفه الحال سرا وأمره بإظهار الامتناع من الصلح أولا والاجابة اليه اخيرا فلما آتته الرسل امتنع وأظهر القوة بانتظار الاهداد واطال الكلام فاصطلحوا على ان الخطا لا يعبرون النهر الى بلاده ولا يعبر الى بلادهم ورجعوا عنه وخاص هو وعاد الى بلاده والباقي نحو ما تقدم

• (ذ كرتل طائفة من الاسماعيلية بخراسان) •

في هذه السنة وصل رسول الى شهاب الدين الغوري من عند مقدم الاسماعيلية بخراسان رسالة انكرها فامر علاء الدين محمد بن أبي على متولى بلاد الغورية بالمسير اليهم ومحاصرة بلادهم فسار في عساكر كثيرة الى قهستان وسمع به صاحب زوزن فقصده وسار معه وفارق خدمة خوارزم شاه ونزل علاء الدين على مدينه قان وهي للاسماعيلية وحصرها وضيق على أهلها ووصل خبر قتلى شهاب الدين على ما ذكره فصالح أهلها على ستين ألف دينار كثيرة ورحل عنهم وقصد حصن كاخك فاخذوه وقتلوا مقاتله وسبي الذرية ورحل الى هراة ومنها الى فيروز كوه

• (ذ كرتل القسطنطينية من الروم) •

في هذه السنة في شعبان ملك انفرخ مدينة القسطنطينية من الروم وأزالوا ملك الروم عنها وكان سبب ذلك ان ملك الروم بهرتقج اخذت لافرنسيس وهو من أكبر ملوك انفرخ فرزق منها وله اذ كرا ثم وثب على الملك اخذ له فقبض عليه وملك البلد منه وسمل عينيه وبجنته نهر بولده ودعى الى خاله مستعمراته على همه فاتفق ذلك وقد اجتمع كثرة من انفرخ فخرجوا الى بلاد الشام لاسنة فاذا البيت المقدس فاحذوا وولد الملك معهم وجمعوا طائفة منهم على القسطنطينية قصدوا اصلاح الحال بينه وبين همه ولم يكن له طمع في سرى ذلك فلما وصلوا خرج همه في صاكر الروم محاربهم فوقع القتال بينهم في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وخمس مائة فانهزمت الروم ودخلوا البلد ودخله انفرخ معهم فحرب ملك الروم الى اطراف البلاد وقيل ان ملك الروم لم يقاتل انفرخ بظاهر البلد وانما حصره فيها وكان بالقسطنطينية من الروم من يريد الصبي فالتقوا النار في البلد فقتل الناس بذلك فقتلوا بابا من أبواب المدينة فدخلها انفرخ وخرج ملكها هاربا وجعل انفرخ الملك في ذلك الصبي وليس له من الحكم شيء وأخرجوا اباه من السجن اثم انفرخ هم الحكم في البلد فقتلوا الوطاة على أهله وطلبوا منهم أمه والاعجزوا عنها وأخذوا أموال البيعة وما فيهم من ذهب ونقرة وغير ذلك حتى ما على الصبيان وما هو على صورة المسيح عليه السلام والحواريين وما على الاناجيل من ذلك أيضا فمظم ذلك على الروم وجعلوا منه خطبا عظيما فعدوا الى ذلك الصبي الملك فقتلوه وأخرجوا انفرخ من البلد واغلقوا الابواب واستقضروا الملك وكان ذلك في جمادى الاولى سنة ست مائة

وتعطلت بسببه الطرق والمسالك وعجزت الدول في أمره ولم ينزل يرايد في التهور وزحف المياه المسالحة على الاراضي حتى وصلت الى خارج الاسنرية التي على منها صهاريج النهر فمكثوا يحسرون عليه بالترربة والطين فلما اعتنى الباشا بتعمير الاسكندرية وتشديد أركانها وابعاد اجسامها وتخصيصها ولم ينزل بها العمارات اعتنى أيضا بالمرجس وأرسل اليه المباشرين والقرونة والرجال والقوملة والتجار من البنائين والمسامين والآلات الحديد والاحجار والمؤن والاشباب العظيمة والسهم والبراميم حتى قومه وكان له من دجلة لم تكن له غيره من ملك هذه الا زمان فلو وفقه الله لثي من العدالة على ما فيه من العزم والرياسة والتمهامة والتدبير والمطاوله لكان عبودية زمانه وغريداؤه وأما أمر العدالة فلم يزل حالها في التزايد حتى وصل صرف الريال الفرنسية الى تسعة قروش وهو أربعة أمثال الريال المتعارف والمباطل ضرب بالقرش من العمام الماضي ضرب بواحد النصف قرش واربعة وانما انها وتعرف بالقرط والانصاف العداية لا وجود لها يدي الناس الاما قبل جدا

فإذا اراد انسان مناد قع في ابد الما عشرة قروش عنها اربعة مائة نصف فضة ٨٩ زيادة على المبدل ان كان ذهباً او قرانسه او

قروشاً او وصل صرف البندقى
الى ثمانمائة نصف والجر
ثمانية عشر قرشاً والمحبوب
المصرى الى اربعة مائة
والاسلامبولى الى اربعة مائة
وعثمانين كل ذلك اسما
لا مسميات لا لعدم الانصاف
مع انه يضرب منها المقادير
والقناطر ماخذها التجار
الشاميون والروميون بالقرط
ثم يرسلون بها متاجر بدلا عن
البضائع لان الريال في تلك
البلاصرفه ثلثمائة نصف
فقط فيكون فيه من الربح
ستون نصفاً في كل ريال ولما
علم الباشا ذلك جعل يرسل
لو ثلاثة بالشام في كل شهر
الف كس من الفضة
العديدة ويأتيه بدلهافرانسه
فيضيف عليها ثلاثة أمثالها
نحواً او يغيرها فضة عديدة
فيبيع فيها ربحاً بدون حاء
عظيم ما هو هكذا من هذا
الباب فقط (ومن حوادث
السنة) الا فاقية واقعة
الانكليز مع اهل الجزائر
وهو ان لاهل الجزائر صولة
واستعدادا وغزوات في البحر
ويغزون مراكب الافرنج
ويغتسمون منها غنائم
ويأخذون منهم اسرى وتحت
ايدهم من اسارى الانكليز
وغيرهم شئ كثير ومنيتهم
حصينة يدروها سور خارج

فاقام الفرنج بظاهره محاصرين للروم وقتلوه ولازموا قتالهم ليلاً ونهاراً وكان الروم
قد ضاعفوا ضعفاً كثيراً فارسلوا الى السلطان ركن الدين سليمان بن قلق ارسلان
صاحب قونية وغيرهما من البلاد يستجدونه فلم يجدوا ذلك سبيلاً وكان بالمدينة
كثير من الفرنج مقيمين يقاربون ثلاثين ألفاً والعظم البالد لا يظهر امرهم فتواضعوا لهم
والفرنج الذين بظاهره بالمدد ووثبوا فيه وأقوا النار مرة ثانية فاحترق مخدور بع البلد
وفتحوا الابواب فدخلوها ووضعوا السيف ثلاثة ايام وقتلوا بالروم قتلاً ونهباً فاصبح
الروم كلهم ما بين قتيل أو فقير لا يملك شيئاً ودخل جماعة من اعيان الروم الكنيسته
العضى التي تدعى سوفيا لاجاء الفرنج اليها خرج اليهم جماعة من القسيسين والاساقفة
والرهبان بايديهم الانجيل والعصيب يتوسلون بها الى الفرنج ليمه واعلمهم فلم يلقفتوا
اليهم ثم قتلوهم اجمعين ونهبوا الكنيسته وكانوا ثلاثة ايام قتلوا دوقس البنادقة وهو
صاحب المراكب البحرية وفي مراكبه زكوا الى القسطنطينية وهو شيخ أعجى اذا
ركب تقادفرسه والاخر يقال له الماركيس وهو مدم الا فرنسيس والاخر يقال له
كندا فلندوهوا كثرهم عدد فلما استولى على القسطنطينية اقترعوا على الملك
نخرحت القرعة على كندا فلند قاعدادوا القرعة ثانية وثالثة فخرجت عليه فلكوه
والله يؤتى ملكه من يشاء وينزع من يشاء فلما خرجت القرعة عليه ملكوه عليها
وعلى ما يجاورها وتكون لدوقس البنادقة الجزائر البحرية بمثل جزيرة اقريطس
وجزيرة رودس وغيرهما ويكون لماركيس الافرنسيس البالد التي هي شرقي الخليج
مثل ازينق ولاذيق فلم يحصل لاحد منهم شئ غير الذي اخذ القسطنطينية وأما الباقي فلم
يسلم من به من الروم وأما البالد التي كانت لملك القسطنطينية شرقي الخليج المجاورة
لبلد ركن الدين سليمان بن قلق ارسلان ومن جملتها ازينق ولاذيق فانها تغلب عليها
بطريق كبير من بطارقة الروم اسمع الله كرى وهى بيده الى ان توفى

• (ذ كرام نور الدين صاحب الموصل من العساكر العادلة) •

في هذه السنة في العشر من شوال انهزم نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل من
العساكر العادلة وسبب ذلك ان نور الدين كان بينه وبين عمه قطب الدين محمد بن
زكي صاحب سنجار وحشة مستحكمة اولاً فاتفقا وسارعا الى ميافارقين سنة خمس
وتسعين وقد ذكرناه فلما كان الان ارسل الملك النادل أبو بكر بن أيوب صاحب
مصر ودمشق وبلاذ الجزيرة الى قطب الدين واستماله فقال اليه وخطب له فلما سمع
نور الدين ذلك سار الى مدينة نصيبين سار على شعبان وحي القطب الدين فحضره اهل
المدينة وبيت القاعة فحضره عادة ايام فبينما هو يحاصرها وقد اشرف على ان
يتسلمها اتاه الخبر ان مظفر الدين بو كبرى بن زين الدين على صاحب اربل قد قصد
اهمال الموصل فذهب ينزوى واحرق غلاتها فلما باعها تلك من نائبه المار تيب بالموصل
بحفظها سار عن نصيبين الى الموصل على غزم العبود الى بلد اربل ونهبه جزاء بما فعل

والمسراطين والمحاربين ٩٠ ومرا كهم من داخله فوصل اليهم بعض مرا كب الانكليز ومعهم رسوم من السلطان

صاحبهم ابيلده فوصل الى مدينة بلدو عاده ظفر الدين الى بلاده وتحقق نور الدين ان الذي قيل له وقع فيه زيادة تسار الى تل اعفر من بلده حتى اصاحب سنجار وحصرها واخذها ورتب امورها واقام عليها سبعة عشر يوما وكان الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل ابن ايوب قد سار من مدينة حران الى راس عين نجدة لقطب الدين صاحب سنجار ونصيبين وقد اتفق هو ومظفر الدين صاحب ار بل وصاحب الحصن وآمد وصاحب جزيرة ابن عمر وغيرهم على ذلك وعلى منع نور الدين من اخذ شي من بلاده وكلهم خائفون منه ولم يكن لهم الاجتماع وهو على نصيبين فلما فارقها نور الدين سار الاشرف اليها واتاه اخوه نجم الدين صاحب ميافارقين وصاحب الحصن وصاحب الجزيرة وصاحب دارا وساروا عن نصيبين نحو بلاد البقعة ريبا من بوشري وسار نور الدين من تل اعفر الى كفر زمار وعزم على المطاولة لئلا يفرقوا فأتاه كتاب من بعض عماله يهيم حديق وقد ارسله يتجسس اخبارهم فم في قلاهم في عينه ويطمعهم فيهم ويقول ان اذنت لي لقيتهم ففردى فسار حديق نور الدين الى بوشري فوصل اليها من الغد الظهر وقد تبعت دوابه واصحابه واقوا شدة من الحر فقتل بالاقرب منهم اقل من ساعة واتاه الخبزان عساكر الحصن قد ركبوا فركب هو واصحابه وساروا نحوهم فلم يروا لهم اثرا فعادوا الى خيامه ونزل هو وصاحب كره وتفرق كثير منهم في القرى القصيلة والبلدات وما يجتاجون اليه فجاءه من اخبره بحركة الحصن وفصد فركب نور الدين وعسكره وتقدموا اليهم وبينهم نحو فرسخين فوصلوا وقد ازدادتهم وم والحصن مستريح فالتقوا واقتتلوا فلم يطل الحرب بينهم حتى انهزم عسكر نور الدين وانهمزم هو ايضا وطالب الموصول فوصل اليها في أربعة أنفس وتلاحق الناس واتى الاشرف ومن معه فقتلوا في كفر زمار ونهبوا البلاد كلها قبيحا واهلكوا ماله صلحهم لاسيما مدينة بلد فانهم أخذوا في نهبها ومن أعجب ما سمعنا ان امرأة كانت تطبخ فرائد النخب فالت سوارين كاتفي يديها في النار وهربت فحار بعض المخذون نهب ما في البيت فرأى فيه بيضا فاخذته وجعله في النار لئلا يراه ففركه فرأى السوارين فيها فاخذهما وطال مقامهم والرسا فتردد في الصلح فوقف الامر على اعادة تل اعفر ويكون الصلح على القاعدة الاولى وتوقف نور الدين في اعادة تل اعفر فلما طال الامر بها اليهم واصطلحوا اوائل سنة احدى وستمائة وتفرقت العساكر من البلاد

هـ (ذ كرتهم ج اعفر في بالاك ام الى بلاد الاسلام والصلح معهم) هـ

في هذه السنة خرج كثير من الفرس في البحر الى الشام وسهل الامر عليهم بذلك لانهم قسطنطينية وارسوا بكاء وعزموا على قصد البيت المقدس حرسه الله واسد ثغره من المسلمين فلما ساروا حاصروا قنبريا وكثيرا من بلاد الاسلام ونواحى الاردن وسبوا وقتلوا في المسلمين وكان الملك العادل بدمشق فارسا في جميع العساكر من بلاد الشام ومصر وسار فقتل عند الطور بالقرب من عكا لمنع الفرس من قصد بلاد الاسلام ونزل الفرس بمرج عكا وغاروا على كفر كذا فاخذوا كل من بها وأهالهم والامراء ينجون

العثماني ليفقدوا اسرارهم بحال فاعطوهم ما يريدون من الفأسير ودفعوا عن كل رأس اسير مائة ونجسين فراقسا ورجعوا من حيث أتوا وبعد مدة وصل منهم بعض سفائن الى خارج الميناء فاعين اعلام السلم والصلح فعبروا داخل الميناء من غير عاصع ونزل منهم انفارقي فلوكة ويدهم رسوم بطلب باقى الاسرى فامتنعوا كدهم من ذلك وترددوا في الخطابات وفي انشاء ذلك وصلت عدة مراكب من مرا كهم وثلثيات وهي المراكب الصغار المعدة للحرب وهبوا مع عدة الرمح الى الميناء وثاروا الحرب والهراب بطرافهم المستعدة فاجروا مرا كب اهل الجزائر مع المضاربة ايضا من اهل المدينة مع قناص استعدادهم وسرعة استعداد الحصن ومدافع الامراج الداخلية لا تصيب الثلثيات الصغيرة المنفعة لهم لا يخطون ثمهم في شدة الغارة والحرب اذ قيل لهما كم بان عساكره الاتراك تركوا الخار بقوا شغلوا نهب البادية واحرق الدور فقط في يده واحتار في امره ما بين قتال العدو والوصل او قتال عسكره ومنعهم وكفه عن النهب والاحراق والفساد وهذا شأنهم فلم يسعه الا خفض الاعلام وطلب الامان من الانكليز فعد ذلك باطلوا الحرس بوكفوا عن الضراب

وترددوا في الصلح على شرائطهم التي منها تسليم بواقي الاسرى واسترداد المال الذي سلموه في الغداء السابق حالاً من غير

مهلة فكان ذلك وتسلموا الاسرى وفيهم من كان صغيراً واستلم وقر القرآن وانفقوا على المتاركة والمهلة زمناً مقداره ستة اشهر ورجعوا الى بلادهم باظفر والاسرى والامر الله وحده ثم ان الجزائر تولى اجتهادوا في تعمير ما تهدم

وتخرب من السور والاراج والجامع في الحرب وكذلك ماخرجه عساكرهم الذين هم اعدى من الاعداء واضر ما يكون على الاسلام واهله وصاروا لا خيار بذلك في الاقاي وادهم سلطان

المتغريب مولاي سليمان وبعث اليهم مراكب عوضاً عن الذي تلف من اربابهم فارسل اليهم معهم من وادوات ولوازم عمارات وكذلك

حاكم تونس وغيرهما من السلطان العثماني ايضا ولم يتفق فيما علم لاهل الجزائر مثل هذه المحادثة المسائلة ولا اشنع منها وكانت هذه

الواقعة غرة شهر شوال من السنة وهو يوم عيد الفطر وكان غيـداً عليه في غاية الشهامة ولا حول ولا قوة

الابجالة العلي العظيم (واما من مات في هذه السنة عن له ذكر) مات الشيخ الفهامة والتعريف بالعلامة الفقيه النحوي الاصولي

العدل على قصد بلادهم ونهبها فلم يفعل فبقوا كذلك الى ان انقضت السنة وذلك سنة احدى وستمائة فاصحاح هو والفرنج على دمشق واهلها وما يبدوا العدل من الشام ونزل لهم عن كثير من المناصفات في الرملة وغيرها واعطاهم ناصرة وغيرها وسار نحو الديار المصرية فقصد افرنج مدينة حماة فلقمهم صاحبها ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ابي فقتلهم - وكان في قلة فلهزموه الى البلاد فخرج العامة الى قتلهم فقتل افرنج منهم جماعة وعاد افرنج

• (ذ كرتل كوكجة ببلاد الجبل وولاية ايتشمش) •

قد ذكرنا قبل تغلب كوكجة ملك الهلوان على الري وهمذان وبلاد الجبل وبقى الان وكان قد اصاب طاعن ملكو كوكجة كان للهلولان اسم ايتشمش وقدمه واحسن اليه ووثق به فجمع ايتشمش الجوع من الملوك وغيرهم ثم قهد كوكجة فتصافوا وقتل افرنجهم فقتل كوكجة في الحرب واستولى ايتشمش على البلاد واخذ معه اوزبك ابن الهلوان له اسم الملك ايتشمش هو المدبر له والقبيلهم بامر الملك وكان منهم ما شجعوا ظالموا وكان كوكجة عادلا حسن السيرة رجاء الله

• (ذ كروفاة ركن الدين بن قلع ارسلان وملك ابنه بعده) •

وفي هذه السنة سادس ذي القعدة توفي ركن الدين سليمان بن قلع ارسلان بن مسعود ابن قلع ارسلان بن سليمان بن قلمش بن ملحوق صاحب ديار الروم ما بين ملطية وقونية وكان موته عرض القونج في سبعة ايام وكان قبل مرضه بخمسة ايام قد غدر باخيه صاحب انكورية وتسمى ايضا انقرة وهي مدينة مشيعة وكان مشاققة ركن الدين فحضره عدة من حين حتى ضعف اوقات الاوقات عنده فاذعن بالسلامة على عوض ياخذ فعرّضه قلعة في اطراف بلاده وحلف له عليهم ان يفرل اخوه عن مدينة انقرة وسلمها ومعه ولدان له فوضع ركن الدين عليه من اخذه واخذوا ولاده معه فقتله فلم يضر غير خمسة ايام حتى اصابه القولنج فمات واجتمع الناس بعده على ولده قلع ارسلان وكان صغيرا بقي في الملك الى بعض ستة احدى وستمائة واخذ منه على ما نذرته له وكان ركن الدين شديد اعداء على الاعداء فيما ير الملك الان الناس كانوا يذنبون له الى فساد الاعتقاد كان يقال انه يعمد ان مذهب مذهب الفلاسفة وكان كل من يرمى بهذا المذهب يابى اليه ولهذا الطائفة منه احسان كثير الا انه كان عاقلا يحب ستر هذا المذهب الا انفر الناس عنه حتى كثر عليه انه كان من هذه انسان وكان يرمى بالزندقة ومذهب الفلاسفة وهو قريـب منه فحضر يوم اعداء فقيه فقتل فاطمها ظهر شيثان اعتقاد الفلاسفة فقام الفقيه اليه واطممه وشتمه بحضور ركن الدين وركن الدين ساكت ونجح الفقيه فقال لركن الدين يحى رضى على مثل هذا في حضرة تـك ولا تذكره فقال لو تكلمت لقتلنا جميعا ولا يمكن انظار ما تريد انت

• (ذ كرتل الباطنية ببواسط) •

ابراهيم البديوي في البصري الشافعي وهو ابن اخ الشيخ موسى الجعفي الشيخ الحاج المقتصد الورع الزاهد حضر

جل الاشياخ المتقدمين وهو
 للتسكف متقشفامع التواضع
 والانكسار ملازم على العبادة
 مستحضر الفروع الفقهية
 والمعتولية والمناسبات الشعرية
 والشواهد النحوية والادبية
 جيدا لحافظة لا تغل مجالسته
 ومؤانسته ولم يزل على حاله
 واقاديه وانجماعه وعقدته
 حتى غرض وتوفي يوم السبت
 منتصف المحرم من السنة
 من نحو الخمسة وسبعين وصلى
 عليه بالازهر في مشهد حافل
 رحمه الله تعالى وابانا
 (ومات) الشيخ العلامة
 الاصولي الفقيه النحوي
 على الخصاوى الشافعى نسبة
 الى بلدة بالقلوبية تسمى
 المحصة حضر الى الجامع
 الازهر صغيرا وحفظ القرآن
 والمتون وحضر دروس
 الاشياخ كالشيخ على العدوى
 المنسفسي الشهير بالصعيدى
 والشيخ عبدالرحمن النخري
 الشهير بالقرى ولازم
 الشيخ سليمان الجبل وبه
 تخرج وحضر على الشيخ عبد الله
 الشرفاوى مصطلح الحديث
 وكان يحفظ جميع المجموع
 مع شرحه للجلال الهلبلى فى
 الاصول وختصر السعد
 ويقرأ الدروس ويفيد الطلبة
 وكان انسانا حسانا هذيا
 متواضعا ولا يرى لنفسه
 مقاما عاش معانا للجمال فى

٩٢ فى عدد الطلبة الاولى ودرس واقاد وانتفع به الطلبة بل غالب الناس كان طارحا

فى هذه السنة فى رمضان قتل الباطنية بواسط وسبب كونهم ما وقتلهم انه ورد اليها
 رجل يعرف بالمر كم محمد بن طالب بن عصية واصله من القاروب من فرى واسط وكا
 باطنيا ملحد او نزل بجوار الدور بنى الهروى وغشيه الناس وكثر اتباعه وكان ممن يشاه
 رجل يعرف بحسن الصابونى فاتفق انه اجتاز بالسويقة فحكمه رجل نجار فى
 مذهبه فردد عليه الصابونى رد اعلى فقام اليه النجار وقتله وتسامع الناس بذلك
 فوثبوا وقتلوا من وجهه واغنى ينسب الى هذا المذهب وقصدوا دار ابن عصية وقد
 اجتمع اليه خلق من اصحابه واغلقوا الباب وصعدوا الى سطحها ومنعوا الناس عنهم
 فصعدوا اليهم من بعض الدور من على السطح ويحصن من يقي فى الدار باغلاق الابواب
 والمارق فكسروها ونزلوا فقتلوا من وجهه وادوا فى الدار واحرقوا وقتل ابن عصية وفتح
 الباب وهرب منهم فقتلوا وبلغ الخمر الى بغداد واخذوا نجر الدين ابو البدر بن امينا
 الواسطى لاصلاح الحال وتسكين الفتنة

• (كراستيلاء مجمود على مرباط وغيرها من حضر موت) •

فى هذه السنة استولى انسان اسمه مجمود بن محمد الحجيرى على مدينة مرباط وظاهر
 وغيرهما من حضر موت وكان ابتداء امره انه مركب يكرى فى البحر للتجار ثم وزر
 اصحاب مرباط وفيه كرم وشجاعة وحسن سيرة فلما توفى صاحب مرباط ملك المدينة
 بعده واطاعه الناس محبة له لكرمه وسيرته ودامت ايامه فلما كان سنة تسع عشرة
 وستمائة خرب مرباط وظنارو بنى مدينة جديدة على ساحل البحر بالقرب من مرباط
 وعندها عين عذبة كبيرة اجراها الى المدينة وهمل عليها سور ولوحندقا وحصنها وسميها
 الاحمدية وكان يحب الشعر ويكثر الخاتمة عليه

• (ذكر عدة حوادث) •

فى هذه السنة خرج اسطول من الفرنج الى الديار المصرية فنهروا مدينة قوة واقاموا خمسة
 ايام بسون ويتهبون وعسا كرم مصر مقابلهم بينهم النبل ليس لهم وصول اليهم لانهم
 لم تكن لهم سفن وفيها كانت زلزلة عظيمة عممت كثيرا البلاد مصر والشام والجزيرة
 وبلاد الروم وصقلية وقبرس ووصلت الى الموصل والعراق وغيرها من مدينة
 صور وسورها واكثر فى كثير من الشام وفيها فى رجب اجتمع جماعة من الصوفية بمرباط
 شيخ الشيوخ بغداد وفيهم صوفى اسمه احمد بن ابراهيم الدارى من اصحاب شيخ
 الشيوخ عبد الرحيم بن اسمعيل رحمه الله ومعهم مغنى يعنى يتناول الشعر

بغاد اتى اقصى • كفى بشيى هذا
 شباب كان لم يكن • وشيب كان لم يزل
 وحق لى الى الوصال • وآخرها والاول
 وصـقرة لون الهيب عند استماع العذل
 اثن عاصيى بك • حلال العيش لى واتصل

صابر اعلیٰ منا کدة ورجته و یاخرة أصيب في شقه بداء الفالج انقطع بسببه ٩٣ اشهر اثم انجلى عنه يسير مع سلامة

حواسه وعاد الى الاقراء
والافادة ولم يزل على حسن
حاله ورضاه وانشر احصوه
وعدم تفخيره وشكواه
للخلقين الى ان توفي في شهر

جمادى الثانية سنة احدى
وثلاثين ومائتين والف رحمه
الله وايانا • (ومات) الشيخ
العلامة والخبر بالفهامة

السيد احمد بن محمد بن اسمعيل
بن ذرية السيد محمد الدوقاملى

الطه طوى الحنفى والده
روى حضر الى ارض مصر

مقلدا القضاء بطها بلدة
بالقرب من اسبوط بالصعيد

الادنى فمروا بامرأة شريفة
فولده منها المترجم واخوه

السيد اسمعيل ولم يزل
مستوطن بها الى ان مات

وترك ولديه المذکورين
واختالهما حضر المترجم الى

مصر في سنة احدى وثلاثين
ومائة والف وكان قد دنا بآيات

لحيته بعد ما حفظ القرآن
بيلده وقرأ شيئا من النحو

فدخل الازهر ولازم الحضور
في الفقه على الشيخ احمد الحافى

والقديسى والحربى والشيخ
مصطفى الطائى والشيخ عبد

الرحمن العريشى حضر
عليه من اول كتاب الدر

الخمار الى كتاب البيوع وتم
حضوره على المرحوم والده

مع الجماعة لتوجهه الشيخ
عبد الرحمن لدار السلطنة لبعض

فتذكر الجماعة عادة الصوفية في السماع وطرب الشيخ المذکور وتواجدتم سقط
منه ما عليه من كوه فاذا هو ميت فبلى عليه ودفن وكان رجلا صالحا وفيها توفي
ابو القروح اسعد بن محمود البعلى الفقيه الشافعى باصفهان في صفر وكان اماما فاضلا
وفي رمضان من اتوفى قاضى هرات عمدة الدين الفاضل بن محمود بن صاهد الساوى وولى
بعده ابنه صاعد •

(ثم دخلت سنة احدى وستمائة)

• (ذكر ملك كيصرو بن قلع ارسلان بلاد الروم من ابن اخيه) •

في هذه السنة في رجب ملك غياث الدين كيصرو بن قلع ارسلان بلاد الروم التى كانت
بداخيه ركن الدين سلايمان وكان صديقا لملك غياث الدين لما نذر ركن الدين كان قد
اخذ ما كان لآخيه غياث الدين وهو مدينة قونية فهرب غياث الدين منه وقصد الشام
الى الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين صاحب حلب فلم يجد عنده قبولا وقصر به
فسار من عنده وتقلب في البلاد الى ان وصل الى القسطنطينية فاحسن اليه ملك الروم
واقطعوا كرمه فاقام عنده وتزوج بابنة بعض البطارقة الكبار وكان لهذا البطريق
قلعة من عمل القسطنطينية امام ملك الفرنج القسطنطينية فهرب غياث الدين الى حبيبه
وهو بقلعة فائز له عنده وقال له نيتك في هذه القلعة وتقع بدخلها فاقام عنده
فلما مات اخوه سنة ست مائة كما ذكرناه اجتمع الامراء على ولده وخالفوهم الاتوا
الاولى وجوهم كثير بملك البلاد وانفق من اقباعهم وارسل الى غياث الدين يستدعيه
اليه لملكه البلاد فسا رايه فوصل في جنادى الاولى اجتمع به وكثر جمعه وقصد مدينة
قونية ليحضرها وكان ولد ركن الدين والعساكر بها فخرجوا اليه طائفة من العساكر
والقوة فهزموه فبقى حيران لا يدري أين يتوجه فقصده بلدة صغيرة يقال لها وكرم
بالقرب من قونية فقدر الله تعالى أن أهل المدينة اقصر او ثوابا على الوالى فخرجوه منها
وما دوا بآيات الدين فلما سمع أهل قونية بما فعله أهل اقصر اقالوا نحن اولى بفعل
هذا لانه كان حسن السيرة فجمع لما كان ملكهم فسادوا باباسه ايضا واخرجوا من
عندهم واستدعوه فحضر عندهم وملك المدينة وقبض ابن اخيه ومن معه وواتاه الله
الملك وجعل له البلاد جميعها في ساعة واحدة فسبحان من اذا اراد امرا شيئا سببه وكان
اخوه قيصر شاه الذى كان صاحب مدينة ما اخذها ركن الدين منه سنة سبع وتسعين
خرج منها وقصد الملك العادل بابكر بن ايوب لانه كان زوج ابنته من نصرانيه فامره
بالامام بمدينة الرها فاقام بها فلما سمع ملك آخيه غياث الدين سارا اليه فلم يجد عنده قبولا
انما اعطاه شيئا و امره بفارقة البلاد فاماد الى الرها واقام بها فلما استقر ملك غياث الدين
سارا اليه الافضل صاحب سيماسا فلقبه بمدينة قيسارية وقصده ايضا فاقام الدين
صاحب نخرت وصرامه فعظم شأنه وقوى امره •

• (ذكر حرم صاحب آمد خربت ورجوعه عنها) •

عبد الرحمن لدار السلطنة لبعض المتضايفات عن امر على ملك في سنة ثلاث وعشرين ومائة والف فاجابهم الجماعة

تكملة الكتاب على الوالد مع المترجم على الوالد من نور الايضاح بعد انصرف الجماعة عن الدرس ويتخلف المترجم وذلك لعلوا السند فان الوالد تلقاه عن ابن المؤلف وهو عن جده الوالد عن المؤلف وجد الوالد والمؤلف بسميان بحسن فهو من بحب الاتفاق وكان المترجم يلائم طبع الفقير في المحبة فكانت معه في غالب الاوقات اما في الجامع اوفى المنزل للطافة طبعه وقرب سني من سنه وكان الوالد يرى ذلك ويسالني عنه اذا تخلف في بعض الاحيان ويقول اين رفيقك الصعيدي فكان يعيدني ويفهمني ما يصعب على فهمه ولم يزل يداب في الاشتغال والطلب مع جوده ذهنه وخلو باله وتفرغه والفقير بخلاف ذلك وتلقى المترجم الحديث سمعا واجازة عن كل من الشيخ حسن الجداوي والشيخ محمد الامير والشيخ عبد العليم الفيومي لانهم من الشيخ على العدوي المنفي عن الشيخ محمد عيسى بنه المشهور لما تروى للافادة والتدريس وكان مسكنه بناحية الصليبية وجلس للاقراء بالمدرسة الشيعونية والصرخشية احتف به سكان تلك الناحية واكرههم واعتبروا شأنه واسكنوه في دار تليق به وهاذوه وادوهوا كرمه وكانت تلك الناحية في

كانت خرت برت اعماذ الدين بن قرا ارسلان فسات وما كها بعده ابنه نظام الدين ابو بكر والتجا الى ركن الدين بن قرا ارسلان وبعده الى اخيه غياث الدين ليمتنع به من ابن عمه ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا ارسلان فامتنع به وكان صاحب آمد ملتجئاً الى الملك العادل وفي طاعته وحضر مع ابنه الملك الاشرف فقال صاحب الموصول على شرط انه يسير معه عساكره وياخذ له خرت برت وانما طمع فيها بموت ركن الدين فلما دخلت هذه السنة طلب ما كان استقر الامر عليه فسار معه الملك الاشرف وعساكره الى الجزيرة من سنجار وجزيرة ابن عمر والموصل وغيرها وكان نزولهم عليها في شعبان وفي رمضان تسلموا راضيا وكان صاحبها قد اجتمع بغياث الدين بعد ان ملك البلاد الرومية وصار معه في طاعته فلما نزل صاحب آمد على خرت برت خاطب صاحبها غياث الدين يستعجده بعسكر يرحلهم عنه فجاءه عساكر كثير اعدتهم ستمائة الف فارس وسيرهم مع الملك الافضل صاحب عسقاط فلما وصل العسكر الى ملاطية فارق صاحب آمدوم مع من خرت برت ونزلوا الى الصهرام ووجهوا البصرة المعروفة ببصرة شهابين وبها حصنان احدهما اصاحب آمد والآخر صاحب خرت برت فخبرهم وزاحفه ففقهه ثاني ذى الحجة ووصل صاحب خرت برت مع العسكر الرومي الى خرت برت فرحل صاحب آمد عن البصرة وقوى الحصن الذي فتحه فيم افاضاح عاتته ورحل الى خلف مرحلة ونزل وترددت الرسل والعسكر الرومي يطلب اعادة البصرة وصاحب آمد يمتنع من ذلك فلما طال الامر بقي الحصن بيد صاحب آمد وانفصل العسكر ان وعاد كل فريق الى بلاده

(ذكر الفتن ببغداد)

في سابع شهر شعبان جرت فتنة ببغداد بين اهل باب الازج واهل المامونية وسببها ان اهل باب الازج قتلوا سبعاء وادوا ان يطرفوا به ففعلهم اهل المامونية فوقع الفتنة بينهما عند البستان الكبير فخرج منهم خلق كثير وقتل جماعة وركب صاحب الباب القسكين الفتنة فخرج فرسه فعاد فلما كان الغد سار اهل المامونية الى باب الازج فوقع بينهم فتنة شديدة وقتل بالسيوف والفتاب واشتد الامر فنهبت الدور القرية منهم ومسمى الركن بن عبد القادر ويوسف في تسكين الناس وركب الاثر الك فصاروا يبيتون تحت المنظرة فامتنع اهل الفتنة من الاجتماع فسكنوا وفي العشرين منه جرت فتنة بين اهل قطفا والقرية من محال الجانب الغربي بسبب قتل سبعاء ايضا اراد اهل قطفا ان يجتمعوا ويطرفوا به ففعلهم اهل القرية ان يحرقوا به عندهم فاقبلوا وقتل بينهم عدة قتلى فارسل اليهم عسكر من الديوان لتلافي الامر ومنع الناس عن الفتنة فامتنعوا وفي تاسع رمضان كانت فتنة بين اهل سوق السلطان والجعفرية منشوها ان رجلا من اهلها اختصما وتوعدا كل واحد منهما صاحبه فاجتمع اهل اهلها وافتتلوا في مقبرة الجعفرية فوسموا اليهم من الديوان من تلافى الامر وسكنه فلما كثرت الفتن رتب امير كبير من عماليك الخليفة قومعه جماعة كثيرة فطاف

عامرًا كابرها وانفرد المترجم عندهم لكونه على مذهبهم واصله من جنس ٩٥ الاثوأك وخلق تلك النواحي من اهل

العلم وخصوصا الاحناف
وملازمة المترجم للحالة
المجردة من الافادة مع شرف
النفس والتميز دعما يحل

بالمروعة الامايات عفو افازد ادت
عنتهم له ووثقوا فيها
بتضيقه ثم تصدى لوقف
الشيخونتين وارادهما
واستقلالهما كنهما وشرع
في تعميرهما وساعده على ذلك
كل من كان يحب الإصلاح
فقد دهمارة المسجد والتكية
وانشائها صهر يحاوي انشاء ذلك
انتقل باهله الى دار مليحة بجوار
المسجد بالدرب المعروف بدرب
المضاة ووقفه ساجانها على

المسجد كل ذلك والمترجم لم
ينقطع عن الحضور الى الازهر
في كل يوم ويقرأ درسه ايضا
بالجامع ولما كثرت جماعته
انتقل الى المدرسة العينية
بالقرب من الازهر ولما سهر
محمد قسدي الودني الجامع
الهاور لم ينزل له القنطرة

المعروفة بهما رشا والمكتب
قرر المترجم في درس الحديث
بها في كل يوم بعد العصر وقرر
له عشرة من الطلبة ورتب
للشيخ والطالبة معلوما
واقسرا يقبض من الديوان
ولما مات الشيخ ابراهيم
الحري يرى عين المترجم لشيخة
الحنفية فتتلاها على امتناع
منه فاستمر الى ان اخرج

السيد هريكم من هريمنفيا و= تبوا في شأنه فدخل الى الدولة نسبوا اليه فيه اشياء لم تحصل منه

في البلد وقتل جماعة من فيه شبهة فسكن الناس

• (ذ كرامة السكر ج على بلاد الاسلام) •

في هذه السنة غارت السكر ج على بلاد الاسلام من ناحية اذربيجان فاكثروا العيث
والفساد والنهب والسي ثم اغاروا على ناحية خلاط من ارمينية فاوغلوا في البلاد
حتى بلغوا ملاز كردول فخرج اليهم احد من المسلمين يمنعهم فحاصروا خلاط البلاد
ينهبون ويأسرون وكثيرة قتلوا فالتفت اليهم المسلمين منهم ثم انهم رجعوا فالتفت اليهم
ينظر الى الاسلام واهله وييسر لهم من يحمي بلادهم ويحفظ ثغورهم ويغزو اعداءهم
وفيما غارت السكر ج على بلاد خلاط فالتفت اليهم ارجيش ونواحيها فنهبوا وسبوا وادخروا
البلاد وساروا الى حصن التين من اعمال خلاط وهو بجوار ارزن الروم فجمع صاحب
خلاط عسكره وسار الى طغل شاه ولد قليم ارسلان صاحب ارزن الروم فاستنجد به على
السكر ج فسير عسكره جميعه معه فتوجه واخفوا السكر ج فلقوهم وتضافوا واقتتلوا
فانهزم السكر ج وقتل زكري الصغير وهو من كابر مقدميهم وهو الذي كان مقدم
هذا العسكر من السكر ج والمقاتل بهم وغنم المسلمون مائة منهم من الاموال والسلاح
والسكر اع وغير ذلك وقتلوا منهم خلقا كثيرا وامروا كذلك وعاد الى بلاده

• (ذ كرا الحرب بين امير مكة وامير المدينة) •

وفي هذه السنة ايضا كانت الحرب بين الامير قتادة الحسيني امير مكة وبين الامير سالم
ابن قاسم الحسيني امير المدينة ومع كل واحد منهما جمع كبير فانتقلوا قتالا شديدا
وكانت الحرب بذي الحليفة بالقرب من المدينة وكان قتادة قد قصد المدينة ليحصرها
ويأخذها فلقبه سالم بعد ان قصد الحجرة على ساكنها الصلاة والسلام فصلى عندها ودعا
وساود فلقبه فانهزم قتادة وتبعه سالم الى مكة فحصره بها فارسل قتادة الى من مع سالم من
الامراء فادسدهم عليه فسالوا اليه وحاقوه فلما راي سالم ذلك رحل عنه عائدا الى
المدينة وعاد امر قتادة قويا

• (ذ كرا عدة حوادث) •

في هذه السنة في يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة قطعت خطبة ولي العهد وظهر
خط قرئ بيد الوزير نصير الدين بن مهدي الرازي واذهو خط ولي العهد الامير ابي نصر
ابن الخليفة الى ابيه الناصر لدين الله امير المؤمنين يتضمن الخبر عن القيام بولاية العهد
ويطلب الافالة وشهد بذلك ان خطه وان الخليفة اقبله وجمعت بذلك محضر شهود فيه
القضاة والعدول والعقهاء وفي هذه السنة ولدت امرأة يبيغداد ولد له راسان وادبع
ارجل وريدان ومات في يومه وفيما يصادق الحريق في خزائن السلاح التي للخليفة
فاحترق فيها منه شئ كثير وقيمت النار يومين وسارذ كرهذا الحريق في البلدان فعمل
الملوك من السلاح الى بغداد شيئا كثيرا وفي هذه السنة وقع النج عدينة هراة اسبوسا
كاملا فلما سكن جابه بعده سيل من الجبل من باب مبرا خرب كثيرا من البلد ورمى من

وطلبوا الشهادة فيها فامتنع فشمعوا عليه ١٩٦ وبالغوا في المحمل عليه وعزلوه من المشيخة وقلدوها الشيخ حسينا

حسنة طاعة عظيمة وجاء به مدبر دشديد اهلك الثمار فلم يكن بها تلك السنة شي
الا البسير وفيها في شعبان خرج عسكر من الغوري يقاتلهم مقدمهم الامير زكي بن مسعود
الى مدينة مرو فلقبهم نائب خوارزم شاه بدينه سرخس وهو الامير جوقر وكن لهم كينا
فلما وصلوا اليه هزمهم واخذ وجوه الغوريين اسارى فلم يفلت منهم الا القليل واخذ
اميرهم زكي اسيرا فقتل صبرا وعلقت رؤسهم على اياما وفيها في ذي القعدة سار الامير
محمد الدين عمر بن الحسين الغوري صاحب بلخ الى مدينة ترمذ وهي للترك الخطا
فاذنتها عنوة وجعل بها ولده الاكبر وقتل من بها من الخطا ونقل العلويين منها الى بلخ
وصارت ترمذ دار السلام وهي من امنع الحصون واقراها وفيها توفي صدر الدين
البحري شيخ خانكاه السلطان بهراة وفيها في صفر توفي ابو علي الحسن بن محمد بن
عبدوس الشاعر الواسطي وهو من الشعراء الجيدين واجتمعت به بالموصل وردها
مادحا صاحبها نور الدين ارسلان شاه وغيره من المتقدمين وكان نعم الرجل حسن العتبة
والعشرة وفيها اجتمع في بغداد رجلا من اعيان علي رجل اعي ايضا وقتل به محمد
طه عاين ياخذ منه شيئا فلم يجد معه ما ياخذ منه وادركهما الصباح فهربا من الخوف
بريدان الموصل وري الرجل مقتولا ولم يعلم قتاله فاتفق ان بعض اصحاب الشحنة
اجتاز من الحمرى في خصوصية جرت قرأى الرجلين الضربين فقال لمن معه هذان
الذنان قتلا اعي يقول مر حاق بالاحد ههنا الله قتله فقال الا تخبريل انت قتلتها
فاخذوا الى صاحب الباب فاقرافقتل احدهما واصلب الاخر على باب المسجد الذي
تلافيه الرجل

(ثم دخلت سنة ثنتين وست مائة)

• (ذكر الفتنه بهراة) •

في هذه السنة في الهرم ثار العامة بهراة وجرت فيه فتنه عظيمة بين اهل السوقين
الحداين والصفارين قتل فيها جماعة ونهب الاموال ونهب الديار فخرج امير البلد
ليكفهم فضر به بعض العامة بحجر ناله منية المشديد واجتمع الغوغاء عليه فرفع الى
القصر الغيورى واختفى اياما الى ان سكنت الفتنه ثم ظهر

• (ذكر قتال شهاب الدين الغوري بنى كوكر) •

فلما ذكرنا نهرام شهاب الدين بن محمد بن سام الغوري صاحب غزنة من الخطا الكفار وان
الخبر ظاهر ببلاده انه قد من اماره كتم يتف اصحابه على خبر فلما اشتهر هذا الخبر ثار
المفسدون في اطراف البلاد وكان من افسدوا نبال صاحب جبل الجودى فانه كان قد
اسلم فلما بلغه الخبر ارتد عن الاسلام وتابع بنى كوكر وما كنهم في جبال بين لهاوور
والمولتان حصينة منيعه وكانوا قد اطاعوا شهاب الدين وحملوا له الخراج فلما
بلغهم خبر عدمه ثاروا فيمن معهم من قبائلهم وعشائرتهم وطاعاهم صاحب جبل
الجودى وغلبه من القاطنين بتلك الجبال ومنعوا الطارقين لهاوور وروغبرها الى

المنصوري فلما مات المذكور
اعيد المترجم الى مشيخة
الحنفية وذلك في غرة شهر
صفر سنة الف ومائتين
وثلاثين وامن الخلع من
الشيخ الشنقوى شيخ الجامع
ثم من الباشا وباي المشايخ
ارباب المظاهر ولم يختلف
عليه انسان وفي هذه السنة
استاذن الفقير في بناء مقبرة
يدفن فيها اذا مات بجوار
الشيخ ابي جعفر الفخاوى
بالقرافة ليكون في ناظر اعليها
فاذنت له في ذلك فبنى له قبرا
بجانب مقام الاستاذ ولما توفي
دفن فيه وكانت وقته ليلة
الجمعة بعد الغروب خامس
عشر شهر رجب سنة احدى
وثلاثين ومائتين والف وله
من المات في حاشية على الدر
الختار شرح تنوير الابصار
في اربع مجلدات جمع فيها
المواد التي على المكاب
وضم اليها غير هاه (ومات)
النجيب الارب و النادرة
الحبيب العجوبة الزمان وبهجة
الخلان حسن افندي
المعروف بالدرويش الموصل
كما اخبر عن نفسه الذكي
الامامى والسيدع الاودعي
كان انسانا عظيميا في نفسه عبرا
شهيرا في عصره طاف البلاد
والنواحي وحال في الممالك
والضواحي واطلع على عجائب

لكل قبيل ويحاط كل جيل مرة ينسب الى فارس واخرى الى بنى ٩٧ مكاس فمكاته المعنى بما قيل

طورايمان اذا لاقت ذابن
وان رايت معديا بعدنا في
هذا مع فصاحة لسان وقوة
جنان والمشاركة في كل فن
من الرياضات والادبيات
حتى يظن سامعه انه مجيد في
ذلك الفن منفرد به وليس
الامر كذلك وانما ذلك بقوة
الفهم والحفظ وما فيه من
القبالية فيستغنى بذلك عن
التلقي من الاشياخ وايضا
فقد انقضى اهل الفنون
فيحفظ اصطلاحات الفن
واوضاع اهله يبرزه في الفاظ
ينمقها ويحسنها ويذكر اسماء
كتب مؤلفات واشياخا وحكما
يقول الاطلاع عايم او الوصول
اليها والمعرفة باللغات خااط
كل مله حتى يظن كل اهل
مله انه واحد منهم ويحفظ
كثيرا من الشبه والمدرجات
العقلية والبراهين الفلسفية
واهم الواجبات الشرعية
والقراض القطعية وربما قلد
كلام المخددين وشكوك
الماديين وبراق لسانه في
بعض المجالس بغلطات من
ذلك ووساوس فلذلك طعن
الناس عليه في الدين واخرجوه
عن اعتقاد المسلمين وساءت
فيه الظنون وكثر عليه الطاعنون
وصرحوا بعدم وثقه بما كانوا
يخفونه في حياته لا تقام شره
وسطوانه وكان له تداخل

غزاة فلما بلغ شهاب الدين من قتل ملوكه ابيك بال وقد ذكرناه ارسل الى نائبه بلهاوود
والمولتان وهو محمد بن ابي علي بامر به حمل المال لستة ستمائة وستة احدى وستمائة
ليجهز به لحرب الخطا فاجاب ان اولاد كوك قد قطعوا الطريق ولا يمكنه ارسال المال
وحضر جماعة من التجار وذكروا ان قفلا كبير اخذه اولاد كوك ولم يخرج منه الا القليل
فامر شهاب الدين ملوكه ابيك مقدم عساكر الهند ان يرسل بنى كوكريد عوهم الى الشاعة
ويتمدهم ان لم يجيبوا فافعل ذلك فقال ابن كوك كراي معنى لم يرسل السلطان الهند ولا
فقال له الرسول وما قدركم انتم حتى يرسل اليكم وانما ملوكه يبصر كم رشدكم ويهددكم
فقال ابن كوك لو كان شهاب الدين حيا لراسلنا وقد كنا ندفع الاموال اليه في ثياب عدم
فقل لا يملك يترك لذلها وورودها والاها وفرشها وورودها نصلحه فقال الرسول فاذنات
جاسوسا تنق اليه يا تيك بنجر شهاب الدين من فرشها وورودها بضع الى قوله فردة فعداوا خبر
بما سمع وراى فامر شهاب الدين ملوكه قطب الدين ابيك بالعود الى بلاده وجمع
العساكر وقتل بنى كوك فعداوا الى دهلي وامر عساكره بالاستعداد فقام شهاب الدين
في فرشها وورودها الى نصف شعبان من سنة احدى وستمائة ثم عاد الى غزنة فوصلها اول
رمضان وامر بالنداء في العساكر بالجهز لقتال الخطا وان المسير يكون اول شوال فتجهزوا
لذلك فاتفق ان الشكايات كثرت من بنى كوك وما يتبعه دونه من اخافة السبل
وانهم قد انفذوا شحنة الى البلاد ووافقهم اكثر الهند وخرجوا من طاعة امير بلهاوود
والمولتان وغيرهم او وصل كتاب الوالي يدكر ما قد دهمه منهم وان عماله قد اخرجهم
بنو كوك وجبروا الخراج وان ابن كوك مقدمهم امير اوصل اليه ليرك له لهما وورود البلاد
والاقتله ويقول له ان لم يحضر السلطان شهاب الدين بنفسه ومعه العساكر والاخرجت
البلاد من يده وتحدث الناس بانثرة من منهم من المجموع وملكهم من القوة فتغير غزم
شهاب الدين حينئذ عن غزو الخطا وخرج خيامه وسار عن غزنة خامس ربيع الاول
سنة ائتين وستمائة فلما ساروا بعد ائنة طعت اخباره عن الناس بغزنة وفرشها وورودها حتى
ارجف الناس بانهم زامه وكان شهاب الدين لما سار عن فرشها وورودها انما خبر ابن كوك رانه
نازل في عساكرهم ما بين جبلم وسودرة فخذ السبل اليه فدهمه قبل الوقت الذي كان يقدر
وصوله فيه فاقبلوا قتالا شديدا يوم الخميس لحمس بقين من ربيع الاول من مكره الى
العصر واشتد القتال فيبينما هم في القتال واذا قد اقبل قطب الدين ابيك في عساكره
فنادوا بشعار الاسلام وحملا حلة صادقة فانهم زاموا كوك وركبوا فيهم وقاتلوا
بكل مكان وقصدوا اجمة هناك فاحتواها واهزموا نارها فكان احدثهم يقول لصاحبه
لا تترك المسلمين يقتلونا ثم يلقى نفسه في النار فيلقى صاحبه نفسه بعده فيم افعوهم
القتل وقتلا وحرقا بعد القوم الظالمين وكان اهلهم واموالهم معهم لم يقار قوهما فغنم
المسلمون منهم ما لم يسمع بمثله حتى ان المماليك كانوا يراعون كل خشيعة بدينار ركني
ونحوه وهرب ابن كوك به من قتل اخوته واهله واما بن داغبال صاحب جبل
الجود فادى به جاء ليليا الى قطب الدين ابيك فاستجار به فاجاره وشفع فيه الى شهاب

والمسلمين بالمعزة الزائدة ٩٨ واستلاب الفائدة لأهل بيته ولا معاشرته وباخرة لما رغب الباشا في انشاء محل

لمعرفة علم الحساب الهندسة والمساحة تعيين المترجم رئيسا ومعلمين لمن يكون متعلما بذلك المكتب وذلك انه تداخل بتخلياته لتعليم عماليك الباشا الكتابة والحساب ونحو ذلك ورتب له خروجا وشهرية ونجيب تحت يده بعض عماليك في معرفة الحسابيات ونحوها واوجب الباشا ذلك فذاكره وحسن له بان يفرد مكانا للتعليم ويضم الى عماليكه من يريد التعليم من اولاد الناس قاهر بانشاء ذلك المكتب وحضر اليه اشياء من آلات الهندسة والمساحة والهيئة الفلكية من بلاد الانكيز وغيرهم واستجلب من اولاد البلد ما ينفع على الثمانين شخصا من الثمان الذين فيهم قابلية للتعليم ورتبوا لكل شخص شهريه وكسوة في آخر السنة فكان يسقى في تهليل كسوة الفقير منهم ليحمل بها بين اقاربه ويواسي من يستحق المواساة ويشترى لهم الخبز مساعدة لطلوعهم ونزولهم الى القلعة فيجتمعون للتعليم في كل يوم من الصباح الى بعد الظهر واضيف اليه آخر حضر من اسلمه لدمعرفة بالحسابيات والهندسيات لتعليم من يكون اعجميا لا يعرف العربية مساعدة لترجم في التعليم يسمى روح الدين اغندي فاستمر نحو

الدين فشفعه فيه واخذ منه قناعة الجودي فلما فرغ منهم سار نحو لها وورايون اهلها ويسكن دوعهم وامر الناس بالرجوع الى بلادهم والتجهيز لخروج الخطا واقام شهاب الدين بها ووراي سادس عشر رجب وعاد نحو غزنة وارسل اليه الدين سام صاحب باميان ليتجهز للمسير الى سمرقندو يعمل جسر اليه عبر هو وعسا كره عليه

• (ذكر الظفر بالتيه ارامية) •

كان من جملة الخارجين المفسدين ايضا على شهاب الدين التيه ارامية فانه خرجوا الى حدود سوران ومكرهان للغارة على المسلمين فاوقع بهم مائة تاج الدين الدزملوك شهاب الدين بتلك الناحية ويعرف بالخارجي وقتل منهم خلقا كثيرا وحمل رؤس المعروفين فعلقت ببلاد الاسلام وكانت فتنة هؤلاء التيه ارامية على بلاد الاسلام عظيمة قد عيا وحديثا وفسادا ان اذ اوقع باليديهم مسلمين عذبوه بانواع العذاب وكان اهل فرشابور معه في ضربة يد لانهم يحيطون بتلك الولاية من جوانبهم الاسيا آخرايام سبكتين فان الملوك شفعوا وقوى هؤلاء عليهم وكانوا يغيرون على اطراف البلاد وكانوا كفار الا دين لهم يرجعون اليه ولا مذهب يعتمدون عليه الا انهم كانوا اذا ولدوا احدهم بذت وقف على باب داره ونادى من يتزوج هذه من يقبلها فان اجابه احد تركها واقتلها ويكون لاراة عدة ازواج فاذا كان احدهم عند حاجته مداسه على الباب فاذا جاء غيرة من ازواجه اوراى مداسه عاينوا كذا حتى اسلم طائفة منهم آخرايام شهاب الدين الغوري فذاقوا عن البلاد وسبب اسلامهم انهم اسروا انسانا من فرشابور فعدبوه فلم يمت ودامت ايامه عندهم فاحضره برماة قدمهم وساله عن بلاد الاسلام وقال له لو حضرت انا عند شهاب الدين ماذا كان يعطيني فقال له كان يعطيك الاموال والاقطاع ويرد اليك حكم جميع البلاد التي لك فارسله الى شهاب الدين في الدخول في الاسلام فعاد ومعه رسول بالحلم والمشور بالاقطاع فلما وصل اليه الرسول سار هو وجماعة من اهل بيته الى شهاب الدين فسلموا وعادوا وكان للناس بهم راحة فلما كانت هذه الفتنة واختلفت البلاد نزل اكرهم من الجبال فلم يكن لهذه الطائفة بهم قدرة ليعنواهم فافسدوا وعلوا ما ذكرناه

• (ذكر قتل شهاب الدين الغوري) •

في هذه السنة اول ليلة من شعبان قتل شهاب الدين ابو المظفر محمد بن سام الغوري ملك غزنة وبعض خراسان بعد عودهم من لها وور بمنزل يقال له دميك وقت صلاة العشاء وكان سبب قتله ان ثوران الكفار الكوكريه لزموا عسكره غازيين على قتله لما فعل بهم من القتل والاسر والسبي فلما كان هذه الليلة تفرق عنه اصحابه وكان قد عاد ومعه من الاموال ما لا يحصى فانه كان عازما على قصد الخطا والاستكثار من العساكر وتفريق المال فيهم وقد امر عساكره بالهتد بالحقا به وامر عساكره الخراسانية بالتجهيز الى ان يصل اليهم فانا الله من حيث لم يحسب ولم يظن منه ما جمع من مال وسلاح ورجال

من تسعة اشهر ومات المترجم وذلك انه اقتصد وطاع الى القلعة فخلق على بعض ٩٩

المعلمين وضربه فالتحت
الرفادة فسال منه دم كثير فغم
حتى مختلطة واستمر اياما
وتوفي ودفن بجامع السراج
البلقيني بين السيارج وعند
ذلك زاد قول الشامتين وصرحوا
بما كانوا يخفونه في حياته
فيقول البعض مات رئيس
المحدثين وآخر يقول انه دم
ركن الزندقة ونسبوا اليه ان
عنده الكتاب الذي افه
ابن الراوندي لبعض اليهود
وسماه دافع القرآن وانه
كان يترووه ويعتقده واخبروا
بذلك كفتايل فظاب كتبه
وتصفحوها فلم يجدوا اياها ذلك
الكتاب وما كفي مبعظه
وحاسده من الشناعات حتى
راوا له منامات شذيفة تدل
على انه من اهل النار والله اعلم
بخلقها وبالحكمة فكأن غريبا
في بابه وصكنت وفاته يوم
الخميس سابع عشر
جادي الثانية من السنة
وانفر دبرياسة المكتب روح
الدين افندي المذكور
(ومات) الاجل المكرم
الشريف غالب بسـ لانيك
وهو المنفصل عن اماره
مكة وجده والمدينة وما
انضاف الى ذلك من بلاد
الحجاز فكانت امارته نحو
من سبع وعشرين سنة فانه
تولى بعد موت الشريف
سمرور في سنة ثلاث ومائتين
الله عليه بافاهيله هذا الباشا

اكن كان علي نية صالحة من قتال الكفار فلما تفرق عنه اصحابه وبقي وحده في
خركاه فثار اولئك النفر فقتل احدهم بعض الحرس بسباب سراق شهاب الدين فلما
قتلوه صاح فثار اصحابه من حول المراق ليمنظروا ما يصاحبهم فاخلوا وواقفهم وكثر
الزحام فاغتنم الكوكرية غنائمهم من المحفظ فدخلوا على شهاب الدين وهو في الخركاه
فضربوه بالسكاكين اثنتين وعشرين ضربة فقتلوه فدخل عليه اصحابه فوجدوه على
مصلاه قتيلا وهو ساجد فاخذوا اولئك الكفار فقتلوه وكان فيهم انسان محتونان
وقيل انما قتله الاسماعيلية لانهم خافوا خروجه الى خراسان وكان له عسكر يحاصر بعض
قلاعهم على ما ذكرناه فلما قتل اجتماع الامراء غنم دوز بره مؤيد الملك بن خواجا
سجستان فقتلوا فغوا على حفظ الخزانة والملك ولزوم السكينة الى ان يظهر من يتولاه
واجلسوا شهاب الدين وخيطوا براحه وجملوه في الهبة وساروا به ورتب الوزير الامور
وسكن الناس بحيث لم ترق عجمة دم ولم يوجد في احدثي وكانت الهبة مخفوفة بالخشم
والوزير والعسكر والتمعة على حاله في حياته وتقدم الوزير الى أميردار العسكر
باقامة السياسة وضبط العسكر وكانت الخزانة التي في صحبته التي حمل ومائتين
حمل وشعب الغلمان الاتراك الصغار ائتمروا بالمال فغنمهم الوزير والامراء الكبار من
المماليك وهو صوب شيخ صهر الدوز وغيره وانزوا كل من له اقطاع عند شهاب الدين ايلك
تلك شهاب الدين ببلاد الهند ببالعود اليه وفرقوا فيهم اموالا كثيرة فعاذوا براسار
الوزير وبعده من له اقطاع واهل بغرزة وعلموا انه يكون بين غياث الدين محمود بن غياث
الدين انجي شهاب الدين الا كبير وبينهم شهاب الدين صاحب باميان وهو ابن اخت شهاب
الدين حروب شديدة وكان ميل الوزير والاتراك وغيرهم الى غياث الدين محمود وكان
الامراء الغوري يميلون الى بهاء الدين سام صاحب باميان فارسل كل طائفة الى من
يميلون اليه يعرفونه فقتل شهاب الدين وجمالية الامور وجاء بعض المغنيين من اهل
غزنة فقتل المماليك انخرال الدين الرازي قتله ولا كمل لانه هو لوصول من قتله فوضع
من خوارزم شاه فثاروا به ليعتدوا به فهرب وقصد دمؤيد الملك الوزير فاعلمه الحال فسيره
سرا الى مائنه ولما وصل العسكر والوزير الى فرسا بوز اختفوا فالغوري يقولون سير
الى غزنة على طريق مكرهان وكان غرضهم ان يقر بوابان باميان ليخرج صاحبها
بهاء الدين سام فيملك الخزانة وقل الاتراك بل نسيد على طريق سوران وكان مقصودهم
ان يكونوا قريبا من تاج الدين الذي تملك شهاب الدين وهو صاحب كرمان مدينة بين
غزنة ولهاور وولست بكرمان التي تجاور بلاد فارس ليحفظ الدوا الخزانة ويرسلوا من
كرمان الى غياث الدين يستدعونه الى غزنة ويملكونه وكثير بينهم الاختلاف حتى
كادوا يقتلوا فتوصل مؤيد الملك مع الغوري حتى اذنوا له ولالاتراك باخذ
الخزانة والهبة التي فيها شهاب الدين والمسير على كرمان وساروا هم على طريق
مكرهان ولقي الوزير من معه مشقة عظيمة وخرج عليهم ام الامم الذين في تلك الجبال
التبراهيمية واوغان وغيرهم فثالوا من اطراف العسكر الى ان وصلوا الى كرمان فخرج

والف وكان من دهاة العالم واخبراه ومناقبه محتاج الى مجادلين ولم يزل حتى ساط

١٠ منه وقبض عليه وارسله الى ابدانك ونمر ج من سلطنة وسيادته الى بلاد

فلما برز لمخاضه حتى تم ذكرن
الغربة ونهبت امواله وماتت
اولاده وجواريه ثم مات هو
في هذه السنة (ومات) الامير
مصطفى بك الى باشا وهو
قريب الباشا ونسبه ايضا
وكان من اعظم اركان دولته
شهير الذكرو صوفيا بالاقدام
والشجاعة ومات بالاسكندرية
ولما وصل خبره الى الباشا
اغتم غما شديدا وتأسف عليه
وكان الباشا ولاءه شوقية
الشرقية وقرن به على كاشف
فاقامهم انحاء السنتين ومهد
البلاد واخاف العربان
وانهم قتل منهم المكبر
وجمع له دونه اموالاً جمة
وكان جسيما بطينيا كل
التيس الخصى وحده ويشرب
عليه الرق من الشراب ثم
يتبعه بشالية او ثنتين
من الامهين ويبتلى فاقما
مثل الجهل العظيم ذي الخوار
الا انه كان يقضى حاجته من
التجارية ويحب اولاد الناس
ويؤامهم ويتجاوز عن
المكبر ويعطى ما يلزمه
من المحقوق لاربابها ولما
تفقدت اخته التي هي زوج
الباشا وكذلك والدته
امر باحضار رمتيه الى مهر
ويدفن بمقبرتهم وتعين لذلك
سليمان اغا السليدار فاسافر
الى الاسكندرية ووضعها في

الميم - م تاج الدين الدر - يستقبلهم فاما احابن الهمة وفيه اشهاب الدين مي تاتزل وقيل الارض على عادته في حياة اشهاب الدين وكشف عنه فلما رآه مي تاتزل فثابه وصاح وبيكي فابكى الناس وكان يوم امشهودا

• (ذکر مافعلہ الذر) •

كان الدرزن أول مماليك شهاب الدين وأكبرهم واقدمهم - وجوا أكبرهم محلأ عنده
 بحيث أن أهل شهاب الدين كانوا يخدمونه ويقصدونه في الشغل فلم ياتل صاحب
 طمع أن يملك غزنة فأول ما عمل أنه سأل الوزير مؤيد المالك عن الأموال والألحاح
 والدواب فأخبره بما خرج من ذلك وبالباقى معه فأنكر المحال وأساء أديبه في الجواب
 وقال إن الغوزية قد كاتبة وإمام الدين سام صاحب باميان لم يترك غزنة وقد كتب
 إلى غياث الدين محمود وهو مولاي يارمى ياخى لا تترك أحدنا يقرب من غزنة وقد جعلني
 نائب فيها وفي سائر الولايات المجاورة لها لأنه مشغول بأمر خراسان وقال للوزير إنته قد امرني
 أيضا أن أسلم الخزانة منك فلم يقد على الامتناع لميل الأتراك اليه فسلمها اليه وسار
 بالهفة والمماليك والوزير إلى غزنة فدخل شهاب الدين في التربة بالمدرسة التي أنشأها
 ودفن ابنته فيها وكان وصوله إليها في الثاني والعشرين من شعبان من السنة

• (ذکر بعض سیرة نبیها علی الدین) •

كان رحمه الله شجاعا متدما كثيرا الغزوا الى بلاد الهند عاد لافي رعيته حسن السيرة فيهم
حاكما بينهم بما يوجب به الشرع المظهر وكان القاضي بغزة في محضر داره من كل اسبوع السبت
والاحد والاثنين والثلاثاء ويحضر معه امير حاجب وامير دار وصاحب التربة فيحكم
القاضي واصحاب السلطان ينفذون احكامه على الصغير والكبير والشريف والوضيع
وان طلب احد الخصوص الحضور عنده احضره ومع كلامه وامضى عليه اوله حكم
الشرع فكانت الامور بطارية على احسن نظام (وحي عنه) انه لقيه صبي علوي عمره
تحو و خمس سنين قد حاله وقال لي خمسة ايام ما كنت شيئا عار من الركوب لوقت ومعه
الصبي فتزل في داره واطعم العلوي اطيب الطعام يحضره ثم اعطاه مالا بعد ان احضر اياه
وسلمه اليه وقرق في سائر العلويين مالا عظيما (وحي) ان تاجر امن مراغة كان بغزة
ولد على بعض عماليك شهاب الدين دين مبلغه عشرة آلاف دينار فقتل المملوك في
سبب كانت له فرفع التاجر حاله فامر بان يقرأ صاع المملوك بيد التاجر الى ان يستوفي
دينه ففعل ذلك (وحي عنه) انه كان يحضر العلماء بمحضرته فيتمسكهمون في المسائل
الفقهية وغيرها وكان فخر الدين ارازي يعتق في داره فحضر يوما فوعظ وقال في آخر كلامه
يا سلطان لا سلطان لي بيق ولا تلبس الرازي وان ردنا الى الله فبكي شهاب الدين حتى
رحمه الناس لكثره بكائه وكان رقيق القلب وكان شافعي المذهب مثل اخيه قيل وكان
حنفيا والله اعلم

• (ذكر سير بهاء الدين سام الى غزنة وموته) •

م. ندوق مرقت. - لی عربیة ووصل به بعد اثني عشر يوما من موته وكان وصوله في

المشاعل من خلف الجهرة
فلما وصلوا الى المدفن ارادوا
انزله الى القبر بالصندوق
فلم يمكنهم فكسروا الصندوق
فعبقت رائحته وقد تهرى
فهـ رب كل من كان حاضرا
فكبوه على حصره ولغوه فيه
وانزلوه الى الحفرة وغشي على
الفحارين وجرت النفوس
من رائحة اخشاب الصندوق
فخروا عليه الاتربة وليس من
يقتكروا ويعتبر (ومات)
ايضا حسن اغا كما يندر
السويس مطعونا قولي الباشا
عوضه السيد احمد الملا
الترجمان (ومات) ايضا عليه مان
اغاحا كما رشيد (ومات)
الامير الكبير الشهير بامرام
بنك انجمنى عين اعيان امراء
الالوف المصريين ومات
بدنقلة متغربا عن مصر
وضواحيها وهو من محاليك
محمد بك الى الذهب تقاد الامرة
والامارة في سنة اثنتين وثمانين
ومائة والف في ايام على بك
الكبير وتقلد مشيخة البلاد
ورياسة مصر بعد موت استاذ
في سنة ثمان وثمانين ومائة
والف مع مشاركة خشدائه
مراد بك وباقي امراءهم
والجميع راضون برياسته
وامارته لا يخالفهـم ولا
يخالفونه وبراى جانب الصغير
منهم قبل الكبير ويحرص
على جمية امهم والفقة فلوهم
على الحج في سنة ثمان وثمانين

لما ملك غياث الدين ابو الفتح محمد بن سام باميان اقطعه ابن عمه شمس الدين محمد بن
مسعود وزوجه اخية فاناها ولد اسمه سام فبقي فيها الى ان توفي وملك بعده ابنه الاكبر
واسمه عباس وامه تركية فغضب غياث الدين واخوه شهاب الدين في ذلك وارسلوا من
احضر عباسا عندهم فاخذوا الملك منه وجعلوا ابن اخيه ساما على باميان
وقلب بهاء الدين وعظم شأنه ومجده وجمع الاموال لملك البلاد بعد دخاله واحبه امراء
الغورية حباش ديدا وعظموه فلما قتل خاله شهاب الدين سار بعض الامراء الغورية الى
بهاء الدين سام فاخبره بذلك فلما بلغه قتله كتب الى من بغـ زنة من الامراء الغورية
يا امرهم يحفظوا البلد ويعرفوهـم انه على الطريق سائر اليهم وكانوا الى قلعة غزنة
ويعرف بامير دار قد ارسـل ولده الى بهاء الدين سام يستدعيه الى غزنة فاعاد جوابه
انه تجهز ويصل اليه ويعده الجميل والاحسان وكتب بهاء الدين الى علاء الدين
محمد بن ابي على ملك الغور يستدعيه اليه والى غياث الدين محمد بن غياث الدين والى
ابن خرميل والى هراة يا امرهم ما باقامة الخطبة له وحفظ ما يديهمـ ما من الاعمال ولا
يظن ان احدا يخالفهـ فقام اهل غزنة فيقتظرون وصوله او وصول غياث الدين محمد
والاتراك ويقولون لا نترك غير ابن سـ يدنا يعنون غياث الدين يدخل غزنة والغورية
يتظاهرون بالميل الى بهاء الدين ومنع غيره فامر ابن باميان الى غزنة في عدا كره ومعه
ولده علاء الدين محمد ورجال الدين فلما سار عن باميان مرحلتين وجد صداعا فزل
يسترجم فينظر خفته عنه فازداد الصداع وعظم الامر عليه فابقى بالموت فاحضر ولديه
وهو دالى علاء الدين وامر بمباينة غزنة وحفظ مشايخ الغورية وضبط الملك والرفق
بالرعا وبذل الاموال وامرهم ان يصالحوا غياث الدين على ان يكون له خراسان وبلاد
الغور و يكون لها غزنة و بلاد الهند

• (ذ كرمات علاء الدين غزنة واخذها منه) •

لما فرغ بهاء الدين من وصيته توفي فصار ولده الى غزنة فخرج امراء الغورية واهل
البلاد فلقواهم وخرج الاتراك معهمـ على كره منهم ودخلوا البلاد وما كرهه ونزل علاء
الدين ورجال الدين دار السلطنة فسهل رمضان وكانوا قد وصلوا في ضر وقلة من
العسكر واراد الاتراك منعهم فهاهم وبدا الملك وزير شهاب الدين لقلتهم ولا شغل
غياث الدين بابن خرميل والى هراة على ما ند كره فلم يرجعوا ولما استقر بالقلعة ونزلوا
بالدار السلطانية راسلهم الاتراك بان يخرجوا من الدار والاقافة لوعدهم افرقافهم اموالا
كثيرة واستخلفاهم خلفا واسموا غياث الدين محمد واذاوا فدخلوا الى تاج الدين الدز
وهو باقطاعه مع رسول وطلباه الى طاعتهمـ ما ووعدها بالاموال والزبادة في الاقطاع
وامارة الجيش والحكم في جميع الاملاك فاناها الرسول فلقيةـ وقد سار عن كرمان في
جيش كـير من الترك والنج والتزو غيرهم فابلقه الرسالة فلم يلقه اليه وقال قل لهما
يعودان الى باميان وفيها كفاية فاني قد امرني مولاي غياث الدين ان اسير الى غزنة

فطالب امامه وتولى قائم مقامية مصر على الوزير اعجوا العشرة مرار وطلع اميراه على الحج في سنة ثمان وثمانين

وتولى الدفتر دارية في سنة سبع وعشرين ١٠٢ وكلاهما في حياة استاذهما واشترى المماليك الكبيرة ورباهم واعتقهم

وامرهم قدامهم من صناع
و كشافا واسكنهم الدور
الواسعة واعطاهم الاقطاعات
ومات الكثير منهم في حياته
واقام خلفهم من مماليكهم
و ولى اولاد اولاده بيل
واولادهم وما زال يولد له واقام
في الامارة نحو ثمان واربعين
سنة وتنع في اوقامى في اواخر
امره شاد وادواغ ترابا عن الاهل
والاوطان وكان موصوفا
بالنجاعة والفر وسية وباشر
عسدة حروب وكان ساسا كن
الحاش صبوراً ذكوة وحلم
قرى بالانقياد للحق متجنباً
لله زل الانادرا مع الكمال
والحسنة لا يجب سفك
الدماء مخصصاً لشداشته
في افعالهم كثير التعاضل عن
مساويهم مع معارضتهم له
في كثير من الامور وخصوصاً
مرادك واتبعه في بعض
ويتمجاوز ولا يظهـر غم ولا
خلاف ولا تأثراً حرصاً على
دوام اللفة وعدم المشاقبة
وان حدث فيما بينهم ما يوجب
وحشة تلافاه واصلحه وكان هذا
الاهمال والفرخص والتعاضل
سبباً لمبادئ الشرور فانهم
تعدوا في التعدي وداخلهم
الشرور وخبرتهم الغفلة عن
عواقب الامور واستصغروا
من عداهم وامدت ايديهم
لاخذاء والالتجار وبضائع الافرنج

وامنهم ما عنهما فان عادا الى بلادهم والافعلت بها ومن معه ما ما يكرهون ورد ما معه
من الهدايا والخلع ولم يكن قصد الدزير من اذ حفظ بيت صاحبه وانما اراد ان يجعل هذا
طريقاً الى ممالك غزنة لنفسه فعد الرسول وابلغ عـلاء الدين رسالة الدزير فادرس وزيره
وكان قبله وزيراً يه الى باميان وبلغ وترمز وغيرهما من بلادهم لجمع العسا كرويعود
اليه فارس الدزير الى الاتراك الذين بغزنة يعرفهم ان غياث الدين امره ان يقصد غزنة
ويخرج علاء الدين وانما عنها فخصروا غنـدوز بر علاء الدين وطلبوا منه سلاحاً ففتح
خزائن السلاح فهرب ابن الوزير الى علاء الدين وقال له قد كان كذا وكذا فلم يقدر ان
يفعل شيئاً وسمع في بلاد الملائك وزير شهاب الدين فركب وأنكر على الخازن تسليم المفتاح
وامره فاسترد ما منه به الترك جميعه لانه كان معاً عنهم ووصل الدزير الى غزنة فخرج
اليه علاء الدين جماعة من الغورية ومن الاتراك وفيهم موصوفاً صهر الدزير فابشار عليه
اصحابه ان لا يفعل ولا يقتر العسكر مع وزيره فلم يقبل منهم وسيرا عسا كرفالته واطامس
روضان فلما القوه خـدعته الاتراك وعادوا معه على عسكر علاء الدين فقتلواهم
فهمزهم وأسروا منهم م وهو محمد بن علي بن حردون ودخل عسكر الدزير المدينة فنهـبوا
بيوت الغورية والبامانية وحصر الدزير القلعة فخرج جلال الدين منها في عشر من فارسا
وسار عن غزنة فقالت له امرأة تهـزى به الى اين تمضي خذ الخيول والشمسة معك ما أوجب
خروج السلاطين هكذا فقال لها انك ستري في ذلك اليوم واقـبل بكم مائة قرون به
بالسلطنة لى وكان قد قال لاختيه احفظ القلعة الى ان آتيتك نال عسا كرتبقى الدزير
يحصرها واراد من مع الدزير شهاب البلاء فنهاهم عن ذلك وأرسل الى علاء الدين بامر
بالخروج من القلعة وتهـدده ان لم يخرج منها وترددت الرسل بينهم ما في ذلك فاجاب الى
منافقتها والعود الى بلده وارسل من خلفه الدزير ان لا يؤذيه ولا يعترض اليه ولا الى
احد من خلفه وسار عن غزنة فلما رآه الدزير وقد نزل من القلعة عدل الى تربة شهاب
الدين مولاه ونزل اليها ونهب الاتراك ما كان مع علاء الدين والقوه عن فرسه واخذوا
ثيابه وتر كوه عريانياً سر او يله فلما سمع الدزير ذلك أرسل اليه بدواب وثياب ومال
واعذرا اليه فاخذ ما لبسه وترك الباقي فلما وصل الى باميان لبس ثياب سواد وركب
جوارقاً جواله مراكب ملوكية وملابس جميلة فلم يركب ولم يلبس وقال اردن برانى
الناس وما صنع بي اهل غزنة حتى اذا عدت اليها وخرجتها ونهبتها لا يلو منى أحد ودخل
دار الامارة وشرع في جمع العسا كـر

هـ (د كرمك الدزير غزنة)

قد كرمنا عتلاء الدزير على الاموال والسلاح والدواب وغير ذلك مما كان هبة شهاب
الدين واخذ من الوزير في بلاد الملائك جمع له العسا كـر من انواع الناس الاتراك والخلج
والغزوي وغيرهم وسار الى غزنة وجرى له مع علاء الدين ما ذكرنا فلما خرج علاء الدين
من غزنة اقام الدزير بداره اربعة ايام يظهر طاعة غياث الدين الا انه لم يامر الخياط

لاخذاء والالتجار وبضائع الافرنج وغيرهم بدون الثمن مع الحفاة لهم ولغيرهم وعدم المبالاة بالخطبة

والاكثر انهم الذي يدعون انهم في طاعته مع مخالفة او امره ومنع خزيته ١٠٣

واحتقار الولاة ومنعهم من
التصرف والتجبر عليهم فلا
يصل للولى عليهم الا بعض
صدقاتهم الى ان تحرك عليهم
حسن باشا الجزائري في سنة
ما تثنين والف وحضر على
الصورة التي حضر فيها وساعدته
الرعية وخرجوا من المدينة
الى الصعيد وانتهت حركتهم
ثم رجعوا بعد الفصل في سنة
ست وما تثنين الى امارتهم
ودوتهم وعادوا الى حالتهم
الاولى بل وازيد منها في
التعدي فوجب ذلك ركوب
الفرنساوية عليهم ولم يزل
الحال يتزايد والاهوال يتلو
بعضها بعضا حتى انقلبت
اوضاع الديار المصرية وزالت
حرمته بالكلية وادى الحال
بالمترجم الى الخروج والتشتيت
والتشريد هو ومن بقي من
عشيرة الى بلاد العميد
يرزعون الدخن ويتقوتون
منه وملابسهم القمصان التي
يألبسها الجلابة في بلادهم
الى ان وردت الاخبار بموته
في شهر ربيع الاول من السنة
واما جلة اخباره فقد تقدمت
في ضمن السوابق والمآثرات
والاواحق (ومات) الامير
الاجل احمد اغا الخازندار
المعروف ببوناباته وهو ايضا
شهير الذكركم من اعظم الدولة
وقد تقدم كثير من اخباره
وسفره الى الحجاز وكان عمره

بالخطبة له ولا غيره وانما يجتنب للخليفة ويترحم على شهاب الدين الشهيد حسب
فلما كان في اليوم الرابع احضره دعي الغورية والأتراك وذم من كاتب علاء الدين
وأخاه وقبض على امير دارو الى غزنة فلما كان القدره وسادس عشر رمضان احضر
القضاة والعقهاء والمقدمين واحضر ايضا رسول الخليفة وهو الشيخ محمد الدين ابو علي
ابن الربيع الغنيمي لثافي مدرس النظامية بعداد وكان قد ورد الى غزنة رسولا الى
شهاب الدين فقتل شهاب الدين وهو بغزنة فاسل اليه والى قاضي غزنة يقول له اني
اريد ان انتقل الى الدار السلطانية وان اخطب بالملك ولا بد من حضورك والمقصود
من هذا ان تسبق امور الناس فحضر عنده فركب الدار والناس في خدمته وعليه
قياس الحزن وجلس في الدار في غير مجلس كان يجلس فيه شهاب الدين فتغيرت لذلك
نيات كثير من الأتراك لانهم كانوا يطيعونه ظنا منهم انه يريد الملك لقياس الدين
فهذا راوه يريد الانفراد تغير واعن طاعة حتى ان بعضهم بكى غيظا من قتله واقطع
الاقطاعات الكثيرة وفرق الاموال الجليلية وكان عند شهاب الدين جماعة من اولاد
ملوك الغور وسمرقند وغيرهم فافروا من خدمة الدار وطالبوا منه ان يقصدوا خدمة
غيث الدين واخيه صاحب باميان وارسل غياث الدين الى الدار يشكره ويثني عليه
لاخراج اولادهم الى الدين من غزنة وسير له الخراج وطلب منه الخطبة والسكة فلم يفعل
واعاد الجواب فقال له طلب منه ان يخاطبه بالملك وان يعقده من الرق لان غياث
الدين ابن اخي سيذه لا وارث له سواء وان يزوجه ابنته بابنة الدار فلم يجبه الى ذلك واتفق
ان جماعة من الغوريين من عسكر صاحب باميان اغادوا على احوال كرمات وسوران
وهي اقطاع الدار القديمة فغتموا وقتلوا فارسا له صهره صوف في عسكر فلقوا به
الباميان فظفر بهم وقتل منهم كثيرا وانفذ رؤسهم الى غزنة فنصبت بها واجرى الدار
في غزنة رسوم شهاب الدين وفرق في اهلها اموالا جليلة المقدار والزم بتقيد الملك ان
يكون وزيره فامتنع من ذلك فالج عليه فاجابه على كرهه فدخل على مؤيد الملك
صديق له يهينه فقال بماذا تنمي من بعدو وكوب الجوارب الجوارب واندد

ومن ركب الثور بعد الجوارب دانك اطلاقه والغيب

بينما الذي ياتي الى بابي الف مرة حتى آذن له في الدخول اصبح على بابي ولولا حفظ النفس
مع هؤلاء الأتراك لكان لي حكم آخر

• (ذ كرحال غياث الدين بعد قتل عمه) •

واما غياث الدين محمود بن غياث الدين فانه كان في اقلية وهو محب واستفرد وكان
الملك علاء الدين بن محمد بن ابي علي قد ولاه شهاب الدين بلاد الغور وغيرها من ارض
الراون فلما بلغه قتله سار الى فيروز كوه خوفا ان يسبقه اليها غياث الدين فيملك البلد
ويأخذ الخزانة التي بها وكان علاء الدين حسن السيرة من اكابر بيوت الغورية الا ان
الناس كرهوه لميلهم الى غياث الدين وابي الامراء من خدمته مع وجود ولد غياث الدين

دارا عظيمة على نزعة الاز بكية جهة الروبي ثم ملهما كبر الزواج ابنته وهو اذالك برض في حياض

الموت حتى اشيع في الناس . يوم وفاة العروس ثم مات بعد أيام قليلة مضت من الفرح وذلك يوم الاربعاء ثالث شهر

جمادى الثانية (ومات)
الست الجارية خاتون وهي
سرية على بك بلوط قبان
الكبير وكانت محظيته
و بنى لها الدار العظيمة على
بركة الاز بكية يدرب عبد
الحق والساقية والطاحون
بجانها والمامات على بك
وقام مراد بك فترجع بها
وهمرت طويلا مع العز
والبيادة والبكامة النافذة
وانت نساء الامراء من
جوارها ولم يات بعد الست
شويكار من اشهر ذكوه
وخبره سواه او ما كان ايام
الفرانج وادخلهم -م
مراد بك -صل فاتهم -م غاية
الذكامة ورتبه الهامان ديوانهم
في كل شهر مائة الف نصف
فضة وشفاعتهم عندهم مقبولة
لا تردو بالجدة فانها كانت
من الخيرات ولها على الفقراء
برواحسان ولها من المائت
الحان الجديد والصور يج
داخيل باب زويلة توفيت
يوم الخميس لعشرين من
شهر جمادى الاولى بمنزلها
المذكور يدرب عبد الحق
ودفنت بجوشهم في القرافة
الصغرى بجوار الامام الشافعي
واضيقة الدار الى الدولة
وسكنها بعض اكابرها
وسبحان الحق الذي لا يموت
(ومات) المقبر الكريم
الخدم احمد باشا الشهير بطوسون ابن حضرة الوزير محمد علي باشا مال الاقاليم

سلطانهم . ولانه كان كراميا معا الباقي مذهبه واهل فيروز كوه شافعية والزمهم ان يجعلوا
الاقامة مثنى فلما وصل الى فيروز كوه حضر جماعة من الامراء منهم محمد المرغني واخوه
ومحمد بن عثمان وهم من اكابر الامراء وحلفهم على مساعدته على قتال خوارزم شاه
وبناء الدين صاحب باميان ولم يدكر غياث الدين احتقار له خلفه والولد له من بعده
وكان غياث الدين بمدينة بست لم يتحرك في شيء انتظارا لما يكون من صاحب باميان
لانهم كانوا قد تعاهدوا بالامام شهاب الدين ان تسكون خراسان لغياث الدين وغزوة الهند
ابناء الدين وكان بقاء الدين اقوى فلهذا لم يفعل شيئا فلما بلغه خبر موت بقاء الدين جلس
على التخت وخطب لنفسه بالسلطنة فاشهره رضوان وحلف الامراء الذين قصدوه وهم
اسماعيل الخجسي وسونج امير اشكاروز -كي بن خرجوم وحسين الغوري صاحب
تكميلاذ وغيرهم وتلقب بالقباب امية غياث الدين وكتب الى علاء الدين محمد بن ابي علي
وهو في فيروز كوه يستدعيه اليه ويستعطفه ليلصقه عن رايه وسلم على كتمه اليه وكتب
الى الحسين بن خرميل والى هراة بذلك ايضا وعده الزيادة في الاقطاع فلما علاء
الدين فاعلظه في الجواب وكتب الى الامراء الذين معه يتهمددهم فرحل غياث الدين
الى فيروز كوه فارسد علاء الدين عسكر امه ولده وفرق فيهم مالا كثيرا وخلص عليهم -م
لهم وغياث الدين فلقوه قريما من فيروز كوه فلما تراءى الجمعان كشف اسماعيل
الخجسي المغفر عن وجهه وقال الحمد لله ان الاتراك الذين لا يعرفون آباءهم لم يضيعوا
حق القربة ووردوا ابن ملك باميان وانتم مشايخ الغوري الذين انعم عليكم واللهذا
السلطان ووباكهم واحسن -م باليكم كفرتم الاحسان وجئتم تقتلون ولده اهدا فعل
الاحرار قتال محمد المرغني وهو مقدم العسكر الذين يصعدون عن رايه لا والله ثم ترجل
عن فرسه واتى سلاحه وقصد غياث الدين وقبض على الارض بين يديه وبكى بصوت عال
وتعل سائر الامراء كذلك فقام زم اصحاب علاء الدين مع ولده فلما بلغه الخبر خرج من
فيروز كوه دار بالبحر والغوري وهو يقول انا ما شئ اجاور بمكة فان غياث الدين خلفه من
رده اليه فاخذته وحبسه ومات فيروز كوه وفرح به اهل البلد وقبض غياث الدين على
جماعة من اصحاب علاء الدين المكرامية وقتل بعضهم ولما دخل غياث الدين فيروز كوه
اجلأ بالجامع فصلى فيه ثم ركب الى دار ابيه فسكنها واعاد رسوم ابيه واستخدم حاشيته
وقدم عليه عبيد الجبار بن محمد الكبير الى وزير ابيه واستودرته وسلك طريق ابيه في
الاحسان والعدل ولما فرغ غياث الدين من علاء الدين لم يكن له مهمة الابن خرميل
بهراة واجتذبه الى طاعته فكتبته وراسله واتخذها ابوا واستدعاه اليه وكان ابن خرميل
قد بلغه موت شهاب الدين ثمان رمضان فجمع اعيان الناس منهم قاضي هراة صاعد
ابن الفضل النيسابوري وعلى بن عبيد الخلاق بن زياد مدرس النظامية بهراة
وشيخ الاسلام رئيس هراة ونقيب العلويين ومقدمي الهال وقال لهم قد بلغني وفاة
السلطان شهاب الدين وانا في خوارزم شاه واخاف الحصار واريد ان تحلفوا لي على
المساعدة على كل من نازعني فاجله القاضي وابن زياد باننا نحلف على كل الناس الا ولده

المصرية والحجازية والغور وماضييف اليها وقد تقدم ذكر رجوعه ١٠٥ من البلاد الحجازية وتوجهه الى

الاسكندرية ورجوعه الى مصر ثم عودته الى ناحية رشيد وعرضي خيامه جهة البحار بالعسكر على الصورة المذكورة وهو ينتقل من العرضي الى رشيد ثم الى برنال والى منصور والعزب ولما رجع في هذه المرة اخذ صبيته من مهر المغنيين وارباب الآلات المطربة بالمدود والقسانون والنساء واليكمنجات وهم ابراهيم الوراق والحبابي وقشوة ومن يهجمهم من باقي زفائهم فذهب ببعض خواصه الى رشيد ودعوه الجماعة المذكورة فاقام اياما وحضر اليه من جهة الروم جوار وغلمان ايضا راقصون فاقبل بهم الى قصر برنال في ليلة حملوه بها نزل به ما نزل به من المقدور فتمرض بالطاعون وقبض على نحو عشر ساعات وانقضى نحيبه وذلك ليلة الاحد سابع شهر القعدة وحضره خليل افندي قوللي حاكم رشيد وعندما خرجت روحه انتفخ جسمه وتغير لونه الى الزرق ففعلوه وكفوه ووضعوه في صندوق من الخشب ووصلوا به في السفينة منتصف ليلة الاربعاء عاشره وكان والده بالحيزة فلم يتجاسروا على اخباره فذهب اليه احد اخوانه كخددا بك فلما علم

غياث الدين فقدم عليهم ما قبل ما وصل كتاب غياث الدين خاف ميل الناس اليه فغالبه في الجواب وكل ابن خرميل قد كتب خوارزم شاه يطلب منه ان يرسل اليه عسكرا ليصير في طاعته ويمتنع به على الغوري فطلب منه خوارزم شاه انفاذ ولده رهينة ويرسل اليه عسكرا فسير ولده الى خوارزم شاه فكتب خوارزم شاه الى عسكركه الذين يتيسابور وغيرهما من بلاد خراسان يامرهم بالتوجه الى هراة وان يكونوا يتصرفون بامر ابن خرميل ويمثلون امره هذا وغياث الدين يسابع الكتاب الى ابن خرميل وهو يحنج بشئ به دثني انتظار العسكر خوارزم شاه ولا يؤبس منه من طاعته ولا يخطب له ويطيعه طاعة غيره مستوية ثم ان الامير علي بن ابي علي صاحب كالوين اطاع غياث الدين على حال ابن خرميل فعزم غياث الدين على التوجه الى هراة فقبضه بعض الامراء الذين معه وأشاروا عليه بانتظار آخر امره وترك محافقته واستشار ابن خرميل القاضي في امر غياث الدين فقال له علي بن عبد الحلاق بن زيد مدرسا النظامية بهراة وهو متولى وقوف خراسان التي بيد الغوري بجميعها ينبغي ان يخطب لاسلطان غياث الدين وتترك المغالطة اني اخاف على نفسي فامض أنت وتوكل لي منه وكان قصده ان يعده من نفسه فذهي برسالة الى غياث الدين واطلعه على ما يريد ابن خرميل يفعل من الغدر به والميل الى خوارزم شاه وحسنه على قصده هراة وقال له اناس لما اليك ساعة فصل اليها ووافقه بعض الامراء وخافه غيرهم وقال ينبغي ان لا تترك له حجة فتدبره الى تقيده ابولا به هراة ففعل ذلك وسيره مع ابن زيادو بعض اصحابه ثم ان غياث الدين كاتب ميران بن فيهر صاحب الطالقان استدعاه اليه فتوقف وارسل الى صاحب مرو ليسير اليه فتوقف ايضا فقال له اهل البلدان لم تسلم البلاد الى غياث الدين وتوجه والاسلمناك وقيدناك وارسلناك اليه فاضطر الى الهوى الى فيروز كونه خلع عليه غياث الدين واقطعه اقطاعا شتى واقطع الطاقات سوخت مملوكا بيه المعروف بابو اشكار

(ذكر استيلاء خوارزم شاه على بلاد الغوري بفتح خراسان)

قد ذكرنا مكاتبة الحسين بن خرميل والى هراة خوارزم شاه ومراسلته في الانتماء اليه والمضاعة له وترك طاعة الغوري وخداة افيث الدين ومغالطته له بالخطبة له والطاعة انتظار الوصول عسكر خوارزم شاه ووصول رسول غياث الدين وابن زياد بالخطبة فقال يوم الجمعة فخطب له فانفق قرب عسكر خوارزم شاه منهم فلما كان يوم الجمعة قيل له في معنى الخطبة فقال نحن في شغل اعم منها بوصول هذا العدو فقال له الجاهلات بينهم في ذلك وهو مصر على الامتناع منها ووصل عسكر خوارزم شاه فلقبهم ابن خرميل واتزلهم على باب البلد فقالوا له قد امرنا خوارزم شاه اننا نخالف لك امر فاشكرهم على ذلك وكان يخرج اليهم كل يوم واقام لهم الوظائف الكثيرة واتاه الخبر ان خوارزم شاه نزل على بلخ فحاصر هراة فاقبله بظاهر البلد فلم ينزل بالاقرب منها فقبل على اربعة فراسخ فقدم ابن خرميل على طاعة خوارزم شاه وقال لخواصه لقد اخطانا حيث صرنا مع هذا الرجل فاني اراء عاجزا وشرا في اعادة العسكر فقال لا امراء ان خوارزم شاه قد ارسل

١٤ بجز . دل . ١١ . بوصوله الى الاسكندرية كرسى ودفن في ذلك الوقت فاشبهه عنه انه ورد الى شبراخيت عكا فترك

في الحين الفخمة وانحدروا الى ١٠٦ ثبرا واطلع الى القصر وصادى به بالخضاد ويقول اين هو فلم يجاب سر احد ان يصرح بموته

وكانوا ذهابا وباه وهو في السفينة الى بولاق ورسوا به عند الترسانة واقبلت كنفه ايل على الباشا فراه يبيكي فانزعج انزعاجا شديدا وكاد ان يقع على الارض ونزل السفينة فاتي بولاق آخر الليل وافطلعت الرسل لاخبار الاعيان فركبوا باجمعهم الى بولاق وحضر القاضي والاشياخ والسيد المحروقي ثم نصبوا مظلة ساترا على السفينة وانخرجوا النواويس والدع والصد يد يتطرق منه وطالبوا القلاطية اسد خروقه وناقسه ونصبوا عودا عند راسه ووضعوا عليه تاج الوزارة المسمى بالبلخان والنجروا بالجنادة من غير ترتيب والجميع مشاة امامه وخلفه وليس فيهم من جرفات الجنائز المعتادة كالنقاه واولاد الكتائب والاحزاب شئ من ساحل بولاق على طريق المدابغ وباب الخندق على الدرب الاجر على التبانة الى الرملة فصاروا على المؤتمنين وذهبوا به الى المدفن الذي اعد له الباشا لنفسه وموتاه كل هذه المسافة ووالده خاف فنهش ينظر اليه ويبيكي ومع الجنادة اربعة من الخيم جعل القروش ووربعيات الذهب يدراهم انصافا عديدة ينثرون بها على

الى غياث الدين يقول له اتنى على العهد الذى بيننا وانا اترك ما سكت ان لا يبت بخراسان والمصلحة ان ترجعوا حتى ننظر ما يكون فعدوا وارسل اليهم الهدايا الكثيرة وكان غياث الدين حيث اهل به ووصلوا عسكر خوارزم شاه الى هراة اخذوا قطع ابن خرميل وارسل الى كزيان واخذ كل ماله بها من مال واولاد وديار وغير ذلك واخذ اصحابه في القيود واتاه كتيب من عميل اليه من الغورية يقول ان رآك غياث الدين قتلك ولما سمع اهل هراة بما فعل غياث الدين باهل ابن خرميل وماله عزموا على قبضه والمكاتبة الى غياث الدين بانفاذ من يسلم البلد وكتب القاضي صاعدا قاضي هراة وابن زياد الى غياث الدين بذلك فلما سمع ابن خرميل بما فعله غياث الدين باهله وبما عزم عليه اهل هراة خاف ان يعاجله بالقبض فحضر عند القاضي واحضر اعيان البلد والان لهم القول وتقرب اليهم واظهر طاعة غياث الدين وقال قد رددت عسكر خوارزم شاه واريد ارسلكم الى غياث الدين بطاعتي والذي اوثره منكم ان تكتبوا معه كتابا بطاعتي فاستحسنوا قوله وكتبوا له بطايع وسير رسوله الى فيروز كوه وامره اذا جئته الا يسل ان يرجع على طريق تيبابور ليحق عسكر خوارزم شاه ويحجزه السير فاذا لحقهم رداه اليه ففعل الرسول ما امره ولحق العسكر على يومين من هراة فاقامهم بالعرف فعدوا فلما كان اليوم الرابع من سير الرسول وصلوا الى هراة والرسول بين ايديهم فلقهم ابن خرميل وادخلهم البلد والطبول تضرب بين ايديهم فلما دخلوا اخذ ابن زياد الفقيه فسله واخرج القاضي صاعدا من البلد فصار الى غياث الدين بفيزروز كوه واخرج من عنده من الغورية وكل من يعلم انه يريدهم وسلم ابواب البلد الى الخوارزمية واما غياث الدين فانه برز من فيروز كوه فحجزوه هراة وارسل عسكر افاضوا حشيرة كان لاهل هراة تخرج الخوارزمية فشنوا الغارة على هراة الروذ وغيره فامر غياث الدين عسكره بالتقدم الى هراة وجعل المقدم عليهم على بن ابي على واقام هو بفيزروز كوه لما بلغه ان خوارزم شاه الى بلخ فصار العسكر على تركه الامير امير ابن قيصر الذي كان صاحب الطاقان فارس الى ابن خرميل يعرفه انه على اليك وبامره بالهجوم اليه فانه لا يفتنه وحلف له على ذلك فصار ابن خرميل في عسكره فكبس عسكر غياث الدين فلم يلحقوا وركبوا خيولهم حتى خالطوهم فقتلوا فيهم فكف ابن خرميل نصحابه عن الغوريه خوفا ان يهلكوا وغنموا سر اسعير الحلبي واقام بمكانه وارسل عسكره فشنوا الغارة على البلاد باذغيس وغيرها وعظم الامر على غياث الدين فعزم على السير الى هراة بنفسه فاما الخبر ان هلا الدين صاحب باميان قد عاد الى غزنة على منذ كره فاقام ينتظر ما يملك من منهم ومن الدزما بلخ فان خوارزم شاه لما بلغه قتل شهاب الدين اخرج من كان معه من الغوريين الذين كان اسره في المصاف على باب خوارزم فبلغ عليهم واحسن اليهم واعطاهم الاموال وقال ان غياث الدين انى ولا فرق بيني وبينه فمن احب منكم المقام عندي فليقم ومن احب ان يسير اليه فاني اسيره ولو اراد مني مهما ارادت له عنده وعهد الى محمد بن علي بن بشير وهو من اكبر

الارض وعلى الكيمان وعن يمين الكخذ اويساره شخصان يتناول منهما ١٠٧ قرطيس الفضة يفرق على من يتعرض

له من الفقر او الصبيان فاذا
تكثر واوله نمر باقى في يده
عليهم فيستعملون عنه
بالتقاطها من الارض فكان
جلة ما فرق ويد من الانصاف
العددية فقط خمسة وعشرين
كساة من الحنطة الفضة
وذلك خلاف القروش ايضا
والربعات الذهب وساقوا
امام الجنادة ستة رؤس من
الجواميس الجكار اخذتها
خدمة القرية ومن حولهم
وخدمة ضريح الامام الشافعي
ولم ينل الفقراء الا ما فضل
عنهم واترجوا لا سقاط
صلاة المتوفى خمسة واربعين
كساة منها وهاهنا قرارة الازهر
وفرت بجامع الفسكهاني
بحسب الاغراض للفقير منهم
اضعاف قسم الفقير او اكثر
الفقر من الفقهاء لم ينالوا
ولا القليل ولما وصلوا الى
المدفن هدموا التربة وانزلوه
فيها بتابوت الخشب لتعسر
انما حمله منه بسبب اقتضائه
وتهريبه حتى انهم كانوا
يطلقون حول تابوت البخورات
في الجمار الذهب والراحة
غالبه على ذلك وليس ثم من
يتعطر او يعطير ولما مات
لم يخبروا والدته بموته الا بعد
دفنه فخرعت عليه جزعا
شديدا وابست السواد
وذلك جميع نساءهم

الامراء الغورية فاحسن اليه واقطعه استمالة للغورية وجعله سفير بينه وبين صاحب
بلخ فسير اخاه على شاه بين يديه في عسكره الى بلخ فلما قاربها خرج اليه عماد الدين عمر بن
الحسين الغوري امير ماقدفعه عن الغزول عليها فنزل على اربعة فراسخ عنها فارسل
الى اخيه خوارزم شاه يعلمه قوتهم فسار اليها في ذي القعدة من السنة فلما وصل الى بلخ
خرج صاحبها فقاتلهم فلم يبق منهم اسكنرتهم فنزلوا فصار يوقع بهم ليلالا فكانوا معه على
اقبح صورة فقام صاحب بلخ محاصر او هو ينتظر المدد من اصحابه اولاد بهاء الدين
صاحب باميان وكانوا قد شاكوا عن غزوه على ما ذكرناه وعلى ما ذكره ان شاء الله
تعالى فقام خوارزم شاه على بلخ اربعين يوما كل يوم يركب الى الحرب فيقتل من اصحابه
كثير ولا يظفر بشئ فراسل صاحب عماد الدين مع محمد بن علي بن بشير الغوري وبذل له
بذلا كثير اليسلم اليه البلد فلم يجبه الى ذلك وقال لا اسلم البلد الا الى اصحابه فعزم على
المسير الى هراة فلما سار اصحابه اولاد بهاء الدين صاحب باميان الى غزنة المرة
الثانية على ما ذكرناه ان شاء الله تعالى واسرهم تاج الدين الدزغاد عن ذلك العزم
وارسل محمد بن علي بن بشير الى عماد الدين نايبه يعرفه حال اصحابه واسرهم وانه لا يبقى
عليه حجة ولا له في المتأخر عنه عذر فدخل اليه ولم يزل يجده فارة يرغبه وتارة يرهبه
حتى اجاب الى طاعة خوارزم شاه والخطبة له وذكر اسم الله على السكة وقال انما اسلم له
لا يبق له وارسل من يستخلفه على ما اراد فتم الصلح وخرج الى خوارزم شاه فخرج عليه
واعاده الى بلاده وكان في ربيع الاول سنة ثلاث وست مائة ثم سار خوارزم شاه الى
كرزيان ليحاصرها وبها علي بن ابي علي وارسل الى غياث الدين يقول ان هذه كان قد
اقطعها هلك لابن خرميل فتتزل عنها فامتهن وقال يني وبينكم السيف فارسل اليه
خوارزم شاه مع محمد بن علي بن بشير فرغبه وآيسه من نجدة غياث الدين ولم يزل به
حتى نزل عنها وسلمه او اعاد الى فيروز كوه فامر غياث الدين بقتله فشق فيه الامراء فتركه
وسلم خوارزم شاه كزيان الى ابن خرميل ثم ارسل الى عماد الدين صاحب بلخ يطلبه اليه
وبية قول قد هزمهم ولا غنى عن حضورك فانت اليوم من اخص اوليائنا فحضر عنده
فقبض عليه وسيره الى خوارزم وهضه هو الى بلخ فاخذها واستناب بها جعفر التركي

هـ (ذكر ملك خوارزم شاه ترمذ وسليمها الى الخطا) هـ

لما اخذ خوارزم شاه مدينة بلخ سار عنها الى مدينة ترمذ فوجد او بها اولاد عماد الدين الذي
كان صاحب بلخ فارسل اليه محمد بن علي بن بشير يقول له ان اباك قد صار من اخص
اصحابي واكابر امرائتي وقد سلم الى بلخ وانما ظنه ربي من منة فما انكرته فسيرته الى
خوارزم مكر ما خسر ما واما انت فتكون عندي اعدا وعدة واقطعه السكة يرتفعده
محمد بن علي فرأى صاحبها ان خوارزم شاه قد حصره من جانب والخطا قد حصره من
جانب آخر واصحابه قد اسرهم لاذ بغزوة فضغفت نفسه وارسل من يستخلفه
خوارزم شاه فخالفه ولم منه ترمذ وسلمها الى الخطا فلقد كتب بها خوارزم شاه

واقامهم وصغرهم وراى افعهم بالسواد والزرقة وكذلك من يتأفقه من الناس حتى لطغوا ابواب البيوت بهولاق

وغيرها بالولحل وامتنع الناس
باشا حتى ما يفعله دراويش
المولوية في تسكياهم عند
المقابلة من النسي والاطبل
أربعين يوما واقاموا عليه
العزاء عند القبر وعدة من
الفقهاء والمقربين يتناولون

قراءة القرآن مدة الاربعين
يوما ورتبوا لهم ذبايح وما كل
وكل ما يحتاجونه ثم ترادفت
عليهم الامعاء من والدته
واخوانه والواردين من اقاربه
وغيرهم على حد قول القائل
مصائب قوم عند قوم فوائد
ومات وهو مقبل الشبيبة
لم يبلغ العشرين وكان ابيض
جسيما كما قد دارت محبته
بطلا شجاعا جوادا لميل
لاولاد العرب منقادا لملة
الاسلام ويعترض على ابيه
في افعاله يخافه العسكر
وتهابه ومن اقرب ذبايحها
قتله مع احسانه وعظايه
للقناد منهم ولا مرأته ولغالب
الناس اليه ميل وكانوا
يرجون قامة بعد ابيه ويأبى
الله الا ما يريد (ومات)
الوزير المعظم يوسف باشا
المنفصل عن اماره الشام
وحضر الى مصر من نحو ثلاث
سنوات هاد باو لمحتما الى
حاكم مصر وذلك في اواخر
سنة سبع وثمانين ومائتين
والف واصله من الاكراد
الذكرانية وينسب الى
الاكراد الملية وابتهدا امره باخبار من يعرفه انه هرب من اهل له وهره اذ ذلك

مسيبة عظيمة وذ كرا قبيحا في عاجل الامر ثم ظهر للناس بعد ذلك انه انما سلمها اليهم
ليتمكن بذلك من ملك خراسان ثم يعود اليهم فياخذها و غير هاهنا لم لانه لم يملك
خراسان وقدمه بلاد الحظا و اخذها و اقلعها ثم ظهر على الناس انه فعل ذلك خديعة
ومكر اغفر الله له

• (ذكر عود اصحاب باميان الى غزنة) •

قد ذكرنا قبل وصول الدزاتركي الى غزنة واخر اوجه علا الدين وجلال الدين ولدى
بهاء الدين شام صاحب باميان منها بعد ان ملكها و اقام هو في غزنة من عاشر رمضان
سنة ثمانين وست مائة الى خامس ذي القعدة من السنة ثمانين والستة و بعدل في الرعية
وأدفع البلاد للاجناس فبعضهم اقام و بعضهم سارا الى غياث الدين ولم يخطب لاحد
ولا لنفسه وكان بعد الناميان رسولى عند مولاي غياث الدين فاذا عاد خطبت له
ففرح الناس بقوله وكان يفعل ذلك مكر او خديعة بهم و بغياث الدين لا نه لولم يظهر
ذلك لفارقه كثر الاتراك وسائر الرعايا وكان حينئذ يضعه عن مقاومة صاحب
باميان فيمكن يستخدم الاتراك وغيرهم بهذا القول واشيا هذا فلما اظفر بصاحب
باميان على ما نذر كره اظهر ما كان يضعه من ردة بينهما هو في هذا انا الخبر بقرب علا الدين
وجلال الدين ولدى بهاء الدين صاحب باميان في الدنيا كرا السكينة و انهم قد عزمو على
نهب غزنة واستباحة الاموال والانفس يخاف الناس خروفا شديدا وجهز الدزكيرا
من عسكره وسيرهم الى طريقه ثم فلقوا اراذل العسكر فقتل من الاتراك و ادر كه
العسكر فلم يكن لهم قوة ثم قاتلهم من عسكر علا الدين يقتلون ويأسرون فوصل
المنزور الى غزنة فخرج عنها الدزكيرا ما يطالب بلده كرا فركه بعض عسكر
باميان نحو ثلاثة آلاف فارس فقاتلهم قاتلا شديدا فردهم عنه واحضر من كرمان
ملا كثيرا و سلاخا فقه في العسكر و اما علا الدين واخوه فأنهم ما تراكه فزنت لم يدخلها
وسارا في اثر الدزكيرا فجمع بهم فصار عن كرمان فنهب الناس بعضهم بعضا و ملك
علا الدين كرمان واخذوا الهلما وعزموا على العود الى غزنة ونهبها فجمع الهلما بذلك
فقتلوا القاضي سعيد بن مسعود وشكوا اليه حالهم فاشى الى وزير علا الدين المعروف
بالصاحب واخبره بحال الناس فطيب قلبهم و اخبرهم غيرهم ممن يثقون اليه انهم
مجموعون على النهب فاستعدوا و اضيقوا ابواب الدروب والشوارع و اعدوا العرادات
والاجار و جاءت التجار من العراق والموصل والشام وغيرها وشكوا الى اصحاب السلطان
فلم يسكنهم احد فقتلوا و ادا دمج الدين بن الربيع ردا و الحليفة و استغاثوا به
فسكرهم و وعدهم الشفاعة فقيم في اهل البلد فارسل الى امير كبير من الغوريه يقال
لده سليمان بن سببر وكان شيخا كبيرا يرجعون الى قوله يعرفه الحال ويقول له يكتب
الى علا الدين واخيه يشفع في الناس ففعل و بالغ في الشفاعة وخوفهم من اهل
البلدان امر و اعلى النهب فاجابوه الى العفو عن الناس بعد مراجعات كثيرة وكانوا قد

عشرة سنة فوصل الى حماة وتغلب على بيع الحشيش والعرجين ١٠٩ والروث ثم خدم عند دجل يسمى ملاحين

مدة سنين الى ان لبسه قلبي
ثم خدم بعده ملاسميل
باسكتاش وتعلم الفروسية
والرمحية فلعب يوما في
القمار وخسر فيه وخاف
على نفسه فخرج هاربا الى عمر
اغاباسيلي من اشراقات ابراهيم
باشا المعروف بالازدن فتوجه
معه الى غزوة وكان مع المترجم
جواداش قمر من جياد الخيل
فقد على اغامتيلم غزوة هراغا
المدكور وجعله دالي باشا
ففي بعض الايام طالب المترجم
من المترجم الجواد فقال له
ان قد دتني دالي باشا قدمته
لاك فاحابه الى ذلك وعزل
هراغا وقد المترجم المنصب
عوضا عنه وامتنع من اعطائه
ذلك الجواد واقام في خدمته
مدة فوصل مرسوم من احمد
باشا الجوزار خطابا للمترجم
بالقبض على المترجم واحضاره
الى طرفه وان فعل ذلك ينعم
عليه بمبلغ خمسين كيسا ومائة
بيرق ففعل ذلك ووقع
القبض على اغامتيلم
وتوجه الى هكا بلادة الجوزار
فقال للمسلم المترجم في انشاء
الطريق تعلم ان الجوزار رجل
سفك دماء فلا توصلي اليه
وان كان وعدك بحال اما
اعطيك اضعافه واطلقتي
اذبح حيث شاء الله ولا
تشاركه في دمي فلم يجبه الى

وعد وامن معه من العساكر ثوب غزوة فمؤخرهم من الخزانة فسكن الناس وعاد
العسكر الى غزوة او اخر ذى القعدة ومعه من الخزانة التي اخذها الدوزن مؤيد الملك اما
عادومعه شهاب الدين قتيل لا فكانت مع ما ضيف اليها من الثياب والعين تسعمائة رجل
ومن جملة ما كان فيم امن الثياب المعزج المذهب بالذهب اثنا عشر الف ثوب وعزم
علاء الدين ان يستوزر مؤيد الملك فسمع اخوه دلال الدين فاحضره وخلصه عليه على
كرامة منه للخلعة واستوزره فلما سمع علاء الدين بذلك قبض على مؤيد الملك وقيد
وحبسه فتغيرت نيات الناس واختلغوا ثم ان علاء الدين وجلال الدين اقتسما الخزانة
وجرى بينهما من المشاحنة في القسمة ما لا يحصى بين القبار فاستدل بذلك الناس على
انهم لا يقيم لهم محال لاجلهم ما واختلفوا وندم الامراء على ميلهم اليهم ما وتركهم
فيما الدين مع ما ظهر من كرمه واحسانه ثم ان جلال الدين وهما باساسار في بعض
العسكر الى باميان وبقى علاء الدين بغزوة فاساء وزيرة همدان الملك البصرة مع الاجناد
والرعية ونهب اموال الاثراك حتى انهم باعوا الهبات لادبهم وهم يبيكرو ويهجرن
ولا يلتفت اليهن

(ذكر عود الدزالي غزوة)

لما سار جلال الدين عن غزوة واقام بهم اخوة علاء الدين جمع لدزو من معه من الاثراك
عسكرا كثيرا وعادوا الى غزوة فوصلوا الى كواغا وكوها وقتلوا جماعة من الغوردية
ووصل المنهزمون الى كومان فساد الدوا اليهم وجعل على مقدمته علوكا كبيرا من جماليك
شهاب الدين اسمع ايد كزالتقر في الف فارس من الخيل والاثراك والغزو والغوردية وغيرهم
وكان بكر مان عسكرا علاء الدين مع امير يقال له ابن المؤيد ومعه جماعة من الامراء منهم
ابو علي بن سليمان بن سبسر وهو وابوه من اعيان الغوردية وكانا مشتغلين بالملاعب واللهو
والشرب لا يفترا من ذلك فقبل لهما ان عسكرا الاثراك قد قربوا منهم فلم يلتفتا الى ذلك
ولا تركا ما كانا عليه فهجم عليهم ايد كزالتقر ومن معه من الاثراك فلم يمهلهم يركبون
خير لهم فقتلوا عن آخرهم منهم من قتل في المعركة ومنهم من قتل صبرا ولم ينج الا من تركه
الاثراك عددا واما وصل الدز فرائ امراء الغوردية كلهم قتل قال كل هؤلاء قاتلونا فقال
ايد كزالتقر لابل قتلناهم صبرا فلما علم على ذلك ووجده واحضر رأس ابن المؤيد بين يديه
فسجد شكر الله تعالى وامر بالمقتولين فقتلوا ودفناوا وكان في جملة القتلى ابو علي بن سليمان
ابن سبسر ووصل الخبر الى غزوة في الاشر من ذي الحجة من هذه السنة فغضب علاء
الدين الذي جاء بالخبر فتعمت السماء وجاء مطر شديدا فذهب به من غزوة وجاء بعده
برد كبار مثل بيض الدجاج فاضح الناس الى علاء الدين بانزال المهلوب فانزله آخر النهار
فانكشف الظلمة وسكن ما كانوا فيه ومالك الدز كومان واحسن الى اهلهما وكانوا في ض
شديد مع اوائلك ولما صح الخبر عند علاء الدين ارسل وزيره صاحب الى اخيه جلال
الدين في باميان يخبره بحال الدزو يستجده وكان قد اهدى العساكر ليسير الى بلخ برحل

ذلك وواصله الى الجوزار فقبضه ثم قتله ورماه في البحر واقام المترجم بباب الجوزار اياما ثم ارسل اليه بامر بالذهاب

الى حيث يريد باقائه لخير فيه ١٠ الخيانة لخدمته فذهب الى حماة واقام عند اخائه اسمعيل اغا وهو مسئول من طرف عبد

عنه اخوارزه شاه فلما اتاه هذا الخبر ترك بلخ وسار الى غزنة وكان اكثر عسكرو من
الغوزية قد فارقوه وفارقوا اخاه وقصدوا غياث الدين فلما كان او انبذ الى الحجة وصل
الذي الى غزنة ونزل هو وعسكره بازاء قلعة غزنة وحضر علاء الدين وجرى بينهم قتال
شديد وامر الدزفندي في البلد بالامان وتسكين الناس من اهل البلد والغوزية
وهو رباميان واقام الدزفندي فوصل جلال الدين في اربعة آلاف من
عسكره باميان وغيرهم فدخل الدزفندي الى طرية وهم وكان مقامه الى ان سار اليهم اربوعين
يوما فلما سار الدزفندي بعلاء الدين من كان عنده من العسكروا مرهم ان ياتوا الدزفندي
خلفه ويكون اخوه من بين يديه فلا يسلم من عسكره احد فلما خرجوا من القلعة سار
سليمان بن سيمر الغوري الى غياث الدين بفرسوز كوه فلما وصل اكرمه وعظمه
وجعل امير دار فرسوز كوه وكان ذلك في صفر سنة ثلث وستمائة واما الدزفندي سار الى
طريق جلال الدين فاتقربا بقرية بلخ واقبلوا قتالا صبرا وافية فانهم زمل جلال الدين
وعسكره واخذ جلال الدين اسيرا واتي الى الدزفندي فلما رآه ترجل وقبل يده وامر بالاحتياط
عليه وعاد الى غزنة فزمل جلال الدين معه اسير والفا سير من الباميان وغنم اصحابه
اموالهم ولما عاد الى غزنة ارسل الى علاء الدين يقول له ليسلم القلعة اليه والاقبل من
عنده من الاسرى فلم يسلمها فقتل منهم اربعة مائة اسير بازاء القلعة فلما رأى علاء الدين
ذلك ارسل مؤيد الملك يطالب الامان فامنه الدزفندي فخرج قبض عليه ووكل به وبأخيه
من يحفظهما وقبض على وزيره لسوء سيرته وكان همدوخان بن ملك شاه بن
خوارزم شاه تكلم مع علاء الدين بقلعة غزنة فلما خرج منها قبض عليه ايضا وكتب
الى غياث الدين بالفتح وارسل اليه الاعلام وبعض الاسرى

هـ (ذكر قصص صاحب مراغة وصاحب اربل اذ ربحان)

في هذه السنة اتفق صاحب مراغة وهو علاء الدين وهو مظفر الدين كوكبري صاحب
اربل على قصد اذربيجان واخذها من صاحبها ابي بكر بن البهلوان لاشغاله بالشرب
ليسلاونها واورثه النظر في احوال المملكة وحفظ العساكر والرعايا فسار صاحب
اربل الى مراغة واجتمع هو وصاحبها علاء الدين وقتل دما نحو ثمانين فلما علم صاحبها
ابو بكر ارسل الى اتقتمش صاحب بلاد الحبيل همدان واصفهان والري وما بينهما ما
من البلاد وهو مملوك ابيه البهلوان وهو في طاعة ابي بكر الا انه قد غلب على البلاد فلا
يلتفت الى ابي بكر فارسل اليه ابو بكر يستجده ويعرفه الحال وكان حينئذ ببلد
الاسماعيلية فلما اتاه الخبر سار اليه في العساكر الكثيرة فلما حضر عنده ارسل الى
صاحب اربل يقول له انتا كذا سمع عنك انك تحب اهل العلم والخير وتحسن اليهم
فكنا نعتك فيك الخير والدين فلما كان الآن ظهرانا امنك ضد ذلك لقد صدك بلاد
الاسلام وقتال المسلمين ونهب اموالهم واثارة الفتنة فاذا كنت كذلك فما لك عقل
فجئنا اليك وانت صاحب قرية ونحن انما نريد ان نأمن بابخراسان الى خلاط والى اربل
واحب انك هزمت هذا اما تعلم ان له عساك انا اجدهم ولو اخذ من كل قرية شعبة

الله باشا المعروف بابن العظم
فاقام في خدمته كالاربي
زمنه نحو ثلاث سنوات
وكن بين عبد الله باشا واحد
باشا الجزار عدوة فتوجه
عبد الله باشا الى الدورة فارس
الجزار عساكره لقطع عليه
الطريق فسلط طريقا اخرى
فلما وصل الى جنين وهي
مدينة قريبة من بلاد الجزار
وجه الجزار عساكره عليه فلما
تقارب العسكران وتسامعت
اهل النواحي امتنعوا من
دفع الاموال فامسح عبد الله
باشا الا الرحيل وتوجه الى
ناحية نابلس مسافة يومين
وحاصر بلدة تسمى صوفين
واخذها ودفع من ياقا واقام
محاصرها ستة ايام ثم طلبوا
الامان فامنهم ورجل عندهم
الى طرف الحبيل مسيرة نصف
ساعة وفرق عساكره قبض
اموال الميرى من البلاد واقام
هو في قلعة من العسكر فوصل
اليه خيال وقت العصر في
يوم من الايام يخبره بوصول
عساكر الجزار وان لم يكن بينه
وبينهم الا نصف ساعة وهم
خمسة آلاف مقاتل فارتبك
في امره وارسل الى النواحي
لحضر اليه من حضر وهم نحو
الثلاثمائة خيال وهو يدثره
نحو الثمانين فامر بالركوب
فلما تقارب باهاله اكثر عساكر
العدوة وايقنوا بالهلاك فقدم المترجم الى العسكر واثار عليهم بالنسيات وقال

لهم لم يكن غـ ير ذلك فاننا ان فرزنا هـ لكـ عن آخرنا وتقدم المترجم مع اغـانه ١١١ لا اسمعيل وتبعهم العسكر ومحمود ووسط

خيل العدو وصدقوا الجملة
جملة واحدة فحصلت في العدو
الجزية وركبوا افرقتهم
وتبعهم المترجم حتى طال الليل
بيد مـ فرجعوا برؤس القتلى
والقـهـلـانـع فلما اصبح النهار
عرضوها على الوزير وهي
نحو الالف رأس والـف قـلـعة

فخـاع عـلـيـهـم وشكـرهم
وارحلوا الى دمشق وذهب
المترجم مع اغـانه الى مدينة حماة
واستمر هناك الى ان حضر
الوزير الاعظم يوسف باشا
المعروف بالمدن الى دمشق
بسبب الفـرسـناوية ففارق
المترجم مـخـدومـه في نحو
السبعين خيالا وجعل يدور
باراضي حماة بظلالا ويقال
له قيس في راسل الجزائر لينضم
اليه وكان الجزائري عند حضور
الوزير انفضـل حـكـمـه عن
دمشق ووجهه ولايتها الى
عبدالله باشا الاعظم فلما بلغ
المترجم ذلك توجه الى لقاء
عبدالله باشا بالمعرة فآكرمه
عبدالله باشا وقلده الى باشا
كبير اعلى جميع الخيالة حتى
على اغـانه ملا اسمعيل اغـا
واقام بدمشق مدة الى ان حاصر
عبدالله باشا مدينة طرابلس
فوصل اليه الخبر بان عـساكر
الجزائر اسـتـولـوا على دمشق
وبلادها فركب عبدالله

ومن كل مدينة عشرة رجال لاجتماعه اضـمـاف عـسـكرـك فامـلـحـة انك ترجع الى
بلدك ونما اقول لك هذا ابقاء عليك ثم سار نحو عقيب هذه الرسالة فلما سمعها
مظفر الدين وبلغه مسيرا يتغمش عزمه الى العود فاجتمع لديه صاحب مراغة ليقوم بمكانه
ويسلمه بـكره اليه وقال له انني قد كاتبني جميع امرائه ليكرنوا معي اذا قصدتهم فلم يقبل
مظفر الدين من قوله بهاد الى بلده وسلك الطريق الشاق والمضائق الصعبة والعقاب
الشاقة خوفا من الطلب ثم ان ابا بكر وابتغش قصـد امرـاغة وحـصـر اها فـصـالحـهما
صاحبهما على تسليم قلعة من حصونه الى ابي بكر هي كانت سبب الاختلاف واقطعه
ابو بكر مدينة تقي استوا وامية وعاد عنه

• (ذكر ايقاع ابتغش بالاسماعيلية) •

وفي هذه السنة سار ابتغش الى بلاد الاسماعيلية المجاورة لقرين فقتل منهم مقتلة
كبيرة ونهب وسي وحصر قلاعهم ففتح منهم اخص قلاع وحصن العزم على حصر الموت
واستئصال اهلها فافترق ماذ كرنا من حركة صاحب مراغة وبصاحب ار بل واستدعيه
الامير ابو بكر ففارق بلادهم وسار الى ابي بكر كما ذكرناه

• (ذكر وصول عسكر خوارزم الى بلاد الجبل وما كان منهم) •

وفي هذه السنة سار من عسكر خوارزم طائفة كبيرة نحو عشرة آلاف فارس باهليهم
واولادهم فوصلوا الى زنجان وكان ابتغش صاحبها مشغولا مع صاحب ار بل
وصاحب مراغة واغتتمه واخذوا الى بلادها عاد مظفر الدين الى بلده وانفصل الخال بن
ابتغش وصاحب مراغة سار ابتغش نحو الخوارزمية فلقبهم وقتلهم فاشتد القتال
بين الطائفتين ثم انهزم الخوارزميون واخذهم السيف فقتل منهم مـ و اسـر خلق كثير
ولم ينج منهم الا الشر يدوسي فسأوه مـ وغنمت امرالمـم وكانوا قد اقبـدوا في البلاد
بالنهب والقتل فلقوا عاقبة فـهـلـهم

• (ذكر الغارة من ابن ليون على اعمال حلب) •

وفي هذه السنة توالت الغارة من ابن ليون الارمني صاحب الدروب على ولاية حلب
فنهـب وحرق وامر وسي فـجـمـع الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف صاحب
حلب عساكره واستجده بـره من الملوك فجمع كثير من افراسن والراجل وسار عن
حلب نحو ابن ليون وكان ابن ليون قد دنزل في طرف بلاده مما يلي بلاد حلب فليس اليه
طريق لان جميع بلاده لا طريق اليها الا من جبال وعرة ومضائق صعبة فلا يقدر
غيره على الدخول اليها لاسيما من ناحية حلب فان الطريق منها متعذر جدا فبذل الظاهر
على خمسة فراسخ من حلب وجعل على مقدمته جماعة من عـسـكـره مع امير كبير من
عـسـاكـلـه يعرف بميمون القصري ينسب الى قصر الخلفاء العلويين بمصر لان اباهم منهم
اخذوه فافندوا الظاهر بميرة وسلاط الى حصن له بمجاور لبلاد ابن ليون اسـمـه در بـسـاكـه وافند
الى ميمون ليرسل طائفة من العسكر الذين عنده الى طريق هذه الذخيرة ليسيروا معها

باشا وذهب الى دمشق ودخله بالسيـفـر ونهـب عـرـضـه فـخـارـجـه فـوصل خـبـر ذلك الى الجزائر فكاتب عـساكر عبدالله

باشا يستميلهم لان معظمهم غرباء ١٢ فاتفقوا على خيانتهم والقبض عليه وتسليمه الى الجزار وحمل ذلك وتنبه

الى در بساك ففعل ذلك وسير جماعة كثيرة من مسكره وبقي في قله فبلغ الخبر الى ابن
ليون فخذ فوافاه وهو مخف من العسكر فقاتله واستد القتال بينهم فارسل ميمون الى
القاضي يعرفه وكان بعينه مداعنه فطالت الحرب بينهم وحى ميمون نفسه واقالته على قله
من المسلمين وكثرة من الارمن فانهم المسلمين وقال العدو منهم فقتل واسرو كذلك ايضا
فقتل المسلمون بالارمن من كثرة القتل وظفر الارمن باقتال المسلمين فغنموا وساروا بها
فصادفهم المسلمون الذين كانوا قد ساروا مع الذخائر الى در بساك فلم يشعروا بالحال
فلم يرعهم الا العدو وقد خاضهم ووضع السيف فيهم فاقبلوا بشدة قتال ثم انهم
المسلمون ايضا عادوا الارمن الى بلادهم فغنموا واعتصموا بحبهم وحصونهم

*(ذكر غلب العسكر ج ارمينية) *

في هذه السنة قصدت العسكر ج في جموعها ولا يخلط من ارمينية فغنموا وقتلوا واسروا
وسبوا اهلها كثيرا وجاسوا واخلل الديار آمنين ولم يخرج اليهم من خلط من عندهم
فقتلوا منهم في النجف والسبي والبلاد شاذرة لا مانع لها لان صاحبها سي والمدير
لدولته ليست له تلك الطاعة الى الجند فلما استدل البلا على الناس قد امروا وحض
بعضهم بعضا واجتمعت العساكر الاسلامية التي بتلك الولاية جميعها وانضاف اليهم
من المتطوعة كثير فساروا جميعهم نحو العسكر ج وهم خائفون فرأى بعض الصوفية
الاخير الشيخ محمد البستي وهو من الصالحين وكان قد مات فقال له الصوفي اراك
هنا فقال جئت لمساعدة المسلمين على عدوهم فامتنعوا فرجاعهم البستي من الاسلام
واثنى الى مدير العسكر والقيم بامر وقص عليه رؤياه ففرح بذلك وقوى عزمه على قصد
العسكر ج ومار بالعساكر اليهم فقتل من تولا فوصلت الاخبار الى العسكر ج فعزموا على
كسر المسلمين فنتهوا من وضعهم بالوادي الى اعلاه فغزوا فيه ليكبسوا المسلمين
اذا لم الليل فاتي المسلمين نحوهم فقتلوا العسكر ج واعلمهم رأس الوادي
واسفله وهو واديس اليه غير هذين الطريقين فلما رأى العسكر ج ذلك ايقنوا بالهلاك
وسقط في ايديهم وموطع المسلمون فيهم ومضوا يتوهم وقتلوا منهم كثيرا وامروا
منهم ولم يفلت من العسكر ج الا القليل وكفى الله المسلمين شرهم بعد ان كانوا اشر فو
على الهلاك

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة في جادى الاخيرة توفي الامير شاذلي بن مجير الدين امير الحاج يستر وكان
قد ولاه الخليفة على جميع نوزستان وكان امير اعلى الحاج سمين كثيرة وكان خيرا
صالحا حسن السيرة كثير العبادات يتشيع وامامات ولي الخليفة على خوزستان هملو كه
منجروه وهو مطاشك من زوج ابنته وفيه قتل سحر بن مقلد بن سليمان بن مهارش
امير عبادة بالعراق وكان يمدد الله في بابيه مقلد الى الخليفة الناصر لدين الله فامر
بالتوكيل على ابيه فبقي مدة ثم اطلقه الخليفة ثم ان سحر اقبل اخاه ٣٤٥

فسركب في بعض مما يليكه
وخاصته الى وطاق المترجم
وهو اذ ذاك دالى باشا واعلمه
الخبر وانتهر بيدا النجاة بنفسه
فركب بمن معه واخرجهم من
بين العسكر ج ثم راعهم
واوصله الى شول بغداد ثم
ذهب الى الهجن الى بغداد
ورجع المترجم الى حافة فقبل
وصوله اليها ورد عليه مرسوم
الجزار يستدعيه فذهب
اليه فخلعه مقدم آف وقلده
باشا الخردة فسافر الى الحجاز
فالملاقاة وكان امير الحاج
اشاى اذ ذاك سليمان باشا
عوضا عن مخدومه احمد باشا
الجزار فلما حصلوا في نصف
الطريق وصاهم خبر موت
الجزار فرجع يوسف المترجم
الى الشام واستولى اسمعيل
باشا على عكا وتوجهه منصب
ولاية الشام ان ابراهيم باشا
المعروف بقطر اغاسي اى اغات
الغال وفي فرمان ولايته الامر
بقطع رأس اسمعيل باشا
وضبط مال الجزار فذهب
المترجم بخيله واتبعه الى
ابراهيم باشا وخدم عنده
وركب الى عكا وحضرها
وحطوا في ارض الكر داني
مسيرة ساعة من عكا وكانت
الحرب بينهم سجالا وعساكر
اسمعيل باشا نحو العشرة
الآلاف والمترجم يباشر الوقائع
فكل وقعة وتظهر في سائر

فأوقر في يوم من الايام لم يشعروا الا عددا من اسمعيل باشا فقتلهم من طريق فأوقر

اتجرى فركب المترجم واخذ بحبته ثلاثة مدافع وتلاقى معهم وقتلهم ١١٣ وهزمهم الى ان حصرهم بقربة تسمى

دعوق ثم اخرجهم بالامان الى وطاقه واكرمهم وعمل لهم ضيافة ثلاثة ايام ثم ارسلهم الى عكا بغير امر الوزير ثم توجه ابراهيم باشا الى الدورة وصحبته المترجم وتروا سليمان باشا مكانهم وخرج اسمعيل باشا من عكا وأغلقت ابوابها فاتفقت عساكره وقبضوا عليه وسلموه الى ابراهيم باشا فعند ذلك برز ابراهيم باشا بتسليم عكا الى سليمان باشا وذهب بالمرسوم المترجم فادخله اليه اوجع الى مخدومه وذهب معه الى الدورة ثم عاد معه الى الشام وودع الامر بعزل ابراهيم باشا عن الشام وولاية عبد الله باشا المعروف بالعظم على يد باشت بغداد فخرج المترجم للاقائه من على حلب فقلده دالي باشا على جميع العسكر فلما وصل الى الشام ولأعلى حوران واربد والقنيطرة ليقبض امواله فاقام نحو السنة ثم توجه بصحبة الباشا مع الحج وتلا فوامع الوهابية في الجديدة فزارهم المترجم وهزمهم ووجروا واعتصموا ورجعوا مكنوا الى السنة الثانية فخرج عبد الله باشا بالحج وايضا المترجم نائباً عنه بالشام فلما وصل الى المدينة المنورة

فاوغر بهذه الاسباب صدور اهله واخوته فلما كان هذه السنة في شعبان نزل بارض المشوق وركب في بعض الايام ومعه اخوته وغيرهم من اصحابه فلما انفرده عن اصحابه ضرب به اخوه علي بن مقاد بالسيوف فشق الى الارض فقتل اخوته اليه فقتلوه وفيها نجو زغيات الدين خسرو شاه صاحب مدينة الروم الى مدينة طرابزون وحصر صاحبها لانه كان قد خرج عن طاعته فاضيق عليه فانتطعت لذلك الطرق من بلاد الروم والروس وفتحاق وغيرهما برابو بحرا ولم يخرج منهم أحد الى بلاد غيات الدين فدخل بذلك ضرر عظيم على الناس لانهم كانوا يتجرون معهم ويدخلون بلادهم ويقصدونهم التجار من الشام والعراق والموصل والجزيرة وغيرهما فاجتمع منهم مدينة سيواس خلق كثير فحيث لم يفتح الطريق تاذوا اذى كثيرا فكان السعيد منهم من عاد الى رأس ماله وفيما تزوج أبو بكر بن البهلولان صاحب اذر بيجان وارانبابنة ملك الكرج وسبب ذلك ان الكرج ثابعت الغارات منهم على بلادهم واوامن عجزه وانهم اكه في الشرب والالعب وما حاسبوا واعراضه عن تدبير الملك وحفظ البلاد فلما رأى هو ايضا ذلك ولم يكن هنده من الحمية والافنة من هذه المناحس ما يترك ما هو مصر عليه وانه لا يقدر على الذب عن البلاد هذل الى الذب عنها بامر فخطب ابنة ملك الكرج فخرق جهاف فكف الكرج عن النهب والاغارة واقتل فكان كقيل الحمد سيفه وسد ليره وفيما ساجل الى اربك خروف وجهه صورة آدمى وبدنه بدن خروف وكان هذامن الهباب وفيها توفي القاضي أبو محمد بن محمد الماسنداي الواسطي بها وفيها شفى شوال توفي في الدين مبارك شاه بن الحسن المروزي وكان حسن الشعر بالفارسية والعربية وله منزلة عظيمة هند غيات الدين الكبير صاحب غزنة وهرة وغيرهم لو كان له دار ضيافة فيها كتب وشطرنج فالعلماء يطالعون الكتب والجهال يلعبون بالشطرنج وفيها في ذي الحجة توفي ابو الحسن علي بن علي بن شعادة الفارقي الفقيه الشافعي ببغداد وبقى مدة طويلة معيدا بالنظامية وصار مدرسا بالمدرسة التي احدثها الخليفة الناصر لدين الله وكان مع علمه صالحا حاد النجابة في القضاء ببغداد فامتنع فالزم بذلك فوليه يسيرا ثم في بعض الايام مئى الى جامع ابن المطالب فنزل ولابس مئى رصوف غليظ وغير ثيابه وامر الوكلاء وغد يرههم بالانصراف واقام به حتى سكن الطلب عنه وعاد الى داره بغير ولاية وفيها وقع الشيخ ابو موسى المكي المقيم بمصورة جامع السلطان ببغداد من سطح الجامع فسقط وكان رجلا صالحا كثير العبادة وفيها ايضا توفي العفيف ابو المكارم عرفق بن علي بن بصلاب المندنجي ببغداد وكان رجلا صالحا حاد النجابة في العبادة رحمه الله

(ثم دخلت سنة ثلاث وست مائة)

• (ذ كرم ملك عباس باميان وعودها الى ابن اخيه) •

في هذه السنة ملك عباس باميان من علاء الدين وجلال الدين ولدى اخيه بهاء الدين وسبب ذلك ان عسكر باميان لما انهمزوا من الدزوعادوا اليها اخبروا ان علاء الدين وجلال الدين اسروا وان الدزوم معه غنموا ثما في ايديهم ما فاخذ وزير ابيهم المعروف

عبد الله باشا عن ولاية الشام يخرج بنفسه الى الحج بل أرسل ملاحسن عوضا عنه فخرج ايضا عن الحج فلما كانت القابلة انفتحت عليه امر الدورية وعصى عليه بعض البلاد فخرج اليها وحاصر بالمدة تسمى كروانية ووقع له فيها مشقة كبيرة الى ان ملكها بالسيوف وقتل أهلها ثم توجه الى جبل نابلس وقهرهم وجبي منهم أموالا عظيمة ثم رجع الى الشام واستقام أمره وحسنت سيرته وسلك طريق العدل في الأحكام وأقام الشريعة والسنة وأبطل البدع والمنكرات واستتاب الخوارج وزوجهن وطفق يفرق الصدقات على الفقراء وأهل العلم والعرباء وابن السبيل وأمر بترك الأسماء في المآكل والمالبس وشاع خبر عدل في النواحي ولكن قتل ذلك على أهل البلاد بترك ما لو فهم ثم انه ركب الى بلاد النصرانية وقتلهم وانتصر عليهم وسبي نساءهم وأولادهم وكان خبرهم بين الدخول في الاسلام والخروج من بلادهم فامتنعوا وحاربوا واتخذوا بيعت نساءهم وأولادهم فلما شاهدوا ذلك اتاهوا الاسلام تقيّة فمعا عنهم وعمل بظاهر الحديث وتركهم في البلاد ورحل عنهم الى طرابلس وحاصرها بسبب هضبان أميرها بر باشا على الوزير وأقام محاصرها شهر حتى ملكها واستولى

١١٤ وولاية المترجم على الشام وضواحيها فارتفعت النواحي والعربان وأقام السنه ولم

بالصاحب من الأموال كثير ومن الجواهر وغيرها من التحف وأخذ قتيلا وسار الى خوارزم شاه يستنجد على الدز ليسير معه عسكريا يستخلص به صاحبيه فلما فارق باميان ورأى عهدها بأسر خلدوا بالدمنة ومن ابني أخيه جمع أصحابه وقام في البلد فلهكه وصعد الى القلعة فلهكهها وأخرج أصحاب ابني أخيه علاء الدين وجلال الدين منها فبلغ الخبر الى الوزير السائر الى خوارزم شاه فعاد الى باميان وجمع الجمع والكثيرة وحصر عباسا في القلعة وكان مطاعا في جميع عمالك بهاء الدين وولديه من بعده وأقام محاصرها الا انه لم يكن معه من المال ما يقوم به يحتاج اليه انما كان معه ما أخذ ليعمله الى خوارزم شاه فلما خلاص جلال الدين من أسر الدز على ما نذره وسار الى باميان فوصل الى ارض وهى مدينة باميان وجاء اليه وزيره الصاحب واجتمع به وسار الى القلاع ورأسوا عباسا المتغلب عليها ولا طفره فسلم الجميع الى جلال الدين وقال انما قظتم اخو فان ياخذ خوارزم شاه فاستحسن فعله وعاد الى ملكه

• (ذكر ملك خوارزم شاه الطالقان) •

لمسلم خوارزم شاه ترمذ الى الخفاسار عنها الى ميهنة واند خري وكتب الى سونغ امير اشكاز نائب غياث الدين محمود بالطالقان يستقبله فعاد الرسول خائباً لم يجبهه سونغ الى ما اراد منه وجمع عسكريا وخرج يحارب خوارزم شاه فالتقوا باقرب من الطالقان فلما تقابل العسكران حمل سونغ وحده مجدا حتى قارب عسكر خوارزم شاه فالتقى نفسه الى الارض ورعى سلاحه عنده وقيل الارض وسال العفو فظن خوارزم شاه انه سكران فلما علم انه صاح زمه وسبه وقال من يثق الى هذا واشباهه ولم يلتفت اليه وأخذ ما بالطالقان من مال وسلاح ودواب وانفذته الى غياث الدين مع رسول وجهه رسالة تتضمن التقرب اليه وسام الدين على بن أبي علي صاحب كالوين وقتله على رؤس الجبال فأرسل اليه خوارزم شاه يتم مذهبه لم يسلم اليه فقتل اما انما فملكوه وهذه الحصون سمي أمانة يدي ولا أسأله الا الى صاحبها فاستحسن خوارزم شاه منه هذا واثنى عليه ووزم سونغ ولما بلغ غياث الدين خبر سونغ وتسليم الطالقان الى خوارزم شاه عظم عنده وشق عليه فسله أصحابه وهو نوا الامر وسافر غ خوارزم شاه من الطالقان سار الى هراة فقتل بظاهاها ولم يمكن ابن خرميل احدا من الخوارزميين ان يتطرق بالاذى الى أهلها وانما كان يجتمع منهم الجماعة بعد الجماعة فيقطع عن الطريق وهذه عادة الخوارزميين ووصل رسول غياث الدين الى خوارزم شاه بالهدايا ورأى الناس عجباً وذلك ان الخوارزميين لا يذرون غياث الدين الكبير والده فذا غياث الدين ولا يذرون ايضاً شهاب الدين أخاه وهما احبب الى الباغوري وصاحب غزنة وكان وزير خوارزم شاه الا ان مع عظم شأنه وقلة هذا غياث الدين لا يذرون الا بولانا السلطان مع ضعفه وعجزه وقلة بلاده واما ابن خرميل فانه سار من هراة في جمع من عسكر خوارزم شاه فقتل على اسفرا في صفر وكان

على قدمتها ونبت منها أموال للتجار وغيرهم ثم ارتحل الى دمشق واقام بها مدة فطرقه ١١٥ خب الوهابية انهم حضروا

الى المنزير يب فبادر مسرعا
وخرج الى لقائهم فلما وصل
الى المنزير يب وجدهم قد
ارتحلوا من غير قتال فاقام
هناك اياما فوصل اليه
الخبر باق سليمان باشا وصل
الى الشام ومليها فعاد
مسرعا الى الشام وتلاقى مع
عسكر سليمان باشا وتجار
العسكران الى المساء وبات
كل منهم في محله وفي نصف
الليل في غفائهم والمترجم ناظم
وعساكره ايضا هاما مدة فلم
يشعروا الا وعساكر سليمان
باشا كبستهم فغضوا اليه كتحدا
وايقظه من منامه وقال له ان لم
تسرع والاقبضوا عليك فقام في
الحين وخرج هاربا وصحبته
ثلاثة اشخاص من مملوكه
فقط ونهبت له - والده وبقية
وزالت عنه سيادته في ساعة
واحدة ولم يزل حتى وصل الى
حماة فلم يتمكن من الدخول
اليها ومنعه اهلاها عنها
وطرده فذهب الى سيجر
وارتحل منها الى بلدة يعمل بها
البارود ومنها الى بلدة تسمى
رقية ونزل عند سعيد اغا فقام
عنده ثلاثة ايام ثم توجه
الى تواحي ايضا كية بصحبته
جساعة من عند سعيد اغا
المذكور ثم الى السويدية ولم
يبق معه سوى فرس واحد ثم
انه ارسى الى حمص - على باشا

صاحبها قد توجه الى غياث الدين فحضرها وارسل الى من بها يقسم بالله ان سلو هان
يؤمنهم وان امنوا اقام عليهم الى ان ياجدهم فاذا اخذهم قال لا يبق في - على كبير ولا
صغير فاقوا فسلو هان ربيع الاول فامتهم ولم يتعروا الى اهلهما بسوء فلما اخذها رسل
الى حرب بن محمد صاحب سجستان يدعوه الى طاعة خوارزم شاه والخطبة له ببلاده
فاجابه الى ذلك وكان غياث الدين قد راس له قبل ذلك في الخطبة والدخول في طاعته
فعاطه ولم يجبه الى ما طلب والمساكن خوارزم شاه على هراة عاد اليه القاضي صاحب
الفضل الذي كان ابن خرميل قد اخرجهم من هراة في العام الماضي وسار الى غياث الدين
فعاد الاثن من عنده فلما وصل قال ابن خرميل لخوارزم شاه ان هذا ايميل الى القورية
ويريد دواتهم ووقع فيسه فبجته خوارزم شاه بقلعة زون وولى القضاء بهراة الصفي لما
يكرن محمد بن رضى وكان ينوب عن صاعده وابنه في القضاء بهراة

*) ذكر حال غياث الدين مع الدز وايميل

لما عاد الدز الى غزنة وامر - لاه الدين واخاه جلال الدين تكاذرناه وكتب اليه غياث
الدين يطالبه بالخطبة له فاجابه في هذه المدة اشد منه فيمنا تقدم فاعاد غياث الدين اليه
يقول اما ان تخطب لنا واما ان تعرفنا ما في نفسك فلما وصل الرسول بهذا احضر خطيب
غزنة وامره بخطب لنفسه بعد الترحم على شهاب الدين فخطب لما جال الدين الدز بغزنة
فلما سمع الناس ذلك ساءهم وتغيرت نياتهم ونبت الاتراك الذين معه ولم يروه اهلا
ان يخضعوه وانما كانوا يطعمونه ظنا منهم انه ينصر دوله غياث الدين فلما خطب لنفسه
ارسل الى غياث الدين يقول له بماذا تشتهى على وقتك كم هذه الخزانة نحن جمعناها
باسيافنا وهذه الممالك قد اخذت - وانت قد اجتمع عندك الدين هم اساس الفتنة
واقطعتهم الاقطاعات ووعدتى بامور لم تف بها فان انت اعتقنتنى فخطبت لك
وحضرت خدمتك فلما وصل الرسول اجابه غياث الدين الى عتيق الدز بعد الامتناع
الشديد والمخزم على مصالحة خوارزم شاه على ما يريد وقصد غزنة ومخاربه بها فلما
اجابه الى العتيق اشهد عليه به واشهد عليه ايضا بعتق قطب الدين ايلك بملوك شهاب
الدين وفاتيه ببلاد الهند وارسل الى كل واحد منهم ما ألف قبلاء وألف قلندرة ومناطق
الذهب وسيدوفا كثيرة وجترب ومائة رأس من الخيل وارسل الى كل واحد منهم ما رسل
فقبل الدز الخلع ورد الجتر وقال نحن عبيدكم ما ايك والمجتر له اصحاب وسار رسول ايلك
اليه وكان بقرشابور قد ضبط المملوكه وحقق البلاد ومنع المفسدين من الفساد والاذى
والناس معه في امن فلما قرب الرسول منه اتبعه على بعد وترجل وقبل خافه الفرس وليس
الجملة وقال اما المجتر فلا يصلح لمام اليك واما العتيق فقبول وسوف اجازيه بعبدونية الابد
واما خوارزم شاه فانه ارسى الى غياث الدين يطلب منه ان يتصاهروا بطلب منه ابن
خرميسل صاحب هراة الى طاعته ويبرمه في العساكر الى غزنة فاذا املكها امن الدز
اقسموا المال اثنائنا ثلثا لخوارزم شاه وثلثا لغيث الدين وثلثا لعه كقاجابه الى ذلك

صاحب مصر واستاذنه في حضوره الى مصر فمكاتبه بالحضرة واليه والترحيب به فوصل الى مصر في الثامن

المذكور فلاقاه صاحب مهر ١١٦ واكرمه وقدم اليه خيولا وغشا ومالا وانزل به دوا وسعة بالازمكية ورثب له خروجا زائدا من

نحم وخبز وسمن وارز وحطب
وجميع اللوازم المحتاج اليها
وانهم عليه بجوار وغير ذلك
واقام بمصر هذه المدة وارسل
في شأنه الى الدولة وقبلت
شفاعة محمد علي باشا فيه
ووصله العفو والرضا معا جدا
ولاية الشام وحصلت في مهلة
ذات الصدر فكان يظهر به
شبه الساعة مع الفواق بصوت
يسمعه من يكون بعيدا عنه
ويذهب اليه جماعة المحكياء
من الافرنج وغيرهم ويطلبون
في كتب الطب مع بعض الطلبة
من الجاودين فلم ينجح فيه
هلاج وانتقل الى قصر الآثار
بقصد تبديل الله واولم يزل
معهما هناك حتى اشتد به
المرض ومات في ليلة السبت
العشرين من شهر ذي القعدة
وجمات جنازته من الآثار
الى القرافة من ناحية الخلاء
ودفن بالحوش الذي أنشاه
الباشا وأعد له موثاه وكانت
مدة اقامته بمصر نحو الستة
سنوات فبصيان المحي الذي
لا يموت الدائم الملك السلطان
(ودخلت سنة اثنتين وثلاثين
وماثنيين والف)
(اسم - ل - المحرم) بيوم
الخميس وحاكم مصر والمتولى
عليها - ه - الى ضواحيها
وتغوردها من حدد رشيد
ودمياط الى اسوان وأقهي

ولم يبق الا الصلح فوصل الخبر الى خوارزم شاه بموت صاحب ماژندران فسارع من هراة
الى مرو ومع الدز بالصلح فخرج لذلك حزعا عظيما اظهرا اثره عليه وارسل الى غياث الدين
يقول له ما حملك على هذا فقال حملني عليه عصيانك وخلافك على فساو الدز الى تسكيباذ
فاخذها والى بست وتلك الاعمال فاسكها وقطع خطبة غياث الدين منها وارسل الى
صاحب سجستان يامر باعادة الترحم على شهاب الدين وقطع خطبة خوارزم شاه
وارسل الى ابن خرميل صاحب هراة بمثل ذلك وتهددهما بقصد بلادهما فخافاه الناس
ثم ان الدز اخرج جلال الدين صاحب بلخ من اسره وسير معه خمسة آلاف فارس
مع ايد كزاي الترمك شهاب الدين الى باميان ليعيدوه الى ملكه ويزيلوا ابن عمه عنه
وزوجه ابنته وسار ومعه ايد كزاي فلما اخلا به لاهمه على لاسه خلعة الدز وقال انتم مارضيتم
فابسون خلعة غياث الدين وهرا أكبر سنا منكم واشرف بيما تلبس خلعة هذا المليون يعني
الدز ودعا الى العود معه الى غزنة واعلم ان الاترك كلهم مجمعون على خلاف الدز
فلم يجبه الى ذلك فقال ايد كزاي لا اسير معك وعاد الى كابل وهي اقطاعه فلم يواصل
ايد كزاي الى كابل لقيه رسول من قطب الدين ايبك الى الدز يتجمل به فسله ويامر باقامة
خطبة غياث الدين ويخبره انه قد خطب له في بلاده ويقول له ان لم يخطب له هو ايضا
بغزنة ويعود الى طاعته والا قصده وحاربه فلما علم ايد كزاي ذلك قويت نفسه على محاربة
الدز وصمم العزم على قصد غزنة ووصل ايضا رسول ايبك الى غياث الدين بالهدايا
والخف وبشير باجابة خوارزم شاه الى ما طالب الا ان وعند الفراغ من امر غزنة تسهل
امور خوارزم شاه وغفيره وانفذ له ذهب ساعا عليه اسمه فكتب ايد كزاي ايبك يعرفه
عصيان الدز على غياث الدين وما فعله في البلاد وانه على عزم مشاققة الدز وهو ينتظر
امره فاعاد ايبك جوابه يامر بقصد غزنة فان حصنت له القلعة اقام بها الى ان مات
وان لم تحصل له القلعة وقصد الدز ان يهاجمه والى غياث الدين او يعود الى كابل
فسار الى غزنة وكان جلال الدين قد كتب الى الدز يخبره خبر ايد كزاي وعزم عليه
فكتب الدز الى نوابه بقلعة غزنة يامرهم بالاحتياط منه فوصلها ايد كزاي اول رجب من
السنة وقد حذروه فلم يسلعوا اليه القلعة ومنعوه عنها فامر اصحابه بنهب البلد فنهبوا عدة
مواضع منه فتوسط اليه في الحال بان سلم اليه من الخزانة خمسين الف دينار كنية
واخذله من التجار شيئا آخر وخطب ايد كزاي بغزنة غياث الدين وقطع خطبة الدز
فخرج الناس بذلك وكان مؤيدا الملك يتوب عن الدز بالقلة ووصل الخبر الى الدز
بوصول ايد كزاي الى غزنة ووصول رسول ايبك اليه ففت في عضده وخطب لغياث الدين
في تسكيباذ واسقط اسمه من الخطبة فخطب له ورحل الى غزنة لمساقار بهار حل ايد كزاي
عنه الى بلاد الغور فاقام في غران وكتب الى غياث الدين يخبره بحاله وانفذ اليه المال
الذي اخذه من الخزانة ومن اموال الناس فارسا اليه خادعا واعنته وخطب به ملك
الاعرا وردد عليه المال الذي كان اخذه من الخزانة وقال له اما مال الخزانة فقد اهدناه
اليك لتخرجه واما اموال التجار واهل البلد فقد ارسلته مع رسولي ليعاد الى اربابه لئلا

الحجازية باسمه محمد على باشا القزالي ووزيره وكتخذه محمداً غالاظ والد فتر دار محمد بك ١١٧ هـ صهر الباشا وزوج ابنته وأغات

الباب ابراهيم اغا ومدير امور
البلاد والاطيان والرزق
والمساحات وقبض الاموال
الميرية وحساباتها ومصارفها
محمود بك الخازن دار السلطنة دار
سليمان اغا وحكم الوجه
القبلي محمد بك الدفتر دار صهر
الباشا عوض ابراهيم باشا
ولدا الباشا لافصاله عن امانة
الوجه القبلي وسفره الى الحجاز
آغا محمد هاربه الوهابي بن وبقي
امراء الدولة مثل عايد بن بك
واسماعيل باشا ابن الباشا
وخليل باشا وهو الذي كان
حاكم الاسكندرية سابقا
وشريف اغا وحسين بك دالي
باشا وحسين بك الشماشرجي
وحسين بك الشماشرجي
الذي كان حاكما بالقيوم
وغير هؤلاء وحسين اغاغات
الينك كبرية وراشد اغاغات
التبديل وعلى اغا والي وكاتب
الروزنامة مصطفى افندي
وحسين باشا بالديار الحجازية
وشاه بندير التجار السيد محمد
المورقي وهو المتعين لمهمات
الاسفار وقوافل العربان
ومخاطبة تهم وملاقات
الاخبار الواصلة من الديار
الحجازية والمتوجه اليها واجر
الحمول وشحنة السفن ولوازم
المصادر والواردين والمتجعين
والمقيمين والراجلين والمتعهد
بجميع فرق القبائل والعشير
وغواصهم ومحاكمهم وارهابهم وسياستهم على اختلاف اخلاقهم وطباعهم وهو المتعين ايضا

نفتح دولتنا بالظلم وقدمه وضكت عنه ضعفه وارسل اموال الناس الى غزنة الى قاضي
غزنة وامره ان يردها الى المظفر فانه في اربابه فانتهى القاضي المحال الى الدوز وشار عليه
بالخطبة غياث الدين وقال انا اسلم في الوثيقة بينكم والملك فمره بذلك فبلغ الخبر الى
غياث الدين فامر القاضي بنهائه عن الجحيم اليه وقال لا تسال في هذا بقى قديان
فساده واتضح عناده فقام بغزنة وهو الذي زعم غياث الدين عسكرا الى ايد كز التتر
فاقام معه وسير الدز عسكرا الى روين كان وهي غياث الدين وقد قطعها البعض الامراء
فهمموا على صاحبها فنهبوا امواله واخذوا اولادها ونهبوا وحده الى غياث الدين فاقضى
المحال ان سار غياث الدين الى بسط وتلك الولاية فامره بها واحسن الى اهله واطلق لهم
خراج سنة لما نالهم من الزمن الاذي

• (ذكر وفاة صاحب مازندران والخلف بين اولاده) •

في هذه السنة توفي صاحب مازندران وخلف ثلاثة اولاد فلك
بعده ابنه الاكبر وانجح اعمه الاوسط من البلاد فصار جرجان وبها الملك على شاه بن
خوارزم شاه تكش اخو خوارزم شاه محمد وهو ينوب عن اخيه فيها فاشكاله ما صنع
به اخوه من اخراجهم من البلاد وطلب منه ان يتجده عليه وياخذ له البلاد ليكون في
طاعته فكتب على شاه الى اخيه خوارزم شاه في ذلك فامره بالسيرة معه الى مازندران
واخذ البلاد واقامه الخطبة لخوارزم شاه فيها فسادوا عن جرجان فاتفق ان يحسم
الدين صاحب مازندران مات في ذلك الوقت ومالك البلاد بعده اخوه الاصغر واسمته تولى
على القلاع والاموال فوصل على شاه البلاد معه صاحب مازندران فنهبها وهاجر بها
وامتنع منهم الاخ الصغير بالقلاع واقام بقلعة كورا وهي التي فيها الاموال والذخائر
وحصره فيها بعد ان ملكه السامية البلاد مثل سارية وآمل وغيرها من البلاد المحصون
وخطب لخوارزم شاه فيها جميعها فصارت في طاعته وصاد على شاه الى جرجان واقام ابن
ملك مازندران في البلاد ملكها جميعها سوى القلاع التي فيها اخوه الاصغر وهو
براسله ويستميله ويستعطفه واخوه لا يرد جوا بالولايت عن حصنه

• (ذكر ملك غياث الدين كيندر ومدينة انطاكية) •

في هذه السنة مات شعبان ملك غياث الدين كيندر وصاحب قونية وبالد الروم مدينة
انطاكية بالامان وهي للروم على ساحل البحر وسبب ذلك انه كان حصرها قبل هذا
التاريخ واطال المقام عليها وهدم عدة ابراج من سورها ولم يبق الا فتحها عنوة فارسل
من بهامن الروم الى القرينج الذين يجزيرة قبرس وهي قرية منها فاستجدوهم فوصل
اليها جماعة منهم فعند ذلك يش غياث الدين منها ورحل عنها وترك طائفة من عسكره
بالقرب منها بالجبال التي بينها وبين بلاده وامره بقطع الميرة عنها فاستمر الحال على ذلك
مدة حتى ضاق باهل البلاد واشتد الامر عليهم فطلبوا من القرينج الخروج لدفع المسلمين
عن مضايقتهم فظن القرينج ان الروم يريدون اخراجهم من المدينة بهذا السبب فوقع

وغواصهم ومحاكمهم وارهابهم وسياستهم على اختلاف اخلاقهم وطباعهم وهو المتعين ايضا

لفصل قضايها التمار والباعة
والنصايين وبعوثات الباشا
ومراسلاته ومكاتباته وتجاراته
وشركائه وابتداعاته واجتهاده
في تحصيل الاموال من كل
وجه واى طريق ومتابعة
توجيهه السرايا والعساكر
والذخائر الى نواحي الخباز
للاغارة على بلاد الوهابية
واخذ الدرعية مستقرا لا ينقطع
والعرض منصوب خارج
باب النصر وباب الفتوح
واذا ارتفعت طائفة خرجت
اخرى مكانها (وفيه) سوخت
ارباب الحرف والباعة
والزياتون والخبازون
والخضرية والخبازون ونحوهم
من المسانين والملك امرات
واليوميات الموضوعة عليهم
للمحاسب ونودي برفعه ساما
المحاسب في الاسوق وهو
المحاسب عنها خمسة اكراس
في كل شهر يستوفيه من
الخزينة العامة وعملوا تعبيرا
بترخيص اعمار المبيعات بدلا
عما كانوا يقومونه للمحاسب
ولكن من غير مراعاة النسبة
والمعادلة في غالب الاضافات
العامة عند اقبال وجود
القائمة او الحضر او اتباع
باغلي ثمن لغزتها وفتحها حينئذ
وشهوها الصباغ واشتباها
النفوس لجديد الاشياء وزدها
في القديم الذي تكرر

الحلف بينهم فاقتتلوا فارسل الروم الى المسلمين وطلبوهم ليسلموا اليهم من البلد فوصلوا
اليهم واجتمعوا معهم على قتال الفرنج فانهزم الفرنج ودخلوا الحصن فاعتصموا به
فارسل المسلمون يطلبون غياث الدين وهو بمدينة قونية فسار اليه مجددا في طائفة من
هكره فوصلها ثانيا في شعبان وتقرر الحال بينهم وبين الروم وتسلم المدينة ثالثة وحصر
الحصن الذي فيه الفرنج وتسلمه وقتل كل من كان به من الفرنج

• (ذكر عزل ولد بكتمر صاحب خلاط ومالك بليان ومير صاحب
ماردين الى خلاط وعوده) •

وفي هذه السنة قبض عسكر خلاط على صاحبها ولد بكتمر ومالك بليان مملوك شاه
ارمن بن سكيان وكتب اهل خلاط الى ناصر الدين ارتق بن ايلغازي بن ابي بن
غمر تاش بن ايلغازي بن ارتق يستدعونه اليه اسبب ذلك ان ولد بكتمر كان صديقا
جاهلا فقبض على الامير شجاع الدين قتلغ مملوك من عماليك شاه ارمن وهو كان
اتما بكة ومدير بلاده وكان حسن السيرة مع الجنود والرعية فلما قتله اختلفت الكلمة
عليه من الجنود والامة واشتغل هو بالاهل واللعاب وادمان الشر في فكاك جماعة من
اهل خلاط وجماعة من الجنود ناصر الدين صاحب ماردين يستدعونه اليهم وانما
كاتبوه دون غيره من الملوك لان اياه تطب الدين ايلغازي كان ابن اخت شاه ارمن بن
سكيان وكان شاه ارمن قد حالف له الناس في حياته لانه لم يكن له ولد فلما شجرت بعده
هذه الحادثة تذاكروا تلك الايمان وقالوا استدعوه وعلمك فانه من اهل شاه ارمن
فكاتبوه وطلبوه اليهم ثم ان بعض عماليك شاه ارمن اسمه بليان وكان قد جاهر
ولد بكتمر بالعداوة والعصيان سار من خلاط الى بلاده لازكر دوما كها واجتمع اليه
الاجناد عليه وكثر جمعه وسار الى خلاط فلما كها واتفق وصول صاحب ماردين اليه
وهو يظن ان احدا لا يمنع عليه ويسلمون اليه المدينة فغزل قريما من خلاط عدة ايام
فارسل اليه بليان يقول له ان اهل خلاط قد اتهموني بالميل اليك وهم يتفرزون من
العرب والراي انك ترحل عائد امر حلة واحدة رقيم فاذا تسلمت البلد سلمته اليك لا تني
لا يمكنني ان املكه انا ففعل صاحب ماردين ذلك فلما ابرء عن خلاط ارسل اليه يقول
له اعدوا لي بلدك والاحضرت اليك واوقعت بك وبن معك وكان في قسلة من الجيش
فعاد الى ماردين وكان الملك الاشرف موسى بن العادل ابي بكر بن ايوب صاحب حران
وديار بكر بركة قد ارسل الى صاحب ماردين لما سمع انه يريد خلاط يقول له ان
سرت الى خلاط قصدت بلدك وانما خاف ان يملك خلاط فيعوى عليهم فلما سار الى
خلاط جمع الاشرف العساكر وسار الى ولاية ماردين فاخذ دخلها واقام بدنيه سر حتى
تجى الاموال اليه فلما فرغ منه عاد الى حران فمكث مثل صاحب ماردين كما قيل
خرجت قسلة قريمن عادت بلا اذنين واما بليان فانه جمع العسكر وحشد وحصر خلاط
رضيق على اهلها وها ولد بكتمر رجع من هذه البلاد من الاجناد والامة ونرج اليه

السنين وسأضاف الى ذلك
من طمع الباعة والسوقة
وغشهم وقبحهم وعدم
ديانتهم وخبث طباعهم
فلما نودي بذلك وضع الناس
رخص المبيعات طنا وانعفلتهم
حصول الرخاء وتولوا على
المبيعات مثل الكلاب
السعرانة وخطفوا ما كان
بالاسواق بموجب التسعيرة
من اللحم وأنواع الخضراوات
والفاكهة والادهان فلما أصبح
اليوم الثاني لم يوجد بالاسواق
شي من ذلك واغلقت الكهانة
حواليتهم واخفوا ما عندهم
وطفقوا يبيعونه خفية وفي
الليل بالتمن الذي يرتضونه
والهتسب يكثر الطواف
بالاسواق ويتجسس عليهم
ويقبض على من اغلق طائوته
او وجد هاتلية او عثر عليه
انه باع بالزيادة ويشكل بهم
ويستجهم مكشوفين الرؤس
مشترقين وموثقين بالحبال
ويضربهم ضربا مؤلما
ويصلبهم بمقارق الطرق
بخزومين الانوف ومعاق
فيها النوع المزاد في غنه فلم
يرتجعوا عن عاديتهم ثم ان هذه
المصاداة والقسوة ظاهرة
الرفق بالرعية ورخص الاسعار
وباظنا المكر والتعيل
والاقوصل المسانيد يظهر بعد
عن قرييب وذلك ان ولى
الامر لم يكن له من الشغل الا
صرف همته وجته في تحصيل المال والمكاسب وقطع ارزاق المستوزقين واكبحوا الاحتكاك بجميع الاسباب

فالتهموا فانهزم بلبان ومن معه من يريديه وعاد الى الذي بيده من البلاد وهو ملاز كرد
وارجيش وغيرهم من الحصون وجمع العساكر واستكثرت منها وعاد حصار خلاط
وضيق على اهلها فاضطرهم الى خذلان ولدهم بكتمر اصغره وجهه بالملك واشتغاله بلهوه
ولعبه ثم قبضوا عليه في القلعة وأرسلوا الى بلبان وحلفوه على ما أرادوا وسلموا اليه
البلد وابن بكتمر واستولى على جميع اعمال خلاط وسجن ابن بكتمر في قلعة هناك
واستقر ملكه فسبحان من اذا اراد امر اهيأ السبيل له بالامس يقصدها شمس الدين محمد
ابن البلبان وصالح الدين يوسف بن ايوب فلم يقدرا حدهما عليه الا ان يظهر هذا
المملوك العاصي القاصر عن الرجال والبلاد والاموال فيما كرهه واصفوا عنه وانجم
الدين ايوب بن العادل صاحب ميفارقين سارنجو ولاية خلاط وكان قد استولى على
عدة حصون من اهمها من احصن مومني ومدينته فلما قارب خلاط اطهر له بلبان
الهمز عن مقابلة فطمعوا وغل في القرب فاختدعا به بلبان الطريق وقتاله فهزمه
ولم يفلت من اصحابه الا اقبيل وهم جرحى وعاد الى ميفارقين

• (ذكر ملك السرج مدينة قرص وموت ملكة السرج) •

في هذه السنة ملك السرج حصن قرص من اعمال خلاط وكانوا قد حصروه مدة
طويلة وضيقوا على من فيه واخذوا دخل الولاية عدة سنين وكل من نزل خلاط
لا ينجدهم ولا يسجي في راحة تصل اليهم وكان الولى بها يواصل رسله في طلب النجدة
وازاحة من عليه من الذكر ج فلا يجاب له دعاء فلما طال الامر عليه ورأى ان لانهمله
صالح السرج على تسليم القلعة على مال كثير واقطاع باخذهم منهم وصارت دار شرك
بعد ان كانت دار توحيد فأناله وانا اليه راجعون ونسال الله ان يسهل لاسلام
فهله نهران عنده فان ملك زماننا قد اشتغلوا بلهوههم ولعبهم وظلمهم عن مد
فهم وحفظ البلاد ثم ان الله تعالى نظر الى قلة ناصر الاسلام فتولا قامات ملكة
ذكر ج واخذه وافيا بينهم وكفى الله شرهم الى آخر السنة

• (ذكر الحرب بين عسكر الخليفة وصاحب كرستان) •

في هذه السنة في رمضان سارع عسكر الخليفة من خوزستان مع مملوكه سنجر وهو كان
المولى لملك الاعمال وليم اباه دموت طاشتكيين امير الحاج لانه زوج ابنة طاشتكيين
الى جبال كرستان وصاحبها يعرف بابي طاهر وهي جبال منيعة بين فارس واصهبان
وخوزستان فقما تلوا اهلها وعادوا منهزمين وسبب ذلك ان مملوكا للخليفة الناصر
لدين الله اسمه قشتمرنا كابر مما اليه كان قد اوقى الخليفة تصير رآه من الوزير
نصير الدين المولى الرازي واجتاز بخوزستان وانفذ منها ما يمكنه ولحق بابي طاهر
صاحب كرستان فاكرمه وظلمه وزوجه ابنته ثم توفي ابو طاهر فتوى امر قشتمر
واطاعه اهل تلك الولاية فامر سنجر بجمع العساكر وقصده وقتاله ففعل سنجر ما امر به
وجمع العساكر وسار اليه فارس لشتمر يعتذر ويسال ان لا يقصده ويخرج الى

ولا يتقرب اليه من ير يدقربه ١٢٠ الامانة على مراداته ومقاصده ومن كان بخلاف ذلك فلا حظ له معه مطلقا

الخروج عن العبودية فلم يقبل هذره فجمع اهل تلك الاعمال ونزل الى العسكر فلقبهم
فهزمهم وارسل الى صاحب فارس بن دكلا وشمس الدين ايتعمش صاحب اصبهان
وهذان والري يعرفهما الخصال يقول انني لا قوت لي بعسكر الخليفة لما اضيف اليهم
عساكر اخرى من بغداد وعادوا الى حربي وحينئذ لا اقدر بهم وطالب منهم ما النجدة
وخوفهم ما امن عسكر الخليفة ان تلك تلك الجبال فاجابه الى ما طلب فقوى جنانه
واستمر على حاله

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قتل صبي صديا آخر ببغداد وكان يات عاشر اربا وعمر كل واحد منهما يقارب
عشرين سنة فقال احدهم للآخر الساعة اضربك بهذه السكين بما زحمة بذلك
واهوى فحدهما فدخلت في جوفه فمات فهرب القاتل ثم اخذوا ربه ليقتل فلما ارادوا
قتله طلب دواء وببضاه وكتب فيها من قوله

قدمت على الكريم بغير زاد • من الاهمال بل قلب سليم

وسوء الظن ان يتعد زادا • اذا كان القدوم على كريم

وفيهما جبرهان الدين صدر جهان محمد بن احمد بن عبد العزيز بن مارة البخاري رئيس
الحقيقة ببغداد وهو كان صاحبها على الحقيقة فؤدى الخراج الى الخطا وينوب عنهم في
البلاد فلما ساج لمحمد سيرة في الطريق ولم يصنع معروفا وكان قيدا كرم ببغداد عند
قدومه من بخارا فلما عاد لمبلغت اليه لسوسيرته مع الحاج وسماه الحاج صدر جهنم
وفيهما في شوال مات شيخنا ابو الحرم مكي بن ريان بن شبة النحوي المقرئ بالموصل وكان
عارفا بالنحو واللغة والقرآن لم يكن في زمانه مثله وكان ضريرا وكان يعرف سوى
هذه العلوم من الفقه والحساب وغير ذلك معرفة حسنة وكان من خيار عباد الله
وصالحهم اكرم كثير التواضع لا يزال الناس يشتغلون عليه من بكرة الى الليل وفيهما فارق
امير الحاج مظفر الدين سنة ثمان مائة المعروفة بوجه السبع الحاج وعوضه يقال
له المارخوم وهو في طائفة من اصحابه الى الشام وسار الحاج ومعهم الى بغداد فوصلوا
سالمين ووصلوا الى الملك العادل ابي بكر بن ايوب فاقطعه اقطاعا كثيرا وعمر واقام
عنده الى ان عاد الى بغداد سنة ثمان وست مائة في جادى الاولى فانه لما قبض الوزير
امن على نفسه وارسل يطلب العود فاجيب اليه فلما وصل اكرمه الخليفة واقطعه
السكرقة وفيهما في جادى الاخرة توفي ابو الفضل عبد المنعم بن عبد العزيز الاسكندراني
المعروف بابن النطروفي في مارة ثمان مائة وكان قد مضى الى الميايورت في رسالة
بافر بقيقة فحصل له منه عشرة آلاف دينار مغر بية فقرعها جميعا في بلده على معارفه
واصدقته وكان فاضلا خيرا نفع الرجل رحمه الله وله شرح حسن وكان قصبا على الادب
واقام بالموصل مدة واشتغل على الشيخ ابي الحرم واجتمع به كثير عند الشيخ ابي الحرم
رحمه الله

ومن نجاس عليه من الوجهاء
بمنهج او فعل مناسب ولو على
سبيل التشفيع حقه عليه
وزعمنا انصارا بهد وعاداه
مصاداة من لا يصفو ابدا
وعرفت طباعه واخلاقه
في دائرته وبطائفة فلم يمكنهم
الا الموافقة والساعدة في
مشر وعاته امر اوجهه او خوف
على سيادتهم ورياستهم
ومنابعهم وامار غبطة وطمعا
وتوصلا للرياسة والسيادة
وهم الامم ثم وخصوصا
اعبداء الملثة من نصارى
الارمن وامثالهم الذين هم
الآن اخصاء كحضرة وبجاسته
وهم شركاؤه في انواع المتاجر
وهم اصحاب الراى والمشورة
وليس لهم شغل ودرس الا
فيما يريد حظوتهم ووجاهتهم
عند مخدومهم وموافقة
اعراضه وتخصيصه بغير عتائه
ورماد كروه ونهوه على
اشياء تتركها او تغفل عنها من
المبتدعات وما يتحصل منها من
المسال والمسابب التي
يستترقها ارباب الخرفة
لمعاشهم ومصاريف عيالهم
شييع الفحص على اصل الشئ
وما يتفرع عنه وما يؤول اذا
احكم امره وانظم ترتيبه وما
يتحصل منه بعد التسعير الذي
يجعلونه مصادير زراعية

المذابح والسخانة وما يتحصل منها وما يكتبه الموظفون فيها قول ما يدوا به ابطال جميع ١٢١ المذابح التي يجباتها

والقاهرة وبولاق خلاف
السخانة السلطانية التي
خارج الحسينية وتولي رياستها
شخص من الاترك ثم سمرت
هذه القسمة مرة بفعل الرطل
الذبيبي معه القصاب بسبعة
انصاف فضة وغنمه على
القصاب من المذهب ثمانية
انصاف ونصف وكان يساع
قبل هذه القسمة بالزيادة
الفاحشة فشرح وجود اللحم
واغلقت حوانيت الجزارين
وخسروا في شراء الاغنام
ونجهاوا بيعها بهذا السعر
وانهى امر شهرة اللحم الى
ولى الامر وان ذلك من قلة
المواشى وغلوا ثمان مشعرواتها
على الجزارين وكثرة رواتب
الدولة والعساكروا اشيع انه
امر براسم الى كشف
الاقليم قبله وبجسرى اشراء
الاغنام من الارياك لخصوص
رواتبه ورواتب العسكر
والخاصة واهل الدولة ويترك
ما يدبجه جزا والمذبح لاهل
البلدة وعند ذلك ترخص
الاسعار ثم تبين خلاف ذلك
وان هذه الاشاعة قوطئة
وتقدمه لما سئل عن قريش
(وفي منصفه) وصات اغنام
وعول وجواميس من الارياك
هزيلة وازدادت باقامتها
هزالا من الجوع وعدم
مرعاتها فذبحوا منها بالمذابح

• (ثم دخلت سنة اربع وست مائة) •
• (ذ كرم لك خوارزم شاه ماوراءالنهر وما كان بخراسان من الفتن واصلاحها) •

في هذه السنة عبر علاء الدين محمد بن خوارزم شاه عن جيكون لقتال الخطا وسبب ذلك
ان الخطا كانوا قد طالبت ايامهم ببلادتر كس تان وماوراءالنهر وثلثت وطاتهم على
اهلها واهلهم في كل مدينة نائب يجي اليهم الاموال وهم يبتكون الخزكاهات على
عادتهم قبل ان يملكوا وكان مقامهم بنواحي اوز كند وبلاساغون وكاشغرو تلك
النواحي فاتفق ان سلطان سمرقند وبخارا ويلقب خان خانان يعني سلطان السلاطين
وهو من اولاد الخانية عريق المذهب في الاسلام والملايك انصف وضجر من تحكم الكفار
على المسلمين فارسى الى خوارزم شاه يقول له ان الله عز وجل قد اوجب عليك بما
اعطاك من سعة الملك وكثرة الجنود ان تفتقد المسلمين وبلادهم من ايدي الكفار
وتخلصهم مما يجرى عليهم من التحكم في الاموال والابشار ونحن نتفق معك على
مباركة الخطا ونحمل اليك ما نحملة اليهم ونفذ كراسمك في الخطبة وعلى السكة فاجابه
الى ذلك وقال اخاف انكم لا توفون لى فسير اليه صاحب سمرقند وجوه اهل بخارا
وسمرقند بعد ان حلفوا صاحبهم على الوفاء بما تضمنه وضمنوا عنه الصدق والثبات
على ما بذل وجعلوا عنده رهائن فشرح في اصلاح امر خراسان وتقرر برؤاها فاقول
انها على شاه طبرستان مضافا الى بخرجان وامر بالمحفظ والاحتياط وولى الامير كركم
خان وهو من اقارب امه واعيان دولته بنيسابور وجعل معه عسكر اوولى الامير جلدك
مدينة الخيام وولى الامير امين الدين بابكر مدينة فوزن وكان هذا امين الدين جلالا
ثم صارا كبر الامراء وهو الذى ملك كرماني على سافذ كره ان شاء الله تعالى واقرب الامير
الحسين على هراة وجعل معه فيها الف فارس من الخوارزمية وصالح غييات الذين
محمود اعلى ما يبيده من بلاد الغورو كرمسير وابستان في مرو وسرخس وغيرهما من
خراسان فواليد امرهم بحسن السياسة والمحفظ والاحتياط وجميع عساكره جميعه اواسار
الى خوارزم وتجهز منها وعبه جيكون واجتمع بسلطان سمرقند وسمع الخطا فشدوا
وجعلوا جوا اليه فخرى بينهم وقعات كثيرة ومغاورات فتارة له وتارة عليه

• (ذ كرم قتل ابن خرميل وجره هراة واسر خوارزم شاه ونخلاصه) •

ثم ان ابن خرميل صاحب هراة رأى سوء معاملة عسكر خوارزم شاه للارعية وتقدمهم
الى الاموال فقبض عليهم وحبسهم وبعث رسولا الى خوارزم شاه يستذرو يعرفه
ما صنعوا فظم عليه ولم يمكنه مما فقه لاشتماله بقتال الخطا فكتب اليه يستعفى ففعله
و يامر بانفاذ الجنه والذين قبض عليهم كاجته اليهم وقال له اننى قد امرت عز الدين
جلدك بن طغرل صاحب الخيام ان يكون عندك لما اعلمه من عقله وحسن سيرته
وارسل الى جلدك يامر به بالسير الى هراة واسر اليه ان يمتثل فى القبض على حسين بن
خرميسل ولولاه ساعه يلقاه فاسر جلدك فى النى فارس وكان ابو طغرل ايام السلطان

ما يصل الى حانوته وهو مثل ١٢٢ الحرابي في تخاطفها العساكر التي بذلك الحفة وتزدحم الناس فلا ينوبهم شيء

وتذهب في لمح البصر ثم امتنع وجودها واستمر الحال والناس لا يجدون ما يطبخونه لعيالهم وكذلك امتنع وجود الخضر اوان فيمكن الناس لا يتحصنوا القوت الابغاية المشقة واقتاتوا بالغول المصالحوق والعسكس وابصار ونحو ذلك وانهم وجدوا السمن والزيت والشيرج وزيت البروز زيت القرمط لا حتمكارها بجهة المدي واغلقت المعاصر والسيارح وامتنع وجود الشمع العسل والشمع المصنوع من الشعص لا حتمكار الشعص والحجز على حال الشمع فلا يصنعه الشامعون ولا غيرهم ونودي على بيع الموجود منه باربعة وعشرين نصفا وكان يباع بثلاثين واربعين فاقوه وظفوا ويبيعونه خفية بما احبوا وانعدم وجود بعض الدجاج لجهلهم العشرة منه باربعة انصاف وكان قبل المدااة اثنتان بنصف وكل ذلك والختب يطوف بالاسواق والشوارع ويشدد على الباعة ويؤلمهم بالضرب والتجريس وقتد وجرد الدجاج فلا يكاد يوجد بالاسواق دياجة لانه نودي على الدجاجة باثني عشر نصفا وكان الثمن من سابق ذلك

فخبروا بالاميرة فها هو اليها بالاشواق يختارها على جميع خراسان فلما قارب هراة امر بن خرميل الناس بالخروج لتلقيه وكان لهجب يزوزير يعرف بنحو الختة صاحب وكان كبير اقدح حكته القارب فقال لابن خرميل لا تخرج الى لقائه ودعه يدخل اليك منفر دافني اخاف ان يغدر بك وان يكون خوارزم شاه امر بذلك فقال لا يجوز ان يقدم مثل هذا الامير ولا التقيه واخاف ان يضغن ذلك على خوارزم شاه وما ظنه يتجاسر على نخرج اليه الحمد بن بن خرميل فلما بصر كل واحد منهما بصاحبه ترجل لاللقاء وكان جلدك قد امر اصحابه بالقبض عليه فاخذوا به ما حوالوا بين ابن خرميل واصحابه وقبضوا عليه فانهم ازم اصحابه ودخلوا المدينة واخبروا الوزير بالحال فامر باغلاق الباب والذلولع الى الاسوار واستعد للصار ونزل جلدك على البلد وارسل الى الوزير يمد له الامان ويتهمدده ان لم يسلم البلد يقتل ابن خرميل فنادى الوزير بشعار غياث الدين محمود الغوري وقال لجلدك لا اسلم البلد اليك ولا الى القادر ابن خرميل وانما هو غياث الدين ولا يبه قبله فقدموا ابن خرميل الى السور فخطب الوزير و امره بالقسيم فلم يفعل فقتل ابن خرميل وهذه عاقبة الغدر فقد تقدم من اخباره عند شهاب الدين الغوري ما يدل على غدره وكفرانه الاحسان عن احسن اليه فلما قتل ابن خرميل كتب جلدك الى خوارزم شاه ببيعة الحال فانفذ خوارزم شاه الى كرلاخان والى نيسابور والى امين الدين ابوبكر صاحب زوزن يامرهم بالسير الى هراة وحصارها واخذها فسار في عشرة آلاف فارس ففتنوا على هراة وراسلوا الوزير بالقسيم فلم يلتفت اليهم وقال ليس لكم من اهل مايل لم اليكم مثل هراة لكن اذا وصل السلطان خوارزم شاه بسلامته اليه فقاتلوه وجدوا في قتاله فلم يقدر واعليه وكان ابن خرميل قد حصن هراة وعمل لها اربعة اسوار محكمة وحفر خندقها وشعبها بالميرة فلم افرغ من كل ما اراد قال بقيت اخاف على هذه المدينة شيئا واحدا وهو ان تسكر المياه التي لها ايما كثيرة ثم ترسل دفعة واحدة فتغرق اسوارها فلما صمد هراة ولا سمعوا قول ابن خرميل فسكروا المياه حتى اجتمعت كثيرا ثم اطلقوها على هراة فاحاطت بها لم تصل الى السور لان ارض المدينة مرتفعة فامتلا الخندق ماء وصار حوله واحد لم تنتقل العسكر عنهم ولم يمكنهم القتال بعدهم عن المدينة وهذا كان قصد ابن خرميل ان يمتلئ الخندق ماء ويمنع الوحل من القرب من المدينة فقاموا مدة حتى نشف الماء فكان قول ابن خرميل من احسن الخيل ونعود الى قتال خوارزم شاه الخطا واسره واما خوارزم شاه فانه دام القتال بينه وبين الخفاف في بعض الايام اقتتلوا واشتد القتال ودام بينهم ثم انهزم الميسلون هزيمة قبيحة واسر كثير منهم وقتل كثير وكان من جملة الاسرى خوارزم شاه وامر به امير كبير يقال له فلان بن شهاب الدين مسعود واسرهما رجل واحد ووصلتا العساكر الاسلامية الى خوارزم ولم يروا السلطان معهم فارسات اخت كرلاخان صاحب نيسابور وهو يحاصر هراة واعلمته الحال فلما آناه الخبر سار عن هراة ليلا الى نيسابور واحسن به الامير امين الدين ابوبكر صاحب زوزن فاراد

خسة وعشرين فاكثرت (واسم) شهر صفر الخير سنة ١٢٢٢ هـ

فيه حضر المعلم غالى من الجهة القبالية ومعه مكاتبات من محمد بك الدفتر دار الذى تولى ١٢٣ اماره الصعيد وعوضا عن

ابراهيم باشا ابن الباشا الذى توجه الى البلد الحجازية لخاربه الوهابية يد كرفها فصح المعلم غالى وسعيه فى فتح ابواب محصيل الاموال للخريفة وانه ابتكر اشياء وحسابات يتحصل منها مقادير كثيرة من المال فقوبل بالرضا والاكرام وخلع عليه الباشا واختص به وجهه له كاتب سره ولازم خدمته واخذ في انساب اليه وحضر لاجله التى منها حسابات جميع الدفاتر واقلام المبتدعات ومباشر بها وحكام الاقاليم (وفيه) تجردت عدة عساكر اترك وغاربه الى الحجاز وصحبتهم ارباب صنائع وحرف (وفيه) ارسل الباشا الى بندر السويس اشيا وادوات هامة وبلاط كذان وخديد وصناعات بقصد هامة قصر مخصوصه اذ انزل هناك (واسهل شهر ربيع الاول

سنة ١٢٣٢)

فيه صنعت المبيعات والغلال والادهان وغل اسعر المحبوب وقيل وجودها فى الرقع والسواحل فمكنا الناس لا يحصلون شيئا منها الا بغاية المشقة (وفيه) عزل الباشا حكام الاقاليم والكشاف ونوابهم وطلبهم للحضور و امر بحسابهم وما اخذوه من

هو ومن عنده من الامراء معه مخافة ان يحرق بينهم حرب يطعم بسيم اهل هراة قهيم فيخرجون اليهم فيملعون منهم ما يريدونه فامروا وعان معارضته وكان خوارزم شاه قد خرب سور نيسابور لما ملكها من الفدور يفتش به كركل خان يعمره وادخل اليها الميرة واستكثر من الجند وعزم على الاسية لاف على خراسان ان صبح فقد السلطان وبلغ خبر عدم السلطان الى اخيه على شاه وهو بطبرستان فدعا الى نفسه وقطع خطبة اخيه واستعد اطلب السلطنة واخذت على خراسان اختلاط اعظمه او اما السلطان خوارزم شاه فانه لما اسر قال له ابن شهاب الدين مسعود يجب ان تدع السلطنة فى هذه الايام وتصير خادما للملك على احتال فى خلاصك فشرع يخدم ابن مسعود و يقدم له الطعام ويخاضه نياحه وخفه ويعظمه فقال الرجل الذى اسره ما لابن مسعود ادى هذا الرجل يعظمك فى ان انت فقال نافلان وهذا اغلامى فقام اليه واكرمه وقال لولان ان تقوم هرفوا بكائك عندي لا طاعتك ثم تركه اياما فقال له ابن مسعود انى ارجع المنزومون فلا يرانى اهل معهم فيظنون انى قتلت فيعملون العزاء والماتم وتضيق صدورهم لذلك ثم يفتسمون مالى فاهلك واحب ان تقرر على شيئا من المال حتى اجد له اليك فقرر عليه مالا وقال له اريد ان تارمر رجلا عا قلا يذهب بكتاتى الى اهل ويخبرهم بعاقبتى ويحضر معي من يحمل المال ثم قال ان اصحابكم لا يعرفون اهلنا واسكن هذا غلامى اقب به ويصدق اهل فاذن له الخطاى بافهامه فسيره وارسل معه الخطاى فرسا وعدة من الفرسان يحمونه فساروا حتى قاربوا خوارزم وعاد الفرسان عن خوارزم شاه ووصل خوارزم شاه الى خوارزم فاشتبى به الناس وضررت البشائر وزينوا البلد واقامه الاخبار بما صنع كركل بن نيسابور وبما صنع اخوه على شاه بطبرستان

(ذكر ما فعله خوارزم شاه بخراسان)

لما وصل خوارزم شاه الى خوارزم اتته الاخبار بما فعله كركل خان واخوه على شاه وغيرهم فسار الى خراسان وتبعته العساكر فقتلعت ووصل هو اليها فى اليوم السادس ومعهم ستة فرسان وبلغ كركل خان وصوله فاخذ ما له وعساكره وهرب نحو العراق وبلغ اخاه على شاه فحافه وسار على طريق قهستان ملتحذا الى قوات الدين محمود الغورى صاحب فيروز كره فلقاه واكرمه وانزله عنده واما خوارزم شاه فانه دخل نيسابور واصلى امرها وجعل فيها نائباسا والى هراة فقبول عليه امع عساكره الذين يحاصرونه واحسن الى اولئك الامراء ووثق بهم لانهم ضربوا على تلك الحال ولم يتغيروا ولم يبايعوا من هراة غرضاً بحسن تدبير ذلك الوزى برفارسل خوارزم شاه الى الوزى بريقه قول له انك وعدت عسكرى انك تسلم المدينة اذا حضرت وقد حضرت فلم يقل فقال لا تفعل لاني اعرف انكم غدارون لا تبقون على احد ولا اسلم البلاد الا الى غياث الدين محمود فغضب خوارزم شاه من ذلك وزحف اليه بعساكره فلم يكن فيه حيلة فاقه في جماعة من اهل هراة وقالوا له انك تسلم المدينة اذا حضرت وقد حضرت فلم يقل فقال لا تفعل لاني اعرف انكم غدارون لا تبقون على احد ولا اسلم البلاد الا الى غياث الدين محمود فغضب خوارزم شاه وكان الوزير يعيد تسليم البلاد الى خوارزم شاه اذ وصل اليه وقد حضر خوارزم شاه

الغلابين زيادة على ما فرضه لهم وارسل من قبله اشخاصا متشبهين للتحقق والتجسس على ما عسى يكون اخذوه

منهم من غير عن فاخذوا ١٢٤ يقررون المشايخ والفلاحين ويحرمون ثمان مفرق الاشياء من غنم اودجاج اوتبن او

ولم يسلم ويجب ان نحتال في تسليم البلاد والحاصل من هذه المدة التي نحن فيها
فانتهى ذلك الى الوز برفقة اليه جماعة من عسكره وامرههم بالتبصير عليهم فغضب
الجنود اليه ثم فثارت فتنه في البلاد عظم خطبها فاحتاج الوز الى تداركها بنفسه فغضب
لذلك فكتب من البلاد الى خوارزم شاه بالخبر وزحف الى البلاد واهله مختلطون فغربوا
برجين من السور ودخلوا البلاد فله كوه وقبضوا على الوز برفقته خوارزم شاه وملك
البلاد وذلك سنة خمس وستة مائة واصلح حاله وسلمه الى خاله امير ملك وهو من اعيان
امراته فلم تزل بيده حتى هلك خوارزم شاه واما ابن شهاب الدين مسعود فله اقام عند
الحطام مديدة فقال له الذي استاسره يوما ان خوارزم شاه قد عدم فاش عندك من خبره
فقال له اما تعرفه قال لا قال هو اسيرك الذي كان عندك فقال لم لا عرفتي حتى كنت
اخذه واسير بين يديه الى عسكره قال خفتكم عليه فقال الحطامى سر بنا اليه فسارا
اليه فاكرمهما واحسن اليهما وابلغ في ذلك

• (ذكر قتل غياث الدين محمود) •

لما سلم خوارزم شاه هراة الى خاله امير ملك وسار الى خوارزم امره ان يقصد غياث الدين
محمود بن غياث الدين محمود بن شام الغوري صاحب الغور وفيروز كوه وان يقبض
عليه وعلى اخيه على شاه بن خوارزم شاه وياخذ فيروز كوه من غياث الدين فسار امير
ملك الى فيروز كوه وبلغ ذلك الى محمود فادرس يذل الامانة ويطلب الامان فاعطاه ذلك
فنزله المدينة محمود فقبض عليه امير ملك وعلى على شاه اخي خوارزم شاه فسلاها ان
يحملها الى خوارزم شاه ليرى فيه ماريه فارسل الى خوارزم شاه يعرفه الخبر فارم
بقتله ما فقتل في يوم واحد واستقامت خراسان كلها لخوارزم شاه وذلك سنة خمس
وسبعمائة ايضا وهذا غياث الدين هو آخر ملوك الغورية ولقد كانت دولتهم من احسن
الدول سيرة واهلها واكثرها جهادا وكان محمود هذا عادلا حلما كريما من اكرم
الملوك اخلاقا رحمه الله تعالى

• (ذكر عود خوارزم شاه الى الخطا) •

لما استقر امر خراسان لمحمد خوارزم شاه وعبرته رجحون جمع له الخطا بمعاذ عليم
وسار الى به والمقدم عليهم شيخ دولتهم القائم مقام الملك فيهم المعروف بطايع كوه
وكان همرة قد جاوز مائة سنة واتى حروبا كثيرة وكان مظفر احسن التدبير والقتل
واجتمع خوارزم شاه وصاحب سمرقند وتصافوا فيهم والخطا سنة ست وست مائة فخرت
حروب لم يكن مثله اشده وصبروا فانهم زعم الخطا هزيمة منكرة وقتل منهم واسر خلق
لا يحصى وكان فيمن اسير طاب كوجه مقدمهم ووجهي به الى خوارزم شاه فاكرمه واجلسه
على سريرته وسيره الى خوارزم ثم قصد خوارزم شاه الى بلاد ماوراء النهر فله كما همدنة
مدينة فاحية ماحية حتى بلغ اوزكند وجعل نوابه فيها وعاد الى خوارزم ومعه سلطان
سمرقند وكان من احسن الناس صورة فكان اهل خوارزم يجتمعون حتى ينظروا

عليه قوا وبض او غير ذلك
في المدة التي اقامها احدهم
بالناحية فحصل له كثير من
قائم مقاماتهم الضرر وكذلك
من انتهى اليه منهم من
اضطروا باع فرسه وامتدنان
(وفيه) حضر على كاشف
من شرعية بلبس معزولا
عن كشفها وقلدها خلفه
وكان كاشفا بالاقليم مدة
سنوات وكذلك جرى لكاشف
المنوفية والغربية وحضر
ايضا حسن بك التماسرجي
من الفيوم معزولا ووجهه
الباشا الى ناحية درنة لهاربة
اولاد على

• (واسم تهل شهر ربيع
الثاني سنة ١٢٢٢) •

فيه حصل الحجز والمنع
على من يذبح شيئا من المواشي
في داره او غيرها ولا يأخذ
الناس لحوم اطعمتهم الا من
المذبح ووقفت عساكر بالطرق
وهذا ما يدخل المدينة
بشي من الاغنام وذلك انه
لما ترات المراسيم الى الكشاف
بشئى المواشي من الفلاحين
وارسلها الى المكان الذي
اعده الباشا لذلك ويؤخذ
منها مقدار ما يذبح بالسليخاته
في كل يوم لرواتب الدولة
والبيع طالب كشاف
النواحي شراء الاغنام والجهول

احبوا من الثمن على الناس
فانكسب الناس على شرائها
منهم لم يجودتها ويشترك
الجماعة في الشاة فيذبحونها
ويقسمونها بينهم وذلك
لقللة وجدان اللحم كما سبقت
الاشارة اليه وان قيسر
وجوده فيكون هز بلا دينا
فان في كل يوم ترد الجملة
الكثيرة من بحري وقبلي
الى المسكن المعد لها ولم يكن
ثم من يراعيا بالعلف والسقي
فتنزل وتضعف فلما كثر
ورود الفلاحين بالاغنام
وشراء الناس لها ووصل
خبر ذلك الى الباشا فامر
بوقوف عساكره على مفارق
الطرق خارج المدينة من كل
ناحية فيأخذون الشاة
من الفلاحين اما بالثمن
او يذهب صاحبها معها الى
المذبح فتذبح في يومها ومن
الغمدوزن الامم خالصا
ويعطى اصاحبها ثمنه عن كل
رطل ثمانية قضة ونصف
ويوزن على الجزار بن بذلك
الثمن بما فيه من القلب والكبد
والمنخروا المذاكير والمخرج
بما فيه من الزبد ايضا
والجزارون يبيعونها على
من يشتري اشدة الطلب
بزيادة النصف والنصفين
بل والثلاثة والاربعة ان
كان به نوع جيدة واما
الاسقاط من الرؤس والجود

اليه فزوجه خوارزم شاه باذنه ورده الى سمرقند وبعث معه نخعة يكون سمرقند على
ما كان رسم الخطا

(ذ كر غدر صاحب سمرقند بالخوارزميين)

لما عاد صاحب سمرقند اليها ومع نخعة الخوارزم شاه واقام معه نحو سنة فراى سوء
سيرة الخوارزميين وقبح معاملتهم فندم على مفارقة الخطا فامر سل الى ملك الخطا يدعوه
الى سمرقند ليسلمها اليه ويعود الى طاعته وامر بقتل كل من في سمرقند من الخوارزمية
من سكنها قديما وحديثا واخذ اصحاب خوارزم شاه فكان يجعل الرجل منهم قطعتين
ويعلقه -م في الاسواق كما يعلق القصاب اللحم واسا غاية الاساءة وهضى الى القلعة
ليقتل زوجته امته خوارزم شاه فاعلقت الابواب ووقفت بجوار بيتا تمنعه وارسلت
اليه تقول لانا امراة وقتل مثلي فيبيع ولم يكن مني اليك ما استوجب به هذا منك واعل تركي
احمد عاقبة فائق الله في فتر كه اوو كل بها من يمنعهما النصر في نفسها او وصل الخبر الى
خوارزم شاه فقامت قيامته وغضب غضبا شديدا وامر بقتل كل من بخوارزم من
الغرباء فغتمته امه عن ذلك وقالت ان هذا البلد قد اتاه الناس من اقصاد الارض ولم
يرض كلهم بما كان من هذا الرجل فامر بقتلهم -ل سمرقند فتمته امه فانتهمي وامر
عساكره بالتجهيز الى ما وراء النهر وسيرهم ارسالا كل تجهيز جماعة عبروا بهيكون فغير
منهم خلق كثير لا يحصى ثم عبروا بنفسه في آخرهم ونزل على سمرقند وانفذ الى صاحبها
يقول له قد فعلت ما لم يفعله مسلم واسقطت من دماء المسلمين ما لا يفعله عاقل لا مسلم ولا
كافر وقد عفا الله عما سلف فانخرج من البلاد وامض حيث شئت فقال لا اخرج وافعل
ما يدلك فامر عساكره بالزحف فاشار عليه بعض من معه بان يامر بعض الامراء اذا فقهوا
البلدان يقصدوا الدرب الذي يسكنه التجار فيمنع من نهبهوا لتطرق اليهم بسوقاتهم
غرباء وكلهم -م كارهون لهذا الفعل فامر بعض الامراء بذلك وزحف ونصب السلايم
على السور فلم يكن باسرع من ان اخذوا البلد واذن لعساكره بالنهب وقتل من يجذونه
من اهل سمرقند فنهب البلاد وقتل اهلها ثلاثة ايام فيقال انهم قتلوا منهم مائتي الف
انسان وسلم ذلك الدرب الذي فيه الغرباء فلم يعدم منهم الفرد ولا الاذى الواحد ثم امر
بالكف عن النهب والقتل ثم زحف الى القلعة فراى صاحبها ماملا قلبه هيبه وخوفا
فارسل يطلب الامان فقال لا امان لك عندي فزحفوا عليها اخذوها واسروا صاحبها
واحضروه عند خوارزم شاه فقبيل الارض فطالب العفو فلم يعف عنه واربعته فقتل
صبر او قتل معه جماعة من اقاربه ولم يترك احدا من يغيب الى الجانية ورتب فيها وافي
ساكن البلاد وتوا به ولم يبق لاحد من في البلاد حكم

(ذ كر الوقعة التي افنت الخطا)

لما فعل خوارزم شاه بالخطا ما ذكرناه هضى من سلم منهم الى ملكهم فانه لم يحضر الحرب
فاجتمعوا عنده وكان طائفة عظيمة من التبر قد خرجوا من بلادهم حدود الصين قديما

والاكروش فه - والامير وكذا لا يفعل فيما يريد خاصة الناس من الاغنام يفعل بها كذلك ولا ياخذ الا قدر

رأته في كل يوم من المذبح ١٢٦ (وفيه) نبح وجود الغلال في الرقع والسواحل حتى امتنع وجود الخبز في الاسواق فأخرج

ونزلوا وراى بلادهم كستان وكان يذمهم وبين الخطاء اوة وحروب فلما سمعوا بما فعله خوارزمشاه بالخطا قصدوهم مع ملكهم كشي خان فلما رأى ملك الخطا ذلك أرسل الى خوارزمشاه يقول له اماما كان منك من أخذ بلادنا وقتل رجالنا فاقوه عنه وقد اتى من هذا العدو من لا قبل لنا به وانهم ان انتصر واعلينا وملكنا فوالله لا نافع لهم عنك والمصلحة تسير اليها بعدا كرك وتنصر ناعل قتالهم ونحن نخالف لك اننا اذا ظفرنا بهم لا نتعرض الى ما أخذت من البلاد ونقتنع بما في ايدينا وارسل اليه كشي خان ملك التتر يقول ان هؤلاء الخطا اعداؤك واعداء آبائك واعداءنا فساعدنا عليهم ونخلف اننا اذا انتصرنا عليهم لا نتقرب لبلادك ونقتنع بالمواضع التي يتركونها فاجاب كشي خان ملك التتر وهاضدك على خصمك وساربعثا كشي الى أن نزل قرر يمان الموضع الذي تصافوا فيه فلم يخالطهم مخالطة لم يمان من احدهم ما فكانت كل طائفة منهم تظن انه معها وتواقع الخطا والتتفرق منهم الخطا فظهرت عزيمة قتال حينئذ خوارزمشاه وجعل يقتل ويأسر وينهب ولم يترك أحدا ينجو منهم فلم يسلم منهم الا طائفة يسيرة مع ملكهم في موضع من نواحي الترك يحيط به جبال ليس اليه طريق الا من جهة واحدة فخصصوا فيه وانضم الى خوارزمشاه منهم طائفة وساروا في عسكره وانفذ خوارزمشاه الى كشي خان ملك التتر عين عليه بانه حضر لمساعدته ولولا ما تمكن من الخطا فاعترف له كشي خان بذلك مدة ثم ارسل اليه يطلب منه المقاسمة على بلاد الخطا وقال كما اننا اتفقنا على ابادتهم ينبغي ان نقسم بلادهم فقال ليس لك هندی غير السيف واسم باقوى من الخطا وشك ولا اعز لمك فان قنعت بالمساكنة والاسرت اليك وفعلت بك شرعا ففعلت بهم وتجهز وسار حتى نزل قرر يمان منهم وعلم خوارزمشاه انه لا طائفة له به فكان يراوغه فاذا سار الى موضع قصد خوارزمشاه اهله واثقالهم فيمنهها واذا سمع ان طائفة سارت عن موطنهم سار اليها فاقوع بها فارسل اليه كشي خان يقول له ليس هذا فعل الملوک هذا فعل اللصوص والان كنت سلطانا كما تقول فيجب أن تلتقي فلما ان تهزمني وتملك البلاد التي بيدي واما ان أفعل أنا بك ذلك فكان يغاضبه ولا يجيبه الى ما طلب لكنه امره لالشاش وفرغانة واسفجياب وكاسان وما حولها من المدن التي لم يكن في الدنيا انزعه منها ولا احسن همارة بالجلال عنها والاسواق ببلاذ الاسلام ثم خرج بها جميعها خوفا من التتر ان يملكوها ثم اتفق خروج هؤلاء التتر الاخر الذين خرجوا الدينيا وملكهم جنم كنز خان النهر جي على كشي خان التتري الاول فاشتعل بهم كشي خان عن خوارزمشاه فخلا وجهه فغير النهر الى نهر اسان

• (ذ كرمك بنجم الدين ابن الملك العادل خلاط) •

في هذه السنة ملك الملك الاوحد بنجم الدين ايوب ابن الملك العادل ابى بكر بن ايوب مدينة خلاط وسبب ذلك انه كان بمدينة ميافارقين من جهة ابيه فلما كان من ملك بلبلان خلاط ما ذكرناه قصدوه مدينة موش وحصرها واخذها واخذ غيرهما ما يجيأ ورها وكان

الباشا جانب غلة فقرقت على الرقع وبيعت على الناس وهي الف اردب انقضت في يومين ولا يبيعون ازيد من كيلة او كيلة يزو ببيع الاردب بالف ومائتين وخمسين نصفا (وفيه) افرد محل لعمل الشمع الذي يعمل من الشمع بعطفة ابن عبد الله بك جهة السروجية واحتكروا الاجل كله جميع الشمع التي من المذبح وغيره وامتنع وجود الشمع من حوانيت الدهان بين ومنعوا من يعمل شيشان الشمع في داره اوفى القواب الزجاج وتبعوا من يكون عنده شئ منها فاخذوه هامة وحذروا من عمله خارج المعمل كل التحذير وسعروا رطله باربعة وعشرين نصفا

• (واستعمل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٣٢) •

(فيه) حول معمل الشمع الى جهة المحسنية عند الدرب الذي يعرف بالسبع والصبغ (وفيه) ارتفعت عساكر مجردة الى الحجاز (وفيه) برزت اوامر الى شاف النواحي باحصاء عدد اغنام

البلاد والقرى ويفرض عليها كل عشر شياء واحدة من اعظمها اما كبش او نجة باولادها يجمعون ذلك

ويرسلون به الى جميع اغنام الباشا وفرض ايضا على كل فردان رطلا من الصنم يجمع

الارطال مشايخ البلاد من الفلاحين عند كشف النواحي ويرسلونهم الى مصر وشبب ١٢٧ هذه الخدمة انه لما علمت

التسيرة وتسعر رطل السمك
بسته وعشرين نصفاً ويبيعه
السمك والزيت بزيادة في سبعة
امتنع وجوده وظهوره فيأتي
به الفلاح ليلا في الحفنة
ويبيعه للزبون او للثوب بثمان
احب ويبيعه المتسبب ايضا
بالزيادة لمن يريد سرافيدعون
الرطل باربعين وخمسين
ويريد على ذلك غش المتسبب
وخلطه بالدقيق والقرع
والنخع وعكر اللبن فيصفو
على النصف ولا يقدر مشربه
على رد غشيه للبائع لانه
ما حصله الا بغش المشقة
والعزة والانكار والمنع وان
فعل لا يجدر به عطيه ثانيا
وتقف الطائفة من العسكر
بالطرق ليلا وفي وقت
الغلات يرصدون الوارد
من الفلاحين وياخذونه
منهم بالقهر ويعطونهم ثمنه
بالعرا المرسوم ويحتسرونه
هم ايضا ويبيعه لمن يشتره
منهم بالزيادة الفاحشة فامتنع
وروده الا في النادر خفية مع
الغرر والخفارة والتعاطي في
بعض العساكر من امثالهم
واشد الحال في انعدام
السمك حتى على اكابر الدولة
فمن ذلك ابتدع الباشا هذه
البدعة وفرض على كل فردان
من طين الزراعات رطلان
السمك ويعطى في رطل عشرين

بالبان لم تثبت قدمه حتى يمنعه فلما علم ملكها طمع في خلاط فصار اليها فنهزمه بلبان كما
ذكرناه ايضا فعاد الى بلده وجمع وحشد وسير اليه ابو جهش افة صد خلاط فصار اليه بلبان
فتصافا واقامة لاقامهم بلبان وتكون نجم الدين من البلاد وازداد منهم ما دخل بلبان
خلاط واعتصم بها وارسل رسولا الى مغيب الدين فغلب شاه بن قلع ارسلان وهو
صاحب ارزن الروم يستنجد على نجم الدين فحضر بنفسه ومعه عسكر فاجتمعوا وهزموا
نجم الدين وحضره وحش فانسرف الحصار على ان تملك فغدر ابن قلع ارسلان بصاحب
خلاط وقتله طمعا في البلاد فلما قتله سار الى خلاط فنهزمها واعتم افسار الى ملازكرد
فردها اليها ايضا وامتنعوا عليه فلما لم يجز في شئ من البلاد طمعا عاد الى بلده فارس
اهل خلاط الى نجم الدين يستدعونهم اليهم ايما كوكب فحضر عندهم وملك خلاط
واعمالها سوى البيه نهما كره الملك المجاورون له ملكها خوفا من ابيه وكذلك
ايضا خافه الكرج وكرهوه فتابعوا الغارات على اعمال خلاط وبلادها ونجم الدين
مقيم بخلاط لا يقدر على منارقتها فالتقى المسلمون من ذلك اذى شديدا واعتزل جماعة من
عسكر خلاط واستولوا على حصن وان وهو من اعظم الحصون وامتنعوا وعصوا على نجم
الدين واجتمع اليهم جمع كثير وملاكموا مدينة ارجيش فارس نجم الدين الى ابيه الملك
العاقل يعرفه الحال ويطلب منه نجدة وان يبعده بعسكر فسير اليه اخاه الملك الاشرف
موسى بن العادل في عسكر فاجتمعوا في عسكر كثير وحصر اقلعة وان وبها الخلاطية
وجدوا في قلعتها فضعفوا ذلك عن مقاومتهم فسلموها اصلحا وخرجوا منها وتسلمها لنجم
الدين واستقر ملكه بخلاط واعمالها وعاد اخوه الاشرف الى بلده حران والرها

• ذكر غارات الفرنج بالشام •

وفي هذه السنة كثرت الفرنج الذين بطاربلس وحصن الاكرادوا كثروا الاغارة على
بلد حص ولاياتها ونازلوا مدينة حص وكان جمعهم كثيرا فلم يكن لصاحبها السيد الدين
شير كوه بن محمد بن شير كوه بهم قوة ولا يقدر على دفعهم ومنعهم فاستنجد بالظاهر غازي
صاحب حلب وغيره من ملوك الشام فلم يتجده احد الا بالظاهر فانه سير له عسكر اقاموا
عنده ومنعوا الفرنج عن ولايته ثم ان الملك العادل خرج من مصر بالعساكر الكثيرة
وقصد مدينة عكا فصالحه صاحبها الفرنجي على قاعدة استقرت من اطلاق اسرى من
المسلمين وغير ذلك ثم سار الى حص فقتل على بحيرة قدس وجا معه عساكر الشرق وديار
الجزيرة ودخل الى بلاد طرابلس وحاصر موضعا يسمى القليعات واخذها صلحا واعطى
صاحبه وغنم ما فيه من دواب وسلاح وخر به وتقدم الحمار بلبل فذهب واحرق وسبي
وغنم وعاد الى بحيرة قدس وترددت الرسل بينه وبين الفرنج في الصلح فلم تستقر فامدة
ودخل الشتاء وطلبت العساكر الشرقية العود الى بلادهم قبل البرد فقتل طائفة من
العسكر بجمع عند صاحبها وعاد الى دمشق فشتى ما وعاد عساكرها بالجزيرة الى
اما كنهها وكن سبب خروجه من مصر بالعساكر ان اهل قبرس الفرنج اخذوا عدة قطع

السمك ويعطى في رطل عشرين

بمقدار ما يزرعه من الافنة ١٢٨ او ما لا من العوز ومن لم يكن متأخرا عنه - ده شئ من سمن بهيمته اولم يكن له بهيمة

من اسهول مصر واسر وامن فيها قارسل العادل الى صاحب عكا في رد ما اخذوا ويقول
نحن صلح فلم ندرتم باصحابنا فها قد ربان اهل قبرس ليس لي سليم - م حكم وان رجعه - م
الى القبرص الذين بالقسطنطينية ثم ان اهل قبرس ساروا الى القسطنطينية بسبب غلاء
كان عندهم تعذرت عليهم - م الاقوات دعاد حكم قبرس الى صاحب عكا واعاد العادل
مراسلته فلم ينفصل حال فخرج بالاعسا كرو فعل بعكما ذكرنا فاجابه حينئذ صاحبها الى
ما طلب وارسل الاسرى

• (ذكر الفتنة بخلاط وقتل كثير من اهلها) •

في سنة ملك خلاط واهلها الملك الاوحد بمجم الدين بن العادل سار عنها الى ملازكرد ليقدر
قواعدها ايضا ويفعل ما ينبغي أن يفعله فيها فلما فارق خلاط ونوب اهلها على من بها
من العسكر فآخر جوهه من عندهم وعصاوا وحملوا انقلعة وبها اصحاب الاوحد ونادوا
بشعار شاه ارمن وان كان ميتا يعنون بذلك رد الملك الى اصحابه ومحامليكه فبلغ الخبر
الى الملك الاوحد فعاد اليهم وتداوفا - م - بكر من الحزيرة فقوى به - م - وحصر خلاط
فاختف اهلها فزال اليه بعضهم - م - فالاخير من خلاطها وقتل بها خلقا كثيرا من
اهلها واسر جماعة من الايمان فسيرهم الى ميافارقين وكان كل يوم يرسل اليهم فيقتل
منهم جماعة فلم يسلم الا القليل وذل اذل خلاط بعد هذه الواقعة وتفرقت طلة الغتيان
وكان الحكم عليهم وكفى الناس شرهم فانهم كانوا قد صاروا يقيمون ملكا ويقتلون آخر
والسلطنة عندهم لاحكم لها واقام الحكم لهم واليهام

• (ذكر ملك ابى بكر بن البهلوان مراغة) •

في هذه السنة ملك الامير نصر الدين ابو بكر بن البهلوان صاحب اذر بيجان مدينة
مراغة وسبب ذلك ان صاحبها علاء الدين قراستقر مات هذه السنة وولى بعده ابن له
مفل وقام بتدبير دولته وترتيبه خادما كان لاجيه فعصى عليه امير كان مع ابيه وجمع جمعا
كثيرا قارسل اليه الخادم من عنده من العسكر فقاتله - م - ذلك الامير فانهزمووا واستقر
ملك ولد علاء الدين الا انه لم يطل ايامه حتى توفي في اول سنة خمس وستائة وانقرض
اهل بيته ولم يبق منهم احد فلما توفي سار نصر الدين ابو بكر من تبريز الى مراغة فملكها
واسستولى على جميع مملكة آل قراستقر ما عدا قلعة دروين فزفانها اعتصم بها الخادم
وعنده الخزائن والذخائر فامتنع بها على الامير ابى بكر

• (ذكر عزل نصير الدين وزير الخليفة) •

كان هذا نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي من اهل الري من بيت كبير فقدم بغداد
لما ملك مؤيد الدين بن القصاب وزير الخليفة الري ولقي من الخليفة قبولا فاجعه له نائب
الوزارة ثم جعه له وزير او حكم ابنه صاحب الخزن فلما كان في الثاني والعشرين من
جادی الاخرة من هذه السنة عزل واثاق بابيه وكان سبب عزله انه اساء السيرة مع
اكابر عماليك الخليفة فتمهم امير الحاج مظفر الدين سنقر المعروف بوجه السبيع فانه

او احتاج الى تكملة
وجود عنده فيست تربيته من
يوجد عنده باعلى عن ليدما
هائيه اضطرار اجزاء وفاقا
(وفيه) - صل الاذن بدخول
مادون العشرة من الانعام
الى المدينة وكذلك الاذن
لمن يشترى شيئا منها من
الاسواق وسبب اطلاق
الاذن بذلك حتى به بعض انعام
الى اكابر الدولة ولاغنى عن
ذلك لاذنى منهم ايضا وجروا
عن وصولها الى دورهم فشكوا
الى الباشا فاطل - ق - الاذن فيما
دون العشرة (وفيه)
ايضا امتنع وجرد الخلال
بالعرصات والواحد بسبب
احتكارها واستمرار
انجرادها ونقاها في المراكب
قبلى وجهه - رى الى جهة
الاسكندرية للبيع على الافرنج
بالتن الكثير كما تقدم ووجهت
المراسيم الى كشاف النواحي
بمنع بيع الفلاحين غلاتهم
من يشترى منهم من المتسعين
والترامين وغيرهم وبان كل
ما احتاج والبيعه ما خرج لهم
من زراعتهم يؤخذ - م - نظرف
الميرى بالتمن المرفوض
بالكيل الوافي واشتد الحال
في هذا الشهر وما قبله حتى
قل وجود الخبز من الاسواق بل
امتنع وجوده في بعض الايام
واقبلت الفقرا عسا ورجالا
الى الرقع عفا طاهم ورجعه واهلها قوارغ من غير شئ وزاد الهول والقشكى وبلغ الخسر الباشا

فاملى ايضا الف اردب توزع على الرقع ويبيع على الناس امار ربع واحد او كيلة فقط ١٢٩ وكل ربع ثمنه قرش فيكون

الاردب باربعة وعشرين قرشا
(وفيه) حضر حسن بك
الشامى جى من ناحية درنة
وبلداخرى يقال لها سيوة
وصحبه فرقة من اولاد على
وذلك ان اولاد على افترقوا
فرقتين احدها مطامعة
والاخرى عاصية عن الطاعة
ومخازون الى هذه الناحية
بحر الباشا عليهم حسن بك
المدكور بخار بهم هزمهم
وهزموه ثانيا فرجع الى
مصر فضم اليه الباشا جلة
من العساكر واصحب معه
الفرقة الاخرى الطامعة فصار
الجمع ودهمهم على حين غفلة
وتقدم لهم ربحهم اخوانهم
الطامعة وقتلوا منهم
واغاروا على مواشيهم
واباهرهم واغنامهم فارسلوا
المخبرين الى جهة القوم
وفي ظن العرب ان الغنائم
تطيب لهم وحضر حسن بك
وصحبه كبار العرب من
اولاد على الطامعين وفي ظنهم
الفوز بالغنيمة وان الباشا
لا يطمع فيها لكون النصره
كانت بايديهم وانه يشكرهم
وزيدهم انعاما وكانوا تزلوا
ببر البحر وحضر حسن بك
الى الباشا فطلب كبار العرب
ليخضع عليهم ويكسوهم فلما
حضروا اليه امر بحبسهم
واحضار الغنيمة من ناحية

هرب من يده الى الشام سنة ثلاث وستمائة فارق الحاج بالمرخوم وارسل يعتذريه يقول
ان الوزير يريد ان لا يبقى في خدمة الخليفة احدا من عماليكه ولا شك انه يريد ان
يدعى الخلافة وقال الناس في ذلك فاكثروا وقالوا الشعر في ذلك قول بعضهم
الاميلغ عن الخليفة احيدا * توق وقت السوم ما انت صانع
وزرك هذا بين امرين فيهما * فعساك يا خير البرية صانع
فان كان حقا من سلالة احمد * فهو ذا وزير في الخلافة طامع
وان كان فعايدعى غير صادق * فاضيع ما كانت لديه الصنائع
فعزله وقيل في سبب ذلك غيره ولما عزل ارسل الى الخليفة يقول اننى قدمت الى ههنا
وايس لي دينار ولادهم وقد حصل لي من الاموال والاعلاق النفيسة وغير ذلك ما يزيد
على خمسة آلاف دينار ويسال ان يؤخذ منه المجمع ويكن من المقام بالمشهد اسوة
ببعض العلويين فاجابه انما انا نعمنا عليك بشئ فتوينا اعادته ولو كان ملء الارض
ذهبا ونفسك في امان الله واما نانا ولم يلبنا غنا عنك ما تستوجب به ذلك غير ان الاعبياء
قد اكثروا فيك فاخترنا نفسك موضعا تنقل اليه موقرا محترما فاختار ان يكون تحت
الاستظهار من جانب الخليفة لئلا يتحكم منه العدو وقد ذهب نفسه ففعل به ذلك وكان
حسن السيرة قريبا الى الناس حسن اللقاء لهم والانسياط معهم عقيبا عن اموالهم غير
ظالم لهم فلما قبض عاد امير الحاج من مصر في الخدمة العادية وعاد ايضا قشتمر واقسم
في النيابة في الوزارة فخر الدين ابو البدر محمد بن احمد بن امينا الواسطي الا انه لم يكن
معتكفا

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة ليلة الاربعاء الخامس بقين من رجب زلزلت الارض وقت البحر وكنت
حينئذ بالموصل ولم تكن بها شديدة وجاءت الاخبار من كثير من البلاد بانها زلزلت ولم
تكن بالقوية وفيها اطلق الخليفة الناصر لدين الله جميع حق البيع وما يؤخذ من
ارباب الامتعة من المدكوس من سائر المبيعات وكان مبلغا كبيرا وكان سبب ذلك ان
بنت العزيز الدين نجاح شمر الى الخليفة توفيت فاشترى لها بقرة لتذبح ويتصدق بلحمها
عنها فرفعوا في حساب ثمنها مؤنة البقرة فكانت كثيرة فوقف الخليفة على ذلك وامر
باطلاق المؤنة جميعها وفيها في شهر رمضان امر الخليفة بشئاء دور في الهال ببغداد
ليطعم فيها الفقراء وسميت دور الضيافة يطبخ فيها اللحم الضأن والخبز الجيد هل ذلك في
جانب بغداد وجعل في كل دار من ثوبى بامامته وكان يعطى كل انسان قد جاءه من
الطبخ واللحم ومنهم من الخبز فكان يطر كل ليلة على طعامه خلق لا يحصون كثرة
وفيها ازادت دجلة زيادة كثيرة ودخل المساء في خندق بغداد من ناحية باب كاوازي
لخفيف على البلد من العرق فاقتم الخليفة بسد الخندق وركب فخر الدين نائب الوزارة
وعز الدين الشراي ووقفنا انا اهر الياء لم يبرحنا حتى سد الخندق وفيها توفي الشيخ حنبل

او اكثر ومن الجمال ثمانية ١٣٠ آلاف جبل وناقة وقيل اكثر من ذلك (وفيه) نخزرت حمارة السواقي التي انشاها الباشا

ابن عبد الله بن القرح الكبير بجامع الرصافة وكان عالي الاسناد روى عن ابن الحصين
مسند احمد بن حنبل وله اسناد حسن وقدم الموصل وحدث بها وبغيرها

• (ثم دخلت سنة خمس وستمائة) •

• (ذكر ملك الكرج ار جيش وعودهم منها) •

في هذه السنة سارت الكرج في جموعها الى ولاية خلاطوق قصدوا مدينة اوجيش
فحرقوها وهاولوا كروها عنوة ونهبوا جميع ما بها من الاموال والامثلة وغيرها واسروا
وسبوا الهلها واخرقوها وهاولوا بها ما لا يحصى ولم يبق بها من اهلها احد فلما صبحت خلاطوق على
عروشها كان لم تكن بالامر وكان نجم الدين ايوب صاحب ارمينية بمدينة خلاطوق وعنده
كثير من العساكر فلم يبق له من الكرج لاسباب منها كثرتهم وخوفهم من اهل خلاطوق
لما كان اسلافهم من القتل والاذى وخاف ان يخرج منها فلا يمكن من العود اليها
فلما لم يخرج الى قتال الكفار عادوا الى بلادهم سالمين لم يذعرهم ذاعر وهذا جريعه
وان كان عظيمه شديد اغلى الاسلام واهله فانه يسير بالنسبة الى ما كان مما نذره سنة
اربع عشرة الى سنة سبع عشرة وستمائة

• (ذكر قتل سنجر شاه وملك ابنه محمود) •

في هذه السنة قتل سنجر شاه بن غازي بن مردود بن زنكي بن آق سقر صاحب بخريه
ابن عمرو وهو ابن عم نور الدين صاحب الموصل قتله ابنه غازي واقتدس ملك ابنه في قتله
طريقا عجيبا يدل على مكر ودهاءه وسبب ذلك ان سنجر كان سيئ السيرة مع الناس كلهم
من الرعية والتجنيد والمحرمين والاولاد وبالغ من قبح فعله مع اولاده سيرة ابنه محمود
ومردودا الى قلعة فرج من بلد الروزان واخرج ابنه هذا الى دار بالمدينة اسكنه فيها
فدخل به من عنده من الخروج وكانت الدار الى جانب بستان لبعض الرعية فكان
يدخل اليه منها الحيات والعقارب وغيرها من الحيوان المؤذي ففي بعض الايام
اصفاد حية وسيرها في منديل الى ابيه لعله يرق له فلم يعطف عليه فاهل الحيلة حتى نزل
من الدار التي كان بها واختفى ووضع انسانا كان يخدمه فخرج من الخريه وقصد
الموصل واداه هارانه غازي بن سنجر فلما سمع نور الدين بقره منها ارسل نفقة وثيابا وخيلا
وامره بالعود وقال ان اباك يتجنى لنا الذنوب التي لم نفعلها او يتجنى لنا ما فاضرت
عندنا جعل ذلك درية لنا ناعات والاشاعات وتقع معه في صداع لا ينادى وليده فصار
الى الشام واما غازي بن سنجر فانه تساق الى دار ابيه واختفى به بعض سر ابيه وعلم به
اكثر من بالدار فترت عليه بعض الالوية وتوقعه للخلاص منه اشده علمين فبقى كذلك
وترك ابوه الطالب له فنامنه انه بالشام فاتفق ان اياه في بعض الايام مشرب الخمر بظاهر
البلد مع قدمائه فسكان يقترب على المعنيين ان يغتوا في الفراق وما شا كل ذلك ويبي
ويظهر في قوله قرب الاجل ودنوا الموت وزوال ما هو فيه فلم يزل كذلك الى آخر النهار
وعاد الى داره وسكره بعض حفاياه في الليل دخل الحلاء وكان ابنه عند ذلك الحظية

بالارض المعروفة برأس
الوادي بناحية شرقية بلبليس
قيل انها تزيد على الف ساقية
وهي سواقي دواليب خشب
تعمل في الارض التي يكون
منبع الماء فيها قريبا واستمر
الصناع مدة مستطيلة في
عمل آلاتها عند بيت الجبجي
وهو بيت الرزاز الذي جهة
التبانة بقر باب الهجر وتحمل
على الجمال الى الوادي وهناك
المباشرون للعمل المقيدون
بذلك وغرسوا بها اشجار
التوت الكثيرة تربية درود
القهز واستخراج الحرير بها
يكون بنواحي الشام وجبل
الدوزخ من برزت الاوار الى
جميع بلاد الشرقية باشخاص
انفار من الفلاحين البطالين
الذين لم يكن لهم اطياف فلاحية
يسمى وطنهم بالوادي المذكور
وتبقى لهم كدور يكونون فيها
ويتعاطون خدمة السواقي
والزراعية ويتعاملون صناعة
تربية القز والحريروا تجلب
اناس من نواحي الشام والجبل
من اصحاب المعرفة بذلك
ويرتب للجميع نفقات الى
حين ظهور النتيجة ثم يكونون
شركاء في ربيع المتحصل ولما
برزت المراسم يطلب الاشخاص
من بلاد الشرق اشيع في جميع
قري الاقاليم المعروفة اشاعات
وتقولوا ان قيل من الباشا
يطلب من كل بلدة عشرة من الصبيان الباقين وعشرة من البنات برقعهم ويظهرهن

من ماله وبرتب لهم نفقات الى بدو صلاح المزارع ثم اشاعوا الطلب للصبيان الغير ١٣١

مختونين ليرسلهم الى بلاد
الافرنج ليعتصموا الصنائع
التي لم تكن بارض مصر
وشاع ذلك في اهل القرى
وثبت ذلك عندهم ففتن
الجميع صبيانهم ومنهم من
ارسل ابنه أو بنته وغيها عند
معارفه بالمدينة الى غير ذلك
من الاقاويل التي لم يثبت
منها الا ما ذكر اولاً من ان
المطوب جلب الغلابين
البطالين من بلاد الشرقية
لا غير وقد عمّر هذا الوادي
بالواقى والاشجار والسكان
من جميع الاجناس واقشا
دنياه جديدة متسعة لم يكن لها
وجود قبل ذلك بل كانت
بريقاً باهاً وفضاء واسعاً
(وفيها) سافر جملة من عساكر
الأتراك والمغاربة وكبرهم
ابراهيم اغا الذي كان كتيخدا
ابراهيم باشا ثم تولى كشوفية
المنوفية وصحبته خزيمة وجبنا
ومطلوبات الخدمه
* (واسم) سهل شهر جمادى
الثانية يوم الثلاثاء
سنة ١٢٢٢) *
(في اوائله) حضر الى مصر ابن
يوسف باشا كما طرابلس
ومعه اخوه اصغر منه يستأذنان
الباشا في حضور والدهما الى
مصر فاراً من والده وكان ولده
على ناحية درنة وبني غازي
فصل منه ما غير خاطر والده

فدخل اليه فضر به بالسكين اربع عشرة ضربة ثم ذبحه وتركه ماعى ودخل الحمام وقعد
يلعب مع الجوارى فلونفتح باب الدار واحضر الجند واستخلفهم لملك البلد لئلا يكتنه امن
واطمأن ولم يشك في الملك فاتفق ان بعض الخدم المصغرا يخرج الى الباب واعلم استاذ دار
سجنر الخبز فاحضر اعيان الدولة وعرفه -م ذلك واغلاق الابواب على غازي واستخلف
الناس لهم ودين سجنر شاه وارسل اليه احضره من فرح ومعه اخوه مودود فلما حلف
الناس وسكنوا فتحوا باب الدار على غازي ودخلوا عليه لياخذوه فسادهم عن نفسه
فقتلوه والقوه على باب الدار فاكلت الكلاب بعض لحمه ثم دفن باقية ووصل محمداً الى
البلد وماسكه ولقب بميز الدين اقب ابيه فلما استقر اخذ كثير من الجوارى اللواتي
لا يبه فقرهن في دجلة ولقد حدثني صديق لنا انه رأى بدجلة في مقعدا رغوة يسهم
سبع جوارى مرفعات منهن ثلاث قد احترقت وجوههن بالنار فلم اعلم سبب ذلك الحريق
حتى حدثني جارية اشترى بها بالموصل من جواريه ان محمداً كان ياخذ الجارية فيجعل
وجهاً في النار فاذا احترقت القها في دجلة وباع من لم يفرقه من فتفرق اهل تلك
الدار ابدى سببا وكان سجنر شاه قبيل السيرة ظالمًا غاصاً كذير الخاتلة والمواربة والنظر
في دقيق الامور وجليه لا يمتنع من قبيل يفرقه عليه مع رغبته وغيره -م من اخذ الاموال
والاملاك والقتل والاهانة وسلط عليهم طر يقاوعرا من قطع الاسنة والانوف
والاذان وأما اللحي فانه حلق منها ما يحصى وكان جل في ذم في ظلم يفرقه عليه وبلغ
من شدة ظلمه انه كان اذا استدعى انسانا ليحسن اليه لا يصل الا وقد قارب الموت من
شدة الخوف واستعمل في ايامه السفهاء ونفقت سوق الاشرا والساعين بالناس فخرّب
البلد وتفرق اهلها لاجرم سلط الله عليه اقرب الخلق اليه فقتله ثم قتل ولده غازي وبعد
قليل قتل ولده محمداً اخاه مودودا وجرى في داره من التخريق والتعريق والتفريق
ما ذكرنا بعضه ولو رمتنا شرح قبس سيرة ابطال والله تعالى بالمرصاد - كل ظالم

* (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة ثانی الهرم توفي ابو الحسن ورام بن ابي فراس الزاهد بالحلة السيفية وهو
منها وكان صالحا وفي صفر توفي الشيخ مصدق بن شبيب النحوي وهو من اهل واسط وفي
شعبان توفي القاضي محمد بن احمد بن المنداي الواسطي - ما كان كثير الرواية للحدیث
وله اسناد عال وهو آخر من حدث بمسند احمد بن حنبل علي بن الحسين وفيه توفي القوام
ابو فراس نصر بن ناصر بن مكي المندائي صاحب الخزائن بينه وادو كان ادبيا فاضلا
كامل المرواة يحب الادب واهله ويحب الشعر ويحسن الجوارى عليه ولما توفي ولي بعده
ابو الفتوح المبارك ابن الوزير عصفه الذين ابي الفرج بن رئيس الرؤساء وكرموا على
محله فبقى متوليا الى سابع ذى القعدة وعزل لجزه وفيها كانت زلزلة عظيمة
بنيسابور وخراسان وكان أشدها بنيسابور وخرج اهلها الى الصحراء أياما حتى
سكنت وعادوا الى مساكنهم

عليه وعزم على ان يجرده عليه فارسل اولاده الى صاحب مصر يدية ويستأذن في الحضور

الى مصر والالتجاء اليه فاذا ١٣٢ له في الحضور وهو ابن اثنى الذي بعثه اولاً وسافر مع الباشا الى الحجاز ورجع الى

• (ثم دخلت سنة ست وست مائة) •

• (ذكر ملك العادل الخابور ونصيبين وحضر سنجار وعوده منها

واتفاق نور الدين ارسلان شاه ومظفر الدين) •

في هذه السنة ملك العادل أبو بكر بن أيوب بلد الخابور ونصيبين وحضر مدينة سنجار
والجميع من أعمال الجزيرة وهي بيد قطب الدين محمد بن زكي بن مودود وسبب ذلك
أن قطب الدين المذكور كان بينهما وبين ابن عمه نور الدين ارسلان شاه بن مودود بن
مودود صاحب الموصل عدة اوة مستحكمة وقد تقدم ذكر ذلك فلما كان سنة خمس
وصتمائة حصلت مصاهرة بين نور الدين والعادل فان ولدا العادل تزوج بابنة لنور
الدين وكنى ان لنور الدين وزرا يحبون ان يشغل عنه - ثم فحسنوا له مراسلة العادل
والاتفاق معه على ان يفتحا بالبلاد التي لقطب الدين وبالولاية التي لولد سنجار بن
غازي بن مودود وهي جزيرة ابن عمر وأهلها فيكون ملك قطب الدين للعادل وتكون
الجزيرة لنور الدين فوافق سدا القول هو نور الدين فارسل الى العادل في المعنى فاجابه
الى ذلك مستبشراً وجاءه علم يكن يرجوه لانه علم انه متى ملك هذه البلاد اخذ الموصل
وغربها وأطاع نور الدين أيضاً فان بعض هذه البلاد اذا ملكها الولد الذي هو زوج
ابنة نور الدين ويكون مقامه في خدمته بالموصل واستمرت القاعدة على ذلك وتخالفا
عليه اقباد العادل الى المديرة من دمشق الى الفرات في عسا كرهه وقصد الخابور فاخذه
فاما سمع نور الدين بوصول كنه خاف واستشعر فاحضر من يرجع الى رايهم وقولهم
وعرفهم ووصول العادل واستشارهم فيما يفعل فاما من أشار عليه فسكتوا وكان فيهم
من لم يعلم هذه الحال فعظم الامر وأشار بالاستعداد للحصار وجميع الرجال ونحوه
الذخائر وما يحتاج اليه فقال نور الدين نحن فعلنا ذلك وخبره الخبر فقال باي رأي تجيء
الى عدوك هراوى منك واكثر جمعا وهو بعيد منك متى تحرك اقصدك تعلم فلا
يصل الا وقد فرغت من جميع ما تريد تسعي حتى يصير قريبا منك ويرداد قوة الى
قوتك ثم ان الذي استقر بينكما انه لملكه أولا بغير تعب ولا مشقة وتبقى أمت لا يمكنك
أن تفارق الموصل الى الجزيرة مرة وتبصرها والعادل ههنا هذا ان وفي لك بما استقرت
القاعدة عليه لا يجوز أن تفارق الموصل وان عاد الى الشام لانه قد صار له ملك خلاط
وبعض ديار بكر وديار الجزيرة جميعها والجميع بيد اولاده حتى سرت عن الموصل
الملكهم أن يحولوا بينك وبينها فإزدت على أن آذيت نفسك وابن عمك وقويت عدوك
وجعلته شامرك وقد فات الامر وليس يجوز الان تقف معه على ما استقر بينكما لئلا
يجعل ذلك حجة ويبتدئ بك هذا والعادل قد ملك الخابور ونصيبين وسار الى سنجار
لخصرها وكان في عزم صاحبها قطب الدين ان يسلمها الى العادل بعوض يأخذها عنها
فبعض من ذلك امر كان معه اسمه أحمد بن برنقش ملوك أبيه زكي وقام بحفظ المدينة
والذب عنها وجهه نور الدين عمه كرامه ولده الملك القاهرة ليسروا الى الملك العادل

مهر واستمرسا كذا بالبيع
قاعات (وفيه) وصل الخبر
بان ابراهيم اغا الذي سافر مع
الجزيرة لما وصل الى العقبة
امر من بهبته من المغاربة
والعسكر بالرحيل فلما
ارتقى لواركب هو في خاصته
وذهب على طريق الشام (وفي
ليلة الاربعاء سادس عشرة)
وصل جراد كثير الى لاوتزل
بمدينة الباشا بشيرا وتعلق
بالاشجار والزهور وصاحت
الخولة والستات بحجة وارسل
الباشا الى المدينة وغيرها
لجمعوا مشاعل كثيرة
واوقدوها وضرر بوابا الطبول
والصنوج النحاس لطرده
وامر الباشا الكل من جمع منه
وطلافة قرشان لجمع
الصبيان والفلاحون منه
كثيرا (ثم في ليلة السبت
تاسع عشرة) قبل الغروب
وصل جراد كثير من ناحية
المشرق مارا بين السماء
والارض من السحاب وكان
الجميع كفافا قطامه
الكثير على الجنائن والمزارع
والقنائى فلما كان في نصف
الليل هبت رياح جنوبية
استمرت واشتد هبوبها
عند انقضاء النهار وأمارت
نبارا صفروا بالجو وودامت
لى بعد العصر يوم السبت
طردت ذلك الجراد وذهبت
بصان الحجب المديرة لطف (وفي يوم الاحد) طاف متاداهى يوقده آخر

بالاسواق ويقول في ثنائه من كان حريضا اربيه ردا بوجه احوادرة ١٢٣ فليذهب الى خان بالموسكى به اربعة من

حكما الا فرج اطباء يد اوونه
من غير مقابلة شئ فتذهب
الناس من هذا وتحاكموه
وسعوا الى جهتهم اطاب
التداوى (وفيه) حضرا بن
باشمطر ابلس ودخل الى
المدينة وصحبته نحو المائتي
نفر من اتباعه فانزله الباشا
في منزل ام مرزوق بك بحارة
عابدين واجرى عليه النفقات
والرواتب له ولا تباعه (وفي
يوم الخميس حادي عشر رينه)
وصل خبر الاطباء ومناذاتهم
الى كئندابك فاحضر حكيم
باشا وساله فانكر معرفتهم
وانه لا علم عنده بذلك فامر
باحضارهم وسألهم فخلطوا في
الكلام فامر باخراجهم من
البلدة ونفوسهم في الحال
وذهبوا الى حيث شاء الله ولو
فعل مثل هذا لفعلة بعض
المسلمين لجوزى بالقتل او
الحاقوق وكان صورة
جلوسهم ان يجلس احدهم
خارج المكان والاخر من
داخل ويذمها ترجان ويأتي
مريدا العلاج الى الاول وهو
كانه الرئيس فيجس نبضه او
بيضه وكأنه عرف حاله
ويكتب له ورقة فيدخل مع
الترجمان الاخر بداخل
المكان فيعطيه شيئا من
الدهن او السوفوف او الحطب
المركب ويطلب منه امارشا
او قرشين او خمسة بحسب الحال وذلك ثمن الدواء لا غير وشاع ذلك وتسامع به الناس واكثرهم معلول ومن

فبينما الامر على ذلك اذا جاءهم امر لم يكن لهم في حساب وهو ان مظفر الدين كوكبرى
صاحب اربل ارسل وزيره الى نور الدين بـ نذل من نفسه المساعدة على منع العادل
عن سنجار وان الاتفاق معه على ما يريد فوصل الرسول ليلته لا فوقه مقابل دارنور
الدين وصاح فغير اليه سفينة عبر فيها واجتمع بنو الدين ليلته وابلغوه الرسالة فاجاب
نور الدين الى ما طلب من الموافقة وحلف له على ذلك وعاد الوزير من ليلته فسار مظفر
الدين واجتمع هو ونور الدين ونزل ابعسا كره ما بظاهر الموصل وكن سبب ما فعله
مظفر الدين ان صاحب سنجار ارسل ولده الى مظفر الدين يستشفع به الى العادل ليعطي
عليه سنجار وكان مظفر الدين يظن انه لو شفع في نصف ملك العادل لشفعه لا ثمره
الجميل في خدمته وقيامه في الذب عن ملكه غير مرة كما تقدم فشفع اليه فلم يشفعه
العادل ظانما منه انه بهدا اتفاقه مع نور الدين لا يبه الى مظفر الدين فلما رده العادل في
شفاعته راسل نور الدين في الموافقة عليه وولما وصل الى الموصل واجتمع بنو الدين
ارسلوا الى الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين وهو صاحب حلب والى كينخروين قليم
ارسلان صاحب بلاد الروم بالاتفاق معه ما فكلما جاءا جواب الى ذلك وتداعوا على
الحركة وقصد بلاد العادل ان امتنع من الصلح والابقاء في صاحب سنجار وارسلوا ايضا
الى الخليفة الناصر لدين الله ليرسل رسولا الى العادل في الصلح ايضا فوقيت حينئذ
نفس صاحب سنجار على الامتناع ووصلت رسل الخليفة وهو هبة الله بن المبارك بن
الضعاك استأذنا الدروال امير آق باش وهو من خواص عماليك الخليفة وكارهم
فوصلوا الى الموصل وساروا منها الى العادل وهو يحاصر سنجار وكان من معه لا يتأصرونه
في القتال لاسيما اسد الدين شيركوه صاحب حصن والرحبة فانه كان يدخل اليها
الاغنام وغيرهما من الاقوات ظاهرا ولا يقاتل عليها وكذلك غيره فلما وصل رسول
الخليفة الى العادل اجاب اولوا الى الرحيل ثم امتنع عن ذلك وغالطوا طالبا الامر له
يبلغ منها غرضا فلم يزل منها ما مله واجاب الى الصلح على ان له ما اخذ وتبقى سنجار
لصاحبها واستقرت القاعدة على ذلك وتخالفوا على هذا كما هم وعنى ان يكونوا يدا
واحدة على التناكث منهم ورحل العادل عن سنجار الى حران وعاد مظفر الدين الى اربل
وبقي كل واحد من الملوك في بلده وكان مظفر الدين عندما مقامه بالموصل قد تزوج
ابنتين له بولدين لنور الدين وهما عز الدين مسعود وعاد الدين زنكي

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول عزل نحر الدين بن اسمعيل عن نيابة الوزارة للخليفة والزم
بيته ثم نقل الى الخزن على سبيل الاستظهار عليه وولى بعده نيابة الوزارة مكين الدين
محمد بن محمد بن برزلقمي كاتب الانشاء ولقب مؤيد الدين ونقل الى دار الوزارة مقابل
باب النوى وفيها في شوال توفي محمد الدين يحيى بن الربيع الفقيه الشافعي مدرس
النظامية ببغداد وفيها توفي نحر الدين ابو الفضل محمد بن عمر بن خطيب الرى الفقيه

او قرشين او خمسة بحسب الحال وذلك ثمن الدواء لا غير وشاع ذلك وتسامع به الناس واكثرهم معلول ومن

الشافعي صاحب التصانيف المشهورة في الفقه والاصول وغيرهما وكان امام الدنيا في عصره وبلغني ان مولده سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وفيها في سلخ ذي الحجة توفي اخي مجد الدين ابو السعد عادات المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد الكاتب مولده في احد الربيعين سنة اربع واربعين وكان عالما في عدة علوم منها الفقه والاصول والتكوى والحديث واللغة وله تصانيف مشهورة في التفسير والحديث والتكوى والحساب وغيره من الحديث وله رسائل مدونة وكان كاتباً فلقياً يضرب به المثل ذاك من متين ولزوم طريق مستقيم رحمه الله ورضي عنه فلو كان من محاسن الزمان ولعل من يقف على ما ذكرته يتعجب من قولي ومن عرفه من اهل عصرنا به لم يبق مقصر وفيها توفي المجدد المطرزي التتوي الخوارزمي وكان اماماً في التكوى فيه تصانيف حسنة وفيها توفي المؤيد بن عبد الرحيم بن الاخوة باصفهان وهو من اهل الحديث رحمه الله

(ثم دخلت سنة سبع وستمائة)

(ذ كرعصيان سنجر مملوك الخليفة بخوزستان ومسير العساكر اليه)

كان قطب الدين سنجر مملوك الخليفة الناصر لدين الله قد ولاه الخليفة خوزستان بعد طاشتكين امير الحاج كما ذكرناه فلما كان سنة ست وستمائة بيدامنه تغير عن الطاعة فروس في القدرم الى بغداد فحاط ولم يحضر وكان يظهر الطاعة ويبطن التغلب على البلاذ فيقي الامر كذلك الى ربيع الاول من هذه السنة فتقدم الخليفة الى مؤيد الدين نائب الوزارة والى عز الدين بن نجاح الشرابي خاص الخليفة بالمسير بالعساكر اليه بخوزستان واخرجه منها فساد في عساكر كثيرة فلم تحق سنجر فصددهم اليه فارق البلاد ولحق بصاحب شيراز وهو نائبك عز الدين سعد بن دكلام لجنبا اليه فاكرمه وقام دونه ووصل عسكر الخليفة الى خوزستان في ربيع الاخر بتغير عمانية فلما استقرروا في البلاد اسلوا سنجر يدعونه الى الطاعة فلم يجيب الى ذلك فساروا الى ارجان غازين على قصد صاحب شيراز قادر كهـم الشنا فاقاه واشهروا الرسل متددة بينهم وبين صاحب شيراز فلم يجيبهم الى تسليمه فلما دخل شوال رحلوا يريدون شيراز فحينئذ ارسل صاحبها الى الوزير والشرابي يشفع فيه ويطلب العهد له على ان لا يؤذي فاجيب الى ذلك وسلمه اليهم وهو وواله وأهله فعادوا الى بغداد وسنجر معه ثم تحت الاستظهار وولى الخليفة بلاد خوزستان مملوكه يافوقا امير الحاج ووصل الوزير الى بغداد في الهرم سنة ثمان وستمائة وهو الشرابي والعساكر ونزع اهل بغداد الى تلقيهم فدخلوا وسنجر معه ثم راكباً على بغل بكاف وفي رحله سلسلستان في يد كل جندي سلسله وبقي محبوبا الى ان دخل صفرخم فجمع الخلق الكثير من الامراء والاعيان الى دار مؤيد الدين نائب الوزارة فاحضر سنجر وقرر بامور نسبت اليه منكرة فاقهر بها فقال مؤيد الدين للناس قد عرفتم ما تقتضيه السياسة من عقوبة هذا الرجل وقد عفا امير المؤمنين عنه وأمر بالخلع عليه فلبسها وعاد الى داره فذهب الناس من ذلك وقيل

واسمطلف الناس طريقتهم هذه بخلاف ما يفعله الذين يدعون الطبيب من الافرنج واصطلاحهم اذا دعي الواحد منهم لمعالجة المريض فاول ما يبدا به يقل قدمه يذراهم ياخذها امار يال فرانسـه او اكثر بحسب الحال والمتسام ثم يذهب الى المريض فيجسه ويرغم انه عرف علمته ومرضه وورعاً هوراً على المريض داهـه وعلاجه ثم يقول على سعيه في معالجته بمقدار من الفرائض اما خسين او مائة او اكثر بحسب مقام العليل ويطلب نصف الجملة ابتداء ويجعل على كل مرة من الترددات عليه جملة ايضا ثم ياول بالعلاجات التي تحدث عندهم وهي ميساه مسـة قطرة من الاعشاب او ادحيان كذلك ياتون بها للمرضى في قوارير الزجاج الاطيفة في المنظر يسمونها باسماء بلعاتهم ويعربونها بدهن الباذرهر والكسير الخاصة ونحو ذلك فان شفي الله العليل اخذ منه بقية ما قال له عليه او اماته طالب الورثة ببقا الجمالة وغن الادوية طابق ما يدعيه واذا قيل له انه قد مات قال في جوابه اني لم اضمن اجسده وليس على الطبيب منع الموت ولا تطويل العمر وفيهم من جعل له في كل يوم عشرة من الفرائض (وفيه) رأى رايه حضرة الباشا حفر

ان انا بك سعدت بمال سنجبر وخرانته ودوابه وكل ماله ولا صعب ابيه وسيرهم فلما وصل
سنجبر الى الوزير والشراي طلبوا المال فارسل شيئا يسيرا والله اعلم

• (ذ كروفاة نور الدين ارسل انشاء وحشي من سيرته) •

في هذه السنة او اخر رجب توفي نور الدين ارسل انشاء بن مسعود بن مودود بن زكي بن
آق سنقر صاحب الموصل وكان مرضه قد طال ومزاجه قد فسد وكانت مدة ملكه سبع
عشرة سنة واحده عشر شهرا وكان شهما شجاعا ذا سياسة للرجال يدب على اصحابه
في كانوا يخافونه خوفا شديدا وكان ذلك ما انعم الله به عليه من تعدي بعضهم على بعض وكان له همة
عالية اعادنا من البيت الاتاكي وجاهه وحرمة بعد ان كانت قد ذهبت وخافه الملوك
وكان سريعا الحركه في طلب الملك الا انه لم يكن له صبر فلهذا لم يتسع ملكه ولم يكن له
من الفضيلة الا انه لما رحل السكامل بن العادل عن مارد بن كذا ذكرناه سنة خمس وتسعين
وخمسمائة عفا عنها وابقاها على صاحبها ولو قصدوا حصره لم يكن فيها قوة الا متناع
لان من كان بها كانوا قد هلكوا واضعروا ولم يبق لهم روق فابقاها على صاحبها ولمسا ملكا
استغاث اليه انسان من التجار فقال له حاله فقيل انه قد ادخل قاشه الى البلد ليبيعه
فلم يتم له البيع ويريد ان يخرجه وقد منع من ذلك فقال له من منعه فقيل ضامن البرزيد منه
ما جرت به العادة من المكس وكان القيم يتدبير ملكه بمجاهد الدين قايسار وهو الى جانبه
فقال له عن العادة كيف هي فقال ان اشترط صاحبه اخراج مائة مكن من اخراجه وان لم
يشترط ذلك لم يخرج حتى يؤخذ ما جرت العادة باخذه فقال والله ان هذه العادة مدبرة
انسان لا يبيع مائة لا شيء يؤخذ منه ماله فقال بمجاهد الدين لاشك في فساد هذه العادة
فقال اذا قلت انا وانت انها عادة فاسدة فما المانع من تركها وتقدم باخراج مال الرجل
وان لا يؤخذ الا من باع وسعيت اني بمجد الدين ابا السعادات رحمه الله وكان من اكثر
الناس اختصا صابه يقول ما قلت له يوما في فعله خير فامتنع منه بل بادرنال به بفرح
واستبشار واسعدني في بعض الايام اني المذكور فركب الى داره فلما كان بباب الدار
لقيمة امرأة ويدها رقعة وهي تشكروا فطلب عرضها على نور الدين فاخذها فلما دخل
اليه جاراه في ماله فقال قبل كل شيء توقف على هذه الرقعة وتفضي شغل صاحبتها فقال
لا حاجة الى الوقوف عليها عرفنا ايش فيها فقال والله لا أعلم الا اني رايت امرأة بباب الدار
وهي متظلمة شاكية فقال نعم عرفت حالها ثم انزعج فظهر من الغضب والغضب
وعنده رجة لان هما القيمان بامور دولته فقال لاني ابعث الى اي شيء قد دفعت مع
هذين هذه المرأة كان لها ابن وقد مات في الموصل وهو غريب وبخلف قاشا ولو كثر
فاحتمل نواب بيت المال على القماش واحضر والمملوكين اليها فبقياعا عندنا فانتظر من
يستحق التركة لياخذها فحضرت هذه المرأة ومعها كتاب حكمي بان المال الذي مع
ولدها لها فقدمنا بتسليم مالها اليها وقالت لهذين اشترى المملوكين من هنا وانصفها في
التمن فعادوا وقالوا لهم يتم فينا بيع لانها طلمت ثمننا كثيرا فامرهم باعادة المملوكين اليها من

وغيرها ومبدؤها من مبداء
خارج الاشرفية عند الرحمانية
فطاب لذلك نجسين الف فاس
ومسحوعة بصنعها صناعات الحديد
وامر بجمع الرجال من القرى
وهم مائة الف فلاح توزع
على القرى والبلدان للعمل
والحفر بالاجرة وبرزت الاوامر
بذلك فارتبك امر الغلاحين
ومشايخ البلاد لان الامر برز
بمضور المشايخ وفلاحهم
فشرهوا في الاشغال وما يتزددون
به في البرية ولا يدرون مدة
الاقامة فذهب منهم من يقدرها بالسنة
ومهم ما قل او اكثر

• (واستهل شهر رجب بيوم

الاحد سنة ١٢٣٢) •

(في ثمانية يوم الاثنين) الموافق

لثاني عشر بشنس القبطي

وسابع ايار الرومي قبل

الغروب بنحو ساعة تغير الجو

بسحاب وقترم وحصل رعد

متتابع واعقبه مطر بعد

الغروب ثم انجلي ذلك والسبب

في ذكر مثل هذه الجزئية

شيان الاول وقوعها في غير

زمانها لمافية من الاعتبار

بخرق العوائد الثاني الاحتياج

اليها في بعض الاحيان في

العلامات السماوية وبالاكثر

في الوقائع العامة فان العامة

لا يؤرخون غالبا بالاعوام

والشهور بل بمحاذات ارضية

او سماوية خصوصا اذا

حصلت في غير وقتها او لمعركة او مفرقة او مرض غام او موت كبير او غير ذلك اسئل الشخص عن رقبته ولده

او ولد ابنة او ابنة او موت ابنة ١٣٦ اوسنة لموضع من الرشيد قول كان بعد الحادثة الفلانية بكذا من الايام ثم لا يدري

مدة شهرين واكثر والى الا زمان عدت سمعت لها حديثا وظننت انها اخذت ماله والا
شك انهم لم يسلموا المملوكين اليها وقد استجابت اليها فلم ينصفها فاجاعت اليك وكل
من رأى هذه المرأة تشكو وتستغيث بظن اني انا منعتهم من الملهافيدني وينسبني الى
القلم وليس لي علم وكل هذا فعل هذين الشبهى ان تعلم انت المملوكين وتسلمهما اليها
فاخذت المرأة مالهسا وعادت شاكرة داعية وله من هذا الجنس كثير لا يطول بذكره

• (ذكر ولاية ابنه الملك القاهر) •

الحاضر نور الدين الموت امران يرتب في الملك بعده وله الملك القاهر عز الدين مسعود
واخوه الجند واعيان الناس وكان قد عهد اليه قبل موته بعهدة فجدد العهد له عند
وقته واحده ولده الاصغر محمد الدين زكي قلعة عقر المحمدية وقلعة شوش وولايتهما
وسيره الى العقر وامران يتولى تدبير عساكرهما ويقوم بحفظهما والنظر في مصالحهما فاستاء
الامير بدر الدين اولو لمسا رأى من عقله وسداده وحسن سياسته وتدبيره وكامل خصال
السيادة فيه وكان عمر القاهر حينئذ عشرين سنين ولما اشتد مرضه وايس من نفسه أمره
الاطباء بالانحدار الى الحمامة المعروفة بعين القيسارة وهي بالقرب من الموصل فالتحدر
اليها فلم يجد فيها راحة وازداد ضعفا فاخذ به بدر الدين واصدعه في الشبارة الى الموصل
فتوفي في الطريق ليلا وبعده الملاحون والاطباء ببينه وبينهم من كان مع بدر الدين
عند نور الدين معلوما ان فلما توفي نور الدين قال لهما لا يسع احد منكم وقال للاطباء
والملاحين لا يتكلم احد منكم فقام السلطان فسكوا ووصلوا الى الموصل في الليل فامر
الاطباء والملاحين بمفارقة الشبارة للامير وميتا وابعدهوا عنه وهو المملوك وكان وادخله
الداروتركه في الموضع الذي كان فيه ومعه المملوك كان ينزل على باب من يثق اليه لا يمكن
احدا من الدخول والخروج وقعد مع الناس يمضي امورا كان يحتاج الى اتقانها فلما
فرغ من جميع ما يريد اظهر موته وقت العصر ودفن ليلة بالامير في المدرسة التي اذناها مقابل
داره وضبط البلد تلك الليلة فضا حياء بحيث ان الناس في البلد لم ير الوالد ترددين لم
يعدم من احد من هذا الحجة الفرد واسم الملك ولد له وقام بدر الدين بتدبير الدولة
والنظر في مصالحها

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في شهر ربيع الاخر درس القاضي ابو بكر يابن القاسم بن المفرج
قاضي تبركيت بالمدرسة النظامية ببغداد استدعى من تبركيت اليها وفيها انتصت
دجلة بالعراق انها كثيرة حتى كان يجري الماء ببغداد في نحو خمسة اذرع وامر الخليفة
ان يكرى دجلة لجمع الخلق الكثير وكانوا كل واحد حفر واشمأ عاد الرمل وغطاه وكان
الناس يخصوصون دجلة فوق بغداد وهذا هو منه وجميع الناس هذه السنة هلا للدين
محمد ولد الامير جاهد الدين يا قوت امير الحاج وكان قد ولاه الخليفة خوزستان وجعله
هوامير الحاج وجعل معه من يدبر الحاج لانه كان صديقا وفيه في العشرين من ربيع

او ولد ابنة او ابنة او موت ابنة في أي شهرها وعام وخصوصا
اذا طال الزمان بعدها وقد
تكرر الاحتياج الى تحرير
الوقت في مسائل شرعية
في مجالس الشرع في منهل
الحضارة والعروة الشفقة
وسن الياس ومدة غيبة
المغفور بيا يتفق قوله على
ان الهبي ولد يوم السيل
الذي هدم القصور او يوم
موت الامير فلان او الواقعة
الفلانية ويحتاجون في تحقيق
وقتها وعنده ذلك يحتاجون
الى السؤال عن ههنا يكون
اربع وقتها وفي غير وقت
الاحتياج يستغفرون عن يشغل
بعض أوقاته بشئ من ذلك
لاعتيادهم اجمال العلوم
التي كان يعتنى بتدوينها
الاوائل الابقه دراقامة
الناس ووس الذي يحصلون به
الدنيا ولولا تدوين العلوم
وخصوصا علم الاخبار ما وصل
اليشائ من ههنا ولا الشرائع
الواجبة ولا يشك في
قوائد التدوين وخصائصه
بمنه التزويل قل تعالى
وكلا نقص عليك من انباء
الرسول ما نثبت به فؤادك
وجاط في هذه الحق وموهبة
وذكرى للوفاء (وفي حاشيته)
وصات هجاءه واخبار عن
ابراهيم باشا من الحجاز بانه
وصل الى جبل يسمى الموتان فوقع بينه وبين الرهبانية وقتل منهم مقتلة عظيمة راخذ

منهم اسرى وخياما و مدفعتين فضربوا التلك الاخبار مدافع سرور بذلك الخبر (وفي يوم ١٣٧ الاربعاء ثامن عشره) سافر

الباشا الى اسكدة السويس
وصحبته السيد محمد الهروي
اليتاقي سفائنه المواصله
بالبضائع الهندية

• (واستكمل شهر شعبان بيوم
الاثنين سنة ١٢٣٢) •

(فيه) رجع الباشا من
السويس وأخذ المواصلات
للمواصله ثلاث خانات توضع
في حواصلها ثم توزع على
البيعة بالثمن الذي يفرضه
(وفيه) وصل الخبر ايضا
بوصول سفائن الى بندر جدة
وفيهما ثلاثة من الغياله
(وفيه) قوى اهتمام الباشا
لخفر الترعة المواصله الى
الاسكندرية كما تقدم وان
يكون عرضها عشرة اقصاب
والعمق اربعة اقصاب
بحسب علو الاراضى وانخفاضها
وتحت كشاف الاقاليم لمجمع
الرجال وفرضوا اعدادهم
بحسب كثرة اهبل القسرية
وقلته او على كل عشرة اشخاص
شخص كبير وجعت الغلقان
والكل غلق فاس وثلاثة
رجال لخدمته واعطوا كل
شخص خمسة عشر قرشا رحيله
والكل شخص ثلاثون نفقا
في اجنه كل يوم وقت العمل
وحصل الاهتمام لذلك في
وقت اشتغال الملاحين
بالحصيدة والدراس وفراغة

الاخر وتوفي ضياء الدين احمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الله الامير البغدادي ببغداد
وهو سبط صدر الدين اسمعيل شيخ الشيوخ وهو من سبعة وعشرين سنة وشهر وروكان
صوفيا فقيها محبا للناس معنائه الكثير رحمه الله وكان من عباد الله الصالحين كثير
العبادة والصلاح وفيها توفي شيخنا ابو حفص عمر بن محمد بن المعمر بن طبرزد البغدادي
وكان عالي الاسناد

• (ثم دخلت سنة ثمان وستمائة) •

• (ذكر استيلاء منكلى على بلاد الجبل واصفهان وغيرها وهرب ايتعمش) •

في هذه السنة في شعبان قدم ايتعمش صاحب همدان واصفهان والري وما بينهما
من البلاد الى بغداد هاربا من منكلى وسبب ذلك ان ايتعمش كان قد كثر في
البلاد وعظم شأنه وانتصر صيته وكثر عسكره حتى انه حصر صاحبه ابا بكر بن البهلوان
صاحب هذه البلاد اذ ربيحان وارن كما ذكرناه فلما كان الاثنان خرج عليه بمالوك
اسمه منكلى ونازعه في البلاد وحكك ثوابه واطاعه المماليك البهلوانية فاستولى
عليه اوهر ب منعه من الدين ايتعمش الى بغداد فلما وصل اليها امر الخليفة بالاحتفال
به في القاعة فخرج الناس كافة وكان يوم وصولة مشهودا ثم قدمت زوجته في رمضان
في محفل فاكرمت وانزلت عن زوجها واقام ببغداد الى سنة عشر وستمائة فسلم عنها
فكان من امره ما ذكره

• (ذكر نهب الحاج عني) •

وفي هذه السنة نهب الحاج عني وسبب ذلك ان باطنيا ونب على بعض اهل الامير قتادة
صاحب مكة فقتله عني ظننا منه انه قتادة فلما سمع قتادة ذلك جمع الاشراف والعرب
والعبيد واهل مكة وقصدوا الحاج ونزلوا عليه من الجبل ودمرهم بالحجارة والنبل
وغير ذلك وكان امير الحاج ولد الامير يا قوت المقدم ذكره وهو ضبي لا يعرف كيف
يفعل تخاف وتحميرونه يكن امير مكة من نهب الحاج فنهروا منه من كان في الاطراف
واقام واعلى حالهم الى الليل فاضطرب الحاج وياتوا باسوا حال من شدة الخوف من القتل
والنهب فقال بعض الناس لامير الحاج ليقتل بالهجاج الى منزلة حاج الشام فامر
بالرحيل فرفعوا انقالمهم على الجمال واشتغل الناس بذلك فطمع العدو فيهم وتمكن من
النهب والتحق من سبلهم بجحاج الشام فاجتمعوا بهم ثم رحلوا الى الزاهر ومنعوا من
دخول مكة ثم اذن لهم في ذلك فدخلوها وتموا حاجهم وحادوا ثم ارسل قتادة تولد
وجاعة من اصحابه الى بغداد فدخلوها ومعه من السيوف مسلولة والا كمان فقبلوا
العبية واعتذروا بما جرى على الحاج

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة اظهر الاسماعيلية ومقدمهم خلال الدين بن ولان بن حسن بن الصباح

البرية لا يوجد الماء الا ببعض
١٣٨ الحفائر التي يحفرها طالب الماء وقد تخرج مالحمة لانها اراض مسبخة وتعين جماعة

الانتقال عن فعل الهرمات واستحلها وامر باقامة الصلوات وشرائع الاسلام ببلادهم
من خراسان والشام وارسل مقدمهم رسلا الى الخليفة وغيره من ملوك الاسلام يخبرهم
بذلك وارسل والدته الى الحج فاكرمته ببغدادا كراما عظيما وكذلك بطريق مكة
وفيما سلخ بجادى الاخرة توفى ابو حامد محمد بن يونس بن ميعرة الفقيه الشافعي بمدينة
الموصل وكان اما فاضلا اليه انتهت رئاسة الشافعية لم يكن في زمانه مثله وكان حسن
الاخلاق كثير التجاوز عن الفقهاء والاحسان اليهم رحمه الله وفيما في شهر ربيع
الاول توفى القاضي ابو الفضائل علي بن يوسف بن احمد بن الامدي الواسطي قاضيا
وكان نعم الرجل وفيما في شعبان توفى المعين ابو القوتوح عبد الواحد بن ابي احمد بن
علي الامير شيخ الشيخ بيغداد وكان مودة بجزيرة كسر مضى اليها وسولا من الخليفة
وكان من اصداقنا وبيننا وبينه مودة متأكدة وصحبة كثيرة وكان من عباد الله
الصالحين رحمه الله ورضي عنه وله كتابة حسنة وشعر جيد وكان عالما بالغة وغيره
ولما توفى رتب اخره زين الدين عبد الرزاق بن ابي احمد وكان ناظرا على المدارس
العضدية فمركه واقصر على الرباط وفيما في ذي الحجة توفى محمد بن يوسف بن محمد بن
عبد الله النيسابوري الكاتب المحسن الخط وكان يؤدي طريقة ابن البواب وكان
فقيها حاسبا متكاملا وفيما توفى في شهر ربيع الثاني العزب القاسم البرازيلغدادى
بها وكان من الصالحين يجتمع اليه الفقهاء كثير او يحسن اليهم وتوفى ايضا ابو سعيد
الحسن بن محمد بن الحسن بن حمدون الثعالبي العذري وهو ولد مضاف الذكر وكان عالما

• (ثم دخلت سنة تسع وستمائة) •

• (ذكر قدوم ابن منكل بن بغداد) •

في هذه السنة في المحرم قدم محمد بن منكل المستولى على بلاد الجبل الى بغداد وسب
ذلك ان اياه منكل لما استولى على بلاد الجبل وهرب اليه غمض صاحبها مناهي بغداد
خاف ان يساعده الخليفة ويرسل معه العساكر فيعظم الامر عليه لانه لم يكن قد تم في
البلاد فارسل ولده محمدا ومعه جماعة من العساكر فخرج الناس ببغداد على طاعتهم
بأمره ونزلوا كرم وبقي ببغداد الى ان قتل ايتهم غمض خلع عليه وعلى من معه
را كرم اوسيرهم الى ابيه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قبض الملك العادل ابو بكر بن ايوب صاحب مصر والشام على اميرائه
اسامة كان له انطاع كثيرة من جهات احصن كوكبه من اعمال الاردن بالشام واخذ
منه حمن كوكبه وخر به وعتى اثره ومن بعده بنى حصنا بالقرب منه على جبل يسمى
الطور وهو معروف هناك وشيخته بالرجال والذخائر والسلاح وفيما توفى الفقيه
محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف الفيني فتيه المحرم الثوري فبكرة

• (ثم دخلت سنة عشر وستمائة) •

من مهندسخانه ونزلوا مع
كبيرهم لمساحتها وقيا سها
فقالوا من قم ترعة الاشرفية
حيث الرحمانية الى حد
الحفر المراد بقرب عود
السوارى الذى بالاسكندرية
فبلغ ذلك ستة وعشرين ألف
قصة ثم قالوا من اول التربة
التي في المعروفة بالناصرية
وابتداؤها من المكنان
المعروف بالاعطف عند
مدينة قوتة فكان اقل من
ذلك بنقص عنه خمسة آلاف
قصة وكسر فوق الاختيار
على ان يكون ابتداؤها
هناك (وفي اثناء ذلك) زاد
النيل قبل المفاداة عليه
بالزيادة وذلك في منتصف
بؤنة القبطى وغرق المقاتل
من الباطن والخيار
والعبد لاوى وهما من امر الحفر في
الترعة المذكورة الى ما بعد
النيل واستمرت الدراهم
التي اعطيت للفلاحين لاجل
الترحيلة وفرحوا بذلك
الا همال وقد كان اطاني
الباشا المصارفها اربعة آلاف
كيس من تحت الحساب
ورجع المهندسون الى مصر
وقد صوروا صورتها في كراغ
الطلع عايم الباشا عايمانا وكان
رجوعهم في ثامن عشر شعبان
(وفيه) تقلد ابراهيم اغا
المعروف بانك الباشا امر تنظيم الاصناف والحدوات وحمل معذلاتهم الى بيان سمرقات

ومخففات المتقدمين امر كل صنف من الاصناف بعد البحث والتفتيش والتقصص ١٣٩ على دقائق الاشياء (وفيها)

وصل نحو المائتي شخص من بلاد الروم ارباب صنائع معمرين وفجارين وحدادين وبنائين و٥٥٠ مهابين ارمي واخرجي ونحو ذلك (وفيها) ايضا اهتم الباشا ببنا عاظمين بحري رشيد عند الطينة على عين البغاز وشماله ليتحصر فيها بينهما الماء ولا تطمى الرمال وقت ضعت النيل ويقع بسبب ذلك العطب بالاراكب وتلف اموال المسافرين وقد

كذل في هذا الشهر وهذه الفعلة من أعظم المهمم الملوكية التي لم يسبق بمثلها (وفي عشر رينه) شنتي شخص بباب زويلة بسبب الزيادة في المعاملة وعلقه وابانته مريال فرانسه مع ان الزيادة سارية في المبيعات والمشتريات من غير انكار (وفيها) ايضا اختم الختسب آناف أشخاص من الجزارين في نواحي وجهات متفرقة وعلق في آنافهم قطعا من اللحم وذلك بسبب الزيادة في ثمن اللحم وبيعهم له بما أحبوه من الثمن في بعض الاماكن خفية لان الجزارين اذا نزلوا بالبحر من المذبح واكثره هزيل وفعاج ومعرز والقليل من المناسبات الجيد فيعلقون الرديء بالحوافيت ويبيعونه جهارا بالثمن المسعور ويخفون الجيدو يبيعونه

(ذ كرتل ايتغمش)

في هذه السنة في المحرم قتل ايتغمش الذي كان صاحب همدان وقد ذكروا ناسه ثمان انه قدم الى بغداد واقام بها فاقام عليه الخليفة وشرفه بالجامع واعطاه الكؤوسات وما يحتاج اليه وسيره الى همدان فدار في جمادى الآخرة عن بغداد قاصدا الى همدان فوصل الى بلاد ابن ترجم واجتمعوا واقام ينتظرو وصول عساكر بغداد اليه ليرمعه على قاعدة استقرت بينهم وكان الخليفة قد هزل سليمان بن ترجم عن الامارة على عشرته من التركان لانياسة وولى اخاه الاصله غفر فارس سليمان الى منسكلى يعرفه بحال ايتغمش ومضى هو على وجهه فاخذوه فقتلوه وجعلوا رأسه الى منسكلى وتفرق من معه من اصحابه في البلاد ليلوى أخ على اخيه ووصل الخبر بقتله الى بغداد فغضب على الخليفة ذلك وارسل الى منسكلى ينكر عليه ما فعل فاجاب جوابا شديدا وتكلم من البلاد وقوى أمره وكثرت جموعه وعساكره وكان من أمره ما نذر كره ان شاء الله

(ذ كرتل حوادث)

جج بالناس في هذه الهبة أبو فراس بن جعفر بن فراس الحلي نيا بقة عن امير الحاج ابن ياقوت ومنع ابن ياقوت عن الحج لما جرى له الحاج في ولايته وفيها في المحرم توفي الحكيم المذهب علي بن احمد بن مقبل الطبيب المشهور كان أعلم أهل زمانه بالطب روى الحديث وكان مقوما بالموصل وبها مات وكان كثير الصدقة حسن الاخلاق وله تصنيف حسن في الطب وفيها توفي اسمعيل بن علي البغدادي الفقيه الحنبلي صاحب ابن المني وفيها توفي ايضا احمد بن مسعود النر كستاني الفقيه الحنفي ببغداد وهو مدرس مشهور في حنيفة وفيها في جمادى الاولى توفي معزالدين أبو المعالي سعد بن علي المعروف بابن حديد الذي كان وزير الخليفة الناصر لدين الله وكان قد ألزم بيته ولما توفي حمل تابوته الى مشهد امير المؤمنين على عليه السلام بالكوفة وكان حسن السيرة في وزارته كثير الخير والنفع للناس

(ثم دخلت سنة احدى عشرة وستمائة)

(ذ كرمالك خوارزم شاه علاء الدين كرماني ومكران والسند)

هذه الحادثة لا علم الحقيقة أي سنة كانت انما هي امهده السنة او قبلها باقليل او بعدها باقليل لان الذي أخبر بها كان من اجناد الموصل وسافر الى تلك البلاد واقام بها عدة سنين وسار مع الامير أبي بكر الذي فتح كرماني ثم عاد فاجبر في بها على شل من وقتها وقد حضرها فقال خوارزم شاه محمد بن تكش كان من جملة اراء ابيه امير اسمعيل أبو بكر واقبسه تاج الدين وكان في ابتداء أمره جالسا في الجمال في الاسف فمات ثم جاءه السعادة فاتصل بخوارزم شاه وصار سيره وان جاله فرأى منه جملة اوامره فقدمه الى ان صار من اعيان امراء مكره فولاة مدينة زوزن وكان عاقلا ذاريا وحزم وشجاعة فقدمه عند خوارزم شاه فلما كثير اوثق به أكثر من جميع امراء دولته فقال أبو بكر لخوارزم شاه

في بعض الاماكن بما يحبون (وفي يوم الخميس خامس عشر رينه) وصلت الافسالى الثلاثة من السويس احدها

كبير عن الاثنين ولكن متوسط ١٤٠ في الكبر فغير واجهان باب النصر وشقوا من وسط المدينة وخرجوا بها من باب

ان بلاد كرمان مجاورة بالمدى فلواضاف السلطان الى عسكر المالكها في اسرع وقت
فسير معه عسكرا كثيرا فغضى الى كرمان وصاحب اسمه حرب بن محمد بن ابي الفضل الذي
كان صاحب سجستان ايام السلطان منجبر فقاتله فلم يكن له به قوة وضعف فحلك ابو
بكر بلاده في اسرع وقت وسار منها الى نواحي مكران فملكها كلها الى السند من
حدود كابل وسار الى هرغز مدينة على ساحل بحر مكران فاطاعه صاحبها واسمه الملك
وخطب بها الخوارزم شاه وجعل عنها مالا وخطب له بقلهات وبعضهم لان اصحابها
كانوا يطيعون صاحب هرغز وسبب طاعتهم له مع بعد الشقة والبحر يقطع بينهم انهم
يتقربون اليه بالطاعة ليامن اصحاب المراكب التي تسير اليهم عنده فان هرغز مرسي
عظيم ومجمع للتجار من اقاصي الهند والصين واليمن وغيرهما من البلاد وكان بين صاحب
هرغز وبين صاحب كيش حروب وغارات وكل منهما يهوى اصحاب المراكب ان
ترسى بمادخصه ودم كذللك الى الارز وكان خوارزم شاه يصيف بنواحي سمرقند
لاجل التراسحاب كاشي خان لثلاثين سنة بلاده وكان سر يع السيرة اذا قصد جهة سبق
خبره

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قتل مؤيد الملك النعماني وكان قد دوزر راسه بالدين الفوري ولتاج
الدين الذي بعده وكان حسن السيرة جميل الاعتقاد محبنا الى العلماء واهل الخير
بروزهم ويبرهم ويحضر الجمجمة ماشيا وحده وكان سبب قتله ان بعض عسكر
الذي كرهوه وكر كل سنة يتقدم الى البلاد الحارة بين يدي الذراول الشاه فصار هذه
السنة كعادته يخاف ان يعر نغرا انرا كاوقا لواله السلطان يقول لك تخضر جديدة في
عشرة نفر لهم تجد فسار معهم جديدة في عشرة مائة الف الف الف الف الف الف الف
من ماء السند قتلوه وهر بواثم انهم ظفر بهم خوارزم شاه محمد فقتلهم وفيما في رجب
توفي المكن ابو منصور عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي البغدادي
ببغداد وكان قدولى عدة ولايات وكان يتهم بمذهب الفلاسفة حتى انه راي ابوه يوما
عليه قميصا بخمار يافق ما هذا القميص فقال بخاري فقال ابوه هذا عجب ما زلنا نسمع
منه ولم البخاري واما كافرو البخاري ما سمعنا واخذت كتبه قبل موته بعدة سنين
واظهرت في ملا من الناس ورؤى فيها من تبخير القوم ومخاطبة زحل بالالهية وغير ذلك
من الكفر يات ثم احرق بباب العامة وحبس ثم افرج عنه بشفاقة ابيه واستعمل
بعد ذلك وفيها ايضا توفي ابو العباس احمد بن هبة الله بن العلاه المعروف بابن الزاهد
ببغداد وكان عالما بالحدود والفقه وفي شعبان منها توفي ابو المظفر محمد بن علي بن البسل
الادري الراعظ ودفن برباط على نهر عيسى ومولده سنة عشر وخمسة مائة وفي شوال منها
توفي عبد العزيز بن محمود بن الاخضر وكان من فضلاء المحدثين وله سبع وعشرون سنة

• (ثم دخلت سنة اثنى عشر وستمائة) •

مصطفى كاشف كرده هذا افتاده ذلك وامامه الاذن فعند ذلك ركب في كبة وخلفه عدة من الخيالة وتربك شعار ذكر

زويلة الى الدرب الاحمر
وذهبوا بها الى قراميدان
وهروا الناس والصبان
للفرجة هاها وذهبوا خلفها
وازدجوا في الاسواق لرؤيتها
وكذلك العسكر بالادلة
ركبانا ومشاة وعلى ظهر
الفيال الكبير مقعد من
خشب

• (واستهل شهر رمضان
بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢)
وعلمت الرؤيا تلك الليلة
وركب المنصب وكذا ما سيج
الحرف كعادتهم وابتوارؤية
الملك تلك الليلة وكان عصر
الرؤية جدا (وفي صبح ذلك
اليوم) هزل عنمان اغا
الورداني من الحسبة وتقلدها
مصطفى كاشف كرده ذلك لما
تذكر على سمع الباشا افعال
السوقه وانجرفهم وقلة
طاعتهم وعدم مبالاةهم
بالضرب والايذاء وخزم
الانوف والتجريس قال في
مجلس خاصته لافدسرى
حكيمى في الاقاليم البعيدة
فضلا عن القرية وخافى
العربان وقطاع الطريق
وغيرهم خلاف سوقه مهر
فانهم لا يرتدون بما يفعله
فيهم ولالة الحسبة من الاداة
والايداء فلا بد لهم من شخص
يقهرهم ولا يرحمهم ولا
يهمهم فوقع اختياره على

مصطفى كاشف كرده هذا افتاده ذلك وامامه الاذن فعند ذلك ركب في كبة وخلفه عدة من الخيالة وتربك شعار ذكر

المنصب من المقدمين والخدم الذين يتقدمونه وكذلك الذي امامه بالميزان ١٤١ ومن يأيديهم الكرايح لضرب المستحق

والمنقص في الوزن وبات يطوف

على الباعة ويضرب بالدبوس

هشما بادى سبب ويعاقب

بقطع شحمة الاذن فاغلاقوا

الحوائيت و منعوا وجود

الاشياء حتى ما جرت به العادة

في رمضان من عمل الكرامات

والرقاق المعروف بالسحير

وغیره فلم يلتفت لامتناعهم

وغلقهم الحوائيت وزاد في

العسف ولم يرجع عن سعيه

واجتهاده ولازم على السعي

والطواف ليلانها بالانيام

الليل بل ينيام لحظفة وقت

ما يدركه النوم في اى مكان

ولو على مصطبة حانوت وأخذ

يتقخص على السمن والجبن

وتحويه الخزون في الحواصل

ويخرج به ويدفع ثمنه لاربابه

بالسعر المقروض ويوزعه

لارباب الحوائيت ليبيعهوه

الى الناس بزيادة نصف

او نصفين في كل رطل وذهب

الى بولاق وبهر القديمة

فاستخرج منهم ما شئنا كثيرا

ومعظم ذلك في مخازن لاسكر

فان الاسكر كانوا يرصدون

الغلاحين وغيرهم فيما خذونه

منهم بالسعر المقروض وهو

مائتان واربعون في العشرة

منه ثم يبيعهونه على المحتاجين

اليه بما احبوا من الزيادة

القاحشة فلم يراع جانبهم

واستخرج مخبائهم ثم قهر

عنهم ومن خاف عليه منهم ضربوه واخذوا

كل به وذهب في بعض الاوقات الى بولاق فاتخرج من حاصل

• (ذ كرتل منسكى وولاية اغلش ما كان بيده من الممالك) •

في هذه السنة في جمادى الاولى انهزم منسكى صاحب همدان واصفهان والرى وما
بينهما من البلاد ومضى هاربا فقتل وسبب ذلك انه كان قد ملك البلاد كما ذكرناه وقتل
ايتممش فارس اليه من الديوان الخليفى رسول ينسكى ذلك عليه وكان او حش الامير
اوز بك بن البهلوان صاحب اذربيجان وهو صاحب وخذومه فارس الخليفة اليه
يخبره على منسكى ويعدده النصره وارسل ايضا الى جلال الدين الاسماعيلى صاحب
قلاع الاسماعيليه ببلاد الهند وغيره بامره بمساعدة اوز بك على قتال منسكى
واستقرت القاعده بينهم على ان يكون للخليفة بعض البلاد ولاوز بك بعضها ويعطى
جلال الدين بعضها فلما استقرت القواعد على ذلك جهز الخليفة عسكرا كثيرا وجعل
مقدمهم مملوكه مظفر الدين سنقر الملقب بوجه السبع وارسل الى مظفر الدين
كوبرى بن زين الدين على كرجك وهو اذنك صاحب اربل وشهرزور واهلها
بامره ان يحضر بعساكره ويكون مقدم العساكر جميعها واليه المرجع في الحرب بغض
وحضر معه عسكرا موصل وديار الجزيرة وعسكرا حلب فاجتمع عسكرا كثيرة وساروا
الى همدان فاجتمع عسكرا كرها فانزاح منسكى من بين ايديهم وتعاق بالجبال
وتبعوه فنزلوا بسفح جبل هو في اعلاه بالقرب من مدينة كرج وصاحب الميرة والافوات
على العسكر الخليفى جميعه ومن معهم فلما اقام منسكى موضعه لم يعكفهم المقام عليه اثم
من عشرة ايام لكنه طمع فنزل ببعض عسكره من الجبل مقابل الامير اوز بك فخملوا
عليه فلم يثبت اوز بك ومضى منه زمانه عاد اصحاب منسكى وصعدوا الجبل وعاد اوز بك
الى خيامه فطعم منسكى حينئذ ونزل من القلعة في جميع عسكره واصطفت العساكر للحرب
واقتتلوا الشدة قتال يكون فانهم منسكى وصعدوا الجبل فلما اقام بمكانه لم يقدر احد
على الصعود اليه وكان قصاراهم العود عنه لكنه اتخذ الليل جلا وفارق موضعه
ومضى منه زمانا فابعه نفر يسير من عسكره وفارقوا باقون وفرقوا ايديهم باواسطى
عسكر الخليفة واوز بك على البلاد لا دفاع على جلال الدين ملك الاسماعيليه من البلاد
ما كان استقره واخذ الباقى اوز بك فسلمه الى اغلش مملوك اخيه وكان قد توجه الى
خوارزم شاه لادى الدين محمد وبقي عنده ثم عاد عنه وشهد الحرب وابلى فيها فؤلاه
اوز بك البلاد وعاد كل طائفة من العسكر الى بلادهم وإمام منسكى فانه مضى منه زمانا الى
مدينة ساوة وبها شحنة هو صديق له فارس اليه يستأذنه في الدخول الى البلاد فاذن له
ودخل اليه وخرج فلقية وقبل الارض بين يديه وادخلها البلاد وانزل في داره ثم اخذ
سلاحه واراد ان يقبده ويرسله الى اغلش فسأله ان يقتله هو ولا يرسله فقتله وارسل
رأسه الى اوز بك وارسله اوز بك الى بغداد وكان يوم دخوله ساوة مشهودا لانه لم تتم
المسرة للخليفة بذلك فانه وصل ومات ولده في تلك الحال فاعيد ودفن.

• (ذ كروفاة ابن الخليفة) •

عنهم ومن خاف عليه منهم ضربوه واخذوا كل به وذهب في بعض الاوقات الى بولاق فاتخرج من حاصل

في هذه السنة في العشرين من ذي القعدة توفي ولدا الخليفة وهو الاصحقر وكان يلقب الملك المعظم واسمه ابو الحسن علي وكان احب ولدي الخليفة اليه وقدر شعبة لولاية العهد بعده وعزل ولده الاكبر عن ولاية العهد واطرحه لاجل هذا الولد وكان رحمه الله كريما كثير الصدقة والمعروف حسن السيرة محبوبا بالي الخاص والعام وكان سبب موته انه اصابه اسهال فتوفي وحزن عليه الخليفة حزنا لم يسمع بمثله حتى انه ارسل الى اصحاب الاطراف ينهاهم عن انفاذ رسول اليه يعزيه بولده ولم يقرأ كتابا ولا يسمع رسالة وانقطع وخلاهم مومه واخرانه ورؤي عليه من الحزن والمجزع ما لم يسمع بمثله ولما توفي اخرج نهارا وشي جميع الناس بين يدي تابوته الى تربة جدته عند قبر معروف المكنى فدفن عندها ولما ادخل التابوت اغلقت الابواب وسمع الصراخ العظيم من داخل التربة فقيل ان ذلك صوت الخليفة واما العامة فيبغضونهم وجدوا عليه وجدا شديدا ودامت المناسحات عليه في اقطار بغداد ليل الاونهار ولم يبق في بغداد محلة الا وفيها النوح ولم تبق امرأة الا واظهرت الحزن وما سمع ببغداد مثل ذلك في قديم الزمان وحديثه وكان موته وقت وصول رأس من كل الى بغداد فان الموكب امر بالتحروح الى لقاء الرأس فخرج الناس كثرة فلما دخلوا بالراس الى رأس درب حبيب وقع الصوت بموت ابن الخليفة فاعيد الرأس وهو ذاداب الذي لا يصغوا به افرحهم ان ترح وقد تخلص مصائبهم امن شائبة القرح

(ذكر ملك خوارزم شاه غزنة واهمالها)

في هذه السنة في شعبان ملك خوارزم شاه محمد بن تكش مدينة غزنة واهمالها وسبب ذلك ان خوارزم شاه لما استولى على عامة خراسان وملك باميان وغيرها ارسل الى تاج الدين صاحب غزنة وقد قدمت اخباره حتى ملكها يطلب منه ان يخطب له ويضرب السكة باسمه ويرسل اليه فيلوا واحدا يصاحبه ويهد غزنة ولا يعارضه فيها فاحضر الامراء واعيان دولته واستشارهم وكان فيهم اكرام اسمه قتلغ تكيين وهو من مماليك شهاب الدين الغوري ايضا واليه الحكم في دولة الدزو وهو النائب عنه بنزلة فقال الرأي ان نخطب له ونعطيه ما يطلب وتسترى من الحرب والقتال وليس لنا بهذا السلطان قوة فقال الجماعة مثل قوله فاجاب الى ما يطلب منه وخطب لخوارزم شاه وضرب السكة باسمه وارسل اليه وسولا واعاد رسوله اليه وفضى الى الصيد فارسل قتلغ تكيين من غزنه الى خوارزم شاه يطلبه اليه لم اليه غزنة فصار مجددا وسبق خبره فسلم اليه قتلغ تكيين غزنة وقلعتها فلما دخل اليه قتلغ تكيين من بهمن عسكر الغورية لاسيما الاتراك فوصل الخبر الى الدزو بذلك فقال ما فعل قتلغ تكيين وكيف ملك القلعة مع وجوده فيها فاقيل هو الذي احضره وسلم اليه فخصي هار باهو ومن معه الى مساو وواقام خوارزم شاه بغزنة فلما سمع من ان احضر قتلغ تكيين فقال له كيف حالك مع الدزو وكان عالما به وانما اراد ان تكون له الحجة عليه فقال كلانا ملوكا شهاب الدين ولم يكن الدزو يقيم بغزنة الا

انتم هذا كراكم الرواتب والعلائف واللحوم والاسمان وخلافها ثم تحتكم كرون ايضا اقوات الناس وتبيعونها عليهم بالثمن الزائد واعطاهم الثمن المفروض وحمل المراءعين على الجمال الى الامكنة التي اعدها لها عند باب القنوج وعند ما رأى ادباب الخوانيت الحمد وعدم الاهمال والتشديد عليهم ففتح المغلق منهم حانوته واظهرها مختبئا ثم امامهم وملأوا السدريات والصورت من اليمن وأنواع الجبن خوفان بطش المتسبب وعدم رحمته بهم ووقف بنفسه على باعة البطح والقساوون (وفي منتصف شهر رمضان) وصلوا برمة ابراهيم بك الكبير من دنقلة وذلك انه لما وصل خبر موته استاذنت زوجته أم ولده الباشا في ارسالها امرأة تدعى نفيسة لاحضار رمتيه فاذن بذلك واعطى المتسفرة فيما بلغنا عشرة اكياس وكتب لها مكاتبات اشافي الوجه القليل بالمساعدة وسافرت وحضرت به في تابوت وقد جف جلدته على عظمة الخاقنة وذلك بعد موته نحو ستة شهور ورجلوا له مشهدا وامامه كفارة ودفنوه بالقراة الصغرى عند ابنته

الرميلة فاخذته الى الجمالية وشنته على السبيل الجاور بحجارة المبيضة وذلك في سادس ١٤٣ ساعة من الليل وقت السحور

وتركوه معلما لها من الليلة
القابلة ثم اذن برفعه فاخذته
اهله ودفنوه وحجج هو الذي
تقدم ذكره غير مرة في واقعة
خو رشيد باشا وغيره وكان
مشهورا بالادام والشجاعة
طويل القامة عظيم الهممة
وكان شيخا على طوائف
الحضرية صاحب صولة وكلمة
بذلك النواحي ومكارم اخلاق
وهو الذي بنى البوابة بآخر
الرميلة عند عرس الغلة ايام
الفتنة واختفى مرارا بعد تلك
الحوادث وانضم الى الانقي ثم
حضر الى مصر بامان ولم يزل
على حالته في هذوق وسكون ولم
يؤخذ في هذو مجرم فعله
يوجب شقته بل قتل مظلوما
تحت سابق وزر جرائره (وفي
يوم الاثنين) ثامن عشر من
شهر رمضان الموافق لسادس
منرى القبطى اوفى الفيل اذ دعا
فدوى بالوفاء وكسر السد صبح
يوم الثلاثاء بحضرة كنداك
والقاضي وغيره وجرى الماء
في الخليج ولم يقع فيه مهرجان
مثل العادة هذا والقتل
مواظب على المروح لايلا
ونها راو يعاقب بحرح
الاذان والضرب بالدبوس
واقعد بعض صنائع الكفاة
على صوانهم التي على النار
وامر بكذس الاساق ومواظبة

اربعة اشهر الصيف واما الخاكم فيها والمرجع الى كل الامور فقال له خوارزمشاه
اذا كنت لا تريح لرفيقك ومن احسن اليك صحبته واحسانه فكيف يكون حالى انا
معك وما الذى تصنع مع ولدى اذ اتركته عندك فتقبض عليه واخذ منه اموالا اجرة حملها
ثلاثون دابة من اصناف الاموال والامثلة واحضر اربعمائة مملوك فلما اخذ ذماله
قتله وترك ولده جلال الدين بغزنة مع جماعة من عسكره وامراته وقيس ان ملك
خوارزمشاه غزنة كان سنة ثلاث عشرة وستمائة

*(ذكر استيلاء الدز على لها ووروقته) *

لما هرب الدز من غزنة الى لها ووروقته صاحبها ناصر الدين قباچه وهو من مماليك
شهاب الدين الغورى ايضا وله من البلاد لها ووروملتان واوجو وديبل وغير ذلك
الى ساحل البحر ومعه نحو خمسة عشر الف فارس وكان قد بقي مع الدز نحو الف
وخمسائة فارس فوقع بينهم مام صاف واقتتلوا فانهزمت مائة الدز وميسرته واخذت
الغيلة التي معه ولم يبق له غير فيلين معه في القلب فقال افعال اذا خاطر بسبب عاديك
وامر احد الفيلين ان يحمل على العلم الذى اقباه باخنة اذ هو امر الفيل الاخر الذى له
ايضا ان ياخذ الجتر الذى له فاخذ ايضا الفيلة المعلقة تفهم ما يقال لها هذارا يناء
فحمل الفيلان وحمل معهما الدز فيبقى عند من العسكر وكشف راسه وقال بالجمية
مامعنا امام ملك واماهلك واخذناك باخذناك بعضهم ببعض فحمل الفيلان ما مرهما
الفيل من اخذ العلم والجتر فانهزم قباچه وعسكره وملك الدز مدينة لها ووروقته سار الى
بلاد الهندى اى مدينة دهله وغيرها مريد المسلمين وكان صاحب دهله امير اسمه
الترمش واقبى شمس الدين وهو من مماليك قطاب الدين ايبك مملوك لشهاب الدين
ايضا كان قد ملك الهند بعد سيد فلما سمع به الترمش سار اليه في عساكره كلها فلقبه
عند مدنة سماها قباچه فانهزم الدز وعسكره واخذ وقتل وكان الدز همدان السيرة في
ولايته كثير العدل والاحسان الى الرعية لاسيما التجار والغرباء ومن محاسن اعماله انه
كان له اولاد ولهم معلم يعلمهم فضرب المعلم احدتهم فسات فاخضه الدز وقال له يا مسكين
ما جعلك على هذا فقال والله ما اردت الا نازية فاتفق ان مات فقال صدقت واعطاء نفقة
وقال له تغيب فان امه لا تقدر على الصبر فربما هذا كتلك ولا اقدر امنع عنك فلما سمعت
ام الصبي بموته طلبت الاستاذة قتله فلم تجده فسلم وكان هذا من احسن ما يحكى عن احد
من الناس

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة توفي الوجيه الميارك بن ابى الازهر سنة عشرين الدهان الواسطى النجوى
الضرير كان فخر برافاضا قرأ على السكندر بن الانبارى وعلى غيره وكان حنبليا فصار
حنفيا ثم صار شافعيا فقال فيه ابو البركات بن زيد التكريتى
الاميلتاعنى الوجيه رسالة * واركان لا تجدى لديه الرسائل

وشه بالاماء ووقود القناديل على ابواب الدور وعلى كل ثلاثة من الحوانيت قناديل ويركب آخر القليل ثم يذهب الى بولاق

ليتلقي الواردين بالبطنج ١٤٤ الاخضر والاصفر ويعرف عدة الشروات ويامرهم بدفع مكوسها المفروضة ثم يامرهم

عذبت للنعمان بعد ابن حنبل * وفارقه اذا عوزتك الماكل
وما اخبرت رأى الشافعي تدنيا * واكنما تهوى الذي هو حاصل
وعما قليل انت لاشك صائر * الى ممالك فاطن لما انا قائل

*) ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وست مائة

*) (ذ كروفاة الملك الظاهر)

في هذه السنة في جمادى الآخرة توفي الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب وهو صاحب مدينة حلب ومنهيج وغيرهما من بلاد الشام وكان مرضه اسهالا
وكان شديد السيرة ضابط الاموره كلها كثيرا لجمع الاموال من غير جهاتها المعتادة
عظيم القوية على الذنب لا يرى الصفع ولله نصيبه كثر من اهل البيوتات من
اطراف البلاد والشعراء واهل الدين وغيرهم فيكرمهم ويحري عليهم الجاري الحسن
ولما اشتدت علته عهد بالملك بعدد لولده صغير اسمه محمد ولقبه الملك العزيز بن غياث
الدين عمره ثلاث سنين وعدل عن ولد كبير لان الصغير كانت امه اذنته الملك العادل
ابن بكر بن أيوب صاحب مصر ودمشق وغيرهما من البلاد دفعه بالملك له ليعقبه
البلاد عليه ولا يمازعه فيها ومن اعجب ما يحكي ان الملك الظاهر قبل مرضه ارسل
رسولا الى عمه العادل بمصر يطلب منه ان يحلف لولده الصغير فقال العادل سبحان الله
اي حابجة الى هذه العين الملك الظاهر مثل بعض اولادي فقال الرسول قد طلب هذا
واختاره ولا بد من حاجته اليه فقال العادل كمن كبش في المرعى وخوف عند
التصاب وحلف فاتفق في تلك الايام ان توفي الملك الظاهر والرسول في الطريق ولما
عهد الظاهر الى ولده بالملك جعل اقايبه ومريه بخادما روميا اسمه طغر بل ولقبه
شهاب الدين وهو من خيار عباد الله كثير الصدقة والمعروف ولما توفي الظاهر احسن
هذا شهاب الدين السيرة في الناس وعدل فيهم وازال كثير من السنن الجارية واعاد
اولا كانت قد اخذت من اربابها وقام بتربية اطفال احسن قيام وحفظ بلاده
واسستقامت الامور بحسن سيرته وعدله ومالك ما كان يتعذر على الظاهر ملكه من
ذلك بل باشر كان الملك الظاهر لا يقدر ان يعرض اليه فلما توفي ملكها كيكاس
ملك الروم كان ذلك ان شاء الله تعالى انتقلت الى شهاب الدين وما اقبج بالملوك وابناء
الملوك ان يكون هذا الرجل الغريب المنفرد احسن سيرة واعف عن اموال الرعية
واقرب الى الخير منهم ولا اعلم اليوم في ولادة امور المسلمين احسن سيرة منه فله يبقيه
ويدفع عنه فله بالغي عنه كل حسن وجميل

*) (ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة في المحرم وقع بالبحر برد كثير وهو مع كثرته عظيم القدر وقيل كان
اصغره مثل النارجية الكبيرة وقيل في كبره ما يقتضي الانسان ان يذكره فذكر
كثيرا من رؤس الغنبل وفي المحرم ايضا هز الخليفة الناصر لدين الله ولدى ابنته المعظم

بالذهب الى مراكنهم
ولا يبيعون شيئا حتى ياتيهم
بنفسه او بحضور من يرسله
من طرفه ثم يعود طافعا عليهم
فيحصى ما في فرش احدهم
عددا ويميز الكبير بتمن
والصغير بتمن ويترك عند
البائع من يمازعه او يقف
هو بنفسه ويبيع على الناس
بما فرضه ويعطى صاحبه
التمن والربح فيراه قد ربح
العشرة قروش واكثر بعد
ملكه ومصارفه فيقول له اما
يكفي مثلك ربح هذا القدر حتى
تطمع ايضا في الزيادة عليه وهو
مع ذلك يكره يطوف على
غيرهم ويخلق على ما يرد من
الدين الوارد الذي تقرر على
المزارعين فيزنتهم بالسعر
المفروض وهو اربعة
وعشرون نصف الرطل ويرد
عليهم الفوارغ ويعطيه
للبيع بالتمن المقر وهو ستة
وعشرون وهم يبيعونه بزيادة
نصفين في كل رطل وهو ثمانية
وعشرون ويثاله الناس باسهل
وجيدان سامان الخياط
والعش ويامرهم باعادة
معه يوجده من المروة
والعكار الى مواهينه ليوزن
مع فوارغه ووصد ايضا ما يرد
لناس ولولا كبر الدولة من
الدين فيطلق البعض
ويأخذ الباقي بالتمن وكذلك
ما ياتيهم من البطنج والدجاج ولو

للارض على كثرة وجود ان الاشياء وتحدث احكامها الى بضائع التجار والافقية ١٤٥ الهندية واهل مرج-وش

والخلاوية وخلافهم وطلب
قوائم مشترواتهم والنظر في
مكاييلهم فضاق خناق اكثر
الناس من ذلك اذ كانوا لم
يعتادوه من محتسب قبله
وكانه وصله خبر ولاية محسبة
واحكامهم في الدول المصرية
القديمة فان وظيفة أمين
الاحتساب وظيفه قضاء وله
الحكم والعادلة والتكلم
على جميع الاشياء وكان
لا يتولاها الا المتضلع من جميع
المعارف والعلم والقوانين
ونظام العدالة حتى على من
يتصدر لتقرير العلوم فيحضر
نجله ويأخذ منه فان وجد
فيه اهلية للاعلاء اذن له
بالتصديق او منعه حتى
يستكمل وكذلك الاطباء
والجراحية حتى البيطارية
والبردريّة ومعهم الاطفال في
المكاتب ومعلمو السباحة في
المسبح والنظر في سوق المراكب
في الاسفار واخلال الدواب
في نقل الاشياء ومقادير روبا
الماء مما يطول شرحه وفي
ذلك مؤلف للشيخ ابن الرفعة
وقد سهل بعض ذلك مع
العدالة وعدم الاحتكاك
وطمع المتولى وقطعه ما في
أيدي الناس وأرزاقهم (وما
يحكي) ان الرشيد سال الميث
ابن سعد فقال له يا ابا بحرث

هل الى تسروهما المؤيد والموفق وسارعه - ما مؤيد الدين النائب عن الوزارة وعز
الدين الشراي فلما ماها سيرا ثم عاد الموفق مع الوزير والشراي الى بغداد اذ اواخر بيع
الاخر وفيها في صفر هبت ببغداد ريح شديدة كثيرة اقبار والقتام والقت
رملا كثيرا وقامت كثير من الشجر خفاف الناس وتضرعوا وادامت من العشاء
الاخرة الى ثلث الليل وانكشف وفيها توفي التاج زيد بن الحسن بن زيد الكندي
ابو اليمن البغدادي المولود بالبشاشات فقام بدمشق وكان اماما في النحو واللغة
وله الاسناد العالي في الحديث وكان ذافنون كثيرة من انواع العلوم رحمه الله

(ثم دخلت سنة اربع عشرة وستمائة)

(ذكر ملك خوارزم شاه بلدا الجبل)

في هذه السنة سار خوارزم شاه - لا الدين محمد بن تكمش الى بلاد الجبل فملكها وكان
سبب سركته في هذا الوقت اشياء احدها انه كان قد استولى على ما وراء النهر ونظر
بالخطا وعظم امره وعلا شأنه واطاعه اقرىب والبعيد ومنها انه كان يهوى ان يخطف
له ببغداد ويقلب بالسلطان وكان الامر بالضلالة كان لا يجد من ديوان الخلافة قبولا
وكان سبيله اذ اورد الى بغداد ان يقدم غيره عليه ولعل في عسكرة مائة من الذين يقدم
سبيله عليه فكان اذا جمع ذلك يغضبه ومنها ان اغلامه من ملوك بلاد الجبل خطب له
فيها جميعا كما ذكرنا فلما قتله الباشنية غضب له ونخرج اشلا فخرج البلاد من طاعته
فسار محمد في عساكرة طابق الارض فوصل الى الري فملكها وكان نائب سعد بن ذكالا
صاحب بلاد فارس لما بلغه مقتل اغلامه جمع عساكره ودار نحو بلاد الجبل طمعا
في ملكها فحلبوها من طام وممانع فوصل الى اصفهان فاطاعه اهلها وسار منها يريد
الري ولم يعلم بقدم خوارزم شاه فلقية مقدمة خوارزم شاه فظنها عساكرة تلك الديار
فداجت معقتلته ومنعه عن البلاد فقاتلهم ووجد في محاربتهم حتى كاد يهزمهم
فبينما هو كذلك واذا هو قد ظهر له جتر خوارزم شاه فسال عنه فاخبر به فاستسلم
واهزم عساكره واخذ اسرا وجعل الى بين يدي خوارزم شاه فاكبره ووعدته
الاحسان والجميل وامنه على نفسه واستخافه على طاعته واستقرت القعدة بينهما على
ان يسلم بعض البلاد اليه ويبقى بعضه واطلقه وسير معه جيشا الى بلاد فارس ليسلم اليهم
ما استقرت القعدة عليه فلما قدم على ولده الاكبر آت قد تغلب على بلاد فارس
فامتنع من التسليم الى ابيه ثم انه ملك البلاد كانه وخطب فيه نحو خوارزم شاه
وسار خوارزم شاه الى ساوة فملكها واقطعها العماد الملك طارص جيشه وهو من اهلها
ثم سار الى قزوين وزيحان واهرب فملكها كلها ببغداد ولا مدافع ثم سار الى همدان
فملكها واقطع البلاد لاصحابه وملك اصفهان وكذلك قم وقاشان واستقرت القعدة بين
جميع البلاد واستقرت القعدة بينه وبين اوزبك بن البهلوان صاحب اذربيجان
واران بان يخطف له اوزبك في بلاده ويدخل في طاعته ثم انه عزم على المسير الى بغداد

احكامها من رأس العين ياتي ١٤٦ الكدر (وفي آخره ضان) زاد الهندسب في نعمات الطنبور وهو انه أرسل مناديه في مصر

القدية ينادى على نصارى
الارمن والاروام والشوام
باخلاء البيوت التي هموها
وزخرفوها وسكنوا بها بالانشاء
والملك والمواجة المذلة على
النيل وان يعودوا الى زعيم
الاول من ابس العمام الرزق
وعدم ركوهم الخيول
والبغال والرهوانات الغارفة
واسقياهم المسلمين فتقدم
اعاظهم الى الباشا بكوى
وهو يراى جانبهم لانهم صاروا
أخساء الدولة وجاساء
المخضر وقد ماء العجبة (وايضا)
نادى مناديه على المردان
ومحلقى الحمى بانهم يتركوها
ولا يملقوها وجميع العسكر
وغالب الأتراك منهم حاق
الحمى ولو طعن في السن
فاشيع فيهم ان يامرهم بترك
محاهم وذلك خرم لقوا عدوهم
بل يرونه من البكاثر وكذلك
السيد محمد المحروقي بسبب
تعرضه الى بضائع التجار واهل
الغورية فان ذلك منوط به
(وفي أنشاء ذلك) ورد الى
عابدين بك واعين به من
فارسل الجمال الى جالها من
ساحل بولاق فيبلغ خبرها
الهندسب فآخذها وادخلها
مخزنها وعادت الجمال فارغة
وأخبروا عنها مدوهم بمحجز
الهندسب لها فارسل عدة من

فقدم بين يديه اميرا كبيرا في خمسة عشر الف فارس واقطعه حلوان فصار حتى وصل
اليه اثم اتبعه بايرا خرفا اسرع من هذا ان يومين او ثلاثة سقط عليهم من الثلج ما لم يسجد
عنه فلهلكت دوابهم ومات كثير منهم وطاع فيمن بقي بنو ترجم الأتراك وبنو هكار
الا كراد فتخطفوه فلم يرجع منهم الى خوارزم شاه الا اليسير فتطير خوارزم شاه من
ذلك الطريق وعزم على العود الى خراسان خوفا من التتر لانه ظن انه يقضى حاجته
ويقر غمر ارادته في المدة اليسيرة فتخاب ظنه ورأى البيكار بين يديه طويلا فعزم
على العود فولى هذا من امير امن اقاربه من جهة والدته يقال له طائيسى وجعل في البلاد
جميعها البهر كن الدين وجعل معه متوليا لامر دولته هاد الملك الساوى وكان عظيم
القدرة عنده وكان يحصر على قصده العراق وعاد خوارزم شاه الى خراسان فوصل
الى مرو في المحرم سنة خمس عشرة وستمائة وسار من وجهه الى ماوراء النهر ولما قدم
الى نيسابور جالس يوم الجمعة عند المنبر وامر الخطيب بترك الخطبة للخليفة الناصر
لدين الله وقال انه قد مات وكان ذلك في ذى القعدة سنة اربع عشرة وستمائة ولما قدم
مرو قطع الخطبة بها وكذلك يبلغ وبخارا وسرخس وبقى خوارزم وسرخس وقندهر اقم قطع
الخطبة فيها الا عن قصدها تركها لان البلاد كانت لا تعارض من اشياء هذا ان احبوا
خطبوا وان ارادوا قطعوا فبعثت كذلك الى ان كان منها ما كان وهذه من جملة
سعادات هذا البيت الشريف العباسي لم يقصده احد ابدا الى الاقيه فعليه وخبرته
لاهم لم يهل هذا خوارزم شاه حتى جرى له ما نذكره مما لم يسجد له في الدنيا قد عيا
ولا حديثا

• (ذكر ما جرى لانا بك سعد مع اولاده) •

لما قتل اغل مش صاحب بلاد بجل هذا من اصفهان وما بينهما من البلاد جمع انا بك
سعد بن دكلا صاحب فارس عساكره وسار عن بلاده الى اصفهان فملكها واطاعه
اهلها فجمع في تلك البلاد جميع افسار عن اصفهان الى الري فلما وصل اليه الى
عساكر خوارزم شاه قد وصلت كذا كذا فاعزم على محاربة مقدمة العسكر فقاتلها
حتى كاد يهزمها فظهرت عساكر خوارزم شاه ورأى الجتر فسقط في يديه وألقى نفسه
وضعت قوته وقوة عساكره فولوا الادبار واخذ انا بك سعد امير واحد بين يدي
خوارزم شاه فآكره وطيب نفسه ووعده الاحسان واستصحبه معه الى ان وصل الى
اصفهان فسيره منها الى بلاده وهي تجاورها وسير معه عساكر امير كبير لم يسلم منه
ما كان استقر بينهما فانهم لا اتفاقا على ان يكون لخوارزم شاه بعض البلاد ولا انا بك سعد
بعضها وتكون الخطبة لخوارزم شاه في البلاد جميعها وكان انا بك سعد قد استخلف
ابن له في البلاد فدفع اسمع الاين باسم أبيه خطب لنفسه بالملك وقطع خطبة أبيه
فلما وصل الى أبيه وعساكر خوارزم شاه امتنع الاين من تسليم البلاد الى أبيه وجمع
العساكر وخرج يقاتله فلما تراءى الجمعان انحازت عساكر فارس الى صاحبهم انا بك

من عسكر المذكور أو تودي بالدبوس حتى كاد يموت فاشتد به ايدى بن بك الحنق وركب الى ١٤٧ كغدا بك وشنع على الهتسب

وتعددت الشكاوى وصادت في زمن واحد فانهى الامر الى الباشا فقدم اليه بكف الهتسب عن هذه الافعال فاحضره الكتخدوز جره وأمره ألا يات به - دى حكمه الباعة ومن كان يسرى عليهم أحكام من كان في منصبه قبله وان يكون أمامه الميزان ويؤدب المستحق بالكرامات دون الدبوس

• (واستهل شهر شوال يوم الخميس سنة ١٢٣٢ هـ) فترك السروج في أيام العيد واشتيع بين السوق - فله فظاهر روا الفرج ورفعوا ما كان ظاهر ابن ايدى - م من السمن والجبن واخفوه عن الاعين ورجعوا الى حالتهم الاولى في الغش والخيانة وغلا السعر واغلق بعضهم المحانوت وخرجوا الى المتفرقات وعلوا ولائم (وفي رابعه) شنعوا عدة اشخاص في اما كن متفرقة قيل انهم سراق وزغلية وكانوا مسجونين في ايام رمضان ولم يركب الهتسب حسب الامر بل اركب خازن داره وشق بالميزان عوضا عنه ثم ركب هو ايضا ويده الدبوس لكن دون الحالة الاولى في الجبروت ولم يسر حكمه الى انصارى فضلا عن غيرهم (وفي عاشره يوم) (وفي يوم السبت طابع عشره)

سعد وتر كوا ابنه في خاصته فعمل على ابيه فلما رآه أبوه ظن انه لم يعرفه فقال له أنا فلان فقال ايلك أردت فيمنه - فذمته منه وولى الابن من زموا وصل أنا بك سعدا الى البلاد فدخلها ما كالحا وأخذ ابنه أسير فمجنه الى الآن الاتى سمعت الآن وهو سنة عشر من وستمائة انه قد خفف حبسه ووسع عليه ولما عاد خوارزم شاه الى خراسان غدر سعد بالامير الذى عنده فقتله ورفع عن طاعة خوارزم شاه واشتغل خوارزم شاه بالحمادة العظمى التى شغلته عن هذا وغلبه اسكن الله انتم له بانه غيبت الدين كما ذكرناه سنة عشر من وستمائة لان سعدا كفر احسان خوارزم شاه وكفر الاحسان عظيم العقوبة

• (ذ كرتهم ورافر نبح الى الشام ومسيرهم الى ديار مصر وملاكمهم

مدينة دمياط وعودها الى المسلمين) •

كان من أول هذه الحادثة الى آخرها ربع سنين غير شهر وانما ذكرنا هذه النالان ظاهرا - م كان فيهم اوسقناها ساقفة متتابعة ليلو - بعضها بعضا فنقول في هذه البينة وصلت امداد الفرج في البحر من رومية الكبرى وغيرهما من بلاد الفرج في الغرب والشمال الان المتولى لما كان صاحب رومية لانه ينزل عند الفرج في منزلة عظيمة لا يرون مخالفة أمره ولا العدول عن حكمه فمات منهم وساءم فيهم العساكر من عنده مع جماعة من مقدمي الفرج وأمر غيره من ملوك الفرج ان يسير بنفسه أو يرسل جيشا ففعلوا ما أمرهم فاجتمعوا بعمكان ساحل الشام وكان الملك العادل ابو بكر بن ايوب بهر فسار منها الى الشام فوصل الى الرملة ومنها الى لدو برز الفرج في من عكالية قصدوه فسار العادل نحوهم - م فوصل الى نابلس عازما على ان يسبتهم الى أطراف البلاد فلما بلى عكاليهم انهم - م فسارواهم فسبقوه فنزل على بيسان من الاردن فتقدم الفرج اليه في شعبان عازمين على محاربتهم لعلهم انه في قلة من العسكر لان العساكر كانت متفرقة في البلاد فلما رأى العادل قريتهم منهم لم ير ان يلتقيهم في الطائفة التى معه خوفا من هزيمة تكون عليه وكان حازما كثير الحذر ففارق بيسان نحو دمشق ليقم بالقرب منها ويرسل الى البلاد ويجمع العساكر فوصل الى مرج الصفر فنزل فيه وكان اهل بيسان وقلت الاعمال لمساروا الملك العادل عندهم اطمانوا فلم يغادروا بلادهم ظنا منهم ان الفرج لا يقدمون عليه فلما قدموا ساروا على غفلة من الناس فلم يقدر على النجاة الا القليل فآخذ الفرج كل ما في بيسان من ذخائر - م دجعت وكانت كثيرة وغنموا شيئا كثيرا ونهبوا البلاد من بيسان الى بانياس وبثوا السرايا في القرى فوصلت الى - م فبين ونوى وأطراف السواد ونازلوا بانياس وأقاموا عاشر اثة أيام ثم عادوا عنها الى مرج عكا ومعه - م من الغنائم والسبي والاسرى ما لا يحصى كثره سوى ما قتلوا واخذوا اهلها قافا ما اياها استراحوا ثم جاؤا الى صور وقصدوا بلاد الشقيف ونزلوا بيهن - م وبين بانياس مقدار فرسخين فنهوا البلاد ضدوا الشقيف وعادوا الى عكا وكان هذا من نصف رمضان الى العيد والذى - لم من تلك البلاد كان

(السبت) نزلوا بكسوة الكعبة من القلعة وشقوا بها من وسط الشارع الى المشهد الحسيني (وفي يوم السبت طابع عشره)

اداروا الحمل وخرج امير الركب ١٤٨ الى خارج باب النصر ووصلت حجاج كثيرة من ناحية المغرب الى برانباية ويولاق

مخفا حتى قدر على النجاة واقدم بلقي ان العادل لماسار الى مرج الصفر رأى في طريقه رجلا يحمل شيئا وهو يمشي تارة وفاة ية قد استريح فعدل العادل اليه وحده فقال له يا شيخ لا تهمل وارفق بنفسك فعرفه الرجل فقال يا سلطان المسلمين أنت لا تهمل فانما اذا رايناك قد سرت الى بلادك وتركتنا مع الاعداء كيف لا نهمل وبالجمل الذي فعله العادل هو الحزم والمصلحة لا لا يخطر بالبال على حال تفرق من العساكر والمنازل العادل على مرج الصفر وسير ولده الملك المعظم عيسى وهو صاحب دمشق في قساعة صالحة من الجيش الى نابلس لينزع الفرنج عن البيت المقدس

• (ذ كر حصار القروية قلعة الطور وتخربها) •

للمنازل القروية فخرجهم من كسبهم زوا وأخذوا معهم مائة الحصار من مجاثيق وغيرها وقصدوا قلعة الطور وهي قلعة منية على رأس جبل بالقرب من عكا كان العادل قد بناها عن قريب فتقدموا اليها وحاصروها وزحفوا اليها وصعدوا في جبالها حتى وصلوا الى سورها وكادوا يملكونها فاتفق ان بعض المسلمين ممن فيها قتل بعض ملوكهم فعدادوا عن القلعة فتردوها وقصدوا عكا وكان مدة مقامهم على الطور سبعة عشر يوما ولما فارقوا الطور اقاموا قريبا ثم ساروا في البحر الى ديار مصر على ما نذر ان شاء الله تعالى فتوجه الملك المعظم الى قلعة الطور ففر بها الى ان الحقها بالارض لانها بالقرب من عكا ويتعذر حفظها

• (ذ كر حصار القروية فدمياط الى ان ملى كوها) •

لما عاد القروية من حصار الطور اقاموا بها الى ان دخلت سنة خمس عشرة وستمائة فساروا في البحر الى دمياط وقصدوا لواء في صفر فارسوا على برج الجزيرة بينهم وبين دمياط النيل فان بعض النيل يصب في البحر المالح عند دمياط وقد بنى في النيل برج كبير منيع وجعلوا فيه سلاسل من الحديد فحاصروا النيل الى سور دمياط لئلا يفتح المراكب الواصلة من البحر المالح ان تصعد في النيل الى ديار مصر ولولا هذا البرج وهذه السلاسل لمكانت مراكب العدو لا يقدرون على منعها عن اقاصي ديار مصر وادانها فلما نزل القروية على برج الجزيرة بينهم وبين دمياط النيل بنوا عليهم مسمورا وجعلوا خندقا بينهم وبين دمياط وشرعوا في قتال من بدمياط وعملوا آلات وممرات وابراجا يخفون بها في المراكب الى هذا البرج لئلا يأتوا لواءه ويملكوه وكان البرج مشكورا بالرجال وقد نزل الملك الكامل ابن الملك العادل وهو صاحب دمياط وجميع ديار مصر بمنزلة تعرف بالعدلية فبالقرب من دمياط والعساكر متصلة من عندده الى دمياط ليمنع العدو من العبور الى ارضه وادام القروية فتح قتال البرج وتابوه فلم يظفروا منه بشئ وكسرت ممراتهم وآلاتهم ومعهم خدافهم ملازمون لقتاله فبقوا كذلك اربعة اشهر ولم يقدروا على اخذ شيء بعد ذلك فملكوا البرج فلما ملكوه قطعو السلاسل لتدخل مراكبهم من البحر المالح في النيل ويحكمهم وافي البرق فصب الملك الكامل

وطفقوا يشترى الاغنام من الالاحين ويذبحونها ويبيعونها بيولاق وطرقها على الناس جزافا من غير وزن ويذهب الكثير من الناس الى الشراء منهم فيقعون في الغبن الفاحش والزيادة على السعر بالضعف واكثر وضروهم في الشراء منهم ردا على ما يملكه القصابون من المذبح من اغنام الباشا المحضرة من بلاد القروية وقد هزأت من السفر والاقامة بالجوع والعطش ويموت الكثير منها فيسلمونه ويترنونه على الجزارين بالبيع للناس وفيه التغير الرأفة كما تعاقه النفوس بسبب ذلك اضطر الناس الى الشراء من هؤلاء الاجناس بالغبن وتكمل سوء اخلاقهم ووصل بينهم وبين بعض العساكر شرور وقتل بينهم قتلى وجارح والباشا وحكام الوقت يتعاقبون منهم خوفا من وقوع الفتنة ثم ارتحلوا لانهم كثروا وملوا الازقة والنواحي وحضر ايضا الركب القاسمي وفيه ولدا السلطان سليمان ومن يحكم ما فاحسن الباشا نزلهم وتقدم السيد محمد الهرقي بملاقاتهم ولوازمهم وانزلوهم في منزل بجوار المشهد الحسيني واجريت عليهم نفقات تليق بهم واهدوا بالمشاهدة وفيه اعد

بغال وبرانس حرم وغير ذلك (وفي ثامن عشر منه) ارتحل الحج المصري من البركة عوض

وكنتم الحجوج في هذه السنة كثيرة من مائتي ١٤٩ الاجناس اترك وططروا بشناق وجر كس

وفلاحين ومن سائر الاجناس
ورجع الكثير من المسافرين
على بحر القلزم الى الحجاز
السويديس لقلة المراكب
التي تحملهم وغصت المدينة
من كثرة الزحام زيادة على ما
هان ازدهام العساكروا خلاط
العالم من فلاحى القرى
المشيعين والمسافرين ومن
يرد من الاقطاف والبلدان
الشامية ونصارى الروم
والارمن والدلاة والواردين
والذين استدعاهم السلطان
من الدروز والتمناوة والنصيرية
وغيرهم لعمل الاصنائع
والمنزاع وشغل الحريز
وما يستجده بواى الشرق حتى
ان الانسان يقاسى الشدة
والهول اذ امر بالشارع من
كثرة الازدهام ومروا الخيالة
وجير الاوسية والمجمال التي
تحمل الاتربة والانقاص
والاجساد وما اثر الدولة
سوى ما عداها من حول
الاحطاب والبضائع والتمارين
حتى الزجة في داخل العطف
الضيقة وزيادة على ذلك كثرة
الكلاب بحيث يكون في
القاعة من الطريق نحو
الخمسين ثم صياحها ونباحها
المستمر وخصوصا في الليل
على المارين وتشاجر همام
بعضها مما يزعج النفوس
ويزعج المجموع وقد احسن
الفرنساوية بقتلهم الكلاب فانهم استقر رايهم وكرروهم ونظروا الى كثرة الكلاب من غير حاجة ولا

عوض السلاسل جسر اعظم ما امتنعوا به من سلوك النيل ثم انهم قاتلوا عليه ايضا قتالا
شديدا كثيرا متتابع حتى قطعه فلما قطع اخذ الملك الكامل عدة مراكب كبارو ملاحا
ونحوها وغرقها في النيل فذهبت المراكب من سلوكه فلما رأى الفرنج ذلك قصدوا خليج
هنالك يعرف بالازرق كان النيل يجري عليه قديما فغروا ذلك الخلع وجمعه فوق
المراكب التي جعلت في النيل واجروا الماء فيه الى البحر المسالج واصعدوا مراكبهم
فيه الى موضع يقال له بورة على ارض الجزيرة ايضا مقابل المنزلة التي فيها الملك الكامل
ليقاتلوه من هنالك فانهم لم يكن لهم اليه طريق يقاتلوه فيها كانت دمياط تحجز بينهم
وبينهم فلما صعدوا في بورة قاذو فقاتلوه في المساء رزحوا اليه غير مرة فلم ينظفروا بطائل
ولم يتغير على اهل دمياط شئ لان الميرة والامداد متصلة بهم والنيل يحجز بينهم وبين
الفرنج فهم متمنعون لا يصل اليهم اذى وابوابهم مفتحة وليس عليهم من المحرم ضيق
ولا ضرر فاتفقوا ليريد الله عز وجل ان الملك العادل توفي في جادى الاخرة من سنة
خمس عشرة وستمائة على ما نذر كره ان شاء الله فضعت نفوس الناس لانها السلطان
حقيقة واولاده وان كانوا ملوكا لانهم يحكمهم الارباب وهو ما لا يحكمهم البلاد فاتفق
موتهم والحال هكذا من مقاتلة العدو وكان من جهة الامراء بمصر امير يقال له عداد الدين
احمد بن على ويعرف بابن المشطوب وهو من الاكراد الكبارية وهو كبير امير بمصر وله
الغيف كثير وجميع الامراء يقدون اليه ويطلبونه لاسيما اذا كراد فاتفق هذا الامير
مع غيره من الامراء وادادوا ان يجمعوا الملك الكامل من الملك وعملوا كوا اخاه الملك
الغاث بن العادل ليصير المحكم اليهم على وعلى البلاد فيبلغ الخبر الى الكامل فبقارق
المنزلة لاجل يدوسا الى قرية يقال لها شعون طناح فنزل عندها واصبح العسكر وقد
فتقدوا سلطانهم فركب كل انسان منهم هواء ولم يقف الا على اخيه ولم يقدره على اخذ
شئ من خيامهم وذخائرهم واموالهم والكنوز الا اليسير الذي يخف جهته وتركوها الباقي
بجانبه من ميرة وسلاح ودواب وخيام وغبر ذلك ولحقوا بالكمال واما الفرنج فانهم
اصبحوا من الغد فلم يروا من المسلمين احدا على شاطئ النيل تجارى عادتهم فبقعوا
لا يدرون ما الخبر واذا قد اتاهم من اخبرهم الخبر على حقيقة فعبروا جسر النيل الى
دمياط آمنين بغير منازع ولا مناع وكان عبورهم في العشر من ذي القعدة سنة
خمس عشرة وستمائة فغزاهوا ما في عسكر المسلمين فكانت طيما يهجز العادين وكان
الملك الكامل قد فارق الديار المصرية لانه لم يبق ما حذر عن عسكره وكان الفرنج ملوكوا
الجميع بغير تعب ولا مشقة فاتفق من لطف الله تعالى بالمسلمين ان الملك المعظم عيسى
ابن الملك العادل وصل الى اخيه الكامل بعد هذه المحركة بيومين والناس في امر ربح
فقوى به قلبه واشتد ظهروا وثبت جنانه واقام بمنزلة واخرجوا ابن المشطوب الى الشام
فاصل بالملك الاشرف وصار من جنده فلما عبر الفرنج الى ارض دمياط اجتمعت العرب
على اختلاف قبائلها ونهبوا البلاد المجاورة لدمياط وقطعوا الطريق وفسدوا وبالقوا
في الافساد فكانوا يشدد على المسلمين من الفرنج وكان اخر شئ على اهل دمياط انها
الفرنساوية بقتلهم الكلاب فانهم استقر رايهم وكرروهم ونظروا الى كثرة الكلاب من غير حاجة ولا

منفعة سوى الهبة والعواء ١٥٠ وخصوصا عليهم لغرابة اشكالهم فطاف عليهم اطائف منهم بالبحر المسموم فباصبح

النهار الاوجيه هاهنا في مطروحة
يجمع الشوارع فكان
الناس والصغار يحبونها
كذا ياتون الى الجلاء
واستراحت الارض ومن فيها
منها فانه يكشف عنها مطلق
المكرب في الدنيا والاخرة
بمنه وكرمه

• (واستحل شهر ذي القعدة
سنة ١٢٣٣)

في خامسه يوم الارباء ليلة
الخميس ارتحل ركب الحجاج
المتعارفة من الحصة (وفي
اواخره) حصل الامر لافقهاه
بالاذهربقراءة صحيح البخاري
فاجتمع الكثير من الفقهاء
والنحاة وبن وفرقوا بينهم
اجزاء وكراديس من البخاري
يقرون فيها في مقدار ساعتين
من النهار بعد الشروق فاستمروا
الى ذلك خمسة ايام وذلك بقدر
حصول النهر لبراهيم باشا
على الوهابية وقد طالت
مدة انقطاع الاخبار عنه
وحصل لابيها قاضي زائد ولما
انقضت ايام قراءة البخاري
نزل للفقهاء عشرون كيسة
فرقت عليهم وكذلك على
اصفال المكاتب

• (واستحل شهر ذي الحجة
يوم الاحد سنة ١٢٣٢)
في رابعه شقة واشتقاقا قيل
انهم خمسة ويقال انهم حرامية
(وفيه) ارباب الافيال الثلاثة الى دار السلطنة صحبة الهدايا المرسله ثلاثة سروج

لم يكن بها من العسكر احد لان السلطان ومن معه من العساكر كانوا عند هاهنا من العدو
عنا فاقاتهم هذه الحركة بقتة فلم يدخلها احد من العسكر وكان ذلك من فعل ابن
المشغوب لاجرم لم يمهله الله واحده اخذه رابية على مائد كره ان شاء الله تعالى واحاط
الفرنج بدمياط وقالوا باروا بجرا وعملوا عليهم خندقا بينهم عن يديهم من المسلمين
وهذه كانت عادتهم واداموا القتال واشتد الامر على اهلها وتعذرت عليهم الاقوات
وغيرها وسعوا القتال وملازمته لان الفرنج كانوا يتناوبون القتال عليهم لكثرتهم
وليس بدمياط من الكثرة ما يجعلون القتال بينهم مناوبة ومع هذا فصبروا صبرا لم يسع
عنه له وكثر القتل فيهم والجراح والموت والامراض ودام الحصار عليهم الى السابع
والعشرين من شعبان سنة ست عشرة وستمائة فجهز من بقي من اهلها ساعن الحفظ
لقتلهم وتعذروا القوت عندهم فسلموا اليهم الى الفرنج في هذا التاريخ بالامان فخرج
منهم قوم واقام آخرون لجهزهم عن الحركة ففقر قوا ايدي سبا

• (ذ كرمك المسلمين بدمياط من الفرنج)

لما ملك الفرنج بدمياط افاءوا بها وبثواسر اياهم في كل ما جاورهم من البلاد يهيمون
ويقتلون في اهلها عن اشر عوا في عمارتها وتخصيصها بالانوار في ذلك حتى انها بقيت
لا ترام واما الملك الكامل فانه اقام بالقرب منهم في اطراف بلاده يحومهم ولما سمع
الفرنج في بلادهم بفتح بدمياط على اصحابهم اقبلوا يهرعون من كل فج عميق واصبحت
دار هجرتهم وعادة الملك المعظم صاحب دة شق الى الشام فخر ببيت المقدس في ذي
القعدة من السنة وانما فعل ذلك لان الناس كافة خافوا الفرنج واشرف الاسلام
وكافة اهله وبلاده على خطه خسر في شرق الارض وغربها اقبل التتر من المشرق حتى
وصلوا الى نواحي العراق واخذ ييجان وارادوا غيرها على مائد كره ان شاء الله تعالى
واقبل الفرنج من المغرب فلكوا مثل بدمياط في الديار المهرية مع عدم الحصون
المناجعة بها من الاعداء واشرف سائر البلاد بمصر والشام على ان تلك وظافهم الناس
كافة وصاروا يتوقعون البلاء صبا حار مسا و اراد اهل مصر الجلاء عن بلادهم خوفا
من العدو ولات حين مناص والعدو احاط بهم من كل جانب ولومكهم الكامل من
ذلك تركوا البلاد لظهورية على عروشها وانما منعوهم فثبتوا وتابع الملك الكامل
كتبه الى اخويه المعظم صاحب دمشق والملك الاشرف موسى بن العادل صاحب
ديار الجيزة وارمينية وغيرهما يستنجدهم ما يحتمل ما على المحذور بانفسهم فان لم
يمكن فيرس لان العساكر اياه فصار صاحب دمشق الى الاشرف بنفسه فرآه مشغولا
عن انجاده بمادهم من اختلاف السكامة عليه وزوال الطاعة عن كثير من كان
يطيعه ونحو ذلك سنة خمس عشرة وستمائة ان شاء الله عند وفاة الملك الناصر
صاحب الموصل فليطاب من هناك فعذره وعاد عنه وبقى الامر كذلك مع الفرنج
فاما الملك الاشرف فزال الخلف من بلاده ورجع الملوك الخارجون عن طاعته اليه

ذهب وفيه سارح مجوه رون يول وكباش ووقود وواقه شة دندية وسكاك وراز ١٥١ (وفيه) وصل فيل آخر كبير مر وابه

من وسط المدينة وذهب وابه
الى رحبة بيت السيد محمد
المحروقي ووقف وابه في اخر النهار
والناس تجتمع للفرجة عليه
الى اخر النهار ثم طلع وابه الى
القلعة ووقفوه بالطبخانة
وهي محل حمل المدافع وحضر
بجهمته شخص يدعى العالم
والعزقة بالطب والحكمة
ومعه مجلد كبير في حجم الوسادة
يحتوي على الكتب البصيرة
الحديثة وخطة دقيق قال انه
نسخه بيده ونزل بيت السيد
محمد المحروقي وركب له جوق
الجواهر انفق فيه جملة من
المال وكتب اوركب ايضا
تراكب غير مشروط عليهم
في الاستعمال بعد مضي ستة
اشهر وشئ منها بعد شهرين
وثلاثة واقام اياما ثم سافر
راجعا الى صنعاء (وفي يوم
الثلاثاء عاشره) كان عيد
التحرولم يرد فيه مواش كثيرة
كالاعباد السابقة من الاغنام
والجواميس التي تاتي من
الارياف فكانت تزدحم منها
الاسواق اكثرتها والوكائل
والرميلة فلم يرد الا القليل
قبل التحريم سين وبيع
بالثمن العالي ولم يذبح الجزارون
في ايام التحريم لبيع كعادتهم
الا القليل منهم مع التحريم
على الجلود وعلى من يشتريها
وتباع اطراف الدولة بالثمن

واسعة قامت له الامور الى مائة ثمان عشرة وست مائة والملك الكامل مقابل الفرق
فلم يذبح من ثمان عشرة وست مائة ولم يذبح من ثمان عشرة وست مائة ولم يذبح من ثمان عشرة وست مائة
يستجده واخاه صاحب دمشق فصاروا صاحب دمشق يحثه على السير ففعل وسار الى
دمشق فيمن معه من العساكر واما الباقين بالحقاق به الى دمشق واقام بها ستة عشر شهرا
فاشار عليه بعض امرائه وخوادمه بان ينفذ العساكر والعود الى بلادهم خوفا من اختلاف
يحدث فلم يقبل قولهم وقال قد خرجت للجهاد ولا بد من اتمام ذلك العزم فصار الى مصر
وكان الفرق قد ساروا عن دمياط الفارس والراجل وقصدوا الملك الكامل ونزلوا
مقابله بينهما خليج من النيل يسمى بحر اشمون وهم يرمون بالمنجنيق والجرح الى عسكر
المسلمين وقد يقنواهم وكل الناس انهم يملكون الديار المصرية واما الاشرف فانه سار
حتى وصل مصر فلما سمع اخوه الكامل يقرب به منهم توجه اليه فلقية واستبشره
وكافة المسلمين باجتماعهما اعل الله بحدث بذلك نصرا وظفروا اما الملك المعظم صاحب
دمشق فانه سار ايضا الى ديار مصر وقصد دمياط فانه ان اخويه وعسكرهم ما قد
نازلوها وقيل بل اخبر في الطريق ان الفرق قد توجهوا الى دمياط فاباهاهم الى
ليلقاهم من بين ايديهم وواخواهم من خلفهم والله اعلم ولما اجتمع الاشرف بالكمال
استقر الامر بينهم على التقدم الى خليج من النيل يعرف ببحر الهلة فتقدموا اليه فقاتلوا
الفرنج وازدادوا قراوة قدمت شوافي المسلمين من النيل وقاتلوا شوافي الفرق فاخذوا
منها ثلاث قطع من فيها من الرجال وما فيها من الاموال والسلاح ففرح المسلمون بذلك
واستبشروا واتفقوا ووقوت نفوسهم واستطالوا على عدوهم هذا بحري والرسول
متردة بينهم في تقرير قاعدة الصلح وبذل المسلمون لهم تسليم البيت المقدس وعقلاين
وطبريق وصيدا وجبله واللاذقية وجميع ما فتحه صلاح الدين ما عدا الكرك ليسلوا
دمياط فلم يرضوا وطلبوا ثلثمائة الف دينار عوضا عن تحرير بيت المقدس ليعمره فيها
فلم يتم بينهم امر وقالوا لا بد من الكرك فبينما الامر في هذا وهم يمتنعون فاضطر المسلمون
الى قتالهم وكان الفرق لا تقدرهم في نفوسهم لم يستعجبوا منهم ما يقولونهم عدة ايام
ظانهم ان العساكر الاسلامية لا تقوم لهم وان القرى والسواد جميعه يبقى بايديهم
ياخذون منه ما ارادوا من الميرة الامر يريد الله تعالى بهم فغير طائفة من المسلمين الى
الارض التي عليها الفرق ففجروا النيل فركب الماء اكثر تلك الارض ولم يبق
للفرنج جهة يسلكون منها غير جهة واحدة فيها ضيق فنصب الكامل حينئذ الجسور
على النيل عند اشمون وعبرت العساكر عليها فلك الطريق الذي يسلكه الفرق فخان
ارادوا العود الى دمياط فلم يبق لهم خلاص واتفق في تلك الحال انه وصل اليهم مركب
كبير لفرنج من اعظم المراكب يسمى مرمة وحمله عدة حركات تحميها والجميع ملوء
من الميرة والسلاح وما يحتاجون اليه فوق عليها شوافي المسلمين وقاتلوهم فقتلوا
بالمرمة وبجسامهم من الحركات واخذوها فلما راي الفرق ذلك سقط في ايديهم وراوا
انهم قد ضلوا الصواب بمفارقة دمياط في ارض يحولونها هذا وعساكر المسلمين محيطة

الرخيص جدا واتفقت السنة مع استمرار اربع مجلد وفيها من الحوادث التي منها ما حدث في آخر السنة من

الحجر وضبط أنوال الحياكة
او حير او كان الى الحبش
والفل والحصير في سائر الاقاليم
المصرية طولا وعرضا قبلى
وبحرى من الاسكندرية
ودمياط الى اقصى بلاد
الصعيد والقيوم وكل ناحية
تحت حكم هذا المذولى وانتمت

لهذا الباب دواوين بيت
محمد ودينار الخازن دارا واما
بيت السيد محمد المحروقي
وبجدة من ذكر والمعلم غالى
ومته ولى كبر ذلك والمتبع
لايه ابيه المعلم يوسف كنعان
الشامى والمعلم منصور ابو
مربوعون القبطى ورتبوا الضبط
ذلك كتابا مباشرين يتقرررون
بالدواحي والبلدان والقرى
وما يلزم لهم من المصاريف
والمعاليق والمشاهرات
ما يكفىهم في نظير تقيدهم
وخدمتهم فيمضي المتعينون
لذلك فيخصون ما يكون
موجودا على الانوال بالناحية
من القماش والبر والاكسية
الصوف المعروفة بالزعايط
والدقاق ويكتبون عنه دده
على ذمة الصانع ويصدقون
لمزومه حتى اذا تم نهيه
دفعوا الصاحب عنه بالفرض
الذى يفرضونه وان ارادها
صاحبها اخذها من الموكلين
بالتن الذى يفرضونه بعد
الحتم عليها من طرفها بعلامة

بهم بره ونهم بالثياب ويحملون على اطرافهم فلما اشتد الامر على الفرنج اخرجوا خيامهم
وجنائقهم وانقلعهم وارادوا الزحف الى المسلمين ومقاتلتهم لعلهم يقدرون على العود
الى دمياط فرا واما الملو بديد او حيل بينهم وبين ما يشتهون لكثرة الوحل والمياه
ولهم والوجه الذى يقدرون على سلوكة قدما كذا المسلمون فلما اتفقوا انهم قد احيط
بهم من سائر جهاتهم وانهم قد تدهروا عليهم وهلكوا وان المنايا قد كثرت لهم عن
انبيائها ذات نفوسهم وتكسبت صلبانهم وصل عنهم شيطانهم فراسلوا الملك الكامل
والاشرف يطالبون الامان لسلام وادمياط بغير عوض فبينما المراسلات مترددة اذ
اقبل جيش كبير لهم ردهج شديدا وجلبية عظيمة من جهة دمياط فظنه المسلمون نجدة
انت للفرنج فاستشعروا اذ الملك المعظم صاحب دمشق قد وصل اليهم وكان قد جعل
طريقه على دمياط اذ كرهناه فاجتهدت ظهور المسلمين واوداد الفرنج خذلانا وهنا
وعموا الصلح على تسليم دمياط واستقرت القعدة والايام سابع رجب من سنة ثمان
عشرة وست مائة وانقلع ملك الفرنج وكنودهم وقوامصتهم الى الملك الكامل
والاشرف ردها عن تسليم دمياط ملكا ونايب بابا صاحب رومية وكندر يش
وغيرهم ودمياط مشرورة ملكا وراسلوا قسوسهم ودهبانهم الى دمياط في تسليمها فلم
يتمنع من بها وسلموها الى المسلمين فامع رجب المذ كروا كان يوم اشد هرا من العجب
ان المسلمين لما تسلطوا واصلت للفرنج نجدة في البحر فلو سيقوا المسلمين اليهم الامتنعوا
من تسليمها ولكن سيقهم المسلمون ليقهض الله ارا كان مفعولا لم يبق بها من
ادلهما الا اعداء وتفرقوا ايدي سبابة بعضهم ارا عن باختياره بعضهم مات وبعضهم
اخذوا الفرنج ولما دخلها المسلمون راوها حبيبة قد ضمن الفرنج تحصيلها عظيما
بحيث بقيت لا ترام ولا يوصل اليها واعاد الله سبحانه وتعالى الحق الى نصابه وردته الى
اربابه واعطى المسلمين ظفر الم يكن في حياهم فانهم كانت غاية امانهم ان يسلموا
البلاد التي اشدت منهم با شام ليعية وادمياط فرزهم الله اعاد دمياط وبقيت البلاد
بايديهم على حاله فانه الحمد والمثلكور على ما ائتم به على الاسلام والمسلمين من كف
عادية هذا العدو وكفاهم شر التمر على داند كره ان شاء الله تعالى

• (ذكرة عدة حوادث) •

في هذه السنة في اهرم كانت بغداد فتنة بين اهل الماعونية وبين اهل باب الازج
بسبب قتل سبع وزاد الشغب بينهم واقتتلوا بالخرج بينهم كثير فحضر نائب الباب وكفهم
عن ذلك فلم يبق لولا ذلك واسمعه ما يكره فارسل من الديوان امير من عسايل الخليفة
فر داهل كل علة الى محلتهم وسكنت الفتنة وفيها كثر الغار ببلدة دجيل من اعمال
بغداد فسكن الانسان لا قدر ان يجلس الادب معصا مرد الفاد عنه وكان يرى الكثير
منه سطا هرا يتبع بعضه بعضا ما يزداد دجيل زيادة عظيمة لم يشاهد في قديم الزمان
مشاهرا واشهرت بغداد على الفرق فر كسب الزبر وكافة الامرا والاعيان وجهوا الخلق

ثم ادب على اختلاسه وتحذير الغيرة هذا شأن الموجود الحاصل عند ١٥٣ النساخين واستئناف العمل به مدد

فان الموصى كل بالناحية
ومباشر بها - تدعون من
كل قرية شخصاً معروفاً من
مشايخها فقيمة مائة وكيلة
ويعطونه مبلغاً من الدراهم
ويأمرونه بأحصاء الانوال
والشغاليين والبطالين منهم
في دفع قتر فيأمرهم البطالين
بالسج على الانوال التي ليس
لها مصانع باجرتهم - كغيرهم
على طرف المبرى ويدفع المثل لكل
الشخصين او ثلاثة دراهم -

يطوفون بها على النساء
اللاتي يغزلن النكتان
بالنواحي ويحبلن به اذ رعا
فيسترون ذلك ممن بالنعم
المفروض وياتون به الى
النساخين ثم يجمع اصناف
الاقشة في اماكن للبيع
بالتم الزائد وجعلوا لمبيعه
أمكنة مثل خان ابو طقية
وخان الجلاذيه يجلس المعلم
كتمان ومن معه وغير ذلك
وبلغ عن الثوب القطن الذي
يقال له البطانة الى ثلثمائة
نصف فضة - بعدما كان
يشترى بمائة نصف وقل
واكثر بحسب الرداءة والجودة
وادركناه يباع في الزمان السابق
بعشرين نصفاً وبلغ عن المقطع
القماش الغليظ الى ستمائة
نصف فضة وكان يباع باقل
من ثلث ذلك وقس على
ذلك باقي الاصناف وهذه

العام من العادة وغيره - ثم اعلم ان الدور ح حول البلد وقلق الناس لذلك وانزعجوا
وما ينو الهلاك واعدوا السفن لينجوا فيها وظهر الخليفة للناس وحثهم على العمل
وكان مما قال لهم لو كان يمدى سا ادى بمساك او غيره افعالت ولودفع بحرب افعالت وليكن
امر الله لا يردونع الماء من البلاء ليع والابار من الجانب الشرق وغرق كثير منه
وغرق مشهديات حنيفة و بعض الرصافة وجامع المهدي وقرية الملكية والكشك
وانقطعت الصلاة بجامع السلطان واما الجانب الغرب في قتر دما كثر القرية ونهر عيسى
والشطيات وخبث البساتين ومشهد باب التين ومقبرة احمد بن حنبل والحريم
الظاهري وبعض باب البصرة والدور التي على نهر عيسى واكثر حلة قطعنا وفيها توفي
احمد بن ابي الفضائل عبد المذنب بن ابي البركات محمد بن طاهر بن سعيد بن فضل الله
ابن عبد بن ابي الحنيفة الميمنى الصوفي ابو الفضل شيخ رباط الخليفة بدماد وكان صاحباً
من بيت التصوف والصلاح

• (ثم دخلت سنة خمس عشرة وسبعمائة) •
• (ذكر وفاة الملك القاهرة ولأية ابنه نور الدين وما كان من الفتن بسبب
موته الى ان استقرت الامور) •

في هذه السنة توفي الملك القاهرة عز الدين مسعود بن ارسلان شاه بن مسعود بن مودود
ابن زنكي بن آق سبقر صاحب الموصل ليلة الاثنين ثلاث بقين من شهر ربيع الاول
وكانت ولايته سبع سنين وتسعة اشهر وكان مرتبة أنه اخذته حبي ثم فارقه الغدوبى
يومين مودود كما ثم عاودته الحبي مع قى كثير وكره شديد وفاق متتابع ثم بره بدنه
وعرق وبقى كذلك الى وسط الليل ثم توفي وكان كرمياً حليماً قليل الطمع في اموال
الرعية كافاً عن اذى نوص له اليهم مقبلاً على لذاته كافياً بينهم وياذر بها الموت وكان
عنده رقة شديدة ويكثر ذكر الموت - حكى لى بعض من كان يلازمه قال كنا ليلة قبل
وفاته بنصف شهر عنده فقال لى قدر جدت فخير امن القعود فقم بنا نتمشى الى الباب
العمادى قال فقمنا فخرج من داره نحو الباب العمادى فوصل التربة التي عملها
لنفسه عند داره فوقف عندها فذكر الاية تكلم ثم قال لى والله ما تمنعنى فى شئ اليس
مهم نالى ههنا وقد فن تحت الارض واطال الحديث فى هذا ونحوه ثم عاد الى الدار
فقامت له الانثى الى الباب العمادى فقال ما بقى عنى شئ نشاط الى هذا ولا الى غيره
ودخل داره وتوفى بعد ايام واحد اهل بلاده بموته وعظم عايم فقده وكان محبوباً بالهم
قر يبا من نالو به - ثم فنى كل دار لاجله رنة وعويل ولسا حضرة الوفاة وصى بالملك لولده
الا كبر نور الدين ارسلان شاه وعمره نحو شهر سنين وجعل الوصى عليه والمدير لدولته
بدور الدين اوثار او هو الذى كان يتولى دولة القاهرة ودولة آية نور الدين قبله وقد تقدم
من اخباره ما يعرف به محله وسيرد منها ايضا ما يربى الناظر بصيرة فيه فلما قضى نحبه
قام بدور الدين بامر نور الدين واجامه فى عاصمة ابيه وارسل الى الخليفة يطلب له التقاعد

٢٠ يح من ١٢ البلية اشنع البدع الهدى فان ضررها عم الغنى والفقير والجليل والمحقير والمحكم لله

العلي الكبير (ومنها) ١٥٤ أن المشار اليه هم القصر الذي بناه نارواش على الهيئة الرومية التي ابتدعها في

عائتهم عصرهم وهدموه وعمروه
وبيضوه في أيام قلدية وذلك
انه بات هناك ليلتين فاجبه
هو أوه فاختار بناءه على هواه
وعند تمامه وتنظيمه
بافـرش والرخاف جعل
يتردد الى البيت به بهـض
الاحيان مع السراري والغلمان
كما يمتدح من قصر الجيزة
وشبه الزلازل بكية والقاعة
وغیره من سريات اولاده
واصفاره والمالك لله الواحد
للهاد (ومنها) ان طائفة
من الافرنج الانكليز قصدوا
الاطلاع على الاهرام المشهورة
السكانسة ببر الجيزة غربي
القسطاطلان طبعتمهم
ورغبتمهم الاطلاع على
الاشياء المعتبرات والفحص
عن الجـزئيات وخصوصا
الاماراتية وعملاب
البادان والتساوير والتماثيل
التي في المعابر والسراي
بالاحيصة القباية وغيرها
ويطوف منهم اشخاص في
مناطق الاقاليم بقصد هذا
الغرض ويصرون لذلك
جلائن المسال في نفقاتهم
ولوازمهم وقواصمهم حتى انهم
ذهبوا الى اتقى الصعيد
واخبروا قطع اجار عاليا
تقرش واقلام وتساوير
ونواويس من رخام ابيض

والقشر يف وارسل الى الملك واصحاب الاطراف الجاورين لهم يطلب تجديد العهد
لنور الدين على القادة التي انت بينهم وبين أبيه فلم يصح الاوقد فرغ من كل
محتاج اليه وجاسر لاهزاع حاف الجند والرعايا وضبط الاماكن من التزلزل والتغير
معهم غير السلطان وكثرة الظالمين في الملك فانه كان معه في البلاد اعمام ابيه وكان معه
عهاد الدين زندي بن ارسـلان شاه بولايةته وهي قلعة عترة الحميدية يحدث نفسه بالملك
لايشك في ان الملك يصير اليه بهـذ أخيه فرفع يده الى ذلك الخرق ورتق ذلك الفتق
وتابع الاحسان والجمع على كافة الناس وغـير يثاب الحـداد عنهم فلم يخص بذلك
شريفادون مشرف ولا كبير ادون صغير واحسن السـيرة وجاسر لكشف ظلمات
الناس وانما في بعض هذه الايام وصل التقايد من الخليفة لنور الدين
بالولاية ولبدر الدين بالنظر في أمر دولته وانتم فبات لها في اضاوتهم رسل الملوك
بالتعزية وبذل ما يطلب منهم من العهود واستقرت القواعد لها

هـ (ذكر ملك عهاد الدين زندي قلاع الحكارية والزوزان) هـ

قد ذكرنا عند وفاة نور الدين سنة سبع وست مائة انه اعطى ولده الاصغر زندي قلعة
العقرو وشوش وهما باقرب من الموصل فكان تارة يكون بالموصل وتارة بولاية متجنبا
لكثرة تآوونه وكان بقلعة العمادية مستخفيا من ممالك جده عز الدين مسعود
ابن مودود قيل انه جرى له مع زندي مراسلات في معنى تسليم العمادية اليه فغنى الخبر
بذلك الى بدر الدين فبادره بالفرار مع امير كبير وجاعة من الجند لم يمكنه الامتناع وسـلم
انقائه الى نائب بدر الدين كذلك وجعل بدر الدين في غير العمادية من القلاع نوابا له
وكذا نور الدين بن القاه ولا يزال مريضاً من جرح كانت به وغيرهما من الامراض وكان
يقبض في الدفعة ولـه لا يركب ولا يظهر للناس فارسل زندي الى من بالعمادية من الجند
يقول ان ابن اخي توفي ويريد بدر الدين بملك البلاد وانا في بلك آباءه واجـدادى
فلم يرسل حتى استعاضوا عنه من اسماوا اليه ثمان مئـتة وخمس عشرة وسـمائة
وقبضوا في التائب البدرى وعلى من معه فرسل اليه بدر الدين ليلا في الامر
وفادى في العذر لوفته بالرحيل فصاروا يجدون الى العمادية وبها زندي ليحضره فيها
فلم يظلم الصبح الا وقد فرغ من تسيير العساكر فصاروا الى العمادية وحصرها وكان
الزمان شتاء والبرد شديدا والثلج هناك كثير فلم يتمكنوا من قتال من بها لكنهم اقاموا
يحصرونها وقام مظفر الدين كوكـبى بن زين الدين صاحب اربل في نصر عهاد الدين
وتجبردا عليه فراسله بدر الدين يذكره الايمان والعهد التي من جملتها انه لا يتعرض
الى شئ من اهل الموصل ومنها الالاع الحكارية والزوزان باسمائها حتى تعرض اليها
احـد من الناس من كان منعه بنفسه وعساكره واعان نور الدين وبدر الدين على منعه
ويطالبه بالثبوت عليها ثم نزل عن هذا ورضي منه بالنسبة لاهلهم ولا عليهم فلم يفعل وظهر
معاضدة عهاد الدين زندي فحينئذ لم تكن مكثرة زندي بالرجال والعساكر اقرب

البلاء ووجه المعبور وهو رعى تمثيل ضرورة التي كان عليهم في حال حياته ١٥٥ وتماثل آدمية من الحجر السماقي

الاسود المنقط الذي لا يعمل
فيه الحديد جالين على
كراسي واضعين ايديهم على
الركب ويبد كل واحد شبه
مفتاح بين اصابعه اليسرى
والشخص مع كرسية قطعة
واحدة مفرغ معه اطول من
قامة الرجل الطويل وعلم
رأسه نصف دائرة منه في
علموا الشبر وهم شبه العبد
المشوهين الصورة وهم
سبعة على مثال واحد كانوا

افروا في قالب واحد يحمل
الواحد منهم الجملة من
العتال وفيهم السابع من
رقم ابيض جميل الصورة
واضروا ايضا رأس صنم
كبير دفعوا في اجرة السفينة
التي احضروه فيها ستة عشر
كيسا ثلثمائة وعشرون
الف نصف فضة وارسلوها
الى بلادهم اتباع هناك
باضعاف ماضفوه عليها
وذلك عندهم من خجلة المتاجر
في الاشياء الغريبة ولما
سمعت بالصور المذكورة
فذهبت بحسبة ولدنا الشيخ
مصطفى باكير المعروف بالساعاتي
وسيدى ابراهيم المهدي
الانكليزي الى بيت فنصل

بدر باب البرامة بالقرب من
كوم الشيخ سلامة جهة
الاز بكية وشاهدت ذلك كما
ذكرته وتبين من صناعتهم

هذا الخضم من الموصل واحمالها الان العسكر البدرى محاصر للعمادية وبها زنكي
ثم ان بعض الاطراف من عسكر الموصل من لاهم له بالبحر رب وكان شجاعا وهو
جدهد الامارة اراد ان يقهر شجاعته ليزدائها تقديما واسار على من هناك من
العسكر بالقدم الى العمادية وبها شرا بالقتال وكانوا قد فاقروا عنها شيئا يسير الشدة
البرد والثلج فلم يوافقوه وقبحوا رايه فتركهم ورحل متقدما اليهم ليلافاضطروا الى اتباعه
خوفا عليه من اذى يصيبه ومن معه فساروا اليه على غير تعبية لضيق المسالك ولانه
انجاهم من ذلك وحكم الثلج عليهم ايضا فسمع زكي ومن معه فتركوا واثقل الناس
واهل مكة اخبر بشهائبا فلم يشتركوا بهم وانهم زرعوا واعدوا الى منزلهم ولم يقف العسكر
عليهم فاجتازوا الى العود فلما عادوا راسل زكي باقى قلاع الحسكارية والزوزان
واستدعاهم الى طاعته فاجابوه وسلموا اليه فدخل فيها الولاية وتسلمها وحكم فيها

• (ذ كرا اتفاق بدر الدين مع الملك الاشرف) •

لما راي بدر الدين خروج القلاع عن يده واتفاق مظفر الدين وهما الدين عليه ولم ينفع
معهما الاين ولا الشدة وانهم لما راي اريسيان في اخذ بلادهم يتعرضان الى اطرافها
بالثب والاذى ارسل الى الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل وهو صاحب ديار
الجزيرة كلها الا لقايل وصاحب خلاط وبلادها يطلب منه الموافقة والمعاوضة وانتمى
اليه وصار في طاعته فمخترط في ذلك موافقة فاجابه الاشرف بالقبول والفرح به
والاستبشارو بذلك المساعدة والمعاوضة والخراجية ودونه واسمعا دما اخذ من القلاع
التي كانت له وكان الملك الاشرف حينئذ يحلب نازلا بظاهرها لما ذكرناه من تعرض
كيكاوس ملك بلاد الروم التي بيد المسلمين قونية وغيرها الى اهلها وملكوها بعض
قلاعهما فارسل الى مظفر الدين يعقب هذه الحالة ويقول له ان هذه القاعدة تقررت بين
جميعنا بحضور رسلك واننا نذكور على النكا كسب الى ان يرجع الى الحق ولا يذمن اعادة
ما اخذ من بلاد الموصل لنرد على اليه من التي اسد تقررت بيننا فان امتنعت واصررت
على معاودة زنكي ونصرته فانا احيى عينه قتي بوعسا كرى واقصد بلادك وغيرها واسترد
ما اخذتموه وانغيذه الى اصحابه والصلحة انك توافق وتعود الى الحق فاجعل شغلنا جمع
العماد كرو قصدا لاديار المصريف وابلاء الفرنج من اقبل ان يعظم خطبهم ويستطيع
شركهم فلم تحصل الاجابة منه الى شئ من ذلك وكان ناصر الدين محمود صاحب الحصن
وامد قد امتنع عن موافقة الاشرف وقصد بعض بلادهم وكذا صاحب ماردین
واقف مع مظفر الدين فلما راي الاشرف ذلك جهز عسكرا وسيره الى نصيبين فنجده
بدر الدين ان احتاج اليهم

• (ذ كرا تزام عماد الدين زكي من العسكر البدرى) •

لما عاد العسكر البدرى من حصار العمادية وبها زنكي كما ذكرناه قويت نفسه
وقارها واعد الى قلعة اهر التي له ليطرد على اهل الموصل بالهراة فان بلاد الجبل

وتشابههم وصفاته ابدانهم الباقية على عمر السنين والقرون التي لا يعلم قدرها الاعلام الغيوب وارادوا الاملا

كان قد فرغ منه و مدده فخر الدين بطائفه كثيرة من العسكر فاما انصل الخبر بيدو الدين
سير طائفة من عسكره الى اطراف بلد الموصل بجمه ونها فقاموا على اربعة فراسخ من
الموصل ثم انهم اتفقوا بينهم على السير الى زنكي وهو عند العقر في عسكره ومحاربتة ففعلوا
ذلك ولم ياخذوا امر بيدو الدين بل اعماوه بعسكرهم حريه ليس معهم الاسلحة هم ودواب
يقاتلون عليها فصاروا اليهم وصحوا زنكي بكرة الاحد لاربع بقين من المحرم من سنة
ست عشرة مائة فالتقوا وواقعة الحارثت العقر وعظم الخضب فانزل الله نصره على
العسكر البدرى فانهم هزموا الدين وعسكره وساروا الى بل من زمنا وعاد العسكر البدرى
الى منزلته التي كان بها وحضرت الرسل من الخليفة العادل بن الدين الله ومن الملك
الاشرف في تجديد الصلح فاصطالحوا وتحالفوا بحضرة الرسل

• (ذ كروفاة نور الدين صاحب الموصل وملاك اخيه) •

ولما تقرر الصلح توفي نور الدين ارسلان شاه ابن الملك القاهر صاحب الموصل وكان
لا يزال مرضا بعدة امراض فرتب بيدو الدين في الملك بعده اخاه ناصر الدين ولده من
العم ونحو ثلاث سنين ولم يكن للقاهر ولد غيره وحالف له الجند بدور كيه فطابت نفوس
الناس لان نور الدين كان لا يهتد على الركوب لمرضه فلما ركبوا هذه اعلوا وان لهم
ساعاتا من الحياة التي بقي فاستقروا واطمأنوا وسكن كثير من الشعب بسببه

• (ذ كراهم زام بيدو الدين من مظفر الدين) •

ما توفي نور الدين وملاك اخوه ناصر الدين تجددم مظفر الدين واعاد الدين طمع اصغر
من ناصر الدين بخفة الرجل وتجهز للمحركة فظهر ذلك وقصد بعض اصحابهم طرف
ولاية الموصل بالنهب والفساد وكان بيدو الدين قد سار يولده الا كبر في جمع صالح من
العسكر الى الملك الاشرف بحاجب فحجده له بسبب اجتماع الفرع بخصم وهو يريد ان
يدخل بلاد الفرنج التي بساحل الشام بينها ويخرج بها يعود بعض من يدهم الى
بلادهم فيخفف الامر على الملك الكامل صاحب مصر فلما راى بيدو الدين تحرك مظفر
الدين وعهاد الدين وان بعض عسكره بالشام ارسل الى عسكر الملك الاشرف الذي
ينصوبين يستدعهم ايعتد بهم وكان المتقدم عليهم علمك الاشرف اسمع ايبك فسار الى
المرسل رابع وخمس مائة فاما رآهم بيدو الدين استعلاهم لانهم كانوا اقل من
العسكر الذي له بالشام او منهم ففتح ايبك على عبور دجلة وقصد بلاد دار بل فغلبه بيدو
الدين من ذلك واوره بالام تراه فقتل بظاهر الموصل اياما واصر على عبور دجلة فغلبها
بيدو الدين ووافقه له ونزلوا على فرسخين من الموصل ثم في دجلة فلما سمع مظفر الدين
ذلك جمع عسكره وسار اليهم ومعه زكي فغلبوا بوسيت خبره ففتح به بيدو الدين فغبي
اصحابه وجعل ايبك في الجاشية ومعه شجعان اصحابه واكثره منهم بحيث انه لم يبق
معه الا اليسير وجعل في ميسرته اميرا كبيرا وطلب الانتقال عنها الى المينة فقتله فلما
كان وقت العشاء الاخرة اعاد ذلك الامر بالطلب بالانتقال من المينة الى الميسرة

وهربوا الى داخلها واخرجوا
منها اترية كثيرة من ذبل
الوطواط وغيره ونزلوا الى
الرافقة وقلعوا منها ترابا كثيرا
وزبلوا قتلها الى بيت مريع
من الحجر المكوث غير مسكون
هكذا ما بلغنا عنهم وجفروا
حوالي الرأس العظيمة التي
بالقرب من الالهرام التي
تسميها الناس رأس ابي الدول
فقد رانه جسم كامل عظيم من
حجر واحد ممد كنه راقدا على
بطنه رافع رأسه وهي التي
يراعا للناس وباقي جسمه
مغيب عما انما عليه من
الرمال وساعداه من مرقية
ممتدان امامه وبينهما شبه
صندوق مريع الى استقامة
من سماق احمر عليه نقوش
شبهه فلم الطير في داخله صورة
سبع مجسم من حجر مدنون
بدهان احمر را بص باسط
ذراعيه في تداد الكلب رفعوه
ايضا الى بيت القنصل ورأيت
يوم ذلك وقيل المرتفع من
جسم ابي الدول من عند صدره
الى اعلى رأسه فكان اثنين
وثلاثين ذراعاً وهي نحو
الربع من باقي جسمه واقفا
في هذا العمل نحو امان اربعة
اشهره (واما من مات في هذه
السنة من المشاهير) فغات
العالم العلامة الفاضل الفهامة

صدور اهل الفهم المتقنين في العلوم كلها نقلها وعقلها واودبها اليه انتهت الرئاسة ١٥٧ في العلوم بالديار المصرية

وباهت مصر ما سواها بتحقيقاته

الهيبة استنبط الفروع من
الاصول واستخرج نفائس
الدرر من بحور المعقول
والمنقول واودع الطروس
فوائد وقلدها واندغرائد
الاستاذ الشيخ محمد بن محمد بن
احمد بن عبد القادر بن عبد
العزیز بن محمد السبباوى
المالكى الازهرى الشهير
بالامير وهو لقب جده الادنى
احمد وسببه ان احمد واباه
عبد القادر كان له جماعة
بالصعيد واخبرني المترجم من
لفظه ان اصلهم من المغرب

نزلوا مصر عند سيدى عبد
الوهاب ابى التخصيص كما اخبر
عن ذلك وثائق لهم ثم التزموا
بمحبة بناحية سنبل وارتحلوا
اليها وقطنوا بها وبها ولد
المترجم وكان مولده في شهر
ذى الحجة سنة اربع وخمسين
ومائة وألف يا خبصار والديه
وارتحل معه الى مصر وهو
ابن تسع سنين وكان قد ختم
القرآن في هذه على الشيخ المنير
على طريقة الشاطبية والذرة
وحبب اليه طلب العلم فاول
ما حفظ متن الاخير وميزة
وسمع سائر الصحيح والشفاه
على سيدى على بن العربى
السقاط وحضر دروس اعيان
عصره واجتهد في التحصيل

والخصم بالقرب منهم - فمفعنه بدر الدين وقال متى انتهت انت ومن معك في هذا الليل
ربما ظننه الناس هزيمة فلا يقف احد فاقام بمكانه وهو في جمع كبير من العسكر فلما
انصف الليل سار ايبك فامر بدر الدين بالمقام الى الصبح اقرب اليه - فمفعنه فلم يقبل
لجبه - له بالحرب فاضطر الناس لا تبساعه فتقطعت والى الليل والظلمة والتقوا هم والخصم
في العشرين من رجب على ثلاثة فراسخ من الموصل فاما عز الدين فانه تيسر منه والتحق
بالميمنة وحمل في اطلابه هو والميمنة على ميسرة مظفر الدين فهزمها وبهازنيكى وكان
الامير الذى انتقل الى الميمنة قد ابعدها فلم يقاوم فمفعنه فلم يبق الا ايبك فمفعنه فمفعنه فمفعنه
وتقدم اليه مظفر الدين فحين معه في القاب لم يتفرقوا فلم يكتفوا الوقوف فعدا الى الموصل
وعبر دجلة الى القاعة ونزل منها الى البلد فلما رآه الناس فرحوا به وساروا معه وقصد باب
الحجوة والمعدن - فادخله فمفعنه مظفر الدين فحين سلم مع من معه فمفعنه فمفعنه فمفعنه
حصن تنبؤى فاقام ثلاثة ايام فلما رأى اجتماع العسكر البدرى بالموصل وانهم لم يبق
منهم الا اليسير وبلغه الخبر ان بدر الدين يريد ابيه ليلا بالغارس والراجل على
الحجوة وروى السفن ويكده فدخل ايلان غير ان يضرب كاسا او يوقا وعادوا نحو دار
فلما عبروا الزاب نزلوا ثم جاءت الرسل وسعدوا في الصلح فاصططحو على ان كل من بيده شئ
هوله وتقررت العهد والائمان على ذلك

*) ذكر ملك محمد الدين قلعة كواشى وملك بدر الدين قل بفر وملك الملك
الاشرف سنجار*)

كواشى هذه من احصن قلاع الموصل واعلاها وامنعها وكان الجند الذين بها الماروا
ما فعل اهل العمادية وغيرها من التماس الى ذنبي وانهم قد تحكروا في القلاع لا يقدر
احد على الحكم عليهم احبوا ان يكونوا كذلك فخرجوا فتواب بدر الدين عنهم وامتنعوا
بها وكانت رعايتهم بالموصل - وهم يظهرون طاعة بدر الدين ويظنون اخلافة فترددت
الرسائل في ودهم الى الطاعة فلم يفعلوا وراسلوا زنيكى في الهوى اليهم وتسلم القلعة وقام
عندهم فزوسل مظفر الدين يذكر بالائمان القرية العهد وطلب منه عادة
كواشى فلم تقع الاجابة الى ذلك فارسل حينئذ بدر الدين الى الملك الاشرف وهو بحجاب
يستعجده فصار وعبر الفرات الى حران واختلقت عليه الامور من عدة جهات منعت من
سرعة السير وسبب هذا الاختلاف ان مظفر الدين كان يرسل الملوك اصحاب الاطراف
ليستميلهم ويحسن لهم الخروج على الاشرف ويخوفهم منه اذا خلا وجهه فاجابه الى
ذلك عز الدين كيكادوس بن كيشرو بن قلج ارسل ابن صاحب بلاد الروم وصاحب
آمدوحصن كيكادوس صاحب ماردن واتفقوا كلهم على طاعة كيكادوس وخطبوا له
في بلادهم ونحن نذكر ما كان بينهم وبين الاشرف عند منبج لما قصده بلاد حلب فهو
موغرا الصدر عليه فاتفق ان كيكادوس مات في ذلك الوقت وكفى الاشرف وبدر الدين
شره ولا جدالما افحص عنك الرجال وكان مظفر الدين قد راسل جماعة من الامراء

ولازم دروس الشيخ الصعيدي في الفقه وغيره من كتب المعتول وحضر على السيد البليدي شرح الشعدلى

الازهر سنة ووروده بقصد الحج
ولازم المرحوم الوالد حسنا
الحج بن سنين وتلقى عنه
الفقه الحنفي وغير ذلك من
الفنون كالهندسة والهندسة
والفلكيات والارفاق
والحكمة عنه وبواسطة
تلميذه الشيخ محمد بن اسمعيل
النقراوى المالكى وكتب له
اجازة مثبتة في برنامج شيوخه
وحضره الشيخ يوسف الحنفى
في آداب البحث وبانت سعاده
وعلى الشيخ محمد الحنفى اخيه
عبد الله بن الجسامع الصغير
والشمائل والقيم الغيضى
في المولد على الشيخ احمد
الجوهري في شرح الجوهره
لشيخ عبد السلام وسمع منه
المسائل بالاولية وتلقى عنه
مزيق الشاذلية من سلسله
مولاي عبد الله الشريف
وشملت اجازة الشيخ المولى
وتلقى عنه مسائل في اواخر
ايام انقطاعه بالقرن ومهر
وانجب وقد سدد لائقاء
الدروس في حياة شيوخه
وغيا امره واشتهر فضله
خصوصا بعد موت ابيه
وشاع ذكره في الاتفاق
وخصوصا بلاد المغرب
وتاتيه الصلات من سامان
المغرب وتلك النواحي في كل
عام ووفد عليه الطالبون
للاخذ عنه والتقى منه وتوجه

الذين مع الاشرف واسمهم فاجابوه منهم احمد بن علي بن المشطوب الذي ذكرنا له فعل
على دمياط ما فعل وهو اكبر امير به ووافقه غيره منهم عز الدين محمد بن بدر الحجيدي
وغيرهما وفارقوا الاشرف ونزلوا بالنياس تحت طاردين اجبته وامع صاحب آمد
ومنعوا الاشرف من العبور الى الموصل لمساعدة بدر الدين فلما اجتمعوا هناك عاد
صاحب آمد الى موافقة الاشرف وفارقهم واسمهم فاجابوه منهم احمد بن علي بن المشطوب
مدينة حاني وجبل جور ورضي له اخذ اراوس لهما اليه فلم يفارقهم صاحب آمد فدخل
امرهم فاضطر بعض اولئك الامراء الى العود الى طاعة الاشرف وبقي ابن المشطوب
وحده فسار الى نصيبين ليمير الى اربل فخرج اليه شحنة نصيبين فين عنده من الجند
فاقتتلوا فانهم من ابن المشطوب وتفرق من معه من المجر وبقي من زمنا فاجتاز بطرف
بالدشجبار فسير اليه صاحبها فروخ شاه بن زكي بن مودود بن زكي عسكر افهزموه
واخذوه اسيرا وحبسوا الى سنجار وكان صاحبها موافقا للاشرف وبدر الدين فلما صار
عنده ابن المشطوب حسن له مخالفة الاشرف فاجابه الى ذلك واطلعه فاجتمع معه من
يريد الفساد فقصدا اليه العامة من اهل المرحل ونهبوا فيها عداة قري وعادوا الى سنجار
ثم ساروا ووهو معه الى تل يعفر وهي اهل سنجار ايقعه واولد الموصل وينهبوا في
تلك الناحية فلما سمع بدر الدين بذلك سيرا اليه عسكر افاقه اتلوهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم
تل يعفر واحتج بهم منهم ونازلوه وحصره فيها فصار بدر الدين من الموصل اليه يوم
الثلثاء لقمع بدين من ربيع الاول سنة سبع عشرة وستمائة وجمد في حصره وزحف
اليه امره بعد اخرى فلما كملها سبع عشرة ربيع الاخر من هذه السنة واخذ ابن المشطوب
معه الى الموصل فسجنه بها ثم اخذ منه الاشرف فسين بجران الى ان توفي في ربيع
الاخر سنة سبع عشرة وستمائة ولفاه الله عقوبة ما صنع بالسلين بدمياط واما الملك
الاشرف فانه لما اطاعه صاحب الحصن وآمد وتفرق الامراء كما ذكرناه رحل من
جران الى دنيسم فنزل عليها واستولى على بلاد ماردين وشحن عليه واقطعه ومنع الميرة عن
ماردين وحضره معه صاحب آمد وترددت لرسل بينه وبين صاحب ماردين في الصلح
فصلحوا على ان ياخذ الاشرف راس العين وكان هر قد اقطعها لصاحب ماردين
ياخذ منه ايضا ثلثين الف دينار وياخذ منه صاحب آمد الموز من بلاد شيخان فلما
تم الصلح سار الاشرف من دنيسم الى نصيبين يريد الموصل فيمنعها وفي الطريق لقيه
رسل صاحب سنجار يبذل تسليمها اليه ويطلب العوض عنها مدينة الرقة وكان السبب
في ذلك اخذ تل يعفر منه فخلع قلبه واضاف الى ذلك ان ثمانية ونهضاء خاتوه وزادوه
دعوا وخوف لانهم لم يمددوه فتعدوا به قيل ان يتعفى بهم ولانه قطع رحله وقتل اخاه الذي
ملك سنجار به وداييه قتله كما ذكرناه ان شاء الله وما كملها لقاء الله وسوء فعله ولم يتعفه بها
فلما اتى رحيل الاشرف من دنيسم في امره فارسل في التسليم اليه فاجابه الاشرف الى
العوض وسلم اليه الرقة وتسلم سنجار مستهل جمادى الاولى سنة سبع عشرة وستمائة
وفارقها صاحبها واخوته باهليهم وامرهم وكان هذا آخر ملوك البيت الانباكي بسنجار

بفضله واستجازوه واجازوه بمائة مجاز به من اشيائهم وصنف عدة مؤلفات ١٥٩

اشتهرت بآبدي الطلبة وهي في غاية
التحرير من سماء صنف في فقه
مذهبه سماه المجموع حاذي
به مختصر خليل جمع فيه
الراجح في المذهب وشرحه
شرحاً نفيساً ودصار كل منهما
مقبولاً في أيام شيخه العدوي
حتى كان اذا وقف شيخه في
موضع يقول عاتوا مختصر
الامير وهي منقبة شريفة
وشرح مختصر خليل وحاشية
على المغني لابن هشام وحاشية
على الشيخ عبد الباقي على
المختصر وحاشية على الشيخ
عبد السلام على المجوهرة
وحاشية على شرح الشذور
لابن هشام وحاشية على
الازهرية وحاشية على
الشذورى على الرحبية في
الفرائض وحاشية على
المعراج وحاشية على شرح
الموى على السمرقندية
ومؤلف سماه مطلع النيرين
فيما يتعلق بالقدرتين
والتحاف الانس في الفرق بين
اسم الجنس وعلم الجنس ورفع
القليس مما يستل به ابن
نخيس ونثر الثمام في شرح
آداب الفهم والافهام وحاشية
على المجموع ونفس سرورة
القدر ومن نظمه قوله متقزلاً
ايها السيد المدا للضاعت
في الموى ضيعتني وانسييت نسيتني
يا الله لا تغل لسواي
وتحكيم ولوم عاقبه فتسبي

في بيان الحق الذي ليس للملكة آخر وكان مدة ملكهم لمساار بعوا تسعين سنة
وهذا باب الدنيا بانها فاسقة الما من دار ما غدرها باباها

• (ذكر وصول الاشرف الى الموصل والصالح مع مظفر الدين) •

لما ملك الاشرف سنجار سار يريد الموصل ليجتاز به خفاقة دم ويريد عساكره فكان
يصل كل يوم منهم جمع كثير ثم وصل في آخره يوم الثلاثاء فاسمع شهر جمادى
الاولى من السنة المذكورة وكان يوم وصوله مشهوداً وانا له رسل المحامية ومظفر الدين
في الصلح وبذل تسليم القلاع الساخرة ووجهه الى بدر الدين ما عدا قلعة العمادية
فانها تبقى بيد زنكي وان المصلحة قبول هذا التزول الفتن ويقع الاشتغال بجهاد القرص
وطال الحديث في ذلك نحو شهرين ثم رحل الاشرف يريد مظفر الدين صاحب اربل
فوصل الى قرية السلامية بالقرب من نهر الراب وكان مظفر الدين نازلاً عليه من جانب
اربل فاعاد الرسل وكان العساكر قد طال بيكاره والناس قد ضجروا وناصر الدين
صاحب آديسيل بهوام الى مظفر الدين فحارب بالاجابة الى ما بذل واعانه عليه غيره
فوقعت الاجابة اليه مواضع الحروب على ذلك وجعل لتسليمه الاجل وجعل زنكي الى الملك
الاشرف ليكون عنده رهينة الى حين تسليم القلاع وصلمت قلعة العقرو قلعة شوش
ايضاً وهما الزنكي الى نواب الاشرف وهما على تسليم ما استقر من القلاع فاذا سلمت
اطاق زنكي واعيد عليه قلعة العقرو قلعة شوش وحلوا على هذا وسلم الاشرف الى
زنكي القلعة وعاد الى سنجار وكان رحيله عن الموصل في ثاني شهر رمضان من سنة
سبع عشرة وست مائة فارسلوا الى القلاع لتسلم الى نواب بدر الدين فلم يسلم اليه غير قلعة
جل صوراً من اهل الكاربية واما باقي القلاع فان جنداً لها اظهروا الامتناع من ذلك
وهضى الاجل ولم يسلم الاجل صوراً ولزم هماد الدين زنكي لشهاب الدين نازي ابن الملك
العاقل وخدمه وتقرب اليه فاستعطف الله اخاه الملك الاشرف فمال اليه واطلعه وازال
نوابه من قلعة العقرو وشوش وسماها اليه وبلغ بدر الدين عن الملك الاشرف ميسل
الى قلعة تل بعفر وانما كانت سنجار من قديم الزمان وحديثه وطال الحديث في ذلك
فسلمها اليه بدر الدين

• (ذكر عود قلاع الكاربية والزوزان الى بدر الدين) •

لما ملك زنكي قلاع الكاربية والزوزان لم يفعل مع اهلها ما ظنوه من الاحسان
والانعام بل فعل ضده وضيق عليهم وكان يباغتهم افعال بدر الدين مع جنده
وزبائده واحسانه اليهم وبذل الاموال لهم وكانوا يريدون العود اليه ويمنعهم من الخوف
منه لما اسلفوه من ذلك فلما كان الآن اعلنوا بما فعل معهم فارسلوا الى بدر الدين
في الهرم سنة ثمان عشرة وست مائة في التسليم اليه وطالبوا منه العيين والعفو عنهم وذكروا
شيئاً من اقطاع تكون لهم فاجابهم الى ذلك وارسل الى الملك الاشرف يستأذنه في ذلك
فلم ياذن له وعاد زنكي من عند الاشرف فجمع جموعاً وصار قلعة العمادية فلم يبلغ منهم

وانظر الحق في علوغناه • كل منى يعصيه غير الشريك • (وله في التشبيه) • يا من لو ان الشمس عند غروبها

في روض انور نزهة الانفس في مكانه وكانه في ناظرى ١٦٠ ذهب يحول على بساط سندس (وله ايضا) •

تحيات أن الشمس والبحر تحتها
وقد بسطت منها عليه بوارق
ملح أي المرأة ينظر وجهه
ففي وجهها من وجهه
الضوء دافق
(وله ايضا) •

يا مالک القلب من بين الملاح وان
توهم الغير أن القلب مشترك
انى اغار على حصى لديك فغير
ايضا على قلب صديقك مرتبك
وقل لهم ينتم وانتم له
نفوس سرهم طرق الردى
سايكرو

توهم وانهم جلاو وقد ملوكوا
ويعلم الله ما ملوكوا
باسيد الكمل يا قلب الجمل
ومن
في دولة الحسن يروى انه الملك
ما كان قلبي يهوى الغير يا ملى
فابعت رميمى اذا هل الهوى
هلوكوا

واسقط البين وارفع حجب
شائكلى
اشتمنى حاطر بالغم كى يعتك
بالطف ذائق لا تقطع رجاء قفى
على عيوبه بالعهدي تملك
(وله ايضا) •

دع الدنيا فليس بها سرور
يتم ولا من الاخر ان سلم
وتفرض انه قد تم فرضا
فتم زواله امر محتم
فيكن فيها غريبا شاعري
الى دار البقا ما فيه تنتم
وان لا بد من لهو فاهو

غرض او اعدوا مراسلة بدر الدين في التسليم اليه - فكتب الى الملك الاشرف في المعنى
وبذل له قلعة جديدة ونهدين وولاية بين النهرين ليأذن له في أخذها فاذن له فارسل
اليها النواب وتسلموها واحسن الى اهلها وورحل زنتى عنها ووفى له بدر الدين بما بذله له
فلما سمع جند باقى القلاع بما فعلوا وما وصلهم من الاحسان والزيادة رغبوا كلهم
في التسليم فسير اليهم النواب واتفقت كلمة اهلها على طاعته والانقياد اليه والذهب ان
العسا كراجمت من الشام والحزيرة وديار بكر وخراسان وغيرها في استعادة هذه
القلاع فلم يقدروا على ذلك فلما تفرقوا حضرا اهلها واسألوا ان تؤخذ منهم فعدت صفوا
صفوا بغير منة ولقد احسن من قال

لا سهل الا ما جعلت سهلا • وان تشاقب جعل بحزن وحلا
فبارك الله الفاعل لا يريد الا ما نفع لما أعطى ولا معطى لما منع وهو على كل شئ قدير
(ذكر قصه كيكوس ولاية حلب وطاعة صاحب الاشرف وانهم زام كيكوس) •

في هذه السنة ما رزى الدين كيكوس بن كيتوس وملك الروم الى ولاية حلب قصدا
للتغلب عليه او ما لا فضل بن صلاح الدين يوم ف وسبب ذلك انه كان بحلب رجلا
فيهم حاشتر كثير وسمايقه بالناس فكنايتة فلان الى صاحب الملك الظاهر بن صلاح الدين
عن رعيته فاعروا صدره فلقى الناس منه - ماشدة فلما توفي الظاهر وولى الامر شهاب
الدين طغرل ابعدهما وغيرهما ممن يفعل فعلهما وادس هذا الباب على فاهله ولم يطرق
اليه احد من اهل حلب فلما رأى الرجلان كساد سوقهما زمايين وتهمتهما ما رزى بهما الناس
وأذوهما وتهددوهما لما كانا سلفاه من الشرفا فافار قار حلب وقصدا كيكوس
فأطاعاه فيها وقرر في نفسه انه متى قصده لا يثبت بين يديه وانه يعلم كيهما ويهوى عليه
ملك ما بعدهما فلما عزم على ذلك اشار عليه ذوو الرأي من اصحابه وقالوا لا يتم لك هذا
الا بان يكون معك احد من بيت ابوب اسهل على اهل البلاد وجندها الانقياد اليه
وهذا الا فضل بن صلاح الدين هو في طاعتك والمصلحة انك تستصعبه معك وتقرر
بينه كقاعدة فيما تفقدانه من البلاد فبنى كان معك أطاعك الناس وسهل عليك
ما تريد فاحضر الا فضل - من سمعناط اليه واكرمه وحمل اليه شيئا كثيرا من الخيل
والحمائم والسلاح وغير ذلك واستقرت القواعد بينه - ما ان يكون ما يفتحه من حلب
وامهال الا فضل وهو في طاعة كيكوس والخطبة له في ذلك اجمع ثم بقصه دون ديار
الحزيرة فسايقه فقدره ما يسد الملك الاشرف مثل حران والها من البلاد المحزيرة
تكون لك كيكوس وجزت الايمان على ذلك وجعوا العساكر وساروا فدخلوا قلعة
رعبان فتسلمها الا فضل فقال الناس حينئذ اليهم ما هم ساروا الى قلعة - تل باشر وفيها
صاحبها ابن بدر الدين دلدرم الياروق في هرويه وضيقوا عليه وملكوا كيهما منه فاخذها
كيكوس انفسه ولم يسلمها الى الا فضل فاستمر الا فضل من ذلك وقال هذا اول الغدر
وخاف انه ان ملك حلب يفعل به هكذا فلا يحصل الا ان يكون قد قطع بيقته لغيره
فتمرت بيقته واعرض عما كان يفعله وكذلك ايضا اهل البلاد فكانوا يظنون ان

وكان رحمه الله رقيق القلب لطيف المزاج ينزعج طبعه من غير انزعاج يكاد الوهم ١٦١ يؤلمه وسماع المنافر يوهنه

وسبقه وبأخرة ضعفت قواه
وتراخت أعضائه وزاد شكوها
ولم يزل يتعالم ويزداد انبسه
ويتعامل والأمراض به
تسلسل وداعى المنون عنه
لا يفتقد - ول إلى ان توفي يوم
الاثنين عاشر ذي القعدة
الحرام وكان له مشهد طاف
جدا ودفن بالصحرى بجوار
مدفن الشيخ عبد الوهاب
العقيلي بالقرب من محارة
السلطان قايتباي وكثر عليه
الأسف والحزن وخلفه
ولده العلامة الخبير الشيخ
محمد الأمير وهو الآن أحد
أصول دور كواله يقرأ الدروس
ويفيد الطلبة ويحضر الدواوين
والمحاسن العالية بآراء الله
فيه (ومات الشيخ الفقيه
العلامة الشيخ خليل المدائني)
ليكونه يسكن بخمار المدابيح
حضر دروس الأشياخ من
الطبقة الأولى وحصل الفقه
والمعقول واشتهر فضله مع
فقره والتجماعه من الناس
متمشقا متواضعا ويكتب
من الكتابة بالاجرة ولم
يتجمل بالملابس ولا يبرى
الفقه اذ يظن الجاهل به انه
من جملة العوام توفي يوم
الاثنين ثامن عشر ذي القعدة
من السنة (ومات الشيخ
الفقيه الورع الشيخ على

الافضل بملكها فيسهل عليهم الامر فلما صاروا ضد ذلك وقفوا وامشاهب الدين اتابك
ولد الظاهر صاحب حلب فانه ملازم قلعة حلب لا ينزل منها ولا يفارقها البتة وهذه
كانت عادته مذمات الظاهر خوفا من نائز ينور به فلما حدث هذا الامر خاف ان
يحصروه ويرسلهم إلى البلد والمدينة إلى الافضل لميلهم اليه فإرسل إلى الملك
الأشرف ابن الملك العادل صاحب الديار الجزرية وخلاط وغيرهما يستدعيه لتكون
مأنتهم له ويخطبون له ويجعل السكة باسمه ويأخذ من أعمال حلب ما اختار ولان ولد
الظاهر هو ابن أخته فأجاب إلى ذلك وسار اليهم في عساكره التي عنده وأرسل إلى الباقين
يطالبهم اليه وسره ذلك للصحة العامة فجميعهم وأحضروا اليه العرب من طي وغيرهم
ونزل بظاهر حلب ولما أخذ كيككوس تل بآشر كان الافضل يشير بمعالجة حلب قبل
اجتماع العساكر بها وقبل أن يخطبوا ويتجهزوا فعاد عن ذلك وصار يقول الرأي
اننا نقصد منج وغيره لئلا يبقى لهم وراغظهم ورائثي قصدا للتمادي ومرور الزمان في
لا شيء فتوجهوا من تل بآشر إلى جهة منج وقدم الأشرف نحوهم وسار إلى العرب في
مقدمة وكان طائفة من عسكر كيككوس نحو ألف فارس قد سبقت مقدمة لآل فالتقوا
هم والعرب ومن معهم من العسكر الأشرف في فاجئة فلو فافهم زعم عسكر كيككوس وعادوا
اليه من زمين واكثر العرب الاسر منهم والنهب تجوده خيلهم ودير خيل الروم فلما وصل
اليه أصحابه من زمين لم يثبت بل ولى على أعقابهم يطوى المراحل إلى بلاده خانقايا بآشر
فلما وصل إلى أطرافها أقام وانما فعل هذا لانه صبي وغرلا معرفته بالحرب والال
فالعساكر ما رحمت تقع قدما تها بعضا على بعض فسار حينئذ الأشرف فالتقوا
وحصر تل بآشر وجميع من عسكر كيككوس فقاتلوه حتى غلبوا فاخذت القلعة منهم
واطلقهم - الأشرف فلما وصلوا إلى كيككوس جعلهم في دار واجر قها عليهم فلهب كوا
فعظم ذلك على الناس كافة واستعجوه واستعجوه له الله تعالى وعجل
عقوبته لاوم قدرته وشدة عقوبته واعظم الرحمة في قلبه ومات عقيب هذه الحادثة
وسلم الأشرف تل بآشر وغيرهما من بلاد حلب إلى شهاب الدين اتابك صاحب حلب
وكان عازما على اتباع كيككوس ويدخل بلاده فاتاه الخبر بوفاة أبيه الملك
العادل فاقتضت المصلحة العود إلى حلب لان الغرض يد بار مصر ومثل ذلك السلطان
العظيم اذا توفي ربحا جرى خلل في البلاد لا تعرف العاقبة فيه فعاد اليها وكفى كل من - ما
أذى صاحبه

*) ذكر وفاة الملك العادل وملك أولاده بعده *)

توفي الملك العادل أبو بكر بن أيوب سابع جمادى الآخرة من سنة خمس عشرة وستمائة
وقد ذكرنا ابتداء دولتهم عند ملكهم أسد الدين شيركوه ديار مصر سنة أربع وستين
وخمس مائة ولما ملك أخوه صلاح الدين يوسف بن أيوب ديار مصر بعد عمه وسار إلى
الشام استخلفه بهمة رقة واعتمادا عليه وعلماء بهاء عليه من توفر العقل وحسن

ويأتي الى الجامع الأزهر في كل يوم يقرأ ١٦٢ الدروس ويفيد الطلبة ويرجع الى بولاق بعد الظهر ومات حجاره الذي

كان يأتي عليه الى الجامع
الأزهر فلم يخاف عن عاقبه
ويأتي ماشيا ثم يعر مدمة
حتى اشفق عليه ببعض المشفقين
من أهالي بولاق واشتروا له
جسارا ولم يزل على حاله
وانكساره حتى توفي يوم
الخميس ثامن شهر ذي
القعدة من السنة رجه الله
وابان رجه في مسقط رجه
آمين (ومات من أكابر
الدولة المملى ولي افندي)
ويقال له ولي خواجه
كاتب خزينة الباشا وانشأ
الدار العظيمة التي بناحية
باب اللوق وأدخل فيها عدة
بيوت ودورا جليلة تحاها
وملاصة لها من الجهتين
وبعضها مظل على البركة
المروفة ببركة أبي الشوارب
وتقدم في اخبار العام الماضي
ان الباشا صاهره وزوج ابنته
لبعض أقارب الباشا الخصيين
به مثل الذي يقال له شريف
أغوا آخره ولهم ما أعظم
احتفل فيه الى الغاية وزفة
وشبهه بكل ذلك وهو متعرض
الى ان مات في ثاني عشر من
ربيع الثاني وضبطت تركته
فوجد له كشي من التهود
والجواهر والامعة وغير ذلك
وان لا بد ان الحمى الذي لا يموت
بشي نافع والله مات سنة ثلاث

السيرة فلما توفي أخوه صلاح الدين ملك دمشق كذا كرهه وبقى ما للكلاب لا دالى
الآن فلما ظهر الفرنج كذا كرهه سنة أربع عشرة وستمائة قصد هو مرج الصفر
فلما سار اقرب الى ديار مصر انتقل هو الى عالقين فاقام به ومرض وتوفي وحمل الى
دمشق فدفن بالقرب التي له وكان عاقلا ذاراي سديد ومكر شديد وخديعة صورا
حليما ذا اناء يسمع ما يكره ويغض عليه حتى كأنه لم يسمع كغير الخرج وقت الحاجة
لا يف في شيء واذا لم تكن حاجة فلا وكان عمره نحو سبعين سنة وشهو والآن مولده
كان في الحرم من سنة أربع وخمسمائة وملك دمشق في شعبان سنة اثنى وتسعين
وخمسمائة من الافضل ابن أخيه وملك مصر في ربيع الآخر من سنة ست وتسعين
أيضا ومن أعجب ما رأيت من منافاة الطوالع انه لم يملك الافضل ملكة قطالا وأخذها
منه معه العادل فأول ذلك ان صلاح الدين أعطى ابنه الافضل حران والرها وميا فارقين
سنة ست وخمسين بعد وفاة نبي الدين فصار اليها فلما وصل الى حلب أرسل أبوه
الملك العادل به فدخله من حلب وأخذ هذه البلاد منه ثم ملك الافضل بعد وفاة
ابيه مدينة دمشق فأخذها منه ثم ملك مصر بعد وفاة أخيه الملك العزيز فأخذها أيضا
منه ثم ملك مصر فأخذها منه وأعجب من هذا اني رأيت باليبس المقدس سارية من
الرخام ملقاة في بيعة صهيرون ليس يوجد منها بقايا فقال القس الذي بالبيعة هذه كان قد
أخذها الملك الافضل ليقفلها الى دمشق ثم ان العادل أخذها بعد ذلك من الافضل
طليما منه فأخذها وهذا غاية دهون أعجب ما يحكي وكان العادل قد قسم البلاد في حياته
بين أولاده فجعل بمصر الملك الكامل بمجداو بدمشق والقادر وطبرية والاردن
والدرك وغيره من المحصور لهاور لها ابنة المعظم عيسى وجعل بعض ديار الجزيرة
وميا فارقين وخلاط واعمل لها لابنة الملك الاشرف مومي واعطى الرها لولده شهاب
الدين غازي واعطى قلعة جسر لولده المحافظ أرسلان شاه فلما توفي ثبت كل منهم في
المملوك التي اعطاه اياها ابوه واتفقوا اتفاقا حسنا لم يجز بينهم من الاختلاف ما جرت
العادة ان يجزى بين اولاد الملوك بعد آباءهم بل كانوا كالنفس الواحدة كل منهم يثق
الى الآخر بحيث يحضر عنده من امره كره ولا يخافه ولا يحرم زاده ملكهم
ورأوا من نفاذ الامر وانهم لم يره ابودهم ولم يرى انهم اعم الملوك فيهم الحلم والجهاد
والذب عن الاسلام وفي نوبة دمياط كفاية واما الملك الاشرف فليس للسال عنده محل
بل يحطره مظرا كثيرا كفته عن اموال الرعية دائم الاحسان لا يسمع صعاية ساع

(هذه كعدة حوادث)

في هذه السنة في ذي القعدة رحل الملك الكامل بن العادل عن ارض دمياط لانه
باته ان جماعة من الامراء قد اجتمعوا على قتله ليك أخيه الفائر عوضه فخافهم فغارق
منزله فانتقل الفرنج اليها وحصرها حينئذ دمياط براو مجرأ ومكنوا من ذلك وقد
تقدم مستقصى سنة اربع عشرة وستمائة وفيها في الحرم توفي شرف الدين محمد بن علوان

محمد علي باشا وهو المتصرف فيهم بآبائهم او بحريه سابل والاقتدار الحجازية وضواحيها ١٦٣ وبسبب ازمة النفور الاسلامية

ووزير محمد بك لاظالم معروف
بكخذ ايل وهو قائم مقامه في
حال غيابه وحضوره والمتصدر
في ديوان الاحكام السكينة
والجزئية وفصل الخصومات
ومباشرة الاحوال نافذ
المكاحلة واقر الحرمه واغات
الباب ابراهيم اغا ومولى
ايضا امر تعديل الاصل مناف
ليوفر على الخزينه ما ياكله
المتولى على كل صنف ويخفي
امره فيشدد الفحص في المايل
والموزون والمذروع حتى
يستخرج الخبث ولو قليلا
فيجتمع من القليل الكثير
من الاموال فيحاسب المتولى
مدة ولايته فيجتمع له مالا
قدرة له على وقايعه لانه
ذلك شئ قد استهلك في عدة
ايدي اشخاص واتباعو يلزم
الكبير بادائه ويقاسم
ما يقاسمهم من المحبس والضرب
وسلب النعمه ومكافئه
الاهوال والسجدار الباشا سليمان
اغا عوضا عن صالح بك
السجدار لاسد تعفائه عنها في
العام السابق وهو المسلط على
اخذ الاماكن وهدمها
وبناها خانات ورباعا
وحوانيت فياتي الى الجهة
التي يختار البناء فيها وينزع
في هدمها وياتيه اربابها
يعطيهم اثمانها كما هي في حجم
القديمة وهو شئ نادر بالنسبة
لعمالها العقارات في هذا

ابن مهاجر الفقيه الشافعي وكان مدرسا في عدة مدارس بالموصل وكان صاحب الحما كثير
الخير والدين شام القلب رحمه الله وفيها توفي عز الدين نجاح الشرايي خاص الخليفة
واقرب الناس اليه وكان الحما في دولته كثير العدل والاحسان والمعروف والعصبية
للناس واما عقله وتدبيره فاليه كانت النهاية به يضرب الممثل وفيما توفي على بن نصر
ابن هر ون ابو الحسن الحلي النحوي الملقب بالحجة قرا على ابن الخشاب وغيره

• (تم خلعت سنة ست عشرة وست مائة) •

• (ذكر وفاة كيكوس وملك كيقباذ اخيه) •

في هذه السنة توفي الملك الغالب عز الدين كيكوس بن كينسر وبن قلع ارسلان
صاحب قونية وانصر او ملطية وما بينهما من بلاد الروم وكان قد جمع عساكره
وحشد دوسار الى ملطية على قصد بلاد الملك الاشرف لاقادسة استقرت بينه وبين ناصر
الدين صاحب آمد ومظفر الدين صاحب ار بل وكانوا قد خطبوا له وضموا اسمهم على
السكة في بلادهم واقفوا على الملك الاشرف وبنو الدين بالموصل فصار كيكوس الى
ملطية لينزع الملك الاشرف عن المديرة الى الموصل فجدد اصحابه بدر الدين لعل مظفر
الدين يبلغ من الموصل غرضا وكان قد علق به السل فلما اشتد مرضه عاده عنها فتوفي
وملك بعده اخوه كيقباذ وكان محبوبا قد جده اخوه كيكوس لما اخذ بالبلاد
وانار عليه بعض اصحابه بقتله فلم يفعل فلما توفي لم يخلف ولدا يصلح لملك اصغرهم فخرج
الجنود كيقباذ وملكوه ومن بغى عليه انصره الله وقيل بل ارسل كيكوس لما
اشتد مرضه فاحضره عنده من السجن ووصى له بالملك وحاشا للناس له فلما ملك
خالفه همه صاحب ارزن الروم وخاف ايضا من الروم المجاورين لبلاده فارسل الى
الملك الاشرف وصالحه وتعانه داعي المصافاة والتعاقد وتناها ركني الاشرف تتر
ملك الجهة وتفرغ بالاصلاح ما بين يديه وادعى في القائل وجدك طعان بغير
سنان وهذا ثمة حسن النية فانه حسن النية لرعيته واصحابه كافا عن اذى يتطرق اليهم
منه غير قاصد الى البلاد المجاورة لبلاده باقوى وملك مع ضعف اصحابه وقوته لاجرم
قائمه البلاد صفا واعفوا

• (ذكر موت صاحب سنجار وملك ابنه ثم قتل ابنه وملك اخيه) •

وفي هذه السنة مات من صهر توفي قتيب الدين محمد بن زندي بن مودود بن زندي صاحب
سنجار وكان كريم احسن السيرة في رعيته حسن المعاملة مع التجار كثير الاحسان اليهم
واما اصحابه فكانوا معه في ارغد عيش يجمعهم بالجماعة ولا يخافون اذاه وكان عاجزا
عن حفظ بلاده وسبل الامور الى نوابه وما توفي ملك بعده ابنه هو الدار الدين شاهان شاه
وركب الناس معه وبقى مالهكا السنجان عدة شهر وسار الى تل يعفر وهو له فدخل
عليه اخوه عمر بن محمد بن زندي ومعه جماعة فقتلوه وملك اخوه عمر بعده فيبقى كذلك الى
ان سلم سنجان الى الملك الاشرف على ما ذكره ان شاء الله تعالى ولم يجمع ملكه الذي قطع

الوقت لعموم الخرب وكثرة العالم وغلاء الامون وضيق المساكن باهلها حتى ان المكان الذي كان يؤجر بالقليل صار

يؤجر بعشرة أمثال الاجرة القديمة ونحو ١٦٤ ذلك ومجربك الخازن دارو خدمته قبض أموال البلاد والاطيان

رحمه وارق الدم المحرام لاجله والمسلم سفار أخذ عوصه الرقة ثم أخذت منه عن قريش وتوفي بها أخذها منه بقاليل وعدم روجه وشبابه وهذه عاقبة قطيعة الرحم فان صلتها تزيد في العمر وقطيعة هاتهم العمر

• (ذكر اجلاء بني معروف عن البطائح وقتلهم) •

في هذه السنة في ذي القعدة امر الخليفة الناصر لدين الله الشيرازي بمعدا متولى بلاد واسط ان يسير الى قتال بني معروف فجهز وجع معه من الرجال من تكريت وميت والحديثة والانباء والحلة والكوفة وواسط والبصرة وغيره خلقا كثيرا وسار اليهم ومعه مائة من جنوده على بني معروف وهم قوم من ربيعة وكانت بيوتهم غربي الفرات تحت سوراء وما يتصل بذلك من البطائح وكثرت ادهم وأذاهم لما يقار بهم من القرى وقطعوا الطريق وافسدوا في النهج والمقار به لبطيحة الغراف فقتلوا كل اهل تلك البلاد الى الديوان منهم قاتل معدا ان يسير اليهم في الجوع فساد اليهم فاستعد بنو معروف اقتتالهم فافتتحوهم بالجو وضع يعرف بالمقبر وهو بل كبير بالبطيحة بقرب الغراف وكثر القتل بينهم ثم انهم بنو معروف وكثر القتل فيهم والاسر والغرق واخذت اموالهم وحملت رؤس كثيرة من القتلى الى بغداد في ذي الحجة من السنة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في المحرم انهزم عماد الدين زنكي من عسكر بدر الدين وفيما في العشر من رجب انهزم بدر الدين من مظفر الدين صاحب اربل وعاد مظفر الدين الى بلده وقد تقدم ذلك مسطور في سنة خمس عشرة وست مائة وفيما في السابع والعشرين من شعبان ملك الفرج مدينة دمياط وقد ذكر سنة اربع عشرة وشروحا وفيها توفي افتخار الدين عبيد المطلب بن الفضل الهاشمي العباسي الفقيه المني في رئيس الحنفية بحلب روى الحديث عن عمر البسطامي نزيل بلخ وعن ابي سعد الاسعاني وغيرهما وفيها توفي ابو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبي الضرير النحوي وفيها توفي ابو الحسن علي بن ابي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن عبد الله الدمشقي المحافظ ابن المحافظ المعروف بابن عساكر وكان قد قصده خراسان وسمع بها الحديث فاكثروا عادى بغداد فوقع على القفل حامية فخرج وبقي ببغداد وتوفي في جمادى الاولى رحمه الله

• (ثم دخلت سنة سبع عشرة وست مائة) •

• (ذكر خروج المتمردين الى بلاد الاسلام) •

لقد بقيت عدة سنين معرضة عن ذكر هذه الحادثة استعظامها كما رها لذكرها فان ادم اليه رجلا واؤخر اخرى في الذي يسهل عليه ان يكتب نعي الاسلام والمسلمين ومن الذي يهون عليه ذلك فيا ليت احدى لم تلدني وبالي نبي مت قبل هذا او كنت نفسي ما نفسي الا اني حثي جماعة من الاصدقاء على تسطيرها وانما متوقف ثم رايت ان ترك ذلك لا يجدي نفعا فنقول هذا الفعل يتضمن ذكر الحادثة العظمى والنصيب المبكبر

والرزق وما يتماق بذلك من الدعاوى والشكوى وديوانه بخط سوية الا لا والمعلم غالى كاتب سر الباشا ورئيس الاقباط وكذلك الدفتر دار محمد بن صهر الباشا وحاكم الجهة القبلية والروفاجي مصطفى افندي واغا مستخفان حسن اغا البهلوان والزميم علي اغا الشعراوي ومهضي اغا كرد الهتسب وقد بردت همته عما كان عليه ورجع الحال في قلعة الاسد هان كالاول واودعهم للناس على معمل الشمع فلا يحصل الطالب منه شيئا الا بشق النفس وكذلك انعدم وجود بيض الدجاج لعدم الجلوب ووقوف العسكر ورصدهم من يكون مع شيء منه من الفلاحين الداخلين الى المدينة من القرى فيما اخذونه منهم بدون القيمة حتى بيعت البيضة الواحدة بنصفين وأما المعاملة فلم يزل أمرها في اضطراب بالزيادة والنقص وتكرار المنادة كل قليل وهرب الريال الفرائض الى اربعمائة نصف فضة والهبوب الى اربعمائة وخمسين والبندقى الى تسعمائة نصف والجسر الى ثمانمائة نصف واما هذه الانصاف العديدة التي تذكر في اسماء الوجود ما هي في الايدي (وفي ثانی عشره)

سافر إلى بلاد الشام إلى جهة الاسكندرية لحاسبة الضرائب والنظر في بيع الغلال والمتاجر ١٦٥ والمراسلات (وفي تاسع

عشره) ارتحلت عساكر اتركيا
ومغارزة بجمهورية الحجاز

• (واستهل شهر صفر

بيوم الاربعاء سنة ١٢٣٣) •

في ثالث عشره وصل الكثير

من حجاج المغاربة (وفي يوم

الجمعة) سابع عشره وصل

جاذيش الحجاج وفي ذلك اليوم

وقت العصر ضربوا عدة

مدافع من القلعة بشارة

وصلت من ابراهيم باشا بانه

حصلت له نصره وملك بمادة

من بلاد الوهابية وقبض على

اميرها ويسمى عتيبة وهو

طاعن في السن (وفي يوم

الثلاثاء حادي عشره) •

وصل ركب الحجاج المصري

والهمل وأمير الحجاج من

الدلاة

• (واستهل شهر ربيع الاول

بيوم الجمعة سنة ١٢٣٣) •

فيه وصل قبطي من دار السلطنة

فعمد له ولهم وكبا وطلع الى

القلعة وضربوا الشكسبعة

ايام وهي مدافع ضربت في

كل وقت من الاوقات نجمة

(وفي هذا الشهر) انعدم

وجود القناديل الزجاج وبيع

القنديل الواحد الذي كان ثمنه

خمسة انصاف بستين نصفاً

اذا وجد

• (واستهل شهر ربيع الثاني

بيوم السبت سنة ١٢٣٣) •

وواقعه أيضاً أول امشير القبطي

التي عقت الايام والليالي عن مناهمعت الخلائق وخصت المسلمين فلو قال قائل ان
العالم مذكى الله سبحانه وتعالى الى آدم الى الآن لم يبدلوا بها المكان صادق فان التواريخ
لم تضمن ما يقار بها ولا ما يدانيها ومن اعظم ما يدكر من المواقف ما فعله بختنصر
بني اسرائيل من القتل وتخريب البيت المقدس وما البيت المقدس بالنسبة الى ما حارب
هؤلاء الملاعين من البلاد التي كل مدينة منها اضعاف البيت المقدس دما وبنا اسرائيل
بالنسبة الى من قتلوا فان اهل مدينة واحدة عن قتلوا اكثر من بني اسرائيل واهل
الحلق لا يرون مثل هذه المادثة الى ان ينقرض العالم وتبقى الدنيا الا يا جوج وما جوج
واما الدجال فانه يبقى على من اتبعه ويهلك من خالفه وهؤلاء لا يقروا على احبب قتلوا
النساء والرجال والاطفال وشقوا بوضون الحوامل وقتلوا الاجنة فاق الله وانا اليه راجعون
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لهذه المادثة التي استتار شررها وعم ضررها
وسارت في البلاد كالدباب من مذبذبة الريح فان قومها جوام اطراف الصين
فقصدا وبلاد تركستان مثل كاشغرو وبلاساغون ثم منها الى بلاد ماوراء النهر ثم
سمرقند وبخارا وغيرهما فملاكونها ويقعون باهلها منذ كره ثم تعبر طائفة منهم الى
خراسان فيفرون منها مالا كما تخربوا وقتلوا فيها ثم يتجأون منها الى الري وهمذان
وبلد الجبل وما فيه من البلاد الى حد العراق ثم يقصدون بلاد اذربيجان وارانية
وتخربونها وقتلون اكثر اهلها ولم يبق الا اثر يد النادر في اقل من سنة هذا ما لم يسمع
بعينه ثم لما فرغوا من اذربيجان وارانية ساروا الى دربندشروان فدخلوا مدنه ولم يسل
غير القلعة التي بها سلكهم وعبروا عنها الى بلاد الان والاكزوه في ذلك الصقع
من الامم المختلفة فاولسهم قتلوا ونهبوا وتخربوا ثم قصدوا بلاد قفقاز وهم من اكثر
الترك هددا فقتلوا كل من وقف لهم فهدموا الباقون الى الغياض ورؤس الجبال
وفارقوا بلادهم واستولى هؤلاء القتل عليهم افعالوا في اسرع زمان لم يلبثوا الا بحداد
مسيرهم لا غير ونهض طائفة اخرى غير هذه الطائفة الى غزنة واعمالها وما يجاورها من
بلاد الهند وحبشستان وكرمن ففعلوا فيهم امثل فعل هؤلاء واشدها لم يترك الا سماع
منه فان الاسكندر الذي اتفق المؤرخون في انه ملك الدنيا لم يملكها في هذه المرة
انما ملكها في نحو عشرين سنين ولم يقتل احدا انما رضي من الناس بالظلمة وهؤلاء قد
ملكوا اكثر المعمور من الارض واحسنها اكثر عمارة واهلها واعدل اهل الارض
اخلافا وسيرة في نحو سنة ولم يبت احد من البلاد التي لم يتركوها الا وهو خائف
يتوقعهم ويتربصهم ولهم اليه ثم انهم لا يحتاجون الى ميرة ودياريتهم فانهم معهم
الاغننام والبقر والحيل وغير ذلك من الدواب ياكون لمحرم الاغنياء واهلهم التي
يركبونها فانها تحفر الارض بجوارفها وتاكل عروق النباتات لا تعرف الشجر فيهم اذا
نزلوا منزلا لا يحتاجون الى شيء من خارج واما دياريتهم فانهم يسجدون للشمس عند
طلوعها ولا يحرمون شيئا فانهم بما كانوا جميع الدواب حتى السكالب والخننازير
وغيرها ولا يعرفون فيكاح بل المرأة ياتيها غيورا واحد من الرجال فاذا جاء الولد لا يعرف

(وفي منتصفه) سافر اولاد بستان المغرب والكثير من حجاج المغاربة وكانوا في غاية الكثرة بحيث ازدحمت منهم

اسواق المدينة وبولاق وما بينهما ١٦٦ من جميع الطرق فسكنوا يشترقوا الأغنام من الفلاحين ويذبحونها

واباهوا لطلب الاسلام والمسلمون في هذه المدة بمصائب لم يتقبل بها احد من الامم منها هؤلاء المتفرقون منهم الله اقبلوا من المشرق ففعلوا الافعال التي يستعظمها كل من سمع بها واستراها مشروحة متصلة ان شاء الله تعالى ومنها خروج الفريخ لعنهم الله من المغرب الى الشام وقصدهم ديار مصر وملكهم فغرد ميساط منها واشرفت ديار مصر والشام وغيرها على ان يملكوها لولا لطف الله تعالى ونصره عليهم موقد كرفاه سنة اربع عشرة وستمائة ومنها ان الذي سلم من هاتين الطائفتين فالسيف بينهم مسلول والفتنة قائمة على ساق وقد كرفاه ايضا فالتوا باليه راجعون فسال الله ان ييسر للاسلام والمسلمين نصره من عنده فان الناصر والمعين والذاب عن الاسلام معدوم واذا اراد الله بقوم سواء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال فان هؤلاء التتر اغتاسوا مقامهم هذا الامر لعدم المسامحة وسبب عدمه ان خوارزم شاه مجدا كان قد استولى على البلاد وقتل ملوكها ورافاهم وبقي هو وحده سلطان البلاد جميعها فلم يتمكن من مذهبهم لم يبق في البلاد من ينعهم ولا مريحيهم ليقضى الله امرا كان مفعولا وهذا حينئذ كرايتا اخر وجههم الى البلاد

• (ذ كر خروج التتر الى تركستان وما وراء النهر وما فعلوه) •

في هذه السنة ظهر التتر الى بلاد الاسلام وهم نوع كثير من الترك ومساكنهم جبال طمناج من فحولهم وينهاون بين بلاد الاسلام مايزيد على ستة اشهر وكان السبب في ظهورهم ان ملكهم يسمى بجنكزخان المعروف بتجوچين كان قد فارق بلاده ودار الى نواحى تركستان وسير جماعة من التجار والترك ومعهم مئتين كثير من النقرة والتندر وغيرهما الى بلاد ما وراء النهر وسرعندو بجوارك ترواله نيا بالاكسوة وقصوا الى مدينة من بلاد الترك تسمى او تراروهى آخر ولاية خوارزم شاه وكان له نائب هناك فلما وردت عليه هذه الطائفة من التتر ارسلى الى خوارزم شاه يعلمه بوصولهم ويذكر له ما معهم من الاموال فبعث اليه خوارزم شاه يامر بقتلهم واخذ ما معهم من الاموال وانفاذ اليه فقتلهم وسير ما معهم وكان شيئا كثيرا فلما وصل الى خوارزم شاه فرقه على تجار بخارا وسرعندو واخذ منهم وكان بعد ان ملئت ما وراء النهر من الخطا قد سد الطرق عن بلاد تركستان وما بعدها من البلاد وان طائفة من التتر ايضا كانوا قد خرجوا قديما والبلاد للخطا فلما ملك خوارزم شاه البلاد دعا وراه النهر من الخطا وقتلهم واستولى هؤلاء التتر على تركستان كاشغار وبلاساغون وغيرهما صاروا يجاربون هناك خوارزم شاه فلذلك منع الميرة عنهم من الكسوات وغيرها وقيل في سبب خروجهم الى بلاد الاسلام غير ذلك مما لا يدرك في بطون الدفاتر

فكان ما كان مما استاذكره • فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

فلما قتل نائب خوارزم شاه اصحاب جنكزخان ارسلى جواسيس الى جنكزخان ليظهر ما هو ويكرم مقدار ما معه من اليك وما يريد ان يعمل فغضب الجواسيس وسلكوا المغارة والجبال التي على طريقهم حتى وصلوا اليه فعاذوا به بمدد طويلا واخبروه بكثرة عددهم وانهم يخرجون عن الاحصاء وانهم من اصبر خلق الله على القتال

ويبيعونها على الناس جزافا من غير وزن بعد ان يتروكوا لانفسهم مقدار حاجتهم فذهب اليكثير لاشراء منهم بسبب ردة اللجم الموجود بجوانب الجزارين ولتوقف عليهم بالثمن الزائد (وفي اخره) حضر مبشر من ناحية الديار البخارية يخبر بنصرة حصلت لابراهيم باشا وانه استولى على بلدة تسمى الشقراء وان عبد الله بن مسعود كان بها فخرج منها هارب الى الدرعية لئلا وان بين عسكر الاتراك والدواعيين مسافة يومين فلما وصل هذا المبشر حضر بوالقصد ومه مدافع من ابراج القلعة وذلك وقت الغروب من يوم الاربعاء سادس عشر بنة

• (واستعمل شهر جمادى الاولى يوم الاحد سنة ١٢٣٣) • فيه تودى على طائفة الخالفين لالة من القباط والاروام بان يلزموا زعيمهم من الازرق والاسود ولا يلبسوا العمائم البيضاء لانهم خرجوا عن الحد في كل شيء يتعممون بالثياب الكشميرية الملونة والغالية في الثمن ويركبون الرهوانات والبغال والخيول وامامهم وخلفه الخدم باليدى المعهى يطردون الناس عن طريقهم ولا يظن الزائى لهم الا انهم من اعيان الدولة ويلبسون الاسلحة وتخرج الطائفة منهم الى الخلاء

ويعلمون لهم نسابا يضر بون عليها بالنساق الرصاص وغير ذلك فالحسن هذا ١٦٧

المنهي لودام (وفي يوم السبت
حادى عشر منه) حضر الباشا
من غيبته بالإسكندرية
او اخراتها رفض بوالقدوسه
مدافع فبات بقصر شبرا وطلع
في صبحها الى القلعة فضر بوا
بها مدافع ايضا فكان مدة
غيبته بالإسكندرية اربعة
اشهر وتسعة ايام (وفي اواخره)
وصل هيجان من شرق الحجاز
ببشارة بان ابراهيم باشا استولى
على بلد كبير من بلاد الوهابية
ولم يبق بينه وبين الدرعية
الاثمان عشرة ساعة فضر بوا
ششكا ومدافع (وفيه) وصل
هيجان من حسن باشا الذي
يحده مراسلة يخبر فيها بعصيان
الشريف جود بناحية عين
الحجاز وانه حاصر من بتلك
الدواحي من العسا كروقتهم
ولم يبق منهم الا القليل وهو
من فرع على جوائد الخيل
(ووقع فيه ايضا) الاهتمام
في تجهيزه ساكر للسفر
وارسل الباشا يطلب خليل
باشا للحضور من ناحية بحرى
هو وخلافه وحصل الامر
بقراءة صحيح البخارى بالازهر
فقرئ يومين وفرق على
مجاورى الازهر عشرة كياس
وكذلك فرقت دراهم على
اولاد المكاتب

• واستهل شهر جمادى الثانية
سنة ١٢٣٣ هـ
في منصفه ليلة الثلاثاء حصل

لا يعرفون هزيمة وانهم يجمعون ما يحتاجون اليه من السلاح بايديهم فقدم خوارزمشاه
على قتل اصحابهم واخذ اموالهم وحصل عنده فذكر ان اذ فاض الشهاب الخيوى وهو
فقيه فاضل كبير المحل عنده ليجالفا ما يشربه فضر عنده فقال له قد حدث امر عظيم
لا بد من الفكر فيه فاخذ رايت في الذى نفعه وذلك انه قد تحرك اليناخهم من ناحية
الترك في كثرة لا تحصى فقال له في عسا كرك ككثرة وكتابت الامراف ونجوم
ادسا كرو يكون النفير عما ظنه يجب على المسلمين كافة مساعدته بالمال والنفوس ثم
نذهب بجمع العسا كرا الى جانب سيحون وهو نهر كبير يفصل بين بلاد الترك وبلاد
الاسلام فنكون هناك فاذا جاء العدو وقد سار مسافة بعيدة لقيناه ونحن مستريحون
وهو وعسا كره قد ساء وهم انصب والتعب فجمع خوارزمشاه امراءه ومن عنده من
ارباب المشورة فاستشارهم فلم يوافقوه على رايه بل قالوا انهم يهربون سيحون اليه
ويسلكون هذه الجبال والمضايق فانهم جاهلون بطريقهم ونحن عارفون بها فتقوى
حيث نذاعلمهم ونهلكهم فلا ينجو منهم احد فبينما الاتراك كذلك اذ ورد رسول من هذا
اللعين جنكزخان معه جماعة يتقدم دخوارزمشاه ويقول تقتلون اصحابى وتأخذون
اموالهم استعدوا للعرب فالى واصل اليكم يجمع لا قبل لكم به وكان جنكزخان قد سار
الى تركستان فلكا كاشغادو بالاساغون وجميع البلاد وازال عنها التتر الاولى فلم يظهر
لهم خبر ولا بقى لهم اثر بل بادوا كما اصاب الخطا وارسل الرسالة لطلب كورة الى خوارزمشاه
فلما سمعها خوارزمشاه امر بقتل رسوله فقطل وأمر بمحلق لى الجماعة الذين كانوا
معه واعادهم الى صاحبه جنكزخان يخبرونه بما فعل بالرسول ويقولون له ان
خوارزمشاه يقول لك اناس اثر ايك ولوانك في آخر الدنيا حتى انتقم وافعل بك كما
فعلت باصحابك وتجهز خوارزمشاه وسار بهد الرسول مبادر اليه سبق خبره يكسبهم
فادم السبر مضى وقطع مسيرة اربعة اشهر فوصل الى بيوتهم فلم ير فيها الا النساء
والاصبيان والاطفال فوقع بهم وغنم الجميع وشبى النساء والذرية وكان سبب غيبة
الكفار عن بيوتهم انهم ساروا الى محار بقميك من ملوك الترك يقال له كشكولخان
فقتلوه وهزموه وغنموا امواله وعادوا فلقه بهم في الطريق الخبر بما فعل خوارزمشاه
مخلفهم فخذوا السبر فادركوه قبل ان يلحق ج عن بيوتهم وتضافوا للحرب واقتتلوا
قتالا لم يسمع عنه فبقوا في الحرب ثلاثة ايام ولما اليه افاقته بين مالا يمدولم
يخزم احد منهم اما المسلمون فانهم صبروا حمية للدين وعلما انهم انهمزوا المييق
للمسلمين باقية وانهم يؤخذون ابعدهم عن بلادهم واما الكفار فصبروا والاستمقاذا
اهلهم واموالهم واشتد بهم الامر حتى ان احداهم كان يزل عن فرسه ويقاتل قرنه
راجلا ويتضاربون بالسكا كير وجرى الدم على الارض حتى صارت الخيل تراقى من
كثرة واستنفذ الصائغان وسعهم في الصبر والقتال هذا القتل جميعه مع ابن جنكزخان
ولم يحضر ابوه الوقعة ولم يشعر بها فاحصى من قتل من المسلمين في هذه الوقعة فكانوا عشرين
الفاو اما من الكفار فلا يحصى من قتل منهم فلما كان ليلة الرابعة فترقوا فقتل بعضهم

خمس وثلاثين مري سانس ساعة من الليل وكان المنصف منه من اوانتصه وسلى الامر ايضا بقراءة صحيح البخارى

بالأزهر (وفيه) ورد الخيرة موت الشريف ١٦٨ حودوانه أصيب بجراحة مات بها (وفي يوم الثلاثاء تاسع هجريه)

قابل بعض فلما ظلم الليل اوقد الكفار نيرانهم وتركوها بحماهم وساروا وكثلك فقل
المسلمون ايضا كل منهم سم القتل فاما الكفار فسادوا الى ملكه -م- جنكزخان واما
المسلمون فرجعوا الى بخارا فاستمددوا لاصار علمه بهزله لان طائفة من عسكرهم بقدر
خوارزم شاه على ان يظفر بهم فكيف اذا جاعوا جميعهم مع ملكه -م- فامراهل بخارا وسرعند
بالاستعداد للصارو جمع الذخائر للامتناع جعل في بخارا عشرة من الف فارس من
العسكر يحمونها وفي معرفند خسين الفا وقال لهم احفظوا البلد حتى اعود الى خوارزم
وخاسان واجمع العساكروا استنجد بالمسلمين واعدوا اليكم فلما فرغ من ذلك رحل
عائدا الى خراسان فبعبر جيكون ونزل بالقرب من بلخ فعسكر هناك واما الكفار فانهم -م-
رجلوا بعد ان استعدوا يطلبون ما وراء النهر فوصلوا الى بخارا بعد خمسة اشهر من وصول
خوارزم شاه وحصرها وقتلوا ثلاثا من قلائد ايام قتال -م- دامت متابعاهم فلم يكن للعسكر
الخوارزمي بهم قوة ففارقوا البلد عائدين الى خراسان فلما أصبح اهل البلد وليس عندهم
من العسكر احد ضعفت نفوسهم فارسلوا القاضي وهو بدر الدين قاضيخان ليطلب
الامان للناس فاعطوه -م- الامان وكان قد بقي من العسكر طائفة لم يكن -م- الحرب مع
اصحابهم فاعتصموا بالقلعة فلما اطاعهم جنكزخان الى الامان فتفت ابواب المدينة يوم
الثلاثاء رابع ذي الحجة من سنة ست عشرة وست مائة فدخل الكفار بخارا ولم
يتعرضوا الى احد بل قالوا لهم كل ما هو لك اطاعنا عندكم من ذخيرة وغيره اخرجوه اليها
وساعدونا على قتال من بالقلعة واظهروا عندكم العدل وحسن السيرة ودخل
جنكزخان بنفسه واحاط بالقلعة ونادى في البلد بان لا يتخلف احد من تخلف قتل
فخضروا جميعهم -م- فامرهم بطمس الخندق فطموه بالخشاب والتراب وغير ذلك حتى ان
الكفار كانوا ياخذون المنابر وردعات القرآن فيلقونهم في الخندق فان الله وانا اليه
راجعون وبحق سمي الله نفسه صبور اذ لما اولا كان خسف بهم الارض عند فعل مثل
هذا ثم تابعوا الزحف الى القلعة وبم الخوارزمية فمات فارس من المسلمين فبذلوا جدهم
ومنعوا القلعة اثني عشر يوما يتكلمون جمع الكفار واهل البلد فقتل بعضهم ولم زالوا
كذلك حتى زحفوا اليهم -م- ووصل النقيبون الى سور القلعة فقموه واشتد حينئذ القتال
ومن بها من المسلمين يرمون بكل ما يجيدون من حجارة ونار وسهام ففضب المسلمين ورد
اصحابه ذلك اليوم وباكرهم من الغد فجاءوا في القتال وقد تعب من بالقلعة ونصبوا
جواهرهم ما لاقبل لهم به ففقرهم الكفار ودخلوا القلعة وقتلهم المسلمون الذين فيم احدى
قتلوا عن آخرهم فلما فرغ من القلعة امر ان يكتب له رؤس البلد ورؤساوهم -م- ففعلوا
ذلك فلما عرضوا له امر باحضاره -م- فخصروا فقال اريد منكم النقرة التي باعكم
خوارزم شاه فانها لي ومن اصحابي اخذت وهي عندكم فاحضر كل من كان عنده شيء
منها بين يديه ثم امرهم بالخروج من البلد فخرجوا من البلد مجردين من اموالهم ليس مع
احد منهم غير ثيابه التي عليه ودخل الكفار البلد فماتوه وقتلوا من وحدوا فيه واحاط
بالمسلمين فامر اصحابه ان يقتلهم فقتلهم وكان يوم عظيم امان كثرة البكا من

حصل كسوف للشمس في
ثالث ساعة من النهار وكان
المنكسف منها مقدار الثلث
(وفي ذلك اليوم) ضربت
مدافع لوصول بشاره من ابراهيم
باشا بانه ملك جانيه من الدرعية
وان الوهابية محض درون وهو
ومن معه من العربان يحيطون

٢٢
• (واستهل شهر شعبان سنة

١٢٣٣)

فيه حضر خليل باشا وحسين
بك دالي باشا من الجهة البحرية
ونزلوا بدورهم

• (واستهل شهر رمضان بيوم

الاحد سنة ١٢٣٣)

في منتصفه وصل بحباب واخبر
بان ابراهيم باشا ركب الى
جهة من نواحي الدرعية لار
بنتيغيه وترك عرضيه فاغتم
الوهابية غيابه وكسروا على
العرضي على حين غفلة
وقتلوا من العساكر عدة واقرة
واحرقوا الخيالة فغند ذلك
قوى الاهتمام وارفع
جبهة من العساكر في دفعات
ثلاث براو بحرايتلو بعضهم
بعضا في شعبان ورمضان
وبر زعزعي خليل باشا الى
خارج باب النصر وترددوا
في الخروج والدخول وامتد احوال
القطر في ارمضان بجمعة السقر
فيجاس الكثير منهم بالاسواق

ولا احترام لشهر الصوم وفي اعتقادهم الحروج بقصد الجهاد وغزو الكفار المخالفين ١٦٩ لدين الاسلام وانقضى شهر

الصوم والباشا المذكور
الحاجب ومطلق ومنظر وروود
خبر يذمر بسعاه

٥ (واستهل شهر روال بيوم
الاثنين سنة ١٢٣٣) ٥

وكان هـ لاله عشر الرؤية
جدا حضر جماعة من الاتراك
الى المحكمة وشهدوا برؤيته

(وفي ذلك اليوم) الموافق
اثناس عشرى شهر ربيع
القبلي وفي الثيل اذرعته

فاخرج وافتح سد الخليج ثلاثة
ايام العيد ونودي بالولاء
يوم الاربعاء وحصل الجمع

يوم الخميس رابعه وحضر
فتح الخليج كتحديدك والقاضي
ومن له عادة بالحضور فكان

جمعا وازدحاما عظيما من
اخلاط العالم في جهة السد
والروضة تلك الليلة واشتعلت

النار في الحديقة واحترق
فيها اشخاص ومات بعضهم
(وفي سادسه يوم السبت)

خرج خليل باشا المعين الى
السفر في موكب وشق من
وسط المدينة وخرج من باب

النهر وعطف على باب
الفتوح ورجع الى داره في
قلعه من اقباعه في طريقه

لما خرج منها (وفيه) انتدب
مصطفى اغا المنسوب ونادى
في المدينة ويامر الناس بقطع

اراضي الطرقات والازقة
حتى العطف والحارات الغير

مختصة

الرجال والنساء والولدان وتفرقوا ايدي سبا وعزقوا كل غمزق وافقسهوا النساء ايضا
واصبحت بخارا خاوية على عروشها كأن لم تكن بالامس وارتكبوا من النساء العظيم
والناس ينظرون ويكفون ولا يستطيعون ان يدفعوا عن انفسهم شيئا من اجلهم
فهم من لم يرض بذلك واختار الموت على ذلك فقتل حتى قتل وعن فعل ذلك
واختار ان يقتل ولا يرى منزلا بالمسلمين افاقه الامام وكن الدين امام زاده وولده
فانهم اساروا ما فعل باليوم قاتلوا حتى قتلوا وكذلك فعل القاضي صدر الدين خان
ومن اسس لم اخذ اسير او اتوا النار في البلد والمدارس والمساجد وهذبوا الناس بانواع
العذاب من طلب المال ثم رحلوا نحو سمرقند وقد تحققت وعجز خوارزم شاه عنهم وهم
بمكابه بين ترمذ وبلغ واستعجب وامعهم من سلم من اهل بخارا اسارى فسادوا بهم مشاة
على آفح صورة فكل من اعيا وعجز عن المشي قتل فلما قاربوا سمرقند تقدموا الخيالة
وتركوا الرجال والاسارى والاقبال ورائهم حتى تقدموا شيئا فشيئا ليكون ارباب
لقلوب المسلمين فلما راي اهل البلد سوادهم استعظموه فلما كان اليوم الثاني وصل
الاسارى والرجال والاقبال ومع كل عشرة من الاسارى علم فظن اهل البلدان الجمع
عسا كرمقابة واحاطوا بالبلد وفيه خسرون الف مقاتل من الخوارزمية واماعا عمال البلد
فلا يحدون كثرة فخرج اليهم شجيمان اهل اهل الجند والقوة رجاله ولم يخرج معهم من
العسكر الخوارزمي احد لما في قلوبهم من خوف هؤلاء الملاحين فقاتلهم الرجالة فغادر
البلد فلم يزل التتر يتأخرون واهل البلد يتبعونهم ويطمعون فيهم وكان الكفار
قد كانوا فيهم كميناً فلما اجازوا الكمين خرجوا عليهم وحالوا بينهم وبين البلد ورجع
الباقيون الذين انشعبوا القتال اولافقة وفي الوسط واخذهم السيف من كل جانب فلم
يسلم منهم احد فقلوا عز آخرهم شهداء رضى الله عنهم وكانوا سبعين الف على ما قيل
فلما راي الباقيون من الجند والعامه ذلك ضعفت نفوسهم وايقنوا بالهلاك فقال الجند
وكانوا اتركان من جنس هؤلاء ولا يقتلوننا فاطمأنوا الامان فاجابوهم الى ذلك ففتحوا
ابواب البلد ولم يقدروا العامة على منعهم وخرجوا الى الكفار باهلهم واموالهم فقال لهم
الكفار ادفعوا اليها سلاحكم واموالكم ودوا بكم ونحن نسيركم الى ما نتم ففعلوا ذلك فلما
اخذوا اسلحتهم ودوابهم وضعوا السيف فيهم وقتلوه عن آخرهم واخذوا اموالهم
ودوابهم ونساءهم فلما كان اليوم الرابع نادوا في البلدان يخرج اهلهم جميعهم ومن
تاخر قتلوه فخرج جميع الرجال والنساء والصبيان ففعلوا مع اهل سمرقند مثل فعلهم
مع اهل بخارا من الهب والقتل والسبي والفساد ودخلوا البلد فنهروا ما فيه
واحرقوا المحاسن وتركوا باقى البلد على حاله وافتضوا الابكار وهذبوا الناس بانواع
العذاب في طلب المال وقد لو امن لم يصلح للشي وكان ذلك في المحرم سنة سبع عشرة
وستمائة وكان خوارزم شاه بمزاته كلها اجتمع اليه عسكر سمرقند فسيره الى سمرقند فسيره
ولا يقدمون على الوصول اليها فنهروا بلده من الجند لاسير مائة عشرة الف فارس فعادوا
وسير عشرين الف فاعادوا ايضا

• (ذ كرم سير التتري الى خوارزم شاه وانتمزامه وموته) •

لما ملك الفارسي سمرقند سمع دجنكر خان لئنه الله وسير عشر بن الفارسي وقال لهم
اطلبوا خوارزم شاه ابي كان ولوتعلق بالسما حتى تدركوه وتأخذوه وهذه الطائفة
تسمى التتري المغربة لانها سارت نحو غرب خراسان ايقع الفرق بينهم وبين غيرهم منهم
لانهم جسم الذين اوغلوا في البلاد فلما امرهم جنكر خان بالمسير ساروا وقصدوا موضعاً
يسمى فنج اب ومعه خمسة مائة فوصلوا اليه فلم يجدوا هناك سفينة فدفعهم لأم
الخشب مثل الاحواض النكبارة والبسوها جلود البقر لئلا يدخلها الماء ووضعوا فيها
سلاحهم وامتعهم والقوا الخيل في الماء وامسكوا اذانها وتلك الحياض التي من
الخشب مشدودة اليهم فكان الفرس يجذب الرجل والرجل يجذب الخوض المملوء من
السلاح وغيره فعبوا كلهم دفعة واحدة فلم يشعروا خوارزم شاه الا وقد صاروا على
ارض واحدة وكان المسلمون قد ملئوا منهم رعباً وخوفاً وقد اختلغوا فيما بينهم انهم كانوا
يتماهم بكون بسبب ان نهر يجري بينهم فلما عبروه اليهم لم يبق لهم على الثبات
ولا على السير مجتمعة بل تفرقوا ايديهم باوطاب كل طائفة منهم جهة ورجل
خوارزم شاه لا يلوي على شيء في نفر من خاصته وقصدوا نيسابور فلما دخلها اجتمع عليه
بعض العسكر فلم يستقر حتى وصل اولئك التتري اليها وكانوا لم يعرضوا في سيرهم
اثنى لا ينسب ولا قتل بل يجيدون السير في طلبه لانه حتى يجمع لهم فلما سمع بقربهم
منه رحل الى مازندران وهي له ايضا فرحل التتري المغربون في اقوالهم ولم يعرجوا على
نيسابور بل تبعوه فكان كل رحل عن منزلة نزلوا فوصل الى مرسى من بحر طبرستان
تعرف باب سكون وله هناك قلعة في البصر فلما نزل هو واصحابه في السفن وصلت التتري
فلما راوا خوارزم شاه وتدخل البحر وقفوا على ساحل البحر فلما ايسوا من لحاق
خوارزم شاه رجعوا فاهم الذين قصدوا الري وما به من اعداء على ما نذر كرامان شاه الله هكذا
ذكري بعض الفقهاء عن كان نهارا واسروه معهم الى سمرقند ثم نجاهم ووصل
اليها وكرغ يره من التجار ان خوارزم شاه سار من مازندران حتى وصل الى الري ثم
منها الى همذان والتتري اقوالهم ففارقهم في نفر يسير يريدون سمرقند ويكتم
خبره وعاد الى مازندران وركب في البحر الى هذه القلعة وكان هذا هو الصحيح فان الفقيه
كان حينئذ مأسورا وهو هؤلاء التجار اخبروا انهم كانوا من مازندران ووصل خوارزم شاه
ثم وصل بعده من اخبره بوصول التتري ففارقهم همذان وكذلك ايضا هؤلاء التجار
فارقوها ووصل التتري اليها بعدهم ببض نهارهم لم يجربون عن مشاهدة ولما وصل
خوارزم شاه الى هذه القلعة المذكورة توفي فيها

• (ذ كرم صفة خوارزم شاه وشي من سيرته) •

هو علاء الدين محمد بن علاء الدين تكش وكان مدة ملكه احدى وعشرين سنة
وشهورة اتقريباً واتسع ملكه وعظم محله واطاعه العالم بأسره ولم يملك بعد السلجوقية

أهل الدولة فلو كان هذا
الاهتمام في قطع ارض الخليج
الذي يجري به الماء فانه لم
تقطع ارضه وبنية قطع جريانه في
أيام قليلة لعلوا أرضه من
الطمي وبما يتهدم عليه من
الدور القديمة وما يلقى عليه السكان
فيه من الآثر بزيادة على ذلك
بهذه القلعة القاء ما يجفرونه
وينقلون من اثر بزيادة الآثر
والبيوت القديمة القريبة منه
فيه ليلا ونهارا (وفي ثامنه)
ارتحل خليل باشا مسافرا
الى الحجاز من القلزم وعسا كره
الحياة على طريق البر (وفي
يوم السبت ثالث عشره)
نزلوا بكسوة السكة الى المنهد
الحسيني على العادة (وفي يوم
الاثنين ثاني عشره) حل
الموكب لأمير الحجاج وهو
حسين بلدي باشا وخرج
بالحمل خارج باب النصر فجاه
الهمائل ثم انتقل في يوم
الاربعاء الى البركة وارتحل
منها يوم الاثنين تاسع عشره
وسافر الكثير من الحجاج
وأكثر فلاحي القري
والعابدة ومن باقي الاجناس
مثل المغاربة والقرمان
والأتراك انصار قليلة (وفي

ذلك اليوم) وصل قبحي وعلى
يده تقرر بحضوره الباشا على
الأسنة الجديدة وطالع الى

القلعة في موكب دقري القصر برحضره الجميع وضرر بتدافع كثيرة وكذلك

وصل قبله قايحي بحبته فرمان بشارة ولود ولد محضرة السلطان فعمل له ١٧١ شك ومدافع ثلاثة ايام في الاوقات

المحمدة وذلك في منتهى

• (واستهل شهر ذي القعدة

يوم الاربعاء سنة ١٢٣٣) •

واقضى والباشا منغل

لخاطر لآخر الاخبار وطول

الاقتطاع وكل قليل يامر

بقراءة صحيح البخاري بالازهر

ويغرق على صفار المكاتب

والفقراء دراهم واضيق

صدره واشتغال بغيره

لا يستقر بمكان فيقيم بالقلعة

قليلا ثم ينتقل الى قصر مشرا

ثم الى قصر الآثار ثم الازبكية

ثم الجزيرة وهكذا

• (واستهل شهر ذي الحجة

الحرام يوم الجمعة

سنة ١٢٣٣) •

(في سابعه) وردت بشار من شرق

الحجاز بمراسلة من عثمان اغا

الورداني أمير الينبع بان ابراهيم

باض استولى على الدرعية

والوهابية فانسر الباشا لهذا

الخبر سرورا عظيما وانجلى

عنه الضمر والقلق وانتم على

المشرق وعند ذلك ضرب بوامداف

كثيرة من القلعة والجزيرة

وبولاق والازبكية وانتشر

البشرى على بيوت الاعيان

لاخذ البقاشيش (وفي ثاني

شهره) وصل المرسوم بمكاتبات

من السويس والينبع وذلك

قبل العصر فاكثروا من

ضرب المدافع من كل جهة

واستمر الضرب من العصر

احد مثل ما ذكره قباه ملك من حد العراق الى تركستان وملك بلاد غزنة وبعض الهند

وملك سجستان وكرمان وطبرستان وخراسان وبعض فارس

وفعل بالخطا لا فاعيل العظيمة وملك بلادهم وكان قاضا لاعمالها بالغة والاصول

وغيرهم او كان مكرمالا لاهلهم محبا لهم محبنا اليهم يكثر بحالهم ومنظر اراتهم بين يديه

وكان صبور على التعب وادمان السير غير متنع ولا مقبل على الذات انما همه في الملك

وتدبيره وحفظه وحفظ رعاياه واما ان معظما لاهل الدين عقبه لاعليهم متبركا بهم

(حكى) لي بعض خديم حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد عاد من خراسان قال وصلت

الى خوارزم فخرات ودخلت الحمام ثم قدمت باب السلطان علاء الدين فحين حضرت

لقيني انسان فقال ما حاجتك فقلت له انما من خدم حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فامرني

بالجملون وانصرف عني ثم عاد الى واخذني وادخلني الى دار السلطان فقدمني منه

حاجب من حجاب السلطان وقال لي قد اعلمت السلطان خبرك فامر باحضارك عنده

فدخلت اليه وهو جالس في صدر ايوان كبير فحين توسطت معن الدارقاقا ثم مشى

الى بين يدي فامر عت السير فلقية في وسط الايوان فاردت ان اقبل يده فمضى

راعتني وجلسني الى جانبه وقال لي انت تخدم حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت نعم

فاخذ يدي وامرها على وجهه وسالني عن حالنا وعيشنا وصفة المدينة

ومقدارها واطال الحديث معي فلما خرجت من عنده قال لولا انتا على عزم السقر هذه

الساها لما ودعتك انما نريد ان نغير جيحون الى الخطا وهذا طريق مبارك حيث

راينا من خدم حجرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ودعني وارسل الى جملة كثيرة من

النفقة ومضى وكان منه ومن الخطا ما ذكرناه بالجمل فاجتمع فيه ما تفرق في غيره من

ملوك العالم رحمه الله ولوا زنادا ترك مناقبه لاطال

• (د كراستبلا المترا المخرقة على ما زنديران) •

لما ليس التمر المتخرقة من ادراك خوارزم شاه عادوا فقصه دوا بلا ما زنديران

فلم كوها في مسرع وقت مع حصانتها وصعوبة الدخول اليها وامتناع قلاعها فانها

لم تزل متمنعة قديم الزمان وحديثة حتى ان المسلمين لما ملكوا بلاد الاكاسرة جميعها

من العراق الى افصى خراسان بقيت اعمال ما زنديران يؤخذهم الخراج ولا يقدر

على دخول البلاد الى ان ملكت ايام سليمان بن عبد الملك سنة تسعين وهؤلاء الملاعين

ملكوا هاهنا فها هو الامر يريده الله تعالى ولما ملكوا بلاد ما زنديران قتلوا وحبوا واهبوا

واحقوا البلاد ولما فرغوا من ما زنديران سلكوا نحو الري فزوا في الطريق والدة

خوارزم شاه ونساءه واموالهم وقضايرهم التي لم يسمع بثلها من الاعلاق النفيسة

وكان سبب ذلك ان والدة خوارزم شاه لما سمعت بما جرى على ولدها خافت ففارت

خوارزم وقصدهت نحو الري لتصل الى اصفهان وهمذان وبلاد الجبل تتمتع فيها

بصادقوها في الطريق فاخذوها وامامها قبل وصولها الى الري فكان فيهم ماملا

الى المغرب بحيث ضرب بالقلعة حاصرها الف مدفع وذلك في ذلك ايام العيد وعند ذلك امر به على مهرجان

بيدلاق من انجبارين
والخراطين والحدادين وقيد
لذلك امين افندي المعمار
وشرعوا في العمل وحضر
كشاف النواحي والاقايم
بعساكرهم واخرجوا الخيام
والصواوين والوطايات
خارج باب النصر وباب الفتوح
وفلان يوم الثلاثاء سادس
عشر ينة ونوبى بالزينة واقاموا
الارساء فتمتع الناس في
زينة المحوانيت والمحانات
وابواب الدور ووقود القناديل
والسهر واظهر والفرح
والسلايب كل ذلك مع ما
الناس فيه من ضيق الحال
والكد في تحصيل اسباب
المعاش وعدم ما يسر جون به
من الزيت والشيرج والزيت
الحساو وكذا البعن فانه شبح
وجود ولا يوجد منه الا القليل
عند بعض الزبائن ولا يبيع
الزيت زيادة عن الارقية
وكذلك اللحم لا يوجد منه
الاما كان في غاية الرداءة من
بحم النعاج الهزيل وامتنع
ايضا وجود القمح الساحل
وعرضات الغلة حتى انجبر امتنع
وجوده بالسواق ولما انتهى
الامر الى من لهم ولاية الامر
فاخرجوا من شون الباشا مقدار
ليباع في الرفق وقد اكها
السوس ولا يباع منها ازيد
من الكيلة اكثرها مسوس وكذلك لما شربا الناس من هدم ما يسر به في القناديل اطلقوا

عينهم وقلوبهم وما لم يشاهد الناس مثله من كل غريب من المتاع ونفيس من الجوهر
وغير ذلك وسيروا الجميع الى جنكزخان بسمرقند

• (ذ كروصول التمر الى الري وهمذان) •

في سنة سبع هشر قوسه مائه وصل التمر لغنم الله الى الري في طلب خوارزم شاه محمد
لانهم باقعه انه مضى من زمانهم نحو اري بخذو السير في اثره وقد انضاف اليهم كثير
من عساكر المسلمين والفرار وكذلك ايضا من المفسدين ممن يريد الغنم والشمر
فوصلوا الى الري على حين غفلة من اهلها فلم يشعروا الا وقد وصلوا اليها وما سكوها
ونهبوها وسبوا المحريم واسترقوا الاطفال وفعلموا الافعال التي لم يسمع عنها لم يبقوا
ودعوا سمرعين في طلب خوارزم شاه فنبهوا في طريقه كل مدينة وقريته عزوا اهلها
وفعلوا في الجميع اضغاث ما فعلوا في الري واحرقوا وخرّبوا ووضعوا السيف في الرجال
والنساء والاطفال فلم يبقوا على شئ وعموا على حالهم الى همذان وكان خوارزم شاه قد
وعمل اليها في نفر من اصحابه ففارقها وكان آخر العهد به فلا يدري ما كان منه فيما حكا
بهضهم منه وقيل غير ذلك وقد ذكرناه فيما قاربوا همذان خرج رئيسها ومعه المجل
من الاموال والنياب والدواب وغير ذلك يطلب الامان لاهل البلد فانهم هم ثم فارقوها
وساروا الى زنجان ففعلوا اضعاف ذلك ثم وصلوا الى قزوین فاعتصم اهلها منهم
على ينهم فقاتلوه ثم وجدوا في قتالهم ودخلوها حتى بالسيف فاقتتلوا هم واهل البلد في
باطنه حتى صاروا يقتتلون بالسكاكين فقتل من الفريقين مالا يحصى ثم فارقوا قزوین
وقد القتل من اهل قزوین فزادوا على اربعين الف قتيل

• (ذ كروصول التمر الى اذربيجان) •

لما هجم الشتاء على التمر في همذان وبلاد الجبل راوا بردا شديدا ولما تمرا كما فساروا
الى اذربيجان ففعلوا في طريقهم بالقرى والمدن الصغار من القتل والنهب مثل ما تقدم
منهم وخرّبوا واحرقوا وصلوا الى تبريز وبها صاحب اذربيجان اوزبك بن اهلوان
فلم يخرج اليهم ولا حدث نفسه بقتالهم لاشتهاله بمأذو بهدده من ادمان اشرب ليل
ونهار الا يفيق وانما ارسل اليهم وصالحهم على مال ونياب ودواب وحمل الجميع اليهم
فساروا من عندهم يريدون ساحل البحر لانه يكون قابيل البرد ليسوا عليه والمرامح به
كثيرة لاجل دوابهم فوصلوا الى موغان وتطرقوا في طريقهم الى بلاد السكج جغاف
اليهم من الذكر ج جمع كثير من العسكر نحو عشرة آلاف مقاتل فقاتلوهم فانهم زمت
الذكر ج وقتل اكثرهم وارسل الذكر ج الى اوزبك صاحب اذربيجان يطلبون منه
الصالح والاتفاق معهم على دفع التمر فاصطالحوا اليهم واذ انفسر الشتاء وكذلك
ارسلوا الى الملك الاشرف ابن الملك العادل صاحب خلاط وديار الجوز يريدون منه
الموافقة عليهم وطلبوا جميعهم ان التمر يصبرون في الشتاء الى الربيع فلم يفعلوا كذلك
بل نحر كواوسار ونحو بلاد السكج وانضاف اليهم مملوك تركي من مماليك اوزبك

لأن ياتين مقدار من الشيرج في كل يوم يباع في الناس لوقود الزينة وفي كل ١٧٣

يوم يطوف المنادي ويكرر
المناداة بالشوارع على الناس
بالسهر والوقود الزينة وعدم
غلق المحلات ليلا ونهارا
وانقضى العام بحواذنه
ومعظمهم استمر (فخرا) وهو
اعظمها شدة الازية والضيق
وخصوصا بذوى البيوت
والمتأثرين من الناس بسبب قطع
ارادهم وازراقهم من الفاظ
والجملات السطرية والرزق
الاجاسية وضبط الانوال
التي تقدم ذكرها وكان يتعبد
منها الوف من العالم ولما تشدد
الضيق بالمقرم بين وتكرر
عرضهم فأمرهم بصرف
الملك وتحويل المهرجنى على
بعض الجهات فكان كلما
اجتمع لديه قدر يلحقه الطلب
بمحاولة من لوازم عساكر
السفر الجردين وانقضى العام
واكثر الناس لم يحصل على
شيء وذلك لكثر المصاريف
والا رساليات من الذخائر
والغلال والمؤن وخزائن المال
من اصناف خصوص الريال
الفرانسه والذهب البنسدى
والهوب الاسلامى بالاجمال
وهى الاصناف الرائجة بتلك
النواحي واما القروش فلا
رواج لها الا بصرف وضواحيها
فقط اخبرني احد اعيان
كتاب الخزينة عن اجرة حمل
الذخيرة على جمال العرب خاصة
في مرة من المرات خمسة واربعين

اسمها قوش وجمع اهل تلك الجبال والصحراء من التركمان والاكراد وغيرهم فاجتمع
معهم خلق كثير وراسل التتر في الانضمام اليهم فاجابوه الى ذلك وما لوالى له للجفينة
فاجتمعوا وساروا في مقدمة التتر الى السكرج فلكوا حصنا من حصونهم وخرّبوه
ونهبوا البلاد وخرّبوها وقتلوا اهلها ونهبوا اموالهم حتى وصلوا الى قريب تغليس
فاجتمع تحت الكرج وخرجت بجدها وحديد االيهم فلقبهم اقروش اولافين اجتمع
اليه فاقبلوا وقتلوا اشديدا صبروا فيه كما هم فقتل من اصحاب اقروش خلق كثير وادركهم
التتر وقد تعب السكرج من القتال وقتل منهم ايضا كثير فلم يثبتوا للتمرزوا اقبج
هزيمة وركبهم السيف من كل جانب فقتل منهم ما لا يحصى كثرة وكانت الواقعة في ذى
القعدة من هذه السنة ونهبوا من البلاد ما كان سلم منهم واقد جرى لهؤلاء التتر ما لم يسمع
بمثل من قديم الزمان وحديثه طائفة تخرج من حدود الصين لا تنقض عليهم شدة
حتى يصل بعضهم الى بلاد ارمينية من هذه الناحية ويجاوزون العراق من ناحية
همدان وتالله لاشك ان من يجيى بعدنا ناذر بعد العهود يرى هذه الحادثة مسطورة
ينسبها ويستبعدها والحق بيده حتى استبعد ذلك فلينظروا لنا سطرنا نحن وكل من جمع
التاريخ في ازماننا هذه وفي وقت كل من فيه يعلم هذه الحادثة استوى في معرفتها العالم
والجاهل لشهرتها بسمر الله لاسلمين والاسلام من يحفظهم ويحفظهم فلقد دفعوا من
العدو الى عظيم ومن الملوك المسلمين الى ما لا تعدى همتهم بظنه وفرجه ولم ينل المسلمين
اذى وشدة مذجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الوقت مثل ما دفعوا اليه الا ان
هذا العدو الكافر التتر قد دموها وبلاد ما وراء النهر وملكوها وخرّبوها وانهكها
سبعة بلاد وتعدت طائفة منهم النهر الى خراسان فلكوها وخرّبوا مثل ذلك ثم الى الري
وبلد الجبل واذر بيجان وقد اتصلوا بالكرج فغلبوه على بلادهم والعدو الاتت
الفرنج قد ظهر من بلادهم في انصى بلاد الروم بين الغرب والشمال ووصلوا الى مصر
فلكوها مثل دمياط واقاموا فيها ولم يقدر المسلمون على ازعاجهم منها ولا اخراجهم منها
وباقى ديار مصر على خطر فاثله وانا اليه واجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
ومن اعظم الامور على المسلمين ان سلطانهم خوارزم شاه قد عدم لا يعرف حقيقة
خبره فتارة يقال مات عنه همدان واخفى موته وتارة دخل اطراف بلاد فارس ومات
هناك واخفى موته لثلاثة صدها التتر في اثره وتارة يقال عاد الى طبرستان وركب البحر
فتوفي في جزيرة هناك وبالجمله فقد عدم ثم صح موته ببحر طبرستان وهذا عظيم مثل
خراسان وعراق الهيم اصبح سائبا لا مانع له ولا سلطان يدفع عنه والعدو يحوس البلاد
ياخذ ما اراد ويترك ما اراد على انهم لم يبقوا على مدينة الاخر بوها كل ما مروا عليه
نهبوه وما لا يصلح لهم احرقوه فيكونوا يجمعون الابريسم تلالا ويلقون فيه النار وكذلك
غيره من الامتعة

*(ذكر ملك التتر مراغة)

الف فرانسه وذلك من الينبج الى المدينة حسابا عن اجرة كل بعير ستة فرانسه يدفع نصفها امير الونج والنصف

وهو شئ مستعز التكرار
والبعوث ويحتاج الى آتوز
وروز وهامان والكثير جابر بن
حيان (ومنها) العمارة التي
امر بانشاها الياسا اشار اليه
بين السورين وحارة النصارى
المعروفة بمخميس العدى
المتوصل منها الى حمة
الخرفس وذلك باشارة
اكابر نصارى الافرنج اجتمع
بها ارباب الصنائع والواحدون
من بلاد الافرنج وغيرهم وبنى
عمارة عظيمة ابتداء فيها من
العام الماضى واستمر وامدة
في صناعة الآلات الاصولية
التي يصطنع بها الاوزم مثل
السند الات والحارط للحديد
والقواديم والمناشير والتزجات
ونحو ذلك وافر دوا الكلى حرفة
وصناعة مكانا وصنائع كثيرة
المكان على الانوار والدواليب
والآلات القرينة الموضع
والتركيب الصناعات
القطن وانواع الحرير
والاقشة والمقصبات (وفي
اواخر هذا العام) جمعوا شايخ
المحارات والزعمهم بجمع
اربعة آلاف غلام من اولاد
البلدان استعملوا تحت ايدى
الصناع و يتعلموا و ياخذوا اجرة
يومية و يرجعون الى اديهم
او اخوانهم من يكون له
القرش والقرشان والثلاثة
بحسب الصناعة وما يناسبها
وربما احتج الى نحو العشرة

في صفر سنة ثمان عشرة وست مائة مائة الترمذية مراغة من اذربيجان وسبب ذلك
افناذ كرفاء سنة سبع عشرة وست مائة مائة ما فعل التبر بالكرج وانقضت تلك السنة وهم
في بلاد الكرج فلما ذات سنة ثمان عشرة وست مائة ساروا من ناحية الكرج لانهم
راوا ان بين ايديهم شوك قوية ومضايق فحتاج الى قتال وصداع فعدلوا عنهم وهذه
كانت حادثة هم اذا قصدوا مدينة وروا عندها امتناعا عدلوا عنها فوصلوا الى تبريز
وصانعهم صاحبها جمال وثياب ودواب فساروا عنه الى مدينة مراغة فصر وهاو ليس
بها صاحب ينهاه الان صاحبها كانت امرأة وهي مقبلة بقلعة ورو يندز وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان يفلح قوم ولوا امرهم امرأة فلما حصر وهاقا تلهم اهلها فاضربوا عليها
المخانيق وزحفوا اليها وكانت عادتهم اذا قالوا لمدينة قدموا ومن معهم من اسارى
المسلمين بين ايديهم يرفعون ويقاتلون فان عادوا قاتلوا فمكثوا يقاتلون كرهوا هم
المساكين كمال كذا شمران تقدم يصر وان تاجر يعقر وكانوا هم يقاتلون وراى المسلمين
فيكون القتل في المسلمين الاسارى وهم بخوة منه فقاموا عليها عدة ايام ثم ملكوها
المدينة عنوة وقهرار اربع صفر ووضعوا السيف في اهلها فقتل منهم ما يخرج عن
الحمد والاحسان وبوا كل ما صلح لهم وما لا يصلح لهم امر قوه واختمت بعض الناس منهم
فمكثوا ياخذون الاسارى ويقولون لهم نادوا في الدروب ان التردد رخصا فاذا نادى
او ائتمن خرج من اختمت فيؤخذ ويقتل (و بالحق) ان امرأة من التردد دخلت دارا وقاتلت
جماعة من اهلها وهم يقاتلون خارجا لا فوضعت السلاح واذا هي امرأة فقتلها رجل
اخذته اسيرا (وسميت) من بعض اهلها ان رجلا من التردد دخل در بابيه مائة رجل
فما زال يقتلهم واحد واحد حتى افناهم ولم يبق احد حيا اليه بسوء وضعته الذلة على
الناس فلا يدعون عن نفوسهم قايلا ولا كثيرا تعوذ بالله من الخذلان ثم رحلوا عنها
نحو مدينة اردبيل ووصل الخبر اليها بذلك بالموصل فحقنا حتى ان بعض الناس هم
بالجلاء خوفا من السيف وجاءت كتب مضر الدين صاحب اردبيل الى بدر الدين
صاحب الموصل يطالب منه بخدمة من العياكة فسير جماعة الحامن عسكرة وادان
بعضى الى طرف بلاده من جهة الترو ويحفظ المضايق للملاجيزها احدثا فاجتمع اجمال
وعرة ومضايق لا يقدر ان يجوزها الا الفارس بعد الفارس ومنعهم من الجواز اليه
ووصلت كتب الخليفة فوصل الى الموصل والى مضر الدين بامر الجميع بالاجتماع
مع عساكره بمدينة دقوق لجمعوا الترفانهم برما عدلوا عن جمال اردبيل الصعو وبها
الى هذه الناحية ويظفرون العراق فسار مضر الدين من اردبيل في صفر وسار اليهم
جمع من عساكر الموصل وتبعهم من المتطوعة كثير وارسل الخليفة ايضا الى الملك
الاشرف بامر بالحضور بنفسه في عساكره ليجتمع الجميع على قصد الترو وقتلهم فاتفق
ان الملك المعظم ابن الملك العادل وصل من دمشق الى اخيه الاشرف وهو بخران
يستجده على الفرع الذي بصر وطلب منه ان يحضر بنفسه ليرى كلهم الى صهر
ليستفقدوا دميماط من الفرع فاعتذر الى الخليفة باخيه وقوة الفرع فمهر ان لم يتداركها

القدر المذكور وهي كرخانه عظيمة صرف عليها مقادير عظيمة من الاموال (ومنها) ١٧٥ انه ظهر باراضي الارز بالبحر

الشرقي ناحية ومياط حيوان

يخرج من البحر الشرقي

في قدر الجاموس العظيم ولونه

فيبري الفدان من الزرع

ثم يتقايما كثره وكان ظهوره

من العام الماضي فيجتمع

عليه الكثير من اهل الناحية

ويرجونه بالحجارة ويضربون

عليه بنادق الرصاص فلا

تؤثر في جلد حربه رب الى

البحر واتفق انه ابتلع رجلا

الى ان اصيب في صنبه وسقط

وتكثروا عليه وقتلوه وخذلوا

جلده وحشوه تبنا واتوا به

الى بولاق ونفج عليه الباشا

والناس واخبرني غير واحد

عن رآه انه اعظم من الجاموس

الكبير طوله ثلاثة عشر قدما

ولونه لونه وجلده املس ورأسه

عظيم يشبه رأس ابن عرس

وعينه في اعلى دماغه واسع

القم وفوقه مثل ذنب السمكة

وارجله غلاظ مثل ارجل

القيس في اخرها اربع

فلوف طوال واصفها تكف

الحمل وادخلوه الى بيت

الافرنج وانهم به الباشا على

ينقص الترجان الارمني

وهو يبيعه على الافرنج بثمان

كبير (ومنها) ان امرأه يقال

لها الشيخة رقية تترد بمنز

ابيض ويدها خيزرانة

وسبعة تطوف على بيوت

خرجت هي وغيرها وشرع يتجهز للسير الى الشام ليدخل مصر وكان ماذكرناه من استنقاذ
دمياط فلما اجتمع مظفر الدين والعباسي بدوقا سير الخليفة اليهم معلوكه قشمر وهو
اكبر امير بالعراق ومعه فقيه من الامراء في نحو ثمان مائة فارس فاجتمعوا هناك
ليحصل بهم باقي عسكر الخليفة وكان المقدم على الجميع مظفر الدين فلما رأى قلة
العسكر لم يقدم على قصه - الثالث - (وحكي مظفر الدين) قال لما أرسل الى الخليفة
في معنى قصد التفرقت له ان العدو قوي وليس لي من العسكر ما اقاؤه فان اجتمع
معي عشرة آلاف فارس استنقذت ما أخذ من البلاد فمروا في المسير وواظبني بوصول
العسكر فلما سرت لي بحضور عندي غير عدد لم يبقوا ثمانية مائة طواشي فالتفت وما رأيت
الطائرة بنفسي وبالمسلمين ولما سمع التتر باجتماع العسكر لم يرجعوا القهقري
ظنا منهم ان العسكر يتبعهم فلما لم يروا احد اطلبهم اقاموا واقام العسكر
الاسلامي عند دوقا فلما لم يروا العدو يقصدهم ولا المذباتيم - ثم تفرقوا عادوا
الى بلادهم

ذكر ملك التتر هذان وقتل اهلها

لما تفرق العسكر الاسلامي عاد التتر الى هذان فتمزقوا بالقرب منها وكان لهم بها شحنة
يحكم فيها فارس - اولا اليه يامرونه لطلب من اهلها المالا وثيابا وكانوا قد استنفدوا اموالها
في طول المدة وكان رئيس هذان شريفاعلوي وهو من بيت رياصة قرية هذه المدينة
وهو الذي يسمى في امور اهل البلاد مع التتر ووصل اليهم ما يجيهم من الاموال فلما
طلبوا الا ان منهم المال لم يجدوا اهل هذان ما يحكم لونه اليهم فحضروا عند الرئيس وقعه
انسان فقيه قد قام في اجتماع الكهنة على الكفار وقيام مرضيا في الاله - ما هؤلاء
الكفار قد افنوا اموالنا ولم يبق لنا ما نعطيهم وقد هلكنا من اخذهم اموالنا وما يفعله
الناقب عنهم بنام الموان وكانوا قد جعلوا هذان شحنة لهم يحكم في اهلها بما يختار
فقال الشريف اذا كنا نهمز عنهم فكيف المحبلة فليس لنا الامم صانعهم بالاموال فقالوا له
انت اشد علينا من الكفار واغظوا له في القول فقال انا واحد منكم فاصنعوا ما شئتم
فاشار الفقيه بالمرح شحنة التتر من البلاد والامتناع فيه ومقاومة التتر فوثب العامة على
الشحنة فقتلوه وامتنعوا في البلاد فقدم التتر اليهم وحصرهم وكنس بالاقوات متعة ذرة
في تلك البلاد جميعا المحاربين وقتل اهلها واجلاء من سلم منهم فلا يقدر احد على الطعام
الا قليلا واما التتر فلا يبالون لعدم الاقوات لانهم لا ياكلون الا اللحم ولا تاكل دوابهم -
الانبيات الارض حتى انها تخرق بحوافر ما الارض من غزوق النبات قنا كلها فلما
حصروا هذان قاتلهم اهلها والرئيس والفقيه في اوائلهم فقتل من التتر خلق كثير
وجرح الفقيه عدة جراحات واقتروا ثم خرجوا من الغد فاقتتلوا الشدة من القتال الاول
وقتل ايضا من التتر اكثر من اليوم الاول وجرح الفقيه ايضا عدة جراحات وهو صابر
وارادوا ايضا الخروج في اليوم الثالث فلم يطق الفقيه الركوب وطلب الناس الرئيس

الاعيان ونفروا هلك كثير على الشجة ونساء الاكابر يعتقدن فيها الصلاح ويسالن عنها الدعاة كذلك

الرجال حتى بعض الفقهاء وتجتمع على ١٧٦ الشيخ العالم المعتقد الشيخ تعيلب الضرير ويكثر من ملاحها للناس

البلوى فلم يجدوه وكان قد هرب في سرب صنعه الى ظاهر البلد وهو اهله الى قلعة هناك على جبل عال فاستمع فيها لما فقهه الناس بقوا حيارى لا يدرون ما يصنعون الا انهم اجتمعوا على القتال الى ان يوقوا فاقاموا في البلد ولم يخرجوا منه وكان التفرق قد عزموا على الرحيل لكثرة من قتل منهم فلما لم يروا احد اخر ج اليهم من البلد طمعهوا واستبدلوا على ضعف اهله فقصدهم وقالوا لهم في رجب من سنة ثمان عشرة وستمائة ودخلوا المدينة بالسيوف وقالوا لهم الناس في الدروب فبطل السلاح للرجة واقتتلوا بالسكاكين فقتل من الفريقين مالا يحصى الا الله تعالى وقوى التفرق على المسلمين فانزاههم قتلوا ولم يسلم الا من كان همل له ففقتل فيهم وبقي القتل في المسلمين عدة ايام ثم اقبلوا النار في البلد فاحرقوه ورحلوا عنها الى مدينة اردو ويل وقيل كان السبب في ملكها ان اهل البلد لما شاكوا الى الرئيس الشر يف ما يفعل بهم السكف اراشار عليهم بكتابة الخليفة ليقذف اليهم سكرامع امير يجمع كلتهم فافقهوا هلى ذلك فكتب الى الخليفة ينهى اليه ما هم عليه من الخوف والذل ومايركهم به العدو من الصغار والخزى ويطلب نجدة ولو الف فارس مع امير يقاتلون معه ويحتمون عليه فلما سار القصاد بالسكف ارسل بعض من علم بالحال الى التتر يعلمهم ذلك فارسوا الى الطريق فاخذوهم واخذوا السكف منهم وارسلوا الى الرئيس ينكرون عليه الحال فخذ فارسوا اليه بكتبه وكتب الجماعة فمقاطى ايديهم وتقديم اليهم الترحيل فخذ وقالوا لهم وجرى في القتال كما ذكرنا

• (ذكر مسير التتر الى اذر بيجان وملكهم اردو ويل وغيرها) •

لما فرغ التتر من همدان ساروا الى اذر بيجان فوصلوا الى اردو ويل فملكوها وقتلوا فيها واكثر واكثر بواكثرها وساروا منها الى تبريز وكان قد قام بامر شاه شمس الدين الطغرائى وجمع كل اهلها وقد فارقها صاحبها اوز بيل بن اليه لوان وكان اميرها متخفلا لازل منهم كافي الخراج لا ونهارا يبقى الشهر والشهرين لا يظهر واذا سمع هبة طارحها لها وله جميع اذر بيجان واراد ان هو اعجز خلق الله عن البلاد من عدو يريد هاوي يقصدها فلما سمع بمسير التتر من همدان فارق هو تبريز وقصد نيجوان وسير اهله ونساءه الى تحوى ليعده عنهم فقام هذا الطغرائى بامر البلد وجمع السكافة وقوى نفوس الناس على الامتناع وحذرهم عاقبة التخاذل والتواني وحسن البلد بجهده وطاقته فلما قارب التتر وسعوا باما اهل البلد عليه من اجتماع السكافة على قتالهم وانهم قد حصنوا المدينة واصلحوا اسوارها وخندقها ارسلاوي طابون منهم مالا وثيابا فاستقر الامر بينهم على قدره معلوم من ذلك فسيروه اليهم فاخذوه ورحلوا الى مدينة سمرقند وهاو قتلوا كل من فيها ورحلوا منها الى بيلقان من بلاد اران فقتلوا كل ما مروا به من البلاد والقرى وخرجوا وقتلوا من ظفروا به من اهلها فلما وصلوا الى بيلقان حصرها فاستدعى اهلها منهم رسولا يقررون معه الصلح فارسلاوا اليهم رسولا من اكابرهم ومقدمهم فقتله اهل

فيزدادون فيها اعتقادا ولها بمقتل خليل بك طوقان الزابلسى مكانة - ردقارى اليه على حديثها واذا دخلت بيتا من البيوت قام اليها الخدم واستقبلوها بقولهم نهارنا سعيد ومع ارك ونحو ذلك واذا دخلت على الستات قمن اليها وفرحن بقدومه هاو قبلان يدها وتبيت معهن ومع الجوارى فذهبت يوما الى دار الشيخ عبد العظيم الفقيوى وذلك في شهر شوال فتجبرضت اياما وماتت فضجروا فاسفوا عليها واحبوا تغيير ما عليها من الثياب فزأوا شيئا مبهج ما بين الخاضعا فظنوه صرة دراهم واذا هو آله الرجال الخصيتان والذى فوقهما فبهت النساء وهببن واخبروا الشيخ تعيلب بذلك فقال استروا هذا الامر وغسلوه وكفنوه وواروه في التراب ووجدوا في جيبه مائة وموسى ومقاطا وشاع امره واشتهر وتفاوله الناس بالحدث والتعب (ومنها) زيادة النيل في هذا العام الزيادة المفرطة التي لم نسمع ولم نزلها حتى غرق الزروع الصيفية مثل الذرة والنبيلة والسمسم والقصب والادزوا كثر الجنائن بحيث صار الجحور وسواحلها والمق لجة ماء وانهدم بسببه قري كثيرة وغرق كثير من الناس والحيوان حتى كان الماء يبع بين الناس

من وسط الدور واختلط ببحر الحيرة ببحر مصر الغنية حتى كانت المراكب عشي ١٧٧

فوق جزيرة الروضة وكثر
عويل الفلاحين وصراخهم
علي ما غرق لهم من المزارع
وخصوص الدرة الذي هو
معظم قوتهم وكثير من اهل
البلاد ندبوا بالدفوف (ومنها)
ان الباشا زاد في هذه السنة
الخراج وجعل على كل فدان
سنة قروش وسبعة وثمانية
وذكر انها ساعدت على حروب
البحار والنجوار في هذه الفلاحين

البلاد فزحف التتر اليهم وقتلوا منهم ما سكووا بالمدونة في شهر رمضان سنة ثمان
مشرية ووضعوا السيف فلم يبقوا على صغير ولا كبير ولا امرأة حتى انهم يشعرون بطون
الجبالي ويقتلون الاجنة وكانوا يعجزون بالمرأة ثم يقتلون بها وكان الانسان منهم يدخل
الدرب فيه الجماعة فيقتلهم واحدا بعد واحد حتى يفرغ من الجماعة لا يمد احد منهم
اليه يدا فلما فرغوا منها اسستهم واما حو لمسان النهب والتخريب وصاروا الى مدينة
كثيفة وهي ام بلاد اران فعملوا بكثرة اهلها وشجعاعتهم لكثرة دريهم بقتال الكرج
وحصانتهم فلم يقدموا عليهم فارسوا الى اهلها يطالبون منهم المسال والنياب يفتلوا اليهم
ما طلبوا فاساروا عنهم

• (ذكر وصول التتر الى بلاد الكرج) •

لما فرغ التتر من بلاد المسلمين باذربيجان وارابان بعضه بالملك وبعضه بالصلح ساروا الى بلاد
الكرج من هذه الاعمال ايضا وكان الكرج قد ابدوا لهم واستعدوا وسيروا جيشا كثيرا
الى مارق بلادهم ليمتعوا التتر عنها فوصل اليهم التتر فالتقوا فلم يثبت الكرج بل وطوا
من زمين فاخذهم السيف فلم يسلم منهم الا الشر يدوا لقتل باقي انهم قتل منهم نحو ثلاثين
افاقوا به واما بولوا اليه من بلادهم وخر بولوا بها واما عادتهم فلما وصل المنزرون
الى تفليس وبها ملكهم جمع جموعا اخرى وسيرهم الى التتر ايضا ليمنعوه من توسط
بلادهم فراءوا التتر وقد دخلوا البلاد ليمنعهم جبل ولا مضيق ولا غير ذلك فلما ساروا
فعلهم عادوا الى تفليس فاخذوا البلاد ففعل التتر قهرا ما ارادوا من النهب والقتل
والقتل يبرر اربا بلادا كثيرة المضايق والدرب بنسبات فلم يتجاسروا على الوجول فيها
فما دوا عنها وادخل الكرج منهم خوف عظيم حتى سمعت عن بعضا كابر الكرج
وكن قد ساروا لانه قال من خدشكم ان التتر تنزروا واسروا قلاته قوه واذا حدثتم
انهم قتلوا فصدقوا فان القوم لا يفرون ابدوا لقتل اخذوا اسير امهم فاقى نفسه من الدابة
وضرب راسه بالحجر الى ان مات ولم يسلم نقيب لاسر

• (ذكر وصولهم الى دربندشروان وما فعلوه) •

لما عاد التتر من بلاد الكرج قصدوا دربندشروان فحصروا مدينة شماخى وقتلوا اهلها
فهبوا على الحضر ثم ان التتر صعدوا سورها بالاسلحة وقيل بل جعلوا كثير من الجمال
والبقرة والغنم وغير ذلك ومن قتل الناس منهم ومن قتل من غيرهم والقوا بعضه فوق
بعض فصار مثل التل وصعدوا عليه فاشتر فوا على المدينة وقتلوا اهلها فصرروا واشتد
القتال ثلاثة ايام فاشتر فوا على ان يؤخذوا ففعلوا السيف لا يدمنه فاصبروا ولا ناعوت
كراما فصرروا تلك الليلة فانهت تلك الجيف وانهم ضمت فلم يبق للتتر على السور استعلاء
ولا تسلط على الحرب فعدوا والرحف ولازمة القتال فضرع اهلها ومسهم التعب
والسكالات والاعياء فضدعوا ملك التتر بالبلد وقتلوا فيه كثيرا من اموال
واستباحوها فلما فرغوا منه ارادوا عجز الدور بند فلم يتقدروا على ذلك فارسوا رولا

بها تين الداهيتين وهي زيادة
النيل وزيادة الخراج في غير
وقت واوان فان من عادة
الفلاحين واهل القرى اذا
انقضت ايام الحصاد
والدراوى وشطبوا ما املهم من
مال الخراج للتر معهم ويكون
ذلك في مبادى زيادة النيل
وارتفع عنهم الغلب وارقت
كشاف النواحي واثقاع
المتقربين والصيارف والمعينون
وتحلب النواحي منهم فعند
ذلك ترناح نفوسهم او يجتمع
حواصهم ويعملون اعراسهم
ويجسدون ملابسهم
ويرجعون بناتهم ويختنون
صبيانهم ويشيدون بغيانهم
ويصنعون جسدورهم
وحبوسهم فاذا اخذ النيل في
الزيادة شرعوا في زراعة
الصيف الذي هو معظم قوتهم
وكسبهم حتى اذا تحضر الماء
وانكشفت الاراضى وأن
اربان التخضير وزراة

من بهائم الحمرث ومحارث ١٧٨ وتقاوى واجرمال ويجوز ذلك فدهموا هذه السنة بها تين الالف فتمين الارضية والعمالية

ورحل الكثير من اهله ووطنه
وكان ابتداء طالب هذه الزيادة
قبل زيادة النيل وبجى مخبر
النصرة فلما ورد خبر النصره
لم يرتفع ذلك (ومنها) الاضطراب
في المعاملة بالزيادة والنقص
والمساعدة عليها كل قليل
والتمكين والترك وبلغ
صرف البندق ثمانمائة
وثمانين نصف فاضة والفرانسه
اربعمائة نصف وعشرة والمحبوب
اربعمائة واربعين وهو
المصري واما الاسلابولى
فيزيدار بعين والمهر ثمانمائة
نصف واما هذه الانصاف
وهى الفضة العديدة فهى اسماء
من غير مسميات لمعها
واحتمكارها فلا يوجد منها
في المعاملة بايدي الناس الا
النادر جدا ولا يوجد بالايدي
في محقرات الاشياء وغيرها
الا الجزأ بالحمة والعشرة
والعشرين ونصف من
اليهود والصيارف بالفرط
والنقص ومن حمل بيد شئ
من الانصاف عض عليه
بانفوا حذ ولا يسمع بانخراج
شئ منها الا عند شدة الاضطراب
اللازم (ومنها) ان السيد
محمد الهروقي انشأ ببركة الرطلى
دارا وبستانا في محل الاماكن
التي تخربت في المحوادث
وذلك انه لما طرقت الفرنساوية

الى شروان شاه ملاك دربند شروان يقولون له ليرسل اليهم رسولا يسبى بينهم في الصلح
فارسى عشرة رجال من اعيان اصحابه فاخذوا احدهم فقتلوه ثم قالوا للباقيين ان انتم
عرفتمونا بطريقنا عبر فيه فليسكن الامان وان لم تفعلوا قتلناكم كما قتلنا هذا فقالوا لهم ان هذا
الدربند ليس فيه طريق البتة واسكن فيه وضع هو اسهل ما فيه من الطرق فساروا
معهم الى ذلك الطريق فعبروا فيه وخلفوه وراءه ورهقهم

• (ذ كرمافعلوه بالان وقفجاق) •

لما عبروا التتروند شروان ساروا الى تلك الاحمال وفيها اثم كثيرة منهم اللان واللكز
وطوائف من الترك فذهبوا وقتلوا من الللكز كثيرا وهم مسلمون وكفاروا وقبوعاء
عدهم من اهل تلك البلاد ووصلوا الى اللان وهم اثم كثيرة وقد باعهم خبرهم فجدوا
وجعوا عندهم جمعان قفجاق فقتلوه فلم تظفر احدى الطائفتين بالآخرى فارتسل
التتري قفجاق يقولون نحن وانتم جنس واحد وهؤلاء اللان ليسوا منكم حتى
تصبروهم ولاديتكم مثل دينهم ونحن نعاهدكم اننا لا نعرض اليكم ونحمل اليكم من
الاموال والسياب ما شئتم وتكون بيننا وبينهم فاستقر الامر بينهم على مال جلوله ونياب
وغير ذلك فعملوا اليهم ماسا متفروفا فارتفع قفجاق فوقع التتري بالان فقتلوا منهم
واكثروا ونهبوا وسبوا وساروا الى قفجاق وهم آثمون متفرون لما استقر بينهم من
الصلح فلم يسمعوا بهم الا اول طرقتهم ودخلوا بلادهم فاعو بهم الاول فالاول واخذوا
منهم ماضعا فما جعلوا اليهم وسع من كان بعيد الدار من قفجاق الخبر ففروا من غير قتال
وابعدوا بعضهم اعتمد بالغياض وبعضهم بالجبال وبعضهم لحق ببلاد الروس واقام
التتري ببلاد قفجاق وهى ارض كثيرة المراعى في الشتاء والصيف وفيها اماكن باردة
في الصيف كثيرة المربى واما كن حارة في الشتاء كثيرة المربى وهى غياض على ساحل
البحر ووصلوا الى مدينة سوداق وهى مدينة قفجاق التي منها مادتهم فأنشأ على بحر
خزريه والمرالكب نصل اليها وفيها الشيا فقتل منهم وتبيع عليهم الجوازي
والماليك والبرطامى والغندر والسحاب وغير ذلك مما هو في بلادهم وبحر خزريه
هذا البحر نصل بخليج القسطنطينية ولما وصل التتري الى سوداق ملكوهما وفرق اهلها
منها فبعضهم صعد الجبال باهله وماله وبعضهم ركب البحر وساروا الى بلاد الروم التي بيد
المسلمين من اولاد قلع ارسلان

• (ذ كرمافعله التتري بقفجاق والروس) •

لما استولى التتري على ارض قفجاق وتفرق اهل قفجاق كاذ كراسا طائفة كثيرة منهم
الى بلاد الروس وهى بلاد كثيرة طولى للعرضة تجاورهم واهلها يديون بالنصرانية
فلما وصلوا اليهم اجتمعوا كلهم وانفقت كلتهم على قتال التتري قصدوهم واقام
التتري بارض قفجاق مدة ثم انهم ساروا سنة عشر من وستمانه الى بلاد الروس فسمع الروس
وقفجاق خبرهم وكانوا متعدين لقتالهم فسادوا الى طريق التتري ليقومهم قبل ان يصلوا

فعبروا جيحون الى خراسان

● (ذ كرمك التتر خراسان) ●

لما سار الجيش المنفذ الى خراسان عبروا جيحون وقصدوا مدينة باغ فطلب أهلها الامان فامنهم فسلم البلد سنة سبع وخمسة وستة ولم يتعرضوا اليه بنهب ولا قتل بل جعلوا فيه شحنة وساروا وقصدوا الزوزان وعيندوا فدخلوا وقاربوا فملكوا الجميع وجعلوا فيه ولاية ولم يتعرضوا الى اهلها بسوء ولا اذى سوى انهم كانوا يخذون الرجال ليقاتلوا بهم من يمتنع عليهم حتى وصلوا الى الطالقان وهي ولاية تشمل على هذه بلاد وفيها قلعة حصينة يقال لها منصور كوه لا ترام ع لوار ارتفاعا بها رجال يقاتلون شعبان فحضرها مدة ستة اشهر يقاتلون اهلها ليلاتها ولا يفتقرون منها بشئ فارسلوا الى جنكزخان يعرفونه بمخبرهم عن ملك هذه القلعة لئلا يثرون من فيها من المقاتلة ولا تمتاعها بمخبراتها فاسار بنفسه وبمن عنده من جوعه اليهم وحضرها معه خلق كثير من المسلمين امرى فامرهم بمباشرة القتال والقتلهم فقاتلوا معه واقام عليهم اربعة اشهر اخرى فقتل من التتر عليها خلق كثير فلما رأى ملكهم ذلك امر ان يجمع له من المحطاب والاشخاب ما يمكن جمعه ففعلوا ذلك وصاروا يعملون صفان خشب وفيه صفان تراب فلم يزالوا كذلك حتى صار تلالا على ايرازي القلعة فاجتمع من بها وقتوا بايها وخرجوا منها وجعلوا حمله رجل واحد فسلم الحيلة منهم ونجحوا وسلكوا تلك الجبال والشعاب واما الرجال فقتلوا ودخل التتر القلعة وسبوا النساء والاطفال ونهبوا الاعوال والامتنعة ثم ان جنكزخان جمع اهل البلاد التي اعطاهم الامان ببلغ وغيرها وسيرهم مع بعض اولاده الى مدينة مرو فدخلوا اليها وقد اجتمع بها من الاغراب والأتراك وغيرهم عن نجمان المسلمين ما يزيد على مائتي ألف رجل وهم معسكرون بظاهر مرو وهم عازمون على لقاء التتر ويحدثون نفوسهم بالغلبة لهم والاستيلاء عليهم فلم اوصل التتر اليهم التتوا واقتتلوا فصر المسلمون واما التتر فلا يعرفون الهزيمة حتى ان بعضهم امر فقال وهو عند المسلمين ان قيل ان التتر يقاتلون فصدقوا وان قيل انهم يهزمون فلا تصدقوا فلما رأى المسلمون صير التتر واقدا هم ولوا منهم زمين فقتل التتر منهم واهتروا الكثير ولم يسلم الا القليل ونهبت اموالهم وسلاحهم ودوابهم وارسل التتر الى ما حولهم من البلاد فيجمعون الرجال لمحاصروهم فلما اجتمع لهم ما ارادوا تقدموا الى مرو وحصرها ووجدوا في حصرها ولازموا القتال وكان اهل البلد قد ضعفوا بانهم زام ذلك العسكر وكثرة القتلى والاسر فيهم فلما كان اليوم الخامس من نزلهم ارسل التتر الى الامير الذي بهامته بما على من فيها يقولون له لانه تلك نفسك واهل البلد واخرج البنا فخرج نجمة ملك امير هذه البلدة وخرج عنك فارسل يطلب الامان لنفسه ولأهل البلد فانهم خرج اليهم فخلع عليه ابن جنكزخان واحترمه وقال له اريد ان تعرض على اصحابك حتى ننظر من يصلح نخدعنا استخدا منا واعطيناه اقطاعا ويكون معنا فلما

الفرس ابقا تو الى ناحية والقناير على اهل باب الشعيرة وتلك النواحي فبالجبل الحزوب حتى خربت بيوت البركة وما كان بملك النواحي من الدور التي بظاهرها وبقيت كيماننا فحسن بيمال السيد المذكور ان يجعل له سكنا هناك فاحتسك اراضي تلك الماكن من اربابها من مدة مائة سنة ثم تكامل عن ذلك واشتغل بتوسعة دار سكنته التي بخطه الفخامين محل دكة المحبة القديمة حتى اتمها على الوضع الذي قصده ثم شرع في السنة الماضية في انشاء سكن مخصوص نزاعته منشرع في تنظيف التربة واصلاح الارض وانشاد ارامنة وقبعا نارا وفجوات وهي مفروشة بالرخام وحولها بستان وغرس به انواع الاشجار ودوالي السكروم وهي بمكان حسن كتحدا وما كان على يمينه من الدور نحو التلانيين وانشا كاتبه السيد محمد الحسيني دارا عظيمة مخصوصه اخذ فيها باقى اراضي الاماكن وزخرها وانتقل اليها باهله وعياله وجعلها دارا سكنها صيفا وشتاء وبني اخارج بظاهرها حاشا يكون لدوره ماسورا وهلايم ابوابه تفتح وتغلق وكان يجوز ذلك جامع مخرب يسمى جامع الحرس يشي فعمره ايضا السيد محمد الهروي

السنة) من له ذكر (فات)
شيخ الاسلام . وعده الانام
القيمة العلامة والتقريب
الفهامة الشيخ محمد الشنوافي
نسبة الى شهنوان الغرف
السافعي الازهرى شيخ الجامع
الازهر من اهل الطبقة
لثانية القيمة النحوى المعقولى
حضر الاشياخ اجلهم الشيخ
فارس وكا صمدي والدردير
والفرماوى وقيمة على الشيخ
قيسى البراوى ولازم دروسه
وبعث خرج واقرأ اللزوس
واقاد الطائفة بالجامع المعروف
بالفا كهانى بالقرب من دار
سكناه بخشقدم مذهب النفس .

مع التواضع والانكسار
والبشاشة لكل احد من
الناس ويشمر ثيابه ويخدم
بنفسه ويكس الجامع ويسرج
القنابل ولما توفي الشيخ
عبدالله الشرفاوى اختاروه
للمشيخة فامتنع وهرب الى
مصر العتيقة بعد ما جرى
ما تقدم ذكره من تصدرا الشيخ
محمد المهدي فاحضره قهرا
عنه وتلبس بالمشيخة مع
لازمه لجامع الفا كهانى
كعادته واقبلت عليه الدنيا
فلم يتهنئ بها واعتزته الاراض
وتعال بالزحير اشهر اثم عوفى
ثم باخرة بالبرودة وانقطع بالدار
كذلك اشهر اولم يزل منقطعا
حتى توفي يوم الاربعاء رابع

حضر واعلمه وتمكن منهم قبض عليهم وعلى اميرهم وكتبه وهم فلما فرغ منهم قال لهم
اكتبوا الى تجار البلد ورؤساء وارباب الاموال في حرية وكتبوا الى ارباب
الصناعات والمحرف في نسخة اخرى واعرضوا ذلك هائلا فاعلموا انهم فلما وقف على
الشيخ امر ان يخرج اهل البلد منه باهلهم فخرجوا كلهم ولم يبق فيه احد فجلس على
كرسى من ذهب وامر ان يحضر اولئك الاجناد الذين قبض عليهم فاحضر واوضر به
رقابهم صبرا والناس ينظرون اليهم ويمكن واما العامة فانهم قسموا الرجال
والنساء والاطفال والاموال فكان يوم ما مشه ودامت كثرة الصراخ والبكاء والعويل
واخذوا ارباب الاموال فصر بوجهه وذبوه بانواع العقوبات في طلب الاموال فرما
مات احد منهم من شدة الضرب ولم يكن بقي له ما يقتدي به نفسه ثم انهم احرقوا البلد
واحرقوا تربة السلطان سجنرو ونشوا القبر طلبا للثمن فبقوا كذلك ثلاثة ايام فلما كان
اليوم الرابع امر بقتل اهل البلد كافة وقال هؤلاء عصوا علينا فقتلوهم اجمعين وامر
باحصاء القتلى فكانوا نحو مائة الف قتيل فانا لله وانا اليه راجعون مما جرى على
المسلمين ذلك اليوم ثم ساروا الى نيسابور فحصروها خمسة ايام وبها جمع صالح من العسكر
الاسلامي فلم يكن لهم بالترفة فملكوا المدينة واخرجوا اهلها الى العراء فقتلوهم
وسبوا حريمهم وعاقبوا من اتهموه بمال كما فعلوا بمر وواقاهم وخمسة عشر يوما يخرجون
ويقتلون المنازل عن الاموال وكانوا يقاتلون اهل مرو قيل لهم ان قتلهم سلم منهم كثير
ونجوا الى بلاد الاسلام فامروا باهل نيسابور ان تقطع رؤسهم ثلاثين من القتل احد
فلما فرغوا من ذلك سيروا طائفة منهم الى طوس ففعلوا بها كذلك ايضا وخرموا
وخرموا المشيخة في ه على بن موسى الرضى والشيخ حتى جعلوا الجميع خرابا ثم
ساروا الى هراة وهى من اخصن البلاد فحصروها عشرة ايام فملكوها وامنوا اهلها
وقتلوا منهم البعض وجعلوا عيدين - لم منهم تهنئة وساروا الى غزنة فلقبهم - جلال
الدين بن خوارزمشاه فقاتلهم وهزمهم على ما ذكره ان شاء الله فونس اهل هراة اهل
النهضة فقتلوه فلما عاد المنز من الج - م دخلوا البلد فحرقوا وعذروا وقتلوا كل من فيه
ونهبوا الاموال وسبوا الحريم ونهبوا البوادى وخرموا المدينة جميعا وامنوا قودا وعادوا
الى ملكهم جنك زخان وهو بالطالقان برسل السرايا الى جميع بلاد خراسان ففعلوا
بها كذلك ولم يسل من شهرهم وسادهم شئ من البلاد وكان جميع ما فعلوه بخراسان سنة
سبع عشرة

(ذكر ملكهم خوارزم وخبر فيها)

واما الطائفة من الجيش التى سبها جنك زخان الى خوارزم فلما كانت اكثر السرايا
جميعها العظم البلد فسادوا حتى وصلوا الى خوارزم وفيهم عسكر كبير واهل البلاد
معروفون بالشجاعة والكثرة فقاتلوهم اشد قتال سمع به الناس ودام الحصر لهم خمسة
اشهر فقطل من القدر يقين خلق كثير الا ان القتلى من التبر كانوا اكثر لان المسلمين

عشرى المحرم وصلى عليه الازهر في مشهد عظيم ودفن تربة الجاورين وله تأليف منهاشية جلية على شرح المشيخة عبد السلام

على الجوهرة مشهورة بأبدي
المشيقة بده الشيخ الامة
السيد محمد ابن شيخنا الشيخ
احمد العروسي من غير منازع
وباجماع اهل الوقت وابس
الحلج من بيوت الاعيان مثل
البركي والبراتي وباقي
اصحاب الظاهر ومن يجب
النظاره (ومات) العلامة
الشيخ محمد بن احمد بن محمد
المعروف هو بالداخلي
الشافعي ويقال له السيد محمد
لان اباه تترج بفاطمة بنت
السيد عبد الوهاب البرديني
قوله المترجم منها وما جاءه
الشرف وهم من محلة الداخل
بالغريقة ولد المترجم هجر
وترقى في حجة رايه وحفظ
القرآن واجتهد في طلب
العلم وحضر الاشياخ من اهل
وقته كالشيخ محمد عرفة
الدورقي والشيخ مصطفى
الصاوي وخلافه من اشياخ
هذا العصر ولازم الشيخ عبد الله
الشرقاوي في فقه مذهبه
وشهره من المعقولات ملازمة
كافية واتسم به وصار من
اخص الامة في المسامات
السيد مصطفى الدهموري
الذي كان بمنزلة كذا ما قام
مقامه واشتهر به واقرا
الدروس الفقهية والمقولية
وحققه الطلبة وتدخل في
قضايا الادعوى والمصالح بين
الناس واشتهر بذكره وخصوصا ايام الغرناوية حين تقدم شيخه راسة ديوانهم

كان يحكمهم السورق والالتفات الى ملكهم جنه كزخ ن يطالبون المدمد فامدهم بخناق كثير
فلما وصلوا الى البلد زحفوا زحفا متاعا فاما كوا بطرافه فاجتمع اهل البلد وقا تلومهم
في طرف الموضع الذي مله كوا فلم يقدروا على افراجهم ولم ير الوايقة تلونهم والتبريل يكون
منهم محلة بعد محلة وكل ما مله كوا محلة قاتلهم المسلمون في الهبة التي تلومهم فكان الرجال
والنساء والصبيان يقتلون فلم يزالوا كذلك حتى مله كوا البلد جميعه وقتلوا كل من
فيه ونهبوا كل ما فيه ثم انهم فتحوا السك الذي يمنع ما يجفون عن البلد فدخله الماء
ففرق البلد جميعه وتهدمت الابنية وبقي موضع ماء ولم يسلم من اهله احد البقية فان
غيره من البلاد قد كان يسلم بعض اهله منهم من يختفي ومنهم من يهرب ومنهم من يخرج
ثم لم ومنهم من يلقى نفسه بين القتلى فينجو واما اهل خوارزم فمن اختفى من التبر
غرقه الماء او قتله المدمد فاصبحت خرابا يابا

كان لم يكن بين النجوان الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر
وهذا لم يسمع بمثله في قديم الزمان وحديثه نعوذ بالله من الحور بعد السكود ومن الخذلان
بعد النصر فلقد همت هذه المصيبة الاسلام واهله فكم من قتيل من اهل خراسان
وغيرها لان القاصدين من التجار وغيرهم كانوا كثير اراضي الجميع تحت السيف
ولما فرغوا من خراسان وخوارزم عادوا الى ملكهم بالاطالقان

• (ذكر ملك التبر غزنة و بلاد الغور) •

لما فرغ التبر من خراسان وعادوا الى ملكهم جهز جيشا كثيرا وسيره الى غزنة و بها
جلال الدين بن خوارزم شاه ما سلكها وقد اجتمع اليه من سلم من عسكر ابيه قيل
كانوا ستمين الفا فلما وصلوا الى اهل غزنة خرج اليهم المسلمون مع ابن خوارزم شاه
الى موضع يقال له بلق فالتقوا هناك واثبتوا قوا لا شديدا وبقا كذلك ثلاثة ايام
ثم انزل الله نصره على المسلمين فانهم التبر وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا ومن سلم منهم
عادوا الى ملكهم بالاطالقان فلما سمع اهل هراة بذلك ثاروا بالوالي الذي عندهم للتبر
فقتلوه فسير اليهم جنه كزخان كوا كوا البلد وخر به كذا كناه فلما انهزم التبر
ارسل جلال الدين رسولا الى جنه كزخان يقول له في اي موضع تريد يكون الحرب حتى
ناتي اليه فخرجه كزخان عسكرا كثيرا اكثر من الاول مع بعض اولاده وسيره اليه
مفوضا الى كابل فتوجه العسكر الاسلامي اليه وتضافوا هناك وجرى بينهم قتال
عظيم فانهم زعم الكفار ثانيا فقتل كثير منهم وغنم المسلمون ما بههم وكان عظيم ما كان
معه من اسارى المسلمين خلق كثير فاسقتهم وذوهم وخلصوهم ثم ان المسلمين جرى بينهم
فتنة لاجل الغنيمة وسبب ذلك ان اميرهم لم يقال له سيف الدين بقرق اصله من
الترك الخلق كان شجاعا عاقد لما ذار اى في الحرب ومكيدة واصطلى الحرب مع التبر
بنفسه وقال لعسكر جلال الدين فاحرروا انتم فقه دملتم منهم رعا وهو الذي كسر التبر على
الحقيقة وكان من المسلمين ايضا امير كبير يقال له ملك خان يدينه وبين خوارزم شاه

وانتفع في أيامهم انتفاعا عظيما من تصديده لقضاياساء الامراء المصرية وغيرهم ١٨٣ ومات والده فاحرز ميراثه

وكذلك لما قتل عدله الحاج مصطفى البشتي في المحاربة ببولاق لاعتذاره فاستولى على تعلقاته واطيانه وبستانه التي ببشتيل واتسح حاله وابته تولى العبيد والجواري والتحدثوا له فحملوا الفرساوية ودخلها العثمانيون انطوى الى السيد احمد الخوروق لانه كان يرأسه سرايا الاخبار حين خرج مع العثمانيين في الكسرة الى الشام فلما رجع فسر اعاهه ورأاه ونوه بذكره عن ذاهل الدولة وفي ايام الامراء المصريين حين رجعوا الى مصر بعد قتل طاهر باشا في سنة ثمان عشرة واحتوى على رزق واطيان وحصص الزمام وليس انفراد بالاقبية وركب البغال واحرق به بالاشياخ والاتباع وعنده ميل عظيم للتقدم والرياسة ولا ينقح بالكثير ولما وقع ما وقع في ولاية نجد على باشا واقعد السيد عمر افندي في الرياسة وصار يده مقاليد الامور وازداد به الحسد فكان هو من اكبر اساعين عليه سر امع المهدي وباني الاشياخ حتى اوقعوا به واخرجه الباشا من مصر كما تقدم فعند ذلك صفا لهم الوقت وتقلد المترجم النقاية بعد موت الشيخ محمد بن وفا

نسب وهو صاحب هرة اختلف هذان الاميران في الغنية فاقتتلوا فقتل بينهم ام اخ ابغراق فقتل بغراق انا هزم الكفار ويقتل اخي لاجل هذا السحت فغضب وفارق العسكر وسار الى الهند فقبضه من العسكر ثلاثون الفا كاهم يريدونه فاستعطفه جلال الدين بكل طريق وسار بنفسه اليه وكره المجاهد وخوفه من الله تعالى وبكى بين يديه فلم يرجع وسار فمارقا فانكسر لذلك المسلمون وضعفوا فبينما هم كذلك اذ ورد الخبر ان جنكزخان قد وصل في جوعه وجيوشه فلما رأى جلال الدين ضعف المسلمين لاجل من فارقهم من العسكر ولم يقدر على المقام فصار نحو بلاد الهند فوصل الى ماء السند وهو نهر كبير فلم يجد من السفن ما يعبر فيه وكان جنكزخان يقص أثره مسرعا فلم يتمكن جلال الدين من العبور حتى ادركه جنكزخان في التتر فاضطر المسلمون حينئذ الى القتال والهزات عذرا العبور عاينهم وكونوا في ذلك كالاشقران فاخرى نحر وان تقدم يعقر فقصا قوا واقتتلوا أشد قتال اعترفوا كاهم ان كل ما مضى من الحروب كان لعبا بالنفسية الى هذا القتال فبقوا كذلك ثلاثة ايام فقتل الامير ملك خان المتقدم ذكره وخلق كثير وكان القتل في الكفار اكثر والجراح اعظم فرجع الكفار عنهم فابعدوا ونزلوا فلما رأى المسلمون انهم لا مدد لهم وقد ازدادوا وضعا فمات قتل منهم وجرح ولم يعلموا بما اصاب الكفار من ذلك فارتسوا يطالبون السفن فوصلت وعبر المسلمون ليقضى الله امره كان مغفولا فلما كان الغد عاد الكفار الى غزوة وقد قويت نفوسهم بعبور المسلمين الماء الى جهة الهند وبعدهم فلما وصلوا اليها لم يكونوا لوقتها لمخلوها من العساكر والهامي فقتلوا اهلها ونهبوا الاموال وسبوا الحرير ولم يبق احد وخربوها واهرقوها وعلوا ابوابها كذاك ونهبوا وقتلوا واحرقوا فاصبحت تلك الاعمال جميعها خالية من الانبيس خاوية على عروشها كما لم تكن بالاس

• (ذكر تسليم الاشرف خلاط الى اخيه شهاب الدين غازي) •

اواخر هذه السنة اتفق الملك الاشرف موسى بن العادل مدينة خلاط وجميع الاعمال ارمينية ومدينة ميافارقين من ديار بكر ومدينة طاني اخاه شهاب الدين غازي بن العادل واخذ منه مدينة الرها ومدينة سروج من بلاد الجزيرة وسيره الى خلاط اول ستة ثمان عشرة وستمائة وسبب ذلك ان العسكر لما قصد التتر بلاذهم وهزمهم ونهبوها وقتلوا كثير من اهلها ارسلوا الى اوزبك صاحب اذربيجان واراد ان يطلبون منه المهادنة والموافقة على دفع التتر وارسلوا الى الملك الاشرف في هذا المعنى وقالوا للجميع ان لم توافق فنفاء على قتال هؤلاء القوم ودفعهم عن بلادنا فحضر ابنه وسلكهم وعساكرهم لهذا المهم والاصالحانهم عليكم فرسلهم الى الاشرف وهو يتجهز الى الديار المصرية لاجل الفرج وكانوا عندهم ايام الوجرة لاسباب اولها ان الفرنج كانوا قد غلبوا وادموا واداموا وقد اشرفت الديار المصرية على ان تملك فلهم كرهوا لم يبق بالشام ولا غيره معهم ملك لاجل واحد وثانيهما ان الفرنج اشد شكيمة وطالبوا ملك فاذا ملكوا قرا يلا فارقونها لاي بعد ان يهزروا عن حفظها يوما واحدا وثالثها ان الفرنج

وركب الخيول وابس التاج الكبير ومشت امامه الجاويشية والقصدون وارباب الخيل وازدحم بيته

قد طمعهوا في كرسى مملكة البيت العادي وهي مصر والنتر لم يصلوا اليها ولم يجاوزوا
شيمان من بلادهم وليسوا اياضامن يريد المنازعة في الملك وما غرضهم الا النهب والقتل
وتخريب البلاد والانتقال من بلاد الى آخر فلما اتاهم رسل المكرج بمكة كرهنا اجابهم
يعتذر بالمسير الى مصر لدفع الفرنج ويقول لهم انني قد اقطعت ولاية خلاط لاني
وسيرته اليها ليكون بالقرب منكم وتركت عنده العساكر فنتي احتجتم الى نصرته حضر
لدفع النتر وسار هو الى مصر كما ذكرناه

• (ذ كعدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الاخر ملك بدر الدين قلعة تل اعفر وفيما في جادى الاولى
ملش الاشراف مدينة منجبار وفيها ايضا وصل الموصل واقام بظاهرها ثم سار يريد
اربيل القصد صاحبها فتردت الرسل بينهم في الصلح فاصطالحوا في شعبان وقد تقدم هذا
جميعه مفصلا سنة خمس عشرة وستمائة وفيما وصل النتر الى ملكوها وقتلوا كل
من فيها ونهبوها وساروا عنها فوصلوا الى همدان فقيمهم رئيسها بالطاعة والمجمل فابقوا
على اهلها وساروا الى اذربيجان فخر بواو حرقوا البلاد وقتلوا وسبوا وعملوا ما لم يسمع
بمثلها وقد تقدم ايضا مفصلا وفيما اتوا في نهر الدين ناصر بن مهدي العلوي الذي كان
وزيرا للخليفة وصل الى عليه بجامع القصر وحضره ارباب الدولة ودفن بالمشهد وفيها توفي
صدر الدين ابو الحسن محمد بن عمر بن حمويه الجويني شيخ الشيوخ بمصر والشام وكان موته
بالوصل ورد بها رسولا وكان فقيها فاضلا ووفيا صالحا من بيت كبير من خراسان رحمه
الله كان نعم الرجل وفيها عا دجج بني معري وف الى مواضعهم من البطيحة وكانوا قد
ساروا الى الاجناد والقطيف فلم يمكنهم المقام لكثرة اعدائهم فقصدهم واشتد البصرة
وطابروا منه ان يكتب الديوان ببغداد لمراضعتهم فكتب معهم بذلك وسيرهم مع
اصحابه الى بغداد فلما قاربوا واسط القهجم قاصد من الديوان بقتلهم فقتلوا

• (ثم دخلت سنة ثمان عشرة وستمائة) •

• (ذ ك وفاة قتادة امير مكة وملك ابنه الحسن وقتل امير الحاج) •

في هذه السنة في جادى الاخر توفى قتادة بن ادريس العلوي ثم الحسيني امير مكة
رحمهما الله وكان عمره نحو سبعين سنة وكانت ولايته قد استعت من حدود اليمن الى
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وله قلعة ينبع بنواحي المدينة وكثرة مكره واستكثر
من المماليك وخافه العرب في تلك البلاد خوفا عظيما وكان في اول ملكه لما ملك مكة
رحمها الله حسن السيرة ازال عنها العبيد المذمومين وحسنى البلاد واحسن الى الحاج
واكرمهم وبنى كذلك مدة ثم انه بعد ذلك اساء السيرة وجدد المكر وسبكة وفعل
افعالا شنيعة ونهب الحاج في بعض السنين كما ذكرناه ولما مات ملك بعده ابنه الحسن
وكان له ابن آخر اسمه راجع فقيم في الحرب بظاهر مكة ففسد وينازع اخاه في ملكه فلما سار
حاج العراق كان الامير عليهم مملوكا من مماليك الخليفة الناصر لدين الله اسمه اقباش

باب الدعاوى والشكاوى
وجعل فيه منبر او خطبة وعمر
دارا ببركة جنه قوايكنها
احمدى زوجاته وداخله
الغرور وظن ان الوقت قد
صفاله فاول ما ابتداه الدهر
من نيكاته ان مات ولده احمد
وكان قد ناهز البلوغ ولم
يكن له من الاولاد الذكور
غيره فوجد عليه وجدا
شديدا حتى كان يتكلم
بكلام تقمه الناس عليه
وهل له ميتما ودفنه بمسجده
تجاه بيته وهل عليه ماقاما
ومقصورة مثل المقامات
التي تقصد للزيارة وكان
موته في منتصف سنة تسع
وعشرين ووقعت حادثة
قوية العسكر على الباشا في
اواخر شهر شعبان من السنة
المدكورة والمترجم اذ ذاك
من اعيان الرؤس يصلح وينزل
في كل ليلة الى القاعة ويشار
اليه ويحمل ويعقد في قضايا
الناس ويستترسل معه
الباشا كما تقدم ذكر ذلك
ودخله الغرور الزائد ولقد
تفاول على كبار الكتبة
الاقباط وغيرهم وراجع
الباشا في مطالبه بعد انتفاء
الفتنة الى ان ضاق صدر
الباشا منه وامر باخراجه
ونفيه الى دسوق وذلك في
سنة احدى وثلاثين فقام
بها شهرا ثم توجه به شفاعة السيد الهروقي الى اهلته الكبرى فلم يرزل بهما متعلقا

الحواس منحرف المزاج متسكدا للطبع وكل قليل يرأس السيد الهروي في ان يشفع ١٨٥ فيه عند الباشا لياذن له في

الحج ومرة يحتج بالمرض
ليموت في داره فلم يؤذن له
في شئ من ذلك ولم يزل بالحلة
حتى توفي في منتصف شهر
ربيع الاول من السنة ودفن
هناك وكان رحمه الله يعيل الى
الرياسة طبعها وفيه حدة مزاج
وهي التي كانت سببا لموته
باجله رحمه الله تعالى وابانا
(ومات) الصدر العظيم والدستور
المكرم الوزير طاهر باشا
و يقال انه ابن أخت محمد
علي باشا وكان نابضا على
ديوان الكسرك بيولاقي
وعلى الخمامير ومصارفه
من ذلك وشرع في هارة داره
التي بالاز بكية بجوار بيت
الشرابي تجاه جامع از بك
على طرف المبري وهي في
الاصل بيت المدني ومحمود
جسن واحرق منه جانب
ثم هدم اكثرهما وخرج
بالمجدار الى الرحبة واخذ منها
جانبها وادخل فيه بيت رضوان
كبخدا الذي يقال له ثلاثة
ولية تسمية له باسم العامودين
الرخام الملتفين على مكسائي
الباب الخارج وشيد البناء
بخرجات في العلوم متعددة
وجعل بابه مثل باب القلعة
ووضع في جهتيه العامودين
الذكورين وصارت الدار
كانها قلعة مشيدة في غاية من
الغمامة فساها والان قارب

وكان حسن السيرة مع الحاج في الطريق كثيرا الحماية فقصده راجع من قتادة وبذل له
والاخليفة ما لا يساعده على ملك مكة فاجابه الى ذلك ووصلوا الى مكة ونزلوا بالزاهر
وتقدم الى مكة مقاتلا اصحاب احسن وكان حسن قد جمع جموعا كثيرة من العرب
وغيرها فخرج اليه من مكة وقاتله وتقدم امير الحاج من بين يدي عسكره منفردا
وصعد الجبل ادلا لابن نفسه وانه لا يقدم احد عليه فاحاط به اصحاب حسن وقتلوه
وعلقوا راسه فانهمزم عسكر امير المؤمنين واحاط اصحاب حسن بالحاج لينهبوهم فارسل
اليهم حسن همامته اما نال للحجاج فعاد اصحابه ولم ينهبوا منهم شيئا وسكن الناس واذن لهم
حسن في دخول مكة وفعل ما يريدونه من الحج والبيع وغير ذلك واقاموا بمكة عشرة
ايام وعادوا ووصلوا الى العراق سالمين وعظم الامر على الخليفة فوصلت رسل حسن
يعتذرون ويطلبون العفو عنه فاجيب الى ذلك وقيل في موت قتادة ان ابنه حسنا
خفقه فمات وسبب ذلك ان قتادة جمع جموعا كثيرة وسار عن مكة يريد المدينة فغزل
بواقي الفرع وهو مريض وسير اخاه على الجيش ومعه ابنه الحسن بن قتادة فلما ابرجوا
بناح الحسن ان عمه قال لبعض الجنود ان اخي مريض وهو ميت لا محالة وطلب منهم ان
يحلقوا له ليموت هو الامير بعد اخيه قتادة ففهم الحسن عندهم واجتمع اليه كثير
من الاجناد والمماليك الذين لا يبيعه فقال الحسن اعمه قد فعلت كذا وكذا فقال لم افعل
فامر حسن الحاضر بن بقة فلم يفعلوا وقالوا انت امير وهذا امير ولا غدا يدنا الى احد كما
وقال له غلامان لقتادة نحن عبيدك فخرنا بما شئت فامرهم ان يجعلوا عمه في عنقه
ففعلا ثم قتله فسمع قتادة الخبر فبلغ منه الغيظ كل مبلغ وحلف ليقتل ابنه وكان على
ما ذكرناه من المرض فكتب بعض اصحابه الى الحسن يعرفه الحال ويقول له اجد ابه
قبل ان يقتلك فعاد الحسن الى مكة فلما اوصى لها فصد دار ابيه في نفر يسير فوجد على
باب الدار جمعا كثيرا فامرهم بالانصراف الى منازلهم ففارقوا الدار وعادوا الى
مسكنهم ودخل الحسن الى ابيه فلما رآه ابوه شتمه وبالغ في ذمه وتهديده فوثب اليه
الحسن فخنقه لوقته وخرج الى الحرم الثمري فاحضر الاشراف وقال ان ابي قد اشتد
مرضه وقد ادمركم ان تحلفوا الى ان اكون انا اميركم فحلفوا له ثم انه اظهرا بنو تاونود فنه
ايظن الناس انه مات وكان قد دفن به فمرا فلما استقرت الامارة بمكة له ارسل الى اخيه
الذي بقعة الينبع على اسان ابيه يستدعيه وكتب موت ابيه عنه فلما حضر اخوه قتله
ايضا واسد ثغره وميت قد صدمه وفعل بامير الحاج ما تقدم ذكره فارتكب عظيم اقمل
اباه وعصاه واهاه في ايام يسيرة لاجرم لم يمهله الله سبحانه وتعالى نزع ملكه وجعله طريدا
شر يدا خفايا ترقب وقيل ان قتادة كان يقول شعرا فحين ذلك انه طلب ليحضر عند
امير الحاج كما جرت عادة امراء مكة فامتنع فدعوت من بغداد فاجاب بآيات شعر منها

ولي كف ضرغام اذل يبطشها واثمري بها بين الوري وابيع

تظل ملوك الارض فلنم ظهرا وفي وسطها للجد بين ربيع

الاجلها تحت الرحا ثم ابقي خبلا صا لها في اذارقيع

هناك اياما وتوفي في شهر ر

الزعة - رافي بجواد السيدة

بقناطر السباع وترك ابنا

مرافقا فابقاه الباشا على

منصب ابيه ونظامه وداره

(ومات الامير) ابوب كتحدا

الفلاح وهو ملوك الامير

مصطفى جاو يش تابع صالح

الفلاح وكان آخر الاعيان

المجدين من جماعة الفلاح

المشهورين وانه عزوة واتباع

وبيته مفتوح للواردين

ويحب العلماء والصالحاء

ويتادب معهم وكان الباشا

يحب ويقبل شفاعته وكذلك

أكابر الدولة في كل عصر

وهي كل حال كان لا ياسبه

توفي يوم الاربعاء لعشرين

من شهر شعبان وقد جاوز

سبعين رحمه الله تعالى

• (واستلمت سنة اربع

وثلاثين ومائتين والعب)

(واستلم الحرم بيوم السبت)

وسلطان الاسلام السلطان

محمود شاه ابن محمد الحميد

بدار سلطنته اسلامبول

ووالى مصر وحاكمه احمد على باشا

القولى وكتحدا وباقي ارباب

المناصب على حالهم وما هم

عليه في العام الماضي (ودردت)

الاخبار من شرق الحجاز

والبشائر بنصرة حضرة ابراهيم

باشا على الوهابية قبل استيلاء

السنة باربعه ايام فعند ذلك

تودي بزيعة المدينة سبعة ايام

اولها الاربعاء سابع عشر الحجة

وما نالا المسلك في كل بلدة • يضرع واماعند كم فيضج

• (ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة استعاد المسلمون مدينة دمياط بالديار المصرية من الفرنج وقد تقدم

ذكرها مشروحاته فلا وفيها في صفر ملك التتر مراغة وخربوها وأحرقوها وقتلوا أكثر

أهلها ونهبوا أموالهم وسبوا واحد منهم وسار التتر منها إلى همدان وحضرها فقاتلهم

أهلها وظفر بهم التتر وقتلوا منهم مالا يحصى ونهبوا البلاد وساروا إلى أذربيجان

فأعادوا النهب ونهبوا ما بقي من البلاد ولم ينهبوه أولا وصلوا إلى بيلقان من بلاد أران

حضرها وأولوا وقتلوا أهلها حتى كادوا يفتونهم وقتل منهم كثير ونهبت أموالهم

وأكثر بلادهم وقصدوا دربندشروان فحضر وأمدينة شماني وملكها وقتلوا

كثيرا من أهلها وساروا إلى بلاد اللان والاكزوم عندهم من الأمم فاقعوا وأورحلوا

عن قفقاق وأجلوهم منها وأسبغوا عليهم أسحا وفي تلك الأرض حتى وصلوا إلى

بلاد الروس وقد تقدم ذكر جميعه مستقصى وانما اوردها هنا جملة ليعلم الذي كان

في هذه السنة من حوادثهم وفيها توفي صديقنا أمين الدين باقوت السكاك الموصلي

ولم يكن في زمانه من يكتب ما يقارب ولا من يؤدي طريقة ابن البواب مثله وكان

ذافضل جمة من علم الادب وغيره وكان كثير الخير نعم الرجل مشهور في الدنيا والناس

متفقون على الثناء الجميل عليه والمدح له ولهم فيه احوال كثيرة نظاما ونرا في ذلك

مقالة نجيب الدين الحسين بن علي الواسطي من قصيدة مدحه بها

جامع شارح العلوم ولولا • • • • •

ذو راع تحاف سطوته الاسعد • • • • •

واذا افترق فرقه عن سواد • • • • •

أنت بدرو الكاتب بن هلال • • • • •

ان يكن أولافا فملك بالفتح • • • • •

وهي طويلة والكاتب بن هلال هو ابن البواب الذي هو أشهر من ان يعرف وفيها

توفي جلال الدين الحسن وهو من أولاد الحسن بن الصباغ الذي تقدم ذكره صاحب

الموت وكره كره وهو مقدم الامام عيلية وقد ذكرنا انه كان قد أظهر شريعة الاسلام

من الاذان والصلاة وولى بعده ابنه علاء الدين محمد

• (ثم دخلت سنة تسع عشر قوسماتة)

• (ذ كخر فوج طائفة من قفقاق إلى أذربيجان وما فعلوه

بالكرج وما كان منهم)

لم استولى التتر على أرض قفقاق تسمى قفقاق طائفة قصدت بلاد الروس وطائفة

تفرقت في جبالهم واجتمع طائفة كثيرة منهم وساروا إلى دربندشروان وأرسلوا

إلى صاحبه واسمه رشيد وقالوا له ان التتر قد ماكروا بلادنا ونهبوا أموالنا وقد قصدناك

وكذلك صيوان الباشا وباقي الامراء والاعيان خرجوا باسرههم لـ حمل الشنك ١٨٧

والحسرات واقترعوا من
المدافع مائة مدفع وعشرة
وتما فيل وقلاعا وسواقي
وسوار يخ وصورا من بلرود
وبدؤوا في حمل الشنك من يوم
الاربعاء فيضربون بالمدافع
مع زماحية الخيالة من اول
النهار مقدرا ساعة زمانية
ود بع قر يما من عشرين
درجته ضربا متتابعالا يتخاله
سكون على طويقة الا فرنج
في الحروب بحيث انهم
يضربون المدفع الواحد
اثنتي عشرة مرة وقيل اربع
عشرة مرة في دقيقة واحدة فعلى
هذا الحساب يريد ضرب المدافع
في تلك المدة على ثمانين الف
مدفع بحيث يتخيل الانسان
اصواتها مع اصوات بنادق
الخيالة المتراحين رعدا هائلة
ورعدوا المدافع اربعة
صغوف ووقف الباشا ان
الخيالة ينقسه من كذلك
طوا ويريكمنون في الاعالي
ثم يستولون متراخين وهم
يضربون بالبنادق ويهجمون
على المدافع في حال اندفاعها
بالرمي فمن خطف شيئا من
ادوات الطليعية الرماة ياتي به
الى الباشا ويعطيه البقشيش
والانعام فبات بسبب ذلك
اشخاص وسوا من يكون
مبادئ نهاية وقوف الخيالة
نهاية محط جلة المدفع فانهم
عند طلوع الفجر يضربون

لقيم في بلادك ونحن مما يليك ونفتح البلاد لك وانت سلطنا فخذهم من ذلك
وناقهم فاعادوا الرسالة اليه اننا نحن نرهن عندك اولادنا ونساءنا على الطاعة
والخدمة لك والانقياد لك فكلمهم فلم يجبههم الى ما طلبوا فاسالواهم ان يمكنهم ان يمتروا من
بالمدفع عشرة عشرة فاذا اشتروا ما يحتاجون اليه فارقوا بلادهم فاجابهم الى ذلك
فصاروا يدخلون متفرقين ويشتركون ما يريدون ويخرجون ثم ان بعض كبرائهم
والمقدمين منهم جاء الى رشيد وقال اني كنت في خدمة السلطان خوارزمشاه وانا
مسلم والدين يحكماني على نفسي اهل ان فقباق اعدائك ويريدون الغدر بك فلا تكلمهم
من المقام ببلادك فاعطاني عسكرا حتى اقاتلهم وانخرجهم من البلاد ففعل ذلك وسلم
اليه طائفة من عسكره واعطاهم ما يحتاجون اليه من سلاح وغيرة فساروا معه
فاوقعوا بطائفة من فقباق فقتل منهم جماعة ونهب منهم فلم يتحرك فقباق لقتال بل
قالوا نحن مما يليك ملك شروان شاه رشيد ولولا ذلك لقاتلنا عسكره فلما لحظ ذلك المقدم
الفقباقي ومعه عسكر رشيد المين فرحبهم ثم ان فقباق فارقوا موضعه فصاروا
ثلاثة ايام فقال ذلك الفقباقي لرشيد اريد عسكرا اتبعهم فامر له من العسكر بما
اراد فسار بقعوات الفخاق فاوقع باواخرهم وغنم منهم وقصد جمع كثير من فقباق
من الرجال والنساء ييكون وقد جزوا شعرهم ومعهم قابوت وهم يحيطون به ييكون
حوله وقالوا له ان صديقك فلانا قد مات وقد اوصى ان نحمي له اليك فتدفنه في اى
موضع شئت ونكون نحن عندك فحمي له معه والذين ييكون عليه ايضا وعاد الى
شروان شاه رشيد واعلم ان الميث صديق له وقد حمله معه وقد طالب اهل ان يكونوا
عنده في خدمته فامر ان يدخلوا البلاد وانزلهم فيه فكان اولئك الجماعة ييرون مع ذلك
المقدم ويركبون بر كربة ويصعدون معه الى القاعة التي لرشيد ويعدون عنده ويشربون
معههم ونساءهم فاحب رشيد امرأة ذلك الرجل الذي قيل له انه ميت ولم يكن مات
وانما فاعلوا هكذا مكبة حتى دخلوا البلد والذي اظهر واموته معهم في المجلس ولا
يعرفه رشيد هو من اكرمه قديم فقباق فبقوا كذلك عدة ايام فكل يوم يجي جماعة
من فقباق متفرقين فاجتمع بالقاعة منهم جماعة وارادوا قبض رشيد وملك بلاده
فغطن لذلك فخرج عن القاعة من باب السر وهرب ومضى الى شر وان وملك فقباق
القاعة وقالوا لاهل البلد نحن خير لكم من رشيد واعادوا باقي اصحابهم اليهم واخذوا
السلاح الذي في البلد جميعه واستولوا على الاموال التي كانت لرشيد في القاعة ورحلوا
عن القاعة وقصدوا قبيلة وهي لا كرج فزولوا عليها وحاصروها فلما سمع رشيد بمفارقتهم
القاعة رجى اليه او ملكها او قتل من بها من فقباق ولم يشعر الفقباقي الذين عند
قبيلة بذلك فارسلوا طائفة منهم الى القاعة فبقوا رشيد ايضا فبلغ الخبر الى الفقباقي
فعادوا الى در بند فلم يكن لهم في القاعة طمع وكان صاحب قبيلة لما كانوا يحصرونه قد
ارسل اليهم وقال لهم انا ارسل الى ملك الـ كرج حتى يرسل اليكم الخلع والاموال
ونجتمن نحن وانتم ونملك البلد فكفوا عن نهب ولايتهم اياما ثم امدوا ايدىهم

مدافعهم وورق بالمال بعد الطوا وير قدسند الخيالة ويقف كل حابور عند رمي جملته وياخذون اهلهم من

هذا الوقت الى بعد شروق ذلك الشمس نكبر في المدافع المتتالية المختلطة اصواتها بدون الرماحة ومع المدافع الحارقة والنقطة والسواريج التي تصعد في الهواء وفيها من خشب الزان بدل القصب والريشة بارودها اعظم من تلك بحيث انها تصعد من الاسفل الى الاعلى مثل عامود النار واشياء أخرى لم يسبق نظرها تقفن في عملها الا فرج وغيرهم وحول محل الحارقة حلقة دائرة ممتدة حرها لوف من المشاعل الموقدة وطلبوا له من الكياس بارود المدافع ما انتهى اليه ذراع من القماش البرز وكانوا تب الارض الذي يطبخ في القرائات ويفرق في عراضى العساكر في كل يوم اربعمائة رطل وما يتبعها من السمن وهذا خلاف مطابخ الاعيان وما ياتيهم من بيوتهم من تعالى الاطعمة وغيرها واستمر هذا الضرب والشمس الى يوم الثلاثاء وابعد الحرم وأهل البلد لازمون للمهر والريشة على الحوانيت والدور ليلانهارا وتسكن ارا المناداة عليهم في كل يوم وركب حضرة الباشا وتوجه الى داره بالازبكية وهدمت الصواوين والحمام وبطل الرمي ودخلت العساكر والبيشات بتاعهم وعازتهم

بالتب والفساد ونهبوا البلاد قبله جميعها وساروا الى قرب كنجة من بلاد اربان وهي للمسلمين فنزلوا هناك فارسل اليهم الامير بكنجة وهو بمملوك لاوز بك صاحب اذربيجان اسمه كوشة عسكر اخذهم من الوصول الى بلاده وسير رسولا اليهم يقول لهم غد رتم بصاحب شروان واخذتم قلعة وغد رتم بصاحب قبة ونهبت بلادها فابق بكم احد فاجابوا اننا ما جئنا الا قصد الخدمة سائلا منكم فنعنا شروان شاه عنكم فلهذا قصدنا بلاده واخذنا قلعة ثم تركناها من غير خوف وأما صاحب قبة فهو وعدوا لكم ولواردنا ان نكون عند السكج لما كنا جعلنا نطير بقنا على در بندشر وان قاته اصعب واشق وابعده وكنا جئنا الى بلادهم على عادتنا ونحن نوجه الرهائن اليكم فلما سمع هذا سار اليهم فسمع به ففجأ فركب اميران منهم هماء قدماهم في نفر يسير وجاؤا اليه وبقوه وخده موه وقالوا له قد اتيناك بزيادة في قلة من العدد لتعلم اننا ما قصدنا الا الوفاء والخدمة اسلطانكم فامرهم كوشة بالرحيل والتزول عند كنجة وتزوج ابنته احدى اربان وارسل الى صاحبه اوز بك يعرفه حالهم فامرهم بالخروج والتزول بجبل كيدا يكون ففعلوا ذلك وخافهم الكرج فجمعوا لهم ليكبسهم فوصل الخبر بذلك الى كوشة فامر امير كنجة فاجبر قفجاق وامرهم بالعود والتزول عند كنجة فعدوا وازنوا عند هاوسا رامير من امراء قفجاق في جمع منهم الى الكرج فمكبتهم وقتل كثير منهم وهزمهم وغنم ما معهم واكثر القتل فيهم والاسر منهم وقت الهزيمة عليهم ورجع قفجاق الى جبل كيدا يكون فنزلوا فيه كما كانوا فلم ينزلوا اراد الامير الا يخرجهم من امراء قفجاق ان يؤثروا في الكرج مثل ما فعل صاحبه فسمع كوشة فارسل اليه ينهاه عن الحركة الى ان يكشف له خبر السكج فلم يبق فسادا الى بلادهم في طائفة ونهب وخرب واخذ الغنائم فسادا الى الكرج من طريق يعرفونها ببقوه فسادا وصل اليهم قائلوه وجعلوا عليه وعلى من معه الى غرة غلة فوضعوا السيف فيهم واكثر القتل فيهم واستقنقوا الغنائم منه فعداهم ومن معه على اقبح حالة وقصدوا ابرذعة وارسلوا الي كوشة يطلبون ان يحضر عندهم هو بنفسه وعسكره ليقصدوا الكرج في اخذوا بشارهم منهم فلم يفعل واخافهم وقال انتم خالفتكم في وعظمت براكم فلا تجدكم بفارس واحد فارسوا يطلبون الرهائن الذين لهم فلم يلب طهم فاجتمعوا واخذوا كثير من المسلمين عوضا من الرهائن فثار بهم المسلمون من اهل البلاد وقتلوه فقتلوا منهم جماعة كثيرة فخافوا وساروا نحو شروان وجازوا الى بلاد الكرج فطمع الناس فيهم المسلمون والسكج والالكز وغيرهم فاقذوهم قتلوا ونهبوا واسروا وبياحيات ان المملوك منهم كان يباع في در بندشر وان بالغن الخس

(ذكر نهب السكج بيلقان)

في هذه السنة في شهر رمضان سار الكرج من بلادهم الى بلاد اربان وقصد امدية بيلقان وكان التتر قد حاربوها ونهبوها كما ذكرناه قبل فلما سار التتر الى بلاد قفجاق عاد من سلم من اهلها اليهم واهمروا ما مكنتهم عمارته من سورها فبينما هم كذلك اذا ناعم السكج

وكان معظمها حيث مساكن الإفرنج والارمن فانهم تغنوا في كل سنة ١٨٩ التصاوير والتماثيل وأشكال السرج

والفتيات الزجاج والبلور
وأشكال الخشب ومعظمها في
جهات المسلمين بخان الخليلي
والغورية والجمايلية وبعض
الامانة والخانات ملاهي
وأغاني وسماعات وقيسان
وجنك وقاصات هذا التبرؤ
والاشغال والاستعداد لعمل
الدونامة على بحر النيل ببولاق
فصنعوا صورة قلعة بأبراج
وقباب وزوايا وأصناف دوائر
وخورققات وطيقان للدفاع
وطولها وبضوها ونقشها
بالألوان والأصباغ وصورة
باب ماطية وكذلك صورة
بستان على سفائن وفيه
الطين ومغروس به الاشجار
ومحيط به دارين مصبغ
وبه دوالي الغنم واشجار
الموز والفواكه والخيل
والرياحين في قصارى الطيقة
على حافته وصورة حربة يجرها
أفراس وبها عمال نيل ومصور
جالسين وقائمين وعمل مجلس
وبه جنك وقاصات من تماثيل
مصورة تفكر بالآلات ابتكار
بعض المبكرين لان كل من
تخيل بفكره شيئا لمعوا باو
تصور رائد الى الترفهاته
حيث الاخشاب والصناعات
تفيعمه على طرف المبري
حتى يبرز في الخارج وبأخذ
على ابتكاره البقشيش
وأكثرها مخصوص الحرافات

ودنوا البلاد مذكورة وكان المسلمون في تلك البلاد اقوام السكاج انهم اذا ظفروا
ببلد صانعوهم بشي من المال فيعودون عنهم فكانوا احسن الاعداء مقدرة فلما كان
هذه الدفعة ظن المسلمون انهم يغفلون مثل ما تقدم فلم يبالغوا في الامتناع منهم ولا
هر بوا من بين ايديهم فلما ملك السكاج المدينة وضعوا السيف في اهلها وفعلموا من
القتل والنهب ما فعل بهم الترهذا جميعه يجري وصاحب بلاد اذر بيجان اوز بك بن
الهلوان بمدينة تبريز ولا يتحرك في صلاح ولا يتجه لخير بل قد دفع بالاكل وادمان
الشرب والفساد فتبعه الله ويسر لاسلمين من يقوم بنصرهم وحفظ بلادهم بمحمد
والله

*(ذكر ملك بدر الدين قلعة شوش) *

في هذه السنة ملك بدر الدين صاحب الموصل قلعة شوش من أعمال الحميدية وبنها
وبين الموصل اثنا عشر فرسخا وسبب ذلك انها كانت هي وقلعة العكر متجاورتين
لعماد الدين زنكي من ارسل انشاء وكان بينهما من الخلف ما تقدم ذكره فلما كان هذه
السنة سار زنكي الى اذر بيجان ليخدم صاحبها اوز بك بن الهلوان فاتصل به وصار
معها واقطعه اقطاعا واقام عنده فصار بدر الدين الى قلعة شوش فحاصرها وضيق عليها
وهي على رأس جبل عال فطال مقامه عليها فحفظتها فعدا الى الموصل وترك عسكره
محاصرها فلما طال الامر على من بها ولم ير حيلة عنهم ولا من ينجدهم سلموها
على قاعدة استقرت بيدهم من اقطاع وخلع وغير ذلك فسلموها نوابه في التار يخربوها
أمورها وعادوا الى الموصل

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة في العشرين من شعبان ظهر كوكب في السماء في الشرق كبيره ذؤابية
طويلة غليظة وكان طلوعه وقت السحرة فبقى كذلك عشرة ايام ثم انه ظهر اول الليل
في الغرب مائلا الى الشمال فكان كل ليلة يتقدم الى جهة الجنوب نحو عشرة اذرع في
راى العين فلم يزل يقرب من الجنوب حتى صار غربا محضاً ثم صار غربا مائلا الى الجنوب
بعد ان كان غربا مائلا الى الشمال فبقى كذلك الى آخر شهر رمضان من السنة ثم غاب
وفيه اتوا في ناصر الدين محمد ودين محمد قرا ارسلان صاحب حصن كيفا وآمدو كان ظالمنا
فبيع السيرة في رعيته قيل انه كان يتظاهر بذهب الفلاسنة في ان الاجساد لا تحب
كذبوا عنهم الله ولما مات ملك ابنة الملك المسعود

*(ثم دخلت سنة عشرين وست مائة) *

*(ذكر ملك صاحب اليمن مكة حرسها الله تعالى) *

في هذه السنة سار الملك المسعود اتسرا من الملك الكامل محمد صاحب مصر الى مكة
وصاحبها حينئذ حسن بن قتادة بن ادريس العلوي الحسيني قدما كها بعدا بيه كما
اذكرناه وكان حسن قد اساء الى الاشراف والبلما اليك الذين كانوا الابهيه وقد تفرقوا عنه

والنفوط والبارود والسور فخرج وغير ذلك وبعد انقضاء السبعة ايام المذكورة حصل

السكون من يوم الثلاثاء المذكور الى ١٩٠ يوم الاحد التالي له من الجمعة الاخرى مدة خمسة ايام في انشاءه اجتمعت

ولم يبق عنده غير اخواله من غيره فوصل صاحب العين الى مكة ومنها عسكره الى العصر
فحدثني بعض الجوارين المتأهلين انهم نبهوها حتى اخذوا الثياب عن الناس وافقروهم
وامر صاحب العين ان يندش قبر قتادة ويحرق فيه شوه فظهر التابوت الذي دفنه ابنه
الحسن والناس ينظرون اليه فلم يروا فيه شيئا فعلموا حيلة اذن الحسن دفن اباه سرا
وانه لم يجعل في التابوت شيئا وذاق الحسن عاقبة قطيعة الرحم وعمل الله مقابله وازال
عنه ما قبل اباه واخاه وعمله لاجله خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين

*(ذكر حرب بين المسلمين والكرج بارمينية) *

في هذه السنة في شعبان سار صاحب قلعة سرماري وهي من اعمال ارمينية الى خلاط
لانه كان في طاعة صاحب خلاط وهو حينئذ شهاب الدين غازي بن العادل ابي بكر بن
أيوب فحضر عنده واستجلف ببلده امير من اعرائه فجمع هذا الامير جمعا وسار الى بلاد
الكرج فتهب منها عدة قري وعاد فسمعت الكرج بذلك فجمع صاحب دوين واسمه
شلوة وعمون ا كبر امراء الكرج عسكره وسار الى سرماري فحضر هالبا ما تهب ببلدها
وسوادها ورجع فجمع صاحب سرماري الخيرة فقاد الى سرماري فوصل اليها في اليوم
الذي رحل الكرج عنها فاذعشكره وتبعهم فاقع بساقتهم فقتل منهم وغنم واسند نقد
ما اخذوا من غنائم بلاده ثم ان صاحب دوين جمع عسكره وسار الى سرماري
ايحضره فاقع وصل الخبر الى صاحبها بذلك فحضرها وجمع الذخائر وما يحتاج اليه فاناه
من اخبره ان الكرج نزلوا بواد بين دوين وسرماري وهو وادضيق فسار بجميع
عسكره بيدة وجد السير اليكيس الكرج فوصل الى الوادي الذي هم فيه وقت الصبح
ففرق عسكره فرقتين فرقته من اعلى الوادي وفرقة من اسفله وحملوا عليهم وهم خائفون
ووضعوا السيف فيهم فقتلوا واسروا فبينما كان في جملة الاسرى شلوة امير دوين في جماعة
كثيرة من مقدميه وممن سلم من الكرج عاد الى بلدهم على حال سيئة ثم ان ملك
الكرج ج ارسل الى الملك الاشرف مرسى بن العادل صاحب ديار الجوزيرة وهو الذي
اعتدى خلاط واعمالها الامير شهاب الدين يقول له كذا فانظن اننا على صلح والان فتد
عمل صاحب سرماري هذا العمل فان كننا على الصلح فنريد اطلاق اصحابنا من
الاسر وان كن الصلح قد انقضت فيتناقرونا حتى نندبر امرنا فارسل الاشرف الى
صاحب سرماري يا عمر ما طلاق الاسرى ونجد ديد الصلح مع الكرج ففعل ذلك
واستقرت قاعدة الصلح واطلق الاسرى

*(ذكر الحرب بين غياث الدين وبين خاله) *

في هذه السنة في جاردى الاخرة امم - زرم ايقان طائيسى وهو خال غياث الدين بن
خوارزمشاه محمد بن تكمش وهذا غياث الدين هو صاحب بلاد الجبل والري واصبهان
وغير ذلك وله ايضا بلاد كرمات وكان سبب ذلك ان خاله ايقان طائيسى كان معه وفي
خدمته وهو اكبر امير معه لا يصدر غياث الدين الاعتراف به والحكم اليه في جميع

الناس من الاعيان وكل من
له اسم من اكرام الناس واهل
الدائرة والافندية المكتبة
حتى الفقهاء وارباب المناصب
والمظاهر ومشايخ الاقساء
والنواب والمفكرين في نصب
الحكام بحافى النيل واستاجروا
الاما كن المظلة على البحر
ولومن البعد وتنافسوا واشتط
اربابها في لاجرة حتى بلغ
اجرة احقر طبقة بمثل وكالة
الفخ الى خمسمائة قرش
وزيادة وكان الباشا امر بانشاء
قصر لمخصوص جملوسه
بالجزيرة فتم بناه بولاى قبلى
قصر ابنه اسمعيل باشا وتموا
ببناؤه ونظامه في هذه المدة
القليلة فلما كان ليلة الاثنين
وهو يوم عاشوراء خرج الباشا
في ايلته ووصل الى القصر
المذكور ونزع اهل الدائرة
والاعيان الى الاماكن التي
استاجروها وكذلك العامة
افواجا واصبح يوم الاثنين
المذكور فحضر بت المدافع
الكثيرة التي صفوها بالبرين
وزينها الى بولاى اسواقهم
وحوانيتهم وابوابهم دورهم
ودقت الطبول والمزامير
والنقرزانات في السفاش
وغيرها وطبلخانه الباشا
تضرب في كل وقت والمدافع
الكثيرة في هضوة كل يوم
وعصره وبعد العشاء كذلك
وتوقد المشاعل وتعمل اصناف الحرافات والاربع والنمط والشعل وتقابل القلاع المصنوعة على وجه المملكة

المساويرون منها المدافع على هيئة المتحاربين وفيها فوانيس وقناديل ١٩١ وهيئة باب المطم بوابة مجسمة مقصورة

لها بدنان ويرى بداخلها سرج
وشعل ويخرج منها سحاقات
وسوار يخيم وغالب هذه الاعمال
من صناعة الافرنج واحضروا
سبعان رومية صغيرة تسمى
الشهبات يرى منها مدافع
وشنابر وشيطيات وغلايين
مما يسير في البحر المساح وفي
جميعها وقذات وسرج
وقناديل وكلاهما زينة بالياقوت
الحمر والاشكال المختلفة

الالوان ودبوس اوغلي وبولاق
التكرور وعنده ايضا الحرافات
الكثيرة والشعل والمدافع
والسوار يخيم فبالبحيرة عباس بلد
ابن طوسون باشا والناصري
الارمن عصر القديمة وبولاق
والافرنج وبرز الجحجح
زينتهم وعما ثيلهم وحرائقهم
وعند الاعيان حتى المشايخ
في القنج والسفان المعدة
للسروج والتفرج والتراحة
والخروج عن الاوضاع
الشرعية والادبية واستمروا
على ما ذكر الى يوم الاثنين
سابع عشره (وفي ذلك اليوم)

وصل عبد الله بن مسعود
الوهابي ودخل من باب النصر
وصحبته عبد الله بك تاش
قبطان السويس وهو راكب
على هجين وبجانبه المذكور
وامامه طائفة من الدلاة
فضر بواعد دخوله مدافع
كثيرة من القلعة وبولاق

المملكة فلما عظم شأنه حدثت نفسه بالاستيلاء على الملك وحسن له ذلك غيره واظمعه
فيه قيل ان الخليفة الفاضل صرل بن الله اقطعه البلاد سرا واره بذلك فقويت نفسه على
الخلاف فاستفسد جماعة من العسكر واستمالهم فلما تم له امره اظهر الخلاف على غياث
الدين وخرج عن طاعة اوزبك وصار في البلاد يفسد ويقطع الطريق وينهب
ما يمكنه من القرى وغيرها وانضاف اليه جمع كثير من اهل العسف والفساد ومعه مملوك
آخر اسمه ابيك الشامي كانا متفقين على العصيان فقوى بهما وساروا جميعهم الى غياث
الدين ايقا تلوه وملكوا البلاد ويخرجوه منها فجمع غياث الدين عسكره والتقى ابنواحي
(٣) واقتتلوا فانهزم خال غياث الدين ومن معه وقتل من عسكره واسر
كثير وعاد المنهزمون الى اذر بيجان على اقمح حال واقام غياث الدين في بلاده
وثبت قدمه

• (حادثة غريبة لم يوجد مثلها) •

كان اهل مكة المكرم لم يبق منهم غير امرأة وقد انتهى الملك اليها فوليته وقامت
بالامر فيهم وحكمت فطيلا والمساويرون لا يتزوجها و يقوم بالملك نيابة عنها ويكون من
اهل بيت مليكة فلم يكن فيهم من يصلح لهذا الامر وكان صاحب اذن الروم هذا الوقت
هو غياث الدين طغرل شاه بن قلع ارسلان بن مسعود قلع ارسلان وبنه مشهور من
كابر مملوك الاسلام وهم من المملوك السلجوقية وله ولد كبير فارسل الى السركاج
مطلب الملك لولده ليتزوجها فامتنعوا من اجابته وقالوا لا نفعل هذا لاننا لا يمكننا ان
يملك امرنا لم فقال لهم ان ابني يتنصر ويتزوجها فاجابوه الى ذلك فامر ابنه فتنهر
ودان بالنصرانية وتزوج الملكة وانتقل اليها واقام عنده السركاج كما في بلادهم
واستمر على النصرانية فغضب الله من الخذلان وناله ان يجعل خيرا عمالنا آخرها
وخيرا عمالنا خواتيمها وخيرا ايامنا يوم تلقاه ثم كانت هذه الملكة الكرجية تهوى علوكا
لمساكنا زوجه اياهم عنهما القبايح ولا يمكنه الكلام لجهزه ثم انه يوما دخل عليها
فراها ناعمة مع مملوكها في فراش فذكر ذلك ووايها بالمانع منه فقالت ان رضىت به هذا
والافانت اخبر فقال اني لا ارضى بهذا فقلته الى بلد آخر وكتبت به من يبعه من
الحركة وحجرت عليه وارسلت الى بلد اللان واحضرت رجلين كانا قد وصفنا بحسن
الصورة فتزوجت احدهما فبقى معها يسير اثم انها فارقت واحضرت انسانا آخر من
كثبة وهو مسلم فطلب منه ان يتنصر ليتزوجها فلم يفعل فارادت ان تتزوج به وهو
مسلم فقام عليهم اجماعة الامراء ومعهم ايوانى وهو مقدم العساكر السركاجية فقالوا لها قد
افترضنا بين المملوك بما تفعلين ثم تريد ان يتزوجك مسلم ولم وهذا لا يمكن منه ابدا
والامر بينهم متردد والرجل السركاجي عندهم لم يجعهم الى الدخول في النصرانية
وهي ترواه

• (ذكر عدة حوادث) •

(٣ هـ كذا بياض بالاصل)

وخلافهم او انقضى امر الشك وخلافه من ١٩٢ ساحل النيل وبولاق ورفعوا الزينة وركب الباشا الى قصر شبرا في

في هذه السنة كان الجراد في اكثر البلاد واهلك كثير من الغلات والمحضر بالعراف
والجزيرة وديار بكر وكثير من الشام وغربها وفيها في رمضان توفي عمي داود بن
هبة الله بن عمي كرا الفقيه الشافعي الدمشقي بها وكان فخر العالم عالم بالذهب كثير
الصالح والزهو والخير رحمه الله وفيها تجتمع العرب في خلق كثير على حجاج الشام
وارادوا قطع الطريق عليهم واخذهم وكان الامير على الحجاج شرف الدين بعقوب بن
محمد وهو من اهل الموصل اقام بالشام وتقدم فيه فغنمها بالربعة والرغبة ثم صانعهم
بسال وثياب وغير ذلك فاعطى الجميع من ماله ولم يأخذ من الحجاج الدرهم الفرد وفع
فلا يجيلا وكان عنده كثير من العلوم ويرجع الى دين متين

(ثم دخلت سنة احدى وعشر بن وستمائة)

• (ذكر بدء طائفة من التتر الى الري وهمذان وغيرهما) •

اول هذه السنة وصل طائفة من التتر من عند ملوكهم جنك كزخان وهو لا غير الطائفة
الغربية التي ذكرنا اخبار عاقبة بل وصول هؤلاء الري وكان من سلم من اهلها اقد عادوا
اليها وهررها فلم يشعروا بالتتر الا وقد وصلوا اليهم فلم يمتنعوا عنهم فوضعوا في اهلها
السيف وقتلهم كيف شاؤوا ونهبوا البلد وخرّبوه وساروا الى ساوة ففعلوا بها كذلك
ثم الى قم وقاشان وكانا قد سلمتا من التتر ولا فلتهم لم يقر بوهما ولا اصاب اهلها
اذا فقاتهما هؤلاء وما كرههما وقتلوا اهلها وخرّبوهما ولا اصاب اهلها
البلد الا الخراب ثم ساروا في البلاد يخربون ويقتلون وينهبون ثم قصدوا همذان وكان
قد اجتمع بها كثير من سلم من اهلها فابادوهم وقتلوا واسر اوتربا وخرّبوا البلد وكانوا
وصلوا الى الري راوا بها عكرا كثيرا من الخوارزمية فكبسوههم وقتلوا منهم وانهمز
الباقون الى اذر بيجان فقتلوا باطرافها فلم يشعروا الا والتتر ايضا قد كبسوههم ووضعوا
السيف فيهم فقولوا من زمين فوصل طائفة منهم الى تبريز وارسلوا الى صاحبها اوزبك
ابن ايلخان يقولون ان كنت موافقا فسلم اليك من الخوارزمية والا فمرفنا
انك غير موافق لنا ولا في طاعتنا فعمد الى من عنده من الخوارزمية فقتل بعضهم
واسر بعضهم وحمل الاسرى والرؤس الى التتر وانفذ معهم الاموال والسياب
والدواب شيئا كثيرا فمادوا عن بلاده نحو خراسان ففعلوا هذا وايسوا في كثرة كانوا
فحو ثلاثة آلاف فارس وكان الخوارزمية الذين انهمزوا منهم نحو ستة آلاف فارس
وعكرا اوزبك اكثر من الجميع ومع هذا فلم يحدث نفسه ولا الخوارزمية بالامتناع
منهم فسال الله ان ييسر للاسلام والمسلمين من يقوم بنصرتهم فقد دفعوا الى امر عظيم
من قتل النفوس ونهب الاموال واسترقاق الاولاد وسبي الحرير وقتلهم وتخريب
البلاد

• (ذكر ملات غياث الدين بلاد فارس) •

قد ذكرنا ان غياث الدين بن خوارزمشاه محمد كان بالري وله معها اصفهان وهمذان

تلك السفينة وانقضى الجمع
وزهبوا الى دورهم وكان
ذلك من اغرب الاعمال التي
لم يقع نظيرها بارض مصر ولا
ما يقرب من ذلك ومطبخ
الميرى يطبخ به الارز في
النسق المتقدم والاطعمة ويوثق
لا رباب المظاهر منها في وجبتى
الغداء والعشاء بخلاف
المطابخ المختصة بهم وما
ياقيمهم من بيوتهم واما العامة
والمقربين من الرجال
والنساء فخرجوا اقوا واكثر
زحاهم في جميع الطرق
الموصلة الى بولاق ايلانهارا
بأولادهم وامهاتهم وكنائنا
ومشاة وقد ذهب في هاتين
المليتين من الاموال مالا
يدخل تحت الحصر واهل
الاستحقاق يتلقون من القتل
والغفليس مع ما هم فيه من
غلاء الاسعار في كل شئ
وانعدام الادهان وخصوصا
الزبد والشيرج والشمع فلا
يوجد من ذلك الشئ اليسير
الابغاية المشقة ويكون على
حانوت الدهان الذي يحصل
عنده بعض الزبد والشمع
والصباح ولا يبيع باز يدمن
خمس اناصاف وهي اوقية
اثنا عشر درهما بما فيهمان
الخط واهوان الخشب
يرصدون من ردم الفلاحين
والسافرين باليمن فيعجزونه لمطالب الدولة وما يجهم ودورهم في هذه الولايات

على هذه الحالة ومثل ذلك
الشيرج وخلافه حتى الحبن
القريرش (وفيه) وصل عبد
الله الوهابي فذهبوا به الى
بيت اسمعيل باشا ابن الباشا
فاقام يومه وذهبوا به في صحبها
عند العاشا بشيرا فلما دخل
عليه قام له وقابله بالباشة
واجلسه بجانبه وحاربه
وقال له ماهذه المطاولة فقال
الحرب محيال قال وكيف
رايت ابراهيم باشا قال ما قصر
وبذل همته ونحن كذلك
حتى كان ما كان قدزله المولى
فقال امان شاه الله تعالى
اترجى فيك عند مولانا
السلطان فقال المقدري يكون
ثم المسه خاتمة وانصرف عنه
الى بيت اسمعيل باشا ويلاقى
ونزل الباشا في ذلك اليوم
السفينة وصافى الى جهة دمياط
ولان بعجة الوهابي صندوق
صغير من صفح فقال له
الباشا ما هذا فقال هذا ما اخذ
ابى من الحجرة اصعبه معى الى
السلطان وقتحه فوجد به ثلاثة
مصاص قرأ ما مكافاة ونحو
ثلثمائة حبة ثلثوا كبار وحية
زمرد كبيرة وبها شريط ذهب
فقال له الباشا الذى اخذه
فمن الحجرة أشياء كثيرة غير
هذا فقال هذا الذى وجدته
عند ابى فانه لم يستاصل كل
ما كان فى الحجرة لنفسه بل
موشى بهف مكتة فقال الباشا .

• (ذ كر عصيان شهاب الدين غازي على اخيه الملك الاشرف واخذ خلاط منه) •
كان الملك الاشرف موسى بن العادل ابي بكر بن ايوب قد اقطع احاء شهاب الدين غازي مدينة خلاط وجميع اعمال ارمينية و اضاف اليها بافارقين وحافى وجبل جور ولم يمتنع ذلك حتى جعله ولي بعده في البلاد التي له جميعها وحلف له جميع النواب والعساكر في البلاد فلما سلم اليه ارمينية سار اليها كاد كرهناه واقام بها الى آخر سنة عشرين وست مائة فافترقا فاضا به اخيه الملك الاشرف والتجني عليه والعصيان والمخروج عن طاعته فراسله الاشرف يستميله ويعاقبه على ما فعل فلم يرعو ولا ترك ما هو عليه بل اصر على ذلك واتفق هو واخوه المعظم عيسى صاحب دمشق ومظفر الدين بن زريق الدين صاحب اربل على الخيلاف للاشرف والاجتماع على محاربه وظاهره واذلك وعلم الاشرف فارسى الى اخيه هما السكامل بمصر يعرفه ذلك وكانا متفقين وطلب منه بعد ذلك فخره زالعساكر وارسل الى اخيه صاحب دمشق يقول له ان نكحت من بلدك سرت اليه واخذته وكان قد سار نحو هيارا الحزيرة لايعد الذى بينهم فلما وصلت اليه رساله اخيه وسمع بتجهيز العساكر عاد الى دمشق واما صاحب اربل فانه جمع العساكر وسار الى الموصل فيكان منه ما نذ كره ان شاء الله واما الاشرف فانه لما اتفق عصيان اخيه جمع العساكر من الشام والجزيرة والموصل وسار الى خلاط فلما قرب منها اخافه اخوه غازي ولم يكن له قوة على ان يلقاه محاربا ففرق عسكره في البلاد ليحضرها وانظر ان يسير صاحب اربل الى ما يجاوره من الموصل وسنجار وان يسير اخوه صاحب دمشق الى بلاد الاشرف عند الفرات الرفقة وحران وغيرهما فيضطوا الاشرف حية فذا الى الحدود عن خلاط فسار الاشرف اليه وقصد خلاط وكان اهلها يريدونه ويختارون دولته لحسن سيرته كانت فيهم وسوء عيرة غازي فلما حصرها سلمها اليه يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الآخرة بقي غازي في القلعة متمعا فلما جئته الليل نزل الى اخيه معتذرا ومنه نصلا فعاتبه الاشرف وادبى عليه ولم يعاقبه على فعله لكن اخذ البلاد منه

٢٥ بح مل ١٢ . اخذ كذلك كبار العرب واهل المدينة واغوات الحر

صحيح وجدنا عند الشريفة
الاسكندرية وصحبه جماعة
من الطر الى دار السلطنة
ومعه خدم لزومه

• (واستهل شهر صفر بيوم
الاثنين سنة ١٢٣٤) •
(في ثلثائه) وصل المائة من
الحجاج المغاربة بيوم الاربعاء
وصحبهم حجاج كثيرة من
العائدة واهل القرى فدخلوا
على حين غفلة وكان الرئيس فيهم
مقبض من كبار عرب اولاد
على سمي الجبالى وهذا لم يتفق
نظيره فيما وعيناه وسببه امن
الطريق وانكش العربان
وقطاع الطريق (وفيه)
اخبر المخبرون بان الباشا اقام
بدمياط اياما قليلة ثم توجه
الى البرلس ونزل في قرية
وذهب الى الاسكندرية على
ظاهر البحر المسطح وقد استعد
اداء القدوم ووزينوا البلد
والذي تولى الاعتناء بذلك
طائفة الفرنج قائم فصبوا
طريقا من باب البلد الى
القصر الذي هو سكن الباشا
وجعلوا بناحية مسمى ويسرى
انواع الزينة والتعاقيل
والتماس ورواد الزجاج
والمراتب وغير ذلك من البدع
البدعية المصرية (وفي غايته)
وصل الحجاج المصري ودخلوا
ارصا لا شيتا فشيئا وممن
دخل ليل لا وخدمه واليه

الاثنين وفي صبيحه دخل حسن باشا ارؤد الذي كان مقيما ببحر

١٩٤ اشياء من ذلك (وفي يوم الاربعاء قادم عشرة) سافر عبد الله بن مسعود الى جهة
الاربع عليه ميا فاروق

• (ذكر حصار صاحب ار بل الموصل) •

وقد كرنا اتفاق مظفر الدين كوكبرى بن زين الدين على صاحب ار بل وشهاب الدين
غازى صاحب خلاط والعظم عيسى صاحب دمشق على قصد بلاد الملك الاشرف
فاما صاحب دمشق فانه سار عن اراحل سيرة وعاد الى الان اخاه صاحب مصر ارس
اليه يتم مدد ان سار عن دمشق انه قصد هاولي محصر هافعاد واما غازى فانه استعصر في
خلاط واخذت منه كذا كرهه واما صاحب ار بل فانه جمع عسكره وسار الى بلاد
الموصل وحصرها ونزلها يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة ظاهرا منه ان الملك
الاشرف اذا سمع بتزوله عليها رحل من خلاط ويخرج غازى في طلبه فتخطب احواله
وتقوى نفس صاحب دمشق على الهوى فاما نازل الموصل كان صاحبها بذر الدين
لؤلؤ فدا حكم اموره امان استغدا بالجنود على الاسوار واظهار آلة المحصار واخراج
الذخائر وانما قوى طمع صاحب ار بل على حصر الموصل لان اكثر عسكرها كان
قد سار الى الملك الاشرف الى خلاط وقد قل العسكر فيها وكان الغلاء شديدا في البلاد
جميعها والسعر في الموصل كل ثلاث مكا كى بدينار فلهذا السبب اقدم على حصرها
فلما نزل عليها اقام عشرة ايام ثم رحل عنها يوم الجمعة اسبوعين من جمادى الآخرة
وكان سبب رحيله انه رأى امتناع البلد عليه وكثرة من فيه وعندهم من الذخائر
ما يكفيهم الزمان الكثير ووصل اليه خبر الملك الاشرف انه ملك خلاط فامسح عليه
كل ما كان يؤمله من صاحبها ومن دمشق وبقي وحده متلبسا بالامر فلما وصلت
الاخبار اليه بذلك سقط في يده ورأى انه قد اخطا الصواب فرحل عائدا الى بلده واقام
على الزاب ومدة مقامه على الموصل لم يقاتلها الفلما كان في بعض الاوقات يجيى بعض
الترك الذين لم يقاتلوا البلد فيخرج اليهم بعض الفرسان وبعض الرجال فيجربى بينهم
قتال ليس بالكثير ثم يتفرقون وترجع كل طائفة الى صاحبها

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة اول آج جاء بغداد مطر برعد وبرق وجرت المياه بباب البصرة والحربية
وكذلك بالهول بحيث ان الناس كانوا يخوضون في الماء والوحل بالهول وفيها سار
صاحب الهند زن الى بعقر باقى القعدة فغسفا اهلها فنقل اليه عن انسان منها انه
يسببه فاحضره وامر بعاقه بته وقال له لم تسبني فقال له انتم تسبون ابائكم وهراجل
اخذها فذكر وهى عشر فخلات لقاطمة عليها السلام وانتم تخذون منى الفمخلة
ولا تكم ففعا عنه وفيها وقعت فتنة بواسط بين السنة والشيعة على جارى عمادتهم
وفيها قلت الامطار في البلاد فلم يجيى منها شئ الى شيباط ثم انها كانت تجيى في الاوقات
المتفرقة مجيئا قريبا لا يحصل منه الرى للزرع فجاءت الغلات قليلة ثم خرج عليها
الجراد ولم يكن في الارض من النباتات ما يشغل به عنها فاكلها الا القليل وكان كثريرا

بواقى الحجاج الى منازلهم (واستنزل شهر ربيع الاول بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٤هـ) ١٩٥ (فى صبحه) دخلوا بالمحمل

المدينة واكثر الناس لم يشعروا بدخوله وهذا لم يتفق فيها فلم تأخر الحجاج الى شهر ربيع الاول (وفى ليلة الثلاثاء ثمانية) احترق سوق النهر والمحمولون الكائن اسفل جامع المغورية بما فيه من الحوائط وبضائع التجار والاقضية الهندية وخلقها فظهرت به النيران بعد العشاء الاخيرة فحضر الولاى واغات التبديل فوجدوا الباب الذى من جهة المغورية مغلقا من داخل وكذلك الباب الذى من الجهة الاخرى وهما فى غاية المتانة فلم يزلوا يهجمون فتح الباب بالعتلات والكر الى بعد نصف الليل والنار عملة من داخل وهرب الخفير واحترق ليوان الجامع البرانى والمدهليز واخذوا فى الحدم وصب المياه بالآلات القصارين مما صعبوا به العمل بسبب علو المحيطان الشاهقة والاشباب العظيمة والاحجار المقلية والعمود فلم يحمدهم النار الا بعد حصص من النار ومرت النار فى اشباب الجامع التى بداخل البناء ولم يزل الدخان صاعدا منها وسقطت الشبايب النحاس العظام وبقيت منتهكة واستمر العلاج فى اطفاء الدخان ثلاثة ايام ولولا لطف

خارجا عن الحد فغلت الاسعار فى العراق والموصل وسائر ديار الجزيرة وديار بكر وغيرها وقلت الاقوات الا ان اكثر الغلال كان الموصل وديار الجزيرة

(ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وستمائة)

(ذكر حصر السكرج مدينة كنجية)

فى هذه السنة سارت الى كرج فى جموعها الى مدينة كنجية من بلاد اران قصد الحصرها واعتدوا عليها اهل كنجية كثير عددهم قوية شوكتهم وعندهم شجاعة كبيرة من طول محاربتهم للحر ب مع السكرج فلما وصلوا اليها وقاروا بواقا تلو اهلها عدة ايام من وراء السور ولم يظهر من اهلها احد ثم فى بعض الايام خرج اهل كنجية ومن عندهم من العسكر من البلد وقا تلو السكرج بظواهر البلد اشد قتال واعظمه فلما ارانى لسكرج ذلك علموا انهم لا طاق لهم بالبلد فخرجوا بهدانا فخن اهل كنجية فيهم ورد الله الذين كفروا بغية ظهروا لم ينالوا خيرا

(ذكر وصول جلال الدين بن خوارزم شاه الى خوزستان والعراق)

فى ليل هذه السنة وصل جلال الدين بن خوارزم شاه بمحمد بن بكش الى بلاد خوزستان والعراق وكان بحبيبه من بلاد الهند لانه كان وصل اليها لما قصد التفرغ لثوق قد كرنا ذلك جميعه فلما تعذر عليه المقام ببلاد الهند سارعنا الى كومان ووصل الى اصفهان وهى بيد اخيه غياث الدين وقد تقدمت اخباره فلكها وسار عننا الى بلاد فارس وكان اخوه قد استولى على بعض ما كانا فاعادما كان اخوه اخذته من الى انا بئس سعد صاحبها واصلحه وسار من عنده الى خوزستان فحضر مدينة ناس ترفى الهرم وبه الامير مظفر الدين المعروف بوجه السبع ع لولك الخليفة انما هو لدين الله حافظه او اميرا عليها فحضر جلال الدين وضيق عليه فخطب او جاء السبع و بالغ فى الحفظ والاحتياط وتفرق الخوارزمية ينهون حتى يصلوا الى اذربايجان كسايا وغيرهما وتحرر بعضهم الى ناحية البصرة فنهوا عنها لك فسا رالهم شحنة البصرة وهو الامير ملتكمين فابقع بهم وقتل منهم جماعة فدام الحصار فحشور بن ثم دخل عن اباقة وكانت عساكر الخليفة مع ملوكه جمال الدين قشمر بالقرب منه فلما اراد جلال الدين لم يقدر العسكر على منعه فسا رالى ان وصل الى بعقو ما وهى قرية مشهورة بطريق خراسان بينها وبين بغداد نحو سبعة فراسخ فلما وصل الخبر الى بغداد تجهزوا بالحصار واسلحووا السلاح من الجروح والقسي والنبش والمطه وغير ذلك وعاد عساكر الخليفة الى بغداد وامامنا كرج جلال الدين فنهب البلاد واهلها او كن قد وصل هو وعسكره الى خوزستان فى ضر شديد وجهد جهيد وقلة من الدواب والذى معه من قوام الضعيف الى حد لا يتسع به فغنموا من البلاد جميعها واستغنوا واكثر من اخذ الخيل والبغال فانهم كانوا فى غاية الحاجة اليها وسار من بعقو الى دقوقا فحضرها فهداهلها الى السور وقا تلو وسبوا كثيرا من التسكير فظم ذلك عنده وشوقى عليهم وجد فى قتالهم فقتلهم عنوة وقهرا وغنمها

المولى رقاخه يفتح بابا لونه بفتحها بالحمد فلم يعمل فيه النار فلم يكن كذلك لاجترق وسرحب

العضية الممتدة على الدرق
من اوقله الى آخره وفي في
غاية العلو والارتفاع وكما
أخشاب وحجة وسهوم وبراطيم
من أعلى ومن أسفل مجاهها
من الجهتين ومن ناحيتها
الرابع والوكائل والدور
وحيطان الجميع من الحجة
والأخشاب العتيقة التي
تشتمل بادنى حارة فلو
وصات النار والعباد بالله
تعالى الى هذه السقية لما
أمكن انفاؤها بوجسه وكان
حريقا دوماً وان كان الله سلم
(وفي يوم السبت ثاني عشره)
حضر السيد محمد افندي قتيب
الاشراف سابقاً وذلك انه لما
صات الحرة والمرة للاباشا
فكتب اليه بكم وبالاتمة
وارسله مع جفيرة السيد
صالح الى الاسكندرية فتلقيه
بالثامسة ووافق به له عن
جده فيقول له بخبرو يدعو
ايكم فقال له هل في نفسه شيء
أو حاجة تقضي له فقال
لا يطلب غير طبول البقاء
لمحضرة ثم انصرف الى
المكان الذي نزل به فارسل
اليه في ثاني يوم عثمان
الاسكندري ليدله ويستره
ها عسى ان يستحي من
شافة الباشا بكم كره فلم يزل
يلامفه حتى قال لم يكن في
نفسه الا الحج الى بيت الله ان اذن له افندي باني ذلك فلما عاد بالجواب انهم عليه بذلك وأذن

عسا كره وقتلوا كثير من اهلها فهرب من سلم منهم من القتل وتفرقوا في البلاد
ولما كان الخوارزميون على دقوقا سارت سرية منهم الى البيت والراذان فهرب اهلها
الى تكريت فقبضهم الخوارزمية بخبري بينهم وبين عسكر تكريت وقعة شديدة
فمادوا الى العسكر ولقد رايت بعض اعيان اهل دقوقا وهم ينو يعلى وهم اغنياء فنبهوا
وسلم احداهم معه وله اربعة وثلاثين من المال فسير ما سلم معه الى الشام مع الولدين
ليتجر بمائة نفقوز بهو يتفقونه على نفوسهم فسات اخذ الولدين بدمشق واحتاما
الحاكم على امامهم فلقد رايت اباهم على حالة شديدة لا يعالجها الا الله يقول اخذت
الاملاك وقتل بعض الاهل وفارقنا من سلم منهم والوطن بهذا القدر الحقيق اردنا فكف
ببرجدهما من السؤال ونصونا انفسنا فذهب الولد والمال ثم سارا الى دمشق لياخذ
ما لم مع ابنه الآخر فاخذوه وعادوا الى الموصل فلم يبق غير شهر حتى توفي
• ان الشقي بكل جبل يخفق • واما جلال الدين فانه لما فعل باهل دقوقا ما فعل
بخلقه اهدل البوازيج وهي اصحاب الموصل فارسلوا اليه يطلبون منه ارسال شخصه
اليهم يحممهم وبذلوله شيئا من المال فاجابهم الى ذلك وسير اليهم من يحممهم قيل كان
بعض اولاد جند كزخان ملك التتر لمزج جلال الدين في بعض حروبه مع التتر فرفا كرمه
فجاءهم واقام بمكانه الى اواخر ربيع الآخر والرسول مترددة بينه وبين مظفر الدين
صاحب اربل فحصلوا معه ارجل جلال الدين الى اذربيجان وفي مدة مقام جلال الدين
ببخور وصبستان والعراق ثارت العرب في البلاد فقطعوا الطريق وبنهون القري
ويخيفون السبل فزال الخلق منهم اذى شديدا واخذوا في طريق العراق قتلين
عظيمين كانوا سائرين الى افوصل فلم يسلم منهم شيء البتة

• (ذكر وفاة الملك الافضل وغيره من الملوك) •

في هذه السنة في صفر توفي الملك الافضل على بن صلاح الدين يوسف بن ايوب بفاة بقاعة
محيضا وكان عمره نحو سبع وخمسين سنة وقد ذكرنا سنة تسع وخمسين وخمسة مائة
عند وفاة والده رحمه الله ملكه مدينة دمشق والبيت المقدس وغيرهما من الشام وذكرنا
سنة اثنتين وتسعين اخذ الجميع منه ثم ذكرنا سنة تسع وتسعين ملكه ديار مصر
وذكرنا سنة ست وتسعين اخذها منه وانتقل الى محيضا واقام بها ولم يزل بها الى الآن
توفي بها وكنز رحمه الله من مجازن الزمان لم يكن في الملوك مثله كان خيرا عادلا فاضلا
حليما كريما قل ان عاقب على ذنب ولم يمسع طالبا وكان يكتب خطا حسنا وكتابة
جيدة وبالجملة فاجتمع فيه من الفضائل والمناقب ما تفرق في كثير من الملوك لاجرم
حرم الملوك والديا وعاداه الدهر ومات بموت كل خاق جميل وفعل حميد فرحمه الله ورضى
عنه ورايت من كتابته اشيا حسنة فماتني على خاطري منها انه كتب الى اصحابه لما
اخذت دمشق منه كتابا من نصرته واما اصحابه بدمشق فلام الى باخدمهم وسبب ذلك
في اي صدق سالت عنه فني الدل وتحت الخول والوطن واي ضدا سالت عن حاله

له بالذهب الى مصر وان يتيم بدأه الى اوان الحج از شاه اروان شاه بھرا وقال انا ١٩٧

سمعت مالا تحبه اذ في قتر كنت السؤال عنهم وهذا غاية الجودة في الاعمال - ذراع عن ترك
السؤال عنهم ولما مات اختاف اولاده ورجعهم قطب الدين موسى ولم يبقوا احدهم منهم على
الباقين يستعبد بالامر ومات في هذه السنة صاحب اوزن الروم وهو معيت الدين طغرل
ابن قلع ارسلان وهو الذي سبر ولده الى الكرج وتنهرو وتزوج ملكة الكرج ولما مات
ملك بعده ابنه ومات فيهما ملك اردن فكان رتوف فيهما عز الدين الخضر بن ابراهيم بن
ابي بكر بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان صاحب خرت برت وملك بعده ابنه نور الدين
ارتق شاه وكان المدبر لدولته ودولة والده معين الدين عبد الرحمن

• (ذ كرج خراج شروان شاه وظفر المسلمين بالكرج ج) •

في هذه السنة ثار على شروان شاه ولده غنم من الملك وانخرجه من البلاد وملك بعده
وسبب ذلك ان شروان شاه كان سبي السيرة كثير الفساد والظلم يتعرض الى اموال
الرعايا واملاكهم وقيل ايضا انه كان يتعرض الى النساء والولدان فاشتد وطانه على
الناس فانفق بعض العسكر مع ولده واخر جوا اباه من البلاد وملك الابن واحسن في
السيرة فاحببه العساكر والرعية وارسل الولد الى ابيه يقول له اني اردت ان اتركك
في بعض القلاع واجرى لك الجرايات الكثيرة واسكن من تحب ان يكون عندك والذي
سكني على نهجك من عساكرهم وقطاعك لاهل البلاد وكرايتهم لك ولدك فلما
راى الاب ذلك سار الى الكرج واسد صرهم وقرر معهم ان يرسلوا معه عساكرهم يدونه
الى ملكه ويعطيهم نصف البلاد فيهم وامه عساكر كثير اسار حتى قارب مدينة
شروان فجمع ولده العسكر واعلمهم الحال وقال ان الكرج حتى حصر ونار بما ظفروا
يا وحينئذ لا يبقى ابي على احد منا وياخذ الكرج نصف البلاد ووربما اخذوا الجميع
وهذا امر عظيم والراي انثاني بغير اليهم حريصة ونفاهم فان غفرناهم فحمد الله وان ظفروا بنا
فالحصر بين ايدينا فاجابوه الى ذلك فخرج في عسكرهم قليل نحو افع فارس ولقوا
الكرج وهم في ثلاثة آلاف مقاتل فالتقوا وقتلوا اوصبر اهل شروان فانهم ترك الكرج
وقتل كثير منهم وواسر كثير ومن سار لم عاد بنا واصل وشروان شاه المخلوع معهم فقال له
مقدمو الكرج انتم لم تاتوا بغير خيرا ولا اولا ذلك بما كان منكم فلا تتعم ببلادنا
ففارقهم وبقى متردد الاياوى الى احموا واستقر ولده في الملك واحسن الى المجند والرعية
واعاد الى الناس املاكهم ومصادرهم فاقبضوا بولايته

• (ذ كرج ظفر المسلمين بالكرج ايضا) •

وفي هذه السنة ايضا سار جمع من الكرج من تلميس يريدون اذرع بيجان والبلاد
التي بيد اوز بك فقبضوا وراعه ضيق في الجبال لا يسلك الا للفراس معه الفرس فقتلوا
آمنين من المسلمين استضعافهم واختاروا بخصانة موضعهم وانه لا طريق اليهم وركب
طائفة من العساكر الامامية وتصدوا للكرج ففرصوا الى ذلك المضيق فحازوه
مخاطر بن فلم يشعروا الكرج الا وقد غشهم المسلمون ووضعوا فيهم السيف فقتلواهم

وارسل اليه الملك و بين صحبة حفيده السيد صالح وارسل الى كيتخدا بك

لا تترك في الغربة هذه المدة
الاخوفا من الفتنة والآن
لم يبق شيء من ذلك فانه ابي
و بنى وبينه مالا انساه من
الحبسة والمعروف وكتب له
جوابا بالاجابة وصودته
بغضه وفيه مظهر - رالشه ائيل
سنيما جسد الشؤن وسميها
مسلا لا بيت الله - دالا كرم
والدعا السيد محمد كرم دائم
شانه اما بعقود وورد الحكايات
اللطيف من الجناب الشريف
تهنئة بما انعم الله علينا ورحا
بما اوجب تاييد - دله لدينا
فيمكن ذلك من ثباتي السرور
ومستدعي الحمد لكود
ونحلبة لثناكم واعلانا بقل
منكم جزيتهم حسن الثنا
مع كمال الوفاء ونيل المسنى
هذا وقد بلغنا بخواكم عن
مالكم الاذن في الحج الى البيت
الحرام وزيارة روضته عليه
الصلاة والسلام للارغبة في
ذلك والترجي لما هنالك
وقد اذناكم في هذا المرام
تقربا بالذى الجلال والاكرام
ورجا له دعواتكم بتلك المشاعر
العظام فلا تدعوا الا بهتال
ولا الدعاء لنا بالقبال والحال
كما هو الظن في الظاهر من
والمام - ول من الاصفيا
المقبولين والواصل لكم
جواب منا خطا بما الى كيتخدا اننا
ولكم الاجل والاحترام
مع جزيل الثناء والسلام
كبا واصل اليه قبل قدومه فارسل

١٩٨ ليستمر هم بذلك واشيع خبره مقدمه فكان الناس بين مصدق ومكذب حتى وصل

كيف شأوا وولى الباقر من مزمن لا يلوى والد على ولده ولا اخ على اخيه واهلهم جمع كثير صالح فعظم الامر عليهم وعزمه واعلى الاخذ بمبادئهم والجد في قصه اذ ربيحان واستنهل المسلمين منه واخذوا يتجهزون على قدر عزمهم فبينما هم في ذلك اذ وصل اليهم الخبر بوصول جلال الدين بن خوارزمشاه الى مراغة على ما ذكره ان شاء الله فتركوا ذلك وارسلوا الى اوز بك صاحب اذربيجان يدعونه الى الموافقة على رد جلال الدين وخبروه منه ان لم تنفق نحن وانث والاخذ ذلك ثم اخذنا فاجلهم جلال الدين قبل اتفاقهم واجتماعهم فكان ما ذكره ان شاء الله تعالى

• (ذكر ملاك جلال الدين اذر بيجان) •

في هذه السنة استولى جلال الدين على اذر بيجان وسبب ذلك انه لما سار من دقوقا كما ذكرناه قصدا مراغة فلكيما واقام بها وشرع في حارة البلد فاستحسنه فلم اوصل اليه اتاه الخبر ان الامير ايفان طائيسى وهو خال اخيه غياث الدين قد قصده ههنا فذل وصول جلال الدين بيومين وكان ايفان طائيسى ههنا قد جمع عسكرا يتجاوز ثمانين الف فارس ونهب كثير من اذر بيجان وبارا الى البحر من بلد اذربيجان فشتى هنالك ايلة البرد ولما عاد الى ههنا نهب اذر بيجان ايضا حارة نافية وكان سبب ميره الى ههنا ان الخليفة الناصر لدين الله راسله وامره بقصده ههنا واقامه ما يراه واغريه فاسار ليه وتولى عليها كما امر فسمع جلال الدين بذلك سار جريدا اليه فوصل الى ايفان طائيسى ليهلا وكان اذا نزل جعل حول عسكره جميع ما غنموا من اذر بيجان واراض من خيل وبغال وحمير وبر وغنم فلما وصل جلال الدين لحاط بالجميع فلما صبح عسكر ايفان طائيسى ورأى العسكر والجيش الذي يكن على رأس السلطان علموا انه جلال الدين وسقط في ايديهم لانهم كانوا يظنونه عند دقوقا فاصبر ايفان طائيسى زوجته وهي اخت جلال الدين تطلب له الامان فامته واحضره عنده وانضاف عسكره الى جلال الدين ربي ايفان طائيسى وحده الى ان اضاف اليه جلال الدين عسكره اذ عسكره وعاد الى مراغة ونجبه المقام بها وكان اوز بك بن البهلوان صاحب اذر بيجان واراض من تبريز الى كنجة خوفا من جلال الدين وارسل جلال الدين الى من في تبريز من اول وامير وريشمر بطلب منهم ان يتردد عسكره اليهم عتارون فاجابوه الى ذلك واطاعوه فتردد العسكر اليها وباعرا واشتر والاقوات والكسوات وغيرها ومدوا ايديهم الى اموال الناس فكان احدهم باخذ الشيء يعطى الثمن ما يريد فبش كاهل تبريز الى جلال الدين منهم فارس اليهم شحنة يكون عندهم وامره ان يقيم بتبريز ويكف ايدي الجند عن اهلها ومن تعدى على احدهم صلبه فاقام الشحنة ومنع الجند من التعدى على احدهم الناس وكانت زوجة اوز بك وهي ابنة السلطان طغرل بن ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه مقيمة بتهر يزوهى كانت الحامية في بلاد اوزجه وهو مشغول ببلداته من كل شرب ولعب ثم ان اهل تبريز شكوا من الشحنة وقالوا له

السكران هذا ترجانه الى منزله في اليوم المذكر الى بولاقر فركب من هنالك وتوجه الى زيارة الامام الشافعي وطلع الى القاعة وقابل السكران وسلم عليه وهنته الشجرة بعصائدهم واعطاهم الجوائز واستمر ازدحام الناس اياما ثم امتنع عن الجملوس في المجلس الامام نهرا واواثكف بحجته الخاصة لا يجتمع به الا بعض من يريد من الافراد فانكف الكثير عن التردد وذلك من حسن الراي • (واستمر شهر ربيع الثاني

يوم السبت سنة ١١٣٤ هـ) (فيه) جعل الاهتمام بحفر التربة المعروفة بالاشرفية الموصلة الى الاسكندرية وقد تقدم في العام الماضي بل والذي قبله اهتمام الباشا ونزل اليه المهندسون ووزنوا ارضها وقاسوا طولها وعرضها وعملوا المطلوب ثم اعمل امرها لتسرب بحبي النيل وتركو الشغل في مهندتها وعند الاسكندرية باقرب من عامود السوارى فحفروا هناك منبتها وهي بركة متعة وحوطوا بالبناء لهم المتين وهي مرسى المراكب التي تعبر منها الى الاسكندرية بلدا عن البغاز وهو ملتقى

يكلفنا

البحر بين وما يقع فيه من تلف المراكب فتمكون هذه المواقف واقل كلفة ان

حساب نزار ع الفـ دافين
فيحسون رجال القرية
المزارعين ويدفعون للشخص
الواحد عشرة ريالاً ويخمس
له مثله من المال واذا كان
له شريك واحب المقام
لاجل الزرع الصيفي اعطاه
حصته وزاده عليها حتى
يرضى خامره وزوده بما
يحتاج اليه ايضا وعند العمل
يدفع لكل شخص قرش
في كل يوم ويخرج اهل القرية
افواجا ومعهم انعام من مشايخ
البلاد ويحتمعون في المكان
المأمورين باجتماعهم فيه ثم
يسيرون مع الكاشف الذي
بالناحية ومعهم طبول وزمور
وبيارق ونجارون وبنائون
وحدادون وفرضا على
البلاد التي فيها الخيل
غلة ثاوم مقاطف وهراجن
ونسلمباو على البساطد رفوسا
ومساحي شئ كدير بالغن
وطلبوا ايضا طائفة الغواصين
لانهم كانوا اذا تنفلوا في قطع
الارض في بعض المواضع
منها يبيع الماء قبل الوصول
الى الحد المطلوب (وفي يوم
الخميس عشر ربه) ورد مرسوم
من الباشا بعزل كيتخدايك
عن منصب الكيتخداية
وتولية محمود بك فيها عوضا
عنه وحضر محمود بك في ذلك
اليوم قادم من الاسكندرية

يكافئنا اكثر من طائفة نزار جلال الدين انه لا يعلم الا ما يقم به لا غير فلو اذلت وسار
جلال الدين الى تبريز وهر ما خمسة ايام وقاتل اهلها افتلا لا شديد اوزحف اليها فوصل
السكر الى اسور فاذعن اهلها باطاعة وارسلوا يطلبون الامان منه لانه كان يذمهم
ويقول قتلوا اصحابنا المسلمين وارسلوا رؤسهم الى التتراكفار وقد قدمت التجارة
سنة احدى وعشرين وست مائة خفا وانه لذلك فلما طلبوا الامان ذكركم فاعلمهم
باصحاب ابيه وقتلهم فاعتدوا بانهم لم يفعولوا شيئا من ذلك وانما فاعلمهم صاحبهم ولم
يكن لهم من القدرة ما يمنعونه فعذرهم وامنهم وطلبوا منه ان يؤمن زوجة اوزبك ولا
يعارضها في الذي لها بذر بيجان ومدينة خوى وغيره من ملك ومال وغيره فاجابهم
الى ذلك وملك البلاد سبع عشر رجب من هذه السنة وسير زوجة اوزبك الى خوى
ومعه طائفة من السكر مع رجل كبير القدرة عظيم المزية وامرهم بخدمة تها فاذا وصلت
الى خوى عادوا عنها ولم يرحل جلال الدين الى تبريز امر ان لا يمنعوا عنه احد من
اهل اقاته الناس مسلمين عليه فلم يحجبوا عنه واحسن اليهم موبت فيهم العدل ووجههم
الاحسان والزيادة منه وقال لهم قد رايت ما فعلت بمراغة من الاحسان والعمارة بعد
ان كانت خرابا وسعرون كيف اصنع معكم من العدل فيكم وهما رة بلادكم واقام الى يوم
الجمعة فحضر الجميع فلما خطب الخطيب وذاع للخليفة قام قائما ولم يزل كذلك حتى
فرغ من الدعاء وجلس ودخل الى كشك كان اوزبك قد عمره وانحج عليه من
الاموال كثير افهرو في غاية المحسن مشرف على البساتين فلما طاف فيه خرج منه وقال
هذه اسكن السكر الى لا يصلح لنا واقام اياما مستولى فيها على غير هان البلاد وسير
الجيش الى بلاد السكر

• (ذكر انهم زام السكر من جلال الدين) •

قد ذكرنا فيما تقدم من السنين ما كان السكر يخضع لونه في بلاد الاسلام خلاطوا هم الجا
واذ بيجان وارن وارزن الروم ودر بند شروان وهذه ولايات تجاور بلادهم ولم كانوا
يسفكون من دماء المسلمين ويمنبون من اموالهم و يمسكون من بلادهم والمسلمون
معهم في هذه البلاد تحت الذل والخزي كل يوم قد اغاروا وقتلوا قبيحهم وقاطعوهم على
ماشيا من الاموال فيكنوا كل ما ساعنا بشئ من ذلك سالت الله تعالى يحن والمسلمون في
ان يسير للاسلام والمسلمين من يحميمهم وينصرهم وماخذ ثمارهم فان اوزبك صاحب
اذر بيجان منعكف على شهوة بطنه وفرجه لا يبق من سكره وان افاق فهو مشغول
بالتمار بالبيض وهذا ما لم يسمع ان احدا من الملوك فعله لا يهدى لصلحة ولا يغضب
لنفسه بحيث ان بلادهم ما خوزة وهما كره طماعة ورعيته قد قهرها وقد كان كل
من اراد ان يجمع جمعوا يتغلب على بعض البلاد فعل كذا كراهه من حال بغداد وايبك
الشامى وايغان طائيسى فنظر الله تعالى الى اهل هذه البلاد المساكين بعين الرحمة
فرحمهم ويسر لهم جلال الدين هذا فعمل بالسكر ج ماتراه وانتم للاسلام والمسلمين منهم
والمع الى القامة فمراياض احسن باشا وكان قد ذهب الى الاسكندرية لاسلم على الباشا لكونه كان بالديار الحجازية

المدة المديدة وحضر الى مصر ٢٠٠ والباشا بالاسكندرية فقوجه اليه واقام معه اياما وعاد الى مصر صحبة محمد بك وحضر

ايضا ابراهيم افندي من
الاميرول وهوديوان افندي
الباشا فتقدم في نظر الاطيان
والرزق والالتزام عوضا عن
محمد بك
* (واستعمل شهر جمادى
الاولى سنة ١٢٣٤) *
(في سابعه يوم الخميس)
ضربت مدافع كثيرة وقت
الشروق بسبب ورود فحابة
من الديار الخجازية بآسيا
خليل باشا على بين الخجاز صلحا
(وفيه). وصلت الاخبار
ايضا عن عبد الله بن مسعود
انه لما وصل الى اسلامبول
طافوا به البلدة وقتلوه عند
باب همايون وقتلوا اتباعه
ايضا في نواح متفرقة فذهبوا
مع الشهداء (وفيه) اشيع
وصول فليحي كبير من طرف
الدولة يقال له -وجي باشا
الى الاسكندرية وورده الامر
بالاستعداد لحضوره مع الباشا
قطامه وابا الصالح الى ناحية
شبراوطليت الحبول من
الربيع واستمر خروج
العساكر ودخولهم وكذلك
طبخ الاطعمة وفي كل يوم
يشيعون الورد فليات احدهم
ذكروا ان ذلك القابحي حين
تدرب من الاسكندرية رده
الريح الى رودس واستمر هذا
الريح الى آخر الشهر (وفيه)

فقد رل في هذه السنة كان المصاف بين جلال الدين وبين السكج في شهر شعبان فان
جلال الدين من حين قصد الى هذه النواحي لا يزال يقول اني اريد قصد بلاد السكج
واقامهم واما ملك بلادهم فلما ملك اذريجان ارسل اليهم واذنهم فاجابوه باننا قد قصدنا
التمر الذين فعلموا بابيك وهو اعظم منك ملكا وكثر عسكرا واقوى نفسا مانعلمه
واخذوا بلادكم فلم يسال بهم وكان قصارهم السلامة منا وشعروا بحجمهم العساكر
فجمعوا ما يزيد على سبعين الف مقاتل فسار اليهم فلما كانت مدينة قروين وهي للسكج كانوا
قد اخذوها من المسلمين كما ذكرناه وسار منها اليهم فلقوه وقتلوه واشد قتال واعظمه
وصبر كل منهم صاحبه فانهم زعم السكج وامران يقتلوا بكل طرييق ولا يبقوا على احد منهم
فالذي تحقهناه انه قتل منهم عشرون الفا وقيل اكثر من ذلك فقيل السكج جميعهم
قتلوا واقتروا واسر كثير من اعيانهم من جملتهم شلوقة فتمت الهزيمة عليهم ومضى ايوانى
منهم ما هو والمقام على السكج جميعهم ومروهم اليه ومعولهم عليه وامن لهم لئلا يغا
الملك امرة واقصد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول ان يفلح قوم ولوا امرهم
امراء فلما انهم زعموا اني ادركه الطالب فصد قلعة لهم على طريقهم فاحتسب فيم اوجع
جلال الدين عليهم من محصرها وبعده من الغزول وفرق عساكره في بلاد السكج
يخربون ويقتلون ويسبون ويغزبون البلاد فلولاما انا من تبريز عا او جب عوده
لملك البلاد في غير اعب ولا مشقة لان اهلها كانوا قد هلكوا فاهم بين قبيل واسير وطريد
* (ذكره ودد جلال الدين الى تبريز وما كنه مدينة كفة ونكا حه زوجة اوزبك) *

لم يخرج جلال الدين من هزيمة السكج ودخل البلاد وبث العساكر فيها امرهم بالمقام
بما مع احيه غياث الدين وعاد الى تبريز بسبب عوده انه كان قد خلف وزيره شرف الملك
في تبريز ليحفظ البلد وينظر في مصالح الرعية فبلغه عن رئيس تبريز وشمس الدين
الغفرائي وهو المتقدم على كل من في البلاد عن غيرهما من المتقدمين انهم قد اجتمعوا
وتحيا القوا على الامتناع على جلال الدين واعادة البلد الى اوزبك وقالوا ان جلال الدين
قد قصد بلاد السكج فلا يقدروا على المقام ويجمع اوزبك والسكج ويقصدونه فيفعل
نظام امرة وتم عليه الهزيمة فبنوا امرهم على ان جلال الدين يبرأ اليه يني الى بلاد
السكج ويتريث في الطريق احتياطا منهم فلما اتفقوا على ذلك اتى الخبر الى الوزر
فارسل الى جلال الدين يعرفه الحال فقام الخبر وقد قارب بلاد السكج فلم يظهر من ذلك
شيئا وسار نحو السكج مجددا فلقاهم وهزمهم فلما فرغ منهم قال لاراعسكركه اني قد
بلغني من الخبر كذا وكذا فتيقن انتم في البلاد على ما انتم عليه من قتل من ظفرت به
وتخريب ما كنتم من بلادهم فاني خفت ان اعرفكم قبل هزيمة السكج لئلا يلحقكم
وهن وخوف فقاموا على حالهم وعادوا الى تبريز وقبض على الرئيس والغفرائي
وغيرهما فاما الرئيس فامر ان يطاف به على اهل البلد وكل من له عليه مظالمه فليأخذها
منه وكان ظالمها ففرح الناس بذلك ثم قتله واما الباقيون فخذوا فلما فرغ منهم

واستقام

قوى الاهتمام بالمرحفر التربة المتقدم ذكرها وسبقت الرجال والفقهاء من الافايم

البحرية وجدوا في العمل بعدما جددوا السكل اهل اقليم اقصا باتوزع على اهل كل بلاد ٢٠١ من ذلك الاقليم فمن اتم عمله

الهدود انتقل الى مساعدة
الاثنين وظهر في جعفر
بعض الاماكن منها هورة
اماكن ومساكن وقيعان
وخام بعقوده واحواضه
ومخاضه ووجد في ظروف
بداخلها فلو سنجس
كفرية قدسية وان لم يتبع لا يعلم
ما فيها رفعوه والباشا مع ثلاث
(وفي يوم الاربعاء سابع
عشر ربه) حضر الباشا الى
شير او وصل في اثره وهو جى باشا
وهلوا له موكبا في صبيحة يوم
الخميس وطلعوا الى القلعة
ومع الاغلام كور ما حضره
بوسم الباشا وولده ابراهيم باشا
الذي بالبحار وهو خلعته عمود
لكل واحد خادمة وخنجر
مجوهر لكل واحد وشلجان
مجوهران وساعة جوهر وغير
ذلك وقرى الفرمان بحضرة
الجميع وفيه الثناء الكثير على
الباشا والعفو عن بقى من
الوهابية وبعده الفداء
ضربت مدافع كثيرة وكذلك
عند ورودهم واستمر ضرب
المدافع ثلاثة ايام في جميع
الاقواب الخمس ونزل القبايلي
الذي كور بيوت طاهر باشا
بالا ز بكية وحضر ارضاعه
اطوا لكل من عباس بك
ابن طوسون باشا ابن الباشا
ولا جد بك ابن طاهر باشا
وفي ضمن الفرمان الاذن

واستقام له امر البلد تزوج زوجة اوز بك ابنة السلطان طغرل وانما صرح له نكاحها
لانه ثبت عن اوز بك انه حلف بطلاقها انه لا يقتل محلو كاله اسمع ٣٤ ثم قتله
فلما وقع الصلح لاقى هذا المين نكحها جلال الدين واقام بتبزيه مدة وسير منها جديشا الى
مدينة كصبة فملكوها ولفرقتها اوز بك الى قلعة كصبة فقصص فيها فبلغني ان عباس
جلال الدين تعرضوا الى اعمال هذه القلعة بالانطب والآخر ذفارسل اوز بك الى جلال
الدين يشكرو ويقول كنت لارضى بهذه الحال ابعض اصحابي فاناسال ان تكف
الايدى المتطرفة الى هذه الاعمال عنها فارسل جلال الدين اليه ان يحمم من التعرض
لها من اصحابه وغيرهم

(ذكر وفاة الخليفة الناصر لدين الله)

في هذه السنة آخر ليلة من شهر رمضان توفي الخليفة الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن
المستضى بامر الله ابي محمد الحسن بن المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن المقتدي لمر الله
ابي العباس محمد بن المقتدي بامر الله ابي القاسم عبد الله بن الذخيرة محمد بن القائم بامر الله
ابي جعفر عبد الله بن المقادر بالله ابي العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بالله ابي الفضل
جعفر بن المعتض بالله ابي العباس احمد بن الموفق ابي احمد محمد بن جعفر المتوكل على
الله ولم يكن الموفق خليفة وانما كان ولي عهدا خيه المعتمد على الله فثابت قبل المعتمد
فصار ولده المعتض بالله ولي عهدا بالمعتمد على الله وكان المتوكل على الله ابن المعتصم
بالله ابي اسحق محمد بن هرون الرشيد بن محمد المهدي بن ابي جعفر عبد الله المنصور بن
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهم

نسب كان عليه من شمس الضحى * فودا من فلق الصباح هو دا

فكان في آتائه اربعة عشر خليفة وهم كل من له لقب والباقيون غير خلفاء وكان فيهم
من ولي العهد محمد بن القاسم والموفق بن المتوكل واما باقي الخلفاء من بني العباس فلم
يكونوا من آتائه فكان السفاح ابو العباس عبد الله لما المنصور ولي قبله وكان موسى
أخا الرشيد ولي قبله وكان محمد الامين وعبد الله المأمون ابنا الرشيد اخوي المعتصم ولما
قبله وكان محمد المعتصم بن المتوكل ولي بعده ثم ولي بعده المعتصم بالله المستعين بالله ابو
العباس احمد بن محمد بن المعتصم وولي بعده المستعين بالله محمد بن طلبة وهو
ابن المتوكل وولي بعده المعتز المهدي بالله محمد بن الواثق ثم ولي بعده المعتمد على الله احمد
ابن المتوكل فالمعتز والمعتز والمعتد اخوة الموفق والمعتدي ابن عمه والموفق من
اجداد الناصر لدين الله ثم ولي المعتضد بعد المعتمد وولي بعده المعتضد ابنه ابو محمد على
المستكن بالله وهو اخو المعتز بالله وولي بعده المعتز واخوه القاهر بالله ابو منصور محمد
ابن المعتضد وولي بعده القاهر الرازي بالله ابو العباس محمد بن المقتدر ثم ولي بعده المقتدي
لله ابو اسحق ابراهيم بن المقتدر ثم ولي بعده المستكن بالله ابو القاسم عبد الله بن المستكن
بالله علي بن المعتضد ثم ولي بعده المطيع لله ابو بكر عبد الله كرمي القاهر اخو المقتدر
والرازي والمقتدي والمطيع بنوه والمستكن ابن اخيه المستكن ثم ولي الطاهر لله بن

٢٦ مج مل ١٢ * للباشا بقولية امريات وقبيلات من بختار (وفي صبحه بايوم الجمعة) خلع الباشا على اربعة

(وهذا كذا ياض بالاصل)

او خمسة من امرائه بتجبيات باشا ٢٠٢ وهم على بك السلطنة كلى قايى باشا وحسن اغا زرجانى كذلك و خليل افندى

حاكم رشيد وشرىف بك
• (واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٤)
(فيه) حضر محمد بك الدفتر دار
من الجهة القبيلة فقام اياها
وعاد الى قبلى وفي اواخره رجع
الكثير من فلاحى الاقاليم الى
بلادهم من الاشرفية وهم
الذين اتوا بالزمهم من العمل
والخفرو مات السدة - يرم
الفلاحين من البرد ومقاساة
التعب (وفي هذا الشهر)
حصل بعض موت بالاعاين
فدخل الناس وهم بسبب
ما حدث في اكابر الدولة
والنصارى من الخجب وعمل
الكورنيتين وهى التبعاد
من الملاسة وتغير الاوراق
والجبال ونحو ذلك

• (واستهل شهر رجب بيوم
الاثنين سنة ١٢٣٤)
(في خامسه) مات عبود
النصرانى كاتب الحزينة
وكان مشغورا بالسيرة فى
صناعته وعنده مشاركة

ودعوى عريضة ودعوى علم
ويتكلم بالمناسبات والآيات
القرآنية ويضمن انشا آية
ومراسلات آيات وأمثالها
رسومات واخذ دار القيسرى
بدرج الجنبنة وما حولها
وانشاد ادارا عظيمه وزخرفها
رجعل بها بساتنا وبجبال

المقتدر ثم ولى بعد الطائع القاسم بالله وهو من اجداد الناصر لدين الله ثم ولى بعده
المستظهر بالله ثم ولى بعده ابنه المسترشد بالله ابو منصور وولى بعده المسترشد بالله ابنه
الراشد ابو جعفر فالمرشد اخو المقتدى والراشد ابن اخيه فجميع من ولى الخلافة من
ليس فى سياق نسب الناصر تسعة عشر خليفة وكانت أم الناصر أم ولد تركية اسمها
زمره وكانت خلافة ستاوار بعين سنة وعشرة أشهر وثمانية وعشر من يوم ما كان عمره
نحو سبعين سنة تقريباً فلم يلب الخلافة اطول مدة منه الا ما قيل عن المسترشد بالله العلوى
صاحب مصر فانه ولى ستين سنة ولا اعتبار به فانه ولى له سبع سنين فلا يصح ولايته
وبقى ان الناصر لدين الله ثلاث سنين عا طالع الحركة بالسكينة وقد ذهبت احدى عينيه
والاخرى يهرم بها ابصاره ضعيفا وفي آخر الامر اصابه دوسن طار يا عمر من يوم ما مات
ووزله عدة ورأوه وقد قدم ذكرهم ولم يطلق فى طول مرضه شيئا كان احده من
الرسوم الجائرة وكان قبيح السيرة فى رعيته ظالم الخرب فى ايامه العراق وفى فرق اهله
بل البلاد وانذاك لم يملكه وامرهم وكان يفعل الشيء وضده فى ذلك انه هل دور
الضيافة بغيره داد ليعطى الناس علميا فى رمضان فبقيت مدة ثم قطع ذلك ثم عمل دور
الضيافة للحجاج فبقيت مدة ثم ابطاها واطاق بعض المكوس التى جدها بغيره داد
خاصة ثم اعادها وجعل جل همهم فى رعى المندق والطيور والمناسيب وسراويلات الفتوة
فبطل الفتوة فى البلاد جميعا الامن يلبس منه سراويل يمدى اليه وليس كثير من
البلوك منه سراويلات الفتوة وكذلك ايضا منع الطيور والمناسيب لغيره الا ما يؤخذ من
ما يورده ومنع الرعى بالمندق الامن ينتمى اليه فاجابه الناس بالعراق وغيره الى ذلك
ان انسانا واحدا يقال له ابن السفت من بغداد فانه هرب من العراق ولحق بالشام
فارسل اليه برغبه فى المال الجزيل ليرمى عنه ويذهب فى الرعى اليه فلم يفعل فبلغنى
ان بعض اصداقائه انكر عليه الامتناع من اخذ المال فقال يكفىنى فخرا انه ليس فى
الدنيا احد الا يرمى للخليفة الا انافى كان غرام الخليفة بهذه الاشياء من اعجب الامور
وكان سبب ما ينسب اليه الهجوم اليه صحيحا من انه هو الذى اطمع التتر فى البلاد وراسلهم فى
ذلك فهو الطامة الكبرى التى يصغر عندها كل ذنب عظيم

• (ذكر خلافة الظاهر بامر الله) •

قد ذكرنا سنة خمس وثمانين وخمسة مائة الخطبة للامير الى نصر محمد ابن الخليفة الناصر
لدين الله بولاية العهد فى العراق وغيره من البلاد ثم بعد ذلك خالعه الخليفة من ولاية
العهد وارسل الى البلاد فى قطع الخطبة له وانما فعل ذلك لانه كان يميل الى ولده الصغير
على فائق ان الولد الصغير توفى سنة اثنتى عشرة وستة مائة ولم يكن للخليفة ولد غير ولى
العهد فاضطر الى اعادته الا انه تحت الاحتياط والخبر لا يتعرف فى شئ فلما توفى ابوه
ولى الخلافة واحضر الناس لاخذ البيعة وتلقب بالظاهر بامر الله وعنى ان اباه وجميع
اصحابه ارادوا صرف الامر عنه فظهر وولى الخلافة بامر الله لا يسعى من احد ولو الى
الخليفة اظهروا من العدل والاحسان ما اعاد به سنة العمر من فلو قيل انه لم يلب الخلافة

وله مرتبة واسع وكان الباشا يحبه ويثق به ويقول لولا الملامة لقلدته الدترة ردية ٢٠٣ (وفي سابعه) حضر الى مصر

حاكمها فاما المعروف بمحمد بن
ابونبوت معزولا عن ولايته
فارسل الى الباشا يستأذنه
في الحضور الى مصر فاطلق
له الاذن فحضر فأنزله بمصر
الغني وصحبته نحو الخمسمائة
مملوك وأجناد واتباع
وجتمع بالباشا واجله وسلم
عليه واقام معه حصنة من
الليل ورتبه مرتبة عظيمة
وعينه له ما يقرب بكفايته
وكفاية اتباعه من جملة
مارتبه له ثلاثة آلاف تذكرة
كل تذكرة بالفين وستمائة
نصف فضة في كل شهر
وذلك خلاف المعين والاوزام
من السمن والخبز والسكر
والعسل والخطب والارز
والفحم والاشمع والصابون
من الارز خاصة في كل يوم
اربعين والعليق خمسة وعشرون
ارديا في كل يوم (وفي يوم
السبت ثالث عشره) سافر
فهو وحى باشا عائدا الى اسلا بول
واحتفل به الباشا احتفالا
زائدا وقدّم له ولهم درومه
وارباب الدولة من الاموال
والهدايا والخيول والبنا والارز
والسكنى والشرابات وتعالى
الاقتة الهندية وغير هاشينا
كثيرا وكذلك قدّم له كابر
الدولة هدايا كثيرة ولانه لما
حضر الى مصر قدّم لهم هدايا
فقالوا له يا هذا فعند ما سافر

بعد مصر بن عبد العزيز مثله امكن القائل صادقا فانه اعاد من الاموال المعصومة في ايام
أبيه وقبلة له شيئا كثيرا واطلق المكوس في البلد جميعها وامر باعادة الخراج القديم
في جميع العراق وان يسقط جميع ما جددته ابوه وكان كثيرا لا يحصى فن ذلك ان قرية
بعقوبا كان يحصل منها قديما نحو عشرة آلاف دينار فلما تولى الناصر لدين الله
كان يؤخذ منها كل سنة ثمانون الف دينار فحضر اهلها واسدغوا وذكروا ان
املاكم اخذت حتى صار يحصل منها هذا المبلغ فامر ان يؤخذ الخراج الاول وهو
عشرة آلاف دينار فقبل له ان هذا المبلغ يصل الى الخزائن في ان يكون الغرض فقام
لهم العوض من جهات اخرى فاذا كان المطلق من جهة واحدة سبعة الف دينار فما
الظن بباقي البلاد ومن افعاله الجميلة انه امر باخذ الخراج الاول من باقي البلاد جميعها
فحضر كثير من اهل العراق وذكروا ان الاملاك التي كان يؤخذ منها الخراج قديما
قد يسا كثر اشجارها ونباتها ونباتها طوله وبالخراج الاول لا يفي دخل الباقي بالخراج
فامر ان لا يؤخذ الخراج الا من كل شجرة سليمة وما لا ذهاب فلا يؤخذ منه شيء وبهذا
عظيم جدا ومن ذلك ايضا ان الخزائن كان له صفحة الذهب تزيد على صنعة البلبل نصف
قيراط يقبضون بها المال ويعطون بالصنعة التي للبلبل تعامل بها الناس فسمع بذلك
فخرج خطه الى الوزير واولاده وبلل لاطن الذين اذا اكلوا على الناس يسدغون
واذا كانوا هم او زوجههم بخمر ون الايمن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم قد بلغنا ان
الامر كذا وكذا فتمت صفة الخراج الى الصنعة التي يتعامل بها المسلمون واليهود
والنصارى فكتب بعض النواب اليه يقول ان هذا المبلغ كثير وقد حسبناه فكان في
السنة الماضية خمسة وثلاثين الف دينار فاعاد الخراج يترك على القائل ويقول لوانه
ثلاثمائة الف وخمسون الف دينار يطاق وكذلك ايضا فعل في اطلاق زيادة الصنعة
التي للديوان وهي في كل دينار خبة وتقدم الى القاضي ان كل من عرف عن عليه كتابا
صحيحا بمالك يعيده اليه من غير اذن واقام رجلا صالحة في ولاية الحشرى ويدت المال
وكان الرجل حنبليا فقال اني من مذهبي ابن اورث ذوى الارحام قل ان اذن امير
المؤمنين ان افعل ذلك وايت والافلا فقال له اعط كل ذي حق حقه واتق الله ولا تتق
سواه ومنها ان العادة كانت يبتعدان الحمارس بكل درب يهكر ويكتب مطالعة الى
الخليفة بما تجدد في دربه من اجتماع بعض الاصدقاء ببعض على نزقة او سماع او غير
ذلك ويكتب ما سوى ذلك من صغير وكبير في كان الناس من هذا في حجر عظيم فلما ولي
هذا الخليفة تجراه الله خيره آتته المطالعات على العادة فامر بقطعها وقال اي شخص لنا
في معرفة احوال الناس في بيوتهم فلا يكتب احدا لينا بالامانة بل يلقى بمصالح دولتنا فقبل
له ان العامة تفسد بذلك ويعظم شرها فقال نحن ندعو الله في أن يصلحهم ومنها انه
لما ولي الخليفة وصل صاحب الديوان من واسط و كان قد سار اليه ايام الناصر
لتقصير الاموال فاصدعوه معه من المال ما يزيد على مائة الف دينار وكتب مطالعة
تتضمن ذكر ما معه ويستقرج الامر في جملة فاعاد الجواب بان يعاد الى اربابه فلا حاجة

احتجب الباشا وامر كل من كان يلزم ديوانه بالانصراف والتعجب فكثر منهم من تكرر في داره ونهض في القصور

وسافر مع قهوجي باشا سليمان اغا ٢٠٤ السلطان ارشد بن قتي باشا وآخرون انشيعة الى الاسكندرية (وفي يوم الخميس ثامن

عشره) حضر بواق الوهابية
بحرهم واولادهم وهم بنو
الابنعمائة نسمة واسكنوا
بالقشلة التي بالازكية وابن
عبد الله بن مسعود بدار عند
جامع مسكة وهو خواجه من
غير حج عليهم وظفروا
بذهبون وبجيشون ويترددون
على المشايخ وغيرهم وباشون
في الاسواق ويشترؤون البضائع
والاحتياجات

• (واسم شهر شعبان

سنة ١٢٣٤)

(وفيه) وصل جماعة هجينة
من جهة الحج اذ صاحبهم ابن
جود أمير بن الحجاز وذلك انه
لما مات أبوه تارعه وضه وأظهر
الطاعة وعدم الخالفة للادولة
فلم اتوجه خليفه بل باشا الى
البحر اخل له البلاد واعزل
في حصن له ولم يخرج لدفعه
ومحاربه كما فعل أبوه وترددت
بينهم المراسلات والمخادعات
حتى نزل من حصنه وحضر
عند خليل باشا فقبض عليه
وأرسله مع المبعث الى مصر
(وفيه) هربوا الفلاحين
عن العمل في التربة لاجل
حصار الزرع ووجه واعليم
طالب المال

• (واسم شهر رمضان

سنة ١٢٣٤)

والباشا مكرتن بشرا ولم يطلع
الى القلعة كما فاته في شهر

لما اليه فاعيد عليهم ومنها انه امر ج كل من كان في السجون وامر باعادة ما اخذ منهم
وأرسل الى القضاة عشرة آلاف دينار ليعطيها من كل من هو محبوس في حبس
الشرع وامن له مال ومن حسن نيته للناس ان الاسعار في الموصل رديا الجزيرة
كانت غالية فرخصت الاسعار واطلق حمل الاطعمة اليها وان يبيع كل من اراد
البيع للقلعة فحمل منها الكثير الذي لا يحصى فقبل له ان السعر قد غلا شيئا والمصلحة
منع حله فقال اولئك مسلمون وهؤلاء مسلمون ويجب علينا ان نفيهم في امره ولا ذلك
يجب علينا ان نفيهم في امره ولا ذلك واما من يبيع من الاطعمة التي له طعام اخص مما يبيع غيره
ففعلا لذلك فرخصت الاسعار عندهم ايضا اكثر مما كانت اولو كان السعر في الموصل
لما ربي كل مكوكين بدينار وثلاثي قيراط فصار كل اربعة مكا كيك بدينار في ايام
قليلة وكذلك باقي الاشياء من التمر والحبس والارز والسمسم وغيرها فافلح تعالى يؤيده
وينصره ويبقيه فانه غريب في هذا الزمان الغامد والقد سمعت عنه كلمة عجبتني جدا
وهي انه قيل له في الذي يخبر به ويطلقه من الاموال التي لا تسمع نفس ببيعها فقال
لهم ما فحكت الدكان بعد العصر فارت كوفي افعل الحيف فكم اعيش وتصدق ليلة عيد
افطر من هذه السنة وفرق في العلماء واهل الدين مائة ألف دينار

• (ذكر ملك بدر الدين قلعة العمادية وهو روز)

في هذه السنة ملك بدر الدين قلعة العمادية من انحال الموصل وقد تقدم ذكر عصيان
اهلها عليه سنة خمس عشرة وست مائة وتسليمها الى عماد الدين زكي ثم عودهم الى طاعة
بدر الدين وخلافه ثم على عماد الدين فلما عادوا الى بدر الدين احسن اليهم واعطاهم
القطاع الكثير وما كان لهم القوي ووصلهم بالاموال الجزيلة والخراج السنوية فبقوا
كذلك مدة يسيرة ثم شرعوا بمراسلة عماد الدين زكي ومظفر الدين صاحب اربل
وشهاب الدين غازي بن العادل لما كان بخلاطو يعدون كلاً من هم بالانحياز اليه
والطاعة له وأظهروا من الخالفة لبدر الدين ما كانوا يطمنون به فكانوا لا يذكرون ان يقيم
عندهم من اصحاب بدر الدين الامن بر يدونه ويمنعون من كرهوه فطال الامر وهو يحتمل
فعلهم ويديارهم وهم لا يزدادون الاطعمة وخروجهم من الطاعة وكانوا جماعة فاختلغوا
بقري بعضهم وهم اولاد خواجه ابراهيم واخوه ومن معهم على الباقي فاجروهم
عن التلعة وعلية واعليم او اصرواعلى ما كانوا عليه من النفاق فلما كان هذه السنة
سار بدر الدين اليهم في عساكره فأتاهم بغتة فحصرهم وضيق عليهم وقطع الميرة عنهم
وأقام بنفسه عليهم وجعل قطعة من الجيش على قلعة هروز يحصرونها وهي من امنع
الحصون واحصنها لا يوجد لها وكان اهلها ايضا قد سلكوا طريق اهل العمادية
من عصيان وطاعة ومخادعة فأتاهم انهم حصرهم وهم في قلعة من الذخيرة
لخصروها بالامانة فبني ما في القلعة فاضطرا لها الى التسليم فسلموها ونزلوا منها وعاد
العسكر الى العمادية فاقاموا عليهم امير بدر الدين فبقي بدر الدين بعد اخذ هروز يسير
وعاد الى الموصل وترك العسكر بحاله معينا عليهم مع نائبه امين لدين اوثوق في الحصار

رمضان (وفي ثامن شهر منه) طلع الى القلعة وعيدهم • (واسم شهر شوال يوم الجمعة سنة ١٢٣٤) الى

(في رابع عشره) الموافق لآخر يوم من شهر ابيب نودي بوفاء النيل وكان الباشا ٢٠٥ سافر الى جهة الاسكندرية بسبب

ترعة الاشرفية وأمر حكام
الجهات بالارياف بجمع
الغلاتين للعمل فاحذوا
في جمعهم فكانوا برطونهم
قنارات بالمجبال ويقولون
بهم المراكب وتعلموا عن
زرع الدراوى الذى هو قوتهم
وقاسوا شدة بعد رجوعهم
من المرة الاولى بعد ما قاسوا
ما قاسوه ومات الكثير منهم من
البرد والتعب وكل من سقط
أهالوا عليه من تراب المحفرو لو
فيه الروح ولما رجعوا الى
بلادهم لم يجدوا طوبى
بالمال وزيد عليهم من كل
قدان حل بهم من التبن وكيلة
قح وكيلة قول وأخذ ما يبيعونه
من الغلة بالثلث الدون والكيل
الوافر خاسهم الا والطلب
للعود الى الشغل في التربة ونزع
المياه التى لا تقطع نبعها من
الارض وهى في غاية الملوحة
والمرة الاولى كانت في شدة
البرد وهذه المرة في شدة الحر
وقلة المياه العذبة فينقلونها
بالروايا على الجمال مع بعد
المسافة فاخرى الاسكندرية
(وفي سابع عشر رينه) ارتحل
ركب الحاج من البركة
وامير الحاج عابدين بن اخو
حسن باشا

• واستهل شهر ذى القعدة

سنة ١٢٣٤ •

والعمل في التربة مستمر

• واستهل شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٤ • في منتصفه سافر الباشا الى الصعيد وسافر صحبة حبيب

الى اول ذى القعدة فاسلوا اذ عنون بالطاعة ويطلبون العوض عنها المملوك فاستقرت
القواعد على العوض من قلعة يحتمون فيها واقطاع ومال وغير ذلك فاجابهم بدر الدين
الى ما طلبوا واوضح نواياهم ليحلفوا بدر الدين فيمنعوا ويريدون يحلف لهم وقد احضر
من يشهد اليهم اذ قد وصل طائر من العمادية وعلى جناحه رقعة من امين الدين اولاد
يخبرانه قدم ملك العمادية قهرا وعزة واسر بنى خواجه الدين كانوا تغلبوا عليه فامتنع
بدر الدين من اليهم واما سبب غلبة امين الدين عليها فانه كان قد ولد بدر الدين عليها
لمساعدتها الى طاعة فبقى فيها مدة فاحسن اليهم واحسن السيرة فيهم واستمال
جماعة منهم ليتقوى بهم على الحزب الذين هموا اولافى الخ بر اليهم فاساوا بحاورته
واستمالوا من ولايته عليهم ففارقهم الى الموصل وكان اولئك الذين استمالهم يكاتبونه
ويراسلونهم فلما حضرهم لم كانوا ايضا يكاتبونه في انشاء بيوت بهونه بكل ما يفعل اولاد
خواجه من انفاذ رسول وغير ذلك وبما عندهم من الذخائر الا انهم لم يكونوا في الكثرة
الى انهم يقتربون اولئك فلما كان الآن واستقرت القواعد من التسليم لم يذ كر اولاد
خواجه احد من جنود القلعة في نسخة اليهم بل ولا غيره من امان واقطاع فسخطوا
هذه الحال وقالوا لهم قد حافظتم لانفسكم بالتحصن والقرى والمال ونحن قد خربت بيوتنا
لاجلكم فلم تذكرونا فها هو هم لم يلبثوا انهم فخر عند امين الدين رجلا منهم ليلا
وطلبوا منه ان يرسل اليهم جميعا يصعدونهم الى القلعة ويذون بالوثاق ياخذونهم
فامتنع وقال اخاف ان لا يتم هذا الامر وينفسد علينا كل ما فعلناه فقالوا نحن نقبض
عليهم ثم نغدا بكرة فتكون انت والعسكر على ظهر فاذا سمعتم النداء باسم بدر الدين
وشعاره تصعدون اليها فاجابهم الى ذلك وركب بكرة هو والعسكر على العادة واما اولئك
فانهم اجتمعوا وقبضوا على اولاد خواجه ومن معهم ونادوا بشع زيد الدين فيبينما
العسكر قيام اذا الصوت من القلعة باسم بدر الدين فصعدوا اليها وملكوها وسلم امين
الدين اولاد خواجه فحبسهم وكتب الرقعة على جناح الطائر بالجمال وملكوا القلعة
صفوا عقوباتهم وعرض وكان يريد ان يقرم بالاجال لا واقطاعا كثيرة وحضنا فنعما
فتوفر الجميع عليه واخذ منهم كل ما احتج به وهو اذ خروه واذا راد الله امر افلا مرد له

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة ليلة الاحد والعشرين من صفر زلزلت الارض بالموصل وديار الجزيرة
والعراق وغير هازلزلة متوسطة وفيها اشتد الغلاء بالموصل وديار الجزيرة جميعها فاكل
الناس الميتة وما الكلاب والسنابير فقتل الكلاب والسنابير بعد ان كانت كثير اولاد
دخلت بها الى دارى فرأيت الجوارى يقطعن اللحم ليعطينه فرائت سنابير استكثر بها
فعددها فكانت اثني عشر سنورا ورايت اللحم في هذا الغلاء في الدار وليس عنده من
يحفظه من السنابير لعددها وليس بين المرتين كثير وغلام الطعام كل شئ فيبيع الرطل
الشيرج بقرطين بعد ان كان بنصف قيراط قبل الغلاء واما قبل ذلك فكان كل

باشا طاهر ومحمد اغا لاط ٢٠٦ المنفصل عن الكتخداثية وحسن اغا زرجاني وغيرهم من اعيان الدولة (وفيه) وصل

الخبر بموت سليمان باشا كما
عكوهو من بمالك احمد
باشا الجزار (وفي اخره) وصل
ابن ابراهيم باشا وصحبه
حريم ابية فصر بالوصولهم
مدافع وعملوا الصلح غير موافقا
ودخل من باب النصر وشق
من وسط المدينة (وانقضت)
السنة وما تجد بها من الحوادث
التي منها زيادة النيل الزيادة
المفرقة من العام
الماضي وهذا من النواذر
وهو الغرق في عامين متتابعين
واستمر ايضا في هذه السنة
الى منتصفها تورد حتى قات
اوان الزراعة ودمعنا نص
قليلا ثم يرجع في ثاني يوم
اكثر ما نقص

(ودخلت سنة خمس وثلاثين
وما تين والف)

فمكان اول المحرم بالهلالي يوم
الخميس وفيه وما قبله بايام
حصل بالارياق بل وبداخل
المدينة ازعاجات بسبب تواتر
سرقاات واشاعة سرور مناصر
وحرامية وهمر الناس ابواب
الدور والدروب وحصل منع
الناس من المسير والمشي بالازقة

من بعد الغروب وصار
كتخدا بك واغات التبدل
والوالي يطوفون ليلا بالمدينة
وكل من صادفوه قبضوا عليه
وجلسوه ولو كان عمالا شبهة

ستين رطلا بدينار ومن الذهب ان السلق والجوز واللبم بيع كل خمسة ارطال بدرهم
وبيع البنفسج كل ستة ارطال بدرهم وبيع في بعض الاوقات كل سبعة ارطال بدرهم
وهذا ما لم يسمع بمثله واقدرا ينال ما لم نزل ولا سمعنا بمثله فان الدنيا ما زالت قديما وحديثا
اذ غابت الاسعار حتى جاء المطر رخصت الالهة السنة فان الامطار ما زالت متتابعة من
اول الشتاء الى آخر الربيع وكلما جاء المطر غلات الاسعار وهذا ما لم يسمع بمثله فبلغت
الحملة مة كرك وثلث بدينار وقبراط يكون وزنه خمسة قوار بعين رطلا دقيقا
بالبعدي وكان الملح مكر ك بدريهم فصار المكيوك بعشر دراهم وكان الارز مكر ك
باني عشر درهما فصار المكيوك بخمسين درهما وكان التمر كل اربعة ارطال وخمسة
ارطال بقبراط فصار كل رطلين بقبراط ومن عجيب ما يحكي ان السكر النادر الاسمر كان
كل رطل بدرهم وكان السكر الابلوج المصري النقي كل رطل بدرهمين فصار السكر
الاسمر كل رطل بثلاثة دراهم ونصف السكر الابلوج كل رطل بثلاثة دراهم وبيع
وسيد من الامراض لما كثرت واشتد الوباء قال النساء هذه الامراض باردة والسكر
الاسمر حار فينفع منها والابلوج باردية وهاوت بعهن الاطباء استعملوا القلوبين ونجوها من
فعل الاسمر بهذا السبب وهذا من الجهل المفرط وما زالت الاشياء هكذا الى اول
الصيف واشتد الوباء وكثر الموت والمرض في الناس فكان يحمل على النعش الواحد
عدة من المرق فيمن مات فيه شفعنا عبد المحسن بن عبد الله الخطيب الطومسي خطيب
الموصل وكان من صالحى المسلمين وعمره ثلاث وثمانون سنة وشهور وفيها انخفض
التمر ليلة الثلاثا غماس عشر صفر وفيها هرب امير حاج العراق وهو حسام الدين ابو
قراض المحلى الى السركدي الوراى وهو ابن اخى الشيخ ودام كنهم من صالحى المسلمين
وخيارهم من أهل الجبل السيفية فارق الحاج بين مكة والمدينة وسار الى مصر حتى الى
بعض اصداقائه انه انما حمله على الحرب كثرة الخرج في الطريق وقلة المعونة من
الخليفة ولما فارق الحاج خافوا وخافوا شديد من العرب فامن الله خوفهم ولم يرهم
ذاعرى جميع الطريق ووصلوا آمنين الا ان كثرة من التجادل هلك اصابها غمة
عظيمة لم يسلم الا القليل وفيها فى آب جامط رشديد ورعد وبرق ودام حتى جرت
الادوية وامر لالت المرقى بالوحد ثم جاء الخبر من العراق والشام والجزيرة وديار بكر
انه كن عندهم مائة ولم يعد اليها احد الا واهب ان المطر كان عندهم في ذلك التار يخ
ولمها كان في الشتاء لمج كثير ووزرات بالعراق فبعثت انه نزل في جميع العراق حتى في
البصرة اما الى واسط فلاشك فيه واما البصرة فان الخبر لم يكثر عنه دنا بنزوله فيها وفيها
خربت قلعة الزعفران من اعمال الموصل وهى حصن مشهور يعرف قديما بدير
الزعفران وهو على جبل عال قريب من قرشاور وفيها ايضا خربت القلعة الجديدة من
بلد السكارية من اعمال الموصل ايضا واضيف ههنا وقرأها الى الامماديه وفيها فى
ذى الحجة سار جلال الدين بن خوازمشاه من تبريز الى بلد السكر قاصدا لاخذ بلادهم
واستنصاهم وخرجت السنة ولم يلقنا انه فعل بهم شيئا ونحن نذكر ما فعله بهم سنة

وصل في سنة ثمان مائة الى الشلال وكان الناس يقولون على ذهابه الى قبلي اقاويل منها انه يريد ٢٠٧ التجريد على بواقي المهجرين

المنقطعين بد نقلة فانهم استعمل

ارهم واستكثروا من شراء

العميد وصنعوا البارود والمدايق

وغير ذلك ومنها انه يريد التجريد

ايضا واخذ بلاد دارفور

ولم يبق له طريق الوصول

اليها ومنها انهم قالوا انه ظهر

بذلك البلاد معدن الذهب

والفضة والرصاص والزرني

وان ذهابه للكشف على ذلك

واعقابه وعمل معدلة ومقدار

ما يصرف عليه حتى يستخرج

صافيها و بطل كل ما توهموه

ونحوه برجوعه واما قولهم

عن هذه المعادن فالذي تلخص

من ذلك انه ظهر بارض ابحار

خضر تشبه الزمرد وليست اياه

ويمكن آخر شيء اسود

مخرفش مثل خر الحسيد

يخرج منه بعد العلاج

والصفية رصاص قليل فقد

اخبرني اخونا الشيخ عمر النواوي

المعروف بالخفاي انه اخذ

منه قطعة ذهب الى الصائغ

ودقها ووضعها في بوط كبير

وساق عليها بشار السبك

وانكسر البوط فنقلها الى

بوط آخر ولم يزل يعالجها بطول

النهار وحق عليها زباد عن

القطار من القدم (وفيه)

حضر ايضا جماعة من الوهابية

وانزلوا بدار بحارة عابدين

(واستعمل شهر صفر يوم

الجمعة سنة ١٢٣٥)

ثلاث وعشرين وستمائة ان شاء الله وفيها ثالث شباط سقط ببغداد ثلج وبرد الماء بردا شديدا وقوى البرد حتى مات به جماعة من الفقراء وفيها في ربيع الاول زادت دجلة زيادة عظيمة واشتغل الناس بالصالح سكر القورج وخافوا فبلغت الزيادة قريبا من الزيادة الاولى ثم نقص الماء واستبشر الناس

(ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وستمائة)

(ذو كرمك جلال الدين قفليس)

في هذه السنة ثمان مائة ربيع الاول فتح جلال الدين بن خوارزم شاه مدينة قفليس من السكرك وسبب ذلك ان اقد كرسا سنة اثنتين وعشرين وستمائة الحرب بينهم وبينهم وانهم اجمعهم منه وعورده الى تبريز بسبب الخلف لواقع فيها فلما استقر الامر في اذربيجان عاد الى بلاد الكرج في ذي الحجة من السنة وخرجت سنة اثنتين وعشرين وستمائة ودخلت هذه السنة فقصده بلادهم وقد عادوا وحشدوا وجمعوا من الاعم الجوارقة لهم للان والسكر وقفجاق وغيرهم فاجتمعوا في جمع كثير لا يحصى فطمعوا بذلك ومنهم من أنفسهم الابطال ووعدهم الشيطان الظفر وما بعدهم الشيطان الاغروروا فلقبهم وجعل لهم الكمين في عدة مواضع والتقوا واقعة تلوا في الكرج من زمين لا يولى الاخ على اخيه ولا الوالد على ولده وكل منهم قد اهتمته نفسه واخذتهم سيوف المسلمين من كل جانب فلم يخرج منهم الا اليسير الذي لا يعايناه او امر جلال الدين عذره ان لا يبقوا حتى احد وان يقتلوا من وجدوا فقتلوا من زمين يقتلوا من وشارع عليه اصحابه بقصد قفليس دار ملكهم فقال لا حاجة لنا الى ان نقتل رجالنا تحت الاسوار انما اذا اذنت السكرك اخذت البلاد صواعقوا ولم تزل العساكر تتبعهم وتستهضي في طلبهم الى ان كادوا يغتربهم فحينئذ قصد قفليس ونزل بالقرب منها وسار في بعض الايام في طائفة من العساكر وقصدوا ينظر اليها ويصبر مواضع الغزول عليهم وكيف يقاومها فلما قاربها كمن اكثر العساكر الذي معه في عدة مواضع ثم تقدم اليها في نحو ثلاثة آلاف فارس فلما رآهم من جهات الكرج طمعوهم فاقبلوا من معه ولم يعلموا امامهم فظهروا اليه فقاتلوه فمات منهم فقوى طمعوهم فظنوه من زمين فقتلوه فلما توسطوا العساكر خرجوا عليهم ووضعوا السيف فيهم فقتلوا كثيرهم وانهم لم يبقوا الى المدينة فدخلوها وتبعهم المسلمون فلما وصلوا اليها نادى المسلمون من اهلها باشعار الاسلام وباسم جلال الدين فالتجسروا بايديهم واستسلموا لانهم كانوا قد قتل رجالهم في الوقعات المذكرة فقل عددهم وماتت قلوبهم خوفا ورعبا فلكل المسلمين البلد عندهم وقهرها بغير امان وقتل كل من فيه من السكرك ولم يبق على تكبير ولا صغير الا من اذعن بالاسلام واقرب بكافى الشهادة فانهم اتفق عليهم وارضعهم ففقتلوا من كرههم ونهب المسلمون الاموال وسبوا النساء وابترقوا الاولاد ووصل الى المسلمين الذين بها بعض الاذى من قتل ونهب وغيره وهذه قفليس من احصن البلاد وامنها وهى على جاني نهر السكرك وهو نهر

في غرة ثمان مائة اذ اغارها المعروف بابون بون الثالث الى دار الساطعة باستدعاء من الدولة وذلك انه اساحض الى مصر

ونزل برحاب الباشا كما تقدم ٢٠٨ وكتب الباشا في شأنه الى الدولة فحضر الامر بطلبه واوكد بالاكرام فغند ذلك

كبير واقدر جل هذا الفتح وعظم موقعه في بلاد الاسلام وعند المسلمين فان الكرج كانوا قد استظاوا عليهم وقبلوا بهم ما ارادوا ف كانوا يقدرون أي بلاد اذربيجان ارادوا فلا يمنعهم منها مانع ولا يدفعهم عنها دافع وهكذا ارزروم حتى ان صاحب البس خلعة ملك الكرج ورفع على راسه عمامته في اعلاه صليب وتظهر ولده رغبة في تسكاح ملكة الكرج وخوف منهم ليدفع الشر عنه وقد قدمت القصة وهكذا در بندشروان وعظم امرهم الى حد ان ركن الدين بن قلم ارسلان صاحب قونية واقصر او ملطية وصائر بلاد الروم التي للمسلمين جمع عساكره وحشد مدنها غيرها فاستكثر وقصد ارزروم وهي لآخيه طغرل شاه بن قلم ارسلان فانه الكرج وهزموه وفتحوا بها وبمسكره كل عظيم وكان اهل در بندشروان معهم في الضنك والشدّة واما اومينية فان الكرج دخلوا مدينة ارجيش وملكوا اقرس وغيرها وحصروا خلاط فلولا ان الله سبحانه من على المسلمين باسم ايو اني مقدم عساكر الكرج لملكوها فاضطر اهلها الى ان ينزلوا بهم في القاعة يضرب فيها الناقوس فرحلوا عنهم وقد تقدم تفصيل هذه الجملة ولم يزل هذا الثغر من اعظم الثغور ضررا على المجاورين من الفرس قبل الاسلام وعلى المسلمين بعدهم من اول الاسلام الى الآن ولم يقدم احد عليهم هذا الاقدام ولا فعل بهم هذه الافاعيل فان الكرج ملكوا اقليس سنة خمس عشرة وخمسة مائة والسلاطين حينئذ محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وهو من اعظم السلاطين منزلة واوسعهم ملكة واكثرهم عساكر فلم يقدر على منعهم عنها هذا مع سبعة بلاد فانه كان له الرى واعمالها وبلاد الجبل واصفهان وفارس وخرزستان والعراق واذربيجان وارامينية وديار بكر والجزيرة والموصل والشام وغير ذلك وفتح السلطان صغير له خراسان وماوراء النهر فكان اكثر بلاد الاسلام يديهم ومع هذا فانه جمع عساكره سنة تسع عشرة وخمسة مائة وسار اليهم لم يعد ان ملكوها فلم يقدر عليهم ثم ملكا بعده اخوه السلطان مسعود فذلكم وملك الدكر بلاد الجبيل والرى واذربيجان وارامنة واطاعه صاحب خلاط وصاحب فارس وصاحب خوزستان وجميع وجه شملهم وكلن قصاراها ان يتخلص منهم ثم انما اليهم لوان بعدهم وكانت البلاد في ايام اوائل كثيرة الاموال والرجال فلم يجدوا لنفسهم بالقفر بها ولا حتى جاء هذا السلطان والبلاد خراب قد اضعفها الكرج اولا ثم اتصاتها التمهلهم الله على ما ذكرنا ففعل بهم هذه الافاعيل فبجنان من اذا اراد امر اقال له كن فيكون

هـ (ذكر مسير مظفر الدين صاحب اربل الى الموصل وهو دونه عنها)

في هذه السنة في جمادى الآخرة سار مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل الى اهل الموصل قاصدا اليها وكان السبب في ذلك انه استقرت القاعدة بينه وبين جلال الدين ابن خوارزمشاه وبين الملك المعظم صاحب دمشق وبين صاحب آمد وبين ناصر الدين صاحب ماردين ليقصدوا البلاد التي بيد الاشرف ويتعلموا عليهم او يكون لكل منهم

هيا له الباشا ما يحتاج اليه من هدية وغيرها وتعين للغير بحسبته خمسة وثلاثون شخصا رسل اليهم الباشا كساوى وفراوى وترك باقى اتباعه بمصر انزلوهم في دار بديعة اللالاوهم يزيدون عن المائتين ويصرف لهم الرواتب في كل يوم والشهيرة (وفيه) وصل جماعة من عسكر المغاربة والعرب الذين كانوا ببلاد الحجاز وصحبهم اسرى من الوبائية نساء وبنات وعلمانا نزلوا عند الحمائل وطفقوا يبيعونهم على من يشترىهم مع انهم مسلمون واحرار (وفي منتصفه) ماث مصطفى اغا وكيل دار السعادة سابقاومات ايضا الشيخ عبد الرحمن القرشى الحنفى (وفي سابع عشره) وصل الحجاج المصرى ومات الكثير من الناس فيه بالحمى وكذلك كثرت الحمى بارض مصر وكانها انتقلت من ارض الحجاز (وفي حادى عشر ينة) وصل ابراهيم باشا ابن الباشا من ناحية القصر وكان قبل ورودها بياوم وصل خبر وصوله الى القصر وضرروا لذلك الحزم مدافع من القلعة وغيرها ورحمت المشركون لاختلاف القاشيش من الاعيان واجتمعت نساء الكبره عند والدته ونسائهم للتمننه ونظموا له القصر الذي كان انشاه على خوجه وعمه شريف بك

الذي ثولى في منصبه وهو بالروضة بشاطئ النيل تجاه البحيرة وعند وصول المذكور هو لواجب من الروضة الى ساحل مصر القديمة على فرا كمن البر الى البرود موه بالتربة من فوق الاختاب ٢٠٩ (وفي ذلك اليوم) وصل قايحي من دار

الباطنة بالبشار بمولود ولد
حضرة السلطان وطلع الى
القاعة في موكب (وفي يوم
الخميس حادى عشر ينه)
عنه وصول ابراهيم باشا نودى
بزيته المدينة سبعة ايام
بليا اليه افرع الناس في تزيين
الخوانيت والدور والخانات
عما امكنهم وقد راعوا عليه من
المونات والمقصبات واما خانات
النصارى وحدا تهم وخاناتهم
فانهم ابدعوا في عمل تصاوير
محبسات وعما نيل واشكال

غريبة وشكا الناس من
عدم وجود الزيت والشيرنج
فرسموا بحملة قناطير شيرنج
تعطى لازياتين لتباع على
الناس بقصد ذلك في اخذونها
ويبيعونها باغلى من بعد
الانكار والركتمان (ولما
اصبح) يوم الجمعة وقد عدى
ابراهيم باشا الى بر مصر وقبوا
له موكبا ودخل من باب النصر
وشق المدينة وعلى راسه
الطخان السليمي من شعار
الوزارة وقدار خني محمية بالحجاز
موحضر والده الى جامع الغورية
بقصد القرحة على موكب
ابنه وطلع بالموكب الى القاعة
ثم رجع سائرا بالهيئة الكاملة
الى جهة مصر القديمة ومر على
الجسر وذهب الى قصره

نصيب ذكره واستقرت القواعد ديينهم على ذلك فبادر مظفر الدين الى الموصل وأما
جلال الدين فانه سار من تفلس مر بدخلاط فانه الخبران فاقبه ببلاد كرمان واسمه
بلاق حاجب قد عصى عليه على ما تذكركه فلما اتاه الخبر بذلك ترك خلاط ولم يقصد لها
الان عسكره ذهب بعض المدها وخبوا كثر امانه وسار مجددا الى كرمان فانفسخ جميع
ما كنوازموا عليه الا أن مظفر الدين سار من اربل ونزل على جانب الزاب ولم يمكنه
العبور الى بلاد الموصل وكان يد والدين قد ارسل من الموصل الى الاشرف وهو بالزقة
يستجده ويطلب منه أن يحضر بنفسه الموصل ليدفعوا مظفر الدين فسار منها الى حران
ومن حران الى ديسر فخر ببلاد ماردين وأهلكه فخر بياضها وأما المعظم صاحب
دمشق فانه قصد بلاد حصص وحقاوة وأرسل الى أخيه الاشرف يقول ان رحلت عن
ماردين وخاب وأنا فحق حصص وحقاوة وأرسل الى مظفر الدين ليرجع عن بلاد الموصل
فرحل الاشرف عن ماردين وعاد كل منهم الى بلده وخربت أعمال الموصل وأعمال
ماردين بهذه الحركات فكانت قد أجبف بها تتابع القلاع وطول مدته وجلاء الكثر
اجلها فانتهاه هذه الحادثة فازدادت خرابا

(ذكر عصيان كرمان على جلال الدين ومسيره اليها)

في هذه السنة في جمادى الآخرة وصل الخبر الى جلال الدين ان فائيه بكرمان وهو امير
كبير اسمه بلاق حاجب قد عصى عليه وطمع في البلاد ان يتملكها ويستبد بها بالعدد
جلال الدين عنها واشتغاله بما ذكرناه من السير وغيرهم وانه ارسل الى التتر يعرفهم
قوة جلال الدين ومملكه كثيرا وان اخذها الباقى عظم مملكته وكثرت
عساكره وسار اليكم واخذ ما يديكم من البلاد فلما سمع جلال الدين ذلك وكان قد سار
يريد خلاط فتركها وسار الى كرمان يطوي الماراجل ارسل بين يديه رسولا الى صاحب
كرمان ومعه الخلع ليطلبه ويأتيه وهو غير محتاط ولا يستعد لامتناع منه فلما وصل
الرسول علم ان ذلك مكيد عليه لما به زفره من عادته فاخذ ما يعز عليه وضعد الى قاعة
منيرة فحصى بها وجعل من يثق اليه من اصحابه في الحصون يمتنعون بها وأرسل الى
جلال الدين يقول اننى انا العبد والمملوك ولما سمعت بمسيرك الى هذه البلاد
أخليت لك لانها بلادك ولوعلمت انك تبقى على محضرت بملكى ولمكنى أخاف هذا
جميعه والرسول يحلف له ان جلال الدين بتفليس وهو لا يثق الى قوله فعاد الرسول
فعلم جلال الدين انه لا يمكنه اخذ ما يده من الحصون لانه يحتاج أن يحصر هامة طويلة
فوقف بالقرب من اصفهان وأرسل اليه الخلع وأقره على ولايته فبينما الرسل تتردد
وصل رسول من وزير جلال الدين اليه من تفلس يعرفهم عسكر الملك الاشرف
الذي بخلاط قد هزموا بعض عسكره وادفعوا بهم ويحتم على العود الى تفلس فعاد
اليهم سرا

٢٧ يخ مل ١٢ المذكور بالروضة واستمرت الزينة والوقود والسهرة بالليل وحمل الحرافات وضرب المدافع
في كل وقت من القاعة ومنعاني وملاعب في مجامع الناس سبعة ايام بليا اليها في مصر الجديد والقديم وغيره ولا في جميع

الاحطاط ورجع ابراهيم باشا من هذه الغيبة متعظما في نفسه جدا ودخله من القبر وما لا يزيد عليه حتى ان المشايخ لما ذهبوا الاسلام عليه والتمنيتة بالقدوم ٢١٠ فلما اقبلوا عليه وهو جالس في ديوانه لم يقم لهم ولم يرد عليهم السلام

(ذ كرا الحرب بين عسكر الاشرف وعسكر جلال الدين)

لما سار جلال الدين الى كرمان ترك بمدينة قفليس عسكر راجع وزيره شرف الملك فقلت عليهم الميرة فساروا الى اعمال ارزن الروم فوصلوا اليها ونهبوها وسبوا النساء واخذوا من الغنائم شيئا كثيرا لا يحصر وعادوا فكان طريقهم على اطراف ولاية خلاتا فسمع النساب عن الاشرف في بخلاتا وهو الحاكم صاحب حسام الدين على الموصل فجمع العسكر وسار اليهم فاقوم بهم واستنقذ ما معهم من الغنائم وغنم كثيرا اسمعهم وعاد هو وعساكره سالمين فلما فعل ذلك خاف وزير جلال الدين منهم فارسل الى صاحبه بكرمان يعرفه الحال ويخبره على الوصول اليه ويخبره عاقبة التواني والاهمال فرجع فكان ما نذره ان شاء الله تعالى

(ذ كروفاة الخليفة الظاهر بامر الله)

في هذه السنة في الرابع عشر من رجب توفي الامام الظاهر بامر الله امير المؤمنين ابو نصر محمد بن الناصر لدين الله ابى العباس احمد بن المستضي بامر الله وتدفق دم نسيبه عند وفاة ابيه رضى الله عنهما فكانت خلافته تسعة اشهر واربع عشرة يوما وكان نعم الخليفة جمع الخشوع مع الخضوع لربه والعدل والاحسان الى رعيته وقد تقدم عند ذكر ولايته الخلاف من افعاله ما فيه كفاية ولم يزل كل يوم يزاد من الخير والاحسان الى الرعية فرضى الله عنه وارضاء واحسن مثله ومثواه فلقد جد من العدل ما كان دارسا واذكر من الاحسان ما كان منسيا وكان قبل وفاته اخرج توفيقا الى الوزير بخطه على ارباب الدولة وقال الرسول امير المؤمنين يقول ليس غرضنا ان يقال برزرسوم او نفيذ مثال ثم لا يبين له اثر بل انتم الى امام فعال احوج منكم الى امام قوال فقرؤه فاذا في اوله بعد البسملة اعلموا انه ليس امها لانا بالالا ولا غضاونا غفالا واسكن لنبولكم ايكم احسن عملا وقد دفعونا اليكم ما سلف من اجاب البلاد وتشريد الرعايا وتبجيع الشريعة واطهار الباطل المحجى في صورة الحق الخفى حيلة ومكيدة وتسمية الاستبصال والاجتياح استيفاء واستبصارا لا غراغرا في انتمزتم فرصها بمختلفة فمن بران ليث باسل واناب اسد مهيب تتفقون بالفاظ مختلقة على معنى وانتم امناءه وثقاة فتميلون رايه الى هواكم وغمم زجون باطلاكم بحجة فيطيعكم وانتم له عاصون ويوافقكم وانتم له مخالفون والان قد بدل الله سبحانه بخوفكم امنا ومقرركم غنى ويباطلكم حقا ورزقكم سلطانا يقي العثرة ولا يؤاخذ الا من اصر ولا يتقدم الا من استمر يا مكرم بالعدل وهو يريد منكم وينهاكم عن الجور وهو يكره لكم يخاف الله تعالى فيخوفكم مكره ويرى الله تعالى ويرغبكم في طاعته فان سلمتكم مسالك ثواب خلفاء الله في ارضه وامنته على خلقه والاهل لكم والسلام ولما توفي وجدوا في بيت في داره الود رفاع كلها محتومة لم يفتحها فاقبل له ليفتحها فقال لاحاجة لنا فيها كلها سعيات ولم

بفلسوا وجعلوا يهتفون به بالسلامة فلم يجيبهم ولا بالاشارة بل جعل يحادث شخصا مغربة عنده وقاموا على مثل ذلك منصرفين ومنكرين ومنكرى الحاضر

(واشتمل شهر ربيع الاول بيوم الاحد سنة ١٢٣٥)

في ثامنات ابن ابراهيم باشا وهو الذي تقدم في الجي الى مصر وعملوا الموكب وعمره نحو ست سنين وات وكان موته في اول الليل من ليلة الاحد

فارسوا التناحية لايان الدولة والاشايخ فخرج البعض منهم في ثالث الليل الاخير الى مصر القديمة حيث المعادى لانه مات بقصر الجيزة فطاع النصارى حتى ازدحموا بمصر القديمة وحاضروا به الاقرب الزوال وانحسروا بالمشهد الى مدفونهم بالقرب من الامام الشافعي وعملوا له ماتما وفرقوا دواهم على الناس والعقهاء وغير ذلك ثم حكى الخيرون عن كيفية موته انه كان نائما في حجر دابة جارية سوداء فساجرت بها جارية بيضاء ورفعتها برجلها فاصابت الغلام فاضطرب ووصل الخبر الى ابيه فدخل اليهم وقبض على الجواري

الحاضرات وحبسهن في مكان بالقصر وقال ان مات ولدي فقلت كن عن آخر كن فماتت من ايمته فخلق الجميع ازل واتاهن في البحر عافين الدابة قيل انهن خمسة وقيل ستة والله اعلم (وفي اواخره) انقضى امر الفجر بركة الاسكندرية ولم

يبقى من الشغل الا القليل ثم فتحوا الماشر ما خلا في هذا المعمول خوفا من غلبة البحر فمضى في الماء واختلط بالمياه المالحة التي نبتت من أرضها وعلما للمساكنها على بعض المواطنين المسجدة وبها ٢١١ روبة عظيمة وساح على الارض وليس

هناك جسر ونوع وصادف أيضا وقوع زلزال هائلة عرفت بها البحر المالح على الجسر الكبير ووصل الى التربة فاشيع في الناس ان التربة فسد أمرها ولم تصح ولما المياه المالحة التي منها ومن البحر غرقت الاسكندرية وخرج أهلها منها الى ان تحققت الخبر بالواقع وهو دون ذلك ورجع المهندسون والفلاحون الى بلادهم بعد ما هلك معظمهم

• (واسم شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٥) •

في اوله عزل الباشا محمد بن الدفتردار عن امانة الصعيد وقلده موضعه احمد باشا ابن طاهر باشا وسافر في خامسة (وفي سابعه) سافر الباشا الى الاسكندرية لاكتشف على التربة وسافر صحبته ابنه ابراهيم باشا ومحمد بن الدفتردار والكتخدا القديم ودبوس اوغلي (وفي ثالث عشره) حضر الباشا ومن معه من غيبتهم وقد انشراح خاطره لانهم الترع وسألوه المراكب وسفرها فيها وكذلك سافرت في امرا كبر رشيد والتعابير بالبضائع واستراحوا من وعمر البعاز والسفر

ازل علم الله سبحانه مذكولي الخ لافاة اخاف عليه قصر المدة لخبث الزمان وفساد اهله واقول الكبير من اصداقنا وما اخوفني ان تقصر مدة خلافته لان زماننا واهله لا يستحقون خلافته فكان كذلك

• (ذكر خلافة ابنه المستنصر بالله) •

لما توفي الظاهر بامر الله تولى بيع بالخلافة ابنه الا كبير ابوجعفر المنصور وولقب المستنصر بالله وسلك في الخير والاحسان الى الناس سيرة ابيه رضي الله عنه وامره ودي بغير اداد بافاضة العدل وان كان له حاجة او مظلمة يطالها حياها تقضى حاجته وقصه كشف مظلمته فلما كان اول جمعة أتت على خلافته اراد ان يصلي الجمعة في المقصورة التي كان يصلي فيها بالخلافة فقبل له ان المطبق الذي يسلك فيه اليها خراب لا يمكن سلكه فركب فرسا وسار الى الجامع جامع القصر ظاهر ابراهم الناس بقميص ابيض وعمامة بيضاء بسكاكين حرير ولم يترك احدا يشي معه من اصحابه لافاة الى الموضع الذي كان يصلي فيه وسار هو ومنه خادمان وركاب دار لا غير فصلى وعاد وكذلك الجمعة الثانية حتى اصلى له المطبق وكان السعر قد تنحرك بعد وفاة الظاهر بامر الله رضي الله عنه فبلغت السكارة ثمانية عشر قيراطا فامر ان تباع الفلوات التي له كل كارة بثلاثة عشر قيراطا وخصت الابعار واستقامت الامور

• (ذكر الحرب بين كيقباد وصاحب آمد) •

في هذه السنة في شعبان سار علاء الدين كيقباد بن كيقباز بن قلع ارسلان ملك بلاد الروم الى بلاد الملك المسعود صاحب آمد وملك عدة من جهته وسبب ذلك ما ذكرناه من اتفاق صاحب آمد مع جلال الدين خوارزمشاه والملك المعظم صاحب دمشق وغيرهما على خلاف الاشرف فلما رأى الاشرف ذلك ارسل الى كيقباد ملك الروم وكانا متفقين يطلب منه ان يقصد بلاد صاحب آمد ويحاربه وكان الاشرف حينئذ على ماردين فسار ملك الروم الى ملطية وهي له فتمزل عندها وسير العساكر الى ولاية صاحب آمد ففتحوا حصن منصور وحصن شمكا زاد وفتحوا فلما رأى صاحب آمد ذلك راسل الاشرف وعاد الى موافقة فارس راسل الاشرف الى كيقباد يهمله ذلك ويقول له ليعبد الى صاحب آمد ما اخذ منه فلم يفعل وقال لم اكن نائبا للاشرف يا مرقى وينهاني فاتفق ان الاشرف سار الى دمشق ليصلح اخاه الملك المعظم وأمر العساكر التي له بديار الجزيرة بمساعدة صاحب آمد ان اصر ملك الروم على قصده فسارت عساكر الاشرف الى صاحب آمد وقد جمع عسكره ومن بيلاذه ممن يصلح للحرب وسار الى عسكر ملك الروم وهم يحاصرون قلعة السكينة فالتقوا هناك في شوال فانهزم صاحب آمد ومن معه من العساكر هزيمة عظيمة وجرح كثير وأسر كثير وملك عسكر كيقباد قلعة السكينة بعد

في المالح الى الاسكندرية والنقل والتجريم وانتظار الربح المناسب لاقحام البعاز والبحر الكبير ولم يبق في شغل التربة الا الامر بالسير واصلاح بعض جسورها واتفق وقوع حادث في هذا الشهر وهو ان شخصا من الافرنج الانسكابز ورد من

الاسكندرية وطلع الى بلدة تسمى كفر حشاد فثنى بالغيط ليصطاد الطير فضرب طيرا بسند فاصابت به من الفلاحين في
رجله وصادف هناك شخصان ٢١٢ الارثوذكس يدعوا ورسوقه فجا الى ذلك الا فرنجي وقال له اما تخشى

الهرمية وهي من أمنح الحصون والمعاقل فلم امل كره عادوا الى صاحبهم

• (ذكر حصر جلال الدين مدينة آفي وقرس) •

في هذه السنة في رمضان عاد جلال الدين من كرمان كاذ كرناه الى تقيليس وسار منها الى
مدينة آفي وهي للكرج وبها البوابي متقدم عسا كرا الكرج فيمن بقي معه من اعيان
الكرج فحصره وسير طائفة من العسكر الى مدينة قرس وهي للكرج ايضا وكلاهما
من احصن البلاد وامنهما فانزلهما وحصرهما وقاتل من بهما و نصب عليهم ما لم يجانبوا
وجد في القتال عليهم ما و حفظهم ما الكرج وبالعراق في الحفظ والاحتياط لحوقهم منه
ان يفعل بهم ما فعل بباشياهم من قبل مدينة تقيليس واقام عليهم ما الى ان مضى بعض
شوق ثم ترك العسكر ايام ما يحصرهم واما عادوا الى تقيليس وسار من تقيليس مجددا الى
بلاد البخار و بقايا الكرج فاقوع بمن فيها فقتل وسبي وغرب البلاد و آخرها
و غنم عما كره ما فيها وعاد منها الى تقيليس

• (ذكر حصر جلال الدين خلاط) •

قد ذكرنا ان جلال الدين عاد من مدينة آفي الى تقيليس ودخل بلاد البخار وكان رحيله
مكيدة لانه بلغه ان النائب عن الملك الاشرف وهو الحاجب حسام الدين على مدينة
خلاط قد حتمت طواهم بالامر وحفظ البلد لقر به منته فعاد الى تقيليس ليطمئن اهل
خلاط وتر كوا الاحتياط والاسست ظهار ثم بقدهم بغتة فكانت غيبته ببلاد البخار
عشرة ايام وعاد وسار مجددا الى عاتيه فلم يكن عنده من يرسل نواب الاشرف بال اخبار
لغيرهم على حين غفلة منهم وانما كان عنده بعض نقاشا يعرفهم اخباره وكتب اليهم
يخبرهم فوصل الخبر اليهم قبل وصوله بيومين ووصل جلال الدين فنزل مدينة
ملاز كرد يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة ثم رحل عنها فنزل مدينة خلاط يوم
الاثنين خافس عشرة فلم ينزل حتى زحف اليها وقاتل اهلها قاتلا شديدا فوصل عسكره
سور البلاد وقتل بينهم قتلى كثيرة ثم زحف اليها مرة ثانية وقاتل اهل البلاد قاتلا عظيما
فقطعت نكاية العسكر في اهل خلاط ووصلها الى سور البلاد ودخلوا الرض الذي له
ومدوا ايديهم في النهب وسبي الحرير فلما رأى اهل خلاط ذلك تذاورا وحرض
بعضهم بعضا فعدوا الى العسكر فقاتلوهم فاجرح جوهم من البلد وقتل بينهم خلق كثير
واسر العسكر الخوارزمي من امراء خلاط جماعة وقتل منهم كثير وترجل الحاجب
على ووقف في نحر العدو وابلى بلاء عظيما ثم ان جلال الدين اسر اراح عدة ايام وعاد
الزحف مثل اول يوم فقاتلوه حتى ابعده عسكره عن البلد وكان اهل خلاط مجدين
في القتال حريصين على المنع عن انفسهم لما راوا من سوء سير الخوارزميين ونهبهم
البلاد وما فيها من القادحهم يقاتلون قتال من يمنع عن نفسه وحريره وماله ثم أقام

ان ياتي اليك بعض الفلاحين
و يضرب بك على راسك هكذا
واشار بما في يده على راس
الافرنجي ان يكونه لا يفهم
لغته فافغماظ من ذلك الا فرنجي
وضربه ببندقته فسقط ميتا
فاجتمع عليه الفلاحون
وقبضوا على الا فرنجي ورفعوا
الارثوذكس المقتول وحضروا
الى مهر وطلعوا بمجلس
كتفداين واجتمع الكثير من
الارثوذكس وقالوا لا بد من قتل
الافرنجي فاستعظم الكتفدا
ذلك لانهم يراعون جانب
الافرنج الى الغاية فقال حتى
نرسل الى القناصل ونحضرهم
ايرواحكمهم في ذلك وارسل
باحضارهم وقد تم اثر
الارثوذكس وذبحهم المحمية
وقالوا لا شيء نؤخر قتله الى
مشورة القناصل وان لم يقتل
هذا في الوقت نزلنا الى حارة
الافرنج ونهبط اها وقاتلنا كل
من بها من الافرنج فلم يسع
الكتفدا الا ان امر بقتله
فنزله الى الرميلة وقطعوا
راسه وطلع ايضا القناصل
في كبريتهم وقد نفذ الامر
وكان ذلك في غيبة الباشا
• (واسهل شهر جمادى الاولى
سنة ١٢٣٥) •

فيه جرد الباشا حسن بك

الاشما شر جي حاكم البصرة على سيوة من الجهة القبالية فتوجه اليها من البحر فبحنه ومعه طائفة من العرب عليها
(وفيه) قوى عزم الباشا الى الاغارة على نواحي السودان فن قائل انه متوجه الى سنار ومن قائل الى دارة ورو ساري العسكر

ابنه اسعيل باشا وخلافه. ووجهه الكثير من الاوازم الى الجهة القبلية وهمل البقسماط والذخيرة ببلاد قبلي والشرقية
واهتم اهتماما عظيما وارسل ايضا باحضار مشايخ العربان والقبائل ٢١٣ (وفيه) خرج الباشا الى ناحية القليوبية

حيث الخيول بالربيع
وخرج نحو بلد اضيافته
بقاقت مده وأخرج خيما
وجالا كثيرة محملة بالقرش
والنحاس والآلات المطبخ

والاردة والسمن والعسل
والزيت والمجطب والسكر
وغير ذلك واصافه ثلاثة ايام
وكذلك تاجر كاشف الناحية
وغيره وكذلك احضر له ضياف

ابن شديد شيخ الحويطات
وابن الشواربي كبير قليوب
وابن حسرو وكان صحبة الباشا
ولده ابراهيم باشا واسمعيل
باشا وخسرو باشا (وفي اثناء

ذلك) ورد الخبر بموت عابدين
بك اخو حسن باشا بالديار
الحجازية وكذلك الكثير من
اتباعه بالبحر فتركهم حظه

وبطلت اضيافاته وحضر
الباشا من معه في اخره
لعمل العزاء والميتم واخبر
الواردون بكثرة الحمى بالديار
الحجازية حتى قالوا انه لم يبق

من طائفة عابدين بك الا القليل
جدا

(واسمعيل شاهر جادى

الثانية سنة ١٢٣٥)

في عشر ربه وردت هدية من

والى الشام فيها من الخيول

الخاص عشرة بعضها ملابس

والباقي من غير سروج واشياء

ورد الخبر بانه وقع باسلامبول

حريق كثير (وفيه) ورد الخبر ايضا عن حبيب بن احمد باشا المعروف بخورشيد الذى كان سابقا الى مصر استولى على حلب

عليها الى ان اشتد البرد ونزل شيء من الثلج فرحل عنها يوم الثلاثاء السبع بقين من ذى
الحجة من السنة وكان سبب رحيله مع خوف الثلج ما بلغه عن التتر كان الايوائية من
الفساد ببلاد

(ذكريا عجلال الدين بالتر كان الايوائية)

كان التتر كان الايوائية قد تغلبوا على مدينة اشترودمية من نواحى اذربيجان واخذوا
الخارج من اهل خوى ليكفوا عنهم واغرتوا باشتغال جلال الدين بالكرتج وبعدهم
بخلط وازداد طمعهم وانبطوا باذربيجان يجرؤون ويقطعون الطريق والخبار تاتي
الى خوازمشاه جلال الدين وهو يتغافل عنهم لاشتغاله بمساوهم عنده وبلغ من
طمعهم انهم قطعوا الطريق بالقرب من قبر يزواخذوا من تجار اهلها شيئا كثيرا ومن
جملة ذلك انهم اشتروا غنما من ارزن الروم وقصدوا بها تبريز فلقبهم الايوائية قبل
وصولهم الى تبريز فاخذوا جميع ماله من جملته عشرون الف رأس غنم فلما اشتد
ذلك على الناس وهظم الشراسل زوجة جلال الدين ابنة السلطان طغرل ونوابه
في البلاد اليه يستغيثون ويعرفونه ان البلاد قد تحريم الايوائية ولئن لم يلحقها والى
هلكت بالمرة فاتفق هذا الى خوف الثلج فرحل عن خلط وظنوا انه لا يفارقها فلولوا
وهم آمنون مطمئنون لعلهم انخوا رزمشاه الى خلط وظنوا انه لا يفارقها فلولوا
هذا الاعتقاد صعدوا الى جبالهم من مينة شاهقة لا يرتقى اليها الا بمشقة وعناء فانهم
كانوا اذا خافوا صعدوا اليها وامتنعوا بها فلم يرعهم الا والعساكر الجلالية قد احاطت
بهم واخذهم السيق من كل جانب فاكثروا القتل فيهم والنهب والتب واسترقوا
الحريم والاولاد واخذوا من غنمهم ما لا يدخل تحت المحصر فراوا كثير من الامتعة
التي اخذوها من التجار بحالها في الشدوات لم تحل هذاب وى ما كانوا قد دخلوه وفصلوه
فلما فرغ عادالى تبريز

(ذكريا الصلح بين المعظم والاشرف)

نبتى مذكريا اختلاف فتقول لما توفي الملك العادل ابو بكر بن ايوب اتفق
اولاده الملوك بعدة اتفاقا حسنا وهم الملك الكامل محمد صاحب مصر والملك المعظم
عيسى صاحب دمشق والامير المقدس وما يجاورهم من البلاد والملك الاشرف موسى
وهو صاحب ديار الجزيرة وخلط واجتمع كلهم على دفع الفرنج عن الديار المصرية
ولما رحل الكامل عن دمياط لما كان الفرنج بمصر ونها صادقه اخوه المعظم من
العدو وقويت نفسه وبنت قدمه ولولا ذلك لمكان الانزعاض ما قد ذكرنا ذلك مفصلا
ثم انه عاد من مصر وسار الى اخيه الاشرف ببلاد الجزيرة مرتين يستجده على الفرنج
ويجئته على مساعدة اخيه الكامل ولم يلزمه حتى اخذه وسار الى مصر وازالوا الفرنج

اخرا نعمها (وفي اواخره) ورد الخبر بان حسن بك الشماش رحى استولى على صيرة (وفيه) ورد الخبر بانه وقع باسلامبول

حريق كثير (وفيه) ورد الخبر ايضا عن حبيب بن احمد باشا المعروف بخورشيد الذى كان سابقا الى مصر استولى على حلب

وقتل من اهلها واعيانها اناسا كثيرة وذلك انه كان مثوليا عليهم اخضعل منه ما اوجب قيام اهل البلدة عليه وعزله
وانخرجه وذلك من مدة سابقة فلما انخرجه ٢١٤ اقام خارجها وكاتب الدولة في شأنهم وقال ما قال في حقهم فبعثوا واور

عن الديار المصرية كما ذكرناه قبل في كان اتفاقهم سديما لحفظ بلاد الاسلام وسر
الناس اجمعون بذلك فلما فارق الفرنج مصر وعاد كل من الملوك اولادنا عادل الى بلده
بقوا كذلك يسيرا ثم سار الاشرف الى اخيه الكامل بمصر فاجتاز باخيه المعظم
بدمشق فلم يستحبه معه وامال المقام بمصر فلا شك ان المعظم سار الى مدينة حماة
وحصرها فارسل اليه اخواه من مصر وروحلا عنها كرها فاذا دنفروا وقيل انه نقل
اليه عن حماة ما اتفقا عليه والله اعلم بذلك ثم انضاف الى ذلك ان الخليفة الناصر
لدين الله رضي الله عنه كان قد اتفقا على من الحكم لمسا فله ولده صاحب اليمن بمكة
من الاستهانة بامير الحاج العراقي فاعرض عنه وعن اخيه الاشرف لاتفاقهما
وقاطعهما وراسل مظفر الدين كوكبري بن زين الدين على صاحب اربل لعله ينخرقه
عن الاشرف واصفاه واتفقا على مراسلة المعظم وتعظيم الامر عليه فقال اليهما وانخرق
عن اخويه ثم اتفق ظهور جلال الدين وكثرة ملكه فاشتهر الامر على الاشرف بمجاورة
جلال الدين خوارزم شاه ولاية خلاط ولان المعظم بدمشق يمنع عنه عساكر مصر ان
تصل اليه وكذلك عساكر حلب وغمرها من الشام فرأى الاشرف ان يسير الى اخيه
المعظم بدمشق فسار اليه في شوال واستماله واصلحه فلما سمع الكامل بذلك عظم عليه
وظن ان اتفاقهما عليه نعم انهما اسلاه واعلماه بنزول جلال الدين على خلاط وعظما
الامر عليه واعلماه ان هذه الحال تقتضي الاتفاق لسمارة البيت العادلي وانقضت
السنة والاشرف بدمشق والناس على مواضعهم ينتظرون خروج الشتاء وما يكون من
الخوارزميين وسند كرم ما يكون سنة ثمان وعشرين وستمائة ان شاء الله تعالى

• (د كرافنة بين الفرنج والارمن) •

في هذه السنة جمع البرنس الفرنجي صاحب انطاكية جمعا كثيرة وقصد الارمن
الذين في الدروب من بلاد اربل فمكث بينهم حرب شديدة وسبب ذلك ان ابن ايون
الارمني صاحب الدروب توفي قبل ولم يخلف ولدا فكريا خلفا فبنا خلفا له الارمن
عليهم ثم علموا ان الملك لا يقوم بامارة فزوجهما من ولد البرنس فزوجهما وانقل الى
بلادهم واستقر في الملك نحو سنة ثم قدموا على ذلك وخافوا ان يستولى الفرنج على
بلادهم فثاروا بابن البرنس فقبضوا عليه وسجنوه فارسل ابوهم يطلب ان يطلق ويعاد
في الملك فلم يفعلوا فارسل اليه بابا ملك الفرنج برومية الكبرى يستأذنه في قصد بلادهم
وهذا ملك رومية امره عند الفرنج لا يخالف عنه عنهم وقال انهم اهل ملتنا ولا يجوز قهر
بلادهم فخالفه وارسل الى علاء الدين كيقباد ملك قونية ومطية وما بينهما من بلاد
المسلمين وصالحهم ووافقه على قصد بلاد اربل والاتفاق على قصد بلادهم فاتفقا على
ذلك وجمع البرنس عساكره ليسير الى بلاد الارمن فخالف عليه الدواية والاستعداد

يتقدمها الى الشلال (وفي اواخره) وصل الخبر بموت خليل باشا بالديار الحجازية فخلع الباشا على اخيه احمد بك وهو
ثالث اخوة وهو اوسطهم وقدمه في منصب اخيه عوضا عنه واعطى البيرق والاوزار (وفي اواخره) توجه الباشا الى

وراسم لولا تلك النواحي بان
يتوجهوا للمعونة على اهل
حلب فاحتاطوا بالبلدة
وحاربوها اشهر احدى ملكوها
وقتلوا في اهلها وضرروا
عليهم ضرائب عظيمة ودم
على ذلك (وفي اواخره) ايضا
تقلد اغاوية مستغفان
مصطفى اغا كرمه مضافة للحسبة
هو شمس الدين اغا الذي
توفي في الحج فاخذ يعسف
كعادته في مبادئ تواليته للاحسبة
وجعل يطوف ليلاتها
ويحتج على الناس بالليل
بأن في سبب فيضرب من
يصادفه راجعا من شهر ونحوه
او يقطع من اذنه او انفه
• (واسم شهر رجب
يوم الجمعة سنة ١٢٣٥) •

في ثمانية تقلد نظرا للحسبة شخص
يسمى حسين اغا المورلي وهو
يخشو فجي بساين الباشا
(وفيه) رجع حسن بك
الشاشرجي من ناحية سيوة
بعد ان استولى عليها وقبض
من اهلها ابناء ملنا من المال
والشهر وقرر عليها قدرا
يقومون به في كل عام الى
الخرينة (وفي عشر ينة)
سافر محمد اغا لاط وهو
المنفصل عن الكفدائية الى
قبلي بمعنى انه في مقدمة المجردة

ناحية الوادى لينظر ما تجد فيه من العماثر والمزارع والسواقي وقد صار هذا الوادى اقليما على حدته وهو به قري ومساكن ومزارع (واستهل شهر شعبان بيوم الاحد سنة ١٢٣٥) ٥ ٢١٥ فيه سافر ابراهيم باشا الى القلوية

وهما اجرة القرى فقالوا ان ملك رومية سنة ثمانا عن ذلك الا انه اطاعه غيرهم فدخل اطراف بلاد الارمن وهى مضائق وجبال وعرة فلم يتمكن من فعل ما يريد وما كيقباز فانه قصد بلاد الارمن من جهته وهى اسهل مدخلا من جهة الشام فدخلها سنة اثنتين وعشرين وستمائة ففتحها وحصر عدة حصون ففتح اربعة حصون وادركه الشتاء فعاد عنها فلما سمع بابا ملك القرى بفرسية ارسل الى الفرنج بالشام يعلمهم انه قد حرم البرنس فكان الداوية والاسبنازية وكثير من الفرنج لا يحضرون معه ولا يسمعون قوله وكان اهل بلاده وهى انطاكية وطرابلس اذا جاءهم عبد يخرج من عندهم فاذا فرغوا من عيدهم دخل البلد ثم انه ارسل الى ملك رومية يشكرون الارمن وانهم لم يوطئوا ولده فارسل الى الارمن يامرهم باطلاق ابنه وعادته الى الملك فان فعلوا والاقتصدوا ذنبا في قصد بلادهم فلما بلغتهم الرسالة لم يطلقوا ولده فجمع البرنس وقصد بلاد الارمن فارسل الى ملك رومية يستجذبه ويخونه من البرنس ان استولى على بلادهم لانها تحت اورا عمال حلب فامدهم بحمد وسلاح فلما سمع البرنس ذلك صمم العزم على قصد بلادهم فصار اليهم وحاربهم فلم يحصل على عرض فعاد عنهم محدثى به هذا رجل من عقلاء النصارى عن دخل تلك البلاد وعرف حالها وسالت غيره فعرف البعض وانكر البعض

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة انخفض القمر مرتين اولاهما ليلة رابع عشر صفر وفيها كانت اجوفة بالقرب من الموصل حامة تعرف بين القيسارية شديدة الحرارة تسمى الناس عين معيون ويخرج جمع الماء قليل من القارة فكان الناس يستنجون فيها اذا غلب في الربيع والخريف لانها تنفع من الامراض الباردة كالغالج وغيره فقام فيها مكان من يسبح فيها يجد البرد الشديد من حرارة الغمام ففي هذه السنة نزل الماء فيها حتى كان السباح فيها يجد البرد فتركبوا وانتقلوا الى غيرها وفيها كثرت الذئب والحنازير والحيات فقتل كثير فلقد بلغنى ان ذئبا دخل الموصل فقتل فيها (وحدثنى) صديق لنا له بستان بظاهر الموصل انه قتل فيه في سنة اثنتين وعشرين وستمائة جميع الضيف جيتين وقتل هذه السنة الى اول حزيران سبع حيات اكثرتها وفيها انقطع المطر بالموصل واكثر البلاد الجرزبة من خامس شباط الى ثمانى عشر نيسان ولم يجرش حتى يعتديه لكنه سقط اليسير منه في بعض القرى فحانت الغلات قليلة ثم خرج الجراد الكثير فازدادت الناس اذى وكانت الاسعار قد صلت شيئا فاعدت لكثرة الجراد غلبت ونزل ابل فى كثير من القرى برد كبير اهلك زروع اهلها وافسدها واختلفت اقاويل الناس فى كبره كان وزن برده ما تسمى درهم وقيل رطل وقيل غير ذلك الا انه اهلك كثيرا من الحيوان وانقصت هذه السنة

طلبة العلم يذهبون بهجة التجريدة فوقع الاختيار على محمد افندي الاسيوطى فاضى اسىوط والسيد احمد البعلبلى الشافعيين والشيخ احمد السلاوى المغربى المالكي واقتضوا محمد افندي المذكور عشرين كبسا وكسوة واسكل واحد من الاثنين نجمة

هشركيسا وكسوة ورتبه والمهم ذلك في كل سنة (وفي سابعه) وقع حريق في سريه القلعة فطلع الاغا والوالي واغات التبديل واهتموا بطفء النار وطلبوا السقاين من كل ٢١٦ ناحية حتى شبع الماء ولا يكاد يوجد وكان ذلك في شدة الحر وتوافق

شهر ربه ورمضان واقاموا في طيف النار يومين واحترق ناحية ديوان كعبة دايك ومجلس شريفك ونقلت اشياء وامتعة ودفاتر حرقوا فيها وذلك ان ابنية القلعة كانت من بناء الملوك المصرية بالاجار والصخور والعقود وليس بها الا القليل من الاخشاب فهدموا ذلك جميعه وبنوا مكانه الابنية الرقيقة واكثرها من الخبث والاشخاب على طريق بناء اسلامبول والافرنج وزخرفوها وطلوها بالبياض الرقيق والادهان والنقوش وكاهسريع الاشتغال حتى ان الباشا لما بلغه هذا الحريق وكان مقيما بشير اندك بناء القلعة القديم وما كان فيه من المتانة ويلوم على تغيير الوضع السابق ويقول انا كنت غائبا بالحجاز والمهندسون وضعوا هذا البناء وقد تلف في هذا الحريق ما ينبغي عن خمسة وعشرين الف كيس حرقا ونهبوا ما حصل هذا الحريق انتقلت الدواوين الى بيت طاهر باشا بالاز بكية وانقضى شهر رمضان (واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٥هـ)

والاعباق واشتد بالمرص وفيها اصطاد صديق انار بفرأوله انثيان وذ كرو فرج انثي فلما شقوا بطنها راوا فيها خرتين سمعت هـ لمانه ومن جاعة كانوا معه وقالوا ما لنا نسبح ان الارنب يكون سنة ذكر او سنة انثي ولا صدق بذلك فلما راوا ان هذا علمنا انه قد حل وهو انثي وانقضت السنة فصا ذكر افان كان كذلك فيكون في الارانب كالخثي من بقي آدم يكون لاحدهم فرج الرجل وفرج الانثي فاني كنت بالجمر برة ولنا جاره بنت امهها صفة فبقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة واذ قد طلع لها ذكر رجل وبقيت لحيتها فكان لها فرج امرأة ذكر رجل وفيها ذبح انسان عند نار اس غنم فوجد مجهم مر اشديد المذرة حتى رأسه واكارعه ومعلقه وجميع اجزائه وهذا ما لم يسمع بمثله وفيها يوم الاربعاء الخامس والعشرين من ذي القعدة ظهور النار زلزالت الارض بالمرص وكثير من البلاد العربية والعجبة وكان اكثرها بشهر زور فانه خربا اكثرها لاسيما القلعة فانما اجحفت بها وخرب من تلك الناحية ست فلاح وبقيت الزلزلة تتردد فيها انيدا وثلاثين يوما ثم كشفها الله عنهم واما القرى بتلك الناحية فخربا اكثرها وفيها في رجب توفي القاضي جة الدين ابو منصور المظفر بن عبد القادر بن الحسن بن علي بن القاسم الشهير زوي قاضي الموصل بها وكان قد اضر قبل وفاته بفحوصتين وكان عالما بالقضاء عفا فانه اذ ارياسة كبيرة وله صلات داوة للقيم والوارد رجه الله فلهذا كان من محاسن الدنيا ولم يخاف غير بنت توفيت بعده بثلاثة اشهر

• (ثم دخلت سنة اربع وعشرين وست مائة) •

• (ذكر دخول السكر ج مدينة قفليس واحراقها) •

في هذه السنة في ربيع الاول وصل السكر ج مدينة قفليس ولم يكن بها من العسكر الاسلامي من يقوم بحمايتها وسبب ذلك انه جلال الدين لمساعد من خـ لاط كما ذكرنا قبل واوقع بالاولائية فرق عساكره الى المواضع الحاضرة الكثيرة المرمي ليشـ تواجها وكان عسكره قد اساءوا السيرة في رعية قفليس وهم مسلمون وسعقوهم فمكثوا بالسكر ج يستدعونهم اليهم ليمسك بهم البلاد فاعظم السكر ج ذلك لميل اهل البلاد اليهم وخلوه من العسكر فاجتمعوا وكانوا بدينني قرس وآ في غيرهم امن الحصون وساروا الى قفليس وكانت خالية كما ذكرناه ولان جلال الدين استضعفه السكر ج لكثرته من قتل منهم ولم يظن فيهم حركة فملكوا البلاد ووضعو السيف فيمن بقي من اهله وعلموا وانهم لا يقدرون على حفظ البلاد من جلال الدين فاحرقوها جميعا واما جلال الدين فانه لما بلغه الخبر سار فيمن عنده من العساكر ليدركهم فلم ير منهم احدا كانوا قد فارقوا قفليس لما حرقوها

• (ذكر نهب جلال الدين لمدالاسماعيلية) •

وقع في تلك الليلة اضطراب في ثبوت الهلال لكونه كان في عصر الرؤية جدا وشهدا قنار برؤيته وورد الواحد ثم حضر في آخر ولم ير الولا كذلك الى آخر الليل ثم حكم به عند الفجر بقتل صليبا التراويح واوقدت المنارات وطافا المعجرون

وطبلاهم وتمهرت الناس واصبح العيد باردا (وفي خامسه) سافر الباشا الى نغراسكندرية كعادته واقام ولده ابراهيم باشا لانظر في الاحكام والشيكواوى والدعاوى وكانت اقامته بقصره الذى انشاء بشاطى النيل تجساء مضر بانشاب وتعاضم في نفسه جدا ولما رجع ابراهيم باشا من سر حته ثم عوافى عمل ٢١٧ مهم لمجتان عيايس باشا ابن اخيه طوسون

في هذه السنة يقتل الاسماعيليه أميراً كبيراً من اعراف جلال الدين وكان قد اقطع جلال الدين مدينه كنجة واعمالها وكان نعم الامير كثير الخير ممن السيرة ينكر على جلال الدين ما فعله عسكره من النهب وغیره من الشر فلما قتل ذلك الامير عظم قتله على جلال الدين واشتد عليه فيها رفقاً كره الى بلاد الاسماعيليه من حدود آفون الى كرد كوه بخراسان فخرّب الجميع وقتل اهلها ونهب الاموال وسبي الحرير واسترق الاولاد وقتل الرجال وحمل بهم الاعمال العظيمة وانقم منهم وكانوا عظم شرهم وازداد ضررهم وطعمهم واندخج التبر الى بلاد الاسلام الى الآن فكف عاديتم وقهرهم ولما قام الله ما عجلوا المسلمين

لما فرغ جلال الدين من الامور الحربية بلغه الخبر ان طائفة من التتر عظيمة قد انقضوا الى
دماغان بالقرب من الري عازمين على بلاد الاسلام فسا را اليهم وحاربهم واشتد القتال
بينهم فانهزموا منه فاستعصم قتلوا وتسبع المنهزمين غداة ايام يقتل ويأسر فيمنما هو
كذلك قد اقام نواحى الري خوفا من جمع آخلة ترا ذاتا من الخبر ان كثير منهم باصول
اليه فاقاميت نظرهم وسبذ كرههم ستة وخمس وعشرين وستة امة

في هذه السنة في شعبان سارا المحاجب على حسام الدين وهو النائب عن الملك الاشرف
بخلط والمقدم على عساكرها الى بلاد ادر بيجان فيمن عندهم من العساكر وسبب ذلك
ان سيرة جلال الدين كانت جائرة وعساكره طامعة في الرعايا وكانت زوجته ابنة
السلطان طغرل السلجوقي وهي التي كانت زوجة قباز بك بن اليكسان صاحب
آدر بيجان فتزوجها جلال الدين كما ذكرناه قتل وكانت مع اوز بك فتوجه بك في البلاد
جميعها ليس له ولا غيره معها حكم فلم اتزوج بها جلال الدين اهـ ما هـ ا لم يلق اليها
فماقتة مع ما حرمته من الحكم والامور التي فارسلت هي واهل خوى الى حسام الدين
المحاجب يستدعونه ليسلموا البلاد له فصار ودخل البلاد ببلاد ادر بيجان فخلع
مدينة خوى وما يجاورها من الحصون التي بيد امرأت جلال الدين وملك مرفند وكتبه
اهل مدينة نقيجوان فغضب اليهم فسلموها اليه وقويت شوكتهم بتلك البلاد ولوداموا
للملك بكرة جميعها اغساعدوا الى خلط واستعجبوا منهم وزوجة جلال الدين ابنة
السلطان طغرل الى خلط ومنذ ذلك بقي خبرهم سنة خمس وعشرين ان شاء
الله تعالى

٢٨ مل ١٢ يكلمهم بكلمة يؤاتسهم بها وحضرت المائدة فتعاطوا الذي تعاطوا وحتى انقضى المجلس وقاموا وانصرفوا من سكوت (وفي يوم الاربعاء) ثابث بعشرينه خرجوا بالهمل الى المحصورة وأمير الحاج شخص من الدلاة يعرف اسمه (وفي يوم الخميس) عملوا الزفة لعباس باشا ونزلوا به من القلعة على الدرب الإجماع على باب الخرق

الى القصر وختنوه في ذلك اليوم وامتلأ طشت المزين الذي ختنه بالذنان من نقوط الاكبر والاعيان وخلعوا عليه
 قرة وشال كشميرى وأنعموا على باقي المزيين بثلاثين كيدسا وانقضى ذلك (وفي يوم الثلاثاء) تاسع عشر من المحرم
 لثالث مسرى القبطى اوفى النيل اذ عدد ٢١٨٩ وكسر السد في صبحها يوم الاربعاء وجرى الماء في الحاجج وذلك بحضور

كتخدا بك والقاضى (وفي هذا
 الشهر) حضر طائفة من
 بواق الامراء المصرية من
 دنقلة الى البرجيزة وهم نحو
 الخمسة وعشرين شخصا
 ولابهم قصان بيض لا غير
 فقاموا في خيصة ينتظرون
 الاذن وقد تقدم منهم الارسل
 وطلب الامان عندهما بلقهم
 خروج التجاريد وحضر ابن
 على بك ابوب وطلب امانا
 لابييه فاجيبوا الى ذلك
 وادسل لهم امانا لاجعهم ماعدا
 عبدالرحمن بك والذي يقال
 له المنفوخ فليس يعطهم
 امانا ولما حضرت مراسلة الامان
 لعلى بك ابوب وتاهب لارحيل
 حقدوا عليه وقتلوه ووصل
 خبره وته فعملوا نعي في بيته
 سكن زوجته السكائن بنس
 الدولة واكثرها من النذب
 والهرائح عدة ايام (وفي هذا
 الشهر ايضا) حضر اشخاص
 من بلاد الغم وصحبهم
 هدية الى الباشا وفيها خيول
 فائر لولهم بيت حسين بك
 اشماش جي بناحية سويقة
 العزى

• (واستهل شهر ذى القعدة
 بيوم الخميس سنة ١٢٣٥)

• (ذكر وفاة المعظم صاحب دمشق ومالك ولده)

في هذه السنة توفي الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن ابوب صاحب دمشق
 يوم الجمعة سلخ ذى القعدة وكان مرضه وسنطاريا وكان ملكه لمدينة دمشق من حين
 وفاة والده الملك العادل عشرين وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوما وكان طالبا بعدة
 علوم فاضلا لانها انفق على مذهب ابي حنيفة فانه كان قد اشتغل به كثير اوصار
 من المتميزين فيه ومنها علم النحو فانه اشتغل به ايضا اشتغلا زائدا وصار فيه فاضلا
 وكذلك اللغة وغيرهما وكان قد امر ان يجمع له كتاب في اللغة جامع كسير فيه كتاب
 الصحاح للجوهري ويضاف اليه ما فات الصحاح من التذييل للزهري والجمهرة لابن
 دريد وغيرهما وكذلك ايضا امر بان يرقب مسند احمد بن حنبل على الابواب ويرد كل
 حديث الى الباب الذي يقتضيه معناه مثاله ان يجمع احاديث الطهارة وكذلك يفعل
 في الصلاة وغيرهما من الرقائق والتفسير والغزوات فيكون كتابا جامع ما كان قد سمع
 المستند من بعض اصحاب ابن الحصين وتوفقا لعل في صوفه وقد صدق العلماء من الاتفاق
 فكرمهم واجرى عليهم الجرايات الوافرة وقر بهم وكان يحالهم ويستفيد منهم
 ويفيدهم وكان يرجع الى علم وصبره على سماع ما يكره لم يسمع احدا ممن يصحبه منه
 كلمة تسوءه وكان حسن الاعتقاد يقول كثيرا ان اعتقادي في الاصول ماسطره أبو جعفر
 الطحاوي وهو عنده منته بان يكره في الباعث ولا يجوز في كفايه ثوب فيه ذهب
 وان يدفن في الحد ولا يبنى عليه بناء بل يكون قبره في الصحراء تحت السماء ويقول في
 مرضته لي عند الله تعالى في أمره ما طأ أرجوان رحمني به وما توفي ولي بعده ابنه داود
 ويلقب الملك الناصر وكان عمره قد قارب عشرين سنة

• (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة دام الغلاء في ديار الجيزة ودامت الاسعار تنزى قليلا ونقص قليلا
 وانقطع المطر جميع شباط وعشرة ايام مع اذار فازداد الغلاء فبلغت الخطة كل
 مكر كين بالموصل بدينار وقيراطين بالموصل والشعر كل ثلاثة مكا كيك بالموصل
 بدينار وقيراطين ايضا وكل شئ بهذه النسبة في الغلاء وفيها في الربيع قل لحم الغنم
 بالموصل وغلاسه حتى بيع كل رطل لحم بالغداة بحبة من بالاصحوة ورمازاد في
 بعض الايام على هذا الثمن وحيكى من يتولى بيع الغنم بالموصل انهم باعوا خروفا واحدا
 لا غير وفي بعض هاشمة اروس وفي بعض هاشمة اقلوا كثيرا وهذا ما لم يسمع مثله ولا
 رايناه في جميع اعمارنا ولا حتى لنا مثله لان الربيع مظنة رخص اللحم لان التركان
 والاكراد والكيلكان ينقلون من الامكنة التي شتوا بها الى الزوزان فيبيعون اللحم

رخيصا

في رابعه يوم الاحد وصل قايحي وعلى يده مرسوم تقرير للباشا بولاية مصر على السنة الجديدة وتقرر
 آخر لولده ابراهيم باشا بولاية جدة وركب القايحي المذكور في موكب من بولاق الى القلعة وقرئت المراسم بحضور
 كتخدا بك واطرافهم باشا واعيانهم وضر بوا مداخل (وفيه) سافرا مع ميل باشا الى جهة قبلى وهو امير العسكر المعينة لبلاد

النوبة كل ذلك والباشا الكبير على حاله بالاسكندرية (واستهل شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٠هـ) فيه توجه ابراهيم باشا الى ابيه بالاسكندرية فاقام هناك اياما وعاد في آخر الشهر فاقام بمصر اياما قليلة وسافر الى ناحية قبلي ليجتمع ما يجده عند الناس من القمح والقول والعنبر الثلاثة اصناف واخذوا كل ٢١٩ سفينة نصفها وساقوا الجميع الى قبلي

محمل الغلال وجمعها في الشون
البحرية لتبضع على الاقرب
والروم بالاعتماد الغالية
وانقضت السنة (ومن
حوادثها) زيادة النيل الزيادة
المقرطة وخصوصا بعد
الصليب وقد كان حصل
الاعتناء الزائد بالبحر
بسبب ما حصل في العامين
السابقين من التلف فلما
حصلت هذه الزيادة بعد
الصليب ونطف الماء على
اعلى الجسور وغرق مزاد
الدرة والنبيلة والقصب والارز
والقطن واشجار البساتين
وغالب اشجار الليمون
والبرتقال بما عليه من
النمار وصار الماء ينبع من
الأرض الممنوعة نبعولا
عاصم من امر الله وطال مكث
الماء على الارض حتى فأت
أوان الزراعة ولم نسمع ولم نر
في خوالي السنين تتابع
الغرقات بل كان الغرق نادر
الحصول وعلا ماء الخليل
حتى شغل غالب فسحات
القناطر ونبع الماء من
الارض الواطية القرية
من الخليل مثل غيط العدة
وجامع الامير حسين ونحو

رخيصا وكان الأحم كل سنة في هذا الفصل يكون شعره كل سنة اوطال وسبعة بقراط
صار هذه السنة الرطل محبتين وفيه ساعا شرا ذاروه والعشرون من ربيع الأول سقط
الثلج مرتين وهذا غريب جدا لم يسمع به فاهلك الازهار التي خرجت كزهرة اللوز
والشمش والاجاص والسفرجل وغيرها ووصلت الاخبار من العراق جميعه مثل ذلك
فهاكت به ازهار الثمار ايضا وهذا أعجب من حال ديار الجزيرة والشام فانه أشد حرمان
جميعها وفيها ظفر جمع من التريكان كانوا باطراف اعمال حلب بفارس مشهور ومن
الفرنج الداوية بانطا كيفة قتلوه فعلم الداوية بذلك فسادوا وكسوا التريكان فقتلوا
منهم واسروا وغنموا من أموالهم فبلغ الى ان اناك شهاب الدين المتولي لامور حلب فراسل
الفرنج وتم سددهم بقصد بلادهم واتفق ان عسكر حلب قتلوا فارسين كسبرين من
الداوية ايضا فاذعنوا بالصلىح وردوا الى التريكان كثير من أموالهم وحررهم واسترلهم
وفيها رجب اجتمع طائفة كثيرة من ديار بكر وأرادوا الاغارة على جزيرة ابن عمر
وكان صاحب الجزيرة قد قتل فلما قصدوا بلاد الجزيرة اجتمع اهل قرية كبيرة من
بلاد الجزيرة اسمها سكركون والقوه من ههنا الى انهار الى العصر وطال القتال بينهم ثم
جاء اهل القرية على الاكراد فهزموهم وقتلوا فيهم ونهبوا ما معهم وعادوا الى

ثم دخلت سنة خمس وعشرين وستمائة

ذكر الخلف بن جلال الدين وأخيه

في هذه السنة خاف غياث الدين بن خوارزمشاه وخو جلال الدين من أبيه أخاه
وخافه معه جماعة من الأمراء واستشعروا منه وأرادوا الخلاص منه فلم يتمكنوا من
ذلك الى ان خرجت التتروا واشتغل بهم جلال الدين فهرب غياث الدين ومن معه وقصدوا
خوزستان وهي من بلاد الخليفة فلم يمكنهم التماس بها من الدخول الى البلد خوفا ان
تكون هذه مكيده تفتي هناك فلما طال عليه الامر فارق خوزستان وقصد بلاد
الاسماعيلية فوصل اليهم واحتمى بهم واستجار بهم وكان جلال الدين قد فرغ من
امر التتروا عاد الى تبريز فاقام الحبر وهو بالمدان يلعب بالكرة فان اخاه قد قصد صفهان
فالبحر كان من يده وسار مجدا فسمع ان اخاه قد قصد الاسماعيلية ملتجئا اليهم ولم
يقصد صفهان فعاد الى بلاد الاسماعيلية لينهب بلادهم ان لم يسلموا اليه اخاه وارسل
يطالبه من مقدم الاسماعيلية فاعاد الجواب يقول ان اخاك قد قصدنا وهو سلطان
ابن سلطان ولا يجوز اننا نسلمه لكن نحن نتركه عندنا ولا نذكره ان يقصد شيئا
من بلادك ونسال ان تشفعنا فيه والاضمان علينا بما قلنا ومتى كان منه ما ذكره في
بلادك فببلادنا حينئذ يديك تفعل فيما تختار فاجابهم الى ذلك واستخلفهم على

ذلك (ومنها) ان ترعة الاسكندرية المهدومة لم تفتح حرمها وسورها بالمحمودية على اسم السلطان محمد وقصودها الماشي ما دون
فها المعدل ذلك وامثلة بالبهاء فلما بدأت الزيادة تجزأت وظف الماء في المواضع الواطية وغرقت الاراضي فدوا
ذلك الشرم وابة وامن داخله في ساعده مرا كبله افرين فساكنوا في اية منتهى الى ما كبل البحر الى ما كبل

و بقي ماؤها سالما متغيرا واستمر أهل الثغرى في جهدهم من قلة الماء العذب وبلغ عن الراوية قرشين (ومنها) انه لما وقع القياس في اراضي القرى قرر وامر معوفا لمشايخ البلاد في نظير مضايقتهم خمسة افدنة من كل مائة فدان وفي هذا العام يدفع مال المسح سنيتين وذلك عقب ٢٢٠ مطالبتهم بالخراج قبل اوانه وما صدقوا انهم غافقوه ببيع غلالهم بالنسيئة

الوفاء بذلك وعاد عنهم وقصد خلاط على ما نفذ كره ان شاء الله تعالى

• (ذ كركوب بين جلال الدين والتتر) •

في هذه السنة عاود التتر الخروج الى الري وجرى بينهم وبين جلال الدين حروب كثيرة اختلف الناس علينا في عددها كان أكثرها عليه وفي الأخير كان الظفر له وكانت في أول حرب بينهم عجائب غريبة وكان هؤلاء التتر قد مضط ملكهم جنكيز خان على مقدمهم وابعده عنه وانخرجه من بلاده فقتلوا أشد قتال ثم انزله جلال الدين وعادوا ثم انزله وقصد اصفهان وأقام بينهم وبين الري وجمع عساكره ومن في طاعته فكان فيمن أتاه صاحب بلاد فارس وهو ابن أتابك سديد ملك بعد وفاته أبيه كما ذكرناه وعاد جلال الدين الى التتر فلقبهم فبينما هم مصطفون كل طائفة مقابل الاخرى انفرد غياث الدين أخبر جلال الدين فيمن وافقه من الامراء على مفارقة جلال الدين واعتزلوا وقصدوا جهة ساروا اليها فلما رأهم التتر قد فارقوا العسكر ظنوه هم يريدون ان ياتوهم من وراء ظهورهم ويقاتلوهم من جهتين فانزله التتر لذل الظن وتبعهم صاحب بلاد فارس وأما جلال الدين فانه لما رأى مفارقة أخيه اياه ومن معه من الامراء ظن ان التتر قد رجعوا خديعة لئلا يرجوه فعادوا من زما ولم يحسروا اصفهان لئلا يحصروهم فغضب الى سديد وأما صاحب فارس فلما ابعده في أمر التتر ولم يرجع جلال الدين ولا عسكره معه خاف التتر فعاد عنهم وأما التتر فلما لم يروا في آثارهم أحدا اطلبهم وقفوا ثم عادوا الى اصفهان فلم يجدوا في طريقهم من يتبعهم فوصلوا الى اصفهان فحصروها وأهلها يظنون ان جلال الدين قد عاد معهم فبينما هم كذلك والتتر يحصرهم وهم اذ وصل قاصد من جلال الدين اليهم يعرفهم بسلامته ويقول اني معقود اويجمع الى من سلم من العسكر واقصدكم ونتقي انا وانتم على ازعاج التتر ونزولهم عنكم عارسلوا اليه يستدعونه اليهم ويعدونه النهرة والخروج معه الى عذرة وفيهم شجاعة عظيمة فسار اليهم واجتمع بهم وخرج أهل اصفهان معه فقاتلوا التتر فانزله التتر اربع فرقة وتبعهم جلال الدين الى الري يقتل ويأسر فلما ابعدها عن الري أقام بها وأرسل اليه ابن جنكيز خان يقول ان هؤلاء ليسوا من اصحابنا انما نحن ابعدها عنهم فلما امن جانب جنكيز خان امن وعاد الى اذربيجان

• (ذ كركروج القرينج الى الشام وهاربة صيدا) •

وفي هذه السنة خرج كنه من القرينج من بلادهم التي هي في الغرب من صقلية وماوراءها من البلاد الى بلادهم التي بالشام عكا وصور ودمشق يره من ساحل الشام فكثر جمعهم وكان قد خرج قبل هؤلاء جمع آخر ايضا الا انهم لم يتمكن من الحركة

والاستدانة وبيع المواشي والامتنعة ومصاغ النساء وكانوا ايضا طوبوا بالبو اتي في السنين الخوالي التي كانوا عجزوا عنها ولم يزل في الغلال في هذه السنة وكذلك الفول وغير الخيل والغوا كهم ولما طرب مشايخ البلاد بمال المسوح ازداد كرههم فانه بمماجي على الواحد الف ريال واقلوا كثر وقصد قاسوا الشدائد في غلاق الخراج الخارج عن المحدث وعدم زكاة الزرع وغرق مزارع النيلة والارز والقطن والقصص والمكان وغير ذلك (وفي اثر ذلك) فرضوا على الجواميس كل رأس عشرون قرشا وعلى الحمير مائة قرشا وعلى الشاة قرش والرأس من المعز سبعة وعشرون نصفا وثلاث والبقرة خمسة عشر والفرس كذلك (ومنها) احتمل كار الصابون ويحجز جميع الواردة على ذمة الباشا ثم سوح تجار به بشرط ان يكون جميع صابون الباشا ومرتباته وداثرته من غير عن وهو شئ كثير ويستقر ثمنه على ستين نصفا بعد

ان كان بخمسين جدام غير نقو (ومنها) ما احدث على البلج بانواعه وما يجلب من الصعيد والاربعى والشروع

وانواع القمح حتى جريد الفحل والليف والخص يوخد جميع ذلك بالثمن القليل ويبيع ذلك للتسعين بالثمن الزائد وعلى الناس باز يد من ذلك وفي هذه السنة لم تنمر الخيل الا القليل جدا ولم يظهر البلج الا جري ايام وفترته ولم يوجد

بالاسواق الاياما قليلة وهو شئ ردى وبسر ليس يجيد وورطه بجمسة انصاف وهى ثمن العشرة رطل فى السابق وكذلك العنب لم يظهر منه الا القليل وهو الغيومى والشرقاوى وقد التزم به من يصره شرابا باكاس كثيرة مثل غيره من الاصناف وغير ذلك خريشا لم يصل اليها علمها ومنها ما وصل اليها علمها واهمها لاذكرها ٢٢١ (ومنها) ان حسن باشا سافر الى

والشروع فى امر الحرب لاجل ان ملكهم الذى هو المقدم عليهم هو ملك الالمان واقبه انبرود قيل معناه ملك الالمان لان المعظم كان حيا وكان شهما شجاعا مقداما فلما اتى المعظم كما ذكرناه وولى بعده ابنه وملك دمشق طمع الغرض وظهر رامن عكا وصور وبيروت الى مدينة صيدا وكانت مناصرة بينهم وبين المسلمين وسوروا خراب فعمروها واستولوا عليها وازالوا عن احكام المسلمين وانما لم يعم ذلك بسبب تخريب الحصون القريبة منها تبين وهو زين وغيرهما وقد تقدم ذكر ذلك قبل مستقصى فعملمت شوكة الغرض وقوى مله معهم واستولى فى طريقه على جزيرة قبرس وملكها وسار منها الى عكا فامنع المسلمون لذلك والله تعالى يجزله وينصر المسلمين بمحمده وآله ثم ان ملكهم انبرود وصل الى الشام

(ذكر ملك كيقباد ازرنه كان)

وفى هذه السنة ملك علا الدين كيقباد بن كيقبرس قلع ارسلان وهو صاحب قونية وافضر او ملطية وغيرهما من بلاد الروم ازرنه كان وسبب ملكه اياما ان صاحبها بهرام شاه وكان قد طاك ملكه لها وجاوزت تين سنة توفي ولم يزل فى طاعة قلع ارسلان وأولاده بعده فلما توفي ملك بعده ولده علا الدين داود شاه فارسل اليه كيقباد يطالب منه عسكر اليسير معه الى مدينة ازرن الروم ليحصرها ويكون هو مع العسكر ففعل ذلك وسار فى عسكره اليه فلما وصل قبض عليه واخذ من مدينته ازرنه كان منه وله حصن من اربع الحصون اسمه كاخ وفيه مستخف لد اود شاه فارسل اليه به ملك الروم يحصره فلم يقدر العسكر على القرب منه لعلوه وارتفاعه وامتاعه فتمدد اود شاه لم يسلم كاخ فارسل الى نائبه فى التماس فسلم القلعة الى كيقباد واراد كيقباد السير الى ازرن الروم ليأخذها وبها صاحبها ابن عمه مظفر شاه بن قلع ارسلان فلما سمع صاحبها بذلك ارسل الى الامير حمد ام الدين على النائب عن الملك الاشرف بخلاط يستجده وتظهر طاعة الاشرف فسار حمد ام الدين فيعين غنبد بن العساكر وكان قد جمعها من الشام وديار الجزيرة خوفا من ملك الروم خافوا انه اذا ملك ازرن الروم يتعدى أو يقصد خلاط فسار الحاجب حمام الدين الى ازرن الروم ومنع عنها ولما سمع كيقباد بوصول العساكر اليه لم يقدم على قصد افسار من ارزنيكان الى بلاده وكان قد اثناء الخبر ان الروم الكفار الجاورين له لاذة قد ملكوا منه حصنا يسمى صوب وهو من احسن القلاع مطل على البحر بخزير فلما وصل الى بلاده ببر العسكر اليه وحصره برا وبحرا فاستعاده من الروم وسار الى انطاكية ايشتهى بها على عاقبه

(ذكر خروج الملك الكامل)

فى هذه السنة فى شوال سار الملك الكامل محمد بن الملك العادل صاحب مصر الى الشام

ان بداخل جبال الصعيد كذلك فساد حسن باشا بقصد استخراج هذه الاشياء واما لما قام نحو ثلاثة اشهر وذلك بامر الباشا الكبير وهم يكسرون الجبل بالبارود فظهر بالجبل جحش يسيل منه دهن اسود برقة ورائحته زخخة كبريتية يشبه النفط وليس هو اتوا بشئ منه الى هير أو قد وامنه فى السرج فلما وامنه سبعة مصافى وانقطع هو اشيع فى الناس قبل

انه ظهر لهم شئ يخرفش يشبه خمر الرصاص أو الحديد وبه بعض برقى ذكره انه معدن اذا تصفى خرج منه فضة وذهب واخبرنى بعض من اتى بخبره انه اخذ منه قطعة تزندق الوزن على رطلين وذهب بها عند رجل صانع فاوقد عليها نحو قنطار من الفحم بطول المار فخرج منها فى آخر الامر وهو يستلهم ان يوط الى آخر بعد كسره قطعة مثل الرصاص قدر الاوقية وذكره ايضا ان بالجبل اجار اسودا توقد فى النار مثل الفحم وذلك لانهم اتوا على ذلك من بلاد الافرنج واوقدوها بالاضرب بخانة كبريتة الرائحة مثل الكبريت ولا تصير مادا بل تبقى على حجرية تها مع تغير اللون ويحتاج الى نقلها الى اليكمان وقالوا

تحقق صورته بل وصفت مكاتباته خراج من الجبل فين تسيل بالزيت الطيب ولا ينقطع جريانها يكتفي مصر واقطاعها بل والدنيا ايضا واخبرني بعض اتباعهم أن الذي صرف في هذه المرة نحو الالف كيس (ومن حادثة هذه السنة) الحارثة عن ارض مصر ان السلطان محمود ٢٢٢ تغير خاطره على علي باشا المعروف بقبه رنلى حاكم بلاد الارنؤدوج وعليه العساكر

ووقع لهم معه حروب ووقائع واستولوا على اكثر البلاد التي تحت حكمه وتحصن هوف قلعة منيعة وعلى باشا هذا في ملكه واسعة وجنود كثيرة وله عدة اولاد متاخرين كذلك وبلادهم بين بلاد الروماني وانهم يادون ان بعض اولادهم دخل تحت الطاعة وكذلك الكثير من عساكره وبقي الامر على ذلك ودخل الشتاء وانقضت السنة ولم يفتق عنه خبر (ومنها) امر المعاملة وما يقع فيهم من التخليط والزيادة حتى بلغ صرف الريال الفرائض اثني عشر قرشاً عشرين عمانية وثمانون نصفاً والبندقى ألف فضة وكذلك الجرو والغدقلى الاسلامى سبعة عشر قرشاً والقرش الاسلامى بمعنى المضروب هناك المنقول الى مصر يعرف بقرشين وربع يزيد عن المصري ستين نصفاً وكذلك الغدقلى الاسلامى يصرف في بلدته باحد عشر قرشاً وبعصر بسبعة عشر كاتقدم فتكون زيادته ستة قروش وكذلك العرائس في بلادها تصرف بأربعة قروش وباسلامبول بسبعة وعشرين

فوصل الى البيت المقدس حسه الله تعالى وجعله دار الاسلام ابدا ثم سار عنه وولى بمدينة نابلس وشجع على تلك البلاد جميعها وكانت من اهمال دمشق وهو الى الملك المعظم يخاف أن يقصده وباخذ دمشق منه فارسل اليه الملك الاشرف يستجده ويطلبه ليحضر عنده بدمشق فسار اليه جريده فدخل دمشق فلما سمع الكامل بذلك لم يقدم اليه لان السلام منيع وقد صار به من يمنعه ويحجميه وأرسل اليه الملك الاشرف يستعطفه يعرفه انه ما جاء الى دمشق الا طاعة له وموافقة لا غرضه والاتفاق معه على منع الفرنج عن البلاد فاعاد الكامل الجواب يقول اني ما جئت الى هذه البلاد الا بسبب الفرنج فانهم لم يكن في البلاد من يمنعهم عماريدونه وقد همروا صيدار بعض قيسارية ولم يمنعوا وانت تعلم ان ههنا السلطان صلاح الدين فتح البيت المقدس فصار له بذلك الذكرا الجميل على تقضى الاعصار وعمر الايام فان أخذه الفرنج حصل لنا من سوء الدكر وقبح الاحدونه ما يساقض ذلك الذكرا الجميل الذي ادخله ههنا وأي وجه يبقى لنا عند الناس وعنده الله تعالى ثم انهم ما يفتنون حينئذ بما أخذوه ويتعدون الى غيره وحيث قد حضرت أنت فانا هردا الى مصر واحفظ أنت البلاد ولست بالذي يقال عني اني قاتلت اني اوحضرته حاشى الله تعالى وتاخر عن نابلس نحو الديار المصرية ونزل قل العهول يخاف الاشرف والناس قاطبة بالشام وعلموا انه ان عاد استولى الفرنج على البيت المقدس وغيره مما يجاوره لا مانع دونه فتدردت الرسل وسار الاشرف بنفسه الى الكامل أخيه فحضر هذه وكان وصوله ليلة عيد الاضحية ومنعه من العود الى مصر فاقام بمكانهما

• (ذكر من جلال الدين بلاد مينية) •

في هذه السنة وصل جلال الدين خوارزم شاه الى بلاد خلاط وتعدى خلاط الى صحراء مرش وجبل جور ونهب الجحيم مع سي الحریم واسـ بريق الاولاد وقتل الرجال ونهب القرى وعاد الى بلاده ولما وصل الخبر الى البلاد الجزرية حران وسروج وغيرهما انه قد دخل خلاط الى جور وأنه قد قرب منهم خلى اهل البلاد ان يحيى اليهم لان الزمان كان شتاء وظنوا انه يقصد الجوزيرة ليشقى بها لان البرد به اليس بالشديد وعزموا على الانتقال من بلادهم الى الشام ووصل بعض اهل سروج الى منبج من ارض الشام فاقامهم الخبر انه قد نهب البلاد وعاد فاقاموا وكان سبب عودهم ان الثلج سقط ببلاط خلاط كثير المبعه ثم له فاسرغ العود

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة وصفت الاسماعيد بدار الجزيرة جميعها وجات الغلات لهم من الحنطة

باني عشر واما الانصاف العديدة التي تدكر في المصادر فلا وجود لها الا في النادر والشعر جدا واستغنى الناس منها لولا لاشمان في جميع البيعات والمشتروات وصار البشاك الذي يقال له الخساراية اي صرفه خمسة انصاف هي بالانصف لانه لما بطل ضرب القروش بضر بخانة مصر وهو من عنها انصاف القروش وربعه وثمته

الذي هو البشاك ولم يبق بالقطر الا لما كان موجودا قبل وهو كثير يتناقل باليدى الناس واهل القرى ويعود الى الخزينة
ويصرف في المصارف والمجاهرات وعلائف العساكر وهم كذلك يشترون لوازمهم فذهب وتعود وهكذا تدور مع
الملك كلما دار ويصرف القرض عند الاحتياج الى صرفه بسبعة ٢٢٢ من البشاك ينقص الثمن فباعتبار

كونها في مقام النصف يكون
القرش بسبعة انصاف لا غير
وباعتبار ذلك يكون الالف
فصه بمائة وخمسة وسبعين
فضه لان الخمسة وعشرين
قرشا التي هي بدل الالف
اذا نقصت في المصارفة الثمن
تكون احدى وعشرين واذا
ضربنا السبعة في الخمسة
وعشرين كانت مائة وخمسة
وسبعين وفيها من الفضة
الخاصة ستة دراهم لا غير
واوزان هذه القطع مختلفة
لا تجد قطعة وزن نظيرتها في
ذلك فرط آخر والقليل في
الكثير كثير والذي ادر كناه
في الزمن السابق ان هذه
القروش لم يكن لها وجود
بالقطر لم يجرى البتة واول من
احدثها بمصر على ملك
القائد على بعد الثمانين ومائة
والف عندما استعمل اخره
واكثر من العساكر والتفقات
واظهر العضايا على الدولة
ولما استولى محمد بك المعروف
باليذهب ابطاله اراما من
الاقليم وخسر الناس بسبب
اوطاس الحاصلة من اموالهم مع
فرحهم باطالها لم يتاثروا
بتملك الخسارة الكثرة الخسر

والشعر جيد الا ان الرخص لم يبلغ الا قول الذي كان قبل الغلاء انما صارت الخنطة
كل خمس مكايل بدينار والشعر كل سبعة عشر مكايل بالموصل بدينار

(ثم دخلت سنة ست وعشرين وست مائة)

(ذكر تسليم البيت المقدس الى الفرنج)

في هذه السنة اول ربيع الاخر وسلم الفرنج لعظم الله البيت المقدس صلي الله عليه وسلم
الى الاسلام سر يعاوس ب ذلك ما ذكرناه سنة خمس وعشرين وست مائة من خروج
الانبرود ملك الفرنج من بلاد الفرنج داخل البحر الى ساحل الشام وكانت عساكره
قد سبقته وتزولوا بالساحل واقتدوا من محاورهم من بلاد المسلمين ومضي اليهم وهم
بمدينة صور طائفة من المسلمين يسكنون الجمال المجاورة لمدينة صور وطاعوهم
وصاروا معهم وقوى طمع الفرنج بموت الملك المعظم عيسى بن الملك العادل الى بكرين
ايوب صاحب دمشق ولما وصل الانبرود الى الساحل نزل بمدينة عكا وكان الملك الكامل
صاحب مصر قد خرج من الديار المصرية يريد الشام بعد وفاة اخيه المعظم وهو نازل
ببل الجول يريد ان يملك دمشق من صلاح الدين داود بن المعظم وهو صاحب ايوب
وكان داود لما سمع بقدومه الملك الكامل له قد ارسل الى عمه الملك الاشرف صاحب
البلاد الجزرية يستجده ويطلب منه المساعدة على دفع جمعه عنه فسار الى دمشق
وترددت الرسل بينهم وبين اخيه الملك الكامل في الصلح فاصطلحوا واقفا وسار الملك
الاشرف الى الملك الكامل واجتمع به فلما اجتمع اترددت الرسل بينهم وبين الانبرود
ملك القرق فخرج دفعات كثيرة فاستقرت القاعدة على ان يسلموا اليه البيت المقدس ومنه
مواضع يسيرة من بلاده ويكون باقي البلاد مثل الجليل وبالشام والقدس وطبرية
وغير ذلك بيد المسلمين ولا يسلم الى الفرنج الا البيت المقدس والمواضع التي استقرت
معه وكان سوار البيت المقدس خرابا قد خرب به الملك المعظم وقد ذكرنا ذلك وتسلم الفرنج
اليه البيت المقدس واستعظم المسلمون ذلك واظهروه ووجهه والاهل من الوهن والاعمال ما يمكن
وصفه يسم الله فقهه وهو دله الى المسلمين بمنه وكرمه آمين

(ذكر ملك الملك الاشرف مدينة دمشق)

وفي هذه السنة يوم الاثنين ثاني شعبان ملك الملك الاشرف ابن الملك العادل مدينة
دمشق من ابن اخيه صلاح الدين داود بن المعظم وصي ب ذلك ما ذكرناه ان صاحب
دمشق لما خاف من عمه الملك الكامل ارسل الى عمه الاشرف يستجده ويستعين به
على دفع الكامل فسار اليه من بلاد الجزرية ودخل دمشق وفرح به صاحبها واهل

والسكاس ولم يبق من اصناف المعاملة الا انواع الذهب الاسلامي والافرنجي والقرانسي ونصفه وربعه والفضة الصغيرة
التي يقال لها نصف فضة مع رضاء الاسعار وكثرة السكاس ويصرف هذا النصف بعدد من الافلاس التي يقال
لها الحد اما عشرة او اثنا عشر اذا كانت مضروبة وخمسة او عشر بن اذ كانت صغيرة ويختلف ذلك ويقال

فما لهاته فكان غالب المقرات يقتضي بهذه الجدد بل وخلاف المقرات وفي البيع والشراء وكان يحلب منها الكثير مع الحجاج المغاربة في الخصال ويبيعونها على أهل الاسواق بوزن الارطال ويربحون فيها فكان الفقير والاجير اذا اكتسب نصف ما صرفه بهذه الجدد كفاذه يومه مع ربح الاسعار ويشتري منها خبز او دما واذا احتاج الطابع

لوازم الطبخة في التقلية أخذ من البقال البصل والثوم والسلق والكسبرة والبقدونس والفجل والكرات والليمون الصنف أو الصنفين أو الثلاثة بالجديد الواحد وقد اندمت هذه الجدد بالسكية واذا وجدت فلا يتفقد بها أصلا وصار النصف الفضة بمنزلة الجديد الخامس ولا وجود له أيضا وصارت الخمسة بمنزلة النصف بل واحقر لانه كان يصرف بعدد كثير من الجدد وهذه خمسة فقط فاذا أخذ الشخص شيئا من المقرات بنصف او نصفين أو ثلاثة ما كان يؤخذ بجديد او جديدين لم يجد عند البائع بقية الخمس او ية فاما يترك الباقي لوقت احتياج آخر ان كان يعرفه والاتصال واذا كان الانسان بالسوق ولمحظه العطش فيشرب من السماء الخوافو يعطيه جديدا أو يملا صاحب الحانوت بريقه بجديد وفي هذه الايام اذا كان الشخص لم يكن معه بشك يشربه والابق عطشان حتى يشرب من داره ولا يهون عليه لمن يدفع عن قرب في شربة ماء وذلك لعدم وجود الماء وكذلك الهدية على الفقراء واما ما لم يكن الناس من وذايا أرباب البيوت اذا زاد بعد من اللحم والحضار نصف يسألون الخادم في اليوم الثاني عنه لكونه نصف المصروف ويحاسبونه عليه وكان صاحب العمال وذوو البيوت المحمية على عدة اشخاص من هيسال وجوار وخدم اذا ادخر الغلة والمهن والعسل

البلد وكونوا قد اصابوا وهم يتجهزون للحضار فامراز ذلك وترث ما جزموا عليه من الاحتياط وحلف لصاحبهم على المساعدة والحفظ له ونسلاؤه عليه وراسل الملك الكامل واصطالحواطن صاحب دمشق انه معه ما في الصلح وسار الاشرف الى اخيه الكامل واجتمعوا في ذي الحجة من سنة خمس وعشرين يوم العيد وسار صاحب دمشق الى بيسان واقام بها واعد الملك الاشرف من عند اخيه واجتمع هو وصاحب دمشق ولم يكن الاشرف في مكرمة من العسكر فيبنيها ما اجالسان في خيمة اهما واذا قد دخل عز الدين ايبك مملوك العظيم الذي كان صاحب دمشق وهو كبير امير مع ولده فقال لصاحبه داود قمن اخرج والاقبض الساعة فلنخرجه ولم يكن الاشرف معه لان ايبك كان تدارك العسكر الذي له جميعه وكانوا اكثر من الذين مع الاشرف فخرج داود وسار هو وعسكره الى دمشق وكان سبب ذلك ان ايبك قيل له ان الاشرف يريد القبض على صاحبه واخذ دمشق منه ففعل ذلك فلما عادوا وصلت العساكر من الكفيل الى الاشرف وشارفنازل دمشق وحصرها واقام حصارها الى ان وصل اليه الملك الكامل فحينئذ اشتد الحصار وعظم الخطب على اهل البلد وبلغت القلوب الحناجر وكان من أشد الامور على صاحبها ان المال عنده قليل لان امواله بالكرك ولتوقعه جمعه الاشرف لم يحضره منها شيئا فاحتاج الى أن يباع حتى يفي بانه وملكوسهم وضائق الامور عليه فخرج الى عمه الكامل وبادل له تسليم دمشق على ان يبقى عليه الكرك وقلعة الشوبك والقرد ونباس وتلك الاموال وان يبقى على ايبك قلعة صرخند واهم المياوس لم الكامل دمشق وجعل نائبه بالقلعة الى ان سلم اليه اخوه الاشرف حران والرها والركة وسروج ورأس العين من الجزيرة فاما تسلم ذلك تسلم قلعة دمشق الى اخيه الاشرف فدخلها واقام بها وسار الكامل الى الديار الجزرية فاقام بها الى ان استدعى اخاه الاشرف بسبب حصر جلال الدين خوارزم شاه مدينة خلاط فلما حضر عنده بالربعة عاد الكامل الى ديار مصر واما الاشرف فكان منه ما نذر كره ان شاء الله تعالى

• (ذكر القبض على الحاجب على وقتله) •

وفي هذه السنة ارسل الملك الاشرف مملوكه عز الدين ايبك وهو امير كبير في دولته الى مدينة خلاط وامره بالقبض على الحاجب حسام الدين علي بن حساد وهو الملقب بلبلاد خلاط والحاكم فيها من قبل الاشرف ولم نعلم شيئا يوجب القبض عليه لانه كان مشقفا عليه فاصحاه حافظه البلاده حسن السيرة مع الرعية والتقدم هذه المدة الطويلة في وجه خوارزم شاه جلال الدين وحفظ خلاط حفظا يهتزع به منه وكان مهتما بحفظ بلاده

يدفع عن قرب في شربة ماء وذلك لعدم وجود الماء وكذلك الهدية على الفقراء واما ما لم يكن الناس من وذايا أرباب البيوت اذا زاد بعد من اللحم والحضار نصف يسألون الخادم في اليوم الثاني عنه لكونه نصف المصروف ويحاسبونه عليه وكان صاحب العمال وذوو البيوت المحمية على عدة اشخاص من هيسال وجوار وخدم اذا ادخر الغلة والمهن والعسل

والحطب ويحرق ذلك يكفيه في مصر من زوف يومه العشرة انصاف في ثمن اللحم والخضر واما اليوم فلا يقوم مقامها العشر
قروش وازيدوا لولا ما عارف في كل شئ بسبب الحوادث والاحتكاكات السابقة والمتجددة كل وقت في جميع الاصناف
ولا يخفى ان اسباب الخراب التي نص عليها المتقدمون اجتمعت ٢٢٥ وتضاعفت في هذه السنين وهي زيادة

الخمر راج واختلال المعاملة
ايضا والمكروس وزاد على ذلك
اجتماع جميع الاصناف
والاستيلاء على ارزاق الناس
فلا يتقدمز وقال الامن كان في
خدمة الدولة متوليا على نوع
من انواع المكروس او مباشرة
او كاتبا وصانعا في الصنائع
الهدنة ولا يتخلون هفوة يقيم
بها عليه فيحاسب مدة استيلائه
فيجتمع عليه جملة من الاكياس
فيلزم بدفعها وورعها باع دارة
ومتاعه فلا يفي عاتا حر عليه
قاما به سرب ان امكنه الحرب
واما يسه في الحبس هذا
ان كان من ابناء العرب واهالي

وذا بانها وقدرتهم من ذكر قصده بلاد جلال الدين والاستيلاء على بعضها ما يدل على
همة عالية وشجاعة تامة وصاروا احب به بهمة عظيمة فان الناس يقولون بعض
غلمان الملك الاشرف يقاوم خوارزم شاه وكان وجهه الله كثير الخيرو الاحسان
لا يمكن احدا من ظلم وعمل كثير من اعمال البرم الخانات في الطرق والمساجد في البلاد
وبني بخلاط بيهارستانا وجامعا وعمل كثير من الطرق واصلاحها كان يشق سبلها
فلما وصل ايديك الى خلاط قبض عليه ثم قتله قتلة لانه كان عدوه ولما قتل ظهر اثر
كفايته فان جلال الدين حصر خلاط بعد قبضه وملاكه على ما نذر كره ان شاء الله ولم
يجهل الله ايديك بل انتقم منه سره عافان جلال الدين اخذ ايديك اسير الممالك خلاط مع
غيره من الاغراء فلما اصطلح الاشرف وجلال الدين اطلق الجميع وذكر ان ايديك قتل
وكان سبب قتله ان غلبوا كالمعاجب على كان قد هرب الى جلال الدين فلما اسير ايديك
طلبه ذلك المملوك من جلال الدين ايقن له بصاحبها المحاجب على فسلمه اليه فقتله
وبلغني ان الملك الاشرف راى في المنام كان المحاجب عليا قد دخل الى مجلس في ايديك
فاخذ من دياره وجهه في رقبة ايديك واخذوه ونجح فاصبح الملك الاشرف وقال قد مات
ايديك فاني رايت في المنام كذا وكذا

(ذكر ملك الكامل مدينة حماة)

وفي هذه السنة او اخر شهر رمضان ملك الملك الكامل مدينة حماة وسبب ذلك ان الملك
المنصور محمد بن تقي الدين عمرو هو صاحب حماة توفي على ما نذر كره واما حضرته الوفاة
حلف المحنعدوا كابرا البلد لوله الا كبر ويلعب بالملك المظفر وكان قد سيرة ابو له الى
الملك الكامل صاحب مصر لانه كان قد تزوج بابنته وكان لهم ولد آخر اسمه علي
ارسلان ولقبه صلاح الدين وهو بدمشق حضر الى مدينة حماة فسلمت اليه واستولى
على المدينة وهي قلعتها فامرسل الملك الكامل يا مره ان يسلم البلد الى اخيه الا كبر فاند
ازاء اوصي له به فلم يفعل وترددت الرسل في ذلك الى الملك المعظم صاحب دمشق فلم تقع
الاجابة فلما اتى المعظم ونجح السكامل الى الشام وملك دمشق سيرة جيشا الى حماة
فحضر هاتما لشهر رمضان وكان المقدم على هذا الجيش اسد الدين شيركوه صاحب
جيش وامير كبير من عسكره يقال له نحر الدين عثمان ومنه ما ولد محمد تقي الدين الذي
كان عند السكامل فبه في الحصار على البلد مدة ايام وكان الملك الكامل قد سار عن
دمشق ونزل على شلمية يريد العبور الى البلاد الجزرية ليجزها فاما ناز لها قصده
صاحب حماة صلاح الدين ونزل اليه من قلعة ولم يكن لذلك سبب الا امر الله تعالى فان
صلاح الدين قال لا صحابه اريد النزول الى الملك الكامل فقالوا له ايسر بالشام احسن

البلد واما ان كان بخلاف
ذلك فربما سرح او تصدى
له من يخفف عنه او بدخله
في منصب او شمر كذا فيترفع حاشه
ويرجع احسن ما كان (وما
حدث) ايضا في هذه السنة
الاستيلاء على صناعة الخيش
والقصب والتب الذي يصنع
من القصب للطرازات والمقصبات
والمناديل والحارم وخلافها
من الملابس وذلك باغراء
بعض صناعاتهم وتجاهدهم
وان مكسبها يزيد على الف
شمس في السنة لان غالب

٢٩ يجمع ١٢ الحوادث ياغراء الناس على بعضهم البعض وكذلك الاستيلاء على وكالة الجلالة
التي يساع فيها الرقيق من العبيد والجواري السود وغيرهم من البضائع التي تجلب من بلاد السودان كسني القليل
والتر هندي والشحم وروايا النماز وريش النعام وغير ذلك (ومنها) الحجر على على النحل وشبهه فيصطط مجموع المدينة

و يباع رطل الشمع بستة قروش ولا يوجد الا ما كان محتاسا و يباع خفية وكان رماله قبل الحجر بثلاثة قروش فاذا وردت
مراكب الى الساحل نزل اليها المفتشون على الاشياء ومن جملتها الشمع فيأخذون ما يجدونه ويحسب لهم بالبحر من فان
اخفى شيئا وشره واهليه أخذوه بلا ٢٢٦ ثمن و نكأوا بالانصر الذي يجدون معه ذلك وسموه حراميا ليرتدع

غيره والمتولى على ذلك
نصارى واعوانهم لادين لهم
وقد هاف الفيل في هذه
السنة وامتنع و يعود العسل
وكذلك غمر الفيل بل والغلال
فلم تترك في هذه المسنين مع كثرة
الاسبيال التي غرقت منها
الارضى بل وتغط بسببها
الزروع وزادت ائمتها وخصوصا
القول واما العذس فلا يوجد
أيضا الا نادرا و كذلك
الترنم بالملاحه وتوابعها من
زاد في ما لها وبلغ ثمن السكينة
قرشا وكانت قبل ذلك
بثلاثين نصفا وفعلا دركنا
بثلاثة انصاف واما اجر الاجراء
والفعله والمعمرين فابدل
النصف بالقرش وكذلك ثمن
الحجر البليدى وانيس لان
تجارتهم اهل الدولة مستديمة
لا تنقضى ابدا وتقل الاتربة
الى السكينة على قطارات
الجمال والحجر من شروق
الشمس الى غروبها حتى
يترواها الاق من كل ناحية
واذا بنى احداهم دارا فلا
يكفيه في ساحتها الكثير
ويأخذ ما حولها من دور الناس
بدون القيمة ليوسع به ادارته
ويأخذ ما بقي في تلك المحطة

من قلعتك وقد جعت من الذخائر ما لاحد له فلا شئ تنزل اليه ليس فذايرى فاهم
على الغزول وأصروا على منعه فقال في آخر الامر اتركونى انزل والا ألقيت نفسي من
القلعة في يده فذسكتوا عنه فقل في نفر يسير ووصل الى السكامل فاهتم له الى ان سلم
مدينة حماة وقلعتها الى أخيه الا كبير الملك المظفر وبقى بيده قلعة باريين حسب فانها
كانت له وكان هو كالباحث بظلمه على حقه

• (ذكر حصر جلال الدين خلط وملكها) •

وفي هذه السنة أوائل شوال حصر جلال الدين خوارزمشاه مدينة خلط وهي للآل
الاشرف وبها عسكره فامتنعوا بها واعانهم أهل البلد خوفا من جلال الدين لاسو مسيرته
وأمر فوافى الشتم والسفح فأخذ العجاج معهم وأقام عليهم ثم جميع الشتاء محاصرا و فرق
كثيرا من عساكره في القرى والبلاد القريبة من شدة البرد وكثرة الثلج فان خلط من
أشد البلاد بردا وأكثرها لجأ وابلن جلال الدين عن عزم قوى وصبر تحاوار العقول منه
ونصب عليهم عدة من جنجيات ولم يزل يرميها بالحجارة حتى خرب بعض سورها فاعاد أهل
البلد هجراته ولم يزل مصابريهم ولازمهم الى اواخر جمادى الاولى من سنة سبع وخمسين
فرخف اليها ازحفا متابعوا وملكها عنوة وقهر ايوام الاحد الثامن والعشرين من جمادى
الاولى سلمها اليه بعض الامراء وادخلها ملك البليصعد من فيه من الامر الى القلعة
اننى لها وامتنعوا بها وهو منازعهم ووضع السيف في اهل البلد وقتل من وجد به منهم
وكانوا قد قتلوا فان بعضهم فارقوه خوفا وبعضهم خرج منه من شدة الجوع و بعضهم
مات من القلة وعدم القوت فان الناصر في خلط أكاوا القنم ثم البقر ثم الجواميس ثم
الحنظل ثم الحنجر ثم البغال والبعالاب والسمانير وبعثناهم كانوا يصعدون القاد
ويأخذونه ويصبروا صبر المملوكة في احدى بلدانها من بلاد خلط وغيرها وما سواها من
البلاد لم يكونوا يملكونه وخر باخلط واكثروا القتل فيها ومن سـ لم يهرب في البلاد
وسبوا الحرزيم واسترقوا الاولاد و باعوا الجميع فقة مزقوا كل عرق ونفروا في البلاد
ونهبوا الاموال وجرى على اديها الم يسمي بملها لاجرم لم يعمله الله تعالى وجرى عليه من
الحزبة بين المسلمين والتمرا بمن كره ان شاء الله تعالى

• (ذكر عدة حوادث) •

في اواخر هذه السنة تصد العرنيج حصن بارين بالشام ونهبوا بلادها واهماله واستروا
وسبوا ومن جملة من خافروا به طائفة من التركمان كانوا انازلين في ولاية بارين فآخذوا
الجميع ولم يسل منهم الا النادر والشاذ والله اعلم

لخاصته وأهل دائرته ثم بنى اخرى كذلك لديوانه وجمعته واخرى لعسكره وهدمها واما
سليمان أيضا السلطنة دارقه والداهية العظمى والمصنعة الكبرى فانه تسلط على بقايا المساجد والمدارس والتسكيات التي
بالهجرة وانشأ بها داره الى داخل باب البرقية المعروف بالغريب وهدمها ما كان جهة باب النهر وجمعوا اجارها

خارج باب النصر وانشأه تان الخليلي وكالة وجعل بها حواصل وطباقا واستكنها نصارى الاروام والارمن باجرة زائدة
اضعاف الاجر المعتادة وكذلك غيرهم ممن رغب في السكنى وفتح لها بابا يخرج منه الى وكالة الجلالة الشهيرة التي بالخرطمين
لانها بظاهرها واجر الحوانيت كذلك باجرة زائدة فاجر الحانوت ٢٢٧

بثلاثين قرشاً في الشهر وكانت
الحانوت تؤجر بثلاثين نصفاً
في الشهر والعجب في اقدام
الناس على ذلك واسراعهم
في ثأجرهم قبل فراغ بنائها
مع ادعائهم قلة المكاسب
وروق الحال والذكهم ايضاً
يستخرجونها من لحم الزيتون
وهظمه ثم اخذ بناحية داخل
باب النصر مكاناً مسمى
حوش مطي يضم العين وفتح
الطائر وصكون البساتين كان
محطاً لمر باب الطور ونحوهم
اذا وردوا بوقوفهم بالفتح
والقلى وغيره وكذلك أهالي
مركبة بليس فانشأ في ذلك
المكان ابنية عظيمة تحتوي
على طائفة متداخلة وحوانيت
وقهاوى ومساكن وطباقي
وبنايات كثيرة غابها ايضاً الارمن
وخلافهم بالاجر الزائدة ثم
انتقل الى جهة خان الخليلي
فاخذ الخان المعروف بخان
التهوة وما حوله من البيوت
والاماكن والحوانيت
والجامع الجوار لذلك تصلى
فيه الجمعة بالخطبة فهو دم
ذلك جميعه وانشأ هناك
يحتمون على حواصل وطباقي
وحوانيت عدها اربعون
جانوتا اجرة كل حانوت

• • • (ثم دخلت سنة سبع وعشرين وستمائة) • • •

• • • (ذكر نهزم جلال الدين من كيقباد والاشرف) • • •

في هذه السنة يوم السبت الثامن والعشرين من رمضان نهزم جلال الدين خوارزمشاه
من علاء الدين كيقبادين كيقسروين قج ارسلان صاحب بلاد الروم قونية واقصراً
وسيمواس ومطية وغيرهما ومن الملك الاشرف صاحب دمشق وديار الجزييرة وخلاط
وسبب ذلك ان جلال الدين كان قد اطاعه صاحب اردن الروم وهو ابن عم علاء الدين
ملك الروم وبينه وبين علاء الدين عداوة مستحكمة وحضر صاحب اردن الروم عند
جلال الدين على خلاط واعانه على حصرها فخافه ماعلاء الدين فادرس الى الملك
الكامل وهو حينئذ بمجران يطلب منه ان يحضر اخاه الاشرف من دمشق فانه كان مقبلاً
بهاد من ملكها وتابع علاء الدين الرسل بذلك خوفاً من جلال الدين فاجتمع الملك
الكامل اخاه الاشرف من دمشق فحضر عنده وورسل علاء الدين اليه مائة متابعه يحف
الاشرف على الهوى اليه والاجتماع به حتى قبل انه في يوم واحد ووصل الى الكامل
والاشرف من علاء الدين خمسة رسل وطلب مع الجميع وصول الاشرف اليه ولو
وحده فجمع عساكر الجزييرة والثام وسار الى علاء الدين فاجتمع عساكرهم وساروا
نحو خلاط فسمع جلال الدين بهم انفسا راليهم ما يجد في السير فوصل اليهم فكان
يعرف بياسى حار (٣) وهو من اعمال اردن فاجتمعوا هناك وكان مع علاء الدين
خاق كثير قليل كانوا عشرين الف فارس وكان مع الاشرف نحو خمسة آلاف الفارس
من العساكر الجيدة الشجعان هم السلاح الكثير والدواب الفارغة من العربيات وكل
منهم قدير بالحرب وكان المتقدم عليهم انه بمن ارباعه كحلب يقال له عز الدين
مهر بن علي وهو من الاكراد الله كاريه ومن الشجعان في الدرجة العليا اوله الاوصاف
الجيدة له والاخلاق الكريمة فلما اتقوا هبت جلال الدين لما رأى من كثرة العساكر
لا سيما لما رأى عسكر الشام فانه شاهد من تحتهم وسلاحهم ودوابهم ما لا يصدده
دعوا فانشب عز الدين بن علي القتال ومعه عسكر حلب فلم يبق لهم جلال الدين ولا صبر
ومضى منهزماً وهو عسكره لا يلقى الا على اخيه وتفترقت اصحابه وتمزقوا كل ممزق
وعادوا الى خلاط فاستنجموا معه من فيهم امن اصحابهم وعادوا الى اذر بيجان فغزوا
عند مدينة خوى ولم يذكروا قد استولوا على شيء من اعمال خلاط سوى خلاط ووصل
الملك الاشرف الى خلاط فراهنا خوية على عروشها خالصة من الاهل والساكن قد
جرى عليهم ما ذكرناه قبل

ثلاثون قرشاً في كل شهر وانشأ فوق السبيل وبعض الحوانيت زاوية لطيفة يصعد اليها بدرج عوضا عن الجامع ثم
انتقل الى جهة الخريف فبسط الامشاط فاحداً ما كن ودور او هدمها وهو الآن مجتهد في تعميرها كذلك فكان يطلب
رب المسكان ليعطيه الثمن فلا يجيبه بثمان الاجابة فيدفع له ما سمح به فانه ان شاء الله عز وجل الثمن او اقل او ازيد بقليل

وذلك لشقاة او واسطة خير واذ قيل له انه وقف ولا مسوغ لاسبق الداء عدم تخربه امر بتخريبه لئلا ياتي بكشاف القاضي
فيراه خرابا فيقضي له ركان ينقل عليه لفظه وقف ويقول ايش يعني وقف واذا كان على المكان حكر لجهة وقف اصله
لا يدفعه ولا يلتفت لتلك اللفظة ايضا ويقم ٢٢٨ عمارته في اسرع وقت لفسقه وقوة مراه على ارباب الاشغال

• (ذ كرم ملك علاء الدين اوزن الروم) •

قد ذكرنا ان صاحب اوزن الروم كان مع جلال الدين على خلاط ولم يزل معه وشهد معه
المصاف المذكور فلما انهم جلال الدين اخذ صاحب اوزن الروم أسيرا فاحضر عند
علاء الدين كيقبازين معه فاخذوه وقصد اوزن الروم فسلمها صاحبها اليه هي وما يتبعها
من القلاع والخزائن وغيرها فكان كما قيل خرجت العامة تطلب قرنين فعادت بلا
اذنين وهكذا هذا المسكين جاء الى جلال الدين يطلب الزيادة فوعده بتي من بلاد
علاء الدين فاخذ ماله وما يديه من البلاد وبقي أسيرا في سجستان من لا يزل ملوكه

• (ذ كرم الصلح بين الاشرف وعلاء الدين وبين جلال الدين) •

لما عاد الاشرف الى خلاط ومضى جلال الدين منهزما الى خوى ترددت الرسل بينهما
فأصطلحوا كل منهم على ما يده واستقرت اقواله على ذلك وتحالفوا فلما استقر الصلح
وجرت الايمان عاد الاشرف الى سجند وسار منها الى دمشق فاقام جلال الدين ببلاده من
أذربيجان الى ان خرج عليه التتار على ما نذر كره ان شاء الله تعالى

• (ذ كرم ملك شهاب الدين غازي مدينة اوزن) •

كان حسام الدين صاحب مدينة اوزن من ديار بكر لم يزل مصاحبا للملك الاشرف
منبها صاله مشاهدا جميع حروبه وحوادثه وينفق أمواله في طاعته ويسذل نفسه
وعسا كره في مساعدته فهو يعاين أعداءه ويوالي أوليائه ومن جملة موافقته انه
كان في خلاط لما حصرها جلال الدين ولقي من الشدة والخوف ما لقيهها وصبر الى
أن ملكها جلال الدين فاسره جلال الدين وأراد ان يأخذ منه مدينة اوزن فقبل له ان
يهدم بيت قديم حريق في الملك والله ورث هذه اوزن من اسلافه وكان لهم سواها من
البلاد فخرج الجميع من ابيدتهم فعملت عليه ورث له وأبقى عليه مدينة و أخذ عليه
العهد والمواثيق ان لا يقاتله فعاد الى بيته وأقام به فلما جاء الملك الاشرف وعلاء
الدين محارين لجلال الدين سار شهاب الدين غازي ابن الملك العادل وهو أخو الاشرف
وله مدينة ميفارقين ومدينة حاني وهو بمدينة اوزن فحصره بها ثم ملكها صلحا وعرضه
عنه بمدينة حاني من ديار بكر وحسام الدين هذا انتم الرجل حسن السيرة كريم جواد
لا يخلو بابه من جماعة يردون اليه يستمعون خبره وسيرته جميلة في ولايته ورعيته وعزم
بيت قديم يقال لهم بيت طغان ارسلان كان لهم مع اوزن بداسر ووسطان وغيرهما
ويقال لهم بيت الاحدب وهذه البلاد معهم من أيام ما كساه بن ألب ارسلان السلجوقي
فاخذ بكمصر صاحب خلاط منهم بدليس أخذها من عم حسام الدين هذا لأنه كان

والموافة ولا يطابق لافعة الروح
بل يحبسهم على الدوام الى
باكر النهار ويوقظونهم من آخر
الليل بالضرب ويبتدون في
العسل من وقت صلاة
الشافي الى قبيل الغروب
حتى في شدة الحر في رمضان
واذا ضجروا من الحر والعطش
امرهم مشد العمارات بالشرب
واحضروا لهم السقاء ليسقيم
وطن أكثر الناس ان هذه
العمائر انما هي لتحذوم لانه
لا يسمع لشكوى احد فيه
واشتد في هذا النار يحمر
المساكن بالمدينة وضافت
بأهلها الشمول الخراب وكثرة
الاعراب وخصوصا الخائفين
لله فهم الآن أعيان الناس
يتقدمون المناصب واليسون
تياب الاكبر ويركبون البغال
والخيول المسومة والرهوانات
وامامهم وخلفهم العبيد
والخدم وبأيديهم الهى
يطردون الناس ويفرجون
لهم الطرق ويسرون بالجوارى
بضا وجبوشا ويسكنون
المساكن العالية الجميلة
يشترونها باغلى الامنان ومنهم
من له دار بالمدينة ودار مطلة
على البحر للترفيه ومنهم من يمر

له دارا وصرف عليها الوفا من الاكياس وكذلك اكابر الدولة لا يميلوا كل من كان في خطه على

جميع دورها وأخذها من اربابها بآوى وجهه وتوصلوا اليه بتأييدهم من مناصب البديع الى اذلال المسلمين لانهم يحتاجون
الى كفة وخدم واعوان والتحكم في اهل الحرفة بالضرب والسم والحبس من غير انكار ويقتل الشريف والعاصي بين يدي

الكافر ذليلاً فضاقت بالناس المساكن وزادت قيمتها اضعااف الاضعاف وايدل لفظ الرمال الذي كان يذكروا في قيم الاشياء بالكيس وكذلك الاجر والامرى كل شئ في الازدياد والله لطيف بالعباد ولوا ردنا استيقا بعض الكميات فضلا عن الجزقات لظال المقال وامتد المحال وعشنا ومتنا منرى غير منرى ٢٢٩ .

نسال الله حسن البقير وسلامه
الدين
(ثم دخلت سنة ست وثلاثين
وما بين والف)

(١) - سهل شهر المحرم بيوم
الاثنين) وفي اوائله حضر
الباشا من الاسكندرية
(وفيه) من الحوادث ان الشيخ
ابراهيم الشهير بياشا المالكي
بالاسكندرية قرئ في درس
الفقهاء في بيت اهل الكتاب
في حكم المديقة لا يجوز اكلها
وما ورد من اطلاق الآية فانه
قبل ان يقرروا ويدلوا في
كتبهم فلم يسمع قتها المغير
ذلك انكروا واستعبر بوجه ثم
تسكلموا مع الشيخ ابراهيم
المذكور وطرده فقال انالم
اذ كر ذلك في فهمي وعلمي
وانتم لتعلمت ذلك عن الشيخ
على الميلي المغير في وهو رجل
عالم متورع موثق بعلمه ثم
انه ارسل الى شيخه المذكور
بشهر يعلمه بالواقع فالف رسالة
في خصوص ذلك واظن
فيما ذكره اقول المشايخ
والخلافات في المذاهب
واعتمد قول الامام الطرطوشي
في المنع وعدم الحمل وحشا
لرسالة بالخط على علماء

مواقف الصلاح الدين يوسف بن اوب فقصده بكمه لذلك وبقيت ارض بيدها
الى الا ان فاخت منه ولي كل اول آخر فبجان من لا اول له ولا آخر لقاؤه

(ذكر ملكا صوخر قشيا الواقعة رويندز)

وفي هذه السنة ظهر أمير من اراء الترك كان اسمه صوخر ولقبه شمس الدين واسم قبيلته
قشيا ولوقوى امره وقطع الطريق وكثر جمعه وكان بين اربل وهمدان وهو ومن معه
يقطعون الطريق ويقصدون في الارض ثم انه تعدى الى قلعة مديعة اسمها سار ووهي
لما في الدين وقتل عددا كبيرا من اراء مظفر الدين يعرف بعز الدين الحمدي
فجمع مظفر الدين واراد اسبعت عاداتها منه فلم يكتفه لمصانعتها وكثرة الجوع مع هذا
الرجل فاصطالحا على ترك القلعة بيهده وكان عسكر لجالال الدين خوارزمشاهي يحصرون
قلعة رويندز وهي من قلاع اذربيجان من احصن القلاع وامنوها لا يوجد لها
وقد طال المحاصر على من بها فاذا عنوا با تسليم فارس لجالال الدين بعض خواص اصحابه
وثقاته ليتسلمها وارسل معه الخلع والمال لمن بها فاما صعد ذلك انقاص الى القلعة
وتسلمها اطع بعض من بالقلعة ولم يعط البعض واسبعتهم وطمع فيهم حيث استولى
على الحصن فلما رأت من لم يباخذ شيئا من الخلع والمال ما فعل بهم ارسلوا الى صوخر
يطالبونه ليسلموا اليه القلعة فبأرأى لهم في اصحابه فسلموها اليه فبجان من اذا اراد
اراسلها هذه قلعة رويندز لم تزل تتقاصر عنها قدرة كابر الملوك وعظماءهم من تقدم
الزمان وحديثه وتضرى الامن لم يحصنتم المسا اراد الله سبحانه وتعالى ان يملكها هذا
الرجل الضعيف سهل له الامر وخذلها بغير قتال ولا تعب وازال عنها اصحاب مثل
جلال الدين الذي كل ملوك الارض تهابه وتخافه وكان اصحاب جلال الدين كما قيل
رب ساع القاعد فلما سلم اليها صوخر في غنمها لاسيما مع اشتغال جلال الدين بما
اصابه من الهزيمة وبجي الترفقزل من القلعة الى مراغة وهي قريب منها فحضرها فانه
هم غريب فقته فلما قتل ملك رويندز اخوه ثم ان هذا الاخ الثاني نزل من القلعة
وقصد اعمال تبريز ونهبها وعاد الى القلعة ليجعل فيها من ذلك الثوب والغنيمة ذخيرة
خوفامن التستر وكفوا قديم جواد فانه طائفة من الترفقطلوه واخذوا ما معه من
الثوب وما قتل ملك القلعة ابن اخت له وكان هذا جميعه في مدة سنتين فاف الدنيا
لا تزال تبيع فرحة بترحه وكل حسنة بسببه

(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة)

(ذكر خروج التتر الى اذربيجان وما كان منهم)

الوقت وحكامه وهي نحو الثلاثة عشر كراية وارسلها الى الشيخ ابراهيم فقرأها على اهل النفر فكثر اللغو والانكار
خصوصا واهل الوقت اكثرهم مخالفة وانتهى الامر الى الباشا فكتب مرسوما الى كنداديك بصبر وتقدم اليه بان
يجمع مشايخ الوقت للتحقيق المسئلة وارسل اليه بالرسالة ايضا المصنفة فاحضر كنداديك المشايخ ورض عليهم الامر

فألف الشيخ محمد الدروسي العبارة وقال الشيخ هـ إلى الميلى رجل من العلماء تآلف عن مشايخنا ومشايخهم لا ينكر علمه
وفضله وهو ممنع زل عن خلطة الناس إلا أنه حاد المزاج ويعقوله بعض خال والاولى أن يجتمع به وتتذاكر في غير مجلسكم ونهى
بعد ذلك الأمر اليكم فاجتمعوا في ثاني يوم ٢٣٠ وارسلوا إلى الشيخ على يدعونه للمناظرة فآلى عن الحضور وارسل الجواب

في اول هذه السنة وصل المتتر من بلاد ماوراء النهر إلى اذربيجان وقصد كركنا قبل كيف
ملكوا ماوراء النهر وماصنه وعوه بخراسان وغيرهما من البلاد من النهب والتخريب
والقتل واستقر ملكهم بماوراء النهر وعادت بلاد ماوراء النهر انعمرت وعمر وامتدنة
تقارب مدينة خوارزم عظيمة وبقيت مدن خراسان خرابا لا يحسب احد من المسلمين
يسكنها واما المتتر فكانوا تعبير كل قليل طائفة منهم من ينهبون ما يرونه بها فابالبلاد خاوية
على عروشها فلم يزلوا كذلك الى ان ظهر منهم طائفة سنة خمس وعشرين من فـ كان بينهم
ومن جلال الدين ماذ كراء وبقوا كذلك فلما كان الآن وانهم زعم جلال الدين من
علاء الدين كيقباز ومن الاشرف كما ذكرناه سنة سبع وعشرين من اوسل بمقدم
الاسماعيلية الملاحدة الى التتر يعرفهم من ضعف جلال الدين بالخرقة السكائنة عليه
ويجئهم على قصده هقيب الضعيف ويضعون لهم الظفر به للوهن الذي صاروا اليه وكان
جلال الدين سيئ السيرة فبيح التدبير لملكه لم يترك احدا من الملوك المهورين له الا
عاده رنازعه الملك واسلها مجاورة فغن ذلك انه اول ما ظهر في اصفهان وجمع انفسا كـ
قصد خوزستان فخصر مدينة شستر وهي للخليفة بقصرها وارسا الى دقوقا فنهزمها وقتل
فيها ما كثر وهي للخليفة ايضا ثم ملك اذربيجان وهي لاوزبك فلكها وقصد السكراج
وهزمهم وعاداهم ثم عادى الملك الاشرف صاحب خلاط ثم عادى علاء الدين صاحب
بلاد الروم وعادى الاسماعيلية ونهب بلادهم وقتل فيهم ما كثر وقرر عليهم وظيفة
من المال كل سنة وكذلك غيرهم فكل من الملوك تخلى عنه ولم ياخذ بيده فاما وصلت
كتب مقدم الاسماعيلية الى التتر يستدعهم الى قصد جلال الدين بادرب طائفة منهم
فدخلوا البلاد واستولوا على الري وهمذان وما بينهما من البلاد ثم قصدوا اذربيجان
فخر بواوهموا وقتلوا من ظفر ما به من اهلها وجلال الدين لا يقدم على ان يلقاهم ولا
يقدر على منعه من عن البلاد فقدموا في عسا وخروفا وانضاف في ذلك ان عسكره اختلقوا
عليه وخرج وزيره عن طاعته في طائفة كثيرة من العسكر وكان السبب ان غريبا
اظهر من قلة محمل جلال الدين ما لم يسمع بمثله بذلك انه كان له خادم خصي وكان جلال
الدين يهواه واسمه فلج فانفق ان الخادم مات فاطهر من الهلع والجزع عليه ما لم يسمع
بمثله ولا يهتدون لبلى وأمر المحند والامراء ان يشوا في جنازته رجاله وكان موته بموضع يذنه
وبين تبر بركة فرائض غشى الناس رجاله ومشي بعض الظرييق راجلا فالزمه
امرؤه ووزيره بالركوب فلما وصل الى تبر بزرسل الى اهل البلد فامرهم بالخروج
من البلاد لتآلف تابوت الخادم فعملوا فاسكر عليهم حيث لم يبعدهوا ولم يظهر وامن الحزن
والبكاء كثر مما فعلوا واراد ما قيتهم على ذلك فشفع فيهم امرؤه فتم لهم يدفن

مع شخصين من مجاوىدى
المغاربة يقولان انه لا يحضر
مع الغوغا بل يكون في مجلس
خاص يقنا ظرفه مع الشيخ محمد
ابن الامير بحضرة الشيخ حسن
القويسى والشيخ حسن العطار
فقط لان ابن الامير يناقشه
ويشـن عليه المناظرة فلما
قال ذلك القول تعبر ابن الامير
وارعدوا برق وشاتم بعض
من بالمجلس مع الرسل وعند
ذلك امروا بحبسها في بيت
الاغوا وارسا الاغابا لذهاب الى
بيت الشيخ على واحضاره
بالمجلس ولو قهر راعنه فركب
الاغوا وذهب الى بيت المذكور
فوجدته قد تغيب فانخرج
زوجته ومن معها امن البيت
وسمى البيت ببيت هيت الى
بيت بعض الجيران ثم كتبوا
عرضا محضرا وذكروا فيه
بان الشيخ عليا على خلاف
الحق وادى عن حضور مجلس
العلماء والمناظرة معهم في
تحقيق المسئلة وهربوا خفي
اسكنونه على خلاف الحق
ولو كان على الحق ما اختفى
ولا هرب والراى محضرة الباشا
فيه اذ اظهر وكذلك في الشيخ
ابراهيم باشا الهكندري

وعموا العرض وامضوه بالحقوم الكثرية وارسلوه الى الباشا وبعد ايام اطلقوا الشخصين من حبس ذلك
الاغوا وفعوا المختم عن بيت الشيخ على ورجع اهل اليه وحضر الباشا الى مصر في اوائل الشهر ورسم بنى الشيخ ابراهيم
باشا الى بنى عازى ولم يظهر الشيخ على من اختمائه (واستهل شهر صفر يوم الاربعاء سنة ١٢٣٦ هـ) (وفي اوائله)

حضرت ابراهيم باشا من الجهة القبلية بعد ما طاف الغيوم ايضا واحضر معه جلاله انفاص قبض عليهم من المفسدين من
العربان وهم في الجنازير الحديد وشقوا بهم البلد ثم حبسوا هم (واستهل شهر ربيع الاول بيوم الخميس سنة ١٢٣٦) *
(وفي اوائله) حضر نحو العشرة اشخاص من الاعراء المصرية البواق في حالة رقة وضعف ٢٣١ ونعيم واحتياج واجتياح

وكانوا ارسلوا وطلبوا

الامان واجيبوا الى ذلك

(وفيه) أشهر والعربان

الذين احضرهم ابراهيم باشا

معه وقتلواهم وهم باربعة اثنان

بالرمية واثنان بباب زويلة

(واستهل شهر ربيع الثاني

بيوم السبت سنة ١٢٣٦) *

(وفيه) اخرج الباشا عبدالله

بك الدرندلي منفيا وكان

عبدالله بك هذا يسكن بخطة

الحسن نفس وهو رجل فيه

سكون قليل الاذى وملاك

بذلك الناحية ووراها ما كن

وله عز ورة وعساكر واتباع

وكان يجلس بحضرة الباشا

ويشاهده ويتوسع معه في

الكلام والمشاورة وسبب

تعزيز خاير الباشا عليه انه جرى

ذ كره على باشا تبسلا

الارنؤدى وحروبه وخلافة

العساكر عليه فقال عبدالله

المذكوران العساكر برون

بخرابة السلطان معصية

اوكلما هـ ثم اعناه فتغير

وجه الباشا من ذلك القول

ويقال انه امر بقتله فنفذ

ففيه حسن باشا طاهر من

القتل وان يخرج منقيا

هكذا اشيع واستفيض

وانضم الى ذلك انه قال لشر

فبلغه اشرف بك ليسلها ايضا

على عدة جمال محمية بالدرهم

وسافر في ثمانية على طريق

والباقى حريمه وانما له ليا توه على سفن البحر (وفي سادس

ذلك الخصى وانما كان يستصعبه معه أين صار وهو يلطم ويكي فامتنع من الاكل
والشرب وكان اذا قدم له طعام يقول اجلوا من هـ ذا الى فلج ولا يجاسر احدي يقول انه
مات فانه قيل له مرة انه مات فقتل القائل له ذلك انما كانوا يحسمون اليه الطعام
ويعودون يقولون انه يقبل الارض ويقول اني الآن اصيلح مما كنت فلقى امرائه
من الغيظ والافقة من هـ هذه الحالة ما جعلهم على مفارقة طاعته والاختيار منه مع وزيره
فبقى حيران لا يدري ما يصنع لاسيما لما سخر به التتر فيمنذ دفن الغلام الخصى وراسل
الوزير واستماله وخدعه الى ان حضر عنده فلما وصل اليه بقي اياما وقتله جلال الدين
وهذه نادرة غريبة لم يسمع بمثلا

(ذكره لك التمر اغة)

وفي هذه السنة حضر التمر اغة من اذر بيجان فامتنع اهلها ثم اذعن اهلها بالناسم
على امان طلبوه فذلواهم الامان وتسلموا البلد فلو افييه الا انهم لم يكثروا القتل
وجعلوا في البلد شحنة عظم حينئذ شان التمر واشتد خوف الناس منهم باذر بيجان
فاله تعالى ينصر الاسلام والمسلمين نصر من عنده فبانرى في ملوك الاسلام من له
رغبة في الجهاد ولا في نصره الدين بل كل منهم مقبل على لهو ولعبه وظلم رعيته
وهذا اخوف عندي من العذر وقال الله تعالى (واتقوا فتنة لا تصيب الا الذين ظلموا
منكم خاصة)

(ذكر وصول جلال الدين الى آمد وانهم امة عندها وما كان منه)

ما راى جلال الدين ما فعله التتر في بلاد اذر بيجان وانهم مقيمون بها يقتلون ويغربون
ويجربون السواد ويحبسون الاموال وهم عازمون على قصدهم وراى ما به وعليه من
الوهن والضعف فارق اذر بيجان الى بلاد خلاط وارسل الى انهاب بها عن الملك
الاشرف يقول له ما جئنا للحزب ولا للاذى انما خوف هذا العدو جئنا الى قصد
بلادكم وكان عازما على ان يقصد ديار بكر والجزيرة ويقصد باب الخليفة يستغده
وجميع الملوك على التتر ويطلب منهم المساعدة على دفعهم ويحذرهم عاقبة افعالهم
فوصل الى خلاط فبلغه ان التتر يطلبونه وهم مجدون في اثره فسا رالى آمد وجعل
اليك في عدة مواضع خوفا من البيات لجأت طائفة من التتر يقصدون اثره فوصلوا
اليه على غير الطريق الذي فيه اليك فاوقعوا به ليللا وهو بضاهر مدينة آمد فضى
منزما على وجهه وتفرق من معه من العسكر في كل وجهه فقصدا طائفة من عسكره
حزان فاوقع بهم الامير صواب مقدم الملك السكامل بجران ومعه العسكر فاخذوا ما معهم

وانضم الى ذلك انه قال لشر يف بك أمين الجوزنة عند قاهر علفوته خدمة نصراني احسن من خدمته ثم مع المشاجرة
فبلغه اشرف بك ليسلها ايضا واوغر صدره عليه ودفعه الى الباشا فخلوته ونحى ما حازمه من الاماكن والاملاك ووصله ذلك
على عدة جمال محمية بالدرهم وسافر في ثمانية على طريق الباقى حريمه وانما له ليا توه على سفن البحر (وفي سادس

عشره) اثم الباشا بقراءة صحيح البخاري بالجامع الازهر فاجتمعوا في يوم الاثنين سابع عشره وقرؤا في الاجزاء على العادة فحضره انصار اربعة ايام آخرها الخميس وفرقوا على اولاد المكاتب دراهم وكذلك على مجاوري الازهر في نظير قراء البخاري (واستهل شهر جمادى ٢٣٢٠ الاولى بيوم الاحد سنة ١٢٣٦ هـ) فيه حضر ابراهيم باشا ونزل

بقصره الجديد بل قصوره لانه انشاءه قصوره متصلة وبساتين ومصانع متصلة متصلة من خرقة منها قصر له بوانه وقصر لحريمه وقصر مخصوص عباس باشا ابن اخيه وغير ذلك (واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٦ هـ)

من مال وسلاح ودواب وقصد طائفة منهم نصيبين والموصل وسنجار واربيل وغير ذلك من البلاد فحفظهم المملوك والرعيا وطمع فيهم كل احد حتى الفلاح والبكري والبلدوى وغيرهم واثقم منهم وجازاهم على سوء صنيعهم وقبيح فعلهم في خلاط وغيرها وبما سمعوا في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين فازداد جلال الدين ضعفا الى ضعفه ووجهه الى وهنه من تفرق من عسكره وبما جرى عليهم فلما فعل التتر بهم ذلك ومضى منهم زمان منهم دخلوا ديار بكر في طلبه لانهم لم يعلموا أين قصدوا ولاى طريق سلك فسبحان من يدل امنهم خوفا وعزة مذلهم وكثرتهم قلة قتيبارك الله رب العالمين

الفعال لما يشاء

(ذ نردخول التتر ديار بكر والحزيرة وما فعلوه في البلاد من الفساد)

لما انهم جلال الدين من التتر على آمدن غلب التتر سواد آمد وارزن ومياقارقين وقصدوا مدينة اسعد دفعا قاتلهم اهلها فابذل لهم التتر الامان فوعدهم منهم واشتدوا فقاموا سكين التتر منهم بذلوا فيهم السيف وقتلوا منهم حتى كادوا ياتون عليهم فلم يسلم منهم الا من اختفى وقليل ما هم (حكى) لى بعض التجار وكان قد وصل آمدانهم بمحرمين واقتلوا ما يزيد على خمسة عشر الف قتيل وكان مع هذا التاجر جارية من اسعد دفد كرتان سيدها خرج ليقاتل وكان له ام صنعته ولم يكن لها ولد سوا فلم يصغ الى قولها فقتلت معه فقذرا جميعا وروى ابن اخه للام فباعها من هذا التاجر ود كرت من كثرة القتلى امر اعظما وان مدة الحصار كانت خمسة ايام ثم ساروا منها الى مدينة طنطرة ففعلوا فيها كذلك وساروا من طنطرة الى وادى القرب من طنطرة يقال له وادى القرب يشية فيه طائفة من الاكراد يقال لهم التتر يشية وفيه مساجد جارية وبساتين كثيرة والطريق اليه ضيق فقاتلهم التتر يشية فقتلهم منهم ومنعوا عليهم وقتل منهم كثير فعاد التتر فقاتلوا منهم غرضا وساروا في البلاد لا مانع فيهم ولا حديق فقتلهم فوصلوا الى ماردين فقتلوا ما وجدوا من بلادها واحتمى صاحب ماردين واهل دناسر بقاعة ماردين وغيرهم ممن جاوره فالتقى بهم ايضا ثم وصلوا الى نصيبين فجزيرة فقاموا عليها بعض نهار ونهبوا سوادها وقتلوا من طنطرة وانه وغلقت ابوابها فعدوا عنها ومضوا الى بلاد سنجار ووصلوا الى الجبال من اعمال سنجار فنهروا وداروا الى الحابور فوصلوا الى عربان فنهروا وقتلوا وعادوا ومضى طائفة منهم على طريق الموصل فوصلوا الى قرية تسمى الخنوسة وهي على مرحلة من نصيبين بينها وبين الموصل فنهروا وداروا حتمى اهلها وغيرهم فنهروا فيها فقتلوا كل من فيه (وحكى) لى عن رجل منهم انه قال اختفيت منهم بيت فيه تبين فلم يظفروا به وكنى اراهم من نافذة في البيت فكانوا اذا ارادوا

الرجوع يوم الخميس الا فى حضروا كذلك واشتدوا عليهم بالعمل الى آخر النهار ثم اختار من مهندسى قتل الا قباط طائفة وطرد الا آخرين وسافر في رابع عشره الى ناحية شرق اطفيح واخذ من المهندسين كبرها وصحبته بسبعة عشر شخصا كذلك انجسوا من الاقرش المهندسين واتفقوا من القصة في هذه المرة مقدار قبضة

والرجوع يوم الخميس الا فى حضروا كذلك واشتدوا عليهم بالعمل الى آخر النهار ثم اختار من مهندسى قتل الا قباط طائفة وطرد الا آخرين وسافر في رابع عشره الى ناحية شرق اطفيح واخذ من المهندسين كبرها وصحبته بسبعة عشر شخصا كذلك انجسوا من الاقرش المهندسين واتفقوا من القصة في هذه المرة مقدار قبضة

• (واستعمل شهر رجب بيوم الخميس سنة ١٢٣٦ هـ) (فيه) سافر عماليك الباشا الى جهة اسبوط مثل العام الماضي ليكرتوا هناك حذرا وخوفا عليهم من حدوث الطاعون بمصر (وفي سابع عشرة) ارتحل محمد بن الدفتر داره مسافرا الى دارفور ببلاد السودان بعد ان تقدمه طوائف كثيرة عساكر اترك ٢٥٣٣ ومغيار به (وفي خامس عشر) (فيه) أمر

الباشا بنى محمد المعروف بالبروش كفتا محمد بن الذي هو الابن كفتا دانيال والسيد احمد الرشيدى كاتب الرزق وسليمان افندي ناظر المدابغ والجلود تلاتهم الى قلعة الى قبر لقتضيات واهية في خدم مناصبهم ومحمد كفتا كان ناظرا على الجلود في العام الماضي قبل سليمان افندي المذكور (وفي اواخره) حضر جماعة من المماليك المصرية الذين كانوا ندفة فيهم تلاته صناعا أخذهم أحد بك الاثني وهو زوج عديلة هاشم بنت ابراهيم بك الكبير

• (واستعمل شهر شعبان بيوم الجمعة سنة ١٢٣٦ هـ)

(في ثمانية) يوم الجمعة عمل سليمان آغا السكندار الجمعية بالجامع المعروف بالاحمر وكان قد تحرب ولم يبق به الا بالجلودان فتصدى لعمارة سليمان آغا المذكور وسقاه ايضا باطلاق النخيل والجريد والبوص واقام له عدا من الحجارة وجد منه وبلاطه وميضاته ومراحضه وفرشه بالحصر وحمل به الجمعية في

قتل انسان فبقول لابل الله فيقتلونه فلا فرغوا من القرية ونهبوا ما فيها وسبوا الحريم رأيتهم وهم يلعبون على الخيل ويضحكون ويغنون بالقصبة يقولون لابل الله ومضى طائفة منهم الى نصيبين الروم وهي على الفرات وهي من اعمال آمد فنهبوها وقتلوا فيها ستم عادوا الى آمد ثم الى بلاد ايس فقتلوا اهلها بالقلعة وبالجمال فقتلوا فيها ايسيرا واحرقوا المدينة (وحكى) انسان من اهلها قال لو كان عندنا خمسمائة فارس لم يسهل من التراجع لان الطريق ضيق بين الجبال والقليل يقدر على منع الكثير ثم ساروا من بلد ايس الى خلاط فحصرهم امدية من اعمال خلاط يقال لها بكري وهي من احصن البلاد فلبسوها عنوة وقتلوا كل من بها وقتلوا امدية اربعة اربعمائة من اعمال خلاط وهي مدينة كبيرة عظيمة ففعلوا كذلك وكان هذا في ذي الحجة ولقد حكى لي عنهم حكايات يكاد سامعها يكذب بها من الخوف الذي افاقه الله سبحانه وتعالى في قلوب الناس منهم حتى قتل ابن الرجل الواحد منهم كان يدخل القرية او الدرب ويجمع كثير من الناس فلا يزال يقتلهم واحدا بعد واحد لا يتخاضر احد يريده الى ذلك الفارس والله بلغني ان انسانا منهم أخذ رجلا ولم يكن مع البتري ما يقتله به فقتل له وضع راسه على الارض ولا تبرح فوضع راسه على الارض ومضى البتري احضر سيفا فقتله به (وحكى) لى رجل قال كنت انا وبعي سبعة عشر رجلا في طريق خفاء فافارس من المتروقال لى احتنى يكف بقضبا بعضا فشرع اخصاى يفعلون ما امرهم فقلت لهم هذا واحد فلم لا تقتله وتضرب فقتلوا الخائف فقلت هذا يريد قتلك الساعة ففطن فقتله فقتل الله فخطبنا فافارس ما جسر احدي فعل ذلك فاخذت سكيناً وقتلته وهو رينا ففحصنا واما لى هذا كثير

• (ذ كروصول طائفة من التتر الى اربل ودرقوا)

في هذه السنة في ذي الحجة وحمل طائفة من التتر من اذربيجان الى اعمال اربل وقتلوا من على طريقهم من التركان الابوابية والكراد الجوزقان وغيرهم الى ان دخلوا اربل وقتلوا القرى وقتلوا من ظفروا به من اهل تلك الاعمال وقتلوا الاشبة الى ان لم يسمع بمثلها من غيرهم ويرز مظفر الدين صاحب اربل في عدا كره واستمد عساكره لموصل فساروا اليه فلما بلغه هود التتر الى اذربيجان اقام في بلاده ولم يتبعهم فوصلوا الى بلاد الكرخين وبلاد درقوا وغير ذلك وحادوا سامين لم يذعرهم احد ولا وقف في وجههم فمصر فارس وهذه مصائب وحادث لم ير الناس من قديم الزمان وحديثه ما يقارها فالتة سبحانه وتعالى يلطف بالمسلمين ويرحمهم ويرد هذا العدو عنهم وخرجت هذه السنة ولم تحقق لجلال الدين خيرا ولا نفع لم هل قتل او اختفى لم يظهر نفسه خوفا

٣٠ مل ١٢ ذلك اليوم واجتمع به عالم كثير من الناس وخطب على منبره الشيخ محمد الامير وبعد انقضاء الصلاة قرار ساو املى فيه حديث من بين الله سبحانه وبعده انقضاء ذلك خلع عليه فروع كدلاء على الشيخ العمري وعمل لهم شربات شكر (وفي يوم السبت ثالث عشر) حضر ابراهيم باشا من ناحية شرق اطفح (وفي يوم الثلاثاء)

من القاعة ليلا وهرب وإما حينئذ فانه قيدا لجماعة وارسلهم الى مصر في الشهر المذكور واهم الان مقدمون بمصر
 بمخطة الخدي في قريمان بيت جماعتهم الذين اتوا قبل هذا الوقت (واستل شهر ذي القعدة بيوم الاربعاء سنة ١٢٣٦هـ)
 (فيه) حضر ابراهيم باشا من مرحته بالشرقية بسبب ٢٢٥ قياس الاراضي والمساحة (وفي)

منتصفه) سافر الباشا الى
 الاسكندرية لدا على حركة
 الاروام وعصيانهم وخروجهم
 عن الذمة فوقفهم بمراكب
 كثيرة العدد بالبحر وقطعهم
 الطريق على المسافرين
 واستنصاهم بالذبح والقتل
 حتى انهم اخذوا المراكب
 الخارجة من الاسكندرية
 وفيها قاضي العسكر المتولي
 قضاء مصر ومن بها أنضامن
 السفار والحجاج فقتلهم
 ذبحا عن آخرهم ومهم القاضي
 فوجره وبناته وجواريه
 وغير ذلك وشاع ذلك بالنواحي
 وانقطعت السبل فنزل الباشا
 الى الاسكندرية وشرع في
 تشهيل مراكب مساعده
 لاروايته لبلطانية وسبات
 نخعة هذه الحادثة وبمفسر
 الباشا سافرا ايضا ابراهيم باشا
 الى ناحية قبلي قاصدا بلاد
 النوبة

(واستل شهر ذي الحجة
 بيوم الجمعة سنة ١٢٣٦هـ)
 (فيه) خرجت عساكر كثيرة

ومعهم رؤساؤهم وفيهم
 هو بك ومعاركة وآلات
 الحرب كالدافع وجهنات
 البارود والمخيلة وجميع

الارازم قاصدين بلاد النوبة وما جاورها من بلاد السودان (وفيه) سافرا ايضا محمد ككتدا لاط المفصل عن الكخدائية الى
 اسنا ليلقي القادمين ويشيع الذاهبين (وفيه) وصلت بشار من جهة قبلي باستيلاء اسمعيل باشا على سنار بغرب حرب ودخول
 اهله تحت الطاعة فصررت لذلك الاخبار مدافع من الغلبة (وانقضت هذه السنة) وما يجد ديارها من الجوزاوات انتعفت

ملك وعساكره قوى طوعهم وهبهم في الرعي يتصدونكم وما يبقى عندكم مقام الا
 ان كان في بلاد الغرب فان عزمهم على قصد البلاد جميعها فانظروا لانفسكم هذا مضاعفون
 الكتاب فان الله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما جلال الدين
 فالى آخر سنة ثمان وعشر من المظهر له خبر وكذلك الى سلخ صفر سنة تسع لم تقف له على
 حال والله المستعان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قتلت الامطار بديار الجزيرة والشام لاسيما حلب واعمالها فانها كانت
 قليلة بالمرة وغلت الاسعار بالبلاد وكان اشدها غلا محلب الا انه لم يكن بالشديد مثل
 ما تقدم في السنين الماضية فان انا بك شهاب الدين وهو والي الامر بحلب والمرجع
 الى امره ونهيه وهو المدير لدولة سلطانها الملك العز بن ابن الملالى الظاهر بولطرية له
 من المال والغلات كثير وتصدق صدقات دارة وساس البلاد وساسة حسنة بحيث
 لم يظهر للاغلاء اثر في زواياهم وفيما بين اسد الدين شيركوه صاحب حصن والرحبة
 قلعة عند سلمية وممناها سميس وكان الملك الكامل لما خرج من مصر الى الشام
 قد خدمه اسد الدين ونصحه ولا اثر عظيم في ماعته والمقاتلة بين يديه فاقطعه مدينة
 سلمية فبني هذه القلعة بالقرب من سلمية وهي على تل عال وفيها قصدا لفرج الدين
 الشام مدينة جبلية وهي بين جملة المدن المضافة الى حلب ودخلوا اليها واخذوا منها
 غنيمة واسرى فسير انا بك شهاب الدين اليهم العسكر مع امير كان اقطعها فقاتل
 افرنجي وقتل منهم كثيرا واستبرد الانسرى والغنيمة وفيها توفي القاضي ابن غنم بن
 العديم الحلبي الشيخ الصالح وكان من المجتهدين في العبادة والرياسة والاعمالين بعلمهم
 ولوقال قائل انه لم يكن في زمانه عابد يد منه لكان صا قافرضي الله عنه وارضاه فانه من
 جملة شيوخنا سمعنا عليه الحديث ورائته عابروا بقرية وكلامه وفيها ايضا في الثاني عشر
 من ربيع الاول توفي صديقتنا ابو القاسم عبد المجيد بن العجي الحلبي وهو واهل بيته
 مقدمو السنة بحلب وكان رجلا ذامرا غزيرة وخلق حسن ومجمل وافرور ياسة كثيرة
 يحب اطعام الطعام واحب الناس اليه من باكل طعامه ويقبل فوه وكان باقي اضيائه
 بوجه منبسط ولا يقعد عن ايصال راحة وقضاء حاجة فزجه الله رحمة واسعة

(ثم دخلت سنة تسع وعشرين وست مائة)

الى هنا وقف جوارير اعته وحالت مشيته بينه وبين امنيته
 رحمه الله تعالى

فيها والبالغ من باقى الى الآن (فمن) ثوبه زيادة النيل وذلك انه لم يستم اذرع الوفاء الى ثامن عشر مرمى القبطى حتى
 حضر الناس وضح الفلاحون ٢٢٦ (ومنها) امر المعاملة التى زادت زيادة فاحشة حتى بلغ البندقى الفا ومائتى نصف

(يقول المتوسل بالرسول الخاتم الفير الى الله تعالى محمد قاسم)

محمدك يا من اودعت تاريخ الاواخر والاوائل آيات بينات على انك المنفرد بالعرز
 والملك الكامل ونشركك يا من جعلت فى متابيع القرون وتقلب الاحوال وتغير
 الشؤون عظة لمن تدبر واعتبار لمن تفكر وتذكر ونصلى ونسلم على رسولك
 الخصوص بالشرف الاعم والاخص المنزل عليه نحن نقص عليك احسن القصص
 سيدنا محمد الا فى باصدق الاخبار وابلغ الحكم وأظهر الاثار وعلى آله وذوى
 المناقب الجليلة وصحبه اولى المائثر الحميدة الجليلة (اما بعد) فقد تم طبع التاريخ المسمى
 السكامل لتأدية دهره الجهد هذا الفضل العلامة الخبير الى الحسن على المشهور
 بابن الاثير افاض الله تعالى عليه هو ومع احسانه واسكنه بفضل مستقر رحمة
 ورضوانه ونال ملك به من تاريخه تعدد عليه الخناصر لما أبرزه من محجبات العرائس
 وخفيات النخائر ابتداء مؤلفه وولفه رحمه الله من ابتداء الدنيا الى ان انتقل الى دار مولاه
 لقد جاد واجاد وبسط فى قدافد سيره عنان الجواد ان سئل اعاب ولى بالعجب
 العجيب يحب مطامعه الخلال اعطاه وكرمه به الخصال اثر يفة الغاضلة
 وعمر النفوس وبودها ويزكى الطباع ويهذبها فجدير بذوى الادب والاعراف
 وعصابة الالباب والمعارف ان يسرحوا انظارهم نحو حداثة ويشتفوا السماعهم
 بنواهر رقائمه ويقتبسوا من مصباحه المير ويتلمسوا من قاموسه الخضم الغزير
 فكم فيه لذوى السكينة وقائع تمضج بهام عالم السياسة وتم فيه للولك والوزراء
 ما فيه حسن اعتبار وانشاء فهو نديم نفيس وجليس أنيس وسفير كل أمير بل
 أمير كل سفير ثم لا يخفى على ذوى ذوق سليم وطبع ذكي قويم ان فن التاريخ هنا
 بعض بالذواجد عليه اذ المرجع فى اثبات الشرائع والاحكام اليه فلولاه ما استقامت
 للامم حجة ولا استقامت اسانيد ولا حجة ولا وصلت اليها سير الرسل والانبياء ولا
 وقائع الملوك والوزراء الامراء فلاجم كان قلبه مطلع السرور الماسية ومصدر
 الاطلاع على عجائب المخلوقات فى العبد والخالية فيكتفى المتلقى به عمده راطو بلا
 وشاهد جميع الاجيال جيلا خيلا وهذا التاليف من ابدع ما ألف فى هذا الفن مع
 براعة عبارة وتمهيد مذهب حسن وبديع صياغة وقويم تحرير وانيق صناعة تروق
 المذهب التحرير روضة انعة الازهار متدفقة الجداول والانهار محلاة هوامشه
 بالتاريخ القلائد سبائك النضار الموضوعة بمجائب الاما في التراجم والاخبار
 له رزق السبيل فى مضمار العلوم وقائق الاقربان فى اقتصاد مهووة الفهم
 العلامة الشيخ عبد الرحمن الجببرى الحنفى امطره الله تعالى بغيوث احسانه وبره
 المحنى واعمرى انه لتاريخ انتظمت عقود رائده ووشيت مطارف فوائده اماط القناع
 وافاض الاطلاع مع جزالة عبارته واطراف اشارته وحسن تأديته وجعل مسامحة

والجروا البندقى على عشرين قرشا
 عنها ثمانمائة نصف وبلغ
 صرف الريال الفرائض أربعة
 عشر قرشا عن ثمانمائة نصف
 وستون نصفاً وقس على ذلك
 باقى الاصناف (ومنها) غلو
 الائمان فى جميع المبيعات من
 ملابس وما كولات والغلال
 حتى وصل الارذب الى ألف
 وخمسمائة نصف والرطل
 السمن الى خمسين نصفاً والى
 ستمين نصفاً وقس على ذلك
 (وأما حادثة الادوام) التى
 سبى باقية الى الآن وما وقع
 منهم من الاعساد وقطع الطريق
 على المسافرين واسدلائهم
 على كل ماصاد فوه من مراكب
 المسلمين وخروجهم عن الذمة
 وعصيانهم وما وقع معهم
 من الوقائع وما سببتهى حالمهم
 اليه فسد يتلى عليك ان شاء
 الله تعالى بكمله فى الجزء الاخر
 بعد ذلك والله الموفق للصواب
 واليه المرجع والمآب

و(وجدت بالخر بعض النسخ
 مانصة)

الى هنا انتهى ما نقل من خط
 العلامة الشيخ عبد الرحمن
 ابن الشيخ حسن الجببرى مؤرخ
 هذه المدة وما قبلها للغاية
 هذا التاريخ سنة ١٢٣٦

وهذا آخر الجزء الرابع
 وبعده توفى الشيخ ولم يكتب شيئا

قص فيه حوادث القرن الحادى عشر وبعض الثاني عشر محليا طروسه بتراجم الاعيان
والغرر مضمنا ذلك بدائع منشآت حسان ابعض فضلا عن ذلك الزمان تفوق حدائق
الاراهر ومطربات الاغانى والمزاهر فن منثور يحلب النارب والسرور ومنظوم
تلذذه الاسماع ويمهر باطفه الافئدة والطباع وفيكهايات اديسة اشهى من
نواكه جنينة وشوارد غريبة ونوادير عجيبة هذا وكان طبعه الفائق ووضع الريح
الرائق بالمداينة الازهرية المصرية التى هى بحسن الطبع والتحرى حربة الكائنة
بمخروسة مصر القاهرة لازالت آهلة زاهية ناضرة مشمولا طبعه بلا حطة
صاحب المهم العلية الشان حضرة الناضل السيد محمد رمضان احد ذوى
ادلته الميامين الافاضل وخلاصة الجود وحافى الفضائل لازالت دار
الطباعة المذكورة بجميل انظارهم سائغة الموارد يانعة بازهار المنافع
واثمار الغوائد ساريا ذكرها فى سائر الاقطار طالع الكوكب
محاسنها طالع الشمس فى رابعة النهار وتنفس صبح
طبعه فى اواسط شوال عام اثنين وثلاثمائة

والف من هجرة من طبعه الله تعالى على

أشرف الخصال صلى الله وسلم

عليه وعلى آله واصحابه

الكرام مائة تابعت

الى الابد والايام

آمين

تم

